

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية الدعوة والإعلام
الدراسات العليا
قسم الدعوة والاحتساب

الدعوة إلى الله تعالى في سيراليون واقعها، معوقاتهما، سبل علاجها دراسة وصفية تقويمية

رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه في الدعوة والاحتساب

إعداد الطالب

محمد حبيب شريف

المشرف

أ.د / حسين مجد خطاب

الأستاذ في قسم الدعوة والاحتساب

للعام الجامعي ١٤٢٧ هـ - ١٤٢٨ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ به من شرور أنفسنا من يهديه الله فلا مضل له ومن يضل
فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا
اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ؕ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^(١) ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي
خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ؕ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي
تَسَاءَلُونَ بِهِ ؕ وَالْأَرْحَامَ ؕ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾^(٢) ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ
وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾^(٣) ﴿يُصَلِّحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ
فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾^(٤) ﴿٣﴾(٤) أما بعد:

فإن الدعوة الإسلامية بحاجة إلى تضافر جهود العلماء وطلاب العلم لبحث واقعها
ومشكلاتها ولا شك أن لكل بلد من البلدان التي يقطنها المسلمون، مشكلات تختلف عن
البلدان الأخرى، مما يستلزم دراستها للوقوف على أسبابها، والتماس أنسب الحلول لها، ولهذا
فإن القارة الإفريقية قد وصل الإسلام إليها مبكراً في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم من
الهجرة الأولى إلى الحبشة ثم استمرت الهجرة إليها .
وقد دخل الإسلام إلى إفريقيا عبر الفتح الإسلامي في شمالها وغربها، كما دخلها عن
طريق التجار المسلمين وانتشر في ربوعها ، وحمل المسلمون رايته ونافحوا -

١ - سورة آل عمران آية : ١٠٢

٢ - سورة النساء آية : ١

٣ - سورة الأحزاب آية : ٧٠-٧١

٤ - هذه الخطبة تسمى خطبة الحاجة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبدأ بها في الأمور المهمة ويعلمها لأصحابه
كما في حديث ابن مسعود رضي الله عنه والحديث أخرجه الأمام أحمد في المسند ج ١/٤٩١ الأولى ٤٢٣ هـ
المكتب الإسلامي، وأبو داود في السنن كتاب النكاح باب في خطبة النكاح رقم ٢١١٨ ترقيم صدق العطر ط/
الأولى ١٤٢١ هـ دار الفكر بيروت، وصححه الشيخ ناصر الدين الألباني رحمه الله تعالى في صحيح سنن أبي داود
ج ٢/٣٩٩ ط/ الأولى سنة ١٤٠٩ هـ المكتب الإسلامي بيروت - لبنان .

عنه، إلا أن حقد النصارى على الإسلام جعلهم يكدون له في إفريقيا ويجاولون تطويق انتشاره في تلك القارة عن طريق إرساليات التنصير التي مهدت للاستعمار ومن البلاد التي منيت بالاستعمار في غرب إفريقيا سيراليون التي تقع في غرب القارة وبعد أن رحل الاستعمار عنها خلف وراءه عقبات كبرى مازالت الدعوة الإسلامية تعاني منها حتى الآن، مما يستلزم دراسة واقع الدعوة الإسلامية فيها والتعرف على مشكلاتها والتماس حلول مناسبة من خلال رؤية علمية تقوم على معايشة الواقع، ولما كنت أحد أبناءها فإن هموم الدعوة ومشكلاتها تشغلني ومما يزعجني أن الدعوة الإسلامية في هذه البلاد تعوزها المنهجية والتأهيل العلمي للدعاة مما يضعف مشكلاتها ويحتاج إلى من يتوفر على دراسة واقع الدعوة الإسلامية فيها لذا كان من المناسب أن يكون موضوع أطروحتي في رسالة الدكتوراه بعنوان: **الدعوة إلى الله تعالى في سيراليون، واقعها، معوقات، سبل علاجها دراسة وصفية تقويمية.**

أولاً: التعريف بمصطلحات عنوان البحث

اشتمل هذا العنوان على المفردات التالية :

الدعوة إلى الله تعالى ، سيراليون ، الواقع ، المعوقات ، سبل العلاج .

٢- الدعوة إلى الله تعالى

تأتي الدعوة في اللغة بمعان عديدة منها :

- النداء كقوله تعالى : ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً

وَنِدَاءً صُمُّ بِكُمْ عُمَىٰ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾^(١)

- التسمية كقوله تعالى : ﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا ﴾^(٢)

- السؤال والابتهال ومنه قوله تعالى : ﴿ قَالُوا أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ ﴾^(٣)

١- سورة البقرة آية : ١٦١

٢- سورة النور آية : ٦٣

٣- سورة البقرة آية: ٦٨

- الحث على قصد الشيء ومنه قوله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا

يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ^ط ﴿ ٣٣ ﴾ (١)

وهذا معنى الدعوة بفتح الدال (٢) ومن هذه الدلالات اللغوية لمادة دعا نستفيد أن الكلمة تعتمد على المحاولات الصوتية والكلامية لاستمالة المخاطب نحو الهدف المطلوب.

جاء في معجم المقاييس: "الدال والعين والحرف المعتل أصل واحد وهو أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك" (٣)

- وأما الدعوة في الاصطلاح فتأتي بمعنيين: معنى الإسلام ومعنى النشر والبلاغ:

١- الدعوة بمعنى الإسلام وقضاياها وتعاليمه ومن هذا قوله تعالى: ﴿ لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ ^ط ﴾ (٤)

ومن تعريفات هذا المصطلح أن الدعوة " هي الدين الذي ارتضاه الله للعالمين وأنزل تعاليمه وحيا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وحفظها في القرآن الكريم وبينها في السنة النبوية (٥)"

ويمتاز هذا المصطلح بإضافة الإسلام إليها أو تقييدها به فيقال دعوة الإسلام، والدعوة الإسلامية .

٢ - معنى النشر والبلاغ ، والدعوة بهذا المعنى تعني بكل مسألة ذات علاقة بطرق النشر للإسلام وكيفية الاتصال بالمدعوين وبيان الأحكام الشرعية المتعلقة بها، ومن تعريفات هذا المصطلح :

١- سورة يوسف آية : ٣٣

٢- أنظر هذه المعاني في مفردات القرآن للراغب الأصفهاني ص ٣١٥ تحقيق صفوان عدنان داوودي ط / الأولى ١٤١٢ هـ دار القلم دمشق سوريا ، والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير أحمد بن محمد الغيومي ج / ١٩٤-١٩٥ مادة دعا بدون رقم طبعة ولا سنة دار الفكر بيروت - لبنان .

٣- معجم المقاييس في اللغة أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا ص ٣٥ تحقيق شهاب الدين أبو عمر ط/ الثانية ١٤١٨ هـ دار الفكر بيروت لبنان.

٤- سورة الرعد آية : ١٤

٥- الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها الدكتور/ أحمد غلوش ص ١٣ ط / الثانية ١٤٢٠ هـ دار الكتاب المصري القاهرة -

" العلم الذي به تعرف كافة المحاولات الفنية المتعددة الرامية إلى تبليغ الناس الإسلام بما حوى من عقيدة وشريعة وأخلاق (١)"

ومن هذا التعريف أيضا: "تبليغ الإسلام للناس وتعليمهم إياه وتطبيقه في واقع الحياة" (٢)

ويضاف هذا المصطلح إلى العلم فيقال علم الدعوة ، باعتبار مسائله النظرية الخاصة بفن النشر

ومقصود الباحث بالدعوة هو هذا المعنى الأخير وهو الكيفيات والجهود التي تبذل لنشر الإسلام في هذه البلاد وما يصاحبها من ظروف وملابسات وتقديم حلول للمشكلات القائمة فيه، وربما قصد به المعنى الأول وهو قضايا الإسلام كما في الفصل الثالث.

ب- سيراليون : -

هي جمهورية صغيرة تقع في غربي إفريقيا وقد نالت استقلالها سنة ١٣٨١هـ - ١٩٦١م وهذه الكلمة مركبة من مقطعين "سيرا" ومعناها الصوت و " ليون " أي الأسد وقيل: "سيرا" ذروة الشيء أو القمة و " ليون " ومعناه الأسد أي قمة الأسد لأن تضاريسها تشبه رأس الأسد والذي أطلق هذا الاسم عليها هو الرحالة البرتغالي " بيدرو داسنترا " (٣) وأما أهل البلاد فكانوا يطلقون عليها رومادينج " أو روكمب " .

١- المرجع السابق ص ١٠

٢- المدخل إلى علم الدعوة الدكتور/ محمد أبو الفتح البيانوني ص ١٧ ط/الأولى ١٤١٢هـ مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان.

٣- انظر موقف الدعوة الإسلامية من قضايا الأقليات في إفريقيا الدكتور/ محيي الدين عفيفي أحمد ص ٥٣ رسالة دكتوراه غير منشورة ١٤١٥ - ١٩٩٤م كلية أصول الدين جامعة الأزهر.

ج- الواقع :

الواقع في اللغة اسم الفاعل من الوقوع وهو السقوط ، ووقع عليهم القول أي وجب ووقع الحق أي ثبت ، ووقع الربيع على الأرض أي حصل (١) (والواقع أمر حاصل والواقعية في الفلسفة مذهب يلتزم فيه التصوير لمظاهر الطبيعة والحياة كما هي، وكذلك في الآراء والأحداث والظروف والملايسات دون نظر مثالي " (٢) .

والمقصود به هنا هو عرض الصورة الحقيقية للأنشطة الدعوية التي يتم بها نشر الإسلام في هذا البلد، بما لها و ما عليها.

د- المعوقات : -

هي في اللغة جمع المعوق وهو اسم الفاعل من التعويق وهو الصرف، والمعوق المثبط (٣)، والعائق الصارف عما يراد من خير، ومنه عوائق الدهر، ويقال عاقه وعوقه واعتاقه (٤) .

وللكلمة مترادفات أخرى وهي: المشكلات، والعقبات، والتحديات وقد جاء التعويق في القرآن

الكريم بمعنى التثبيط قال تعالى: ﴿ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ

إِلَيْنَا ^ط وَلَا يَأْتُونَ الْبَاسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٨﴾ (٥) أي المثبطين عن الجهاد ، والمقصود به هنا كل أمر

مادي أو معنوي يحول دون نجاح الدعوة أو تقدمها .

١- انظر الكليات أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكوفي ص ٩٤٤ إعداد الدكتور عدنان درويش والآخر ط / الثانية

١٤١٩ هـ مؤسسة الرسالة بيروت - لبنان

٢- المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية ٢/ ص ١٠٥٠ - ١٠٥١ إخراج الدكتور/ إبراهيم أنيس والآخرين بدون رقم الطبعة

ولا سنة ولا دار .

٣- مجمل اللغة أحمد فارس مادة عوف ج ٣/ ٦٣٧ تحقيق زهير عبدالمحسن سلطان ط/ الأولى ١٤٠٤ هـ

٤- المرجع السابق

٥- سورة الأحزاب آية : ١٨ .

هـ- سبل العلاج :

أما السبل في اللغة فجمع سبيل وهو الطريق ، ويأتي بما يرادف الوسيلة جاء في المفردات :
" ويستعمل السبيل لكل ما يتوصل به إلى الشيء خيراً كان أو شراً ^(١) .
وأما العلاج في اللغة فيعني المزاوله والممارسة والمداواة والمغالبة، قال ابن فارس : " العين واللام
والجيم أصل صحيح يدل على تمرس ومزاوله في جفاء وغلظ . . . والعلاج مزاوله الشيء
ومعالجته كقول " عاجلت علاجاً ومعالجة " ^(٢) .
ووفق ما تقدم يتبين مرادي من الكلمتين وهو: تقديم الطرق والوسائل المساعدة على
التغلب على العوائق والعقبات الموجودة أمام الدعوة إلى الله تعالى في سيراليون .

ثانياً : أهمية الموضوع وأسباب اختياره .

١- أهمية الموضوع :

أ- أن تاريخ الدعوة الإسلامية -وهو جزء مهم في علم الدعوة - يدعو إلى الاهتمام
ببحث الأوضاع للبلدان الإسلامية ، وشعوبها للوقوف على حقيقة الوضع الدعوي وما
يعترض طريق الدعوة من مشكلات ومعوقات لإيجاد حلول مناسبة لها ، وتعد سيراليون
من البلاد التي تحتاج إلى الدراسة الدعوية لأوضاعها ، فلم ينل هذا البلد حظه من
الاهتمام العلمي بمشكلاته الدعوية .

ب- أن لسيراليون أهميتها من حيث موقعها الاستراتيجي إذ تعد بوابة للمنطقة الغربية في
إفريقيا ، وهذا المعنى هو الذي حدا بقوى التنصير إلى اتخاذ العاصمة السيراليونية -
فريتاون - مقراً للمؤسسات التنصير، التي كانت منها كلية (فروبي) وقد حققت هذه
الكلية كثيراً من أهدافها ، تمثل بعضها في تخريج القسس ودعاة التنصير ، الذين
شهدت المنطقة (سيراليون وغيرها من بلدان غرب إفريقيا) تأثيرهم على مختلف القضايا
والأحداث .

^١ - مفردات القرآن للراغب ص ٣٩٥ والمصباح المنير ج ١/٢٦٥ .

^٢ - معجم المقاييس في اللغة ابن فارس ٦٩٤ .

ج - ارتفاع نسبة المسلمين في هذه البلاد ارتفاعاً عالياً إذ تقدر بنحو ٧٥% حسب الإحصاء الرسمي ، مما يدعو إلى الاهتمام بدراسة الوضع الإسلامي لمعرفة المعوقات والمشكلات الكامنة التي تحول دون ما ينبغي أن يكون عليه وضع المسلمين هناك .

د- أن المهتمين بالدراسات الدعوية يدعون في بحوثهم إلى بذل مزيد من الاهتمام بقضايا الدعوة في إفريقيا ودراسة حركة انتشار الدعوة فيها^(١) . وضرورة التخطيط العلمي و تقديم الدراسات الجادة التي تعتمد على واقع المجتمعات الأفريقية حتى يتحقق النجاح بإذن الله للدعوة الإسلامية في إفريقيا^(٢) وإذا كان هذا شعور الباحثين عن إفريقيا عامة، فإن غرب إفريقيا خاصة وسيراليون على وجه التحديد أشد حاجة إلى هذه الدراسات فقد شهد الغرب الإفريقي قيام عديد من الممالك الإسلامية وازدهرت فيها حركة الدعوة الإسلامية، ثم نسيت بل أمعن المستعمرون في إخفاء الصورة الإسلامية المشرقة حتى كادت تزول عن الذاكرة.

٢- أسباب اختيار الموضوع :

إن من أهم الأسباب التي دعنتي لاختيار هذا الموضوع ما يلي:

- ١- التسابق المحموم لإرساليات ومنظمات التنصير نحو هذا البلد المسلم الذي يحاول النصارى طمس هويته الإسلامية .
- ٢- عدم وجود تخطيط سليم تسير عليه الدعوة في سيراليون .
- ٣- غلبة الجهل بالإسلام وتعاليمه على كثير من المسلمين في سيراليون .
- ٤- الغموض الذي يكتنف واقع الدعوة في سيراليون .
- ٥- الفهم والتصورات الخاطئة لتاريخ الدعوة في سيراليون التي يروج لها خصوم الإسلام .
- ٦- ضعف تأثير المسلمين رغم كثرتهم العددية حيث تبلغ نسبتهم حوالي ٧٥% .
- ٧- عدم وجود دراسة علمية متخصصة لواقع الدعوة في سيراليون .

^١ - انظر الدعوة الإسلامية في إفريقيا الواقع والمستقبل، الدكتور/ عبد الرحمن الماحي ٢٧ ط/الأولى ١٤٢٠ هـ دائر الثقافة - الشارقة - الإمارات .

^٢ - انظر موقف الدعوة الإسلامية من قضايا الأقليات الإسلامية في إفريقيا - د محي الدين عفيفي أحمد ٩٦ .

ثالثاً: أهداف الدراسة :

إن لكل عمل يقوم به الإنسان هدفا يسعى إلى تحقيقه ، من خلال الجهود المناسبة لذلك العمل ، فمن أهداف هذه الدراسة ما يلي:

- ١- التعرف على الواقع الديني والسياسي والاجتماعي في سيراليون وأثر ذلك على الدعوة إلى الله تعالى فيها .
- ٢- تقديم الصورة الصحيحة لواقع الدعوة الإسلامية في سيراليون سواء أكان إيجابيا أم سلبيا.
- ٣- بيان المعوقات الداخلية والخارجية التي تعترض مسيرة الدعوة إلى الله تعالى في سيراليون .
- ٤- بيان كيفية مواجهة المعوقات الدعوة في سيراليون لإزالتها أو تقليلها.
- ٥- التعرف على مؤسسات الدعوة العاملة في سيراليون سواء الخارجية أو الداخلية .
- ٦- معرفة الوسائل والأساليب الدعوية المستخدمة في سيراليون .
- ٧- بيان المنهج الصحيح الذي ينبغي أن تسير عليه الدعوة في سيراليون .

رابعاً: الدراسات السابقة :

أ- الدراسات الجامعية:

قد قام الباحث بزيارة مصادر المعلومات في المكتبات ومراكز البحث العلمي للتأكد من عدم دراسة هذا الموضوع في رسالة علمية متخصصة فثبت لديه عدم دراسة الموضوع على النحو المذكور ومما رجع إليه الباحث في هذا الصدد :

مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ومكتبة الملك عبد العزيز بالرياض ، ومكتبة الملك فهد الوطنية وقوائم الرسائل العلمية في كلية الدعوة ، والإعلام ومركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ومكتبة الأمير سلمان بن عبد العزيز في جامعة الملك سعود، وكلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وكلية أصول الدين بجامعة أم القرى وكلية الدعوة بالمدينة المنورة ، وعمادة البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . وبعد هذه الزيارات تأكد الباحث أن الموضوع لم يسبق أن درس دراسة علمية متخصصة .

ب- التراكمات العلمية :

من خلال البحث والاستقصاء تبين للباحث وجود بعض الدراسات الموجزة عن سيراليون بشكل مباشر ووجود بعض الدراسات بشكل غير مباشر ، بمعنى أن تلك الدراسات تحدثت بشكل عام عن غرب إفريقيا وسيراليون جزء منها وبيان ذلك على النحو التالي:

أولاً: الدراسات عن سيراليون :

من الدراسات التي تحدثت عن سيراليون وهي قليلة جداً ما يلي:

١ - إفريقيا بين الاسترقاق والتحرر (سيراليون) (١) .

اشتمل هذا الكتاب على :

الباب الأول(٢) :

الفصل الأول : المقدمة .

الفصل الثاني : تجارة الرقيق الأوروبية ومكافحتها .

الباب الثاني : نشأة سيراليون وتطورها .

الفصل الثالث : سيراليون من المستوطن إلى المستعمر .

الفصل الرابع : سيراليون بين المستعمرة والمحمية .

الفصل الخامس : تسوية الحدود .

الباب الثالث : مجتمع سيراليون وأوضاعه الاقتصادية .

الفصل السادس : عناصر السكان .

الفصل السابع : الحياة الاجتماعية .

الفصل الثامن : التوزيع الديني .

الفصل التاسع : التعليم .

الفصل العاشر: اقتصاديات سيراليون .

الباب الرابع : التطور السياسي .

١ - للدكتور/محمد عبد المنعم يونس بدون رقم الطبع ١٩٨١م الهيئة المصرية للكتاب والكتاب يقع في ٤٠٣ صفحات من

الفهارس والملاحق .

٢ - لم يرد في تقسيم الكتاب المذكور اسم الباب وورد الفصل الأول بعنوان (المقدمة) هكذا .

الفصل الحادي عشر : تطور نظم الحكم والإدارة .

الفصل الثاني عشر: الأحزاب السياسية .

الفصل الثالث عشر: استقلال سيراليون .

أوجه الاستفادة والاختلاف :

ولاشك أن هذا الكتاب يعتبر مرجعاً مهماً للباحث يمكن أن يستفيد منه في الموضوعات السياسية والتاريخية التي تتطرق إليها المؤلف مما له علاقة بدراساتي لسيراليون، وقد بذل المؤلف جهداً كبيراً مما سيستفيد منه الباحث ومع هذا يبقى هذا الجهد مختلفاً مع موضوع دراستي ، لأن الكتاب لم يتعرض لواقع الدعوة في سيراليون ولا لمعوقاتها ولم يبين مدى تأثير الدعوة إلى الله سلباً أو إيجاباً بالأحداث السياسية أو الاقتصادية، أو الآثار السلبية للاستعمار الغربي للبلاد ، مما يبقى الضرورة قائمة لدراسة هذا الموضوع .

٢- سلسلة مواطن الشعوب الإسلامية(سيراليون) لمحمود شاكراً^(١)(رحمه الله تعالى) وهي دراسة مصغرة عن سيراليون بقصد إلقاء الضوء عليها وقد تحدث الكتاب عن سيراليون تحت

موضوعات تالية :

- لمحة تاريخية .

- سكان .

- قبائل .

- اللغة .

- الدين .

- لمحة اقتصادية .

- أوجه الاستفادة والاختلاف : -

والكتاب كما يظهر محاولة طيبة وجهد مشكور من الشيخ للتعريف بهذا البلد لمن يرغب في المعرفة السريعة عنها وهي مفيدة لتحقيق هذا الغرض ولكنها لم يتوسع لبيان واقع الدعوة إلى الله وظروفها وتاريخها وما تواجهه من عقبات ومشكلات، مما يؤكد اختلاف موضوع الكتاب عن دراستي الأكاديمية ولكن سيستفيد الباحث إن شاء الله من عموم الكتاب المذكور.

^١ - عدد صفحات الكتاب ٦٦ صفحة حسب الطبعة الأولى سنة ١٣٩٩-١٩٧٩ المكتب الإسلامي-بيروت-لبنان .

خامساً: تساؤلات الدراسة :

ترمي هذه الدراسة الأكاديمية إلى التعرف على واقع الدعوة إلى الله في سيراليون وبيان طرق العلاج لذلك من خلال الجانب النظري والميداني .

١- تساؤلات الجانب النظري :

تأتي تساؤلات هذه الدراسة في جانبها النظري على النحو التالي:

- ما تاريخ دخول الإسلام في سيراليون، وكيف دخلها ؟
- ما الواقع الديني والاجتماعي في سيراليون وما أثره على الدعوة الإسلامية فيها؟
- ما الواقع السياسي والاقتصادي في سيراليون وما أثره على الدعوة الإسلامية فيها ؟
- ما واقع الدعوة في سيراليون ؟
- ويتفرع عن هذا التساؤل تساؤلات فرعية أخرى وهي :
- من القائمون على الدعوة في سيراليون ؟
- من أصناف المدعوين وما سماتهم في سيراليون ؟
- ما موضوعات الدعوة في سيراليون ؟
- ما وسائل الدعوة الإسلامية وأساليبها وميادينها في سيراليون ؟
- ما المعوقات الخارجية والداخلية للدعوة الإسلامية في سيراليون وما سبل علاجها ؟
- ما المنهج الصحيح للدعوة في سيراليون ؟

٢- تساؤلات الجانب الميداني ؟

- تساؤلات تتعلق بالدعاة وهي :
- ما صفات القائمين بالدعوة ؟
- ما مدى تأهيل القائمين بالدعوة ؟
- ما المعوقات التي تواجه القائمين بالدعوة ؟

ب- تساؤلات تتعلق بالوسائل والأساليب والميادين ؟

- ما الوسائل المستخدمة في الدعوة إلى الله تعالى في سيراليون ؟
- ما مدى كفاية الوسائل المستخدمة في الدعوة إلى الله في سيراليون؟
- ما الأساليب المستخدمة في الدعوة إلى الله تعالى في سيراليون ؟

- ما مدى ملائمة الأساليب المستخدمة في الدعوة إلى الله في سيراليون؟
- ما ميادين الدعوة المستخدمة في سيراليون ، وما مدى ملائمتها للدعوة في سيراليون ؟
- ما الوسائل والأساليب والبياديين التي تحتاجها الدعوة إلى الله في سيراليون ؟

ج- تساؤلات تتعلق بالمدعوين •

- ما أصناف المدعوين في سيراليون ؟
- ما سمات المدعوين ؟
- ما عوامل الاستجابة لدى المدعوين في سيراليون ؟
- ما كيفية التأثير واستقطاب المدعوين في سيراليون ؟

د- تساؤلات تتعلق بموضوع الدعوة •

- ما الموضوعات التي تناولها الدعوة إلى الله في سيراليون •
- ما مدى الاهتمام بالعقيدة ؟
- ما مدى الاهتمام بالشرعية ؟
- ما مدى الاهتمام بالأخلاق ؟
- ما المعوقات المتعلقة بموضوعات الدعوة إلى الله في سيراليون ؟
- ما سبل التغلب على المعوقات المتعلقة بموضوعات الدعوة في سيراليون ؟

هـ - تساؤلات تتعلق بالتقويم •

- ما العوامل المؤثرة في نجاح الدعوة في سيراليون ؟
- ما مدى توافق الدعوة في سيراليون مع ما ينبغي أن تكون عليه الدعوة في ضوء الكتاب والسنة •

سادساً: منهج البحث :

هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التقويمية التي تهدف إلى التعرف على واقع الدعوة في سيراليون من حيث الإيجابيات والسلبيات ومعرفة أوجه القصور والمعوقات وتقويم ذلك وفق المعايير الشرعية التي ينبغي أن تتوافق معها الدعوة في سيراليون ، ومن ثم اقتراح سبل علاج

المعوقات الموجودة هناك للنهوض بالدعوة إلى الله تعالى في سيراليون •

ولما كانت الدراسة على هذا النحو فإن الباحث سيستخدم المناهج التالية :

أ- المنهج الاستقرائي^(١) :-

هذا المنهج من المناهج العلمية المستخدمة في العلوم الشرعية ، وسيقوم الباحث باستخدامه ، وذلك ، باستقراء أحوال الدعوة في سيراليون حتى يصل إلى رؤية علمية مبينة على واقع الدعوة هناك للعمل على مواجهة المعوقات الموجودة هناك .

٣- المنهج المسحي^(٢) :-

نظراً لطبيعة هذا المنهج التي تلائم الدراسات الميدانية فإن الباحث سيوظف هذا المنهج في الجانب الميداني للدراسة للوقوف على واقع الدعوة في سيراليون من حيث مسح القائمين بالدعوة الإسلامية في سيراليون، وأصناف المدعوين هناك، وموضوعات الدعوة المقدمة للمدعوين، والوسائل والأساليب والميادين الدعوية في سيراليون .

أدوات البحث:

إن عمليات جمع المعلومات المتعلقة بعملية الدعوة إلى الله في سيراليون يتطلب نوعاً من الأدوات البحثية التي تتمثل فيما يلي:

أ- الاستبانة وسيحتاج الباحث إلى نوعين من هذه الأداة وهما :

- استبانة خاصة بالدعاة العاملين في حقل الدعوة في سيراليون .
- استبانة خاصة بالمدعوين الموجودين هناك .

وذلك من أجل الوقوف على إجابات التساؤلات المتعلقة بالجانب الميداني.

ب- المقابلة :

لعل هذه الأداة سيكون لها دور فاعل بالنسبة لمجتمع الدراسة نظراً لغلبة الأمية على نسبة عالية من المدعوين ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى تتعلق بما رسخ في نفوس بعض

١- المنهج الاستقرائي هو تتبع الجزئيات كلها أو بعضها للوصول إلى حكم عام يشملها راجع ضوابط المعرفة وأصول

الاستدلال والمناظرة عبد الرحمن حنبلة الميداني ص ١٨٨ ط الثالثة سنة ١٤٠٨ هـ دار القلم -دمشق .

٢- المنهج المسحي هو : الدراسة العلمية لظروف المجتمع وحاجاته بقصد تقديم برنامج إنشائي للإصلاح الاجتماعي

راجع أصول البحث الاجتماعي عبد الباسط حسن ص ٢١٠ بدون (ط) سنة ١٩٧٧م مكتبة الانجلو المصرية-

القاهرة

الناس في إفريقيا وفي مجتمع هذه الدراسة على وجه التحديد بأن أي معلومات تتعلق بأوراق رسمية يخشى منها ، لما يعتقد من أن وراءها تبعات ، فهناك توجس وريبة تجعل نسبة غير قليلة تحجم عن الإجابة في أوراق رسمية ، ولهذا فإن أداة المقابلة ستعوض أي نوع من القصور المحتمل بالنسبة للاستبانة لأن الباحث سيستخدم مهاراته الدعوية الخاصة في عدم إشعار الشخص بأن ذلك نوع من الاستجواب والتحقيق، مما يساعد على توفر كم كبير من المعلومات المتعلقة بموضوع البحث :

حدود البحث :

١-الحدود المكانية :

حدد الباحث مكان الدراسة وهي سيراليون وقد شملت الدراسة عواصم المحافظات التالية: فريتاون، و " بو " و "كيلاهون" و " كونو " و " كينما " و " ماجبوروكا " و " كبالا " . وذلك لأن هذه الأماكن تعد أماكن رئيسة في البلاد وتشهد الأنشطة الإسلامية وكانت المنافذ لدخول الإسلام إلى البلاد وفيها أقيمت المدارس القديمة والحديثة والمجالس القرآنية .
ب - حدود الزمنية :والفترة الزمانية التي سيقضيها الباحث لتوزيع استمارة البحث وإجراء مقابلة للحصول على الحقائق العلمية في الجانب الميداني من هذه الدراسة هي ١٤٢٥-١٤٢٦ هـ.

عينة البحث :

وسيقوم الباحث باختيار العينات من المناطق المذكورة سابقا حيث سيتم اختيار ١٠٠ مفردة لعينة عشوائية للدعاة و ٥٠٠ مفردة لعينة عشوائية للمدعوين حتى تمثل شرائح الدعاة والمدعوين تمثيلاً حقيقياً وموضوعياً.

سابعاً: طريقة جمع المادة العلمية:

لقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة منهجاً خاصاً استخدمه في أثناء بحثه ومن ذلك:

١ - الحرص على توثيق المعلومات الواردة في الرسالة من المصادر القريبة من الموضوع وفي هذا الصدد قد يرجع الباحث لأكثر من مرجع رغبة في توثيق المعلومات وإثراء الدراسة.

٢ - التزام الباحث في كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني، وعزوها في الهامش بذكر اسم السورة ورقم الآية.

٣ - التزام الباحث بتخريج الأحاديث الواردة في الرسالة متبعاً لمنهج الآتي :

أ - أن ما كان من الصحيحين البخاري والمسلم وكذلك صحيح ابن حبان وإن كان دونهما اكتفى الباحث بالعزو إليهما دون البحث للحكم عليه؛ لأن الأمة تلقتهما بالقبول وأما صحيح ابن حبان فكذلك لأن عالماً من علماء الأمة المشهود له بالعلم قد التزم ذلك في كتابه.

ب - أن ما جاء من غير الصحيحين والصحاح ككتب الأربعة ومسند الإمام أحمد فقد حرص الباحث على بيان الحكم عليه كما جاء عن أهل العلم بذلك مستعيناً على ذلك بحكم العلامة ناصر الدين الألباني رحمه الله تعالى.

٤ - الرجوع إلى المراجع الأجنبية ذات الصلة بموضوع الدراسة خصوصاً المؤلفات التاريخية لأبناء البلاد، وكذلك غيرهم أحياناً وفي هذا الصدد اعتمد الباحث على البحوث الصفية في بعض مجالات الدراسة مما يتعلق بتاريخ الإسلام، وذلك لأن هذه البحوث معتمدة لدى الأقسام العلمية وتلقى العناية والاهتمام والرجوع إليها من الباحثين المؤرخين. وقد انتقد الباحث بعض المواقف الواردة في بعضها والمخالفة للحقائق التاريخية في نظر الباحث.

٥ - التزام الباحث ببيان التعريفات اللغوية والاصطلاحية لبعض العناوين الرئيسية التي تعرض لها في البحث.

٦ - أن الباحث التزم عند النقل من المراجع بذكر بياناتها كاملة في الهامش وذلك للمرة الأولى وذلك على هذا النحو:

أن يذكر اسم المرجع، ثم اسم المؤلف ثم رقم صفحة ثم المحقق إن وجد، ثم رقم الطبع إن وجد ثم سنة الطبع إن وجد ثم اسم الناشر، ثم اسم البلد.

وفي حالة عدم وجود عدد الطبع والسنة، أو أحدهما فإن الباحث يرمز إلى ذلك بعبارة بدون ط ولا سنة، أو بدون ط، أو بدون سنة.

- وإذا كان المرجع من المراجع الأجنبية فإن الباحث يذكر اسم المرجع واسم المؤلف مترجمة إلى الأجنبية في أسفل ذلك مع بقية البيانات.

٧ - اعتمد الباحث في دراسته فيما يتعلق بالجانب الميداني على أدوات البحث التالية :
أ - الاطلاع على تقارير بعض المؤسسات الدعوية والرسمية وتقارير الدعاة العاملين في البلاد،
وقد يعتمد الباحث على بعض التقارير والسجلات الرسمية للجهات الرسمية في البلاد،
وخارجها.

ب - المقابلة :

قام الباحث بإجراء مقابلة مع عدد من الدعاة العاملين فيما يتعلق بجوانب عديدة من هذه الدراسة خصوصاً ما يتعلق بالشخصيات الدعوية والمؤسسات التي لا توفر شيئاً من الوثائق لأنشطتها وأعمالها، وفي هذا المجال قام الباحث بإجراء المقابلة مع أقرب الناس إليهم وأعرفهم بهم ومع العاملين في تلك المؤسسات.

ج- الاستبانة:

قام الباحث بتصميم استبانتين:

إحدهما للدعاة العاملين في مجال الدعوة ، والأخرى للمدعوين من عامة المسلمين كما سبق الحديث عنها.

٨ - حرص الباحث على وضع فهرس تفصيلية في آخر هذه الرسالة تكون عوناً لمراجعة ما تراد مراجعته في الرسالة على هذا النحو:

أ - فهرس الآيات القرآنية.

ب- فهرس الأحاديث النبوية الشريفة.

ج- فهرس الشخصيات المقابلة.

د - فهرس المصادر والمراجع.

هـ- فهرس موضوعات الرسالة.

و - ملحق يتضمن صوراً ووثائق لبيان وتأكيد ما جاء في الرسالة، وقد التزم الباحث على ترقيم هذه الصورة والوثائق حسب تسلسلها في الرسالة.

ثامناً: تقسم الدراسة •

المقدمة وتشتمل على ما يلي:

١ - التعريف بمصطلحات عنوان البحث •

٢- أهمية الموضوع وأسباب اختياره .

٣- أهداف الدراسة .

٤- الدراسات السابقة .

٥- تساؤلات الدراسة .

٦- منهج البحث .

٧- تقسيم الدراسة .

الفصل التمهيدي :

واقع سيراليون وأثره على الدعوة الإسلامية:

المبحث الأول: دخول الإسلام إلى سيراليون .

المبحث الثاني: الواقع الديني والاجتماعي وأثرهما على الدعوة الإسلامية في سيراليون .

المبحث الثالث: الواقع السياسي و الاقتصادي وأثرهما على الدعوة الإسلامية في سيراليون .

الباب الأول: الجانب النظري للدراسة :

الفصل الأول : القائمون بالدعوة الإسلامية في سيراليون .

المبحث الأول: القائمون بالدعوة من الأفراد في سيراليون .

المبحث الثاني: المؤسسات الدعوية الداخلية والخارجية في سيراليون .

الفصل الثاني : أصناف المدعوين وسماتهم في سيراليون .

المبحث الأول: أصناف المدعوين في سيراليون .

المبحث الثاني: سمات المدعوين في سيراليون .

الفصل الثالث : موضوعات الدعوة في سيراليون .

المبحث الأول : موضوعات العقيدة .

المبحث الثاني : موضوعات الشريعة .

المبحث الثالث : موضوعات الأخلاق

الفصل الرابع : وسائل الدعوة وأساليبها وميادينها في سيراليون .

المبحث الأول : وسائل الدعوة في سيراليون .

- المبحث الثاني : أساليب الدعوة في سيراليون .
- المبحث الثالث: ميادين الدعوة في سيراليون .
- الفصل الخامس : معوقات الدعوة في سيراليون وسبل علاجها :-**
- المبحث الأول : المعوقات الداخلية والخارجية للدعوة في سيراليون .
- المبحث الثاني : سبل علاج معوقات الدعوة في سيراليون .
- الباب الثاني الجانب الميداني للدراسة •**
- الفصل الأول : إجراءات الدراسة المنهجية ونتائجها المستخلصة .
- المبحث الأول : إجراءات الدراسة المنهجية .
- المبحث الثاني : النتائج المستخلصة من الدراسة الميدانية .
- الفصل الثاني: تحليل نتائج الدراسة وكيفية الاستفادة منها للنهوض بالدعوة .
- المبحث الأول : تحليل نتائج الدراسة الميدانية .
- المبحث الثاني: كيفية الاستفادة من نتائج الدراسة الميدانية للنهوض بالدعوة في سيراليون .
- الخاتمة : وتشمل على أهم النتائج والتوصيات .

الشكر والعرفان

أحمد الله تعالى على ما من به على من إتمام هذه الرسالة وأشكره على فضله العظيم وإحسانه المتوالي، ثم أقدم شكري لولدي اللذين حرصا على دفعي للاستمرار في طلب العلم وأقدم شكري عرفان للرابطة العالم الإسلامي التي استقدمتني من سيراليون وأتاحت لي فرصة الاستمرار على كفالتها ومنحتها كما أقدم جزيل شكري وعرفاني إلى جامعة الإمام محمد بن

سعود الإسلامية والتي تفضلت بقبولي طالباً للعلم في رحابها كما أشكر كلية الدعوة والإعلام وسلم بدعوة وجميع أساتذتي وكل من درست على أيديهم في هذه الكلية والعمداء السابقين والعمد الحالي للدكتور/ عبد الله المجلي، كما أقدم خالص شكري وعرفان للأستاذ الدكتور/ حسين مجد خطاب المشرف على هذه الرسالة الذي لم يأل جهداً في تقويمها وإبداء توجيهاته السديدة وتقديم نصائحه وتشجيعية ودفعه المستمر مما كان له أثره الطيب في الدفع في المثابرة. فجزا الله تعالى عني كل خير.

وجزا كل من ساعد على انجاز هذا العمل من إداريين زملاء وإخوان ممن تأخينا في الله ، في هذه البلاد الطيبة حرسها الله من كل سوء وأسأل الله أن يوفقنا جميعاً لما يحب ويرضى في خدمة دينه.

الفصل التمهيدي

واقع سيراليون وأثره على الدعوة الإسلامية

المبحث الأول : دخول الإسلام إلى سيراليون

المبحث الثاني : الواقع الديني والاجتماعي وأثرهما على الدعوة
الإسلامية في سيراليون

المبحث الثالث : الواقع السياسي والاقتصادي وأثرهما على الدعوة
الإسلامية في سيراليون

المبحث الأول دخول الإسلام إلى سيراليون

المطلب الأول : التعريف باسم سيراليون وتاريخها
وجغرافيتها وتقسيمها الإداري :

أولاً : التعريف باسم سيراليون

ثانياً : تاريخ سيراليون

ثالثاً : جغرافية سيراليون

رابعاً : التقسيم الإداري لسيراليون

أولاً : التعريف باسم سيراليون :

لم يكن هذا البلد من غرب أفريقيا معروفا باسم يحدد موقعه وحدوده، ولم تكن ضمن وحدة سياسية واحدة، وإنما كانت موزعة بين الزعامات القبلية تقدم ولائها للدول التي قامت في المنطقة^(١) ، وكان لكل جزء منها زعيم واسم محلي خاص، فشبّه الجزيرة وهو موقع العاصمة كان يسمى (روكامب) ضمن مناطق (كويبا)^(٢). وبعد منتصف القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي) زار أحد البرتغاليين وهو (بترو دي سنترا)^(٣) هذا الجزء وأطلق عليها (سيراليوا) عام ٨٦٧هـ (١٤٦٢م) ومعناها في اللغة البرتغالية صوت الأسد تشبيهاً للسلسلة الجبلية بها وصوت الرعود فوقها بالأسود الرابضة وأصواتها، وهذا هو المشهور لدى مؤرخي سيراليون ويذهب الدكتور/ إبراهيم طرخان، إلى أن الذي أطلق هذه التسمية على شبه الجزيرة هو البرتغالي ديجو جوميز عام ١٤٧٠م فخالف في الأمرين وهما اسم البرتغالي وفي تاريخ التسمية^(٤) ثم أصبح شبه الجزيرة تحمل هذا الاسم منذ توطين بريطانيا للعبيد فيها، وبعد إعلان بريطانيا الحماية على الأجزاء الداخلية عام ١٣١٤هـ (١٨٩٦م) أصبح الاسم (سيراليون) علماً لمجموع البلاد.

ثانياً : تاريخ سيراليون :

أ - استقرار الشعوب في سيراليون

لقد عاش الإنسان على هذا الأرض منذ القدم ، كما تدلّ على ذلك الآثار والحفريات التي تم العثور عليها في منطقة (ينغيما) في محافظة (كونو) من الإقليم الشرقي للبلاد. وقد سمحت

١ - انظر على سبيل المثال الإسلام والثقافة العربية في إفريقيا الدكتور حسن أحمد محمود ص ٢١٧-٢١٨ ط/الثالثة سنة ١٩٨٦م ، دار الفكر العربي القاهرة.

٢- أنظر التاريخ الحديث لسيراليون جو اى . دي . على ص ٩٨ ط/الأولى ١٩٩٠م مكميلان
A New HISTORY Of SIERRALEONE A.D. ALIE P/H/ 98 Macmillan

٣- أنظر التاريخ الحديث لسيراليون جو اى . دي . على ص ٩٨
A New HISTORY Of SIERRALEONE A.D. ALIE P/H/ 98

انظر البرتغاليون في غرب إفريقيا الدكتور/ إبراهيم علي طرخان، ص ٣٢ حوليات كلية الآداب جامعة القاهرة المجلد ٥ ج ١ سنة ١٩٦٣م مطبعة جامعة القاهرة.

٤- انظر البرتغاليون في غرب إفريقيا الدكتور/ إبراهيم علي طرخان ص ٣٢

مجاورة المنطقة للمناطق الأخرى لتردد قبائل مانديه إليها و اختلاطهم^(١) بشعوب الساحل الأطلسي وأخذ بعضهم يؤثر في البعض لغة وعادة^(٢). ومن الواضح أن المصادر لا تجود بمعلومات واضحة عن الحقب التاريخية وأحداثها ويلاحظ على المؤرخين عدم الاهتمام بذلك و اختزال تاريخ البلاد في فترة الاحتلال الأوربي في القرن الخامس عشر وإغفال تأثيرات الدول الإسلامية التي قامت في المنطقة بدعوى أن الأهالي لم يكتبوا الأحداث^(٣). وهذا غير دقيق في ظل المعطيات التاريخية التي تثبت وضوح معالم شعوب هذه المنطقة قبل هذا التاريخ بقرون، فقد أخذت ملامح المنطقة تظهر بشكل أوضح من ذي قبل بسبب العوامل الدينية والسياسية والعسكرية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية منذ القرن العاشر الميلادي (الرابع الهجري)^(٤)، فأخذ الإسلام ينساب بسهولة بين شعوب مملكتي مالي وصنغاي^(٥) وفي هذا الوقت كان سكان المنطقة على علاقة بالتجارة مع المغاربة وهذا كان سبب تهافت البرتغاليين وراءها لنفض أيدي المغاربة من هذه العلاقة فبرروا حملتهم بدعوى البحث عن المسيحيين المزعومين والتوابل^(٦).

-
- ١- يقسم المؤرخون المجموعات القبلية القاطنة في سيراليون إلى مجموعتين:
 - أ- مجموعة المانديه وهي عبارة عن عدة قبائل تتشابه في اللغة، وأكبرها عددا مندينغو.
 - ب- مجموعة الغرب الأطلسي وتسمى أيضاً بمجموعة الميل ولا قاسم بينها في اللغة واللهجات ويعتقد أنها أقدم حضوراً إلى الساحل الأطلسي من غيرها.
 - ٢- انظر المجلة العالمية للدراسات الإفريقية المجلد ١١، العدد ١ سنة ١٩٧٨ م ص ٣٣/٣٢
 - International Journal Of African Historical Studies Vol. 11 No 1 P: 32 – 33
 - ٣- أنظر هذه الدعوى على سبيل المثال تاريخ سيراليون سي مكبال فايل ص ٧
 - The History of Sierra Leone C. Magbaily Fyle P: 7 Evns Bro Thers. Limted
 - ٤- تاريخ إفريقيا من ١٠٠٠ م أي. كي. بوحا ص ١
 - A History Of West Africa From A.D. 1000 By E.K.Buah P: 18Macmillan Publishers
 - وانظر أيضاً تاريخ غرب إفريقيا فيج جي، جي ص ترجمة الدكتور بهجت رياض ط/الأولى ١٩٨٢ م دار المعارف وتاريخ سيراليون الحديث ص ٤ و الدعوة الإسلامية في إفريقيا الواقع والمستقبل الدكتور عبد الرحمن عمر الماحي ص ٥٨ ط/الأولى ١٤٢٠ هـ ١٩٩٣ م منشورات دائرة الثقافة والعلام ، الشارقة - الإمارات العربية المتحدة.
 - ٥- انظر الإفريقية في ظل الإسلام نعيم قدام ص ٨٦-٨٨ ط/ الثانية الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر.
 - ٦- أنظر تاريخ إفريقيا السوداء جوزيف كي زيربو ١/٣٩٧ ترجمة يوسف سلب الشام منشورات وزارة الثقافة ١٩٩٤ م الجمهورية العربية السورية.

ب - الاتصال الأوروبي :

شهدت البلاد قدوم الأوربيين في فترة ما بين منتصف القرن الخامس عشر إلى نهاية القرن التاسع عشر ففرض البرتغاليون أنفسهم على تجارة المنطقة وأصبحت مدينة (بتلوكو) مركزاً تجارياً لتبادل البضائع الأوربية في مقابل البضائع الإفريقية^(١). ثم توقفت هذه التجارة المشروعة ليحل محلها الاتجار في البشر، ولتوفير هذه البضاعة البشرية تورطوا في التحريش بين الأهالي واستغلال الحروب لصالحهم فكانت مراكبهم تجوب السواحل كالعقبان منتظرة ما تسفر عنه المعركة من الأسرى المتدفق كالسيل الذين كان البرتغاليون يجدون ربحاً كبيراً في الاتجار بهم عبر البحار^(٢). وكانت هذه التجارة البائسة تصطحب معها التبشير ففي عام ١٦٠٥م عرف سيراليون المبشر الأول فيها وهو بالتازابيرا^(٣) فأخذ في تعميد بعض سلاطين المنطقة لكن وجود الإسلام حال دون نجاحه بالإضافة إلى سلوك تجار البرتغال السيئ الذي جعل الأهالي يضيقون بهم ذرعاً إذ (كانت تقع أعينهم على المسيحيين الأوربيين وهم يمارسون حياة فاسقة مع خليقاتهم السوداء الأمر الذي جعلهم لا ينظرون نظرة احترام إلى هذا الدين إضافة إلى أن "باي"^(٤) الذي أعتنق المسيحية أنشأ منصباً وزارياً لتجار الرقيق وقد دفع كل ذلك بهذا المبشر لأن يوبخ مواطنيه ويتهمهم بأنهم هم الوثنيون الحقيقيون^(٥).

وفيما بين عام ١٠٦١هـ - ١١٩٤ (١٦٥٠م و عام ١٧٨٠م) دخل الهولنديون والأسبان ودماركيون في الحلبة فكانت الأسبان تأخذ ذهب سيراليون وتنقل العبيد إلى (هايتي) وأمريكا ، ويجلب تجار دمارك منها نحو ألفي رأس سنوياً وتشير الدراسات إلى أن هؤلاء العبيد جلبوا من مناطق سيراليون، وأنهم كانوا مسلمين لتقاليدهم وأسمائهم مثل

١- انظر تاريخ سيراليون الحديث جو، أي، دي علي ص ٣٢

New History of Sierra Leone A.D. Alie P.H32

٢- أنظر تاريخ إفريقيا السوداء جوزيف كي زيربو ج/٣٩٧

٣- وهو الأب البرتغالي الكاثوليكي المتعصب قدم إلى البلاد في هذا التاريخ وعمره حوالي ٧٠ سنة فعمد بعض السلاطين في المنطقة الساحلية وبقي فيها خمس سنوات مبشراً ومنتجولاً .

٤- وهو لقب السلطان الذي يحكم قبيلة تمني.

٥- المرجع السابق ح ١/٤٠٠

فاطمة ، وخديجة وفاندي^(١) . وفي هذه الفترة بدأ الإنجليز والفرنسيون كسر الاحتكار البرتغالي لهذه التجارة ثم سيطروا عليها، فنلاحظ أن دول أوربا النصرانية اشتركت في هذه التجارة البائسة التي تعد أكبر عملية إرهابية جرت في تاريخ البشر، وأن معظم المجلوبين كانوا مسلمين تم سلخهم من دياناتهم الأصلية بعد مغادرة أوطانهم. وأمام هذه الفضائح الأوروبية يحاول السيد ك. مادهوربا نيكار، إبراء الأوربيين من هذه المسبة وإلصاقها بالعرب والأفارقة في محاولة واضحة اليأس بكل اعتبار؛ إذ لا مقارنة بين فعل أفراد قليلة وبين فعل تدعمه الدول بمؤسساتها وإمكاناتها، فقد تم نقل البشر أرقاء عبر المحيط لمدة أربعة قرون وهو الحقيقة التي أرغم على إثباتها على استحياء^(٢)، والطرق التي كان يتم بها استرقاق الناس ثلاثة أنواع وأسوأها طريقة الأوربيين:

- ١ - الطريقة الداخلية التي كانت تمارس في الإفريقية وهي كفالة السيد للعبد، فكان المرء يقدم نفسه لصاحب الحق إذا لم يستطع الوفاء به من دم أو مال، فيكون رهناً لديه ثم يصبح من أفراد أسرة سيده ويندمج فيها، ولم يكن معروفاً أن يباع الإنسان ويؤكل ثمنه^(٣) .
- ٢ - طريقة أسر الأعداء في الحروب القبلية التي كانت تنشب بينهم، فكانت الشركات الأوربية توجب هذا النوع من الحروب لشراء الأسرى مقابل الأسلحة التي كانوا يزودون بها الطرفين .
- ٣ - طريقة خطف الناس وجعلهم عبيداً وذلك بإشغالهم بالحروب بينهم وخطف الفارين إلى الغابات أو مباغطة الناس عند الأنهار والسواحل والمزارع ، وكانت مصادمات تقع

١- المرجع السابق ٤٠٠/١ وتاريخ سيراليون الحديث جو، أي، دي، علي ص ٣٦

A New History Of Sierra Leone Joe A.D Alie P : 36

٢- انظر كتابه الوثنية والإسلام تاريخ الإمبراطورية الزنجية في غرب إفريقيا، ترجمة أحمد فؤاد بلبع ص ٢٢٩ ط/الثانية ١٩٩٨م المجلس الأعلى للثقافة.

٣- انظر إفريقيا بين الاسترقاق والتحرر الدكتور محمد عبد المنعم يونس ٣٥ ١٩٨١م الهيئة المصرية للكتاب. وأفريقيا فصول من الماضي والحاضر أحمد طاهر ص ١٠١ بدون ط ولا سنة دار المعارف.

بين الأهالي وصيادي البشر مثلما حدث لسيرجو هوكنز،^(١) لما عاود الكرة لختف الناس
أستقبل بالضرب والقتل من الأهالي فلجأ إلى الهروب^(٢).

ج - إنشاء مستوطنة سيراليون :

وبعد هذه الجريمة التي ارتكبتها الدول الأوروبية النصرانية أخذ بعض الضمائر تشعر
بالتأنيب الداخلي، فقامت حركة المطالبة بإلغاء تجارة الرقيق عام ١٧٦٥م، (١١٧٩هـ) وظلت
هذه المطالبة إلى عام ١٧٧٢م (١١٨٦) حيث صدر قرار يقضي بأن من وطئ بقدمه بريطانيا
أو ممتلكاته فإنه يصبح حراً^(٣). وقد ساعد هذا القرار على تصعيد الدعوة، فأحاطوها بهالة من
القيم الدينية والثقافية و الاقتصادية وأشاعوا أن توطين العبيد في إفريقيا سيحقق عدداً من
الأهداف المهمة وهي نشر المسيحية والحضارة الغربية والسيطرة على التجارة عبر المحيط^(٤).
ووافقت هذه الأفكار رغبة الحكومة في تحقيق بعض الأهداف الأخرى وهي:

١- الوفاء بالوعد للمحاربين من العبيد الذين حاربوا تحت لوائها ضد أمريكا بإقطاعهم
وتحريرهم.

٢- التخلص من العبيد المنبوذين على شوارع لندن في أوضاع تعسة^(٥).

٣- الانتقام الذكي من أمريكا التي انتصرت عليها في الحرب، بالتضييق عليها اقتصادياً بتحرير
العبيد الذين كانوا الأيدي العاملة في مزارع أمريكا^(٦). فتم اختيار شبه الجزيرة (سيراليون)،
واستهوى هذا الاقتراح العبيد أنفسهم، فقام دعاة إلغاء الرق بالتبشير لفكرتهم، ووعد الناس بأن

١- وهو بحار إنجليزي كان يقنص الزوج الأفرقة وبييعهم في الموانئ الأسبانية فعين أمين خزانة البحرية عاش فيما
بين ١٥٣٥-١٥٩٥ راجع الموسوعة العربية الميسرة القسم الثاني ١٩١٨- دار الجيل والجمعية لمصرية لنشر المعرفة
والثقافة العالمية.

٢- انظر تاريخ سيراليون، جو إي. دي. على ص ٣٣.

New History of Sierra Leone Joe A. D. Alie P 33

وأفريقيا بين الاسترقاق والتحرر الدكتور محمد عبد المنعم يونس ص ٤٢

٣- أنظر إفريقيا بين الاسترقاق والتحرر الدكتور محمد عبد المنعم يونس ص ٤٤

٤- انظر تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء دونالدل وايدنر ص ٧٤ ترجمة على أحمد حفري - الدكتور شوق عطا الله الجمل
مؤسسة فرانكلي للطباعة والنشر القاهرة - سنة ١٩٧٦م

٥- إفريقيا بين الاسترقاق والتحرر الدكتور محمد عبد المنعم يونس ص ٤٤

٦- انظر سيراليون - ليبيريا محمد إسماعيل محمد ص ٢٠

الموطن الجديد سيكون قاعدة للنصرانية والحضارة الغربية والتجارة المشروعة عبر البحار فلم تتردد الحكومة في تحمل تكاليف الترحيل إلى المستوطنة الجديدة، فبدأت ترسل الأفواج من العبيد إلى الوطن الجديد.

أ - وصول فوج التعساء :

وفي سنة ١٢٠٢هـ (١٧٨٧م) غادر الفوج الأول من العبيد التعساء وعددهم ٤١١ عبداً، وتم إنزالهم على أرض مساحتها نحو ١٦ كم طولاً و ٣٢م عرضاً بعد مفاوضة الملك في شأن الشراء، فتم ذلك بسعر زهيد^(١)، ولكن بدؤوا يواجهون مشاكل بيئية وأخرى اجتماعية، لانتشار الأوبئة والملاريا وتوالي الصدام مع السكان الذين اعتبروهم دخلاء عليهم^(٢)، وقد مات العديد منهم بسبب سوء الأوضاع الصحية، وأما الأصحاء فكانوا في صدام دائم مع نائب الملك لعدم قناعته بفكرة شراء الأرض ولكن البريطانيين استطاعوا إدخاله في معاهدة غامضة، انتهت بتخليه على المطالبة سنة ١٧٨٨م، وكاد المشروع يذهب رأساً لكثرة اصطدامهم مع الأهالي الأصليين وانتشار الفوضى فيهم. ويزعم بعض الباحثين أن أهل فريتاون ينحدرون من هذا الفوج^(٣) وهذا غير صحيح.

ب - وصول فوج نوفاسكوشيا^(٤):

وهو الفوج الثاني من الأفواج المجلوبة إلى سيراليون لتوطينهم ، وكانوا مع بريطانيا في الحرب ضد أمريكا وللوفاء بوعدها لهم وتخفيف ضغطهم قامت بترحيلهم وتوطينهم في سيراليون ، وفي عام ١٧٩٢م، انطلقت هذه المجموعة وعددهم نحو (١٢٠٠) نحو سيراليون، فأسسوا قرية أسموها فريتاون ، وهذه التسمية تدل على مدى رغبتهم في الحرية ، ولهذا نراهم يقاومون الأوضاع الصعبة ، و يقاومون كل ما يمت إلى العبودية بصلة ، ففي عام ١٢٠٧هـ (١٧٩٤م)،

١- انظر تاريخ سيراليون الحديث جو أي.دي على ص ٥٤

A New History Of Sierra Leone Joe A.D. Alie P 54

٢- انظر تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء دونالدل وايد نر ص ٧٥

٣- انظر سيراليون - ليبيريا ، محمد إسماعيل محمد ص ١٩ مؤسسة سجل العرب.

٤- مقاطعة تقع في جنوب كندا وعاصمتها هلفاكس، تنازعت عليها فرنسا وبريطانيا ثم آلت إلى الأخيرة، وجعلت

مستعمرة عام ١٧٦٩م ثم انضمت إلى الاتحاد الكندي عام ١٨٦٧م ، انظر الموسوعة الميسرة ج٢/١٨٦٠

ثاروا على حاكم المدينة لما فرض عليهم الضرائب لإصلاح الدمار الناتج عن الغزو الفرنسي فاعتبروها نوعاً من العبودية الجديدة، فاضطر الحاكم لمغادرة المدينة^(١)

ج- وصول فوج المارون :-

هو الفوج الثالث من المستوطنين في البلاد، وهم مجموعة من عبيد جاميكا ثاروا ضد العبودية واحتموا بالجبال إلى سنة ١٢١١هـ (١٧٩٦م) وفي عام ١٢١٥هـ (١٨٠٠م) وصل هذا الفوج وهم ٥٥٠ شخصا وصادف حركة التمرد الذي قاده الفوج الثاني من نوفاسكوشيا وكادت ثورتهم تنجح في السيطرة على الأوضاع بالقوة ولكن وصول هؤلاء، وانضمامهم إلى صف الشركة جعلتها تهزمهم وفي عام ١٢٢٢هـ (١٨٠٧م) وقع آخر سلاطين شبه الجزيرة معاهدة تخلّى بموجبها عن المطالبة بالحقوق في أراضي المستعمرة^(٢).

د - وصول فوج المصادرين :

جعلت بريطانيا سيراليون قاعدة لها لمكافحة تجارة الرق فأستت محكمة فيها لمحاكمة المتورطين فيها، و مصادرة العبيد من السفن التي يتم القبض عليها وفي سنة ١٢٢٣هـ (١٨٠٨م) صودر هؤلاء وكانوا أخلاطا من الأفارقة ، وتم توطينهم في سيراليون خوفاً من إعادتهم إلى أوطانهم واستعبادهم مرة أخرى، وكان منهم مسلمون ويعرفون بأكو أو جماعة فرايه، وقد ساهموا على تعزيز وجود الإسلام في شبه الجزيرة فريتاون. وفي عام ١٢٢٣هـ (١٨٠٨م)، تم إعلان تبعية سيراليون لبريطانيا، فانتهدت مهمة الشركة في إدارة المستوطنة وتنميتها، وفور تسلم الحكومة عملت على تنصير الأفارقة و على توظيف الأعمال الإنسانية لتحقيق الأهداف الدينية والثقافية والحضارية في غرب إفريقيا انطلاقاً من سيراليون وفي هذه المدة لم تكن للحكومة ولا الشركة قبلها أي تغلغل في المناطق الداخلية للبلاد ،

سوى الإرساليات التي كانت تحاول الاحتكاك بسكان المناطق الداخلية، ولكن تقدم الفرنسيين إلى شمال سيراليون وشرقها سارعت بريطانيا إلى عقد المعاهدات مع زعماء المناطق

١- انظر تاريخ سيراليون الحديث جو أي. دي. على ص ٦٠

60 A New History Of Siera Leonne Joe A. D. Alig

٢- أنظر المرجع السابق وتاريخ غرب إفريقيا فيج ص ٢٥٥

وسلاطينها المحليين خوفاً من انحصار نفوذها في شبه الجزيرة (فريتاون) فأعلنت بريطانيا في عام ١٣١٤ هـ ، (١٨٩٦ م) حمايتها للبلاد الداخلية وأصبحت تعرف بالمحمية، في مقابل المستعمرة و هي شبه الجزيرة، ثم أطلق سيراليون علماً على مجموع المحميات والمستعمرة (فريتاون) علماً على العاصمة وضواحيها (١) واستمرت الحكومة البريطانية في استعمار البلاد ابتداء من عام ١٢٢٣ - ١٣٨١ هـ (١٨٠٨ م إلى ١٩٦١ م)؛ حيث تم استقلال البلاد ودخل في العهد الجديد تحت إدارة أبنائها.

ثالثاً : جغرافية سيراليون ومناخها :

١ - جغرافية سيراليون:

يمكن الإشارة إلى بعض الملامح الجغرافية لهذه البلاد على هذا النحو:
أ- الحدود :

تقع سيراليون على الساحل الغربي لإفريقيا مطلة على المحيط وتبلغ طول ساحلها نحو ٢١٠ ميلاً وتقع بين خطي العرض ٦,٥٥° درجة، ١٠° شمالاً، وبين خطي الطول ١٦° ، ١٠° ؛ ١٨° ، ١٣° غرباً. وتحدها من الشمال والشرق جمهورية غينيا كوناكري، ومن جنوب الشرق جمهورية ليبيريا ومن الجنوب والغرب المحيط الأطلسي (٢).

ب- المساحة والمناطق :

تبلغ مجموع مساحة سيراليون نحو ٧٤٠ و٧١ كم أي ما يساوي نحو ٢٧٩٩ ر ٢٧ ميلاً مربعاً ، وتتكون هذه المساحة من ثلاث مناطق جغرافية على النحو التالي:

١ - شبه جزيرة سيراليون :

تقع في أقصى الغرب ومعظمها جبلية وتمتد إلى ٢٣٠٠ قدم وهذه المنطقة هي التي أطلق عليها بتروودي سنتر (سيراليون) عام ١٤٦٢ م. وفيها تم توطين العبيد.

٢ - غير شبه الجزيرة :

١- انظر تاريخ سيراليون جو أي دي علي ص ٤ A New History of Sierra Leone Joe A.D Alie PH 4

٢- انظر خريطة سيراليون في الملحق رقم [١] .

وتشمل سواحل المستنقعات التي نبت فيها أشجار ما تعرف - مانغروف (١).

٣ - السواحل المنبسطة :

وتشمل هذه السواحل الأراضي الداخلية من الجهة الشرقية والجنوبية والشمالية وتمتد من ٦ إلى ١٠٠ ميل ويوجد فيها سلسلة جبلية مرتفعة من ١٠٠ إلى ٢٠٠ قدم وارتفاع أكثر من ٦٠٠ قدم وذلك في أعلى جبل في البلاد وهو جبل (لومامانسا بتوماني) وهضاب "تنجي". وتجري في البلاد سبعة أنهار تتوزع على البلاد ، وتجري هذه الأنهار من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي ، وتصب في المحيط الأطلسي وكثير من هذه الأنهار صالحة للملاحة لبعض الأميال (٢)

٢ - مناخ سيراليون:

مناخ سيراليون استوائي وتصل درجة الحرارة إلى نحو ٢٦,٦ وفي فصل الجفاف تصل لأكثر من ٣٤ درجة ومن الجهة الساحلية فان الدرجة الحرارية تصل إلى ٥٦ درجة و ١١ درجة في الأراضي الداخلية وتصل درجة الرطوبة على سواحل المحيط إلى نحو ٩٣% في الفصل المطير بينما تقل عن ذلك في المناطق الداخلية بسبب البعد عن المحيط. وفي سيراليون فصلان متميزان وهما الصيف والشتاء ، يبدأ الصيف من شهر نوفمبر إلى شهر أبريل والشتاء يكون في بقية الشهور الستة، مع غزارة الأمطار في يونيو، يوليو، أغسطس، وتكثر الأمطار على السواحل وخاصة فوق الجبال، ويساوي مجموع الأمطار المتساقطة سنويا نحو ٢٣٠ بوصة على أن متوسطة هذه الأمطار في المناطق الأخرى فوق ١٢٥ بوصة سنويا وفي العاصمة نحو ٤٤ بوصة (٣).

رابعاً - التقسيم الإداري لسيراليون :

- ١- وهو من أشجار الاستوائية التي تنبت من أغصانها جذور جديدة، أنظر المورد قاموس إنجليزي - عربي منير العلبكى ص ٥٥٦ ط/الثالثة ، ١٩٩٦م دار القلم للملايين بيروت - لبنان
- ٢- وإلى هذا النهر ينسب اتحاد الدول الثلاث سيراليون وغينيا وليبيريا تأسس عام ١٩٧٣م وانضمت إليه جمهورية غينيا عام ١٩٨٠م بهدف تحرير الاقتصاد وتوسيع نطاق الصناعات بين الشعوب في البلدان الثلاثة انظر الأطلس الأول لمدراس سيراليون ص ١٨

First Atlas For Sierra Leone School P 18 Macmillan.

٣- سيراليون عبر السطور إرشادات ص ٢ نشرة تعريفية غير منشورة

تنقسم سيراليون من الناحية الإدارية إلى أربعة أقاليم، وكل إقليم يضم عدداً من المحافظات، وكل محافظة تضم عدداً من الزعامات^(١)، ولكل إقليم من هذه الأقاليم حاكم يعين من قبل رئاسة الدولة، ولكل محافظة محافظ يعين من قبل الحكومة، ولكل زعامة سلطان يتم انتخابه من قبل السكان و تنحصر حق الترشيح لهذه السلطة المحلية في بيوتات معينة وهى التي كانت أسلافها تحكم تلك الزعامة قبل قيام الدولة الحديثة^(٢)، فجاء التقسيم الإداري الحديث على هذا النحو:

الإقليم الشرقي: وعاصمتها مدينة (كينما) ويشكل نحو ٢١,٧ ٪ من مساحة البلاد ويضم ثلاث محافظات وهى: محافظة كينا: وتضم هذه المحافظة ست عشر زعامة. ومحافظة كيلاهون: وتضم أربع عشرة زعامة، وعاصمتها مدينة كيلاهون ومحافظة كونو وعاصمتها مدينة سيفادو وتضم أربع عشرة زعامة.

الإقليم الغربي: وهى شبه الجزيرة حيث العاصمة وضواحيها وتعد أصغر الأقاليم مساحة إذ تقدر بنحو ١,١٧ ٪ من مساحة الدولة .

الإقليم الجنوبي: وعاصمة هي مدينة (بو) وتشكل نحو ٢٧,٤ ٪ من مساحة البلاد وتحتوى على أربع محافظات وهى: محافظة (بو) وهى العاصمة وتضم نحو خمس زعامة ومحافظة (بوجيهون) وتضم اثنتي عشرة زعامة ومحافظة (مويامبا) وتضم أربع عشرة زعامة ومحافظة (بونت) وتضم إحدى عشرة زعامة.

الإقليم الشمالي: وهو أكبر أقاليم سيراليون من حيث المساحة إذ يشكل ٤٠ ٪ وتعد مدينة (ماكنيه) عاصمة للإقليم وتشمل على خمس محافظات: محافظة (كونيادقو) وتضم إحدى عشرة زعامة ب- محافظة (كامبيا) وتضم سبع زعامات ج- محافظة (تونقوليلي) وتضم على إحدى عشرة زعامة د- محافظة (بوت لوكو) وتحتوى على إحدى عشرة زعامة هـ محافظة (بومباليلي) وتحتوى على إحدى عشرة زعامة وتحت كل زعامة من هذه الزعامات مشيخة أو

١- الزعامات جمع زعامة وهى عبارة مترجمة من لفظة (chiefdom) وهى عبارة عن مقاطعة من الأراضي يتزعمها الزعيم الذي يختاره شعبه، وتضم هذه الزعامة عدداً من المناطق (Parts).

٢- انظر تاريخ سيراليون جي ميغابال فايل ص ٣ ط/الأولى سنة ١٩٨١ م The History Of Sierra Leone P. 3 G. Magbaily FyleEvans- Ero Thers Limited First Published 1981

مشيخات، ولكل زعامة حدودها الجغرافية وأسمائها المحلية الخاصة بها وترتبط إدارياً بعاصمة المحافظة، التي ترتبط هي الأخرى بعاصمة الإقليم، وللمشيخات الصغيرة أيضاً حدودها وأسمائها المحلية الخاصة، وقد تمت هذه التسميات لأسباب تاريخية وظروف اقتضت التسمية والارتباط بها^(١) وخلاصة هذا المطلب أن سيراليون تأثرت اجتماعياً وسياسياً بشعوب المنطقة والدول الإسلامية التي قامت فيها ثم تأثرت بالغزو الذي شارك فيه كثير من الدول الأوروبية فأثرت عليها باستنزافها من شعوبها بسبب تجارة العبيد ثم توطينهم فأثرت ثقافياً فيها ثم شاركوا في حركة التنصير واسعة النطاق منذ القرن الثامن عشر إلى الوقت الحاضر، ثم تم تقسيمها إدارياً على النحو السابق مراعاة للعوامل القبلية والتاريخية لشعوب المنطقة.

١- انظر تاريخ سيراليون جي مكبال فايل ص ٣

The History of sierra Leone G Magbaily Fyle P. 3 First Published 1981

وانظر أيضاً جمهورية سيراليون د. محمد سليمان العقيلي ضمن بحوث موسوعة التاريخ الإسلامي المجلد الثاني ص ٧٢٠ الصادر بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية وانظر أيضاً خريطة أقاليم سيراليون في الملحق رقم (٢).

المطلب الثاني

تاريخ الإسلام في سيراليون ووسائل دخوله إليها

أولاً : تاريخ دخول الإسلام إلى سيراليون .

(١) عدم تحديد فترة دخول الإسلام إلى سيراليون مع اعتقاد قدمه.

(٢) قدم دخول الإسلام إلى سيراليون واعتقاد تحديده بفترة معينة.

(٣) حداثة الإسلام في سيراليون.

ثانياً : وسائل دخول الإسلام إلى سيراليون :

(١) وسيلة التجارة.

(٢) وسيلة التعليم.

(٣) وسيلة تأسيس المدن.

(٤) وسيلة احتواء السلاطين.

(٥) رحلات الأسر الدعوية.

(٦) البيعة وعمامة القرآن.

أولاً : تاريخ دخول الإسلام في سيراليون .

تاريخ دخول الإسلام في سيراليون يرتبط ارتباطاً وثيقاً بدخوله في غرب أفريقيا، ولكن لا تجود المصادر التاريخية بقول قاطع لتحديد فترة دخول الإسلام فيها، وإنما توجد هناك أوجه نظر متباينة في هذه المسألة تتلخص فيما يلي:

أ - عدم تحديد فترة دخول الإسلام مع اعتقاد قدمه في البلاد^(١):

ويتبنى هذا الموقف عدد من الدراسات الإسلامية والعربية و الداعي لهذا الاعتقاد هو دخول الإسلام المبكر إلى شمال أفريقيا المجاور للسودان الغربي، ووجود العلاقة التجارية بين شعوبها مما يقوي اعتقاد تسرب الإسلام على أيدي الأفراد المترددين على سيراليون للتجارة والتعريف بالإسلام ، ويؤكد بعض الباحثين أن الإسلام دخل في غرب إفريقيا في القرن الذي ظهر فيه، فيمكن وصول الإسلام إلى هذه البلاد في القرن نفسه^(٢)، ولكن غياب المدة المحددة لهذه الفترة وراء هذا الشعور يقدم دخول الإسلام مع اعتقاد عدم تحديده بفترة معينة.

ب- قدم دخول الإسلام إلى سيراليون واعتقاد تحديده بفترة معينة:

١- انظر على سبيل المثال انتشار الإسلام بين " أكو " في فولاتاون من ١٨٠٨ إلى الوقت الحاضر أساتو جبرائيل ص ٩
The Consolidation Of Islam Among The A K U In Fovlah Town From 1808 To Present
Day By Isatou Colle 1998.

وانظر أيضاً الإسلام والتجارة في سيراليون ألوسين جالو- دافيد سكرن ص ١ ط/الأولى ١٩٩٧م مؤسسة أفريقيا ورلد بريس نيوجرسي

Islam and trade in sierra leone Alusine Jalloh – David E. skinner P.1 Afakana world
Published neujersy firs publishet 1997.

وجمهورية سيراليون الدكتور محمد سليمان العقيلي ضمن الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامية المجلد الثاني عشر
ص٧٤٠،

٢- انظر الدعوة الإسلامية في أفريقيا الواقع والمستقبل الدكتور عبدالرحمن الماحي ص٥٨ والإسلام واللغة العربية في
السودان الأوسط والغربي، الدكتور/ إبراهيم علي طرخان ١٠-١٥ مجلة جامعة أم درمان الإسلامية العدد الثاني
١٣٨٩/١٩٦٩م دار النصر للطباعة القاهرة. والتقابل اللغوي بين العربية والماندنكية على المستوى الصوتي موسى
محمد كوني، ص٣٤ بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير غير منشورة.

ويتبنى هذا الموقف عدد من الدراسات الإسلامية و بعض الدراسات الغربية ويعتقد أصحاب هذا الموقف أن الإسلام دخل في سيراليون في القرن الحادي عشر الميلادي و (الخامس الهجري) ^(١)، استناداً على الظهور المرابطي في هذه الفترة والأثر الذي أحدثته الحركة في المنطقة وتأثيرهم على أهلها بالإسلام وقوى هذا الاعتقاد عندهم نشاط الحركة الاقتصادية بين أجزاء ما يسمى بسيراليون ومملكة غانة حيث كانت المملكة تستفيد من الاتجار بذهب المنطقة الشمالية من سيراليون ^(٢) .

ج- حداثة الإسلام في سيراليون :

ويتبنى هذا الموقف عدد من الدراسات الغربية وقليل من الدراسات الإسلامية وأصحاب هذا القول اختلفوا في تعيين الفترة لدخول الإسلام في سيراليون فقبل بالقرن السادس عشر وبالقرن السابع عشر وبالقرن الثامن عشر، وبالقرن التاسع عشر ^(٣) .

١- أنظر مجموعة تقارير اتحاد الدعوة المسلمين في سيراليون مجموعة تقارير غير منشورة ص ٣ وأفريقيا بين الاسترقاق والتحرر (سيراليون) الدكتور محمد عبد المنعم يونس ص ٢١٧، ونظام التعليم الإسلامي دراسة تحليلية مقارنة الدكتور عبد العزيز سليمان ص ٣٨١، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م مكتبة الانجلو المصرية- القاهرة، وحركة المد الإسلامي في غربي أفريقيا الدكتور عبد الفتاح الغنيمي ص ٣٠٢ - ٣٠٣ مكتبة النهضة الشرق-جامعة القاهرة وشهر في غرب أفريقيا مشاهدات وأحداث عن المسلمين محمد بن ناصر العبودي ص ٢٠٧ ط أولى ١٤٠٥ هـ، مطابع الأوفست - الرياض - السعودية.

انتشار الإسلام في القارة الأفريقية الدكتور حسن إبراهيم حسن ص ٢٢ ط / الثالثة ١٩٨٤ م مكتبة النهضة المصرية.

٢- أنظر تاريخ غرب أفريقيا من ١٠٠٠ م إي لكي بوحا ص ١٨ .

A History of west Africa A.D. 1000 by E.K. Buah P:18

٣- انظر الإفريقيون والعرب ، الدكتور/ أحمد سويلم العمري ص ٧٣، ١٩٦٧ م، مكتبة الإنجلو المصرية، وأغلبية منعزلة لمسلمي سيراليون ورقة العمل تقدم بها السيد دين أم كيللي والسيد جي. لوم لمنتدى المشروع الإسلامي الإفريقي المنعقد في عاصمة كينيا - نيروبي عام ١٩٧٧ .

The Obslure Muslim Majority in sierra Leone by ren M. keili and J. Loum.

وتاريخ سيراليون سي مكبال فال ص ٢٤

The History of sierra leone C. magbaily Fyle P.24

غرب إفريقيا والإسلام دراسة تنمية دينية من القرن الثامن عشر حتى القرن العشرين بيتر بي كلارك ص ط / الأولى ١٩٨٢ م.

West Africa and Islam A study of Religious Development from the 8th to the 20th century by Peter B. Clarke PH.

وهذا القدر من الاختلاف كاف في أن الأمر مبني على التخمينات غير العلمية، وقد اتسمت الدراسات الغربية وبعض الدراسات السيراليونية الحديثة بهذا الموقف الأخير.

وأما الموقفان السابقان فقد اتسمت بهما الدراسات العربية والإسلامية وهو الحق وإنما تفادت هذه الدراسات تحديد التوقيت المحدد للفترة لأن دخول الإسلام في سيراليون لم يصاحبه حدث كبير يمكن التوقيت على ضوئه، وأكبر حدث وقع ما تم في القرن الحادي عشر على أيدي المرابطين كما ذهب إلى ذلك أصحاب الموقف الثاني.

وأما الموقف الثالث فيمكن تفسيره باختلاف مستويات انتشار الإسلام قوة وضعفاً في هذه القرون التي اعتمدها ولا يمكن كونها فترات محددة لدخول الإسلام، فضياع سجل بعض الأحداث التاريخية المتعلقة بعملية نشر الإسلام ودخوله في سيراليون لا يعطي مجالاً لاعتقاد كون الديانة المسيحية الوافدة في بداية القرن السابع عشرة أقدم حضوراً من الإسلام، كيف والتنصير واجه في عهده الأول مقاومة المسلمين في الشمال وكانت اللغة العربية الحاملة لرسالة الإسلام أداة التواصل بين سلاطين المنطقة والغربيين مما يؤكد قدم الإسلام في سيراليون وحضوره فيما قبل القرن الحادي عشر على أيدي الأفراد كما تذهب إليه بعض الدراسات الإسلامية الجادة.

ثانياً : وسائل دخول الإسلام إلى سيراليون

لقد استخدم دعاة الإسلام وسائل عديدة في نشره ومنها:

١- وسيلة التجارة :

تعد هذه الوسيلة من أقدم الوسائل استخداماً لدى المسلمين في نشر الإسلام في العالم فلم تكن غريبة في نشاط دعاة الإسلام في سيراليون وكانوا يتقيدون بتعاليم الإسلام في أنشطتهم التجارية (فالتاجر سواء أكان من العرب أم البول^(١) أم المادينغو، يجمع بين نشر الدعوة ويبيع سلعته وإن مهنته وحده لتصله صلة وثيقة مباشرة بأولئك الذين يريد أن يحولهم إلى الإسلام وتنفي عنه كل ما يحتمل أن يتهم به من دوافع شريرة وإذا ما دخل مثل هذا الرجل قرية وثنية فسرعان ما يلفت

^١ - المقصود به هنا قبيلة فولاته ، وهم يطلقون على أنفسهم (بَلُوَه). Pulloh Pulloh.

الأنظار بكثرة وضوءه وانتظام أوقات الصلاة والعبادة ... وإن ما يتحلى به من سمو عقلي ليفرض احترامه على الأهالي الذين يبدي لهم في نفس الوقت استعداده ورغبته في مداهم بمزايا من معارفه السامية^(١). وهذا الالتزام بالدعوة صنع تقارباً بينهم وبين الأهالي فظهر نتيجة لذلك نظام الضيافة على امتداد هذه القرون، وكان هذا النظام يقضي بنزول التجار على المضيفين من الأهالي لتقديم الخدمات الضرورية مقابل أجور مناسبة فوفروا لهم العمل كما وفروا للسلطين فرصة القيام بالتعليم وتسجيل المحاضير والوثائق باللغة العربية^(٢).

ومن هنا ندرك أن ما قام به التجار المسلمون من توفير فرص الأعمال ، والإسهام في التنمية كان له تأثير في مسيرة الدعوة ، ومن أوجه نشرهم للدعوة:

أ - استقدام المعلمين والمقرئين إلى البلاد للتعليم في الكتاتيب والإمامة.

ب - إنشاء المساجد و المصليات الصغيرة في الدور حملا للأسرة على صلاة الجماعة.

ج- مصاهرة الأهالي وتوثيق الصلة مع أقارب الزوجة و التأثير عليهم والتقرب من مناطق النفوذ لدى السلطين والاندماج فيهم.

د - المساهمة في تنمية البلاد وتوفير فرص العمل للشباب وإشاعة روح الإحسان في المجتمع مما ساعد على تهيئتهم لقبول الإسلام.

^١ - الدعوة إلى الإسلام سيرتوماس أرنولد ص ٣٧٥ ترجمة الدكتور حسن إبراهيم حسن ط/ الثالثة ١٩٧٠م مكتبة النهضة المصرية - القاهرة.

^٢ - انظر الصليب والهلال وأنشطة الكاثوليك ودعاة الإسلام في شمال سيراليون محمد كانو ص ٨

The Cross and the crescent Katolic and Muslim Missionary activity in norther in sierra leone – case study of portloko and bomabli distrit mohamed kanu P.8 fourah bay colleg unvercity of sierra leone

وتاريخ سيراليون الحديث جو. إي. دي. علي ص ٤٥

A New history of sierra leone Joe A.D. Alie P.45.

هـ- إبراز القيم الإسلامية الفاضلة التي كان التجار يتقيدون بها في معاملاتهم مع الناس والسمو الأخلاقي والعقلي الذي كانوا يمتازون مما دعاهم إلى الدخول في الإسلام^(١).

٢- وسيلة التعليم:

يعد التعليم من الوسائل الأساسية لنشر الإسلام ، فقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم

ب ﴿ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾

﴿٢﴾: إشاعة للعلم ومحواً للجهل وقد أدرك الدعاة الأوائل في سيراليون ما لهذه الوسيلة التربوية

من أثر قوي في ترسيخ القيم وتعزيز الثقافة فاعتمدها، فكانت المراكز العلمية في غرب إفريقيا تستقبل أبناء سيراليون للتعليم فيها ثم العودة لممارسة الدعوة ، و من هذه المراكز الخارجية :

تمبكت، وسيغو، وجنى، وغاو^(٣) وطوبا، وفوتاتورو^(٤)، وكانكان، وديغراي، وطوبا، وبيلا، وموريا، وتمبو، وميسايد^(٥)، وكانو، ولاقوس، وإبادان^(٦) وكماتاهون، وفاشولاهون، وكيمبي تاهون^(٧)، ومدينة ولاته^(٨). وقد احتفظت هذه المدن ومراكزها العلمية بمكانتها في المجتمع الإسلامي في غرب إفريقيا، وتأثيرها في المنطقة عن طريق خريجائها الذين يعودون منها وقد حصلوا على ألقاب دالة على ما حصلوه من العلم تجعلهم قدوة للمجتمع الإسلامي وهي : ألفا، وكرامكو، وكامو، وموري، والغالي، وهي ألفاظ مترادفة تعني لقباً علمياً واحداً وهو

^١ - انظر الإسلام والتجارة في سيراليون الوسن جالو - دافيد أي سكر ص ٤٥ - ٤٩

Islam and Trade in Sierra Leone alusine Iallo and dade skinner P.H. 45 - 49

والمجلة العالمية للدراسات التاريخية الإفريقية المجلد ١١ سنة ١٩٧٨م العدد ١ ص ٤٠ - ٤٢

International Journal for African Historical studies voli 11 1978 No.1 P.H. 40- 42.

^٢ - سورة العلق آية: ١-٣

^٣ - وهي مدن تقع في الوقت الحاضر في جمهورية مالي الحديثة.

^٤ - وهما يقعان في جمهورية السنغال الحديثة.

^٥ - وهي من مدن تقع في جمهورية غينيا.

^٦ - وهي من مدن جمهورية نيجيريا الفيدرالية

^٧ - وهي من مدن جمهورية ليبيريا الحديثة.

^٨ - وهي من مدن جمهورية موريتانيا الإسلامية.

الشيخ أو العالم الشرعي وهي كلمات ذات جذور عربية فألفا تعني الفاهم أو الفقيه، وكرامو أو كراموكو تعني المقرئ والمعلم والغالي نسبة إلى القاضي أو أحد أئمة التيجانية في المغرب، وموري تحريف لكلمة مرابط، وهذه الكلمة بإطلاقها المختلفة من أدلة تأثير حركة المرابطين في المنطقة، فالإسلام نفسه يطلق عليه عند البعض (موري هيدان) وكانت الكلمة تطلقها المانديغو على العالم الشرعي والداعية الذي يصاحب السلطان ويكون محل استشارته أيام ملوك المانديه ، فمنديه موري مجموعة الأسر عرفت بالدعوة إلى الإسلام والتعليم الشرعي^(١)، وعلى أيدي حملة هذه الألقاب بدأت مراكز العلم تنتشر في أنحاء سيراليون ، ففي إقليم الشمال ظهرت مدينة بلي ، ومدينة كارينه، ومدينة ماكينه. وفي إقليم الجنوب ظهرت مدينة فييلو ، ومدينة دومايه ، ومدينة يونيه ،. وفي إقليم الشرق ظهرت مدينة باوالا، ومدينة داماولو، ومدينة بانديبو، وفي إقليم الغرب ظهر حي فولاتاون، وحي بمبارتاون، وحي مغازين كوت. وظلت هذه المراكز على علاقتها مع تلك المراكز الخارجية إلى الوقت الحاضر. وقد تزعمت مشيخة هذه المراكز في البداية قبائل معينة، ولم يلبث حتى انتشرت حلق علمية على أيدي خريجيها من جميع القبائل السيراليونية^(٢).

مراحل التعليم وأنواعه :

لقد اعتمد الدعاة على ثلاث مراحل تعليمية رأوا أنها مناسبة للفئات المستهدفة بالتعليم، وهي:

أ- التعليم في الكتاب :

^١ - وكلمة موريمان تستعمل في الوقت الحاضر للمشعوذين الذين يستخدمون الواجهة الإسلامية لهذه الممارسات التي لا تمت بصلة إلى الإسلام وفي شمال إفريقيا وجد من يحملون لقب (المرباط) بسبب هذه الممارسة فوجوا الإنكار من العلماء. أنظر رسالة الشرك ومظاهره الشيخ مبارك الملي ص ١٩٤ و ص ٢٨١ ، تحقيق أبي عبدالرحمن ط/الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠١م، دار الراية جدة - السعودية، وانظر نماذج من ممارساتهم في الإسلام والتقاليد القبلية في إفريقيا ، الدكتور/ محمد سلام زناقي، ١٩٦٩م - دار النهضة ، بيروت - لبنان.

^٢ - ومؤرخو سيراليون يذكرون قبائل بأعيانها أنها كانت لها الريادة في بداية الأمر وهي : قبيلة صوصو، وفلاته، ومانديغو، وكونياكا، وسراكولي، ثم انتشرت في جميع القبائل والحمد لله.

وهي مدرسة شعبية ابتدائية، ليس لها منهج دراسي ولا فترة محددة ولا مبنى خاص ولا وسائل تعليمية سوى الألواح والأقلام، وفيها يتم تلقين الأطفال بمبادئ الإسلام وحفظ القرآن الكريم.

ب- التعليم في المجالس :

والمجالس جمع المجلس وهو نظام تعليمي كان أرقى من الذي قبله من حيث المادة العلمية، ولكنه هو الآخر لا يلتزم بمنهج ولا مبني، ولا نظام الإدارة وإنما يتولى الشيخ أو من ينوب عنه التعليم والتدريس في مختلف الكتب والمختصرات وغيرها ومن مقررات هذه النظام الدراسي التي شاعت: تفسير الجلالين، وتفسير ابن عباس، وحاشية العلامة الصاوي، وكتاب الأخضر، والمقدمة العزية، والقرطبية، ورسالة ابن أبي زيد القيرواني في الفقه، وموطأ الإمام مالك، وبلوغ المرام في الحديث، والبردة، والهمزية للبوصيري في المدائح النبوية، والأجرومية، وملحة الإعراب، ومختصر الميداني، ومقامات الحريري، ونيل الأماني لليوسي، ومقصورة ابن دريد في العربية والأدب، وهذا النظام يتفق مع نظام المحاضر والخلاوي في موريتانيا في كثير من خصائصها، ولكن مع ضحالتها في سيراليون حافظت على الثقافة الإسلامية في حينها^(١).

ج- التعليم الجماعي :

وهو عبارة عن التعليم المستعجل لما يراد ترسيخه في القلوب من سور القرآن أو الأذكار، وكان هذا يتم غالبًا عقب الصلوات تمرينًا لكبار السن على حفظها. وبهذه الطريقة التعليمية تمكن الدعاة من نشر الثقافة الإسلامية والعربية في البلاد.

٣- تأسيس المدن وإنشاء المساجد :

حرص المسلمون الأوائل على تكوين المناطق الخاصة تجنبًا للصدام مع غيرهم وتحقيقًا للسلم الاجتماعي، فأنشئوا في مناطقهم المساجد والمراكز التعليمية، ثم تطورت تلك المناطق إلى أن أصبحت مدنًا تنسب نشأتها إلى المسلمين أو أحياء امتدت إليها التمدد الطبيعي للمدن على مرّ الزمان، ومن الملاحظ أن هذه المدن والقرى لا تحتفظ بتاريخ تأسيسها^(١). وتخصيص

١- انظر بلاد شنقيط- المنارة- والرباط الخليل النحوي ص ٢١٢ سنة ١٩٨٧م المنظمة العربية للتربية والثقافة- تونس وراجع أيضًا مجلة الكوثر العدد ٦٦ السنة السادسة ربيع الأول ١٤٢٦هـ إبريل ٢٠٠٥م ص ١٩.

^١- وقد سأل الباحث سلاطين وزعماء بعض هذه القرى والمدن عن تواريخ تأسيسها فلم يظفر بإجابة شافية.

الأحياء بالمسلمين والأخرى بغيرهم طريقة قديمة في إفريقيا راعاها السلاطين والملوك منذ عهد قديم جداً^(١) تجنباً للمشاكل الاجتماعية الناتجة عن الاختلاف العقدي.

٤ - احتواء السلاطين :

كانت حاجة السلاطين تمتد إلى المسلمين للمشاورة والترجمة والكتابة، وظلت الكتابة باللغة العربية إلى نهاية القرن التاسع عشر، مما ساعد المعلمين على التقرب من السلاطين و مصاهرتهم، فأصبح أحفادهم سلاطين في مناطقهم^(٢).

٥ - رحلات الأسر العلمية ونزوحهم إلى سيراليون :

تؤكد الدراسات التاريخية والروايات الشفهية أن أسراً عديدة وفدت من مناطق غرب أفريقيا إلى سيراليون في فترات تاريخية مختلفة لأهداف دعوية واقتصادية وعسكرية فكانت لهم القيادة الدينية فيها^(٣). ولا يزال بعض هذه الأسر ينظر إليها بوجه الاحترام بسبب الحضور الدعوي لأسلافها في البلاد، ويحتفظ بعضهم بتاريخهم في الدعوة لسكان الساحل الأطلسي وينقلون أخبارها جيلاً عن جيل^(٤).

٦ - البيعة وعمامة القرآن :

وللبيعة تعريفات عديدة، وتطبيقات متعددة والمقصود بها هنا هي: التزام الشيخ تفسير القرآن كاملاً على مجموعة من الناس في مدة أربعين يوماً، وفي آخر اليوم منه يأخذ عليهم العهد والبيعة على الالتزام بأوامر القرآن واجتناب نواهيه^(٥)، وذلك بعد إجراءات كثيرة، وقد شهدت تاريخ الدعوة كثيراً من أنواع البيعة على الإسلام ولكن لم تشتمل على هذه الإجراءات التي

^٢ - انظر من أمثلة ذلك في مملكة غانة المسالك والممالك أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري ج٢/٣٦٠ ط/الأولى ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م دار الكتب العلمية-بيروت.

^٣ - وقد حدثني شيخ أسرة باو في مقابلة أجريتها معه عام ١٤٢٤هـ بتفاصيل رحلة آباه من مالي للدعوة وذلك منذ أكثر من (٤٠٠) سنة. والمقابلة مسجلة لدي لمن أراد التوثق.

^٤ - المرجع السابق.

^٥ - انظر الإسلام والتجارة في سيراليون ألو سين جالو - دفيد سكر ص ٣٢٠.

Islam and Trade in sierra leone Alusine jallo – and daivid skinner P.32

^١ - انظر الإسلام والنشاط والتنصيري في ليبيريا عباسي صالح كانه ص ١٢٧ - ١٢٧ رسالة دكتوراه غير منشورة قدمت لفرع العقيدة بجامعة أم القرى بمكة المكرمة عام ١٤١١هـ

تشابه طقوس الجمعيات السرية^(١) ومع هذا فقد كان يحظى بتقدير عظيم في أوساط المسلمين، فصاحب العمامة يلقب بـ(فودي) وصاحبة الخمار بـ(فودي) أو (جاننو)، وكان الدعاة يحرصون على تعميم السلاطين لما يرجى في التزامهم بالإسلام من دعم للدعوة. ومن العرض السابق يتبين لنا أن الدعاة الأوائل قد استخدموا الوسائل المتاحة لهم لنشر الدعوة في سيراليون، وأنهم أخذوا بزمام المبادرة للمساهمة في تنمية البلاد، بتوفير الخدمات وربطها بدعوتهم، ففرضوا أنفسهم على المجتمع.

^٢ - انظر أنواع البيعة على الإسلام في البيعة على الإسلام تاريخها وأقسامها بين النظرية والتطبيق أحمد محمود آل محمود ص ٦٨ فما بعدها بدون ط ولا سنة دار البيارق - الكويت.

المطلب الثالث

عوامل انتشار الإسلام في سيراليون

أولاً : أحداث سياسية حول سيراليون.

١ - انتصارات المرابطين في شمال إفريقيا والسودان الغربي في

القرن الخامس هـ (الحادي عشرم):

٢ - الهجرات الجماعية وقيام الممالك الإسلامية الكبيرة فيما بين

القرن السادس والتاسع هـ (الثاني عشر والخامس عشرم)

٣ - تأثير مملكتي فوتا جالون وموريا في القرن الثاني عشر هـ (الثامن

عشرم)

٤ - تأثير حركتي الشيخ الفوتي والإمام ساموري على سيراليون

في القرن الثالث عشر هـ (التاسع عشرم).

ثانياً : عوامل ذاتية في الإسلام

ثالثاً : عوامل تعود إلى طبيعة المدعوين وظروفهم.

أولاً : أحداث سياسية حول سيراليون :

١- انتصارات المرابطين في شمال إفريقيا والسودان الغربي في القرن الخامس هـ الحادي عشر:

لقد نشط الدعاة المرابطون وتلامذتهم في السودان الغربي في الدعوة إلى الله أثناء تفكك مملكة غانة، وقيام الممالك الصغيرة، فكانوا في هذه الفترات مجدين في نشر الدعوة بين شعوب تلك الممالك بالحكمة والموعظة الحسنة وتأليف القلوب^(١) فنالوا احترامهم ، وزاد من ذلك أيضاً ما أحدثته انتصاراتهم في شمال إفريقيا مما كان يعطي الدعاة قوة معنوية لنشر الدعوة في السواحل الغربية، وهذا الدفع المعنوي للمرابطين للدعوة في سيراليون هو ما تؤكد الدراسات التاريخية لسير الدعوة في سيراليون وذلك أن المرابطين لم يكن لهم حضور بأشخاصهم في سيراليون فلا توجد أدلة على ذلك ولكن كان لتلامذتهم من أبناء السودان الغربي حضور فاكثروا لقب مشائخهم فارتبط الإسلام بهذا اللقب فلا تزال كلمة (مرابط) بتحريفاتها حسب اللهجات القبائل تعني المسلم أو ما يمت إلى الإسلام بسبب^(٢).

٢- الهجرات الجماعية وقيام الممالك الإسلامية الكبيرة فيما بين القرن السادس والتاسع هـ (الثاني عشر والخامس عشرم)

شهدت منطقة غرب أفريقيا منذ القرن الثاني عشر إلى الخامس عشر أحداثاً سياسية كثيرة كانت لها آثارها على مسيرة الدعوة في المنطقة ، فسقوط غانة على أيدي بعض رعاياها أنتجت عداوات وثاراً بين القبائل ، وكان منها عملية التهجير الواسع الذي قام به **سونجاتا كيتا**^(١) لبعض قبائل مانديه ومنها صوصو حيث تم تهجيرهم إلى السواحل

١- انظر المد الإسلامي في إفريقيا محمد جلال عباس ص ٣٥ المختار الإسلامي للطبعة والنشر والتوزيع- القاهرة .

٢- انظر تاريخ غرب إفريقيا فيج جي دي ص ٢٨٦ وجمهورية سيراليون الدكتور محمود سليمان العقيلي ضمن الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي المجلد ١٢/٧٤٠.

٣- هو مؤسس مملكة مالي نجا في صغره من مذبحه سومانجورو قائد صوصو وفي عام ١٢٣٥م تمكن من تأسيس هذه المملكة بعد انتصاراته على سومانجورو وضم مملكته، وقد ترتب على انتصاراته فرار العديد من القبائل المتعاونة مع سومانجورو إلى المناطق الاستوائية هروباً من بطش سونجاتا، وتوفي هذا الملك بعد تأسيس مملكته حوالي ١٢٥٥م. انظر الإسلام في ممالك وامبراطوريات إفريقيا السوداء، جوان جوزيف، ص ٥٠-٦٥ ترجمة مختار السويدي. ط/ الأولى ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م. دار الكتاب المصري ، القاهرة.

الشمالية من سيراليون^(١). وفي القرن الثالث عشر توسعت مملكة مالي توسعاً شملت مناطق سيراليون إذ (أصبحت كل منطقة تابعة إلى أباطرة مالي الذين نظموا في داخل مقاطعات تحت إدارة موظفين كبار يطلق عليهم أسم فارمز (FARMAS))^(٢) و هذا اللقب الإداري يدل على الولاء لسلطان مالي^(٣) ولم تكن مملكة صنغاي أقل توسعاً من مالي حيث قامت على أنقاضها وزاد من توسعها وأثرت على البلاد من النواحي الاقتصادية والدعوية ورحلات الأسر إلى مناطق سيراليون. وبعد سقوط هذه المملكة نتجت عنها حروب داخلية امتدت آثارها إلى سيراليون وأحدثت تغييرات اجتماعية كبيرة، لرحلة عديد من المسلمين إلى سيراليون فكان لهم تأثير فيها.

٣- تأثير مملكتي فوتا جالون وموريا في القرن الثاني عشره (الثامن عشرم)

في أثناء هذا القرن ظهرت في المنطقة مملكتان إسلاميتان كان لهما تأثير واضح في نشر الإسلام في سيراليون. ففي سنة ١١٤٠هـ (١٧٢٧م) نشأت مملكة فوتا جالون في منطقة يالونكادو، ثم نشبت حرب بين المسلمين والوثنيين، فانضم مسلمو يالونكا إلى مسلمي فولاته في الجهاد، وأدى ذلك إلى نزوح عديد من المسلمين إلى شمال سيراليون. فساهم ذلك في نشر الإسلام في فوتا جالون وانتشار المسلمين في الشمال مع انتشار المؤسسات التعليمية على أيديهم^(١). وفي منتصف هذا القرن ظهرت في الشمال الغربي مملكة موريا، مستقطبة في هذه المملكة الناشئة عديداً من العلماء من مانديغو وصوصو الذين توافدوا عليها من مدينة كانكان وغيرها، فساهمت في نشر الثقافة الإسلامية العربية في الشمال الغربي، ووصفها أحد التقارير البريطانية فيما بين سنة ١٧٨٠-١٧٩٠م (١١٩٤-١٢٠٥هـ) قائلاً: (منذ مدة لا تزيد على

١- انظر تاريخ غرب أفريقيا فيج جي دي ص ٨٥

٢- المرجع السابق ص ٨٥

٣- انظر هذه الألقاب الإدارية التاريخ السياسي والاقتصادي لإفريقيا فيما يلي وراء الصحراء من نهاية القرن الخامس عشر إلى بداية القرن الثامن عشر الدكتور/ الهادي المبروك الدالي، ص ٦٩ ط/الأولى ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م، دار المصرية اللبنانية القاهرة. وانظر أيضاً تاريخ سيراليون الحديث جو. إي دي علي ص ٤

A New History of Sierra Leone Joe A .D. alie P: 4

٤- انظر تاريخ سيراليون الحديث جو إي دي علي ص ٤٣.

A New History of Sierra Leone Joe A.D.alie P:4

وانظر أيضاً إفريقيا بين الاسترقاق والتحرر الدكتور محمد عبد المنعم يونس ٢١٧ - ٢١٨.

سبعين عامًا استقرت جماعة صغيرة من المسلمين في بلاد تبعد عن سيراليون من ناحية الشمال مما يقرب من أربعين ميلاً اسمها بلاد ماندنجو، وكما هي العادة عند فقهاء هذا الدين فتح هؤلاء مدارس تدرس فيها اللغة العربية والعقائد التي جاء بها محمد وجروا على عادات المسلمين وخاصة في عدم بيع أبناء دينهم بيع الرقيق وقد أقاموا لأنفسهم شرائع استخرجوها من القرآن واستأصلوا ما كان هناك من عادات تساعد على تخريب الساحل من السكان وعلى رغم من وجود كثير من اضطرابات قومية جلبوا إلى البلاد حضارة بلغت درجة عظيمة نسبياً كما جلبوا إليها الاتحاد والطمأنينة وكان من أثر ذلك أنه ازداد السكان زيادة سريعة وانتقل إلى أيديهم شيئاً فشيئاً كل النفوذ في تلك الجهة من البلاد التي يقيمون فيها، أما هؤلاء الذين تعلموا في مدارسهم فإتهم يسيرون نحو الثراء والقوة في البلاد المجاورة لماندنجو^(١). وهذا النص يدل على أن المسلمين أقاموا في هذه الأرض مملكة وهي مملكة موريا عكست قيم الإسلام السامية^(٢).

٤- تأثير حركتي الإمام الفوتي^(٣) والإمام الساموري^(١) في القرن التاسع عشر:

^١ - الدعوة إلى الإسلام توماس آرنولد ص ٣٧٥، والإسلام والتجارة في سيراليون الوسين جالو- دافيد سكرز ٤

Islam and Trade in Sierra Leone Alusine jallo and David E Ski Nner p.4

^٢ - ولمعرفة المزيد من تأثيرات مملكة موريا ومملكة فوتاجالون على مناطق واسعة من شمال سيراليون وغيره يراجع: الإسلام في سيراليون خلال القرن التاسع عشر ، دافيد، إي. سكرز، ص ٢٢ فما بعدها رسالة دكتور غير منشورة قدمت إلى جامعة كاليفورنيا عام ١٩٨١م.

Islam In SIERRA LEONEE During The nineteenth Century by Davide Skinner, P.22

PH.D History University of California At Berkeley 1971

^١ - وهو الشيخ عمر بن سعيد الشهير بالفوتي ولد سنة ١٢١٢هـ ١٧٩٧م في فوتا طورو وبها تلقى الثقافة الإسلامية ثم رحل لأداء فريضة الحج عام ١٨٢٦م فدخل في عدد من العواصم الإسلامية والمراكز العلمية مما ساهم في تكوينه

في القرن التاسع عشر الميلادي ظهرت أيضاً في المنطقة حركتان إسلاميتان كان لهما تأثير على مسيرة الدعوة إلى الإسلام في مناطق سيراليون وهما: حركة الشيخ عمر بن سعيد الفوتي، فإنها أثرت على سيراليون ثقافياً فقد كان صدى حركته يجلب الشباب لمناصرته وعاد بعضهم مفعماً بالحماسة لنشر الطريقة التيجانية في المناطق الغربية. وكان مركزه في مدينة - دينغراي - فرصة لمحبيه لأن يتخذوا من خلفاءه أئمة لهم يأخذون عنهم الطريقة وقد رحل الشيخ ألفا محمد اليدالي و رفاقه إليها لأخذ الطريقة عن خلفاء الشيخ عمر الفوتي فكان لهم تأثير فيها، وكانت أشعاره يتغنى بها في أنحاء متفرقة في سيراليون (٢) .

وأما الإمام ساموري فقد دخل بجيشه في شمال سيراليون واستولى على منطقة (بريوا) واشتبك مع البريطانيين فيها، وبعد هزيمته عام ١٣١٨هـ (١٨٩٨م) (٣) بقي العديد من أتباعه

العلمي وفي عودته إلى بلاده زار عدداً من ممالك السودان الغربي ثم عاد إلى موطنه حيث أعلن عن حركته سنة ١٨٤٩م لمقاومة الفرنسيين ولإقامة المملكة الإسلامية وقد اشتهر الفوتي بنشر الطريقة التيجانية في السودان الغربي قتل عام ١٨٦٤م ومن آثاره رماح حزب الرحيم على محور حزب الرحيم انظر ترجمته في تاريخ إفريقيا السوداء جوزيف زيربو ٢/٦٣٨-٦٤٤ وانظر أيضاً إفريقيا الواقع والأمل الدكتور عبد الرحمن الماحي ١٠٢-١٠٣

٢- ولد هذا القائد الداعية في قرية باسندو وبها تلقى مبادئ الثقافة الإسلامية على مشائخ بلاد منديه أراد إنشاء دولة تجمع شتات شعوب المنطقة التي تشمل الدول الحديثة الحالية: سيراليون - غينيا- ليبيريا- ساحل العاج- مالي- بركنيه فاسو- فخاض معارك جهادية طويلة مع الفرنسيين منذ سنة ١٨٧٤م إلى سنة ١٨٩٨م وكان في هذه المعارك يمارس الدعوة إلى الله بإنشاء الحلقات القرآنية ودخل في شمال سيراليون وأثر فيها وظل مقاتلاً للفرنسيين ورفضاً لهيمنة الاستعمار على بلاده وشعبه إلى أن وقع في الأسر عام ١٨٩٨م فنقل إلى غابون حيث توفي عام ١٩٠٠م مراجع ترجمته في: تاريخ إفريقيا السوداء جوزيف زيربو ٢/٦٤٤ والدعوة إلى الإسلام توماس آرنولد وإفريقيا الواقع والأمل الدكتور عبد الرحمن الماحي ١٠٨ .

٣- انظر انتشار الإسلام بين أكو في فولاتون أساتو جيبيريل ص ١٠ .

The Consolidtion of Islam Hmones the Aku in Foulahtoinn Isatou Gibb ill P.10

وانظر أيضاً الإسلام واللغة العربية في السودان الأوسط والغربي، الدكتور/ إبراهيم علي طرخان، ص ٤٨ .

١- انظر المجلة العالمية للدراسات التاريخية الإفريقية المجلد ١١ العدد ١ سنة ١٩٧٨م ص ٤٢ - ٤٤ .



International Journal for African Studies Vol-11 1978 No.1 P.H. 42 - 44 .


وأفراد جيشه ووكلاء تجارته، في سيراليون، وكانت حروبه المتنقلة سبباً في نزوح عديد من المسلمين نحو سيراليون.

ثانياً: عوامل ذاتية في الإسلام:

لقد حمل الإسلام في داخله كثيراً من معاني القوة و البقاء وعوامل التمدد بين شعوب الأرض، ومن هذه العوامل:

١- عالمية الدعوة الإسلامية: فعالمية الدعوة الإسلامية تعني عموم دعوة النبي صلى الله عليه وسلم للإنس والجن^(١) فقد أراد الله للإسلام أن يكون كذلك قال تعالى:

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾  ^(٢) وقال جل وعلا: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴾  ^(٣) وقال جل وعلا: ﴿ قُلْ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ

وَكَالِمَتِهِ وَأَتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾  ^(٤). ومعنى هذا أن الإسلام يحتوي على ما يلائم الفطر السليمة، وهذا ما حدا بالأهالي إلى اعتناق الإسلام إذ وجدوا فيه إجابات شافية عن الله والكون ومصير الإنسان وعن طبيعة العلاقة الصحيحة بين الإنسان وربّه وسائر عناصر الكون بل ما يسمو بالإنسان من الحضيض إلى القمة ولا شك أن أبسط مقارنة بين الحاليين يدعو إلى اعتناق الإسلام ومفارقة الوضع الأول وهذا سر إقبال الأهالي السريع على الإسلام في تلك الفترات.

وانظر أيضاً: ألمامي سولوكو في سيراليون ١٨٢٠ - ١٩٠٦ م سي مكبايفال ص ٣٠ .

A Lmamy Suluku of Sierra Leone 1820 - 1906 C. Magbaily Fyie P.H 30 .

^٢ - خصائص الدعوة الإسلامية محمد أمين حسن ص ١٥١ ط الأولى ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ مكتبة المنار-الأردن - الزرقاء.

^٣ - سورة الأنبياء آية : ١٠٧ .

^٤ - سورة الفرقان آية : ١

^٥ - سورة الأعراف آية : ١٥٨

٢- الوضوح والبيان في الإسلام :

إن وضوح الإسلام في عقيدته وتعاليمه التي تمارس في العلن وتركيزه على أنه للناس كان من عوامل الإقبال عليه بين الأهالي إذ لا يوجد في الإسلام طائفة تختص بمعارف لا يجوز بثها للناس جميعاً بل إن وظيفة الرسول صلى الله عليه وسلم هو توضيح الإسلام للناس وتبيين أحكامه قال تعالى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (١) بل أوعده الله تعالى على كتمان شيء مما يجب بيانه من دينه وحذر من مغبة ذلك قال تعالى : إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَأَهْدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعْنُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾ (٢) وهذه الآية تعم (كل من كتم علماً من دين الله يحتاج إلى بته) (٣).

وقد أدرك الأهالي أن بإمكان المرء بمجرد إسلامه أن يستوعب أركانه الأساسية فيه دون اللجوء إلى إجراءات غامضة ، فسرعان ما أدركوا الفرق بين الإسلام غيره، مما دعا إلى الإعراض عن الأوضاع الدينية البالية وعن هذه الحقيقة يقول أحد الباحثين : (وقد يكون الداعية بين القبائل الزنجية على ثقة دائماً من الاستجابة السريعة فهو يستطيع أن يمددهم بكثير من الحقائق المتعلقة بالله والإنسان تصل إلى القلب وتنمي الإدراك،... يجد الأسود الذي تحول إلى الإسلام الذي يستطيع أن يردد أركان عقيدته اثنتي عشرة وثاقاً من المأوى والقوت والنصيحة وسرعان ما يجد نفسه في بلاده عضواً في طبقة ذات نفوذ إن لم يكن في الطبقة السائدة ويبدو أن هذا هو السر الحقيقي في نجاح الدعاة المسلمين في أفريقية الغربية) (٤).

١ - سورة النحل آية : ٤٤

٢ - سورة البقرة آية : ١٥٩ - ١٦٠ .

٣ - محر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي ص٤٨ ط/الأولى سنة ٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م، دار ابن حزم بيروت - لبنان .

١ - الدعوة إلى الإسلام توماس آرنولد ص ٣٩٤ .

يربطون الرق بالإسلام ويعتبرونه من عوامل انتشاره^(١)، يقول أحدهم عن أسباب انتشار الإسلام: (وكان العلماء المسلمون على درجة عالية من التعليم باللغة العربية مما أعطاهم مكانة مرموقة في ديوان الملوك في داخل البلاد حيث عملوا ككتاب و مترجمين ومستشارين كما كان استخدام اللغة العربية لأغراض دينية والتعويذات... وشجع زعماء المسلمين الممارسات التقليدية مثل تقديم الصدقات وتعدد الزوجات والرق الذي ترفضه المسيحية وكل هذا كان دافعاً لحث كثير من الناس على الإسلام)^(٢). وهكذا نسي هذا المؤرخ المسيحي أن أسلافه سنوا هذه العملية وتفرغوا لنقل الأفارقة أرقاءً للتجار بهم عبر البحارة لمدة تتجاوز أربعة قرون.

ثالثاً : عوامل تعود إلى طبيعة المدعوين وظروفهم :

كان المدعوون مهينين لتقبل دعوة الإسلام لتوفر العاملين وهما :

١- توفر الشعور الديني الحاد :

كان وجود هذا الشعور في نفوس الأهالي من دواعي اتخاذ الوسائط لعبادتها رغبة في الاتصال بالكائن الأعظم الذي كان يعتقد ألوهيته في جميع القبائل وقد يسر هذا الوضع العقدي مهمة الدعاة في إحلال العقيدة الإسلامية محلها، وعن هذا يقول توماس: (وقد زاد من تيسير جهود الداعي في نشر الدعوة أن الاعتقاد بوجود الله مع إنكار الوحي والأديان. وهو أساس الشعور الديني عند كثير من عبدة الأوثان يمكن أن يتحول في سهولة إلى عقيدة التوحيد عند المسلمين وكذلك الحال في بعض المظاهر الأخرى في فلسفتهم الدينية قابلة لأن تصطبغ بصبغة إسلامية وأن تتحول إلى نظام الدين الجديد دون إجراء تغيير كبير^(٣) وهذا النص مع أهميته فيه مغالطتان إحداهما: دعوى أن الوثنية قائمة على اعتقاد وجود الله مع إنكار الوحي وهذا غير صحيح على إطلاقه فلم يسجل التاريخ أي موقف عدائي من الأفارقة للأديان السماوية ولا أي تعبير علني لإنكار الوحي فلو كان كذلك لكان عائقاً لإقناعهم بالإسلام وحقائقه المستمدة من الوحي.

^٢ - انظر تاريخ سيراليون الحديث جو إي دي علي ص ١٩. A new History of Sierraleone Joe A.D. Alie. p.19

^٣ - المرجع السابق.

^١ - الدعوة إلى الإسلام، توماس أرنولد ص ٣٩٣.

والثانية: قوله دون إجراء كبير وهذا اتهام للأفارقة بالنفاق في إسلامهم، إذ التغيير الجذري الذي أحدثه الإسلام فيهم من الناحية الدينية والثقافية ينسف هذه التهمة من الأساس، والشذوذ الفردي الناتج عن الجهالة لا يجوز اتخاذه معياراً للإسلامهم.

٢- غياب الدين السماوي المنافس :

كان غياب الدين السماوي في سيراليون وعدم ارتباط أهلها بأية ديانة سماوية أخرى عاملاً مساعداً في سرعة انتشار الإسلام فيها، وقبل القرن الخامس عشر لم يكن في سيراليون أي دين سماوي ينافس الإسلام، وهذا جعل المنطقة مهياً لأن يكون مناخاً لتمدد الدعوة بين الأهالي مما وقف عائقاً أمام الطموحات التنصيرية^(١).

ومن العرض السابق يظهر أن عوامل عديدة ساهمت في نشر الإسلام في سيراليون منها عوامل ذاتية للإسلام وأخرى خارجية ومن أهمها دور مملكتي موريا و فوتا جالون في نشر الإسلام ويظهر بجلاء أن الجهاد بالمعنى العسكري لم يقيم في سيراليون لعدم الأدلة التاريخية على ذلك وهذا يؤكد لنا أن الإسلام إنما انتشر فيها سلمياً.

^٢ - انظر التاريخ الحديث لسيراليون جو أي. دي. علي ص ١٠٢ .

A New History of Sierra Leone Joe A.D. Alie P.h 201 .

المطلب الرابع

مظاهر انتشار الإسلام في سيراليون

بعد العرض السابق لحركة الدعوة في سيراليون يمكن للمرء أن يقيس انتشار الإسلام بها اعتماداً على عدد من المظاهر، ومنها:

أولاً : ارتفاع نسبة المسلمين في البلاد :

تتضارب المصادر في تحديد نسبة المسلمين في سيراليون لغياب الإحصائية الدقيقة، ولكن نسبتهم هي الأعلى اعتماداً على تصريح رئيس الدولة في خطابه في المؤتمر الديمقراطي للعالم الإسلامي حيث قال: (أنا أمثل أمة متعددة الديانة حيث تبلغ نسبة المسلمين في سيراليون ٧٠% ونسبة المسيحيين ٢٥%)^(١). وقد حاول بعض الدراسات تقليل هذه النسبة^(٢).

ثانياً : انتشار المدن والقرى والأحياء الإسلامية :

كثرت في سيراليون نتيجة انتشار الإسلام فيها مدن وقرى وأحياء في مناطقها ويحمل بعض هذه القرى أسماء إسلامية أو أسماء مؤسسيها أو أسماء البلدان الإسلامية في المشرق الإسلامي لتأكيد الانتماء لأمة الإسلام مثل: مدينة " نسبة إلى مدينة الرسول مكة وولو " مكة الصغيرة " - شامي وولو-ومصر-وبغداد-و تمبوكت- ودار السلام- فولاتاون- بمباراتاون - مغازي كوت - ابادين^(٣).

ثالثاً : انتشار المساجد في سيراليون وارتفاع نسبتها :

١ - خطاب رئيس جمهورية سيراليون الدكتور أحمد تيجان كابه أمام مؤتمر اسطنبول مكتب رئيس الولة.
٢ - انظر الأقليات المسلمة في أفريقيا سيد عبد المجيد بكر ٢٧٧/٢ سلسلة دعوة الحق العدد ٤٢ سنة ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م مطبوعات رابطة العالم الإسلامية.
٣ - وقد زار الباحث هذه القرى والأحياء فوجد أن أكثرها لا تزال قرى صغيرة ومتوسطة، ولكن لم يجد أي جواب شاف عن تاريخ إنشائها.

أدرك المسلمون الأوائل أهمية للمسجد فركزوا عنايتهم على إنشائها في كل مكان بنظام عرف عند ما نديغو وصوصو ب(واسي) وفلاته ب(نغيرو) ^(١) وفي تمبوكت ب(باتوما) ^(٢) ، وعن هذا المسجد الذي يمتاز بسرعة الإنشاء فالاستخدام يتحدث توماس آرنولد: (وإذا اجتمع في مدينة ستة رجال منهم أو أقل من ذلك أو أكثر وعزموا على أن يقيموا فيها فترة من الزمن سارعوا إلى بناء مسجد وأخذوا ينشرون الدعوة) ^(٣).

رابعاً : ظهور الأخلاق الإسلامية واختفاء الأخلاق السيئة:

ومما لا شك فيه أن هذه البلاد كانت يعيش قبل الإسلام تحت تأثير عادات وأخلاق فرضتها طبيعة الحياة الأولى من فراغ لمعالم روحية وأخلاقية واضحة مما جعل المؤرخين يعتقدون وجود ما يلزم مثل هذا الفراغ من تقديم الإنسان قرباناً وأكل لحمه وعدم المبالاة بالنظافة ، ولكن ظهور الإسلام ساهم في إخفاء تلك الظواهر ولا غرابة في ذلك فالنقلة الحضارية وتركية النفوس من الرحمة في رسالة الإسلام التي امتن الله تعالى بها على العباد ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ ^(٤) ومن تلك الرحمة: (بعثة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتلو عليهم آيات الله فيسمعونها ويتعلمونها ويعملون بمقتضاها بتوفيق الله تعالى وإذا وفقهم فقد زكاهم وأصلحهم) ^(٥)

^١ - وهي عبارة عن قطعة الأرض المربعة الشكل أو المستديرة تحاط بالسياج من الأحجار أو الأشجار حماية لها من الكلاب والخنازير، وتغطي أرضيتها بالحصى أو الرمل لاستخدامها للصلاة للأفراد والجماعات.

^٢ - انظر الإفريقية الغربية في ظل الإسلام نعيم القداح ص ١١٢ ط / الثانية الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بدون سنة.

^٣ - الدعوة إلى الإسلام توماس آر نولد ص ٣٧٦ .

^٤ - سورة آل عمران آية : ١٦٤ .

^٥ - مجالس في تفسير قوله تعالى : [لقد من الله على المؤمنين] أبو عبدالله محمد بن عبدالله المعروف بابن ناصر الدين

الدمشقي ص ١٣٤ ط / الأولى ١٤٢١ هـ مؤسسة الريان بيروت - لبنان.

فأشاع الإسلام التعليم و السلام ومكافحة الأخلاق السيئة ومحاربة الرق مما شهد به المؤرخون لتطور الإسلام في البلاد (١) .

خامساً : ظهور الانتماء إلى الإسلام والافتخار به والاعتزاز :

لم يكن المسلمون يعرفون التنافس الديني لتفوق الإسلام على الأديان التقليدية ، ولكن بدأت المنطقة الغربية تشهد موجة من الاستعلاء من المستوطنين في العاصمة الذين كانوا أفارقة في اللون وغيرهم في الثقافة والدين فاستغلوا الفرص المتاحة لديهم في التعليم والإدارة للتضييق على المسلمين وإجبارهم على إخفاء المظاهر الإسلامية إذا رغبوا في الحصول على فرصة التعليم (٢) مما صنع لدى المسلمين الرغبة في الحفاظ على هويتهم ،وفي الوقت الحاضر لم يعد المسلمون يشعرون بأي حرج من التعبير عن انتمائهم الإسلامي من خلال الوسائل المعبرة لذلك والمتاحة لديهم ومن هذه الوسائل :

أ- انتشار التسمية بالأسماء الإسلامية :

فينتشر في سيراليون التسمية بالأسماء الإسلامية، ويفضل كثير من المسلمين الجدد تغيير أسماءهم إلى الأسماء الإسلامية، كالأسماء المعبدة لله تعالى، و أسماء الأنبياء والملائكة، والصحابة ، والصالحين و يلاحظ في هذه الأسماء التحريفات للعجمة وانعدام بعض الحروف الهجائية في لهجات بعض القبائل، مما جعلهم يتصرفون في هذه الأسماء فتبدو كأنها أسماء أفريقية الأصل وليس كذلك.

١- انظر الدعوة إلى الإسلام توموس آرنولد ص ٣٧٥ .

٢- انظر تطور الإسلام في غرب إفريقيا ميرفن هسكت ص ٢٩٧ .

- The Development of Islam in west Africa, Mervyn Hiskett – p: 297 Longman.

ب- واجهات السيارات العامة :

ويمكن للمرء أن يستدل على قوة الحضور الإسلامي في هذا التنافس الديني الهادئ من خلال ما يعترضه في الشوارع من سيارات حاملة لعبارات دالة على انتماء ملاكها الإسلامي^(١).

ج- الانتماء إلى جماعة المساجد^٢ :

نجد المسلمين يحرصون على تسجيل عضويتهم في جماعة المساجد للتأكيد على هويتهم الإسلامية، وإذا انتقل المرء من حي لآخر فإنه يسارع إلى تسجيل عضويته في جماعة المسجد في الحي الجديد حفاظاً على هذه العلاقة مع جماعة المسلمين.

سادساً : انتشار الثقافة الإسلامية والعربية :

ظهرت في سيراليون أثناء القرن الثامن عشر والتاسع عشرة مخطوطات في العقيدة والفقه وكتب المديح النبوي ورسائل بين البريطانيين والسلطنين مما يدل على انتشار الثقافة الإسلامية والعربية لكونها الوسيلة الوحيدة إذ ذاك للتفاهم على وجه يمكن توثيقه^(٣).

^١ - انظر الملحق رقم (٣) .

^٢ - وهي عبارة عن الرابطة التعاونية بين أفراد الجماعة في مسجد الحي ثم تطورت في الوقت الحاضر إلى أخذ أساليب الإدارة الحديثة من وجود رئيس ونائبه و سكرتير أمين الصندوق ووضع العضوية والرسوم الشهرية لصرفها في مصالح المسجد من إضاءة وترميم ومساعدة المحتاج من المسلمين ولها الفضل بعد الله تعالى في حماية المساجد وإعادة الاعتبار لها لولا إغراقها في الشكليات والتنظيمات والاجتماعات الشكلية.

^٣ - انظر نماذج من هذه الخطابات والمخطوطات في الملحق رقم (٤) . وقد اشتهر محمود واكي بالترجمة بين السلطنين والبريطانيين، ولكن يلاحظ على هذه الخطابات التي تحتفظ بها أرشيف المخطوطات في كلية فرايبه أنها نقلت بأيدي البريطانيين من صورتها الأصلية إلى السجل الخاص بمثل هذه المكاتبات ويبدل على ذلك وحدة الخط مع تباين تواريخ الكتابة مما يدل على أن عملية التلاعب حدثت عند النسخ من الأصل فترتب على ذلك تعمد غموض المعنى وإظهار التعاطف الكبير من الأهالي نحو البريطانيين ومجرد هذه اللعبة وإن أظهرت انتشار الثقافة العربية في هذه الفترة إلا أنه لا يمكن الوثوق بمحتواه لمكان هذه الشكوك وفي ظل انعدام النسخة الأصلية من الخطابات.

ومن الناحية اللغوية نجد الألفاظ العربية والإسلامية قد استقرت في اللغات السيراليونية

(١)

معناها	القبيلة أو القبائل	مقابلها في اللغات السيراليونية	الكلمة العربية
رئيس القرية وسلطانها	تيمني	الكالي	القاضي
العالم الشرعي	فولاته - كريول	ألفا	الفقيه
القائد السياسي ذو سلطة عليا - أو إمام الصلاة	منديغو - فلاته - مندي - تمني - ليمبا	أمامي	الإمام
البركة في الأشخاص الأتقياء	منديغو - فلاته	بركا	البركة
من عاد من الحج ويحظى باحترام خاص	جميع القبائل	الاجه - حجة	الحاج - الحاجة
المقرء والمعلم	فلاته - منديغو - مندي - تمني - كيسى - لوكو	كرامكو - كرامو - كامو - كرامونو كامونا	القارئ - المقرء
الاتحاد ولتجتمع الإسلامي	فلاته - منديغو - مندي - تمني مسلمون من كريول	جما - جيمي	الجماعة
المسجد الجامع الذي يصلي فيه الجمعة	ميندي	جامي	الجامع
الجهاد في سبيل الله تعالى	مندي - منديغو - فلاته	جهدي	الجهاد
مكان معد لتعليم الصبيان مبادئ الإسلام والقراءة والكتابة	منديغو - مندي - تمني - كيسى	كرانتا - كاتا - كرانتى - كا	الكتاب
معلم القرآن	هوسا - مندي	مالم - موالم	المعلم
داعية إسلامي أو كاتب التمام	كريول - مانديغو - مندي	مارابو - موري موريمان - موموي	المرابط
أمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم	فلاته - مانديغو - صوصو	أمة - مة	الأمة
يوم الجمعة	فلاته - صوصو - مانديغو - مندي - تمني - مسلمو كريول	جوما - جومي	الجمعة
المهر الذي يقدم للزواج	تمني	صداقو	الصداق
بيت الله	منديغو - مندي	ميسري - ميسيري	المسجد
الصدقة التي يتطوع بها المسلم	مندي - كروك - تمني	سا - سارا - سركا	الصدقة
الأحكام الإسلامية	مانديغو - مندي	شا - شريا	الشرعية
طريقة النبي صلى الله عليه وآله وسلم	تمني - فلاته - منديغو	سنه	السنة

راجع هذه الألفاظ في الإسلام والتجارة في سيراليون الوسين جالو- دافيد إي سكندر ١٩٧-١٩٩ . Islam and
Trade in Sierra Leone alusine Iallo and dade skinner P.H. 199- 197
والمجلة العالمية للدراسات التاريخية الإفريقية المجلد ١١ سنة ١٩٧٨م العدد ١ ص ٤٠ - ٤٢
International Journal for African Historical studies voli 11 1978 No.1 P.H

المبحث الثاني

الواقع الديني والاجتماعي وأثرهما على الدعوة الإسلامية في سيراليون

المطلب الأول : الواقع الديني وأثره على الدعوة الإسلامية في سيراليون.

المطلب الثاني : الواقع الاجتماعي وأثره على الدعوة الإسلامية في سيراليون.

المطلب الأول

الواقع الديني وأثره على الدعوة الإسلامية في سيراليون

أولاً : الواقع الديني في سيراليون

ثانياً : أثر الواقع الديني في سيراليون على الدعوة الإسلامية.

أولاً : الواقع الديني في سيراليون

سيراليون من الدول التي تحتضن عددا من الديانات ، و الحديث عنها على هذا النحو التالي:

١- الوثنية :

أ- تعريف الوثنية :

الوثنية في اللغة نسبة إلى الوثن وهو الصنم ^(١) ، وهي عبارة عن العقائد التي لا تفرد الله سبحانه وتعالى بالتوحيد وتنسب إلى عبادة الوثن من أحجار وأصنام ^(٢) . فالوثنية إذا ديانة تعبد غير الله وتشمل كل ما عبد من دون الله من شجر وحجر وتمثال وكوكب وبحر وحيوان وصورة إنسان ^(٣) .

ب- تاريخ الوثنية في سيراليون :

تعد الوثنية أقدم معتقد في سيراليون ولا يعرف على وجه الدقة تاريخ بدايتها ، و لم تعرف سواها من الأديان السماوية، و هذا الفراغ سمح لتوليد الأفكار وترتيب الخيالات للإجابة على التساؤلات في الفطرة الإنسانية عن الله تعالى والكون ومصير الإنسان بعد الانتقال من هذه الحياة، وقد ساهم خطأ التفسير في تأسيس الوثنية.

ج- أهم مظاهر الوثنية في سيراليون :

مظاهر الوثنية متماثلة بين الأهالي في سيراليون لتشابه المؤسسات الراعية لها ومن أهم مظاهرها المشتركة:

^١ - لسان العرب ابن منظور ج ١٥ / ٢١٤ ، عناية أمين محمد عبد الوهاب - محمد الصادق العبيدي، ط/الثالثة دار إحياء التراث العربي - مؤسسة التاريخ العربي بيروت - لبنان .

^٢ - الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة الندوة العالمية للشباب الإسلامي ج ٢ / ١١٦٥ ط/الخامسة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣ م دار الندوة العالمية للطباعة والنشر الرياض - السعودية.

^٣ - الخصائص الدينية والثقافية الوثنية التنصير العلمانية الصوفية والتصوف ، الدكتور حقار محمد أحمد ضمن بحوث ملتقى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود الثقافي المنعقد بجوهانسبرج جنوب أفريقيا ١٤٢٣/٧/٩هـ ص ٨ .

١- الاعتقاد في الكائن الأعلى :

يعتقد الوثنيون في سيراليون وجود الكائن الأعلى المقدس، وله أسماء مختلفة حسب اللهجات، وعقيدتهم فيه أنه: الكائن الأعلى المقدس يختلف عن جميع المخلوقات وخالق كل شيء فلا يرى ولا يبصر ولا يكلم مباشرة بدون الوسائط وهو القادر على كل شيء يريدته ويرى ما تحت السماء وتجري أفعال العبد بإرادته ولكنهم يعبدونه بواسطة الأرواح بدعوى أن هذا الكائن لا يرى بالعين المجردة ، وأن الأقرب إليه هو هذه الأرواح لأنها غير بعيدة عن بعضها ومتشابهة فيما بينها ولأنها كانت يومًا من الأيام في هذه الحياة، وإنما حال الموت بيننا ^(١). يؤكد بعض الباحثين على عدم وجود الإلحاد في الثقافة الإفريقية بناء على هذا الاعتقاد ^(٢). ولكن باتخاذ الوسائط وعبادتها شابهوا المشركين الذين بعث الله تعالى نبيه محمدًا لدعوتهم وأخبر عنهم بقوله تعالى: ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَن خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ ^(٣) وقوله تعالى : ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ وَيُخْرِجُ الْمَمِيتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ ^(٤) فذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾ ^(٥)

^١ - انظر المرجع السابق ودور الإسلام والممارسات الثقافية لقبيلة منديه في منطقة كاكووا في سيراليون فرنك كالون ص ١٦ بحث غير منشور في كلية فوراييه جامعة سيراليون .

The Role of Islam and the Cultural Practices of the Mendes in the Kakuwa Chiefdom of Sierra Leone Frank Kallon P.H.16 Fourah Bay colle Ge- University of Sierra Leone – Free Town.

^٢ - انظر صحيفة الدعوة الإسلامية العدد ٨٩٠ الأربعاء ٢٩ ذي القعدة ٢١ يناير ١٣٧٢ من وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ٢٠٠٤ م ص ١٢ وانظر ايضا التعددية وأزمة بناء الدولة في إفريقيا الإسلامية د .حمدي عبد الرحمن حسن ص ٣٦ط / الأولى ١٤١٧-١٩٩٦

^٣ - سورة الزخرف آية : ٩

^٤ - سورة يونس آية : ٣١ - ٣٢ .

ومن المهم في هذا الصدد أن انتشار الإسلام في قبائل سيراليون جعل بعضها يسمي الله بلفظ الجلالة "الله" ولا يزال البعض يسميه بأسماء معبوداتهم القديمة^(١).

٢- الاعتقاد في الأرواح :

أ- الأرواحية :

هي : الاعتقاد بقوة روحية في الأشياء أي اعتقاد أن للأشياء أرواحًا مشابهة لتلك التي لدى الإنسان^(١). فكانوا مع اعتقاد الكائن الأعلى يعتقدون بتعدد الآلهة وتعدد الأرواح حسب تعدد

^١ - وهذا الجدول يوضح هذا الأمر بين القبائل:

م	القبائل	الأسماء القديمة	التسمية الحالية	معناها بالعربية
١	مانديغو	-	ألاً	اختصار لكلمة الله
٢	فلاته	-	ألاً	" "
٣	صوصو	-	ألاً	" "
٤	كورانكو	-	ألا	" "
٥	ميندي	قوو	قوو	الشجرة الكبيرة
٦	تمني	كروماسابا	الا - كروماسابا	كرو اسم حجر يُتقرب بها
٧	كونو	باتا	ألا - ماسا	باتا من أسماء أصنامهم
٨	غولا	دياو	دياو	اسم من أسماء أصنامهم
٩	شابر و بولم	هباتوكي	هباتوكي	الأب الأعلى
١٠	ليمبا	كنوما سالا	-	كنو من أسماء أصنامهم
١١	فاي	منجاكامبا	ألا - منجاكامبا	الله
١٢	لوكو	كيبوي	كيبوي	كيبوي من أسماء أصنامهم
١٣	كريبول	قود GOD	قود مايتي ألاً	الله
	كيسي	مليكا	ألا - مليكا	مليكا من أسماء أصنامهم

الأشياء، فلكل شيء من الأشياء روح يناسبه ولكل روح أسرارها الخاصة به وقوتها في التأثير فيقومون بتقديم القرابين والطقوس استجلاباً للأرواح الخيرة ودفعاً للأرواح الشريرة.

ب- التعلق بأرواح الأسلاف :

يؤمن الوثنيون بالحياة بعد الموت، وتلاقي الأموات ، وأن أرواح الأسلاف لا تفارق منازلهم ومزارعهم وهذا سر حرصهم على دفن موتاهم في دورهم والمواضع التي كانوا يعتادونها في الحياة، فتقديم القرابين لأرواح الأسلاف من البر بهم ، فمن الجفاء بالأسلاف في نظرهم أن يشرب الخمر أو يؤكل طعام أو يشرب دون أن يراق منه قطرة على الأرض أو يرمى منه جزء قرباناً للأسلاف و يخشى على من يأبي ذلك من الأذى من قبل أرواح الأسلاف^(٢).

ج- الاعتقاد في الأرواح الجنية :

وفكرة الأرواح الجنية ومعتقداتها من مظاهر الوثنية ، فبعض مواقع القرابين لم يكن تقدم لها لذاتها وإنما لكونها مواطن للأرواح الجنية وهي في نظرهم أرواح قد تؤذي إن لم تقدم لها قربان أو تنفع إذا قدمت، فتحفظ المدن والجماعات والأفراد ويستعان بها في الحرب والسلام، ولهذه الأرواح الجنية صور عديدة واعتقادات كثير حولها منها: **جألوي**^(٣)، **تيموي**^(٤)، **كاسيلا**^(١)، **غافي**^(٢).

^١ - المسلمون في السنغال معالم الحاضر وآفاق المستقبل عبد القادر سيلا ٣٨ سلسلة كتاب الأمة ط/ الأولى شوال ١٤٠٦ هـ رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية بدولة قطر .

^٢ - انظر أثر الإسلام في كيسي طونكي طومي طامبا ص ١٢

The Inpat of Islam on the Kissi People of Kissi Tonge, Tomey Tengbee p: 12
University of Sierra Leonee.

وانظر أيضاً انتشار الإسلام بين (أكو) في فلاتاون من ١٨٠٨م إلى الوقت الحاضر إساتو جبرئيل ص ٥ .

The consoliqation of Islam Among Aku in Foulah Town Isatou Gbrill P.H 5 .

^١ - وهو كائن بحري جني يترآى لهم على صورة الإنسان ومهمته أن يكون بينه وبين من يقرب له القرابين علاقة طيبة يمدّه بالأموال والسلطان بشروط يجب على الإنسان الالتزام بها وإلا تعرض للأذى أو القتل وغيره.

^٢ - وهي في اعتقادهم أقرام جنية على شكل أقرام بشرية تتشكل للإنسان ويعتقدون أن الضفاف والكهوف والجبال مواطن لها يقدم لها قربان اتقاءً لشرها.

٣- التزام الطوطم القبلي :

الطوطم (عبارة عن حيوان أو أي كائن آخر تنتحل القبيلة أو القسم المشترك في الدم صورته شعارًا لها ... ويجرمون على أنفسهم أكل ذلك الحيوان أو صيده ويأتي مصدر الطوطم عن الجد الأعلى الذي اختار الطوطم المناسب)^(٣). و هذا من مظاهر الحياة الوثنية حيث كانت الأسرة تتمتع من أكل بعض الحيوانات وتتخذ صورتها أو أجزاء منها شعارًا تعتقد قداستها، وقد تتبرأ الأسرة أو القبيلة من الفرد الذي يتجرأ على أكل الطوطم المحرم فيها.

٤- السحر واستطلاع الغيب :

يعد السحر واستطلاع الغيب من أبرز مظاهر الوثنية فكانوا يعتمدون في ذلك على الكهنة الذين يستعينون بالقوى والأرواح ، وكان من الكهنة من يتولون تفسير الظواهر الطبيعية من الرعد والبرق والقحط، عن طريق استخدام الودع أو الأحجار أو الخط على التراب وتفسير التغيرات في المستقبل في الزرع أو الأموال والأولاد، ويضعون لمنع وقوع ذلك تقديم القران لأرواح الأسلاف في أماكن معينة، وقد يقدمون لمنع وقوعها الحرز والتعويذات لاستخدامات معينة^(٤).

٥- الانتماء إلى الجمعيات السرية :

الجمعيات السرية هي التي تجمع الناس من فئة معينة أو جنس معين وتكون أعمالها وممارساته بالسرية لأهداف دينية واجتماعية وسياسية ، وتوجد هذه الجمعيات في جميع الأقاليم

^٣ - يعتقدون أنها كائن بحري قادر على التضليل وإغراق السفن بمن فيها وإبذاء من يريد إبذائه وعلى من يريد السلامة منها أن يقدم لها القران يقوم أصحاب السفن في الأعمار بتقديم القران خوفًا من شره.

^٤ - هذا الاسم يطلق كثيرًا في الأوساط المؤمنة بالأفكار الوثنية فتدرك الكلمة ويراد بها أرواح موتى التي تعود إلى الحياة بعد الموت فيترآى في بعض الليالي المعينة إما لترويع الناس أو تقبل القران - ويطلق على الميت الذي يرى في مكان آخر بعد موته كما تطلق على الأشخاص الذي يرون في المقابر ويخفون عن رائيهم، وكل هذه الأرواح تقدم لها قرابين معينة دفعًا لشرها والمعلومات الواردة في هذه الجزئية من تتبع الباحث لها لواقع الناس المتأثرين بها.

^٥ - الإسلام والتنصير في ليبريا عباس كانه ص ٨٣ رسالة دكتوراه غير منشورة .

^١ - انظر أثر الإسلام في قبيلة كيسي طونكي طومي طامبا ص ١٢

الأربعة.^(١) وكانت في السابق الجهة الوحيدة التي تقوم بعددٍ من المهام الدينية والسياسية والعسكرية و الطبية والشؤون الاجتماعية^(٢) والوثنية في الحاضر تشهد تراجعًا شديدًا في أتباعها وتقلص عاداتها بسبب انتشار الإسلام والديانة النصرانية.

٢ - الإسلام :

مضى الحديث عن الإسلام ودخوله وما يتعلق بجوانب انتشاره في البلاد، والتركيز هنا على أهم الفرق الإسلامية في سيراليون ، وهي:

أ - الصوفية :

١ - تعريف الصوفية :

الصوفية جمع الصوفي وهم أتباع : حركة دينية انتشرت في العالم الإسلامي في القرن الثالث الهجري كنزعات فردية تدعو إلى الزهد وشدة العبادة بعيداً عن مظاهر الانغماس في الترف الحضاري ثم تطورت تلك النزعات بعد ذلك حتى أصبحت طرقاً مميزة معروفة

باسم الصوفية^(٣) وللصوفية مبادئها^(٤) وقد لقيت بسبب مخالفتها للكتاب والسنة ، انتقادات كثيرة من علماء الأمة^(١).

^٢ - انظر انتشار الإسلام بين أكو في فولاتاون من سنة ١٨٠٨ إلى الوقت الحاضر أساتو جبريل ص٦

The Consolidation of Islam Among Foulah Town From 1808 To present Day Isatou
Gibrill p.6

^٣ - انظر تاريخ سيراليون الحديث جو، إي، دي، علي ص٢٢.

A New History of Sierra Leone Joe A.D. Alie P:22 انظر أيضاً الحضارات الأفريقية دنيز ولم

ص ١٧٠ ترجمة نسيم نصر ط/ الثانية ١٩٨٢م دار منشورات عويدات بيروت - لبنان .

١ - الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ج١/٢٤٩
٢ - ومن تلك المبادئ:

١ - اعتقاد بعض الصوفية لمبدأ الحلول والاتحاد ووحدة الوجود.

٢ - اعتماد وجود الحقيقة المحمدية.

٣ - تحويل مقام الولاية وإحاطتها بمالة من الأفكار والدرجات مثل الغوث والقطب والبدل.

٤ - اعتماد المرآتي والمنامات والإلهام.

٥ - إثبات لقاء الخضر والأخذ عنه.

٦ - اعتماد على علم المكاشفة وأن الذوق الصوفي مصدر للمعرفة الصوفية.

٧ - الإفراط في التعويل على الكرامات والحوارق واعتبارها مقياس الولاية لمن جرت على يديه.

٢- دخول الصوفية إلى سيراليون :

تعد الصوفية أسبق الدعوات وصولاً إلى سيراليون فقد جاؤوا من المراكز العلمية المتأثرة بإحدى الطريقتين السائدتين في غرب أفريقيا : القادرية والتيجانية، فصحبوا معهم الممارسات الصوفية التي وصل إليها مستواهم العلمي والسلوكي مثل كتابة التعويذات والتزام الأحزاب والأدعية الصوفية، ولكن لا توجد لها في سيراليون في الوقت الحاضر مؤسسات ولا جماعات ترعاه (٢).

٣- الطرق الصوفية في سيراليون:

● الطريقة القادرية :

تنسب هذه الطريقة إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني وهو : ابن عبد الله بن أبي صالح موسى جنكي دوست بن أبي عبد الله بن يحيى بن محمد بن داود بن موسى (٣) ولد هذا الشيخ عام ٤٧١ هـ وتوفي عام ٥٦١ هـ، وأشتهر بالزهد والدعوة إلى الله تعالى والتأثير في الناس بمواعظه وسلوكه ومجالسه العلمية، والدعوة إلى لزوم طريقة السلف في العقيدة، ولكن يعد

٨ - وضع المقامات والدرجات والمراحل للسلوك والتربية الصوفية يمر بها الصوفي عند مجاهدة نفسه.

٩ - اختراع الأذكار والأوراد والأدعية والأحزاب والخلوات.

١٠ - إنشاء الطرق وآدابها والتزاماتها. انظر الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ج ١/٢٦١ و فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام، الدكتور/ غالب عواجي، ج ٣/ ٩٩٦ ط/ الأولى ١٤٢٢ هـ المكتبة العصرية، جدة - السعودية.

٣- راجع على سبيل المثال مصرع التصوف الشيخ برهان الدين البقاعي، تحقيق عبد الرحمن الوكيل ١٤١٥ هـ، إدارة البحوث العلمية والافتاء الرياض. الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق. ط/ الثالثة ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م. مكتبة ابن تيمية الكويت.

٤- هذا الكلام خلاصة المقابلات التي أجراها الباحث مع العديد من الدعاة وأئمة المناطق والمحافظات في سيراليون وذلك في الدورة التأهيلية نظمتها لجنة مسلمي إفريقيا عقدت في شعبان عام ١٤٢٥ هـ وهم نحو ٢٥ داعية وهو ما يؤكد أيضاً الباحثون في تاريخ سيراليون انظر على سبيل المثال: الإسلام في سيراليون خلال القرن التاسع عشر دافيد سكينر ص ٥١- 1- Islam In SIERRA LEONEE During The nineteenth Century by Davide Skinner

١- الطبقات الكبرى عبد الوهاب بن احمد الشعراي ج ١/ ١٢٦. ط/ الأولى ١٤٠٨ هـ، دار الجليل - بيروت.

وانظر أيضاً الشيخ عبد القادر الجيلاني وآراؤه الاعتقادية، والصوفية الدكتور/ سعيد بن مسفر القحطاني ص ٢٧ ط/ الأولى ١٤١٨ هـ- ١٩٩٧ م، مؤسسة الجريسي - الرياض السعودية.

الشيخ المؤسس للطريقة الصوفية ثم انتشرت على أيدي أتباعه^(١) ، وقد تحمل لواء نشرها في السودان الغربي بعض الدعاة^(٢)، وفي موريتانيا تفرعت إلى شعبتين :
البكاية والفاضلية^(٣)، و دخلت في سيراليون عن طريق المراكز الخارجية التالية: تمبكت-
موريتانيا- كانكان-ميساريدو- تمبو - طوبي^(٤) على أيدي المعلمين الذين قدموا من هذه المراكز ، فأثروا في تلاميذهم.

● التيجانية :

هي طريقة صوفية تنسب إلى مؤسسها أبي العباس أحمد بن محمد بن مختار ابن أحمد محمد بن سالم التيجاني المصوى^(٥)، ولد في عين ماضي من قرى الجزائر عاش فيما بين ١١٥٠ - ١٢٣٠هـ، و امتازت طريقته هذه بكثير من أفكار مما كان محل الانتقادات عليها^(٦) ودخلت في سيراليون عن طريق المراكز الخارجية التالية:

٢- انظر الشيخ عبد القادر الجيلاني وآراؤه الاعتقادية، والصوفية الدكتور/ سعيد بن مسفر القحطاني ص٦٣٧
٣- ومن ابرز العلماء الذين اشتهروا بنشر هذه الطريقة الإمام المغيلي المتوفي ٩٠٩ هـ عاش هذا الإمام في دولة صنغاي وكان داعية وناشرا للعلم في غرب إفريقيا وألف العديد من الكتب في العربية والفقه وغيرها راجع ترجمته في نيل الابتهاج بتطريز الديباج احمد بابا التمبكتي ٢ / ٢٦٥ تحقيق الدكتور على عمر ط/الأولى ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٤م.
٤- أنظر السلفية وأعلامها في موريتانيا (شنقيط) الشيخ الطيب بن عمر بن الحسين ص١٢٦ - ١٢٨ ط/الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م دار ابن الحزم - بيروت
٥- وقد كان لهذه المراكز المحيطة بسيراليون دور عظيم في تزويد البلاد بالمعلمين والمشائخ من حملة هذه الطريقة راجع انتشار الإسلام في القارة الإفريقية الدكتور حسن إبراهيم حسن ص٤٣، وانظر أيضاً معركة التبشير والإسلام الدكتور عبد الجليل شلي ص ٢١٢ مؤسسة الخليج العربي.

١- جواهر المعاني وبلوغ الأمان علي حرازم بن العربي براد المغربي ج١/١٧-١٨
٢- انظر طائفة من آرائه في الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب في الأحزاب المعاصرة والندوة العالمية للشباب الإسلامي

موريتانيا- السنغال- نيجيريا- ديغراي- كانكان. وقد ساهمت حركة شيخ عمر الفوتي في ازدياد عدد المنتسبين إليها^(١). وساهمت الجاليات الموريتانية والسينغالية والغينية والغمبية في نشرها في سيراليون. ويلاحظ على التصوف في سيراليون أن معظم مبادئه التي تشير إليها المراجع لم يكن معتنقوها على دراية بما فيكفي في نسبتهم إلى الطرق تلقى الأوراد والتزام الأحزاب وقد أوجد الشيخ إبراهيم انياس السنغالي^(٢) مجموعة صغيرة في سيراليون من الأتباع تنتمي إلى طريقته الجديدة وهي الفيضية^(٣)، ولكن لم تجد هذه الطريقة الفرعية كأصلها قاعدة للتمدد في أنحاء البلاد فانحصرت في العاصمة، ثم ماتت بموت أصحابها.

ب - الشيعة الأمامية في سيراليون :

(١) التعريف بالشيعة :

هي فرقة من الفرق المنتسبة إلى الإسلام يعتقد أتباعها أحقية الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالخلافة دون الشيخين وعثمان رضي الله تعالى عنهم و تسمى هذه الفرقة بالإمامية والشيعة الاثني عشرية لأنهم جعلوا قضية استحقاق علي بن أبي طالب بالخلافة دون غيره أساس عقيدتهم، وأن أئمتهم اثنا عشر إماماً آخرهم دخل في السرداب بسامراء في العراق^(٤). وتعتقد

٣- انظر أثر انتشار الإسلام بين (اكو) في فولتون أساتو جبرئيل ص ١٠

The Consolidation of Islam Among The AKU In Foulah Town – Isato –Gibrill P:10

وانظر أيضاً إفريقيا بين الاسترقاق والتحرر محمد عبد المنعم يونس ص ٢٢٣

٤- هو الشيخ إبراهيم أنياس بن عبد الله أنياس، ولد عام ١٣٢٠هـ، ونشأ في حجر والده وتلقى على يديه الثقافة الإسلامية ثم أخذ عنه الطريقة التيجانية واشتهر في صغره بالذكاء والهمة فبلغ في هذا الشأن شأواً فأجازه شيوخ التيجانية وسلموا له الخلافة في الطريقة فأعلن أنه صاحب الفيضة وسمى أتباعه بأهل الفيضة التيجانية ، فعظم شأنه وانتشر أتباعه ومراكزه في أنحاء غرب إفريقيا وظل كذلك إلى وفاته عام ١٩٧٥م ، انظر الشيخ إبراهيم انياس السنغالي حياته وآراءه محمد الطاهر ميغري ص ٧٠ ط/الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان

٥- انظر تطور الإسلام في غرب إفريقيا ميرفن هسكت ص ٢٩٧ ط/الأولى لونغمان - لندن و نيويورك The Development of islam In West Africa Mervyn Hiskett P 297 Longman-

١- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة. الندوة العالمية للشباب الإسلامي ج١/١٥

هذه الطائفة من المسلمين بعقائد وتبني مبادئ كانت من أسباب تباعدها عن المسلمين السنة:
(١).

(٢) دخول الشيعة في سيراليون :

دخلت الشيعة في سيراليون مع هجرة الجالية اللبنانية ولكن لم تصحبه دعوة، فلم تعرف سيراليون شيئاً عن الشيعة قبل الربع الأول من القرن العشرين، وكانت الأنشطة الشيعة محصورة في هذه الجالية وفي عام ١٩٧٥م كان أحد أفراد الجالية اللبنانية قد أسس مركز الثقافة الإسلامية في فريتاون للجالية اللبنانية وبعد قيام الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩م سارعت إيران إلى افتتاح سفارتها في البلاد ١٩٨٠م، ثم تبع ذلك تأسيس المركز الثقافي الإيراني سنة ١٩٨٧م، ثم أخذت توسع نشاطها ودعوتهما إلى العقيدة الشيعة واتخذت عدداً من الوسائل منها:

• تشكيل مجلس الأئمة:

وكان لهدف جمع أئمة البلاد تحت مظلة واحدة ترعاهم الشيعة وتتولى إدارة شئونهم بالإنفاق والتدريب والإعداد للمستوى ، ولكن سرعان ما انسحب الأئمة السنة فانهار المشروع.

• إنشاء المعهد العالمي للدراسات العربية والثقافة الإسلامية :

٢- ومن أهم مبادئها :

- القول بأن الإمامة لعلي بالنص من رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- إثبات العصمة لأئمة آل البيت الاثني عشرة فهم معصومون من الخطأ والنسيان وعن اقتراح الكبراء والصغائر.
- رجعة حيث يعتقدون أن آخر أئمتهم الغائب في سرداب سيعود آخر الزمان ليملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وينتقم من خصوم الشيعة.
- تقية ويعدونها من أصول الدين وهي واجبة لا يجوز رفعها حتى يخرج القائم.
- المتعة : ويرون أن متعة النساء خير العبادات وأفضل القربات.
- البراءة: حيث يتبرؤون من الشيخين وعثمان ويلعنونهم مع غيرهم من الصحابة ومنهم عائشة رضي الله تعالى عنها.
- إقامة أعياد لم تشرع في الإسلام : كعيد خم وعيد التاسع من ربيع الأول وعيد العاشوراء للنياحة والعزاء وضرب الصدور لمقتل الحسين وهذه الأفكار والمبادئ من أسباب الخلاف بينهم وبين سائر المسلمين السنة. الموسوعة الميسرة في الأديان والأحزاب المعاصرة الندوة العالمية للشباب الإسلامي ج ١/٥٣-٥٥ والشيعة وتصحيح الصراع بين الشيعة والسنة، الدكتور/ موسى الموسوي، ١٩٨٨م لوس أنجلوس.

كان فشل المجلس تنبيهاً على ضرورة اعتماد منهج التربية والتعليم وإعداد الرجال ، فرجعوا عن أسلوب الاحتواء إلى هذا الأسلوب بإنشاء هذا المعهد في موقع استراتيجي لافت للأنظار.

٣- النصرانية في سيراليون:

أ - تعريف النصرانية :

تعرف النصرانية بأنها : (الدين الذي انخرّف عن الرسالة التي أنزلت على عيسى عليه الصلاة والسلام مكملة لرسالة موسى عليه الصلاة والسلام و متممة لما جاء في التوراة من تعاليم موجهة إلى بني إسرائيل داعية إلى التوحيد والفضيلة والتسامح) ^(١). و النصرانية طوائف مختلفة، تقوم على ثلاث مبادئ مشتركة بينها ^(٢).

ب - تاريخ دخول النصرانية إلى سيراليون :

و الحديث عن تاريخ النصرانية والتنصير يكون من خلال التعرف على المرحلتين اللتين مرت بهما النصرانية والتنصير وهما :

- المرحلة الأولى : التنصير في سيراليون قبل الاستقلال

أ- التنصير في العهد البرتغالي .

ظل البرتغاليون بعد دخولهم في البلاد يمارسون التجارة مع الأهالي ، و تتم عملية التنصير بطرق عفوية وفردية ، وفي أواخر القرن السادس عشر أرسلت البعثات التبشيرية لنشر العقيدة المسيحية، وكان الأب بالتازا بريرا ممن أرسل إلى سيراليون عام ١٦٠٥م، فتمكن من تعميم بعض السلاطين في الشمال وظل في هذه المهمة عشر سنوات وفي هذا الوقت كان يظهر أشد أنواع التعصب الديني ضد المسلمين فعملية تعميم السلطان يعقبها فوراً المطالبة بطرد الأئمة

^١ - الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة الندوة العالمية للشباب الإسلامي ج ٢/٥٦٤

^٢ - وهي :

- التثليث والإيمان بثلاثة أقاليم.

- صلب المسيح فداء عن الخليقة وقيامه من قبره ورفع.

- محاسبة الأحياء والأموات .

والمسلمين من القرية^(١)، ولم يحقق التنصير على أيديهم نجاحاً يذكر إلى حين تخليهم عن البلاد في أواخر القرن الثامن عشر لأسباب رئيسية وهي :

- ١ - غلبة الروح الاقتصادية على الرسالة والقيم الروحية التي نادوا بها.
- ٢ - سقوط تجار البرتغال في الرذائل مما ساهم في تنفير الناس عنهم خوفاً من التأثير عليهم.
- ٣ - قوة نفوذ الإسلام في القبائل كانت عائفاً أمام تقدم التبشير فيها وقد عبر هذا القسيس عن تجربته المريرة وفشله في تنصير المنطقة فقال: (إن أحد أكبر العقبات على التنصير أنه يوجد في المنطقة أفارقة من أماكن أخرى، يقومون من تلقاء أنفسهم بنشر تعاليم محمد)^(٢) صلى الله عليه وسلم، ويلاحظ في هذه الفترة أن الحكومة البرتغالية شاركت في التنصير وذلك بدعم الأفراد قبل المؤسسات.

ب - التنصير في العهد الإنجليزي:

وبعد أن تمت الدعاية لفكرة توطين العبيد وجد كل صاحب هدف في تلك الدعاية ما يحقق أهدافه، فالمبشرون وجدوا فيه ما يحقق طموحاتهم التبشيرية في إفريقيا يقول أحد رجال التبشير: (إن هدف رجال الخير من إنشاء سيراليون كان أكثر من مجرد إنشاء مستوطنة لتوطين العبيد المحررين أو إقامة قاعدة لتنمية التجارة المشروعة في موارد الطبيعة لقارة إفريقيا وإحلالها محل تجارة الرقيق وإنما كان الهدف جعلها مركز إشعاع في مكان مظلم فينير ما حوله ويبدد ما فيه من الظلام ومنه تنتشر القيمة الدينية والحضارة لتضيء بدورها ربوع القارة كلها في النهاية)^(٣) ومن هذا النص نجد أن تنفيذ مشروع الاستيطان كان البداية الحقيقية للانطلاق المؤسسي لغرس النصرانية في سيراليون وأن أهدافها كانت أكبر من سيراليون، ثم بدأ تهجير

١ - كان هذا القسيس الطاعن في السن شديد الحماسة لنشر المسيحية تمكن من تعميم السلاطين منهم (باي فارما) ثم حول اسمه إلى فيليب ليونيس تكريماً للملك وإشارة إلى أرض سيراليون راجع تاريخ سيراليون الحديث جو أي. دي ص

A New History Of Sierra Leone Joe A.D. Alie Ph 100-101 ١٠١-١٠٠

٢ - انظر تاريخ سيراليون الحديث جو أي دي ص ١٠٧ The

New History of Sierra Leone Joe.A.D.

Alie P 101

٣ - انظر تاريخ إفريقيا، فيج جي. دي ص ٢٥٥، وإفريقيا بين الاسترقاق والتحرر، الدكتور/ محمد عبد المنعم يونس،

العبيد فيما بين ١٧٨٧م - ١٨٠٠م، (١٢٠٢-١٢١٥هـ) أي من حين بداية توطين الفوج التعساء إلى آخر فوج منهم وهم المارون وكان أشد الأفواج تأثيراً هم الفوج النوفاشكوشيا الذي وصل سنة ١٧٩٢م (١٢٠٧هـ) وكانوا النواة الأولى لغرس النصرانية ، ففي هذا الوقت بدأت الإرسالية المعمودية تتعاون معهم، وفي السنة ١٧٩٩م (١٢١٤هـ) أنشئت جمعية الإرسالية الكنسية، وكانت سيراليون أول حقل تبشيري لنشاطها وفي السنة ١٨١٤م، أنشأت هذه الجمعية معهداً نصرانيا سنة ١٨٢٧م، (١٢٣٠هـ) ثم تطور إلى الكلية وسميت بكلية فوراييه لتخريج القسس من الأفارقة، وتعد هذه الكلية أول مؤسسة تعليمية لتخريج القسس في غرب إفريقيا وكان لها دور في تزويد غانا وغامبيا ونيجيريا وليبيريا بالمنصرين^(١)، ومن سنة ١٨٠٠م (١٢١٥هـ) وهو تاريخ وصول الفوج المارون، بدأت الإرسالية الوسلية العمل معهم لكونهم من هذه الطائفة، وبعد إعلان تبعية المستعمرة للتاج البريطاني استمر الحكام المتعاقبون على الحرص على تعزيز الوجود النصراني فكان التعليم والإغاثة بيد المؤسسات التنصيرية^(٢) .

الحركات التنصيرية على أيدي الإرساليات في البلاد :

قبل نهاية القرن الثامن عشر وطيلة القرن التاسع عشر شهدت البلاد الداخلية نشاطاً محموماً للتبشير، فبدأت الجمعية المعمودية العمل في المناطق الشمالية منذ عام ١٧٩٢م (١٢٠٧هـ) وفي عام ١٧٩٧م (١٢١٢هـ) أرسلت جمعية لندن التنصيرية بعثة العمل بين الشمال. وفي فيما بين سنة ١٨٠٨م - ١٨٧٧م (١٢٢٣-١٢٩٤هـ) ركزت الإرسالية الكنسية حملاتها التبشيرية على هذه المنطقة ، ثم فضلت العمل في العاصمة دون التوغل في الأراضي الداخلية لكثرة

^٢ - انظر شيئاً من دور هذه الكلية في عملية تنصير المنطقة تاريخ الدعوة الإسلامية من الأمس إلى اليوم، الشيخ آدم عبدالله الألوري ص ٤٥ منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت - لبنان - التنصير في سيراليون خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، إسماعيل إبراهيم كروما ص ٣٣٥ ضمن بحوث مجلة كلية الدعوة الإسلامية. العدد التاسع السنة ١٩٩٢م.

^٣ - انظر إفريقيا بين الاسترقاق والتحرر الدكتور محمد عبد المنعم يونس ص ٢٣١ وانظر أيضا الصليب والهلال وأنشطة النصرى والمسلمين في شمال سيراليون محمد كانو ص ٢١

The cross and crescent katolic and Muslim missionary activity in northern Sierra Leone-case study of portloko and bomali istricts Mohamed kanu p.h.21 fourah buy colleg university of Sierra Leone free town

المانعة^(١). وفي المناطق الجنوبية والشرقية تولت جمعية الأخوة المسيحية المتحدة U.B.C. الإنجليكانية العمل فيها بعد بناء مدرسة أمستاد التذكارية لزعيم (سنييه بيه)^(٢) فكانت البذرة الأولى للانطلاق بالتبشير فيها ولم ينتصف القرن التاسع عشر حتى تمددت المسيحية في تلك المناطق ، وتمكنت U.B.C من بسط نفوذها على معظم المناطق عند حلول ١٩٠٠ م .

ويلاحظ من هذا العرض أن التنصير تركّز في الشمال وواجه المقاومة منذ بدايته ، والسبب أن المنطقة امتازت عن غيرها بمجاورة المنفذين الأساسيين للإسلام نحو سيراليون وهما مملكة موريا في الشمال الغربي ، ومملكة فوتاجالو في الشمال الشرقي اللتان كانتا تمدان البلاد بالثقافة الإسلامية من الشمال الغربي مما حمل المبشرين على تركيز الحملات عليها لقطع المدد الإسلامي. وفي هذا الوقت كانت مناطق أقصى الجنوب وأقصى الشرق تشهدان حركة انتشار الإسلام على أيدي قبائل كونيكا وكرانكو مما جعل حملة التنصير لم تحقق من الأهداف ما كانت تتوقعه.

٢- المرحلة الثانية : التنصير في ما بعد الاستقلال إلى الوقت الحاضر:

لم يطلّ الاستقلال على سيراليون إلا بعد أن وضع الاستعمار لنفسه ضمانات لبقاء السلطة في أيدي الموالين له وأوجد للمسيحية موطئ قدم من بعض أبنائها^(٣)، وعلى أيدي هؤلاء استقلت سيراليون سنة ١٣٨١هـ - ١٣٨١هـ (١٣٨١هـ)، وقد أعلنت الدولة بعد

^١ - انظر تاريخ سيراليون الحديث جو. إي. دي علي ص ١٠٢-١٠٥

A New History of Sierra Leone Joe A.D. Alie Ph 102-105

^٢ - هو أحد سكان منطقة ما تسمى بسيراليون الحالية اغتصب في مزرعته عام ١٨٣٩م ثم بيع مع رفاقه إلى الشركة الإسبانية في هافانا فحملته سفينة أمستاد نحو إسبانيا فتمكن من فك قيوده وقيود رفاقه وقاد ثورة ضد أسريه فقتل عددا منهم وأجبر الربان على تغيير الاتجاه فوصلوا إلى سواحل أمريكا حيث تم تحريره مع رفاقه وإعادته إلى بلاده وفجأة اختطفته هذه الجمعية لتحتضن بدعاية العمل الإنساني وتبنت بناء هذه المدرسة وأمستاد اسم السفينة التي ووقع فيها المعركة

انظر ترجمته في: أبطال سيراليون ٣٠- Sierra Leonean heroes p:

^١ - انظر على سبيل المثال رئيس وزراء سيراليون فيما بين ١٩٦١م - ١٩٦٤م وهو الدكتور ملتون ماغاي فقد اعترف بأصله الإسلامي عند لقاءه للبعثة الأزهرية في مكتبته سنة ١٩٦٢م وقال لهم : أنا أحب الإسلام لان جدي مسلم، ولذلك فأنا أصلي مع المسلمين في مساجدهم ومع المسيحيين في كنائسهم. راجع مجلة الوعي الإسلامي العدد ٧٠

السنة السادسة ص ٧٠

الاستقلال علمانيته و حيادها بين الأديان، فاتسمت فترة ما بعد الاستقلال بكثافة مؤسسات التنصير بطوائفها المتعددة ومن هذه البعثات والمؤسسات:

- ١ - البعثة الميثودية المتحدة : **United Methodists (U.M.C)** ^(١)
- ٢ - جمعية الميثودية الوسلية (النظامية أو المنهجية) ^(٢)
- ٣ - بعثة اليوم السابع المعروفة اختصاراً **S.D.A.** ^(٣)
- ٤ - الكنيسة النبوية الجديدة : **New Apostolic Church** ^(٤)
- ٥ - **شهود يهوه : Jeo Hova Witness** ^(٥)

٢- هي جماعة انشقت عن كنيسة الميثوديسست عام ١٩٠٧م وانضمت إليها العديد من الكنائس المستحدثة فصارت أكثر قوة وعداداً ولهذا الجماعة حضور في سيراليون منذ ١٩٤٨م وتتم بالتعليم والتطبيب والتجارة ، وقدمت إليها من أمريكا. انظر الإرساليات التبشيرية ، د. عبد الجليل شلي، ص ٢٠١ منشأة المعارف الإسكندرية

٣- نشأت في القرن الثامن عشر في إنجلترا على يد جون وسلي **John Wesley** وأخيه شارلز **chares** وسميت بالنظامية بالطريقة التي أخذت الجماعة نفسها بها من الصبر على الأعمال الإنسانية من زيارة السجون وتنظيفها بالانتظام فسميت بذلك ودخلت هذه الجماعة في سيراليون عن طريق المستوطنين من نفاشكوشيا سنة ١٧٩٢م الذين أصبحوا الوكلاء لهم عن طريق العلاقات المتبادلة في مجال التنصير ولها كنائس في أنحاء البلاد راجع كيف نفهم الأصولية البروتستانتية والإنفجاليكية جورج م. مارسدن ١٥٩ ترجمة نشأت جعفر ط/الأولى سنة ١٤٢٥هـ دار الشروق الدولية- القاهرة. وانظر أيضا = الإرساليات التبشيرية د. عبد الجليل شلي ص ١٩٥ وتاريخ كنيسة الإفريقية الغربية جي كوفي اجبي ص ٤٩

West African Church History By J. Kofi Agbeti P. 49-1986

٤- و هذه الجماعة نشأت في القرن التاسع عشر على يد مؤسسها لين ميللر ١٧١٢-١٧٤٩م واليوم السابع هو يوم السبت وتعتقد الجماعة بالكتاب المقدس بعهديه، وتقديس يوم السبت وتحرم اللحوم والمخدرات، ولهذا الجماعة وجود في سيراليون منذ عام ١٩٦٢م، ولها اهتمام بالأنشطة الصحية خصوصاً ما يتعلق بأمراض العمى والجذام وتتمركز في مناطق توجد بها هذه الأمراض ولها كنائس = تلك المناطق ولها مركز في محافظة تونكوليلي من الإقليم الشمالي. راجع الإرساليات التبشيرية د. عبد الجليل شلي ص ٢١٩

١- وهي كنيسة ألمانية الأصل انشقت عن الكنيسة النبوية البروتستانتية في نهاية القرن التاسع عشر على يد شوارتز وجون كاردال الإنجليزي سنة ١٨٦٣م وأعلنوا هذا الاسم لهذه الجماعة سنة ١٩٠٠ ودخلت هذه الكنيسة في سيراليون أوائل ١٩٨٤م (١٤٠٤هـ) وانتشر في جميع القرى والمحافظات في سيراليون، راجع الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم سعد رستم ص ٢٩٦

٢- ويسمى برج المراقبة والتوراة والكراريس **Watch Tower And Torat society**

- ٦ - مجلس الكنائس في سيراليون المعروف اختصاراً بـ C.C.S.L^(١)
- ٧ - جمعية الإنجليكانية^(٢) Anglican Mission
- ٨ - جمعية المعمودية Baptist Convention
- ٩ - كنيسة تجمعات الإله : Assembly of Gods Church
- ١٠ - مجلس كنائس الحصاد المحلي^(٣) : Pentecostal churches Council
- ١١ - جمعية الميثوديست لغرب إفريقيا^(٤) :

وهي منظمة يهودية تنتسب إلى المسيحية وتوالي اليهودية وتعادي الإسلام وتخالف كثيراً من المبادئ المسيحية بإضافة المفاهيم اليهودية والإنفراد بكثير من الأفكار والمعتقدات لا تخدم المسيحية ولهذا = = الجماعة حضور ظاهر في كنائسها والمبشرين بها من رجال ونساء ، وقدمت من الولايات المتحدة، ويعملون على نشر أفكارهم من خلال الاتصال الجمعي والفردى ، ومن تلك المبادئ والعقائد للطائفة :

- أ - تسمية الله تعالى بيهوه . ب- إنكار التثليث . ج - إنكار عيد الميلاد والفضح .
د - إنكار صلب المسيح واتخاذ الصلبان رمزاً للمسيحية واعتبارها باطلة .
هـ- تحريم اتخاذ التماثيل والصور في المعابد .

و - تحريم نقل الدم . راجع " ماذا يطلب الله منا " نشرة تصدرها الطائفة باللغة العربية من الولايات المتحدة الأمريكية .
٣- أسس هذا المجلس في سيراليون منذ عام ١٩٢٤ م (١٣٤٣هـ) لأهداف دينية وجمع مختلف الكنائس تحت مظلة واحدة وتقديم الخدمات الإنسانية لتحقيق أهداف التنصير والعمل على إنعاش الوعي في المناطق والعناية بالأطفال وحقوق المرأة والاهتمام بالشباب وغير ذلك من الأهداف ، وعضوية المجلس مفتوحة لجميع الكنائس في البلاد والمجلس يتلقى في سبيل تنفيذ برامجها الدعم اللازم من المؤسسات الخارجية لتنشيطها وصولاً إلى أهدافها . انظر موقع المجلس على الانترنت :

http://www.waripnet.org/organizations/sierra_leone/council.htm

٤- وهذه الجمعية تتبع الكنيسة الأنجليكانية التي انفصلت عن كنيسة روما في القرن السادس عشر على يد هنري الثامن وتسمى أيضاً بالكنيسة الأسقفية وقدمت هذه الجمعية من بريطانيا منذ نحو ١٥٠ سنة وتمركزت في إقليم الشرق والجنوب من سيراليون، وتهتم بإنشاء المدارس والكنائس ومراكز الدراسة الكنسية ، بالإضافة إلى الصحة الزراعة . ر جع الإرساليات التبشيرية عبد الجليل شلي ص ١٣٢ وص ٢١٨

١- ويمثل هذا المجلس جمعية الحصاد الدولي ، التي تنتشر فروعها في بعض مدن العالم وتعني ببناء الكنائس والكيليات الكنسية التابعة لها وإنشاء مراكز الصحة وهي قديمة الحضور في سيراليون يقدر عمرها بنحو ٨٠ سنة .
٢- قدمت هذه الجمعية إلى البلاد من نيجيريا منذ نحو ١٠٠ سنة فانتشرت فروعها وكنائسها في أنحاء البلاد وللجمعية اهتمام بالأنشطة التعليمية والمشاريع الإنمائية والصحية بالإضافة إلى البرامج التبشيرية .

١٢ - الكنائس الروحية^(١) وكنائس العالم الخفي ومن أخطرها: الولادة من جديد: Born Again وتسمى أيضاً: - قوات الظلام : Forces of Darkness^(٢)

٤ - القاديانية في سيراليون في سيراليون:

أ- تعريف القاديانية ونشأتها :

وهي: (حركة دينية نشأت بتخطيط من الاستعمار الإنجليزي في القارة الهندية بهدف إبعاد المسلمين عن دينهم وعن فريضة الجهاد بشكل خاص حتى لا يواجهوا المستعمر باسم الإسلام)^(٣)

^٣ - يرجع هذا المذهب الروحي إلى جمعية البحوث النفسية التي أنشأها بعض الإنجليز عام ١٨٨٢م (١٣٠٠هـ) وذلك لأغراض البحث العلمي في عالم الأرواح وظواهرها واتحاد الروح والمادة ولم تكن في البداية جمعية دينية ولكن وجدت فيما بعد هوى في نفوس بعض المسيحيين لما تقوم عليه المسيحية من الأسس الروحية فطوروها عبر الكنائس لتنتقل من مجرد نظرية علمية إلى دعوة دينية بمبادئها وأفكارها التي من أهمها إنكار ختم النبوة وإنكار القيامة ، والوقوع في الإباحية والانحلال الأخلاقي وليست خطورتها منحصرة في منافسة الإسلام في دعوة الآخرين فحسب بل تكمن أيضاً في الإسهام البارز في إشاعة الفساد وزعزعة العقيدة والمسلمات الإسلامية ولهذا الكنيسة وجود في سيراليون ولها أتباع وتدعى الاتصال بالأرواح ومعرفة المغيبات والشفاء من الأمراض كالعمى والبكم والعقم عن طريق الأرواح بطرق خاصة ، وفي جو من الاختلاط الشائن يتم خلالها ممارسات إباحية. انظر الإرساليات التبشيرية الدكتور/ عبد الجليل شلبي ص ٢٣٨ - ٢٤٣ والإسلام والحركات الهدامة معالي عبد الحميد حمودة ص ٤٠ - ٤٣ دعوة الحق رابطة العالم الإسلامي مكة المكرمة السنة الثالثة العدد ٢٥ ربيع الأول ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

^٤ - مذكرة القسيس السابق السيد/ داود بنقورا ، بعنوان كشف أسرار قوات الظلام Exposé The Forces of Darkness تحدث فيها هذا السيد الذي أسلم عن علاقة هذه الكنائس بالجمعيات السحرية والسرية التي تعرف بالعالم الخفي وعن ممارساتها الإباحية وكان قسيساً تلقى عدة التدريبات في مناطق مختلفة منها الجامعة العالمية لدراسات القساوسة بولاية " أويو " بنيجيريا ثم اعتنق الإسلام وأصدر عدة أشرطة وكتابات في الموضوع فتعرض للأذى والاضطهاد على أيدي المسيحيين وكادوا يزهقون روحه لولا تدخل بعض المؤسسات الإسلامية، ويؤكد السيد المذكور علاقة الكنائس الروحية بجمعيات الانحلال الخلقي والماسونية وعبادة الشيطان، راجع المذكرة المذكورة. وهي نشر غير منشورة.

١- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب الندوة العالمية للشباب الإسلامي ج ١/١٦٦

وقد نشأت هذه الحركة الدينية على يد مؤسسها غلام أحمد المولود في قرية قاديان من قرى بنجاب عام ١٨٣٩م (١٢٥١هـ) وفيها نشأ وتلقى مبادئ الثقافة الإسلامية والعربية والأردية ثم قرأ القانون ، ثم مهد له الطريق لهذه الحركة بدعم من الإنجليز لقربهم منهم فأدعى النبوة والمهدوية وأنه المسيح المنتظر لإحداث الانشقاق في صفوف المسلمين مقابل النصر والحمائية الإنجليزية^(١) . والقاديانية ديانة مستقلة لها عقائدها الخاصة^(٢) . وبسبب تلك المبادئ لقيت هذه الفئة ردوداً من علماء الأمة، وخرجت بها عن الإسلام، كما اختارت ذلك لنفسها^(٣) .

ب- دخول القاديانية في سيراليون :

بدأت القاديانية بزيارة سيراليون منذ عام ١٩٢١م (١٣٤٠هـ) حيث زرها الداعيان القاديانيان عبد الرحيم نيار، وحاجي حكيم قضاء الرحمن في هذه السنة، وفي سنة ١٩٣٧م (١٣٥٦هـ) قدم الداعية القادياني نظير أحمد علي^(٤) فوجه خطابه للمسلمين والمسيحيين وركز على نقطة الاتفاق بين الطائفتين وهي نزول المهدي ونزول عيسى عليه السلام^(٥) ، ومن

٢- انظر القاديانية دراسات وتحليل إحسان آلهي ظهير ص ٤٢ طبع ونشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد سنة ١٤٠٤هـ جري - ١٩٨٤م الرياض - السعودية

٣- ومن هذه العقائد:

- إنكار ختم النبوة واعتقاد نبوة غلام أحمد ورسالته .
- اعتقاد كون غلام أحمد أفضل الأنبياء والمرسلين .
- اعتقاد ديانتهم ديناً مستقلاً وكونهم أمة مستقلة وهي أمة غلام أحمد.
- اعتقاد أن القاديان مثل مكة والمدينة في المنزلة بل هي في نظرهم أفضل منهما.
- الإيمان أن حجهم إنما هو الحضور في المؤتمر السنوي في القاديان، انظر القاديانية دراسات وتحليل الأستاذ إحسان آلهي ظهير ص ٩٥-٩٦ إدارة ترجمان السنة-لاهور-باكستان.

٤- انظر موقف الأمة الإسلامية من هذه الفئة في: ختم النبوة في ضوء القرآن والسنة الإمام أبو الأعلى المودودي سنة ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م مكتبة الرشد الرياض-السعودية، وموقف الأمة الإسلامية من القاديانية تأليف نخبة من علماء باكستان وغيرهم ط/الأولى ١٤١١هـ-١٩٩١م دار قتيبة - دمشق - سوريا .

١- وهذا الداعية يعد المؤسس الحقيقي للقاديانية في سيراليون فيما بين سنة ١٩٣٧م -١٩٥٥م حيث مات في مدينة (بو) ودفن فيها بعد أن أسس في كل من مدينة (باهوماهون) ومدينة (بو) أتباعاً ومركزاً للانطلاق نحو الأرياف في الشمال والشرق والجنوب حاملاً معه الطبل الكبير ليجمع الناس على صوته . انظر الثقافة الدينية لمولانا طارق محمود خافد ص ٨ نشرة تعريفية عن القاديانية

٢- انظر سيراليون وليبيريا محمد إسماعيل محمد ص ٥٧ مؤسسة سجل العرب

الملاحظ أن المسيحيين انصرفوا مبكراً عن الاهتمام بالقاديانية أو الاستماع إليها وأبدوا إلى الوقت الحاضر عدم المبالاة بها. وأما المسلمون فقد تعاونوا معها بقيادة المؤتمر الإسلامي اغتراراً بظواهرها ، وتحقيقاً لأهداف التضامن الإسلامي التي كان المؤتمر يسعى إليها ، ولكن ما إن انكشف عوار الديانة حتى أخذ المؤتمر الإسلامي في التحذير منها واعتبارها ديانة مستقلة لا علاقة لها بالإسلام^(١). وبعد هذا توارى الداعية عن الأنظار نحو الجنوب فاستقرّ في مدينة (باؤماهون) في محافظة (بو) فأخذ في إعداد الجماعة ، ولكن هجم عليهم الطاعون عام ١٩٣٩م (١٣٥٧هـ) فهرب الداعية واستقر في مدينة (بو) حيث وضع النواة لمركز الجماعة ومنها كان ينطلق نحو الأقاليم. فسرعان ما شعر المسلمون بالفروق بين الإسلام وبين هذه الديانة، فأخذوا في الإنكار عليها وظهرت المناقشات بين المالكية والقاديانية^(٢).

ثانياً : أثر الواقع الديني في سيراليون على الدعوة الإسلامية:

١ - ظهور التنافس الحاد بين الديانات القائمة في البلاد :

كان الإسلام في سيراليون فيما قبل القرن التاسع عشر ديناً سماوياً وحيداً في الساحة ثم أصبح بعد ذلك يُنَافَسُ بشراسة فإذا افتتح المسلمون مدرسة ابتدائية في منطقة سارعت المؤسسات إليها ببناء مدارس، وإذا أعلن المسلمون عن حاجتهم إلى رفع الرسوم المدرسية سارعت البعثات الكنسية إلى الإعلان عن التعليم المجاني.

١ - تأثير التعددية الدينية على مسار التعليم في البلاد :

^٢ - انظر نحو تضامن المسلمين في فريتاون إل، برودنوت ص ١٥٢-١٥٣ ندوة عن التضامن الإسلامي في فريتاون غير منشورة.

s Muslim Solidarity in Free Town L. Praud Toot P. 152-153

^٤ - انظر القاديانية الهدامة وآثارها في سيراليون الشيخ عبد القادر شيخ كروما تقرير مقدم لجمعية الدعوة الإسلامية غير منشورة.

التعليم من وسائل ترسيخ القيم الدينية ولكن أصبح في ظل هذا الوضع التعددي الديني خاضعا في مناهجه لاعتبارات دينية وفكرية ومتأثرة بذلك الحياد الحكومي بين الأديان فأخذت مقتطفات ليدمج في مقرر واحد يسمى بمادة التربية الخلقية يقرر على جميع الطلبة في المدارس الحكومية وشبه الحكومية^(١). وهذا العمل لا يقدم أي تصور واضح عن الإسلام دين الأغلبية، بل يزيد التلاميذ حيرة وإعدادا للقلوب الناشئة لتشكيل الأفكار المتناقضة وتوليد الشبه فيها، مما يجعل عملية التربية فيها أمراً صعباً وغير مُجْدٍ.

٣ - رسوخ بعض الممارسات الخاطئة المحسوبة على الإسلام :

بقيت ممارسات خاطئة في المجتمع الإسلامي كالإفراط في استخدام الحجب القرآنية والطلاسم والتمايم والتزام الأحزاب وتفرغ بعض الأشخاص لهذه الأعمال مما افتتن به. وقد ساهم في بقاء هذا نمط التعليم القديم على أيدي بعض المتصوفة والمبشرين الذين يجعلون الشعوذة وسيلة لجذب الأتباع.

٤ - صعوبة معالجة القضايا من الوجهة الشرعية :

إن اختلاف وجهات النظر وتعدد الاتجاهات الدينية تجاه مختلف القضايا التي تتراد معالجتها في المجتمع تقف عقبة أمام معالجتها من الناحية الشرعية فإذا كان الإسلام يركز على بعض القضايا حلاً أو حرمة قامت دعوات مضادة لإفشال وجهة النظر الإسلامي رغبة في إيذاء الإسلام والإساءة إلى أهله^(٢). وخلاصة هذا المطلب أن سيراليون تشهد تعددا في الانتماء الديني والمذهبي مما يجعل المنافسة قائمة بين أتباع هذه الديانات والمذاهب ويؤثر ذلك

^١ - راجع مقرر مادة التربية الخلقية لطلاب المتوسطة

Reiligious and Moral education for Junior Secondary school J.SS1 and 11 .

^١ - ولا يشكل هذا عذراً لترك اتخاذ الوسائل العديدة لمعالجة هذه الأمور والباحث إنما يريد تشخيص أثر التعدد الديني ودوره في تفشيل وجهات النظر الإسلامي فيما يساعد القيم الإسلامية في المجتمع ففي سنة ١٩٢٤م أصدرت الحكومة بيانا يتضمن رغبتها في منع بعض الألبسة الماجنة ولم يكن هذا البيان بإيعاز أو أمر من المؤسسات الإسلامية وإنما كان مبادرة ذاتية من الحكومة فلم يُفاجئ المجتمع إلا بسيل من الانتقادات على = البيان المذكور واتهام الحكومة بمصادرة الحريات الشخصية مما دعا الحكومة أخيراً إلى قصر هذا الإجراء على مكاتب الشرطة والإدارات الحكومية المهمة في الدولة .

في معالجة القضايا وفق الرؤية الإسلامية لتوفر المخالفين لهذه الرؤية ويؤكد الباحث أن الديانة التقليدية (الوثنية) لم تعد كما كان في السابق بسبب اختراق الإسلام لها وانصراف الشباب عنها.

المطلب الثاني

الواقع الاجتماعي وأثره على الدعوة الإسلامية في سيراليون

أولاً : العناصر الاجتماعية لسكان سيراليون

ثانياً : النظم والأوضاع الاجتماعية في سيراليون

ثالثاً : أثر الواقع الاجتماعي في سيراليون على الدعوة
الإسلامية

أولاً : العناصر الاجتماعية لسكان سيراليون:

يتكون شعب سيراليون من ثلاث مجموعات أساسية وهي:

١ - القبائل الأصلية في سيراليون.

القبائل السيراليونية ، تعود إلى أصل واحد ، ولكن تفرقها منذ القدم وغياب الاتصال بينها أثر عليهم في اللغة والثقافة، وقد توصل الباحثون إلى تصنيفهم إلى مجموعتين حسب اللغة واللهجة وهما:

أ - مجموعة المانديه:

وهي المجموعة التي يعتقد اشتراكها في اللغة وتتشابه في اللهجة، وهي: قبيلة منديه، قبيلة كرانكو، قبيلة مانديغو، قبيلة لوكو، قبيلة فاي، قبيلة صوصو، قبيلة كونو، قبيلة يالونكا.

ب - مجموعة الميل أو الغرب الأطلسي :

وهي المجموعة التي لا تقارب بينها في اللغة واللهجة، وهي: قبيلة تمنى، وقبيلة ليمبا، وقبيلة بلوم وشابرو، وقبيلة فولا، وقبيلة كيسى وقبيلة غولا، وقبيلة كريم، وقبيلة كرو^(١). ولا تتجاوز المجموعات القبلية ١٦ قبيلة خلافا لمن قال إنها أكثر من ثلاثين قبيلة مختلفة لكل قبيلة زعيمها الخاص ولغتها الخاصة^(٢).

١ - انظر تاريخ سيراليون سي مكاتيل فايل ص ٥

The History of Sierra Leone C.M.A. Gbaily Gyke p.H. 5

وانظر تاريخ سيراليون الحديث جو إي.دي. علي ص ٦ و ٧ A

New History of Sierra Leone Joe A.D. Alie P 6-7

وجمهورية سيراليون محمود سليمان العقيلي ضمن بحوث الموسوعة الجغرافية للعام الإسلامي مجلد الثاني عشر ٨٠١ الصادر بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة ويلاحظ في هذه المجموعة الأطلسي نسبة قبائل فولانة فتعد من الأصول الرنجية على أن هنالك دراسة أثبتت نسبة هذه القبيلة إلى غير هذه الأصول راجع على سبيل المثال ديوان بنات أفكار الحاج عبد الرحمن باه ص ٦٢ طبعة حجرية.

٢- انظر سيراليون - ليبيريا، محمد إسماعيل محمد ص ١٨

٢ - المستوطنون :

وهؤلاء ينقسمون إلى مجموعتين :

أ - مجموعة كريول :

وهي المجموعة التي تم جلبها إلى البلاد من بريطانيا وأمريكا وجزر الهند الغربية، وتم توطينها في شبة الجزيرة حيث العاصمة وذلك فيما بين ١٧٨٤م - ١٨٠٠م (١١٩٩-١٢١٥هـ) وهذه المجموعة خليط لا يجمع بينها جامع إلا المسيحية والإنجليزية في البلاد^(١).

ب - مجموعة أكو :

وهي مجموعة من المستوطنين منذ عام ١٢٢٣هـ (١٨٠٨م) وهي خليط من القبائل المختلفة ولكنها لم ترحل إلى خارج إفريقيا وإنما تم تحريرها من السفن المتاجرة في الرقيق التي تم القبض عليها وتفرغها في شبة الجزيرة،^(٢).

٣ - المهاجرون والجاليات المقيمة :

تضم سيراليون العديد من الجاليات قدمت إليها لأسباب دينية واقتصادية ووظيفية، ولم تندمج في الأهالي إلا جنسيات الدول التالية:

موريتانيا، سوريا، لبنان، تونس والمغرب، والنسبة العددية للمسلمين موزعة بين جميع هذه القبائل والمظاهر الإسلامية موجودة بين القبائل فالقبائل النصرانية قبل ٥٠ سنة أصبحت الغالبية منهم في الوقت الحاضر مسلمين كقبيلة لوكو حيث أسلمت نسبة كبيرة منهم^(٤).

ثانيا : النظم والأوضاع الاجتماعية في سيراليون :

يحتوي المجتمع السيراليوني على أنماط من السلوك والنظم يلتزم بها الأفراد ومن أهمها:

١- انظر موجز تاريخ إفريقيا رولاند أوليفر وجون فييج ص ١٦٩
٢- انظر سيراليون وليبيريا محمد إسماعيل ص ٢٤-٢٥ وانظر أيضاً إفريقيا بين الاسترقاق والتحرر ٤٥-٤٦ ومواطني الشعوب الإسلامية في إفريقيا (سيراليون) محمود شاكر ١٤-٤٣ ط/الأولى ١٣٩٩ هـ-١٩٧٩م المكتب الإسلامي بيروت - لبنان

٣- والمعروفة توزيع القبائل الأصلية في البلاد انظر الملحق رقم (٥)

٤- انظر مجلة الدعوة العدد ١٩٣٦ السنة ١١ صفر ١٤٢٥ هـ ص ٥٤

١ - الأسرة:

تتكون الأسرة من الزوج والزوجة والأولاد والإخوة الصغار والأخوات الشقيقات غير المتزوجات وتكون سلطة إدارة البيت في يد الأب ما دام على قيد الحياة وإذا مات انتقلت الخلافة إلى الابن الأكبر ثم الأشقاء. ويبدأ التفكير في تكوين الأسرة بعد البلوغ ويكون في الغالب بالنسبة إلى الشابات فيما بين ١٤-١٨ سنة من عمر الفتاة، ومن ٢٥-٣٠ من عمر الشباب. و حفظ الفتاة للبركة إلى حين الزواج موضع الشرف للأسرة وموضع الاعتزاز للفتاة، ولا يخضع المهر لمقدار معين من المال، ويفضل أهل الأرياف المواشي على غيرها، كما يفضل أهل المدن النقد على غيره.

٢ - التعدد :

كان تعدد الزوجات نظاماً سائداً في المجتمع لأسباب اقتصادية واجتماعية، ولسد حاجة النساء إلى الرجال لقلتهم بسبب الحروب التي كانت المنطقة تتعرض لها، ولا يزال التعدد يمارس على نطاق واسع في المجتمع السيرياليوني، ولكن الإسلام حدد للمسلم حداً لا يجوز تعديده وهو أربع زوجات خلافاً لما كان سائداً من الإفراط في هذا الباب.

٣ - واجبات الزوجين:

هناك في الأعراف حقوق وواجبات على الطرفين فيعد الزوج مسئولاً عن شؤون الزوج والزوجات والأولاد وحمل تكاليف المعيشة، و حمايتهم من الأذى وإكرام الزوجة وتقديرها. وقد تشارك الزوجة في تحمل بعض هذه التكاليف إذا كانت حالتها المادية تسمح ولكن لا تجب عليها عرفاً. ويجب على الزوجة طاعة الزوج وتقديره والتقييد بأداب احترامه في الجماعة ورعاية الأطفال وإعداد الطعام وتنظيف المساكن وتربية البنات على الآداب والأعمال المنزلية، وإذا كان الزوج ريفياً فإن على الزوجة مساعدته في الأعمال التي تناسبها، ويجب احترام والدي الزوج وعدم الاعتداء عليهما بالسب والشتم.

٤ - مكانة كبار السن :

كان كبار السن يتمتعون بالاحترام البالغ في المجتمع بسبب سنهم وحكمتهم ، فقد كان اختيار الزعماء والبت في الشأن العام يقع على عاتقهم^(١). ومن الملاحظ في سيراليون الحرص على احترام فارق السن وعدم تسمية الذي يكبرك سنا باسمه المجرد عن لقب الاحترام الذي يختص به كل قبيلة من القبائل السيراليونية^(٢).

ثالثاً : أثر الواقع الاجتماعي في سيراليون على الدعوة الإسلامية

وقد سبقت الإشارة إلى أن سيراليون تتكون من العناصر المختلفة وهو مظهر من مظاهر قدرة الله جل وعلا قال تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَالْوَلَوْنِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَلَمِينَ ﴾^(٣)، ولا بأس في هذا التنوع إذا كان خادماً لأهداف الإيمان وقد امتن الله على العباد بهذا الاختلاف الطبيعي وعد ذلك مصدر القوة والنماء والتفاضل إذا انبنى على ما ينفع الناس في دينهم ودنياهم، قال تعالى: ﴿ يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاهُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقْوَاهُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾^(٤).

١ - الآثار الإيجابية:

أ - دور القبائل والجاليات الوافدة في تعزيز الوجود الإسلامي في البلاد:

كان للقبائل والجاليات تأثير كبير على مسيرة الدعوة إلى الله تعالى؛ حيث ساهموا في تأسيس المؤسسات التعليمية وإمامة المساجد ودعم الأنشطة الدينية، كما ساهم وجودهم في العاصمة في إعاقاة الانتشار المسيحي.

١- أنظر تاريخ سيراليون جـــــو إي.دي. علي ص ٢٣

A New History of Sierra Leone Joe A.D. Alie p23

٢- انظر على سبيل المثال نماذج لهذه الالقباب في مجلة المسافر العدد ٧٥ ألسنة السابعة من يونيه / حزيران ٢٠٠١ م ربيع

الآخر ١٤٢٢ هـ، ص ٦٤

٣- سورة الروم آية : ٢٢

٤- سورة الحجرات آية : ١٣

ب- التنافس الشريف في أعمال الخير :

كان من وسائل المسلمين للتصدي للتحديات أن يتكاتف مسلمو كل قبيلة للعمل الإسلامي الذي يناسب المرحلة في نظرهم، فسارع كل قبيلة مسلمة إلى إنشاء مؤسساتهم فحافظوا على هويتهم من خلال هذا العمل الذي يعد وجهاً إيجابياً في علاقة القبائل بالعمل الإسلامي، ولكن غياب التنسيق بينهم عرض المسلمين للاستغلال السياسي والعرفي.

٢ - الآثار السلبية:

أ - سلطان العادات التقليدية الضارة على الدعوة الإسلامية:

فلكل قبيلة عاداتها وتقاليدها، فمنها ما هو نافع وما هو ضار ، وتجد في النفوس تعصباً لممارستها مما يصعب معها علاج الأضرار الناتجة عنها، وتتعرّض بها الجهود الدعوية المبذولة للتأثير الأعمق في النفوس.

٢ - الميل إلى القبيلة وانسحاب ذلك على العمل الإسلامي :

إن الأخوة الإيمانية بين المسلمين معنى يؤمن به الدعوة نظرياً ، ولكن تطفى القبيلة عليه عملياً في سلوك بعض الناس، فالمدارس والجمعيات والمساجد تتأثر بهذا الجانب حيث يتم اختيار المواقع القيادية حتى الإمامة في المساجد لأبناء القبيلة التي أشرفت على هذا العمل وتنحي من ليس من صريحها وإن كان من ذوي المؤهلات القيادية الجيدة.

ج- التسبب في ضعف التأثير على وحدة الكلمة :

قد كان للتعدد القبلي أثره السيئ على وحدة الكلمة وتحديد موقفهم في القضايا السياسية والاجتماعية ، فلا توجد جماعة واحدة تتحدث باسم المسلمين.

المبحث الثالث

الواقع السياسي والاقتصادي وأثرهما على الدعوة الإسلامية في
سيراليون

المطلب الأول : الواقع السياسي وأثره على الدعوة الإسلامية
في سيراليون

المطلب الثاني : الواقع الاقتصادي وأثره على الدعوة الإسلامية
في سيراليون

المطلب الأول

الواقع السياسي وأثره على الدعوة الإسلامية في سيراليون

أولاً : الواقع السياسي في سيراليون

أ – الواقع السياسي في سيراليون قبل الاستقلال

ب – الواقع السياسي في سيراليون بعد الاستقلال

ثانياً : أثر الواقع السياسي في سيراليون على الدعوة الإسلامية

أولاً : الواقع السياسي في سيراليون:

١ - الواقع السياسي في سيراليون قبل الاستقلال:

بعد انتشار الثقافة الغربية في سيراليون و ظهور ملامح النخب السياسية القادرة على التأثير في الأوضاع الوطنية واتخاذ القرار ، بدأت أصوات تنادى لنيل الاستقلال والمشاركة في إدارة البلاد، ثم ساعدت في دعم المطالبة بالاستقلال الحركات التحررية الثورية في غرب إفريقيا وكانت تجد لها صدى في سيراليون ، مما هيأت للحياة السياسية في المرحلة القادمة. أما المسلمون فكانت النخب السياسية منهم تعاني من الانفصام الثقافي، فهم مسلمون انتماء وغريبيون ثقافة، فلم يحرصوا على إيجاد أحزاب سياسية على أساس الانتماء الإسلامي للاستفادة من ثقلهم العددي في المنافسات السياسية. وأما المؤتمر الإسلامي الممثل الوحيد للمسلمين في ذلك الوقت ، فكان عاجزاً عن إقناع المسلمين بضرورة الاستعداد للمرحلة القادمة وذلك لأنه أبعد البرامج السياسية من أهدافه، في الوقت كان يهتم بأهداف لا يتم تنفيذها إلا بالنفوذ السياسي،^(١) وفي هذا الوقت كان غير المسلمين يعملون لمنع قيام الأحزاب السياسية ذات التوجه الإسلامي في سيراليون^(٢)، فاستطاعت الحركات الوطنية تحويل الوضع إلى الصراع بين المستوطنين وأبناء المحمية^(٣).

٢ - الواقع السياسي في سيراليون بعد الاستقلال:

أ - استقلال سيراليون :

تميزت حركة المطالبة باستقلال سيراليون بالهدوء، فقد استطاع الزعيم السيراليوني من توحيد صفوف الأحزاب تحت الجبهة الوطنية المتحدة لحضور مؤتمر لندن عام ١٩٦٠م (١٣٨٠هـ) لمناقشة الشؤون الدستورية، فتم تحديد موعد للاستقلال وهو يوم ٢٧ أبريل ١٩٦١م (١٣٨١هـ).

١- انظر مواقف المسلمين تجاه التعليم في سيراليون ص ٩٣ أعمال المؤتمر عن التعليم المنعقد في كلية فرايبه عام ١٩٥٨م

وهو غير منشور Muslim attitudes to Education in Sierra Leone

٢- أنظر نحو تضامن المسلمين في فريتاون ال.برود فوت ص٩٣ تقرير عن التضامن الإسلامي في فريتاون غير منشور To

Wards Muslim Solidarity In Free Town By L.Prautoot P 93

٣- أنظر إفريقيا النهج السياسي بريان كنيث لوكالس ص٥٣ ترجمة محمود الشقاوي بدون ط/ولا سنة ولا دار.

ب - واقع الحياة السياسية في سيراليون:

سبق أن المسلمين لم يقوموا بأي تشكيل لحزب سياسي قبل الاستقلال بسبب تفرقهم في القبائل وفقدان الرؤية السياسية من الزاوية الإسلامية. وكانت الأحزاب المتنافسة تبحث عن الأغلبية فاعتمد الحزبان الرئيسان على القبائل، فتوزع المسلمون على الأحزاب السياسية لسبب تفرقهم في هذه القبائل، فكان لهم حضور في جميع الحكومات المتعاقبة فيما بعد الاستقلال إلى يومنا هذا، بل أصبح من الظواهر السياسية أن يشغل المسلمون منصب نائب رئيس الدولة منذ فترة ١٩٦١م - ١٩٩٢م (١٣٨١-١٤١٣هـ)^(١) إلى أن جاء كسره في انتخابات عام ١٩٩٦م (١٤١٧هـ) أسفرت عن فوز حزب الشعب السيراليوني S.L.P.P. بزعامة أحمد تيجان كابه في الجولة الثانية بعد أن حظي بصوت المسلمين. ويلاحظ من هذا أن القوة الشعبية الإسلامية يمكن الاستفادة منها للتأثير على القضايا بما يخدم أهداف المسلمين وقد استطاعت بعض القيادات الإسلامية في ظل الحكومة السابقة التأثير عليها لاتخاذ المواقف الداعمة للقضايا الإسلامية والعربية^(٢).

ثانياً : أثر الواقع السياسي في سيراليون على الدعوة الإسلامية:

نتج عن الأوضاع السياسية آثار منها ما أفادت المسلمين، ومنها ما كان دون ذلك.

أ - الآثار المفيدة والإيجابية :

١ - انفتاح البلاد على العالم الإسلامي :

انفتحت البلاد منذ الاستقلال على العالم ، فأخذت تستقبل البعثات الإسلامية لمساعدة مسلمي سيراليون والتنسيق مع جهات العمل لخدمة القضايا الإسلامية، فكان من المسارعين إلى هذا الأمر:

١- فكان السيد كانيديه بوريه المسلم نائب للسيد ميلتون ماغاي فيما بين ١٩٦١ - ١٩٦٤م (١٣٨١-١٣٨٤هـ). والسيد سنوسي مصطفى المسلم نائباً للسيد البارت ماغاي فيما بين ١٩٦٤م - ١٩٦٧م (١٣٨٤-١٣٨٧هـ) والسيد إبراهيم شوري كروما المسلم نائباً للسيد سيكاكا ستيفز فيما بين سنة ١٩٧٠-١٩٨٦م والسيد أبو بكر كمارا نائباً للسيد جوزيف مومو فيما بين ١٩٨٥-١٩٩٢م (١٤٠٥-١٤١٣هـ) -

٢- انظر الإسلام والتجارة في سيراليون الوسين جالو- دافيد أي سكرزص ١٥٢ Islam and trade in sierra Leone-Alusine Jalloh and David Skinner p.h.152

الأزهر الشريف والرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد (سابقاً)، حيث بادرتا بإرسال المبعوثين لتفقد أحوال المسلمين وتزويدهم بما يحتاجون من دعاة وكتب^(١).

٢ - زيادة عدد البعثات الإسلامية إلى العالم الإسلامي :

فازداد عدد الطلبة المبعوثين إلى خارج سيراليون لتلقي المزيد من التعليم الإسلامي لتوفير الكفاءات العلمية في المجالات الشرعية.

٣- ظهور المنظمات والاتحادات الإسلامية:

شهدت العقود الثلاثة الأخيرة ابتداء من سنة ١٩٧٠ (١٣٩٠هـ) إلى الوقت الحاضر ظهور عديد من المنظمات الإسلامية التي تعمل للإسلام^(٢)، ولم تظهر الحكومة مواقف عدائية ضد الدعوة ومؤسساتها.

٤ - تنظيم شؤون الحج :

كان المسلمون يعانون من مشاكل السفر لأداء فريضة الحج، وبعد الاستقلال أنشأت المؤسسات الإسلامية وكالات الحج، وتقوم الحكومات بتقديم التسهيلات الرسمية المتعلقة بهذه الرحلة الإسلامية.

٥ - افتتاح المكاتب للمؤسسات الخارجية :

كان من نتائج انفتاح البلاد على العالم الخارجي قيام العديد من المؤسسات الخارجية بتفقد أحوال المسلمين، وفتح مكاتب المؤسسات والمراكز الثقافية لدول إسلامية مما زاد من مساعدات الجماعات والمؤسسات ، مما كان لها أثرها في الدعوة إلى الله تعالى.

ب - الآثار السلبية :

١ - التركيز على عزل الإسلام عن الشؤون العامة:

^١ - انظر نظم التعليم للعالم الإسلامي د. عرفات عبد العزيز سليمان ص ٣٨٦ سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م مكتبة الأنجلو - المصرية

^٢ - انظر الإسلام والتجارة في سيراليون الوسين جالو- دافيد سكرز ص ١٤٤.

كان عدم اجتماع المسلمين على قيادة سياسية واحدة عاملاً مهماً في تخفيف وزهم الديني في القضايا السياسية، فتم إشغال هذا الفراغ لصالح العرقية والقبيلة وجعلها المنطلق للحصول على السلطة، فكان من آثاره ضعف تعاليم الإسلام في المناهج التربوية وغياب محاكمة المسلمين ولو في الأحوال الشخصية بشريعتهم.

٢ - تأثير الأعمال الإسلامية بالأوضاع السياسية غير المستقرة:

سيراليون من الدول التي ابتليت بالفوضى السياسية، فتتأثر مسيرة الدعوة إلى الله تعالى بنتائج الانقلابات، كالحال في عام ١٩٦٧م (١٣٨٧هـ)، ونشوب الحروب الأهلية في عام ١٩٩١-٢٠٠٢م (١٤١٢-١٤٢٣هـ) فكان من نتائج ذلك على الدعوة إلى الله تعالى:

أ - انكماش دور الجمعيات الدعوية الخارجية خوفاً من البقاء في البلاد أو الحضور إليها ورحيل العديد من شخصيات الدعوة عن البلاد.

ب - تدمير المؤسسات الإسلامية مثل: إذاعة القرآن الكريم التي أقامته لجنة مسلمي إفريقيا، ومستشفى الشفاء أقامتها المملكة العربية السعودية فتعرضتا للأذى المتعمد من قبل من استغلوا ظروف الحروب للاعتداء على المؤسسات الإسلامية^(١).

٣ - الحيلولة دون قيام الأحزاب الإسلامية :

كان لتخلف المسلمين ذوي الثقافة الإسلامية عن الصدارة في المواقع الهامة أثره السيئ في أن يشغلها غير المؤهلين من المسلمين ، فكان من مظاهر هذا التخلف مشاركة بعض المسلمين مع غيرهم في المباحثات للحيلولة دون قيام الإسلام الشعبي إلى مستوى الأحزاب السياسية^(٢).

^١ - راجع مجلة الكوثر العدد ٤٨ السنة الثالثة، ١٤٢٤هـ ص ١١

^٢ - انظر الإسلام والتجارة في سيراليون أوسين جالو - دافيد إي سكر ص ١٦١ Islam and Trade in Sierra Leone alusine Iallo and dade skinner P.H. 161

المطلب الثاني

الواقع الاقتصادي وأثره على الدعوة الإسلامية في سيراليون

أولاً : الواقع الاقتصادي في سيراليون

ثانياً : أثر واقع الاقتصادي في سيراليون على الدعوة الإسلامية

أولاً : الواقع الاقتصادي في سيراليون

أ - العناصر المكونة لاقتصاد سيراليون:

حبا الله تعالى هذه الأرض خيرات ومواداً تكفى لسد حاجاتها الذاتية.

وتتكون العناصر التالية :

١ - الأراضي الزراعية :

تتوفر في سيراليون أراضٍ صالحة للزراعة تقدر بنحو ٣,٧٠ مليون هكتار ومنها مزارع مستغلة وحقول محروثة تقدر بنحو ٦,٦ مليون هكتار، ومروج ومراعى بنحو ٢,٢٠ هكتار ، وغابات بنحو ٥,٣٠ مليون هكتار، وباقي الأراضي أكثر من ١٠,١ مليون هكتار^(١). وغالبية الأهالي تعمل في المجال الزراعي في الأرياف والقرى لإنتاج المحصولات للاستهلاك المحلي.

أهم المحصولات الزراعية في سيراليون :

أ - المحصولات الغذائية :

ومن هذه المواد التي تتم زراعتها واستهلاكها محلياً :

الأرز - الذرة - الدخن - البطاطس - الكاسافا - كولا - الطماطم - مانجو البرتقال - الموز .

ب - المحصولات النقدية :

وهي محاصيل تباع للوكالات للحصول على العملات الصعبة ومن أهمها :

الكاكاو - البن - الفول السوداني - جوز الهند - زيت النخيل - الزنجبيل .

٢ - الغابات :

تعد الغابة من موارد الثروة التي تتوفر في هذه البلاد، وفيها مساحات تقدر بنحو ١٠٠ ميل مربع مغطاة بالغابات يمكن الاستفادة منها في الصناعات المحلية و تصدير الأخشاب.

٣ - الثروة الحيوانية :

١ - اقتصاديات سيراليون د/عبد الرحمن ناصر السعدون ص١٦ بدون ط شعبة البحوث السياسية والاقتصادية مركز البحوث والدراسات الأفريقية سنة ١٩٩١م سبها-ليبيا .

تعد الحيوانات ذات دور في حياة الأهالي ، رغم تردي إنتاجها وترددها بين الانخفاض والارتفاع نتيجة الاستقرار أو الحروب ، ويتمركز هذا الإنتاج بالشكل الرئيسي في مناطق الشمال ويوجد بها نحو ٧٥% من المواشي، وأما المناطق الشرقية ففيها نحو ١٧% وتنخفض هذه النسبة إلى ٦% في المناطق الجنوبية والغربية، و أما المواشي الصغار مثل المعز والأغنام فتتوزع في جميع أنحاء البلاد^(١). وتربية المواشي في سيراليون لم تلق العناية للارتقاء بمستواها في تحسين النسل وتكثيره وتوفير الأدوية البيطرية اللازمة.

٤ - الثروة المعدنية :

أ - الذهب :

بدأ التعدين الحديث عن الذهب منذ ١٩٣٠م، وأثبتت الدراسات وجود عديد من الاحتياطيات الحامية الكبيرة في مناطق متفرقة في البلاد ، خصوصا في منطقة (بومبونا) ، و (هنغا) ، و (باؤماهون) ، وتوجد في هذه المناطق حقول الذهب وقدرت احتياطياته بنحو ٢٠ مليون طن^(٢).

ب - الحديد : اشتهرت مناطق الشمال بوجود الخام ، و تركزت مناجمه في منطقة (مارمبا) ، و (لونشار) ، (بوت لوكو) ، واعتمد بريطانيا على هذا المعدن من سيراليون بنحو ٤٠% خلال الخمسينات^(٣).

ج- بوكسيت :

تمتلك سيراليون احتياطيات جيدة من هذه المادة بحيث تقدر بما يتراوح بين ١٠٠ - ٣٠٠ مليون طن، وكانت الشركة السويسرية المعروفة اختصارا بـ: SEEROMCO تستخرجه منذ عام

١ - أنظر اقتصاديات سيراليون الدكتور عبد الرحمن السعدون ص ٢٠
٢- أنظر اقتصاديات سيراليون عبد الرحمن السعدون ص ٣٣-٣٤ ، وإفريقيا بين الاسترقاق والتحرر سيراليون د/محمد عبد المنعم يونس ٢٨٤ تاريخ سيراليون الحديث جو ، أي ، دي، عل ص ١٩٥
٣- أنظر تاريخ سيراليون الحديث جو إي. دي. ص ١٩٥ وإفريقيا بين الاسترقاق والتحرر سيراليون محمد عبد المنعم يونس ص ٢٨٤ ، إفريقيا المعاصرة البيئية والإنسان التحدي د/ احمد على إسماعيل، دكتورة آمال إسماعيل شاوور ص

١٩٦٣م في الحقول المتوفرة في المناطق الجنوبية خصوصا في منطقة موكانجي وقد توقفت عملية الاستخراج عند اندلاع الحروب الأهلية عام ١٩٩١م.

د - الماس :

بدأ استخراج الألماس في سيراليون منذ عام ١٩٣٤م في (كونو) و (كينما) بواسطة شركة مجموعة سيراليون للائتمان المعروفة اختصارا ب: S.L.S.T، وحصلت هذه الشركة على حق احتكار التعدين للماس لمدة ٩٩ سنة في مسافة تقدر بنحو ٥٠٠ ميل مربع مقابل دفع ما نسبة ٢٧% للحكومة ووسعت الشركة حدود استخراجها بتعاون مع الإدارة الاستعمارية فتوسعوا في التنقيب في مختلف مناطق مما جعل عملية التعدين تتعرض للتهريب، فسعت الشركة إلى تنظيم بيع الألماس عن طريق الوكلاء الذين يقومون ببيعها إلى الحكومة التي تقوم ببيعها إلى الجهة المختصة، وتحتوي البلاد على احتياطات في جميع مناطقها ولهذا كانت سبباً في إطالة الحروب الأهلية وفيها معادن أخرى ثمينة.^(١)

هـ - الصناعة :

تعد الطاقة مصدر النشاط الصناعي الضروري للتقدم، فلا تغطي معظم مناطق البلاد بتوفر الكهرباء وهذا ينعكس على الإنتاج الصناعي، وقبل الحروب الأهلية كانت البلاد تخطط لإيجاد المعامل الصناعية، للصناعات الصغيرة مثل معامل الأخشاب، والبلاستيك، الصابون، واستخراج زيوت النخيل، وصناعة الحلبي والألبسة، والسكر. وقد تعرضت للأضرار بسبب الحرب الأهلية. كما تعرضت محطات الكهرباء للشلل التام مما نتج عنها توقف حركة الصناعة التي بدأت في سيراليون متأخرة عن كثير من الدول الإفريقية.

٦ - الطرق والنقل:

لم تكن بين أجزاء سيراليون طرق تربط بعضها ببعض، وكانت البضائع تحمل على رؤوس الحمالين نحو الموانئ والمراكز وفي عام ١٨٩٩م (١٣١٧هـ) وضعت السكك الحديدية لنقل البضائع ومع ذلك بقيت مشكلة الطرق الفرعية قائمة مما أجبر المستعمر على شق الطرق^(٢). وفيما بين ١٩١٧-١٩٢٨م (١٣٣٦-١٣٤٦هـ) تم شق عدد من الطرق لتحقيق هذا الهدف،

^١ - انظر الملحق رقم [٦]

^٢ - إفريقيا فصول من الماضي والحاضر، أحمد طاهر ص ٩

ولكن وجود المستنقعات والأنهار حال دون التوسع في ذلك لأسباب عدم الاستقرار والاضطرابات السياسية والعجز الاقتصادي و تشهد البلاد تطوراً في هذا المجال ضمن ما تشهدها دول غرب إفريقيا من تمديد شبكة الطرق بين أجزاء الغرب الإفريقي.

ب : النشاط الاقتصادي لغالب سكان سيراليون:

يقوم غالب سكان سيراليون بالزراعة وتحتاج إلى الاستعانة بالأساليب الزراعية، ولهذا نجد المجالات الاقتصادية الأخرى يقوم فيها الأجانب مثل التعدين يقوم بها الشركات الأجنبية ، والوكالات التجارية يقوم بها أفراد من التجار الأجانب.

ثانياً: أثر الواقع الاقتصادي في سيراليون على الدعوة الإسلامية:

١ - الأثر الإيجابي:

ومن المعلوم أن لازدهار الاقتصاد أثراً إيجابياً على مسيرة الدعوة بين المسلمين فقد شهدت سيراليون ازدهاراً نسبياً فيما بين عامي ١٩٥٥-١٩٧٧م فساهم عديد من التجار المسلمين بإنشاء المشاريع الإسلامية ودعم أنشطة الدعوة إلى الله.^(١)

٢ - الآثار السلبية:

أ- تشجيع الانحلال الأخلاقي وضعف السيطرة على ضبطها :

إن ضعف الدولة من الناحية الاقتصادية جعلها تكثرت مناشدة الجهات الأجنبية لمساعدتها، وتكون لهذه المساعدات شروطها المفروضة، مما يضعف سلطان الدولة على ضبط الأمور التي يتعارض ضبطها مع الشروط المفروضة بدعوى حقوق الإنسان وحماية الحرية، ومن ذلك إصدار الحكومة قرار منع العري لكونها مخالفة للتقاليد والأعراف، فابتهج الدعاة لهذا القرار لكونه محققاً لبعض أهداف الدعوة فتدخل بعض الدول لتنبه الحكومة على احترام حقوق الإنسان مما جعل الحكومة تقصر المنع على المؤسسات الحكومية دون المواقع العامة^(٢).

^١ - انظر من أمثلة مساهمات التجار ورجال الأعمال المطلب الثاني من الباب الأول من هذه الرسالة.

^٢ - أخبرني بهذا الأمر مقابلة السيد محمد كانه نائب مدير شرطة مكافحة الشغب عام ١٤٢٥هـ.

ب - ضعف البذل للمشاريع الإسلامية والإفراط في الاعتماد الخارجي:

لم تحرص الحكومات المتعاقبة على توفير رؤوس الأموال القوية التي تساعد على إقامة المشاريع الوطنية الكبيرة مثل شبكات الكهرباء وشق الطرق ووضع السكك الحديدية والطيران الداخلي والخارجي، وقد انعكس هذا على مسيرة الدعوة حيث ضعف بذل المسلمين للمشاريع الإسلامية وأصبحوا يعتمدون على المساعدات الخارجية في إدارة أبسط المشاريع وهذا يفسر لنا أسباب غياب المؤسسات الوقفية في سيراليون، ونخلص من هذا أن الضعف الاقتصادي وعدم الاستقلال المادي قد جعل سيراليون مسرحاً للقوى الكبرى وفرض إرادتها عليها مما ساهم في انحلال الأخلاق وفقدان السيطرة على ضبطها من قبل الدولة استجابة لشروط المساعدات التي تعد من مقومات مثل هذه الدول الضعيفة اقتصادياً.

الباب الأول
الجانب النظري للدراسة

الفصل الأول

القائمون بالدعوة الإسلامية في سيراليون

المبحث الأول : القائمون بالدعوة من الأفراد في سيراليون.

المبحث الثاني: المؤسسات الدعوية الداخلية والخارجية في
سيراليون.

المبحث الأول

القائمون بالدعوة من الأفراد في سيراليون

المطلب الأول : المدرسون الدعوة إلى الله تعالى في سيراليون.

المطلب الثاني: التجار الدعوة إلى الله تعالى في سيراليون ورجال الأعمال.

المطلب الثالث: السلاطين الدعوة إلى الله تعالى في سيراليون و
ذوو النفوذ.

المطلب الأول

المدرسون الدعوة إلى الله تعالى في سيراليون:

التمهيد:

لقد أشاد الإسلام بفضل العلم وحث على طلبه، وعده أساس الدعوة إلى الله تعالى ونوّه بشأنه فقال جل وعلا:

﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ (١) قال الشيخ

السعدي (ففي هذا فضيلة العلم خصوصاً الفقه في الدين أنه أهم الأمور وأن من تعلم علماً فعلياً نشره و بثه في العباد ونصيحتهم فيه فإن انتشار العلم عن العالم من بركته وأجره الذي ينمي له) (٢). وجاء في الآية الأمر بالدعوة إلى الله تعالى بعد الأمر بالفقه في الدين للتنبيه على أهمية العلم وضرورته للداعية (لأن ما يقوم به من الدين منسوب إلى رب العالمين فيجب أن يكون الداعي على بصيرة وعلم بما يدعو إليه وبشرعية ما يقوله ويفعله ويتركه فإذا فقد العلم المطلوب واللازم له كان جاهلاً بما يريد ويقع في الخطب والخلط والقول على الله ورسوله بغير علم فيكون ضرره أكثر من نفعه وإفساده أكثر من إصلاحه) (٣).

ولهذه الأهمية للعلم نجد المجتمعات الإسلامية في سيراليون حريصة على إيجاد فئة من أبناءها لتعلم العلم وتعليمه منذ دخول الإسلام إليها إلى الوقت الحاضر، فنتج عن ذلك نمطان من التعليم الإسلامي نمط الكتاتيب والمجالس القرآنية ويقودها المشايخ المعلمون، ونمط المدارس والمعاهد الشرعية ويقودها خريجو الجامعات والمعاهد الشرعية، وقد قدم كل من الصنفين إسهامات جيدة في الحفاظ على الثقافة الإسلامية في البلاد كما سيأتي.

١- سورة التوبة آية: ١٢٢

٢- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان الشيخ عبد الرحمن السعدي ص ٣٥٥ ط/الأولى ١٤٢٣ هـ ٢٠٠٢ م مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان .

٣- أصول الدعوة الدكتور عبد الكريم زيدان ص ٣٢٦ ط/التاسعة ١٤٢٠ هـ ١٩٩٩ م مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان

أولاً : نماذج من المدرسين القدامى الدعاة و جهودهم في الدعوة إلى الله تعالى في سيراليون :

والمقصود بهذا الصنف من الدعاة الذين تلقوا تعليمهم وثقافتهم في المجالس القرآنية في داخل سيراليون أو خارجها قبل تأسيس المعاهد والمدارس الإسلامية في عام ١٩٥٠م وهم حملة ألقاب (كامو) أو (كرامكو) أو (ألفا) وقادة المجتمع الإسلامي، وقد حافظوا على وجود الثقافة الإسلامية والعربية في مناطقهم عن طريق هذا النوع من التعليم الإسلامي الذي أدى دوراً كبيراً في حينه ، و الحديث هنا عن بعض الشخصيات منهم مع إشارة إلى أهم جهودهم في الدعوة إلى الله تعالى ومنهم :

١- الشيخ حيدرا كونتوفيلي رحمه الله تعالى :

كان هذا الشيخ من زعماء الدعوة الإسلامية في الشمال من سيراليون أقام في (بوبويا) في محافظة كامبيا، وشهد أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، فكان زعيماً متميزاً في أسلوب دعوته حيث جمع بين التعليم والتربية والحركة لإنقاذ المسلمين، فقد كان على علم بما حلّ بالحركات الإسلامية طيلة القرن التاسع عشر التي كان آخرها حركة الإمام ساموري الذي مات في السجن عام ١٣١٨هـ - ١٩٠٠م ورأى الغزو الفكري والثقافي والعسكري الذي تمارسه القوى الاستعمارية، فكان ملماً بأحداث بلاده، ولما أزمع على إظهار دعوته ، أخفى شخصيته وانتماءه القبلي، فنجح في ذلك أيما نجاح ذلك أن قوى الاستعمار كانت تعتمد على عامل التفرقة القبلية في إضعاف الحركات. نجح حيدرا في جذب الجماهير المسلمة إليه بخطبه التي كان يحضره مئات من الناس، فركز اهتمامه على عدد من القضايا تعد من أبرز جهوده في تقييدها والدعوة إليها وهي:

١- محاربة الشرك والخرافات الموروثة، واعتمد على أن يزيل التائب المنكر بنفسه، فيكسر الصنم ويقطع الشجر بنفسه.

٢- تبليغ الدعوة في القرى النائية ، بالخروج مع تلامذته لتعليم المسلمين الجدد فكان يطيل الإقامة في القرية قبل أن ينتقل إلى غيرها.

٣- نشر الثقافة الإسلامية والعربية بفتح الكتاتيب في المناطق وفتح المجلس للكبار لتدريس التفسير والفقه العربية.

٤- التركيز على تصحيح النواحي السلوكية فدعا إلى الحجاب وحياة الحشمة للمرأة المسلمة، والتكافل الاجتماعي وطبق ذلك على نفسه في مساعدة الفقراء وحثهم على العمل الزراعي والتجارة وكان يحث على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٥- التركيز على توعية المسلمين بأضرار الاستعمار ودعوتهم إلى عدم التأثر بالمستعمرين، وكان يرفع معنوية المسلمين ، ويصر على قول إن بإمكان المسلمين أن يكونوا أحسن حالاً وأقوى من المستعمرين .

ولهذا كانت خطبه ومواعظه ودروسه تجد آذاناً صاغية، فأعجب به أتباعه أيما إعجاب و لقب بـ (كونتوفيلي) أي العنيد لشجاعته في الدعوة وصبره على أداء رسالته وقد خافت الإدارة الاستعمارية من ازدياد أتباعه وميل المسلمين إليه وانتشار دعوته في البلاد فأخذت تتربص به فعندما كان يفسر معاني الجهاد في دروسه سرعان ما فسرت الإدارة ذلك بأنها المقصودة بالجهاد ضدها فتوترت العلاقة بين الإدارة و الشيخ.

وفي سنة ١٣٥٠هـ ١٩٣١م أصدرت الإدارة أمرها بإيقافه عن الدعوة، فتجاهل الشيخ هذا الأمر، بل زاد من نشاطه وردّ على الإدارة برسالة مفتوحة يدعو المسلمين فيها إلى عدم الخوف من المستعمرين، وحثّ على الامتناع عن دفع الضرائب، وما كان من الإدارة إلا أن استدعت حاميتها في محافظة (كامبيا) لمفاجئة الشيخ ، وفي السنة ١٣٥٠هـ، حدثت المواجهة بين حيدرا والقوى الاستعمارية قتل فيها القائد البريطاني واستشهد الشيخ و أربعة من أتباعه، وبهذه العملية أطفئت هذه الشعلة الوقادة رحمه الله تعالى، وقد استطاع أن يبقي الشعور حيا في قلوب أتباعه، ففرقوا في البلاد وصاروا أئمة ومعلمين ووعاظاً متجولين حاملين معهم رسالة شيخهم في الدعوة، فكان بذلك من المؤثرين في الأجيال التالية من بعده،^(١).

٢- الشيخ أحمد بن محمد بن محمود التونسي رحمه الله تعالى:

^١ - المعلومات الواردة في هذا الموضوع استفادها الباحث مقابلة مع بعض تلامذة الشيخ وهو الشيخ خليفة داود وانظر أيضا نبذة من سيرته في كتاب أبطال سيراليون ٧٠ p:70 Sierra Leonean heroes

قدم هذا الشيخ إلى سيراليون من مدينة قيروان بتونس بعد جولة دعوية في العديد من مناطق غرب إفريقيا، فدخل إلى سيراليون عام ١٣٢١هـ ١٩٠٣م وأقام بمدينة (فيلو) بمحافظة (بوجيهون) في جنوب البلاد على حدود سيراليون وليبيريا، وبدأ حياته في سيراليون جامعاً بين التجارة والدعوة إلى الله، فاشتهر أمره وعلمه وتقواه وحرصه على دعوة الأهالي بتجرد وإخلاص وقد بلغ صيته الحسن أنحاء البلاد، فوفد إليه الطلبة لتلقي العلم في مجلسه في مدينة (فيلو) واشتهرت به المدينة فاكتظت مجالسه بطلبة العلم من جميع القبائل، ثم صاهر الأهالي مما زاد في محبتهم له، وقد تمكن من نشر اللغة العربية في مدة وجيزة من مقدمه، وكان مجلسه من أحسن المجالس العلمية في حينه لما كان يتميز به من مواد علمية وكتب متقدمة بالنسبة إلى غيرها^(١). وبقي الشيخ ينشر علمه ودعوته إلى وفاته سنة ١٣٥٧هـ (١٩٣٧م)، وانتشرت الحلقات القرآنية والمجالس العلمية في أرجاء سيراليون على أيدي تلامذته إلى الوقت الحاضر .

أهم جهود الشيخ أحمد التونسي رحمه الله تعالى :

ومن أبرز الأعمال التي تحققت على يد الشيخ:

- ١- نشر اللغة العربية الفصيحة في مدينته في مدة وجيزة، حتى تسابق الطلبة في حفظ القرآن و تغنت النساء بأشعار المديح النبوي.
- ٢- التفرغ لتعليم التلامذة وإرسالهم لدعوة أقوامهم في سيراليون وليبيريا.
- ٣- العمل على دعوة الوثنيين ، وافتتاح الجوامع والكتاتيب في القرى.
- ٤- مقاومة التنصير، فقد ركز المنصرون حملاتهم على الجنوب ، واتخذوا عدة وسائل للتنصير ، و كان وجود الشيخ عائقاً كبيراً أمامهم، فأوعزوا إلى الحكومة ضرورة تسفيره للبلاد العربية فثار الأهالي سنة ١٣٥٤هـ - ١٩٣٥م ضد هذا الاقتراح ورفضوا التخلي عن الشيخ، بل زادوا من مكانته وقدره إلى وفاته.
- ٥- تخريج عدد من خيرة الناس الذين تزعموا الدعوة إلى الله في مناطقهم في داخل سيراليون وكان منهم أئمة ومشايخ وسلاطين ومنهم أبناءه الذين تزعموا المسيرة الدعوية في جنوب سيراليون^(٢).

^١ - حصيلة المقابلة مع ابن الشيخ وهو الشيخ حبيب أحمد التونسي في منزله بو الطين في العاصمة فريتاون سنة ١٤٢٤هـ.
^١ - المرجع السابق

٣- كامو أحمد طيب كانيه رحمه الله تعالى:

ولد هذا الشيخ في شرق سيراليون في قرية (جوجيما) الواقعة على الحدود مع ليبيريا سنة ١٨٨٠م، في أسرة علمية ومعروفة بالدعوة إلى الإسلام، تحول في عدد من مدن غينيا وليبيريا وتلقى الثقافة الإسلامية في المراكز العلمية فيها مثل مدينة (بيلا) ومدينة (مسيريدو) و (كماتاهون) في ليبيريا، ثم تلقى التعليم في داخل سيراليون في مدينة (داماوو)، ثم رجع الشيخ إلى بلاده فوجد المسلمين في حالة من الفوضى وحاجة إلى من يجمعهم فقام بهذا الجهد، وتمكن من أن ينال احترام السلاطين وزعامة المسلمين وإعادة الاعتبار إليهم، ثم قام بتكثيف الدعوة إلى الله تعالى في أوساط الوثنيين. توفي رحمه الله تعالى سنة ١٣٨١هـ ١٩٦١م^(١).

أهم جهود الشيخ أحمد كانيه رحمه الله تعالى:

ومن أهم جهوده:

- ١- افتتاح عديد من الكتاتيب القرآنية بإشراف تلامذته عليها.
- ٢- تخريج العديد من الطلبة، فواصلوا الإمامة والإقراء في مناطقهم.
- ٣- العمل على كسر الحواجز التي فرضتها أصحاب الجمعيات السرية والوثنيون على فتح المساجد والجوامع والكتاتيب في مناطق المسلمين فتوسع في إنشاء الكتاتيب والجوامع فيها^(٢).

٤- سيدي عباس ضيفان شريف رحمه الله تعالى:

يعود أصل هذا الشيخ إلى أصول عربية، قدم أبوه من موريتانيا وتزوج في قبيلة صوصو، فرزق بالشيخ، وخرج أبوه للتجارة فأدركه الأجل ومات في إحدى القرى في ضواحي (كوناكري)، فنشأ الشيخ يتيما عند والدته، ولما شب تلقى العلم على أيدي الدعاة المتجولين ممن درسوا في مدرسة الشيخ فودي تراولي^(٣)، بقى الشيخ سيدي عباس في ذلك حتى حفظ

^٢ - حصيلة مقابلة الباحث مع حفيده الشيخ محمد كانيه عام ١٤٢٤هـ.

^٣ - المرجع السابق.

١- هو الشيخ الداعية عاش فيما بين ١٧٩٠-١٨٨٠م أسس مدرسة لتعليم الإسلام والعربية وكان من نتاج الحياة العلمية في مملكة موريا في شمال سيراليون في القرن الثامنة عشر وكانت مدرسته تضم مئات التلاميذ وقد زارها بلايدن فوصفها باكسفود إفريقيا واشتهر في تاريخ سيراليون بالجامعة الإسلامية وسقط هذا الجهد المتميز بسبب

القران وقرأ الثقافة الإسلامية، ثم عاد إلى سيراليون مواصلاً الدراسة على كل من وفد إليها من المشايخ من مختلف البلاد، ولازم الشيخ أحمد التونسي وأخذ عنه العلم، ولما آنس في نفسه القدرة على الإفادة أخذ في التدريس وافتتاح المدارس في كل مدينة أقام بها جامعاً بين الوعظ في المساجد والتعليم في مدارس ومجالسه إلى وفاته عام ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

أهم جهود الشيخ سيدي عباس رحمه الله تعالى :

ومن أبرز الأعمال التي قام بها الشيخ رحمه الله تعالى:

- ١- التوسع في فتح المدارس والكتاتيب في مدن الجنوب مثل مدينة (بونت) مدينة (جاما بنغو) ومدينة (بنداجوماصوا) ومدينة (والهون) وغيرها من المدن.
- ٢- تخرج عديد من الطلبة أصبحوا فيما بعد مدرسين في المدارس الإسلامية الحديثة، ويعد الشيخ أول من نقل الدراسة الإسلامية من الكتاتيب التقليدية إلى شكل المدارس الإنجليزية والاستغناء بالدفاتر عن الألواح محاكاة للمدارس الإنجليزية في الشكل والصورة مع البقاء على مضمون التعليم الإسلامي، و المحافظة على نمط المجالس العلمية لكبار التلامذة في التفسير والفقه والعربية.
- ٣- كفالة الطلاب المغتربين، فكان يضم إلى عياله عديداً من طلبة يتحمل الإنفاق عليهم وتدرّسهم في مجلسه ومدرسته.
- ٤- مقاومة التنصير والتبشير في مناطق الجنوب ، فقد واصل دور التصدي لمقاومة تمدد التنصير بعد وفاة الشيخ أحمد التونسي، فكان وجوده نعمة على المسلمين إذ وقف صامداً للحيلولة دون زحف التنصير لمناطق المسلمين والوثنيين في المناطق الجنوبية.
- ٥- جمع المخطوطات فكان الشيخ مولعاً بجمع الكتب والمخطوطات حتى تجمعت لديه مكتبة من تلك الكتب الإسلامية^(١).

الصراعات القبلية بين قبيلتي سوسو وتمني الذين كانوا المكون الأساس لتركيب المنطقة مما أثر سلبياً على المدرسة عام ١٨٧٥م فانتشرت مخرجاتها في مناطق متفرقة من البلاد وأما الشيخ ففضى بقية حياته داعياً متجولاً راجعاً: أبطال سيراليون ٣٢ Sierra Leonean heroes p:32

١- أفاد بمذهبه المعلومات عن الشيخ رحمه الله تعالى الشيخ جبرئيل كروما مدير المعهد العالي للدراسات الإسلامية والعربية والشيخ سليمان كمارا إمام قرية جاقوما وكلاهما كان من تلامذة الشيخ سيدي عباس جمع بينهما الباحث لأخذ هذه المعلومات وذلك في مبنى المعهد العالي بتاريخ ١٧/٣/١٤٢٤هـ.

٥- الشيخ أبو بكر ألفا محمود ألفا صمبا:

ينحدر أصل هذا الشيخ من مدينة (تمبوكت) الواقعة في جمهورية مالي الحديثة، وفيها ولد أواخر القرن التاسع عشر، وكان أبوه يمارس التجارة والدعوة إلى الله تعالى، وخرج بهو-هو صغير - مع الدعاة المتجولين نحو مناطق الغابات لدعوة أهلها، فلما شب الشيخ خرج طالباً للعلم وتجول في المراكز العلمية في غينيا ومالي وموريتانيا ثم عاد إلى (كيلاهون) بسيراليون عام ١٩١١م بقي فيها شيخاً يدعو إلى الإسلام بالتعليم والإمامة والجولة في المناطق الحدودية في شرق سيراليون إلى وفاته سنة ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.

أهم جهود الشيخ أبو بكر ألفا محمود ألفا صمبا رحمه الله تعالى:

قام هذا الشيخ ببعض الجهود في بلاده :

- ١- افتتاح الكتاتيب في مدينة (كيلاهون) وقراها.
- ٢- استخدام المعلمين من غينيا وتوطينهم في بعض القرى والمناطق.
- ٣- العمل على حماية المسلمين الوافدين من أعالي النيجر فقد اشتهر الشيخ ببسط حمايته واستخدام نفوذه لدى السلاطين لمنع وصول الأذى إليهم خصوصاً الدعاة والمعلمين ومن يظهر عليهم سيما الصلاح .
- ٤- مكافحة الحركة القاديانية في منطقتها، فقد قام هو ومن معه من المعلمين وكبار التلامذة بالعمل على الحيلولة دون انتشار المدارس القاديانية في جميع مناطق الخاضعة لنفوذ سلطان (كيلاهون)، ولهذه الجهود الطيبة لم تتمكن الحركة من وجود دعم شعبي في المنطقة فاضطرت إلى الخروج منها إلى المنطقة الأخرى ولكن الشيخ وأصحابه طاردوا الحركة حتى هجرت مساجدهم وخلت مدارسهم في مناطق من محافظة (كيلاهون)^(١).

٦- الشيخ محمد صالا كالون رحمه الله تعالى:

ولد هذا الشيخ في مدينة (كينما) عاصمة الإقليم الشرقي، وينحدر من أسرة إسلامية. بدأ هذا الشيخ تعليمه الأول في كتاتيب البلاد، ولما شب خرج لطلب العلم إلى المراكز العلمية في غينيا و موريتانيا ومالي، وتلقى العلم على أيدي علمائها وبقي في الغربية نحو عشرين سنة ثم عاد

^١ - أفادني بهذه المعلومات عن الشيخ السيد محمد بن شريف في مقابلة معه في منزله بحي كيسسي في شرق فريتاون بتاريخ ١٤٢٤/٧/٩هـ.

إلى البلاد وأشتهر بين الناس بالشيخ صالاً، نسبة محرفة إلى صحراء موريتانيا ومالي لغربته في تلك المواطن وقد انشأ بعد عودته مجلسه لتعليم الكبار من التلامذة وكتاباً لتعليم الصغار وقد اشتهر بدعم الأعمال الإسلامية الخيرة بجهوده الفردية وبالجاه والتقدير الذي كان يحظى به في الأوساط الشعبية، ولهذا اختير إماماً للجامع المركزي لمدينة كينما، وسعى في نشر الوعي الإسلامي في صفوف المسلمين وضيق الخناق على حركة التنصير في مناطق كينما فلا يكاد التنصير يجد موطئ قدم له في تلك المناطق بسبب التأثير الذي أحدثه قي قبائل المنطقة. توفي رحمه الله تعالى ١٩٨٦م^(١).

أهم جهود الشيخ محمد صالاً كالون رحمه الله تعالى:

تحققت على يد الشيخ رحمه الله تعالى بعض الأعمال كان لها أثارها على تقدم الإسلام في منطقتة ومن هذه الأعمال التي عرف بها:

١ - الخروج إلى القرى، والمناطق النائية في محافظة (كينما) لدعوة قومه إلى الإسلام وقد أسلم على يده عديد من الناس.

٢- دعم الأعمال الإسلامية بمكانته وماله فكان مقبولاً بين العاملين للإسلام، وبين سلاطين بلاده، وكان يشجع على إنشاء المؤسسات الإسلامية من المدارس والمساجد والجمعيات.

٣- عقد المجالس العلمية في داره وتدرّس الكبار بالعلوم الإسلامية في الكتب الإسلامية والعربية التي تلقاها في رحلته في غرب إفريقيا.

٤- الإمامة بالجامع المركزي لمدينة (كينما) وتشجيع الشبان على ممارسة الدعوة وبناء الثقة في نفوسهم للقيام بالمهمة من بعده، فكان يكلف من أنس فيه القدرة والعلم أن يقوم بالدعوة والوعظ إعداداً لهم للنهوض بالدور المرتقب^(٢) رحمه الله رحمة واسعة.

٧- الشيخ عبد القادر قطب كما را رحمه الله تعالى:

ينحدر أصل الشيخ من أسرة علمية معروفة في مدينة (كانكان) بجمهورية غينيا، قدم أبوه إلى سيراليون في أواخر القرن التاسع عشر تاجراً وداعية متجولاً، فأقام عند السلطان (قطب

^٢ - حصيلة المقابلة مع نائب الشيخ في إمامة الجامع المركزي وخلفيته على والإمامة الشيخ جبرئيل سعيد كما را في منزله مدينة كينما بتاريخ ٢٥/٨/١٤٢٤هـ.

^١ - المرجع السابق

جاجوا) في مدينة (بنديمبو) بمحافظة (كيلاهون)، وهناك رزق بولده فأسماه عبد القادر قطب، ورجع به أبوه إلى موطنهم حيث ترعرع ودرس على يديه مبادئ العربية والثقافة الإسلامية، فعرف بنبوغه المبكر فحفظ القرآن وأصبح مقرئاً لزملائه في الكتاب، وبعد وفاة والده تجول الشيخ في عديد من المراكز العلمية في غرب إفريقيا طالبا للعلم فدخل في مالي وموريتانيا والسنغال ونيجيريا، وقد ساهم كل هذا في تكوينه وتميزه على غيره من أبناء جيله في منطقته، فكان قوي المشاركة في عديد من العلوم العربية والإسلامية فكانت ألفية ابن مالك ومختصر خليل في الفقه المالكي من محفوظاته ، ولما بنى السيد شيكوتيليا رجل الأعمال المشهور الجامع المركزي بمدينة (سيفادو) اختاره لإمامته، وبقي في هذا المنصب مدة تزيد على ٤٠ عاماً.

أبرز أعمال الشيخ عبد القادر في الدعوة إلى الله تعالى :

- ١ - الإمامة والخطابة بالمسجد المركزي من عام ١٩٥٠-١٩٩٠م.
- ٢ - التعليم وافتتاح الكتاتيب في مدينة (سيفادو) كان يتولى الإشراف عليها هوو تلامذته وافتتح مجلساً للكبار لتدريس الفقه العربية والتفسير.
- ٣ - كفاءة الطلبة المغتربين لتلقي العلم، من أبناء سيرالون وغيرها.
- ٤ - استغلال نفوذه في دعم الدعوة وتنفيذ المشاريع الإسلامية وحماية الغرباء من المسلمين، وساعد على عملية تحديث الكتاتيب القرآنية وكان وراء فكرة تأسيس المدرسة الإسلامية في (سيفادو) التي أنشأها السيد شيكوتيليا للجمع بين المنهج الإسلامي والمنهج الحكومي (١).

٨ - الشيخ سيدي خليفة فؤاد داود شريف :

قدم هذا الشيخ إلى سيراليون من غينيا، وبها تلقى تعليمه في المجالس القرآنية في مدينة (بنداكرو) من أعمال منطقة (دابولا) وقدم سيراليون داعية متجولاً يعظ الناس ويبني المساجد في القرى والمدن التي تعلن إسلامها، وكان قد تتلمذ على أحد المشائخ في مدينة (كانكان) وهو

^١ - استفاد الباحث من هذه المعلومات أحد تلامذته ممن شاهدوا أواخر أيامه وهو السيد محمد بن شريف وذلك في بيته بمدينة فريتاون بتاريخ ١٤٢٤/٧/٩هـ.

الرجل الصالح الشيخ فتنامادي^(١)، رحمه الله تعالى، فكلفه هذا الشيخ بالقيام بالدعوة إلى الله في سيراليون، وزوده بالمال، فخرج إلى سيراليون عام ١٩٤٧م (١٣٦٧هـ) فأقام في مدينة (كابالا) في الإقليم الشمالي من سيراليون حيث جمع الأنصار والمعاونين فخرجوا يجوبون القرى والمدن في المحافظات الشمالية على طريقة الدعاة المتجولين، واستمروا في هذا العمل مدة اثنتي عشرة سنة تجولوا خلالها المدن الشمالية وطائفة من المدن الجنوبية، وتمكنوا خلال هذه الفترة من بناء ١٢٠٠ مسجد^(٢). وكانت المواد المستخدمة لهذا الغرض لا تعدو تلك المواد التي يستخدمها الأهالي في بناء البيوت والأكواخ، من العيدان والأخشاب، والطوب والطين، وتغطي بالحشائش وجرائد النخيل وتغطي الأرضية بالحصى، وقد بنيت العديد من المساجد الحديثة على أنقاض تلك المساجد التي بنيت في تلك الفترة على أيدي هؤلاء الدعاة^(٣).

أهم أعمال سيدي خليفة ورفاقه :

قام سيدي خليفة وأنصاره في هذه المدة بأعمال ساهمت في نشر الدعوة بين الناس وأهمها:

- ١ - بناء المساجد في القرى التي تعلن إسلامها وقد بلغت عدد المساجد المبنية في تلك المناطق ١٢٠٠ مسجداً.
- ٢ - عقد مجالس الوعظ، فكان الموكب يضم عدداً من الوعاظ من ذوي التأثير في النفوس.
- ٣ - تعليم المسلمين الجدد مبادئ الإسلام وقصار السور مثل الفاتحة، الإخلاص، والمعوذتين، والكوثر وسورة العصر.

^٢ - الشيخ فتنامادي شريف من مواليد مدينة كانكان الشهيرة في غينيا، وكان الشيخ ممن طبقت شهرته المنطقة بالعلم والصلاح، وكان يعتمد أسلوب بعث الدعاة إلى المناطق الساحلية لدعوة الأهالي، وانخرط بعض الناس في شأنه فغلوا في الاعتقاد به بعد موته ١٩٥٣م وجعلوا قبره مزاراً لتقديم النذور وغيرها.

^١ - هكذا كان دأب أولياء الله من الدعاة الصالحين يحملون الدعوة ويعملون على نشر الإسلام في كل مكان ومن المؤسف أن يترك من جاء من بعده هذا العمل الشريف ويعتمد على أمجاده ويتخذ قبره عيداً وموسماً تقام فيه الموالد سنوياً ويترك بعض أحفاده سيرته في الدعوة والعمل.

^٢ - حصيلة المقابلة مع الشيخ سيدي خليفة في قرينته جوبوهون عام ١٤٢٤هـ.

- ٤ - حمل المسلمين الجدد على كسر الأصنام وقطع الأشجار التي تقدم لها القرابين بأيديهم^(١).
- ٥ - نقل غابات الجمعيات السرية عن المدن التي يعلن أهلها الإسلام وفتح المساجد فيها.
- ٩ - ألفا أحمد التيجان سي رحمه الله تعالى:

ينحدر هذا الشيخ من إحدى الأسر الإسلامية من السنغال التي استوطنت سيراليون منذ أوائل القرن التاسع عشر، وولد الشيخ في مدينة (فريتاون) وتلقى بها مبادئ الثقافة الإسلامية على أيدي المعلمين والدعاة المتجولين، ولما شب سافر إلى السنغال وتلمذ على أيدي مشايخها سنة ١٨٨٥م، (١٣٠٣هـ) وبقي فيها مدة خمس عشر سنة، ثم رجع إلى بلاده وسكن في (فريتاون) سنة ١٩٠٦م (١٣٢٤هـ) فأقام يدرس الطلاب ما تعلمه في رحلته على طريقة المجالس العلمية وإقراء الناس القرآن وإلقاء المواعظ في المناسبات الإسلامية والاجتماعية وقد أتقن اللغة الإنجليزية بسبب احتكاكه بالحياة الثقافية الإنجليزية التي أخذت في السيادة، ولما افتتحت مدرسة (بو) الثانوية لتعليم أبناء السلاطين عين الشيخ للقيام بتدريس المواد الدينية الإسلامية والعربية، واستمر الشيخ فيها مدرساً من سنة ١٩٠٧ إلى ١٩٢٧م، (١٣٢٥ - ١٣٤٦هـ)، ثم استقال الشيخ وعاد إلى (فريتاون) حيث أخذ في إمامة جامع القديس التابع لقبيلة مادينغو وخطابته، فكان رحمه الله تعالى شيخاً للقبيلة نشر الإسلام ودعا إليه، وكان من الدعاة والشيوخ المعترين في الإقليم الغربي، والشمال، وبذل جهده في تعزيز وجود الإسلام في البلاد إلى وفاته عام ١٩٦٤م^(٢).

أهم جهود الشيخ في الإقليم الغربي والشمال :

قدم الشيخ رحمه الله تعالى مساهمات ومن أبرزها:

- ١ - افتتاح الكتاتيب في العاصمة وضواحيها وفي الإقليم الشمالي.
- ٢ - كفالة الطلاب الوافدين عليه للدراسة.
- ٣ - المشاركة في تدريس المواد الإسلامية في ثانوية (بو).

^٢ - هكذا أخبرني الشيخ لما سألته عن مشابحة هذه الطريقة لطريقة الشيخ حيدرا، فأجاب بأن الحملة كانت تضم عدداً من تلامذة الشيخ حيدرا وأنه تلمذ عليه قبل ذهابه إلى الشيخ فتمادي.

^١ - أفادني بهذه المعلومات عن الشيخ ابنه وهو السفير السيراليوني في مكتبه بالعليا في الرياض في مقابلة أجريتها معه وذلك بتاريخ ١٤٢٦/١/٢٠هـ.

٤- الإمامة في جامع القدوس فقد بقي في إمامته وخطابته لمدة ثلاثين سنة.
٥- المشاركة في دعم الأعمال والأنشطة الإسلامية التي كان يقوم بها الشباب المسلمون للضغط على الحكومة الاستعمارية للسماح للمسلمين بإظهار شعائر الإسلام في بلادهم ونيل حقوقهم فكان الشيخ يدعم هؤلاء الشباب ويشاركهم بالرأي ويستخدم جاهه ومكانته لتقديم التسهيلات لهم في جهودهم^(١).

١٠- الشيخ محمد سيلا رحمه الله تعالى:

ولد الشيخ محمد سيلا في مدينة (كابالا) عاصمة محافظة (كويناوقو) في الإقليم الشمالي، وبها تلقى مبادئ الثقافة الإسلامية، فحفظ القرآن وعمره عشر سنوات، ثم رحل إلى المراكز العلمية في غينيا ومويتاينا، وبعد عودته إلى البلاد أقام في مدينة (كابالا) وأخذ يعلم التلامذة ما تعلمه في رحلته، ويقوم بتجارة الأبقار بين سيراليون، و غينيا ثم اختير لإمامة الجامع المركزي في مدينة (كابالا).

وفي عام ١٩٥٣ م (١٣٧٣هـ) رحل إلى الأزهر الشريف لينهل من العلم وظل فيه مدة سبع سنوات ثم عاد إلى سيراليون وأقام في مدينة (كابالا) إماماً في الجامع المركزي ورئيساً للائمة في محافظة (كويناوقو)، وقائماً بالدعوة إلى الإسلام في مناطق المحافظة إلى أن توفي رحمه الله تعالى ١٩٩٧ م، (١٤١٨هـ) رحمه الله تعالى.

أهم أعمال الشيخ محمد سيلا رحمه الله تعالى:

ساهم الشيخ محمد رحمه الله تعالى في تعزيز الوجود الإسلامي في منطقتة بأعمال جيدة في المناطق الشمالية ومن أهمها:

- ١- إنشاء المدرسة الإسلامية العربية، عام ١٩٦٩ م بعد عودته من الأزهر الشريف.
- ٢- إمامة الجامع في مدينة (كابالا) ورئاسة مجلس الأئمة في المحافظة.

^١ - المصدر السابق

٣- عقد المجلس لتدريس الفقه والعربية والتفسير، لحاجة المنطقة إلى الثقافة الإسلامية فتحمل ما يترتب عليه من كفالة الطلبة الوافدين عليه، فقد قدر عدد المتخرجين عليه ممن درسوا في مجلسه بنحو ٢٥٠ رجلاً، أتوا من مختلف مناطق البلاد^(١).

ثانياً: نماذج من الدعاة المدرسين المحدثين في سيراليون وجهودهم في الدعوة إلى الله تعالى :
والمقصود هؤلاء من تلقوا تعليمهم وثقافتهم الإسلامية والعربية في جامعات العالم الإسلامي، وحصلوا على درجات علمية مثل : بكالوريوس وماجستير، والدكتوراه في العلوم الشرعية، فيما بين عامي ١٩٦١-١٩٩١م، فعادوا إلى البلاد دعاة جاعلين في سلم أولوياتهم التعليم وإنشاء المؤسسات الإسلامية أو العمل فيها، وقد ارتقى التعليم الإسلامي على أيدي هؤلاء من الطريقة القديمة إلى الطريقة الحديثة. ومن هؤلاء الدعاة :

١ - الشيخ جبريل سيبي :

يعد هذا الشيخ من الشخصيات الدعوية الذي ساهم في دفع العمل الدعوي والتعليم الإسلامي وممن بث روح الصحوة الإسلامية في الشباب، ولد الشيخ عام ١٩٠٩ وكان أبوه رجل الأعمال في منطقة (بوتلوكو) من الإقليم الشمالي وبها تلقى مبادئ الثقافة الإسلامية في الكتاتيب ثم التحق بالمدرسة الإنجليزية، عام ١٩٢٠ ولما شب سافر إلى (بنجول)، ثم (داكار) لتلقي المزيد من العلم وفي هذه البلاد تأثر بالطريقة التيجانية ولكنه تخلى عنها بعد عودته من الأزهر الشريف ومن الجامعة الإسلامية. وبعد عودة الشيخ تولى زعامة الجماعة الإسلامية واهتم بتربية الشباب خصوصاً شباب قبيلته. ثم عين سفيراً لبلاده في مصر، وفي سفارته خلف الشيخ بشر بيلا على شؤون الجماعة، وبعد عودة الشيخ من سفارته أراد أخذ مكانه في الجماعة فوُجعت المنازعة بينهما أدت إلى انشقاق الجماعة إلى جماعتين متنافستين، لم تتفقا على أمر إلى وفاتهما، توفي الشيخ عن عمر يناهز ٧٩ عاماً رحمه الله تعالى.

أهم أعمال الشيخ رحمه الله تعالى :

يذكر للشيخ رحمه الله تعالى أعمال كثيرة وتنطلق السنة الناس بالثناء عليه وعلى جهوده في الدعوة إلى الله تعالى والذي يمكن تلخيصه من ذلك:

^٢ - هذه المعلومات أفادني بها السيد شيخ سيديا سيلا، مسؤول العلاقات العامة بالسفارة السيراليونية وهو ابن الشيخ وذلك عند مقابلة أجريتها معه في مكتبه بالرياض بتاريخ ١٤٢٦/٣/٩هـ.

- ١ - إنشاء المدرسة الإيمانية ومنظمة الشباب الإيمانية في العاصمة فريتاون
- ٢ - إنشاء جمعية إصلاح مسلمي سيراليون.
- ٣ - العمل في أمانة المؤتمر الإسلامي السيراليوني لمدة إحدى عشرة سنة
- ٤ - بناء الجامع الجليل ، وإقامة الدروس والمحاضرات فيه.
- ٥ - بعث البعوث العلمية لتلقي المزيد من التعليم في الدول العربية.
- ٦ - رئاسة بعثات الحج وتنظيمها في سيراليون لأكثر من عشر سنوات.
- ٧ - المشاركة في تنشيط المجلس الأعلى للشئون ، فكان مستشاراً فيه.
- ٨ - سعيه لإقامة منصب الإفتاء في البلاد، ووافقت الحكومة على تعيينه في هذا المنصب بناءً على علمه ومكانته في المجتمع الإسلامي ولكن هذا التعيين صدر وهو في مرض موته، ولم يتمكن من تفعيله فبقى المنصب شاغراً إلى اليوم، رحمه الله تعالى رحمة واسعة^(١).

٢- الشيخ : إدريس العلمي رحمه الله تعالى :

ينحدر أصل هذا الداعية من المغرب، قدم به أبوه إلى سيراليون وهو صغير، ثم عاد إلى المغرب وتلقى فيها تعليمه وبعد عودته اشترك في الدعوة إلى الله تعالى، فعرف بنشاطه ومساهمته الكثيرة في الأعمال الدعوية، ووثق علاقاته مع كافة طبقات المجتمع السيراليوني ونال احترام الجميع فبقي إلى وفاته عام ٢٠٠٢م (١٤٢٣ هـ)، رحمه الله تعالى.

أبرز أعمال الشيخ إدريس العلمي:

- قام هذا الشيخ بأعمال عديدة للمجتمع الإسلامي في سيراليون ومنها:
- ١ - تدريس المواد الشرعية في المدرسة اللبنانية ، واهتم بتعليم الكبار في داره.
 - ٢ - العمل في المركز الثقافي المصري فكان مستشاراً في الشئون الدينية.
 - ٣ - العضوية الأساسية في بعض المؤسسات الإسلامية في سيراليون كجمعية الأخوة الإسلامية سنة ١٩٦١م (١٣٨١ هـ) و اتحاد الدعاة المسلمين عام ١٩٨٦م (١٤٠٦ هـ)

^١ - انظر الإسلام والتجارة في سيراليون، أوسين جال
 سكر ص ١٤٠-١٤١ ، والإسلام في سيراليون خلال القرن التاسع عشر دافيد سكر ٢٢٠-٢٢٢، Islam in Sierra Leone During the Nineteenth Century by Davide Skinner ، وحصيلة المقابلة مع عدد من المسؤولين عن الدعوة لجمع المعلومات عنه رحمه الله .

و مجلس الأعلى لثانوية جمعية اتحاد الجمعيات الإسلامية، و مجلس التمثيل الإسلامي في مجلس امتحانات دول غرب إفريقيا.

٤ - العمل في لجنة مسلمي إفريقيا، فكان أول مدير لمكتب اللجنة منذ إنشائها عام ١٩٨٦ م (١٤٠٦ هـ) ثم مديراً للتعليم عام ١٩٨٨ م. (١٤٠٨ هـ) مع إمداد الدعاة بما يحتاجونه من كتب ومصاحف التي كان يحصل عليها^(١).

٣- الشيخ عمر لولي:

ولد هذا الشيخ الداعية في قرية (بلاما) في محافظة كينما تلقى التعليم الأول على أيدي آبائه في القرية، ثم رحل لطلب العلم إلى بلاد (كونيا) في جنوب جمهورية غينيا وبعد عودته عام ١٩٤٨ م تآقت نفسه إلى مواصلة الدراسة في الأزهر الشريف، فسافر إليها عام ١٩٥٩ م ثم عاد إلى البلاد بعد أن تزود من العلم عام ١٩٦٨ م، فاشترك في أعمال الدعوة إلى الله، وقد اشتهر في منطقته بالورع والصلاح والإصلاح بين ذات البين.

أبرز أعمال الشيخ عمر :

قام الشيخ بعد عودته من الأزهر الشريف بأعمال إسلامية كان لها آثارها على المنطقة ومن أبرزها :

- ١ - إنشاء المدارس الابتدائية في أنحاء كثيرة من الجنوب والشمال.
- ٢ - إنشاء جمعية النهضة الإسلامية، أنشئت لتكون مظلة للمدارس الابتدائية الثانوية التي أنشأها الشيخ.
- ٣ - بعث الطلاب لمواصلة تعليمهم في الخارج ، فبعث بعوثا إلى المعاهد الشرعية بسوريا، وإلى الأزهر الشريف، والجامعة الإسلامية بالمدينة.
- ٤ - استغلال جاهه في إصلاح بين الناس اشتهر الشيخ عمر لولي بصلاحه، مما عزز مكانته فكان يستغل هذه المكانة في الإصلاح بين الناس، ويمضى أوقاته لتحسين العلاقة بين الدعاة وجامعة المسلمين^(٢).

^١ - هذه المعلومات أخذ الباحث عن زملاء الشيخ وأصدقائه المقربين إليه مثل الشيخ جبرئيل كروما مدير معهد العالي والشيخ حبيب التونسي وذلك في مقابلة أجراها الباحث معهم حول هذه الشخصية في منزله بفرينتون عام ١٤٢٤ م.

^٢ - حصيلة المعلومات استفادها الباحث من الشيخ مقابلة وذلك في مسجد إبراهيم الفائز بفرينتون عام ١٤٢٤ هـ.

٤ - الشيخ إمام بشر بيلا رحمه الله تعالى:

بدأ هذا الشيخ حياته العلمية الأولى في سيراليون على أيدي المعلمين في الكتاتيب والمجالس العلمية في الإقليم الشمالي من البلاد ثم كان من أوائل الطلبة السيراليونيين الذين حصلوا على فرصة الدراسة في الجامعة الإسلامية عام ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م ، ثم عاد إلى البلاد بعد أن حصل على شهادتها ، ثم كان من أتباع الشيخ جبريل وأنشط أصحابه في الدعوة بين أبناء قبيلة تمني في العاصمة وضواحيها ثم وقع بينهما خلاف في شأن زعامة الجماعة، انتهى بانشقاق الجماعة على نفسها بين البشرية نسبة إلى الشيخ إمام البشر وجبريلية نسبة إلى الشيخ جبريل.

وقد نشطت البشرية بقيادة الشيخ إمام بشر في العاصمة والإقليم الشمالي في الدعوة إلى الله تعالى وتوسعت في بناء المساجد وإنشاء الحلقات القرآنية وعقد اللقاءات السنوية لأعضائها لمناقشة شئون الجماعة، وشهدت ما بين ١٣٩٥-١٤١٢هـ - ١٩٧٥م - ١٩٩١م أوج نشاطها ثم أخذت في الضمور بعد وفاة مؤسسها عام ١٤٢٢هـ (٢٠٠١م)، ولكن لا تزال تمارس بعض الأنشطة وإن كانت دون سابق عهدها.

أبرز أعمال الشيخ إمام بشر :

- ١ - تأسيس الجماعة البشرية التي ساهمت في نشر الدعوة في الشمال.
- ٢ - بناء المساجد وإنشاء الحلقات، بلغت ما يربو على ٥٠ مسجداً و ٢٠ حلقة.
- ٣ - حث المسلمين على الاعتماد الذاتي في الأعمال الدعوية ويعرف للشيخ حرصه على هذا المبدأ ولهذا لم تكن له علاقات مع المؤسسات^(١)
- ٤ - إنشاء جامع الرحمة التي تعد من أكبر جوامع أهل السنة في فريتاون يتكون من طابقين ويتسع لنحو ١٠٠٠مصل وقد بناه الشيخ مع أتباعه باعتماد ذاتي على الجماعة رحمه الله تعالى.

٥ - الشيخ جبريل سعيد كمارا :

^١ - أفادني بهذه المعلومات الشيخ أبو بكر كمارا الإمام والخطيب بجامع الرحمة وهو جامع الشيخ بشر بيلا رحمه الله تعالى في مقابلة أجراها الباحث في جامع الرحمة بتاريخ ١٤٢٤/٨/٧هـ.

بدأ هذا الشيخ الحياة العلمية في الكتاب على يد والده سعيد كمارا الذي كان ملماً بالعربية والثقافة الإسلامية ثم تتلمذ على يد الشيخ سيدي عباس شريف في مجالسه العلمية، وقرأ عليه بعض الكتب الإسلامية والعربية، ثم سافر إلى العراق للدراسة ولكنه غادرها إلى مصر حيث الأزهر الشريف، فدرس فيه ومنه تخرج، ثم عاد إلى سيراليون عام ١٩٧٤م (١٣٩٤هـ) وافتتح في مدينة كينما المعهد الذي يحمل اسمه بهدف تنظيم الدراسة الإسلامية والعربية في المنطقة، ثم أصبح إماماً وخطيباً للجامع المركزي، ويمارس الشيخ التدريس والتعليم وغيرها من المهام الدعوية والاجتماعية التي يقوم بها من كان في مثل مركزه الإسلامي.

أبرز أعمال الشيخ جبريل إلى الدعوة إلى الله تعالى:

- ١- تأسيس المعهد جبريل الإسلامي بعد عودته من الأزهر الشريف ١٩٧٤م.
- ٢- إلقاء المحاضرات والمواظع في الجامع المركزي.
- ٣- إمامة الجامع المركزي وخطابته والقيام بالمهام الاجتماعية التي يجب على الإمام النهوض بها.
- ٤- استغلال مكانته الاجتماعية في مناصرة الدعوة وإزالة ما يستطيع من العوائق والحيلولة دون تمدد التنصير في منطقتة^(١).
- ٦- الشيخ جبريل كروما.

ولد هذا الشيخ عام ١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م في محافظة بوجيهون من الإقليم الجنوبي وترعرع وتلقى المبادئ الأولية للثقافة الإسلامية في الكتاب في قريته ثم التحق بمجلس الشيخ سيدي إبراهيم شريف في (بو) في سنة ١٩٥٧م، ثم رحل لطلب العلم إلى مدينة (كانكان) بجمهورية غينيا كوناكري، في مجلس الشيخ فانتامادي شريف ثم رحل منها إلى موريتانيا ثم تآقت نفسه إلى مواصلة الرحلة إلى مصر حيث الأزهر الشريف لإكمال الدراسة الإسلامية والعربية وتمكن من السفر إليه بعد معاناة كثيرة في الرحلة للوصول إليه، وقضى فيه سبع سنوات ثم عاد إلى سيراليون للمشاركة في الحياة العملية والدعوة إلى الإسلام.

أبرز أعمال الشيخ جبريل كروما :

^١ - أفادي الشيخ بهذه المعلومات في مقابلة أجريتها معه في منزله بمدينة كينما عام ١٤٢٤هـ،

للشيخ مساهمات في الدعوة إلى الله تعالى من ذلك :

- ١- العمل مديراً للشئون الإدارية في لجنة مسلمي إفريقيا من عام ١٩٨٥م - ٢٠٠٣م (١٤٠٥-١٤٢٤هـ) أي مدة ١٧ عاماً، تمكن خلالها من تنفيذ العديد من المشاريع الدعوية الخيرية في جهات عديدة في سيراليون بسبب علمه بالمناطق المحتاجة، واستطاع النهوض بالمناطق القروية النائية التي لا ينتبه إليها الناس وينتزهها المبشرون.
- ٢- زعامة جماعة مسجد بلال بن رباح الذي سعى في إنشائه لدى لجنة مسلمي إفريقيا ويقوم الشيخ بالإمامة والخطابة في هذا المسجد وتقديم الدروس والمحاضرات لأعضاء الجماعة بصورة منتظمة منذ إنشائها إلى الوقت الحاضر .
- ٣- إدارة المعهد العالي للدراسات الإسلامية والعربية. (١).
- ٧- الشيخ إبراهيم جالو رحمه الله تعالى:

كان الشيخ إبراهيم جالو من مواليد مدينة (فنديماودي) وهي قرية من قرى محافظة (بو) وبها ترعرع وتلقى الدراسة الإسلامية الأولى في كتاب والده، ولما شب اشترك في الأعمال التجارية وأعمال التعدين للماس، ولكن استمر في الدراسة الشخصية والاتصال بالوافدين من أهل العلم فتمكن من دراسة عديدٍ من الكتب الإسلامية والعربية وجمع في تجارته النفقة اللازمة للرحلة إلى مصر للدراسة في الأزهر الشريف في عام ١٩٥٧م (١٣٧٧هـ) وظل فيها عشرة سنوات تخرج بعدها في كلية أصول الدين ثم عاد إلى سيراليون للمشاركة في حركة الدعوة إلى الله تعالى، وظل يمارس عمله الدعوى ويوثق علاقاته الخارجية في دعم المشاريع الإسلامية في البلاد إلى أن توفي سنة ١٩٩١م، (١٤١١هـ)، رحمة الله تعالى رحمة واسعة (٢).

أبرز أعمال الشيخ إبراهيم رحمه الله تعالى :

- ١- إنشاء جمعية العلاقات الإسلامية العالمية، أنشأها بعد عودته من الأزهر وكان من أهدافها توثيق العلاقة مع الجهات الخارجية في العالم الإسلامي وتعزيز التعاون معها فيما يخص الشئون الإسلامية في سيراليون خصوصاً الشئون الثقافية

١- هذه المعلومات أفادني بها الشيخ كتابة بعد مقابلة لي له في مكتبه في المعهد العالي وهو المدير الحالي لهذا المعهد.
٢- أجرى الباحث مقابلة مع أقرب الناس إليه في أعماله الدعوية وهو الشيخ محمد زكي كالون في مكتبه بفريتاون بتاريخ

- ٢ - بناء المسجد الجامع المركزي في مدينة (بو) عاصمة الإقليم الجنوبي التي كانت حتى ذلك الوقت تعاني من قلة المساجد وحاجة المسجد الجامع المركزي إلى التوسعة والإصلاح والترميم، فقامت الجمعية ببنائها وبناء العديد من المساجد في المنطقة.
- ٣ - بناء المعهد الإسلامي في مدينة (فنديما وندي) مسقط رأسه، وكان هذا المعهد قائماً قبل اندلاع الحرب الأهلية ثم تضررت بسببها مما جعلها غير صالح للاستخدام.
- ٤ - بعث الطلاب إلى الجامعات الخارجية لمواصلة دراستهم العالية فيها وبعث رحمه الله تعالى عليه عشرات الطلبة في مختلف أنحاء العالم الإسلامي وعاد بعضهم للمشاركة في الحياة العملية للدعوة إلى الله تعالى في البلاد^(١).

٨- الشيخ أحمد يونس باه :

بدأ الشيخ أحمد حياته العلمية على يد والده الذي حفظه القرآن ولقنه المبادئ الأساسية في الثقافة الإسلامية والعربية، ثم التحق بالمعهد الإسلامي العربي ب(مجبوروكا)، سنة ١٩٦١م (١٣٨١هـ) وتخرج فيه سنة ١٩٦٥م، (١٣٨٥هـ) ثم أخذ في ممارسة التدريس والتعليم بفتح الفصول الدراسية للكبار ثم الصغار في المدرسة الابتدائية ثم المتوسطة والثانوية، ثم تفرغت المدرسة إلى الفروع فأنشأ جمعية تشرف عليها تحت الاسم جمعية بدر الدين الإسلامية سنة ١٩٨٦م (١٤٠٦هـ)، وقد ساهمت مدارس الجمعية في نشر الثقافة الإسلامية وتصحيح المفاهيم الشرعية وتعميم العلم بين المسلمين في مناطقها ولا تزال تؤدي هذه الدور^(٢).

أبرز أعمال الشيخ أحمد في محافظة كينما :

- ١ - العمل على نشر الثقافة الإسلامية عن طريق مدارس الجمعية التي أنشأها.
- ٢ - الاستمرار في تعليم الكبار ومحو الأمية الدينية عنهم.
- ٣ - بعث الطلبة لتلقي الدراسة العالية في الجامعات الإسلامية في العالم العربي^(٣).

٩- الشيخة مريم فاديكا :

١- المصدر السابق

٢- مقابلة الباحث للشيخ أحمد واطلاعه الشخصي على جهوده وذلك بتاريخ ٢٥/٧/١٤٢٤هـ.

١- المصدر السابق.

وهي الشيخة الفاضلة من مواليد مدينة (كنديا) في جمهورية غينيا كوناكري وتلقت بداية التعلم على يد والدها ثم التحقت بمدرسة (كنديا) الإسلامية، وفيها تخرجت، وقد حصلت على قدر من العلم الشرعي ثم قدمت مع زوجها إلى سيراليون عام ١٩٧٥م (١٣٩٥هـ) فأقامت في مدينة (بومبيه) في محافظة (كونو) من الإقليم الشرقي وعكفت على تعليم النساء، وقد كان قيامها بهذه الدعوة بين النساء فتحاً للمسلمات في تلك المنطقة وظلت تمارس هذا النشاط الدعوي الفذّ إلى هجوم الثوار على مدينتها، فانتقلت إلى العاصمة فريتاون حيث أخذت في ممارسة الدعوة إلى الله بين النساء^(١).

أبرز أعمال الشيخة مريم :

قامت بجهودٍ طيبةٍ في المجتمع الإسلامي للنساء، وفي فترة وجودها في مدينة (بومبيه) تمكنت من نيل ثقة النساء لما قامت به من تطبيق عملي لما تعلمته من الثقافة الدينية في الإسلام فكان من أبرز أعمالها:

- ١ - إنشاء مدرستين ابتدائيتين بمحافظة (كانو) تدرس فيهما اللغة العربية والمبادئ الشرعية مع المنهج الانجليزي الحكومي.
 - ٢ - إنشاء جمعية المسلمات للدعوة والإرشاد في سيراليون^(٢).
 - ٣ - القيام بإلقاء الدروس والمواظع وشرح أبواب العبادة لأخواتها المسلمات في المسجد الجامع في مدينة (بومبيه).
 - ٤ - حث العديد من النساء اللائي اتخذن قدوة صالحة لهن على تطبيق الإسلام والمشاركة في الحركة الدعوية .
- ومما سبق عرضه في هذا المطلب يتضح أن القائمين بالدعوة لله تعالى من الأفراد صنفان من الدعوة:

^٢ - مقابلة شخصية مع الشيخة الفاضلة في حي الاتاون بفريتاون ١٤٢٤هـ.

^٣ - وهذه الجمعية النسائية من خيرة الجمعيات النسائية في سيراليون لصدق القائمة عليها وعلوها الشرعي وتحليلها بحلية الداعية، قدمت خيراً كثيراً للنساء منذ إنشائها ١٩٨٣م إلى ١٩٩٢م حيث هجم عليها الثوار في مقرها، ففرقت عضواتها مما ساهم في سقوطها، وللشيخة مريم مساهمات أخرى في مجال الدعوة.

خريجو المجالس العلمية وهم الشيوخ وغالبهم من كبار السن، وقد كانوا في حينهم قادة العمل الإسلامي وقدوة المجتمع المسلم وعلى أيديهم كان يتخرج الجيل و عنهم تؤخذ الفتاوى والتوجيهات التي تعلموها وقد حافظوا على وجود الإسلام بهذه الوسيلة التربوية المتاحة.

وأما الصنف الثاني، فهم خريجو المعاهد والجامعات الإسلامية وهؤلاء من ورثوا من السابقين المهمة مستفيدين من وسائل العصر في تكوين المؤسسات الاجتماعية والمراكز والمعاهد التعليمية، وإلى هؤلاء آلت المسؤولية الدعوية وبأيديهم زمامها في الوقت الحاضر، ويلاحظ على هذا الجيل التالي أن كثيراً منهم تلقوا بداية تعليمهم على أيدي القدامى الدعاة ثم استجابوا لدواعي الحاجة إلى تطوير الذات بالاعتماد على أنفسهم للسفر إلى الخارج لنقل العلم في المعاهد والجامعات، ولاشك أن ما يقوم به الصنفان من المشايخ له أثره في تقدم الإسلام وإشاعة نوره في المجتمع ويؤكد أيضاً الحاجة إلى تعزيز الثقافة الإسلامية بتقوية مؤسساتها وتطوير الأفراد القائمين عليها لضمان الاستمرار والعطاء الحضاري للإسلام في ذلك المجتمع.

المطلب الثاني

التجار الدعاة إلى الله تعالى في سيراليون ورجال الأعمال

التمهيد :

من المقرر أن الإسلام حث المسلمين على العمل ودعاهم إلى إتقانه وعد ذلك من أنواع العبادة التي يؤجر عليها العبد قال جل وعلا: ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ ۗ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴾ (١) قال تعالى: ﴿ مَن عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنْتَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (٢).

والعمل الصالح: (يشمل النشاط الإنساني كله في كل مناحي الحياة سواء أكان عبادة لله الواحد أو زراعة في أرض أو عملاً في مصنع أو تعليماً في مدرسة أو تطبيقاً في مستشفى أو جهاداً في ميدان أو تجارة في سوق) (٣).

وبناءً على هذا الفهم الصحيح للعمل أثبت المسلمون وجودهم في البلاد عن طريق المشاركة في الحياة الاقتصادية والأنشطة التجارية والثقافية فكان التعليم والترجمة والتجارة بأيديهم مما ساهم في إحداث نقلة في حياة الأهالي في السواحل الأطلسية وفي الوقت الحاضر يساهم المسلمون في سيراليون في تعزيز وجود الإسلام عبر الأنشطة العملية فقد شهدت فترة ما بعد الاستقلال نوعاً من الازدهار النسبي في مجالات العمل بسبب سياسة الانفتاح التي انتهجتها الحكومة ووجد الناس فرصة الأعمال، وفتحوا الأعمال الصغيرة وعملوا في شركات التعدين العالمية في مناطق البلاد ، فكان ذوو اليسار من أبناء المسلمين يتعاطفون مع القضايا الإسلامية دعماً وتسهيلاً لأعمال الدعوة إلى الله في البلاد، وقد اتسمت هذه الأعمال في ذلك الوقت بالسمة الفردية

١ - سورة الملك آية : ١٥

٢ - سورة النحل آية : ٩٧

٣ - العمل في الإسلام أخلاقه ومفاهيمه وقيمه وأحكامه عز الدين الخطيب التميمي ص ١٣ بدون ط، ولا سنة ، دار عمان - عمان - الأردن.

مع آثارها الجيدة على الدعوة إلى والنماذج التالية تشير إلى بعض الشخصيات التي قامت بالدعوة إلى الله تعالى من خلال الدعم والبذل^(١):

١- السيد إبراهيم شوري طنقره :

قدم السيد إبراهيم إلى سيراليون منذ ١٩٢٩م من جمهورية غينيا المجاورة وكان قد تلقى بعض المبادئ والثقافة الإسلامية في الكتاتيب ، وأقام السيد في مدينة (سيفادو) لممارسة التجارة في الماس والأعمال الأخرى فنجح في ذلك فأصبح مما يشار إليه في هذا الشأن ، واشتهر بدعم الأعمال الإسلامية ودعم الجماعات والأفراد المسلمة في البلاد وظل كذلك إلى وفاته رحمه الله تعالى عام ١٩٩٨م (١٤١٩هـ).

أبرز أعمال السيد إبراهيم لدعم القضايا الإسلامية في منطقتة :

١- بناء المساجد الصغيرة في قرى محافظة (كونو) وبناء الجامع الكبير في مدينة (سيفادو) في حي (طنقرو).

٢- مساعدات أئمة المساجد بتوزيع المؤن الغذائية في كل شهر مع تسهيل التعليم الحديث لأولادهم وتوفير المساكن للمعلمين والغرباء ، وقد اشتهر بهذا العمل في مدينته.

٣- إغاثة المرضى والعجزة والفقراء المسلمين بتحمل نفقات العلاج ودفع الرسوم الدراسية للطلبة المسلمين العاجزين عن دفع رسومهم الدراسية للظروف الخاصة.

٤- المساعدة الجماعية للمسلمين :

واشتهر بعادة التزامها طوال حياته وهي مساعدة الأسر الإسلامية المحتاجة، وتحجيج الفقراء من الأئمة وغيرهم فقد حج نحو ٣٠ إماماً من أئمة منطقتة وغيرها في سنوات متفرقة. وفي رمضان كان يقوم بإعداد الإفطار الجماعي، وذلك في داره وفي ساحة المسجد الجامع الذي بناه^(٢).

١- لقد ساهم في دفع عجلة الدعوة إلى الله تعالى عديد من أبناء سيراليون المسلمين من مختلف القبائل والمناطق وسخروا بما حباهم الله تعالى لخدمة الإسلام فساهموا في إنشاء المؤسسات التعليمية والمساجد والجوامع وهم من الكثرة بحيث يصعب الإحاطة بهم.

٢- استفاد الباحث هذه المعلومات عن السيد إبراهيم من الأخ إبراهيم كما را وهو أحد الأخوة الذين رباهم السيد إبراهيم وتحمل دفع رسومهم الدراسية، وكانت المقابلة معه بجامعة الملك سعود بالرياض عام ١٤٢٥هـ.

٢- السيد شيكوتيللا :

يعد هذا الرجل من الشخصيات الإسلامية البارزة في مجال العمل الإسلامي، ومن الذين ساهموا في دعم القضايا الإسلامية والجد والاجتهاد في ذلك منذ عام ١٩٣٤م (١٣٥٨هـ) إلى الوقت الحاضر، تلقى السيد كغيره من أبناء جيله الثقافة الإسلامية في الكتاب، ولما شب اشترك في الأعمال واهتم بتجارة الماس وزيت النخيل ثم أصبح مديراً لإدارة أعماله التجارية وسخر أمواله لخدمة القضايا الإسلامية المحلية ودعم المسلمين في الأنشطة الإسلامية في منطقته.

أبرز أعمال السيد شيكوتيللا :

قدم هذا السيد خدمات في الإسلام ، ومن أبرز هذه الأعمال:

١- بناء المسجد الجامع في مدينة (سيفادو) قام ببناء هذا المسجد في مدينة سيفادو عام ١٩٥٣م (١٣٨٣هـ)، ثم رتب عليه إماماً وهو الشيخ عبد القادر قطب كمارا.

٢- بناء المدرسة الإسلامية مكونة من مرحلتين الابتدائية والثانوية تجمع بين المنهج الحكومي و المنهج الإسلامي.

٣- بناء المأوى للفقراء والمساكين وترتيب الأطباء عليهم مع ثلاث وجبات كل يوم^(١).

٣- السيد علي كروما :

كان هذا السيد من رجال الأعمال المسلمين ، ومن مواليد الإقليم الشمالي، انتقل في شبابه إلى محافظة (كونو) بعد أن تلقى في كتاتيب المدينة شيئاً عن الثقافة الإسلامية، ثم دخل في تجارة الماس والأخشاب، وسرعان ما نجح في تلك التجارة، وانتظم في سلك التجار الماهرين في المنطقة، وأصبح يسخر ماله لخدمة الأعمال الإسلامية والدعوة إلى الإسلام.

أبرز أعمال السيد علي رحمه الله تعالى :

^١ - حصيلة مقابلة السيد محمد شريف ومحمد كونتي مدير المدرسة الإسلامية التي بناها السيد شيكوتيللا في بيته بفريتاون بتاريخ ١٧/٨/١٤٢٣هـ. وانظر أيضاً جولة للقافلة الإسلامية لمنظمة الطلبة السيراليونيين الإسلامية في فترة ٧/١١/١٤٠٩ - ١٧/٢/١٤١٠هـ. وكان الباحث أحد المشاركين في هذه القافلة حيث زرنا الشيخ في مدينة (سيفادوا) وزرنا مدرسته وجامعه الذي بناه ورباطه الذي بناه للفقراء.

قدم السيد أعمالاً جيدة في خدمة الإسلام ومن تلك الأعمال :

أ- تأسيس جمعية حزب الله في سيراليون في مدينة (سيفادو) بمحافظة (كونو).

ب- بناء المساجد والمدرسة في منطقة الشمال أحدهما في مدينة (لوكوماسما) و مدينة (سنقوا).

ج- بعثة الحج تنويها للمصادر المالية للجماعة لها وقد نجح السيد في إدارة هذه الوكالة مما زاد في اقتصاد الجماعة وحسن أداءها في العمل الإسلامي في البلاد^(١).

٤- السيد محمود ساكو :

وهو من مواليد مدينة (كالامبا) بمحافظة (ماكينه) وبها تلقى مبادئ الثقافة الإسلامية في الكتاتيب (كرانتا) القرآنية، ولما شب أخذ في التجارة في المواد الغذائية من الأرز، ثم دخل في تجارة الماس، وأقام بسبب ذلك في مدينة (سيفادو) عاصمة محافظة (كونو) وقد نجح السيد محمود في التجارة وأصبح من أعيان التجار في المدينة ومن الأثرياء في المنطقة، فسخر ما حباه الله لخدمة الإسلام.

أبرز أعمال السيد محمود رحمه الله تعالى :

ومن أبرز الأعمال الإسلامية التي قام بها السيد محمود رحمه الله تعالى:

أ- بناء المساجد فبنى مسجداً كبيراً جامعاً في مدينة (كالامبا) وفي مدينة (سيفادو) ويعد ثاني أكبر الجوامع التي بنيت في سيفادو في فترة ما بين ١٩٥٠-١٩٧٥ م (١٣٧٠-١٣٩٥هـ)، ثم استقر السيد محمود ساكو في فريتاون داعماً للأعمال الخيرية وأصبح زعيماً لقبيلته بسبب جهوده وأعماله إلى أن توفي سنة ١٩٩٨ م (١٤١٩هـ) رحمه الله تعالى^(٢)

٥- السيد يوسف ألفا :

هو من مواليد قرية (كايما) الواقعة في محافظة (مويامبا) في الإقليم الجنوبي ، بقى هذا الرجل على ديانته الوثنية لفترة طويلة من حياته ثم أنتقل إلى المنطقة الشرقية فاشتغل بالتجارة والتعدين وتنقل في أجزاء كثيرة من المنطقة ثم استقر في مدينة (بومبيه) بمحافظة كينما، وقد نجح في تجارته وأصبح من الأثرياء في المنطقة،

^١ - حصيلة المقابلة التي أجراها الباحث مع الأمين العام لجماعة حزب الله في مكتبه بفريتاون بتاريخ ١٤٢٤/٨/٩هـ.

^٢ - حصيلة المقابلة مع السيد الحاج إبراهيم عبدالله كالون في موسم الحج بمنى بتاريخ ١٤٢٤/١٢/١٢هـ.

وبقى الرجل على ديانتته الأولى إلى أن من الله تعالى عليه بالإسلام سنة ١٩٦٣ (١٣٨٣هـ) وذلك على أيدي مجموعة من الشباب المتجولين، ومن هذا التاريخ سخر أمواله لدعم الإسلام في منطقتة^(١).

أبرز أعمال السيد يوسف ألفا :

ومن هذه الأعمال :-

- ١- بناء المساجد والمدارس الإسلامية في منطقته لتعليم أولاد المسلمين.
- ٢- دعم الجمعيات والمؤسسات الإسلامية المحلية في محافظته.
- ٣- دعم الأئمة والمعلمين وحمل نفقات المساجد، الإضاءة و الفرش والصيانة .
- ٦- السيد محمد فودي كروما :

هو من مواليد مدينة (بو) عاصمة الإقليم الجنوبي، و تلقى مبادئ الثقافة الإسلامية في الكتاتيب، ولما شب مارس التجارة في الماس والعقارات في محافظة (بو) وقد نجح في ذلك العمل، واعد من أثرياء المنطقة، وأخذ يمارس دعم الأعمال الإسلامية إلى وفاته رحمه الله تعالى رحمه واسعة.

أبرز أعمال السيد محمد في الدعوة إلى الله تعالى :

قدم هذا السيد بعض الأعمال ومنها:

- ١- العناية بدعم وإنشاء المدارس الإسلامية الابتدائية منذ عام ١٩٥٧م (١٣٧٧هـ) كان هذا السيد أول من أسس مدرسة إسلامية في مدينة (بو) توازي المدارس الانجليزية .
- ٢- إنشاء المعهد العربي الإسلامي في مدينة (بو) أنشأ هذا المعهد لتكوين فئة متخصص في الشريعة والدراسة الإسلامية.
- ٣- إنشاء جمعية الدعوة الإسلامية.
- ٤- وقف المنازل والدور لسكنى المدرسين ومبعوثي الأزهر الشريف الذين يدرسون في المعهد العربي الإسلامي^(١).

^١ - هذه المعلومات خلاصة مقابلة مع الشيخ محمد عبد الرزقي كالون رئيس اتحاد الدعوة في سيراليون والشيخ محمد ضواري أمام جامع الشريف بمقابلة لهما في شأن هذا السيد رحمه الله تعالى وذلك في العام ١٤٢٤ هـ.

- السيد محمد جالو وشريكه شاذلي باه :

كان السيد محمد جالو من مواليد منطقة (كابالا) بمحافظة (كوينادقو)، ولد عام ١٩٣٥م (١٣٥٤هـ) وتلقى بها مبادئ الثقافة الإسلامية على يد والده الذي قام بتحفيظه القرآن وتلقيه أصول الثقافة الإسلامية، ثم سار إلى المراكز العلمية بغينيا لتلقي المزيد من التفسير والفقه على أيد مشايخها، وبعد عودته التحق بالتجارة في الأقمشة وغيرها.

أما السيد شاذلي باه :

فهو من مواليد المنطقة أيضاً عام ١٩٣٥م ، وبها ترعرع وتلقى مبادئ التعليم الإسلامي في الكتاب ، ولما شب انخرط مبكراً في أعمال التجارة ككثير من أبناء جيله ، وقد تنقل من مدن كثيرة من مدن سيراليون بحثاً عن الرزق، وفي عام ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م ، تعرف السيدان: محمد جالو وشاذلي باه، ولم يكن بينهما سابق المعرفة مع أنهما من مواليد منطقة واحدة، ثم اشتركا في الأعمال خصوصاً تجارة الألبسة، فسرعان ما بورك في أعمالهما فسمى مالهما واشتركا معا في القيام بعدد من الأعمال الخيرية لدفع حركة الإسلام في البلاد.

أبرز أعمال السيدين في دعم الدعوة :

ومن أبرزها :

١- الإقراء والتعليم في الكتاتيب:

ساهم السيد محمد جالو في بداية حياته بتعليم الأولاد بمبادئ الإسلام.

٢- إنشاء المدارس الإسلامية في مدينة (كويدو) مع المعهد الشرعي.

٣- كفالة المشايخ والمعلمين في تلك المدارس وتفريغهم للتعليم فيها.

٤- إنشاء جمعية أنصار الإسلام في سيراليون في عام ١٩٧٤م

٥- إنشاء مركز الجمعية في العاصمة:

^٢ - أفادني بهذه المعلومات السيد عمر جابي أحد خريجي المعهد العربي الإسلامي، وكان قريباً من الشيخ وذلك في مقابلة أجراها الباحث معه في منزله بالرياض بتاريخ ١/٩/١٤٢٥هـ.

اشترك السيدان في شراء مساحات كبيرة من الأراضي لإقامة المركز عليها فتم لهما ذلك عام ١٩٨٢م (١٤٠٢هـ) وانضمت إليهما في هذا العمل أفراد كثيرة من مسلمين قبيلة فلاته فتمكنوا من إنشاء المباني عليها وتحتوي : المدرسة الابتدائية، ومدرسة تحفيظ القرآن، وكلية إعداد المعلمين^(١) ولا يزال السيدان يبادران لخدمة الإسلام ودعم قضاياه عن طريق هذه المؤسسة التي تقوم بدورٍ بارزٍ في سيراليون.

يلاحظ مما تقدم عن دور هؤلاء الأفراد في دعم الدعوة بأموالهم أن غالبهم تلقى الثقافة الإسلامية في صغرهم مما جعلهم يحافظون على شخصيتهم الإسلامية في كبرهم كما يلاحظ أيضاً في جهودهم غلبة إنشاء المساجد والمدارس ودعم المؤسسات الإسلامية الناشئة، وقليل منهم من دخل في إدارة وكالة الحج، وذلك لأن طبيعة المرحلة فرضت عليهم هذا الأمر، مما نفع الله به إلى الوقت الحاضر، ويلاحظ أيضاً غياب المشاريع الوقفية على الدعوة والأعمال الإسلامية التي أنشأوها بسبب غياب الثقافة والوعي الكافي بأهمية الوقف. وتؤكد جهود هؤلاء التجار أهميتهم في الدعوة إلى الله تعالى وتبقى فعاليتهم مرهونة بقدرة الدعاة على تحريكهم وتوعيتهم بالقيام بمسؤوليتهم في الدعوة إلى الله تعالى بالبدل والدعم.

^١ - هذه المعلومات استفادها الباحث من الرئيس العام لجمعية أنصار الإسلام في سيراليون وهو الشيخ أحمد باري مراسلة بتاريخ ٢٠٠٥/١٠/٤م

المطلب الثالث

السلطين الدعوة إلى الله تعالى في سيراليون و ذوو النفوذ

التمهيد:

إن الدعوة إلى الله تعالى ليست وظيفة خاصة بالعلماء والمدرسين والتجار ورجال الأعمال فحسب، بل كلف الله المسلمين بمهمة الدعوة إلى الإسلام واعتبر كل مسلم مكلف مخاطباً بوجوب تبليغ الدعوة ونشرها، ولكن تتفاوت مستويات هذا الوجوب حسب تفاوت الناس في العلم والقدرة والاستطاعة ولما كان للسلطة والمنصب تأثيرهما في الدعوة إلى الله تعالى، ومساندة العلماء على تقرير المعاني على الأرض حث الإسلام على الاحتفاء بهما واعتبارهما من وسائل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن تدابير الحفاظ على وجود الإسلام وحماية قيمه وتعاليمه، ولهذا طلبها الأنبياء والصالحون قال الله تعالى عن نبيه يوسف عليه السلام: ﴿ قَالَ أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾^(١)، قال الشوكاني: (طلب يوسف منه ليتوصل إلى نشر العدل ورفع الظلم ويتوسل به إلى دعاء أهل مصر إلى الإيمان بالله وترك عبادة الأوثان وفيه دليل على أنه يجوز لمن وثق من نفسه إذا دخل في أمر من أمور السلطان أن يرفع منار الحق ويهدم به ما أمكنه من الباطل^(٢)). وجاء من صفات عباد الرحمن طلب الإمامة في الدين قال الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾^(٣). وأمر الله سبحانه المؤمنين بإظهار شعائر الإسلام وتقرير المعروف وإزالة المنكر قال تعالى: ﴿ وَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا

١- سورة يوسف : ٥٦

٢- فتح القدير الجامع بين الرواية والدراية من علم التفسير محمد بين علي الشوكاني ص ٨٢٥ ط/ الثانية ١٤٢٤ هـ.

٣- سورة الفرقان الآية : ٧٤

بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿١٠١﴾^(١). وهذا الأمر عام للأمة والخطاب

فيه موجه لكل فرد من أفرادها على حسب القدرة والاستطاعة^(٢).

ومن هذا الأصل الثابت في نفوس المسلمين وجدت الدعوة إلى الله في سيراليون طريقها إلى الاستقرار عبر التأثير من ذوي النفوذ والسلطين منذ مرحلتها الأولى حيث اختلط المسلمون بالسلطين عن طرق المصاهرة والتزواج فلم يلبث أن انتقلت إليهم السلطة و أسلم هؤلاء السلطين فاستغلوا نفوذهم في تعزيز الإسلام في مناطقهم^(٣). والحديث في هذا المطلب عن بعض نماذج من شخصيات مسلمة ساهمت من خلال منصبه وسلطانه في تعزيز الإسلام مادياً ومعنوياً وإضفاء الاحترام على الإسلام والمسلمين في البلاد^(٤).

أولاً : نماذج من السلطين الدعاة إلى الله تعالى في سيراليون:

^١ - سورة الحج آية : ٤٠-٤١

^٢ - انظر المحرر الوجيز، ابن عطية الأندلسي ص ١٣١٦ وانظر أيضاً أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن ، محمد الأمين الشنقيطي ج٣/٥١٦ ط/الأولى سنة ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، دار إحياء التراث ، بيروت.

^٣ - فهناك أسر إسلامية كثيرة في جميع أنحاء سيراليون كانت لأجدادها السلطة في مناطقهم منذ ما قبل القرن السادس عشر وأصبح لهم حق الترشيح لمنصب السلطان إلى الوقت الحاضر ومنها على سبيل المثال: أسرة المامي رصين في (سانداماولونطو) وأسرة كونتي في (ماكينيا) وأسرة شريف في (كارينا) وأسرة سانكو في (بوتلوكو) وأسرة كالون في (جالواهون) وهي أسر كثيرة جداً يصعب استقصائها لتفرقها في جميع الأقاليم والمحافظات والزعامات ، وقد ساهمت هذه الأسر في نشر الإسلام في البلاد.

^٤ - والشخصيات من هذا القبيل كثيرة جدا يستحيل استقصاءهم لتقدم وفاة بعضهم وكون البعض لا يرغبون في الظهور وعدم كتابة البعض الآخر لشيء عن حياته، ولكون كثير من هؤلاء العاملين المعاصرين لا يرغبون في الإدلاء بأي معلومات تسجل عنهم فيما يتعلق بشخصيتهم وجهدهم في نشر الإسلام في سيراليون، وقد تبين هذا للباحث لكثرة ما تلقى من الاعتذارات عن تقديم المعلومات لهذا السبب. وعلى كل حال فإذا كان كثير من هؤلاء قد خدموا الإسلام سواء عن قصدٍ أم دون قصدٍ فإن منهج المشاركة والتغيير الذي يقرره بعض علماء الدعوة إلى الله تعالى وهو منهج قائم على العمل للإسلام من خلال المشاركة في سلطات الحكم القائمة في البلاد الإسلامية وتغيير ما يمكن تغييره-، يمكن اعتماده في سيراليون لتقوية نفوذ المسلمين وإعدادهم للمشاركة مع اخذ التدابير اللازمة لاستمرار هذا النهج . راجع الحديث عن هذا المنهج، فقه الدعوة الدكتور بسام العموش ط/الأولى ١٤٢٥هـ، دار النفائس بالأردن.

من المؤكد في تاريخ سيراليون أن السلاطين القدماء رحبوا بالمسلمين نظراً لحاجتهم إليهم في إدارة البلاد فاستفادوا منهم وأدى الأمر إلى المصاهرة ثم انتقلت إليهم السلطة وأصبح المسلمون سلاطين في تلك المناطق فظهرت جهودهم في مساندة الدعوة ونشر الدعوة وتقديم التسهيلات لهم وحلت مظاهر الإسلام وممارساته محل الديانة القديمة فنتج عن ذلك تعزيز مكانة الدعوة، ومن النماذج السلطانية:

١ - السلطان إبراهيم صووا :

كان هذا السلطان زعيماً لقومه في منطقة صووا فيما بين ١٣٥٩-١٣٩٠ هـ - ١٩٤٠ م - ١٩٧٠ م وكانت المنطقة تقع ضمن الإقليم الجنوبي وينحدر من أسرة إسلامية فنشأ على التربية الإسلامية وتلقى ثقافتها ومبادئها على يد الشيخ الداعية عباس ضيفان شريف، وكان أحد كبار تلامذته ولما عاد إلى بلاده أخذ في التعليم والدعوة وأسلم على يديه عديد من الناس، وفي أثناء ذلك رشح لمنصب السلطان ففاز بها وأبدى رحمه الله وتعالى جهوداً طيبة في نصرته الإسلام وتأييد قضاياه إلى وفاته^(١).

أبرز أعمال السلطان :

قدم هذا السلطان عدداً من الأعمال في منطقتة من ذلك :

١- تقديم التسهيلات للدعوة والدعاة في منطقتة فقد استقدم العديد من زملائه أيام الطلب عند شيخه، وفتح لهم كتاتيب ومساجد عديدة للإمامة وتعليم أولاد المسلمين.

٢- محاربة المنكرات في منطقتة:

عرف هذا السلطان في منطقتة بمكافحة التقاليد الشائنة فكان الناس يتقبلون دعوته للتغيير نحو السلوك الإسلامي، مثل العري وإعلان الفاحشة والقمار والمجاهرة بشرب الخمر.

^{١-} ومن الثابت تاريخياً أن معظم الأسر السلطانية ينحدرون من الأصول الإسلامية أو ممن احتواهم الدعوة وأسلموا على أيديهم فبقيت أحفادهم يتوارثون السلطة ولكن تفاوتوا في هذه المساهمة للإسلام حسب قوة التمسك بالإسلام وإمكاناتهم ومن قدماء السلاطين الملك الإمام رصين، والملك الإمام صولوكو، في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين. وفي الوقت الحاضر يوجد في جميع أنحاء سيراليون سلاطين مسلمون خدموا الإسلام بقدر ما يستطيعون في ظل تقلص نفوذهم عما كان عليه في السابق راجع أبطال سيراليون ص ٣٤ ، ٤٤ Sierra Leonean Heroes p.h 34 - 44

وكان هذا السلطان لا يري بأساً أن يشارك في تعليم الأولاد في (كاتا) الكتابات أحياناً وهو متقلد لمنصب السلطان، ولا يستنكف أن يري الخبر على ثوبه، وكان يدرس بعض الناس في الكتب التي تعلمها مثل رسالة أبي زيد القيرواني وتفسير القرآن وغيرها.

٣- الخطابة والإمامة :

كان هذا السلطان رحمه الله تعالى يتولى بنفسه الخطابة والإمامة يوم الجمعة فيذكر الناس ويعظهم وقد زادت هذه الأمور من مكانته^(١).

٢- السلطان خليفة دابو:

تلقى هذا السلطان مبادئ الثقافة الإسلامية على أيدي آبائهم ثم واصل تعليمه على أيدي المشايخ خصوصاً الشيخ عباس ضيفان شريف، ولما اختير لمنصب السلطان لمنطقة (فنديماوندي) جمع بين الدعوة والمهمة السلطانية وكان داعماً مسيرة الدعوة إلى وفاته عام ١٩٨٩م (١٤٠٩هـ).

أهم أعمال السلطان رحمه الله تعالى:

ساهم هذا السلطان في دعم الدعوة من نواح منها:

١ - إنشاء الكتابات القرآنية:

لقد قدم السلطان جهوداً طيبة في إنشاء الكتابات القرآنية وشجع على افتتاح المدارس الإسلامية التي تجمع بين التعليم الإنجليزي وشيء من العربية.

٢ - الإمامة والخطابة في جامع بلده:

كان السلطان دابو بسبب ما كان يتمتع به من العلم الشرعي الذي تلقاه من شيخه يتولى إمامة جامع بلاده وخطابته، ويشارك في الوعظ والتذكير وكان يعتمد على الخطبة المنبرية الشائعة الاستعمال في ذلك الوقت.

^١ - المعلومات الواردة في هذه الجزئية أفادنيها أحد تلامذة هذا السلطان وهو الشيخ جبرئيل كروما مدير المعهد العالي في مكتبه بفريتاون عام ١٤٢٤هـ.

٣- مكافحة المنكرات:

ساهم هذا السلطان في تقليل عددٍ من الممارسات الخاطئة خصوصاً الجمعيات السرية التي أولع بها الأهالي مع ما كان فيها من عوامل التخريب للبلاد، مع قيامه بدعم الأعمال من الأخلاق الفاضلة^(١). وتقديم التسهيلات لكل ما توقف عليه نشر الإسلام.

ومن هذا العرض لهذه النماذج من الدعاة السلاطين ندرك أهمية هذا العنصر في دعم الدعوة وتعزيز وجودها في المجتمع السيراليوني، خصوصاً إذا علمنا أن هذا المنصب ينتخب له السلطان مدى الحياة. وقد كان أثر التربية والثقافة الإسلامية التي تلقوها وراء دفع هؤلاء السلاطين للقيام بما قاموا به من دور إسلامي في مناطقهم، وهذا يعني أن على الدعاة في الوقت الحاضر الالتفات الصادق نحو هذه النماذج والارتقاء بمستوى الدعوة الموجهة إليهم لإعادة جهودهم في المجتمع السيراليوني وتقوية سواعد المستعدين منهم للعمل الإسلامي والاهتمام بالدقة بالشخصيات التي يتوقع أن يشغلوا هذا المنصب المهم في مستقبل حياتهم.

ثانياً: نماذج من ذوي النفوذ الدعاة إلى الله تعالى في سيراليون ومنهم:

١- السيد سعيد باي كمارا المعروف بكنديه بوريه :

وهو من مواليد مدينة كنديه بوريه في شمال سيراليون، ولد عام ١٩٠٨م (١٣٢٦هـ)، بدأ تلقي الثقافة الإسلامية في كتاتيب قريته ثم دخل في المدرسة الابتدائية، A.M.E. النصرانية، ثم انتقل عام ١٩٢٠م (١٣٣٩هـ) إلى العاصمة للإقامة حيث التحق بالمدرسة الثانوية الميثودية للبنين، وبعد تخرجه اشتغل في التدريس إلى عام ١٩٤٥م ثم انتخب لزعامه قبيلته، فأسس جمعية الصداقة، ثم أسس جمعية اتحاد التمني التقدمي الخاصة بقبيلته، وقام خلال هذا الاتحاد بكثير من الأعمال الإسلامية من بناء مساجد وعقد المصالحات والفصل بين المتنازعين، واتخذ رحاب المساجد مكاناً لهذه المناسبات، ولما قدمت حركة القاديانية قبل اكتشاف حقيقتها كان ممن اغتر بها فقدم لها تسهيلات اعتقاداً أنها تمثل الإسلام ثم تبرأ منها بعد ذلك وفي عام ١٣٧٠هـ ١٩٥٠م التحق بالسياسة وانضم إلى الحزب S.L.P.P. وفاز في

¹ - المرجع السابق.

انتخاب سنة ١٣٧٧هـ-١٩٥٧م، وعين وزيراً للأشغال والإسكان وبعد انتخابات عام ١٣٨٢هـ-١٩٦٢م أصبح وزيراً للمواصلات والاتصالات ومساعداً لرئيس الوزراء^(١).

أبرز أعمال السيد سعيد الإسلامية :

عرف هذا السيد بأنه رجل سياسي مسلم محافظ على إسلامه ومن أعماله التي قدمه من خلال موقعه ونفوذه:

١- بناء المساجد:

تمكن السيد من خلال جمعيته التي أسسها من بناء احد عشر مسجدا في الشمال من البلاد.

٢- إحياء دور المسجد:

كانت أنشطته الإسلامية تتم في داخل رحاب المساجد ففيها كانت يتم عقد المصالحة بين الناس سعياً وراء وحدة المسلمين.

٣- تعزيز واحترام المسلمين أضفت وجوده في السلطة الاحترام والتقدير للمسلمين فجعل ذلك غيرهم يحسبون حساباتهم تجاه الإسلام والمسلمين في البلاد.

٢- السيد شوري إبراهيم كروما :

وهو من مواليد عام ١٩٣٠م، درس مبادئ الثقافة الإسلامية في الكتاتيب ثم دخل المدرسة الحكومية النموذجية، ثم اشتغل في الإدارة التعاونية أصبح عضواً بارزاً في حزب مؤتمر الشعب العام . A.P. C وشغل منصب سكرتير التنظيم والدعاية، وفي هذا المنصب بذل جهوداً لنجاح الحزب، وفي عام ١٣٨٢هـ- ١٩٦٢م انتخب عضواً برلمانياً للدائرة الأولى لوسط فريتاون، وفي عام ١٣٨٧هـ- ١٩٦٧م أعيد انتخابه إلى البرلمان في عام ١٣٨٨هـ- ١٩٦٨م وفي سنة ١٩٧١م أصبح نائباً ورئيساً للوزراء وفي عام ١٩٧٥م أصبح نائباً للرئيس ووزيراً للمالية، وفي العام ١٩٧٨م عين نائباً الأول للرئيس وبقي في المنصب حتى اعتزاله عام ١٩٨٦م ثم عاد إلى مسقط رأسه ليبقى في مزرعته إلى آخر حياته^(٢).

أهم أعمال السيد إبراهيم رحمه الله تعالى منها:

^١ - انظر أبطال سيراليون خمسون رجلاً وامرأة من أعظم من ساهموا في بناء شعبنا ص ٨٤

Sierra Leone Heroes Fifty Greet Man and Women who helped to build our Nation p.h 84

^٢ - انظر المرجع السابق،

- ١ - احترام غير المسلمين للديانة الإسلامية في البلاد فكان لتطبيقه العملي الظاهر أثره في ذلك فكان يخرج إلى المسجد لصلاة الجمعة ويصلى في مكتبه.
- ٢ - منع الألبسة العارية والمخللة بالآداب العامة في عهده.
- ٣ - دعم بناء المساجد و الأعمال الخيرية فكان يدعم ما يقدم إليه من أعمال الخير
- ٤ - الاعتراض على من رفعوا الشكوى ضد الأذان ، فأعلن أن ذلك داخل في إطار الحقوق المكفولة لجميع الأديان وأن للإسلام وجوداً في سيراليون قبل غيره يجب أخذ ذلك في الاعتبار^(١).

٤ - السيد محمد سنوسي مصطفى :

ولد هذا السيد في أسرة عريقة في الإسلام وفي مجتمع (أكو) شديد التمسك بالتقاليد الإسلامية، فقد كان جده ألفا أبو بكر بلال من المسلمين التجار والدعاة الذين شاركوا في تعزيز الوجود الإسلامي في (فولاتاون) ب(فريتاون) وكان جده من قبل أمه متأثراً بمدرسة الشيخ فودي تراولي رحمه الله تعالى في القرن التاسع عشر.

تلقى المبادئ الإسلامية في كتاتيب (فريتاون) ثم التحق بمدرسة الأمير ويلس وفي سنة ١٩٣٥م أصبح السكرتير الفخري في اتحاد دافعي الضرائب بالمنطقة الشرقية، ومساعد سكرتير المؤتمر الوطني لغرب إفريقيا. وفي عام ١٩٥١م (١٣٧١هـ) انتخب في مجلس التشريع والتنفيذ لمنطقة فريتاون. وكان من المؤسسين لحزب شعب سيراليون S.L.P.P. وعضواً في مجلس الوزراء عام ١٣٧٣هـ - ١٩٥٣م ، وشارك في مباحثات الدستور في لندن لمناقشة الفترة الانتقالية للاستقلال عام ، ١٣٨١هـ - ١٩٦١م وتقلد فيما بين سنة ١٩٦٣م و ١٩٦٤م، (١٣٨٤هـ) عدة المناصب الوزارية منها: المالية، والأشغال، والتجارة، والمواصلات^(٢).

أبرز أعمال السيد محمد مصطفى السنوسي :

^١ - حصيلة مقابلة مع عديد من مسؤولي الدعوة حول أهم جوانب مساهمة السيد لنصرة الإسلام في سيراليون.

^٢ - المرجع السابق ص ٩٢

قام هذا السيد في حياته بعددٍ من الأنشطة للمجتمع الإسلامي و استفاد المسلمون من هذه الأعمال التي قام بها من ذلك:

- ١- المساهمة في تنمية المجتمع الإسلامي بإشاعة التعليم الإسلامي والمدني.
- ٢ - قيادة المجتمع الإسلامي في (فولاتاون) والدفاع عن الإسلام والوقوف دون المضايقات التي كانت تتم ضد المسلمين.
- ٣ - دعم منظمة المؤتمر الإسلامي في سيراليون وقف مساندهه نحو ٤٠ سنة.
- ٤ - الدور الفعال الذي قام به في تأسيس المدرسة الإسلامية الثانوية الأولى وهي ثانوية المؤتمر الإسلامي الذي جمع بين التعليم الإنجليزي وأزاح مادة التربية النصرانية وأحل محلها التربية الإسلامية لأبناء المسلمين، وعن هذه المدرسة انتشرت فكرة إنشاء المدارس الإسلامية الإنجليزية التي تحل مادة التربية الإسلامية محل التربية النصرانية في ذلك الوقت (١).

٥ - السيد أبو بكر كامارا المعروف اختصاراً بـ **A.B.Kamara**

كان من مواليد محافظة (بوت لوكو) من الإقليم الشمالي، وقد تلقى مبادئ الثقافة الإسلامية في الكتاتيب، ثم التحق بإحدى المدارس الإرسالية حيث درس الابتدائية والثانوية ثم ابتعث إلى بريطانيا لدراسة الحقوق، وبعد عودته انتظم في سلك المحاماة، ثم في الحركة السياسية فكان عضواً بارزاً في حزب مؤتمر عموم الشعب السيراليوني وتقلد مناصب وزارية في عهد مؤسس الحزب، وفي عهد جوزيف مومو تقلد منصب نائب رئيس الجمهورية سنة ١٩٨٦م، (١٤٠٦هـ) (٢).

١- حصيلة المقابلة التي أجراها الباحث مع سفير جمهورية سيراليون لدى المملكة العربية السعودية وذلك في مكتبه بالعليا ١٤٢٦/١/٢٠هـ ولم يكن السيد محمد مصطفى الشخصية الإسلامية الوحيدة من أبناء (أكو) وإن كان أبرزهم من حيث المنصب السياسي الذي تولاه، فقد انتجت هذه المجموعة عديداً من الشخصيات الإسلامية ساهمت بدورها في نشر الإسلام وتعزيز وجوده في البلاد عامة وفي المنطقة الغربية ومنهم: أحمد الهادي، وألفا المهدي، وألفا المختار، و تاج الدين، وعمرا و حاضر الدين، ولعبت هذه الشخصيات أدواراً إسلامية مختلفة حسب مواقعهم الوظيفية والاجتماعية والاقتصادية كان لها أثرها الجيد في تقدم الإسلام في مناطقهم رحم الله تعالى جميعهم وغفر لهم. راجع انتشار الإسلام في فولاتاون، أساتو جيرئيل ص ١٠-١١ .

١- المعلومات الواردة في هذا حول هذه الشخصية استفادها الباحث من السيد سفير سيراليون لدى المملكة العربية السعودية في مكتبه ١٤٢٦/١/٢٠هـ.

أبرز أعماله في خدمة الإسلام :

كانت للسيد أبوبكر بعض المساهمات في تعزيز الإسلام ومنها :

- ١ - الاهتمام بتنظيم المسلمين تحت المظلة الإسلامية الواحدة. و ذلك بدعمه لتأسيس المنظمة الفيدرالية للمنظمات الإسلامية.
 - ٢ - الدعم للأعمال الإسلامية في منطقتيه كبناء المساجد والمدارس في منطقتيه.
 - ٣ - اعتزازه بالإسلام وظهوره العلني إلى المساجد والأعياد الإسلامية مما كان يرفع المعنوية الإسلامية للمسلمين.
 - ٤ - الدعم السياسي للقضايا الإسلامية والعمل على تعزيز العلاقة بين الشعوب الإسلامية.
- ٦- الرئيس أحمد تيجان كابه:

ولد هذا الرئيس في مدينة بنديمبو بمحافظة كيلاهون عام ١٣٥٨هـ - ١٩٣٢م وتلقى مبادئ الثقافة الإسلامية على يد والده الذي كان إماماً وشيخاً لأهل المنطقة وتم إدخاله من قبل أخواله في المدارس الإرسالية ودرس في ثانوية القس إدواد سي، ثم سافر إلى بريطانيا حيث حصل على البكالوريوس في الاقتصاد وشهادة أخرى في المحاماة وفي عام ١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م التحق بالخدمة الاستعمارية فعمل مندوباً للإدارة الاستعمارية في عدد من المحافظات: بومبالي، ومويامبا، وكامبيا، وكونو، ثم شغل منصب وكيل الوزارة للشؤون الاجتماعية، والتجارة والتربية والتعليم، ثم عاد إلى بريطانيا عام ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م لإكمال دراساته العليا، وبعد ذلك توظف في الأمم المتحدة لعدد من المناصب، خدم فيها عدداً من الدول الإفريقية وبعد تقاعده عاد إلى البلاد. وبعد الانقلاب عام ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م الذي أطاح بحكم حزب المؤتمر الشعبي (A.P.C) كلف كابه برئاسة المجلس الاستشاري الوطني في البلاد.

وفي العام ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م أدى تيجان كابه قسم اليمين ليصبح^(١) أول رئيس مسلم للبلاد. وفي عام ٢٠٠٢م أعيد انتخابه للمرة الثانية.

- أهم أعماله في خدمة الدعوة إلى الله في سيراليون:

ومن أبرز هذه الأعمال:

^١ - خلاصة ما جاء في السيرة الذاتية للرئيس أحمد تيجان كابه الموجودة لدى السفارة السيراليونية وقاله الرئيس للباحث أثناء زيارته في مكتبه عام ١٤٢٤هـ.

١ - الخدمة المعنوية للمسلمين حيث أصبح أول مسلم يرأس حكومة البلاد في تاريخها الحديث.

٢ - العمل على إنشاء صندوق لدعم الأئمة.

٣ - إنشاء اللجنة الاستشارية للشؤون الإسلامية وهم محل استشارته في الأمور الإسلامية.

٤ - الموافقة على إنشاء قسم الدراسات الإسلامية في كلية ملتون ماغاي.

٥ - العمل على افتتاح قسم الدراسات الإسلامية في كلية فوراييه (جامعة سيراليون) ^(١).

٦ - السيد محمد قطب جاجووا :

هو من مواليد مدينة (بنديمبو) الواقعة في محافظة كيلاهون بالإقليم الشرقي، وينحدر من الأسر السلطانية في المنطقة وقد كان أبوه سلطاناً مسلماً يقرب المعلمين ويفتح الكتاتيب القرآنية، وقد تلقى ابنه هذا الثقافة الإسلامية في إحدى الكتاتيب، ثم التحق بالمدرسة الإرسالية وفيها تلقى التعليم الغربي ثم واصل دراسته في ثانوية، (بو) ثم ابتعث للدراسة في بريطانيا، وتخصص في القانون وعاد إلى البلاد وبدأ ممارسة المحاماة. تقلد مناصب عديدة في البلاد منها : منصب المدعي العام، ورئاسة البرلمان في الفترة الأولى في عهد رئيس كابه، ورئاسة القضاء الأعلى في البلاد، وقد عرف السيد محمد باعتزازه بالإسلام وإظهاره العلني في مناسباته مما جعله محلاً لاحترام المجتمع الإسلامي له ^(٢).

أبرز أعمال السيد محمد جاجووا:

قام السيد محمد جاجووا، ببعض الأعمال المفيدة كان له تأثير معنوي عظيم في نفوس المسلمين في وقت كان كثير ممن وصل إلى مثل منصبه يستحي من الاعتزاز بالإسلام وإعلان التمسك به، مما جعل مواقف السيد محمد يستحق الإشادة من المسلمين ومن أبرز هذه المواقف:

١ - دعم المطالبة الإسلامية بمحاكمة المسلمين بمقتضى الشريعة الإسلامية دعم السيد محمد هذه المطالب فيما يخص الأحوال الشخصية في المحاكم الشرعية.

^٢ - المصدر السابق، ومن تتبع الباحث لجهود الرئيس في خدمة الإسلام.

^٣ - حصيلة مقابلة أجراها الباحث مع كل من سفير سيراليون في الرياض السيد احمد تيجان في مكتبه بتاريخ ١٤٢٦/١/٢٠ هـ ومع الشيخ محمد زكي كالون ١٤٢٥/١١/٢١ هـ.

٢ - تنفيذ محاكمة المسلمين بالشريعة في الأحوال الشخصية :

نفذ السيد محمد رحمه الله تعالى هذه المطالب فكان يستعين ببعض المشائخ كالشيخ الداعية إدريس العلمي لفهم الأحكام الإسلامية فيما يتعلق بالموضوع من الناحية الشرعية ويقرب هؤلاء المشائخ إلى المحاكم لاستشارتهم في الموضوع.

٣ - الاحتفاظ بالهوية الإسلامية :

عرف السيد محمد بصدق انتمائه إلى الإسلام في كل موقف يقتضى ذلك ومن أبرز هذه المواقف، ذهابه إلى المسجد الجامع للقسم على المصحف الشريف، بعد تعيينه في منصب رئاسة القضاء الذي كان أول مسلم يتقلده في البلاد، وكانت العادة قد جرت على القسم على الكتاب المقدس في كنسية الكارسيديا الكاثوليكية ولم يكن ذلك أمراً لازماً لمن يتقلد هذا المنصب وإنما كان يخضع لاختيار الشخص تبعاً لدينه، فاعتقد النصراني أن الذهاب إلى الكنسية من لوازم هذا المنصب لكثرة من سبقوا منهم إلى هذا المنصب ، وكان هذا الذهاب إلى المسجد إعادة للأمر إلى نصابه ورفعاً لمعنوية المسلمين^(١).

٧ - السيد بوبو باه :

وهذا الرجل من مواليد مدينة كابالا من مدن الإقليم الشمالي، وبها تلقى المبادئ الأولية للثقافة الإسلامية، ثم تابع الدراسة الانجليزية في الإرساليات الكنسية حيث تخرج من الثانوية ثم التحق بالعمل في وزارة الإعلام وتلقى العديد من الدورات التأهيلية والتدريبية والفنية في مجال الإعلام.

بعث إلى العديد من الدول العربية والغربية لمواصلة الإعداد والتأهيل ثم ارتقى في وظائف العمل في الوزارة إلى أن أصبح رئيساً للقسم الإسلامي ويعد في الوقت الحاضر من أحسن المسلمين الإعلاميين الذين يخدمون الدعوة الإسلامية بهذه الوسيلة حسب الطاقة والقدرة.

أبرز أعمال السيد :

يقوم هذا السيد بتنفيذ عددٍ من البرامج الإسلامية يخدم بها الإسلام دفاعاً عنه ونشراً لثقافته وتعريفاً بها ومن أبرزها:

^١ - المصدر السابق

١ - الإشراف على البرامج الإعلامية في الإذاعة والتلفاز.

ومن هذه البرامج :

أ - أضواء على الإسلام Focus ON Islam

ب - الكتاب والسنة :

وهو برنامج إذاعي أسبوعي يشترك فيه خيرة الدعاة للإجابة على استفسارات المسلمين وشرح مواقف الإسلام في مختلف القضايا التي تمهم المسلمين.

ج- المدارس الإسلامية: Live Transmission of Islamic Schools

وهذا البرنامج التلفزيوني يعمل على نقل واقع المدارس الإسلامية وأنشطتها المختلفة على الهواء وبيان دورها في التنمية البشرية وأثرها في الشئون الاجتماعية طبقاً للتعاليم الإسلامية وهي محاولة لإبراز مساهمة الإسلام في تنمية البلاد.

د- المساجد على الهواء : Live transmission of Mosques

ويقوم هذا البرنامج بعرض حي للمساجد والخطب الإسلامية والمحاضرات والدروس التي تقام فيها وإبراز جوانب الإسهام الذي تقوم بها المساجد في إقرار السلام والوحدة الوطنية، وما تقوم به من تنوير للمسلمين وتوعيتهم في القضايا التي تمهمهم، والحلول المقدمة من المساجد للمشاكل الاجتماعية^(١).

ومما يلاحظ على القائمين بالدعوة في هذا المطلب أن غالبهم تلقوا التعليم والثقافة الإسلامية في بداية حياتهم، ثم واصلوا التعليم في مؤسسات التعليم الغربية السائدة في البلاد مما ساعدهم على تقلد المناصب والتأثير في البلاد، فوجد من جهودهم المشاركة في إدارة الدولة وتقديم التسهيلات القانونية وإضفاء الاعتبار للمسلمين وهذا يعني أن على المسلمين عدم التركيز على الانفصال في التعليم، بل على الدعوة تركيز الدعوة على طلاب المعاهد العليا والجامعات والكليات والعناية بالعناصر الشابة منهم سعياً لتكوين القدرات الإسلامية في مختلف المجالات العلمية والإدارية والسياسية لما يرجى منهم من آثارٍ طيبة لدعم الدعوة إلى الله تعالى في البلاد، وينبه هذا على ضرورة تطوير الحلقات القرآنية التي يجب أن يمر بها الناشئة المسلمة لتلقي

^١ - استفاد الباحث هذه المعلومات في مقابلة مع السيد في مكتبه في العاصمة فريتاون بتاريخ ١٢/٧/٢٠١٤هـ، بالمشاركة الشخصية للباحث في بعض هذه البرامج خصوصاً برنامج الكتاب والسنة.

المبادئ الأساسية لدينهم ليواصلوا الحياة محصنين بعقيدة صحيحة وثقافة إسلامية واضحة. ذلك أن هذا الجيل إنما ساعده على التمسك بالإسلام ومناصرته ما ربوا عليه منذ نعومة أظفارهم من ثقافة الإسلام التي نمت معهم في مراحلهم العمرية والثقافية وأعطتهم مناعة من ذوبان شخصيتهم الإسلامية ودفعتهم إلى المساهمة في الدعوة حسب مقامهم ، وهذا ما ينبغي تعلمه و تفعيل الإمكانيات المحققة لبلوغ هذه الغاية.

المبحث الثاني

المؤسسات الدعوية الداخلية والخارجية في سيراليون

المطلب الأول : مؤسسات الدعوة الداخلية في سيراليون

المطلب الثاني : مؤسسات الدعوة الخارجية في سيراليون

المطلب الأول

مؤسسات الدعوة الداخلية في سيراليون

التمهيد :

لقد حث الإسلام على العمل الجماعي والتعاون بين المسلمين في العمل لتحقيق الخير والسعادة في المجتمع الإسلامي، وقد تضافرت النصوص الشرعية الداعية إلى هذا المعنى، قال جلّ وعلا: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۗ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٠٠﴾^ط (١) وقال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠١﴾^ط (٢) .

والخير المأمور به في الآية عام في كل ما يحقق مفهوم الخير ويعزز أهداف الدعوة إلى الإسلام^(٣). ولم يكن حث الإسلام على العمل الجماعي أمراً مجرداً عن الأمر بالأخذ بأخلاقه التي تضمن بإذن الله نجاح العمل وضمان استمراره وحصول ثمرته، فدعا إلى نبذ كل خلق يؤثر في هذا العمل ويحبط ثوابه وينخر في قوته. قال صلى الله عليه وسلم: [لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخواناً]^(٤).

١ - سورة المائدة آية : ٢ .

٢ - سورة الحج آية : ٧٧ .

٣ - انظر تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان الشيخ عبدالرحمن السعدي ص ٥٤٧ .

٤ - صحيح البخاري كتاب الأدب باب ما ينهى عن التحاسد رقم ٦٠٦٥ - صحيح مسلم كتاب البر والصلة باب

تحريم الظن والتجسس رقم ٢٥٥٩ .

فكان صلى الله عليه وسلم يوجه الدعوة إلى ما يحقق هذا الهدف في العمل قال لمعاذ بن جبل وأبي موسى الأشعري لما بعثهما إلى اليمن: (يسّرا ولا تعسّرا وبشّرا ولا تنفّرا وتطوعا ولا تحتلفا) (١).

وانطلاقاً من هذا الحس في نفوس المسلمين نجدهم في مجتمعهم المسلم يستجيبون لاستخدام الوسائل الحديثة والمعاصرة وتكييفها بما يخدم دينهم ومن هنا وجد المسلمون منذ عام ١٩٢٨ الفرصة للاستجابة للعمل الجماعي المنظم، وكانت نابعة من قناعاتهم بما يأمرهم به دينهم من الاستعانة بما يعينهم على أداء الرسالة ونشر الدعوة إلى الله تعالى، وتعمل الآن في سيراليون العديد من المؤسسات الإسلامية ومن هذه المؤسسات.

١- المؤتمر الإسلامي السيراليوني Sierra Leone Muslim Congress

أ- التعريف والنشأة :

هو مؤسسة إسلامية سيراليونية شعبية غير الحكومية تعمل لتمثيل المسلمين لدى الحكومة والمطالبة بحقوقهم الدينية، أنشئت هذه المنظمة عام ١٣٤٦هـ - ١٩٢٨م على أيدي عدد من أبناء المسلمين في العاصمة فريتاون وضواحيها شعوراً بالمسئولية الإسلامية وقياماً بحقوق المسلمين الدينية وتوحيدهم في الهيئة الإسلامية الجامعة^(٢).

ب- أهداف المؤتمر الإسلامي :

وضع المؤتمر لنفسه عدداً من الأهداف الاجتماعية والتربوية، والإدارية كان القائمون عليه يسعون لتحقيقها ومن أهم هذه الأهداف:

١- إيجاد التفاهم بين المسلمين وتوحيدها تحت المظلة الواحدة.

٢- تحديد الموقف في التحديات والتعبير عن المطالب بصوت واحد.

١- صحيح مسلم كتاب الجهاد والسير، باب في الأمر بالتيسير وترك التنفير رقم ١٧٣٣ .

٢- خلاصة المقابلة مع الأمين العام للمؤتمر عام ١٤٢٤هـ.

- ٣ - تأكيد الانتماء إلى الأمة الإسلامية^(١).
- ٤ - نشر التعليم الإسلامي وحماية عقيدته من الذوبان.
- ٥ - تربية المسلمين تربية صحيحة وتزويدهم بالعلوم العصرية.
- ٦ - مطالبة الحكومة بحقوق المسلمين وإظهار شعائهم.
- ٧ - تقليل عوامل العرقية والعنصرية القبلية وتقليل أضرارها.
- ٨ - تعزيز التعاون والوحدة بين الأعضاء المؤسسين للمؤتمر.
- ٩ - التوسط بين الحكومة والمسلمين في قضايا الإسلام والمسلمين .

أهم إنجازات المؤتمر الإسلامي :

قام المؤتمر الإسلامي السيراليوني في ظروف صعبة لإعادة الاعتبار للمسلمين ومنافسة منظمة أقوى منه وهي مجلس الكناس في سيراليون الذي أنشئ عام ١٩٢٤م وقد كان هذا المجلس يحظى بالقبول لدى السلطة الاستعمارية ما لم يكن المؤتمر يحلم بتقليل منه و مع هذا تمكن المؤتمر من تحقيق بعض الأعمال تعرف له ومنها :

١- إنشاء المدرسة الثانوية كان من أهداف المؤتمر الإسلامي نشر التعليم الإسلامي وتعزيزه ولتحقيق هذا الهدف أنشأ المؤتمر مدرسة ثانوية تطبق منهج الحكومة مع بعض المواد الإسلامية.

١ - وهذا الهدف وهو التأكيد على الانتماء إلى الأمة الإسلامية كان من أسباب النقمة والكيد على المؤتمر الناشئ في سيراليون، فحيكت ضده شائعات كاذبة عن اتصالاته بالقدس. جاء في منشور بعنوان نحو تضامن المسلمين في فريتاون: (حسب معلومات موثوقة بدأ أن الخطوة الأولى في المرحلة الأخيرة يعود إلى لبناني- وأنه كان هناك اتصالات نشيطة مع القدس قبل اتخاذ أي قرار) ويعلق الكاتب (وهذا يتفق تمامًا مع التأكيد على الإسلام العالمي) وهذا مجرد الشائعات الكاذبة كان الهدف منها عزل المسلمين عن القيادة السياسية واعتبار المسلمين أعداء أينما كانوا لليهود، وأن لدى المسلمين مخططات عالمية كبرى ضد مصالح اليهود لتزداد الحكومة الاستعمارية وهي صانعة إسرائيل ضغطاً على المسلمين في سيراليون والمسلمون ليسوا بحاجة إلى التأكيد على عالمية الإسلام ؛ إذ هو أصل ثابت في دينهم يعرفون ذلك قبل المؤتمر وجميع المسلمين في العالم كذلك. وإنما العجب التآمر على هذه المؤسسة الناشئة التي كانت تهتم بإصلاح المجتمع الإسلامي في حدود طاقاتها وإمكاناتها المتواضعة ، راجع نحو تضامن المسلمين في فريتاون ص ١٤٨ . To wards Muslim Solidarity in Free Town L.Praud Toot.

٢- نجاح الضغوط على الحكومة الاستعمارية وما بعدها لإظهار شعائر الإسلام :

نجح المؤتمر في الضغط على الحكومة الاستعمارية في الحصول على بعض المكاسب القانونية للمسلمين وشعائر دينهم من ذلك:

أ - إعطاء الإجازة للمسلمين في العيدين والمولد النبوي^١.

ب - تعيين إمام لإمامة المسلمين المسجونين.

ج - إعفاء رجال الشرطة المسلمين من التمارين الصباحية في رمضان.

د - اعتبار الزواج والطلاق الإسلامي نافذين إذا صدق عليهما الإمام.

هـ - تقدير الرموز الإسلامية وزيتهم في المحاكم^(٢).

وبعد الاستقلال ازدادت مطالب المؤتمر مع الجمعيات الناشئة بإعطاء المزيد للمسلمين

من الحقوق فكان من الحقوق المتاحة لهم أسوة بغير المسلمين:

أ - السماح بافتتاح المدارس الإسلامية والجمعيات الإسلامية.

ب - اعتبار العيدين والمولد النبوي عطلاً رسمية في سيراليون.

ج - السماح للموظفين المسلمين بمغادرة أعمالهم لأداء صلاة الجمعة.

د - افتتاح الاحتفالات الرسمية بالقرآن من الشيخ والدعاء من القسيس.

هـ - إتاحة الفرصة للمسلمين للحديث عن دينهم في الإذاعة والتلفزيون الرسميتين^(٣).

٣- إرسال البعوث العلمية إلى الخارج فبعث قبل ١٩٤٠م الطلبة إلى الأزهر الشريف

لتلقي الثقافة الإسلامية ، ثم عادوا إلى البلاد للدعوة إلى الله تعالى وتصحيح المفاهيم من خلال

المؤسسات المساندة للمؤتمر^(٤).

^١ - ومن المقرر أن الاحتفال بالمولد النبوي من البدع المحدثه في الدين وعرض الباحث لا يعني رضاه عنه وإنما يقصد وصف هذا الواقع.

^٢ - انظر مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة العدد الثاني السنة السادسة شوال ١٣٩٣-١٩٧٣ ص ١٠٨

^٣ - انظر سيراليون عبر السطور شيخ سيدبا سيلا مسئول العلاقات العامة بالسفارة السيراليونية ص ٨ ومجلة الجامعة

الإسلامية العدد الثاني السنة السادسة شوال ١٣٩٣ - ١٩٧٣ م ص ١٠٨.

^٤ - انظر نحو تضامن المسلمين في فريتاون إلى برودونوت ص ١٥٠.

٤ - حسم الفوضى في صلاة العيدين بين المسلمين فقد استطاع جمع المسلمين في فريتاون على توقيت موحد لصلاة العيدين خلافاً لما كان سائداً من التعدد والاختلاف في التوقيت، وتوزع المسلمين على رغبات الزعامات القبلية والدينية غير الواعية للمخاطر المترتبة على ذلك الاختلاف الذي يجعلهم أمام الآخرين محلاً للسخرية ونموذجاً للديانة الفوضوية، وقد نال هذا استحسان غير المسلمين فضلاً عن المسلمين^(١).

٢ - جمعية الأخوة الإسلامية: Muslim Brother Hood

التعريف والنشأة :

هي جمعية إسلامية سيراليونية تعليمية تخطى باعتراف الحكومة أسست عام ١٩٥٨م (١٣٧٨هـ) على أيدي مجموعة من أبناء سيراليون.

أهداف الجمعية :

تسعى الجمعية إلى تحقيق أهداف تربوية إسلامية تتلخص فيما يلي :

- ١ - نشر التعليم الإسلامي والارتقاء بمستواه إلى الأفضل.
- ٢ - حماية المسلمين من الغزو الفكري و إحلال المنهج الإسلامي في التربية.
- ٣ - توثيق العلاقة مع العالم العربي للتعاون في نشر الثقافة الإسلامية في البلاد^(٢).

أبرز إنجازات الجمعية :

لعبت جمعية الأخوة الإسلامية دوراً كبيراً في الحياة الثقافية والتعليمية في مجال الإسلام، ومن أهم هذه الأعمال :

أ- نشر المدارس الإسلامية الإنجليزية قصرت الجمعية عملها على المجال التعليمي، فكانت المؤسسة الإسلامية الأولى التي توسعت في نشر المدارس الإسلامية الابتدائية والثانوية مع المنهج الحكومي في معظم المناطق السيراليونية باعتماد المناهج الحكومية ، رغبة في نيل الاعتراف

Towards Muslim Solidarity in Free Town L.Praud Toot

^١ - انظر المرجع السابق.

^٢ - من مقابلة أمين جمعية الأخوة الإسلامية في مكتبه بفريتاون ومدير معهد مجبوركا بفريتاون عام ١٤٢٤هـ.

الحكومي ومساعداتها في دفع رواتب المدرسين، و ساهمت الجمعية من خلال مدارسها في حفظ هوية الدارسين.

ب- تأسيس المعهد العربي الإسلامي في مجبوروكا وهو معهد مخصص لتعليم الثقافة الإسلامية والعربية، وقد اعترف به الأزهر الشريف منذ إنشائه عام ١٣٨١هـ-١٩٦١م

ج- ابتعث الطلبة إلى الخارج اهتمت الجمعية ضمن برامجها التعليمية ببعث الطلاب إلى الخارج لتلقي الدراسة في المؤسسات التعليمية في الخارج، فبعثت الطلبة إلى الأزهر الشريف للتزود من الثقافة الإسلامية.

د- تخرج المعلمين للتدريس في المستويات ساهمت الجمعية عن طريق معهدها في مجبوروكا في تزويد البلاد بمعلمين تولوا تدريس أبناء المسلمين في المستويات الابتدائية ، وسدوا فراغاً كبيراً في المجتمع.

٣- المجلس الأعلى الإسلامي Supreme Islamic Council

أ- التعريف والنشأة :

هو مؤسسة إسلامية شعبية غير حكومية وتحظى باعتراف الحكومة، تأسس عام - ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢ ليكون رابطة تجمع بين شتات المسلمين ويعنى بالشئون الإسلامية المحلية. وحظي هذا المجلس في بداية التأسيس باحترام المسلمين في سيراليون لما كان يتمتع به من علاقات حسنة مع المؤسسات الداخلية والخارجية، وتمدد نفوذ المجلس إلى المناطق الداخلية من خلال العمل مع أئمة المساجد.

ب- أهداف المجلس :

وضع المجلس عددًا من الأهداف كان يسعى لتحقيقها ومن أهدافه:

- ١ - العمل على جمع الجمعيات الإسلامية تحت مظلته.
- ٢ - العمل على نشر الإسلام ودعم الموقف الإسلامي في القضايا.
- ٣ - بعث البعث العلمية لتلقي المزيد من الدراسات الإسلامية.

٤ - تقوية دور الأئمة بإيجاد منصب لرئاسة الأئمة في المحافظات تكون مشرفاً على الأئمة فيها.

٥ - التمثيل الإسلامي لدى الحكومة.

٦ - الإعلان عن المواقيت الشرعية للصيام والعيدين، والفصل في المنازعات المسلمين.

٧ - العناية بترتيب شئون الحج^(١).

ج- أهم إنجازات المجلس :

ومن هذه الأعمال التي يقوم بها المجلس :

١ - بعث البعث العلمية إلى الدول العربية.

٢ - القيام بالإعلان الرسمي عن مواعيد الصيام والعيدين.

٣ - الفصل بين المنازعات نجح المجلس في احتواء كثير من المنازعات بين المسلمين وأئمتهم .

٤ - استحداث منصب رئاسة الأئمة^(٢):

نجح المجلس في استحداث هذا المنصب على مستوى المحافظات السيراليونية وذلك للسيطرة على أوضاع الأئمة وما ينشأ بينهم من نزاعات ، فرييس الأئمة هو المشرف على الأئمة في محافظته وهو المسؤول عن الشؤون الدينية في المنطقة أمام المجلس.

^١ - خلاصة المقابلة مع السيد منذر سيبي الأمين العام للمجلس أثناء المقابلة معه في مكتبه بفريتاون عام ١٤٢٤هـ.

^٢ - المرجع السابق.

٤- جمعية كانكيلى (١) الإسلامية Kankkaylay Islamic Mission

أ- التعريف والنشأة :

هي مؤسسة إسلامية ثقافية تعليمية سيراليونية تحظى باعتراف الحكومة تهتم بالتعليم الإسلامي مع تطبيق المنهج الحكومي والعمل على حماية الهوية الإسلامية للتلامذة. تأسست عام ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م على أيدي مجموعة من أبناء سيراليون.

ب- أهداف الجمعية :

من أهداف هذه الجمعية :

١- العناية بالتعليم الإسلامي والارتقاء بمستوى المسلمات إلى التعليم العصري الملائم للثقافة الإسلامية.

٢- المحافظة على الثقافة الإسلامية وتعزيزها في النفوس.

٣- تنظيم الحج عن طريق إنشاء الوكالة لذلك.

٤- تقديم بعض المنح للفتيات المسلمات لإتمام الدراسة في الثانوية.

ج- إنجازات الجمعية :

تركزت الجمعية على أهداف التعليم العصري المصاحب للتعليم الإسلامي عن طريق النهج الحكومي الإنجليزي، وقد اهتمت الجمعية بالعنصر النسائي فأنشأت المدرسة الثانوية للبنات على غرار الثانويات النسائية للجمعيات النصرانية، وتعد ثانوية كانكيلى للبنات من أحسن ثانويات البنات الإسلامية في البلاد (٢).

١- وهذه الكلمة تعني في لغة مانديغو وحدة الكلمة وهي إشارة إلى حرص القائمين ومؤسسي الجمعية على ضرورة جمع الكلمة وترصيص الصف الإسلامي، وتحمل المدارس التابعة للجمعية هذا الاسم في مختلف أنحاء البلاد.

٢- هذه المعلومات استفاد الباحث من مدير جمعية كانكيلى الإسلامية أثناء مقابله في مكتبه بفريتاون عام ١٤٢٤هـ.

٥- جمعية اتحاد الجمعيات الإسلامية:

أ- التعريف والنشأة :

هي جمعية ثقافية إسلامية سيراليونية تحظى باعتراف الحكومة تأسست عام ١٩٧٢م وتتركز على التعليم عن طريق المنهج الحكومي مع المحافظة على قدر من الثقافة الإسلامية والهوية الإسلامية للدارسين والدارسات.

ب- أهداف الجمعية :

من أهداف هذه الجمعية :

- ١ - نشر التعليم والارتقاء بمستواه في الأقاليم.
- ٢ - الحفاظ على هوية الدارسين والدارسات من أبناء المسلمين.
- ٣ - تنظيم سفريات الحج والعمرة لتوفير التمويل للمشروع التعليمي.

ج- إنجازات الجمعية :

أنجزت الجمعية لتحقيق أهم هدف كانت تسعى إليه وهو التعليم فأنشأت ثانوية محترمة في العاصمة وتخضع للمنهج الحكومي مع المحافظة على قليل من الثقافة الإسلامية، ولديها مدارس ابتدائية في الإقليم الجنوبي^(١).

٦- جمعية النهضة الإسلامية

أ- التعريف والنشأة :

هي جمعية إسلامية تعليمية سيراليونية بدأت فكرة إنشائها على أيدي الطلبة الدارسين في القاهرة منذ سنة ١٩٦٤م وبأشرت أعمالها في التعليم سنة ١٩٧٢م وتتخذ مدينة (بلاما) مقراً لها.

ب- أهداف الجمعية :

- ١- نشر الإسلام وثقافته عن طريق التعليم.
- ٢- فتح الفصول الدراسية والعناية بتربية الأجيال الناشئة.

^١ - استفاد الباحث هذه المعلومات من مدير الجمعية السيد سيسي أثناء مقابلاته في مكتبه بفريتاون عام ١٤٢٤هـ.

٣- بعث البعوث العلمية إلى الخارج لتلقي الدراسات الإسلامية.

ج - أهم إنجازات الجمعية :

اهتمت الجمعية بالمجال التعليمي في منطقة الجنوب والشرق السيراليوني فأنشأت العديد من المدارس الابتدائية بالاعتماد على المناهج الحكومية وقليل من المنهج الإسلامي، وللجمعية مدرسة ثانوية وإعدادية تعني بالدراسة الإسلامية ساهمت في بعث عديد من طلابها إلى الخارج لتلقي المزيد من الدراسات الإسلامية والعربية^(١).

٧- جمعية أنصار الإسلام

أ- التعريف والنشأة :

هي جمعية إسلامية ثقافية تعليمية وإغاثية وطنية تعمل على نشر الإسلام عن طريق تعزيز التعليم والمشاركة في بعض الأعمال الإغاثية. تأسست الجمعية في مدينة (سيفادو) بمحافظة كونو عام ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م على أيدي عدد من أبناء المسلمين.

ب- أهداف الجمعية :

ومن أهداف هذه الجمعية:

نشر الإسلام وإغاثة المسلمين خصوصاً في بناء المدارس.
بعث البعوث العلمية لتلقي المزيد من الدراسات الإسلامية.
بناء المساجد و دعم التعليم عن طريق المدارس والمعاهد الشرعية

ج - إنجازات الجمعية :

أنجزت الجمعية خلال عشرين سنة الماضية أعمالاً كثيرة منها :

^١ - المعلومات الواردة في هذا أفادنيها مؤسس الجمعية الشيخ عمر لولي في مسجد إبراهيم الفائز أثناء مقابله له عام ١٤٢٤هـ.

١ - إنشاء عشر مدارس ثانوية في المناطق وهي تطبق منهج الحكومة مع مراعاة الثقافة الإسلامية.

٢ - إنشاء المعهد الإسلامي العربي وهي كلية الأنصار الإسلامية لما يطمح إليه القائمون عليه من أن تصبح كلية تخرج حملة اليسانس.

٣ - إنشاء نحو (٥٠) مدرسة ابتدائية في أنحاء سيراليون.

٤ - بعث العديد من الطلبة في الخارج لتلقي العلم الشرعي^(١).

٨- جماعات المسلمين المتحدة : United Communities of Muslims

(الجماعة البشرية Basharia Jamat)

أ- التعريف والنشأة :

هي جمعية إسلامية سيراليونية تعني بتنظيم شؤون العمل الإسلامي ونشر روح التعاون بين أفراد الجماعة وتنسب إلى مؤسسها وهو إمام بشر سانكو ييلا تأسست الجماعة عام ١٩٨١م.

ب- أهداف الجمعية :

ومن أهداف هذه الجماعة :

١ - بناء المساجد لإقامة الصلوات المفروضة.

٢ - تأسيس الجماعات للمساجد التي تنشئها الجماعة وربطها بالجماعة الأم.

٣ - نشر الدعوة الإسلامية في سيراليون عامة والمنطقة الشمالية خاصة.

٤ - نشر روح التعاون بين أفراد الجماعات المسلمة^(٢).

ج - أهم إنجازات الجمعية :

١ - المعلومات الواردة في هذه الجزئية أفادني الرئيس العام للجمعية الشيخ محمد أحمد بري كتابة عام ٢٠٠٥م.

٢ - أفاد الباحث هذه المعلومات الشيخ أبو بكر كامارا إمام جامع الرحمة أثناء مقابلة له بتاريخ ١٤٢٤/٧/٨هـ.

١- بناء نحو ٥٠ مسجدًا، مع جامع الرحمة الواقع على شارع "بومبيه" تتسع لنحو ١٠٠٠ مصلى.

٢- حمل التجار والموظفين على التبرع في مشاريع الجمعية.

٣- فتح الحلقات القرآنية في بعض مساجدها.

٤- تسيير القوافل من أعضاء الجماعة للجولة في مناطق الشمال^(١).

٩- جمعية حزب الله الإسلامية:

أ- التعريف والنشأة :

هي جمعية إسلامية خيرية إغاثية تسعى لمساعدة المحتاجين والقيام بأعمال الإغاثة في داخل سيراليون. تأسست الجمعية في مدينة (كونو) بالمنطقة الشرقية على أيدي أبناء المسلمين، لتوثيق الأهداف التي أنشئت من أجلها وذلك عام ١٩٨٢م.

ب- أهداف الجمعية :

ومن أهداف هذه الجمعية :

١- بناء المساجد والمدارس الإسلامية والمساعدة على ذلك.

٢- مساعدة الأئمة والدعاة والمسلمين على أداء الحج.

٣- تقديم العون والمساعدة لذوي الظروف الصعبة من المسلمين.

ج- إنجازات الجمعية :

أنجزت الجمعية أعمالاً جيدة في تاريخها ومن هذه الأعمال :

١- بناء ثمان مدارس الابتدائية الإسلامية تطبق منهج الحكومة مع الثقافة الإسلامية.

٢- بناء عديد من المساجد تقدر بنحو (٥٠) مسجدًا في المنطقة الغربية والشمالية.

^١ - المصدر السابق .

- ٣- تحجيج لأداء هذه الفريضة ، وقد تم تحجيج نحو (٦٠) نفساً من أعضاء الجمعية.
- ١- مساعدة طلاب سيراليون على دفع الرسوم الدراسية واستفاد من هذا خمس طلاب.
- ٢- تنفيذ المؤتمرات الجمعية بعد كل ثلاث سنوات.
- ٣- شراء قطعة أرض في العاصمة لبناء المركز الرئيس للجمعية^(١).
- ١٠- جمعية الدعوة الإسلامية:

أ- التعريف والنشأة :

هي جمعية إسلامية سيراليونية تعني بنشر الثقافة الإسلامية والعربية ونشر التعليم عن طريق فتح الفصول الدراسية، وقد بدأت نشاطها منذ عام ١٩٥٨م، وتأسست على شكل الجمعية ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م^(٢).

ب- أهداف الجمعية :

من أهداف هذه الجمعية :

- ١- نشر الدعوة الإسلامية في مناطق سيراليون.
- ٢- إنشاء المساجد والمدارس الإسلامية.
- ٣- تخريج الأئمة وطلبة العلم الشرعيين لقيادة الدعوة إلى الله تعالى.
- ٤- بعث الطلاب إلى الخارج لتلقي المزيد من الدراسة الشرعية.

^١ - أفاد الباحث بهذه المعلومات الأمين العام للجمعية أثناء مقابله بتاريخ ١٤٢٤/٨/٩هـ.

^٢ - تأسست الجمعية تحت هذا الاسم "جمعية الدعوة الإسلامية" بعد الاندماج دام لأكثر من عقدين من الزمن، تحت اسم جمعية الأخوة الإسلامية برئاسة السيد إبراهيم شوري كروما متخذاً مجبوروكا مقراً للجمعية، ونائبه السيد محمد فودي كروما الذي كان مقيماً في "بو" وبعد وفاة السيد إبراهيم شوري خاف فريق مجبوروكا من انتقال الرئاسة إلى فريق "بو" فتم نصب رئيس آخر مما دعا الفريق الثاني إلى الانفصال والاحتفاظ بمؤسساتها وتأسيس جمعية الدعوة الإسلامية واتخاذ مدينة "بو" مقراً لها ومنطلقاً لنشطتها.

راجع التجارة والإسلام في سيراليون الوسين جالو - ودافيد سكرن ص ١٤٩ - ١٥٠ .

Islam and Trade in Sierra Leone, Alusine Jalloh and David Skinner, Ph. 149-150

٥ - المشاركة في إغاثة المصابين في الأزمات والنكبات.

ج - أهم إنجازات الجمعية :

وقد حققت الجمعية بعض الأعمال الإسلامية منها :

١ - إنشاء نحو (٢٥) مدرسة ابتدائية في منطقة (بو) وتطبق منهج الحكومة.

٢ - إنشاء ثلاث مدارس إسلامية ثانوية إنجليزية تطبق منهج الحكومة.

٣ - إيجاد دعاة من الخطباء والمدرسين على نفقة الجمعية.

٤ - إنشاء المعهد العربي الإسلامي في عاصمة (بو) ويهتم بالدراسة الإسلامية والعربية ويتولى

التدريس فيه المبعوثون من الأزهر الشريف وقد تمكن المعهد من بعث الطلاب إلى مصر

وسوريا لتلقي المزيد من التعليم العالي^(١).

١١ - اتحاد الدعاة المسلمين:

أ- التعريف والنشأة :

هو منظمة إسلامية ووطنية تعنى بشئون الدعوة والدعاة إلى الله وتنظيم جهود العاملين من

الخريجين والخريجات ومعلمي اللغة العربية والأئمة والعلماء، تأسس هذا الاتحاد عام

١٤٠٦هـ/١٩٨٦م للعمل لتحقيق أهدافها المرسومة^(٢).

ب- أهداف الاتحاد :

ومن أهداف هذا الاتحاد :

١ - توحيد صفوف الدعاة وتنسيق جهودهم وتطوير قدراتهم فنياً وعلمياً.

٢ - تعزيز الدعوة إلى العقيدة الصحيحة ومعالجة الأمراض الاجتماعية.

٣ - توعية الشباب المسلم بمخاطر الحركات المعادية و المعتقدات الفاسدة والخرافات الموروثة.

^١ - انظر الإسلام والتجارة في سيراليون ألسين جالو - دفيد سكينر ص ١٤٩.

Islam and Trade in Sierra Leone Alusine Jalloh and David Skinner PH.149.

^٢ - نشرة تعريفية بالاتحاد غير منشورة ص ١ .

٤- تبني مشاريع التنمية الوطنية في مجالات التعليم والصحة والزراعة والتدريب المهني والخدمات الاجتماعية^(١).

ج - إنجازات الاتحاد :

ومن أهم إنجازات هذا الاتحاد :

١- عقد نحو (٢٠) ندوة في داخل سيراليون وعقد نحو (١٠) مؤتمرات استفاد منها المشاركون في تطوير أداءهم في المجالات العلمية والفنية.

٢- تنظيم نحو (١٥) دورة تدريبية للدعاة استفاد منها نحو (٥٠٠) داعية ومدرس محلي.

٣- تنفيذ (١٠) قافلة طبية وزراعية ودعوية في المناطق.

٤- المشاركة الفعالة في تقديم البرامج الدعوية في الإذاعة التلفزيون.

٥- إقامة ست معسكرات للشباب المسلم، وأربع أسابيع ثقافية استفاد منها نحو (٨٠٠) شاب.

٦- الشروع في إنشاء المقر الدائم للاتحاد الذي يتضمن مسجدًا جامعًا ومكتبة وإدارات وغيرها من المرافق الهامة^(٢)

١٢- جمعية الفجر الإسلامي:

أ- التعريف والنشأة :

هي جمعية إسلامية تعليمية إغاثية سيراليونية تسعى لنشر الإسلام من خلال مشاريع التعليم والإغاثة لذوي الظروف والاحتياجات الخاصة من السيراليونيين، تأسست عام ١٣٩٢هـ/١٩٩٢م.

ب- أهداف الجمعية :

ومن هذه الأهداف :

^١ - المرجع السابق

^٢ - المرجع السابق ص ٣

- ١- نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم الإسلام الحنيف.
- ٢- بناء المساجد والمدارس الإسلامية.
- ٣- رعاية الأيتام والمرضى وذوي الاحتياجات والظروف الخاصة.

ج - إنجازات الجمعية :

أنجزت الجمعية منذ إنشائها إلى الوقت الحاضر طائفة من الأعمال:

- ١ - إنشاء مركز بلال بن رباح، و يتكون من مسجد ومدرسة ومرافقها.
- ٢ - إنشاء بيت الأيتام وفيها نحو (٣٠) يتيماً في أيتام المسلمين.
- ٣ - إنشاء الصيدلة والعيادة الإسلامية ومركز التموين للبيع يعود ربحها للجمعية.
- ٤ - شراء قطعة أرض كبيرة نحو ثمانية أفدان لأغراض تعود للجمعية ومشاريعها^(١).

١٣- اتحاد مجلس الأئمة في سيراليون:

أ- التعريف والنشأة :

هو منظمة إسلامية مختصة بشئون الأئمة والتنسيق بين جهودهم وتعني بتفعيل العمل الإسلامي في المجتمع ودراسة ظروفهم الخاصة وبمبحث الحلول المناسبة لها تأسس عام ١٣٩٦هـ-١٩٩٦م.

ب- أهداف الاتحاد :

يهدف هذا الاتحاد إلى عدد من الأهداف الإسلامية منها:

- ١ - جمع جميع أئمة سيراليون تحت منظمة واحدة.
- ٢ - رعاية ظروف الأئمة الخاصة في سيراليون.
- ٣ - الدفاع عن حقوق وكرامة الأئمة في البلاد.
- ٤ - التنسيق بين الأئمة في توحيد العمل والموقف تجاه القضايا.
- ٥ - تشجيع الأئمة على توسيع نطاق العمل الدعوي في مجتمع المساجد.
- ٦ - العمل على الارتقاء بالمستوى العلمي والثقافي للأئمة.
- ٧ - ربط الشباب المسلم بالأئمة وإنشاء المعهد لتدريب الأئمة.

ج - إنجازات الجمعية :

^١ - حصيلة مقابلة مع مدير جمعية الفجر الإسلامي في مكتبه بفريتاون عام ١٤٢٤هـ.

- ١ - إنشاء المعهد لتدريب الأئمة في مدينة " لونكيه".
- ٢ - إنشاء مركز الخياطة في حي "بوتيه" في العاصمة.
- ٣- تنفيذ الاجتماعات الأسبوعية لبعض الأئمة والخطباء لدراسة الأوضاع.
- ٤ - تشجيع الشباب على ممارسة الدعوة العامة بين الناس^(١).

١٤ - مؤسسة سيراليون لتنمية الثقافة والدعوة الإسلامية المعروفة اختصاراً بـ "سلفاد"

أ- التعريف والنشأة :

هي منظمة إسلامية ثقافية دعوية تعليمية غير حكومية وتحظى باعتراف الحكومة وتعمل لتحقيق أهدافها الدعوية والاجتماعية أسست عام ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م^(٢).

ب- أهداف المؤسسة :

تتمثل أهداف هذه المؤسسة في أمور نصت عليها وهي :

- ١ - نشر الدعوة الإسلامية في سيراليون بالوسائل الصحيحة المتاحة.
- ٢ - تعزيز التعليم الإسلامي والارتقاء بمستواه ونشر الثقافة الإسلامية.
- ٣ - تعزيز التعاون التفاهم بين المؤسسات العاملة في سيراليون.
- ٤ - التعاون مع البرامج الحكومية التي لا تتعارض مع الإسلام.
- ٥ - إيجاد وكالة للحج والمساهمة في ترتيب شؤون الحج وتيسير طرقه.
- ٦ - توسيع نطاق العمل للمؤسسة في المناطق المحتاجة إلى عملها^(٣).

ج - إنجازات المؤسسة :

١ - حصيلة مقابلة مع رئيس الاتحاد عام ١٤٢٤هـ.
 ٢ - انظر دستور المؤسسة ص ١ وهو نشرة غير منشورة .
 ٣ - المصدر السابق ص ٢ .

أنجزت هذه المؤسسة في مدة وجيزة من إنشاءها بعض الأعمال منها:

١- إنشاء معاهد شرعية في كل من مدينة ماتروجون في محافظة بونت، وفي مدينة كيلاهون.

٢- الإشراف على بناء نحو ٢٠ مسجداً.

٣- إنشاء المعهد العالي للدراسات الإسلامية والعربية^(١).

١٥- اتحاد رابطة النساء المسلمات في سيراليون

أ- التعريف والنشأة :

هو منظمة إسلامية نسائية سيراليونية تعمل لضم الجمعيات النسائية تحت مظلة العمل الإسلامي الواحد ونشأت شعوراً من الأخوات المسلمات بضرورة القيام بالدعوة إلى الإسلام والتأثير على المرأة في المجتمع المسلم والالتزام بالقيم الإسلامية على الوجه اللائق ونشأت في عام ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

ب- أهداف الاتحاد :

نص هذا الاتحاد على هدفين :

١- توحيد جميع النساء المسلمات في كتلة واحدة والتحدث بصوت واحد.

٢- نشر الدعوة الإسلامية في سيراليون^(٢).

وقد نص الاتحاد على وسائل تحقيق هذين الهدفين منها :

- عقد ندوات ومحاضرات وعروض سينمائية وإذاعية.

- تكثيف زيارات ومشاركات للتجمعات النسائية.

- زيارات تفقدية للمحتاجين خصوصاً في أوقات الأزمات.

- تثقيف النساء المسلمات وزرع الوعي فيهن للقيام بواجباتهن وحقوقهن.

^١ - المصدر السابق ص ١٥ .

^٢ - انظر منشور الاتحاد ص ١ نشرة غير منشورة.

- الدعوة إلى القضايا الإسلامية ونشر الرسالة القرآنية.

- التعاون مع الاتحادات الإسلامية القائمة الداخلية والخارجية^(١).

ج - أهم إنجازات الاتحاد :

١ - فتح المكاتب الفرعية للاتحاد في المدن الرئيسية في سيراليون.

٢ - عقد الاجتماعات لمناقشة الشؤون النسائية من الوجهة الشرعية.

٣ - التعاون والتنسيق مع بعض الجمعيات في البلاد.

١٦- اتحاد النساء المسلمات في سيراليون :

s Union'Sierra Leone Muslim Women

أ- التعريف والنشأة:

هو هيئة اتحادية للمسلمات من مختلف جماعات المساجد في سيراليون، وهي هيئة مستقلة غير حكومية تقوم بأعمال إنسانية تطوعية ومشاركات في الأعمال التنموية مع تقديم التعليم الإسلامي والحث على الالتزام بالقيم والأخلاق الإسلامية للمرأة المسلمة أنشئ هذا الاتحاد عام ١٩٩٦م.

ب- أهداف الاتحاد :

لهذا الاتحاد عدد من الأهداف يسعى إلى تحقيقها من خلال المتاح لديها من الوسائل الكفيلة لذلك بإذن الله تعالى من ذلك:

١- العمل على توحيد النساء المسلمات.

٢- العمل على تقديم التعاليم الإسلامية للنساء المسلمات مع الحرص على كل ما فيه تقدم الإسلام.

٣- الدفاع عن حقوق المسلمات والأطفال المسلمين.

٤ - نشر الوعي بين المسلمات فيما يتعلق بدينهن وبمسئولياتهن الإسلامية في المجتمع.

٥- العمل على توفير الأعمال اليدوية النافعة للنساء المسلمات.

^١- انظر دستور الاتحاد ص ١-٢ وهي غير منشورة.

- ٦- العمل على إيجاد فرع في كل منطقة ترغب نساؤها في العمل الإسلامي المشابه.
- ٧- نشر الكتاب الإسلامي والنشرات الإسلامية لتثقيف المرأة المسلمة مع أولادهن^(١).

ج - إنجازات الجمعية :

وجد هذا الاتحاد في البلاد في ظروف الحرب التي مرت بالبلاد، وقد توقف كغيرها من المؤسسات المحلية عن القيام بالأنشطة على نحو واسع ولكن مع انتهاء الحرب عادت الروح إلى الإتحاد، فقام بتحقيق بعض الأعمال الجيدة منها :

- ١ - توحيد نحو (٣٠) جماعة المسجد في العاصمة، وضواحيها. مع عقد اجتماع لهذه الجماعة في كل أسبوع مرة.
- ٢ - تنظيم الدروس القرآنية للنساء لرفع مستوى غير القادرات على قراءة شيء من سور الصلاة وتعليمهن.
- ٣ - استدعاء أهل العلم لعقد الدروس في مختلف الموضوعات المهمة.
- ٤ - نشر الوعي بضرورة التزام المسلمة بالحجاب وتكليف البنات بهذا الالتزام.
- ٥ - شراء عدد من مكائن الخياطة لإنتاج الملابس والأغطية وبيعها بالسعر الرمزي.
- ٦ - العمل على التنسيق مع المؤسسات الإسلامية المحلية المهمة بنشر العلم للإشراف عليه.

وفي ختام هذا المطلب يتبين لنا أن الدعاة في داخل سيراليون يبذلون الجهد في الدعوة إلى الله عن طريق العمل المؤسسي الجماعي وهو- وإن كان في بدايته- يبشر بخير لما تحققه من مزاحمة للدعوات والمؤسسات الداخلية المخالفة، وأن النساء يشاركن أيضاً في هذا العمل لخدمة دينهن بالدعوة إلى الله تعالى والحفاظ على الثقافة الإسلامية. وأن الغالب على برامجها التعليم والخدمة الاجتماعية ويهتم بعضها بالقضايا الإسلامية الخاصة. وهناك مؤسسات كثيرة جداً في جميع مناطق سيراليون وبالرجوع إلى سجل الجمعيات الإسلامية في وزارة الشؤون الاجتماعية في سيراليون نجد عدداً من الجمعيات المسجلة، وغالبها أنشئت فيما بين عام ١٩٧٠م إلى ٢٠٠١م، والملاحظ أن كثيراً منها توقفت عن العمل والاستمرار في أداء رسالتها لأسباب وظروف خاصة ومن هذه الجمعيات غير التي وردت في الرسالة نحو:

١ - هذه المعلومات خلاصة ما جاء في النشرة التعريفية للاتحاد وفي دستوره المسجل لدى الوزارة للشؤون الاجتماعية.

الجمعية	م	الجمعية	م
جمعية نور الإسلام	١٣	مركز البحث الإسلامي.	١
جمعية الشؤون الإسلامية في سيراليون	١٤	الجمعية التطوعية السيراليونية	٢
جمعية اتحاد المسلمين	١٥	اتحاد الشباب المسلمين في سيراليون	٣
اللجنة الوطنية للحج.	١٦	مؤسسة الجليل الإسلامية.	٤
جمعية البيت الأبيض النسائية الإسلامية	١٧	الرابطة الوطنية للشباب الإسلامي	٥
مؤسسة الجليل الإسلامية.	١٨	جمعية التوحيد الإسلامية	٦
الوكالة الوطنية للحج.	١٩	الجمعية الخيرية النسائية	٧
الاتحاد الوطني للشباب الإسلامي	٢٠	حركة الحجاج في سيراليون	٨
جمعية المهاجرين	٢١	منظمة حجاج سيراليون إلى مكة.	٩
اتحاد مسلمي ولينتون	٢٢	مؤسسة سيراليون الإسلامية.	١٠
جمعية المحجبة الإسلامية ^(١)	٢٣	لجنة الشباب والمرأة المسلمة في سيراليون	١١
		وكالة الإعلام الموحد.	١٢

^١ - المنظمات غير الحكومية - وزارة الشؤون الاجتماعية سيراليون فريتاون.

المطلب الثاني

مؤسسات الدعوة إلى الله تعالى الخارجية في سيراليون

أولاً : بداية الاتصال بالمؤسسات الخارجية

ظلت سيراليون طيلة فترات الاستعمار التي دامت لأكثر من مائة وخمسين سنة من ١٨٠٨-١٩٦١م، لا تتمتع بأية صلة خارجية بشكل منظم في أعمالها الدعوية ، وقد ظل المسلمون معزولين عن إخوانهم في هذه المدة وكان الحج الوسيلة الوحيدة للالتقاء بغيرهم من المسلمين، فيعودون وقد تزودوا بشيء من الاطلاع على الشؤون الإسلامية وقبل الاستقلال بنحو ثلاثة عقود بدأ طلبة العلم يفتدون على المؤسسات الخارجية وكان أهمها الأزهر الشريف، وفي العام ١٣٨١هـ ١٩٦١م بدأت البلاد بعد استقلالها تدخل في مرحلة جديدة من الاتصال الخارجي، فبدأت الوفود والبعثات الخارجية الإسلامية تكثف من زيارتها للبلاد لتفقد أحوال المسلمين وبحث أوجه التعاون معهم في الشؤون الثقافية والإسلامية، فكان الأزهر الشريف والرئاسة العامة للإفتاء أسبق المؤسسات الخارجية اتصالاً بسيراليون في فترة ما بين ١٣٨١- ١٣٨٢هـ ١٩٦١ - ١٩٦٢م ثم بدأت المؤسسات الإسلامية الخارجية تكثف من حضورها وتنفيذ أنشطتها في البلاد إلى الوقت الحاضر، والمقصود بالمؤسسات الخارجية هنا هو مؤسسات الدعوة التي افتتحت لها فرعاً في البلاد أو كان لها مندوبون أو دعاة من أبناء سيراليون وتتعامل معهم في تنفيذ مشاريعها الدعوية.

ثانياً : نماذج من المؤسسات الخارجية في الدعوة إلى الله تعالى في سيراليون وأثرها في الدعوة

في سيراليون

من هذه المؤسسات الخارجية:

١- المركز الثقافي المصري :

أ- التعريف والأهداف :

هو مؤسسة مصرية ثقافية تعليمية كانت تعمل لاطلاع الشعب السيراليوني على الثقافة المصرية والعربية والإسلامية وتساعد على إتاحة الفرصة للراغبين في التزود من المعارف وتعلم اللغة العربية وتسهم في مساعدة المسلمين فيما يخص معرفة دينهم، ويهدف إلى توثيق العلاقة الثقافية بين البلدين، والإشراف على مبعوثي الأزهر الشريف العاملين في سيراليون، وتقديم ما يحتاجه بعض المدارس العربية الإسلامية.

ب- نشأة المركز في سيراليون :

أنشئت جمهورية مصر العربية هذا المركز بعيد نيل سيراليون الاستقلال، وذلك لتعزيز التعاون الثقافي بين البلدين في عام ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م وكان المركز من أوائل المؤسسات الخارجية التي تعمل في البلاد، ومقرها في العاصمة فريتاون.

ج- أهم جهود المركز في سيراليون :

قام هذا المركز بجهود ممتازة في دعم الثقافة الإسلامية والعربية في سيراليون ومن أبرزها:

- ١- الإشراف على المعهد العربي الإسلامي في مدينة "بو".
- ٢- الإشراف على المعهد العربي الإسلامي في مدينة "مجبوروكا"، وتقديم المقررات الدراسية، ويشرف على المبعوثين من قبل الأزهر للتدريس في هذين المعهدين.
- ٣- إنشاء المكتبة، تضم أمهات الكتب الإسلامية والعربية والمترجمة لتقديم الإسلام إلى مختلف فئات المجتمع السيراليوني.

٤ - تقديم الندوات والمحاضرات الثقافية والإسلامية.

٥ - إشاعة اللغة العربية وتيسير تعلمها للراغبين فيها، وكان يتم هذا التعليم عبر الإذاعة المحلية منذ قيام المركز إلى ١٩٧٧م.

٦ - إصدار نشرة شهرية باللغة الإنجليزية، والمشاركة بالبرامج الثقافية عن طريق الإذاعة والتلفزيون.

٧ - الإسهام في الاحتفالات الدينية والوطنية المصرية والسيراليونية.

٨ - اختيار الطلبة المتقدمين للحصول على المنحة الدراسية في الأزهر الشريف وتسهيل سفرهم إلى الأزهر وإجراء المقابلة لهم في ذلك (١).

٢ - الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد "سابقاً"

أ- التعريف بالرئاسة :

هي مؤسسة إعلامية دعوية تقوم بنشر الدعوة الإسلامية في المملكة العربية السعودية وخارجها وبيان أحكام العقيدة والشريعة للناس ليتسنى لهم فهم الإسلام على ضوء الكتاب والسنة، وذلك بإعداد الدعاة إلى الله تعالى من أجل الذود عن حياض هذه الشريعة وإقامة الفتاوى للمسلمين كافة لإزالة الغموض والشبهات حول الإسلام (٢).

ب- نشأة الرئاسة:

أنشئت الرئاسة العامة في المملكة العربية السعودية في رمضان عام ١٣٧٤هـ، برئاسة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ إلى وفاته سنة ١٣٨٩هـ، ثم تولى رئاستها الشيخ إبراهيم بن محمد

١- انظر نشرة التعريف بالمركز المصري بفریتاون. وانظر أيضاً نظم التعليم للعالم الإسلامي دراسة تحليلية مقارنة د. عرفات عبد العزيز سليمان ص ٣٨٦، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م مكتبة الأنجلو - المصرية.

٢- المكانة الدينية للمملكة العربية السعودية مع ذكر نماذج من الجهود الدعوية داخلاً وخارجاً أ.د. صالح بن غانم السدلان ص ٣٥ ضمن بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام.

آل الشيخ إلى وفاته سنة ١٣٩٥هـ، ثم تولى الرئاسة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى وفاته سنة ١٤٢١هـ، ثم تولى الرئاسة الشيخ عبد العزيز آل الشيخ ولا يزال.

ج - أهداف الرئاسة العامة:

وللرئاسة العامة أهداف دعوية جلييلة تسعى لتحقيقها في المجتمع الإسلامي ومنها :

- ١ - نشر الدعوة الإسلامية في داخل المملكة وخارجها.
- ٢ - إقامة الفتاوى للمسلمين كافة لإزالة الغموض والشبهات حول الإسلام.
- ٣ - نشر البحوث العلمية في الأحكام الشرعية وبيان المخالفات الشرعية بالأسلوب المناسب.
- ٤ - التركيز على الأخطاء الشائعة لتركها ونبذ البدع والخرافات وإرشاد الناس إلى الأخلاق وسبل التقوى وتوجيههم إلى طاعة الله عز وجل مع المودة والإخاء مع الناس والعمل الجاد المثمر لخير الأمة الإسلامية والإنسانية^(١).

د- دخول الرئاسة في سيراليون :

تعد الرئاسة العامة من أسبق المؤسسات الدعوية، عملاً بها بواسطة دعااتها، فبعد الاستقلال سنة ١٩٦١م (١٣٨١هـ) دخلت الرئاسة في مجال نشر الدعوة وأرسلت المبعوثين إليها لتفقد أحوال المسلمين ثم باشرت العمل من خلال دعااتها من أبناء البلاد وغيرهم^(٢).

هـ- أهم أنشطة الرئاسة العامة في سيراليون :

دفعت الرئاسة العامة عجلة الدعوة إلى الله في سيراليون، وساهمت في دفع مسيرتها إلى الأمام، وظهرت تلك المساهمات في مجالات كثيرة أهمها :

- ١ - تعيين الدعاة وتفريغهم للدعوة إلى الله بالحسنى.
- ٢ - تزويد الدعاة و طلبة العلم والمؤسسات التعليمية بالكتب الإسلامية.

١ - الأنشطة الدعوية في المملكة العربية السعودية الدكتور صالح بن غانم السدلان ص ٢٠١ - ٢٠٢ ط/ الأولى ١٤١٧هـ ١٩٩٧م دار بلنسية الرياض - السعودية .

٢ - انظر نظم التعليم للعالم الإسلامي د. عرفات عبد العزيز سليمان ص ٣٨٦ .

٣ - استقبال الاستفسارات العلمية عن القضايا الشرعية والإجابة عليها فيستعينون بأهل العلم في الرئاسة.

٤ - التنسيق بين الرئاسة ودعاتها وتوجيههم إلى انتهاج أسلوب الحكمة في الدعوة.

٥ - مساعدة بعض المدارس الإسلامية الناشئة في بناء المؤسسات التعليمية ودعمها مالياً^(١).
وبهذه المساهمات ندرك أن الرئاسة ساهمت بقدر لا بأس به في نشر الدعوة إلى الله تعالى في سيراليون ومساعدة القائمين عليها من أفراد ومؤسسات لا تزال آثارها باقية إلى الوقت الحاضر.

٣- رابطة العالم الإسلامي

١- التعريف والنشأة :

هي منظمة عالمية شعبية تمثل فيها كافة الشعوب الإسلامية في أنحاء المعمورة انبثقت عن المؤتمر الإسلامي الأول الذي عقد بمكة المكرمة في الرابع عشر من ذي الحجة عام ١٣٨١هـ ١٩٦١م^(٢).

٢ - أهداف الرابطة :

تسعى الرابطة من خلال رسائلها المتاحة إلى تحقيق أهدافها الإسلامية ومنها :

١ - أداء فريضة الله في تبليغ دعوة الإسلام.

٢ - شرح مبادئ الدعوة الإسلامية وتعاليمها ودحض الشبهات عنها.

٣ - مجاهدة المؤامرات الخطيرة التي يريد بها أعداء الإسلام فتنة المسلمين عن دينهم وتمزيق وحدتهم وأخلاقهم^(٣).

^١ - أفاد الباحث بهذه المعلومات الشيخ محمد كالون أحد دعاة الرئاسة على مكتب الشيخ ورئيس اتحاد الدعاة في سيراليون في مقابلة له في مكتبة في فريتاون بتاريخ ١٤٢٤هـ

^٢ - انظر نظام رابطة العالم الإسلامي الصادر عن رابطة العالم الإسلامي الأمانة العامة ص٣، ١٣٨٣هـ- مكة المكرمة، والشئون الإسلامية في المملكة العربية السعودية حقائق ووثائق وكالة الوزارة للشئون الإسلامية ص٤٢ - ٤٣ سنة ١٤١٢هـ مطابع فرزدق - الرياض .

^٣ - المرجع السابق ص٤٢ .

د- دخول رابطة العالم الإسلامي في سيراليون :

بدأت هذه المؤسسة العمل الإسلامي في سيراليون منذ إنشائها عن طريق دعائها المعينين من قبلها وكانوا يقومون بالإشراف على مشاريعها ويرفعون إليها التقارير عن أوضاع الإسلام والمسلمين، و دعمت المنظمات والمدارس الإسلامية منذ وقت مبكر من إنشائها، فكانت تبعث الوفود لزيارة سيراليون، وساهمت الرابطة في تخفيف معاناة الشعب السيراليوني في الحروب الأهلية، وفي عام ١٤١٠هـ/١٩٩٠م افتتحت مكتبها الفرعي في العاصمة فريتاون للإشراف المباشر على أعمالها ومشاريعها.

ه- أهم جهود رابطة العالم الإسلامي في سيراليون :

تعددت مناحي الأنشطة الإسلامية والإنسانية للرابطة في سيراليون وشملت الأنشطة الثقافية والاجتماعية ودعم المشاريع الإسلامية ومن أهمها:

- ١ - تعيين الدعاة من أبناء سيراليون، وقد عينت الرابطة منذ إنشائها إلى الوقت الحاضر نحو عشرة دعاة موزعين على محافظات سيراليون البالغ عددها اثني عشرة محافظة ويقومون بالدعوة فيها ويرفعون التقارير عن الأوضاع الدعوية فيها ويشاركون في الأنشطة الدعوية من الإمامة والتعليم ونشر الثقافة الإسلامية والعربية في المعاهد الإسلامية.
- ٢ - تقديم المنح الدراسية لأبناء سيراليون للدراسة في جامعات المملكة العربية السعودية وخارجها، وقد استمرت الرابطة في دعم هؤلاء الطلاب إلى المراحل العليا من دراستهم التي يرجى أن يستفيد منها المسلمون في بلادهم.
- ٣ - المساهمة في دعم المؤسسات والجمعيات المحلية في سيراليون، فقد تلقت معظم الجمعيات العاملة في سيراليون دعم الرابطة ومساعداتها المالية والمعنوية.
- ٤ - بناء المساجد والمدارس ومن أكبرها بناء كلية مجبوروكا التي تم بناؤها على أفضل شكل معماري.
- ٥ - إرسال الكتب والمصاحف إلى المؤسسات التعليمية والمساجد والجمعيات لنشرها بين المسلمين.

٦ - فتح المكتب الفرعي في العاصمة عام ١٤١٠هـ-١٩٩٠م ولكن الحرب الأهلية الأخيرة أدت إلى إغلاقها حيث فقد الأمن في البلاد لمدة عشر سنوات، وتجري المحاولات الآن لإعادة فتحه.

٧ - تقديم منح الحج للشخصيات الدعوية والسياسية المسلمة واستضافتهم والعناية بهم، ومناقشة شئون المسلمين أيام منى.

٨ - إرسال الوفود لتفقد أحوال المسلمين والوقوف على احتياجاتهم ومساعدة ذوي الاستحقاق من أصحاب المؤسسات الاجتماعية والتعليمية^(١).

٩ - تزويد المؤسسات الرئيسة في البلاد في رمضان بالوعاظ وأئمة المساجد والقراء ليؤموا المصلين في تراويح شهر رمضان.

٤ - هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية :

أ- التعريف بالهيئة ونشأتها :

هي هيئة شعبية إسلامية تعني بشئون الإغاثة في الأزمات والنكبات عن الحروب ولها شخصية مستقلة أنشأتها رابطة العالم الإسلامي بقرار المجلس التأسيسي للرابطة في دورته العشرين عام ١٣٩٨هـ^(٢).

ب- أهداف الهيئة :

تعمل هيئة الإغاثة الإسلامية من خلال برامجها ووسائلها المتاحة لتحقيق أهداف إنسانية نبيلة في ظروف الأزمات والنكبات التي تحدث بالمسلمين ومن هذه الأهداف:

١ - تقديم الغوث للمسلمين حين تحل بهم الكوارث في أنفسهم أو ممتلكاتهم أو عقيدتهم أو حرياتهم.

٢ - تقديم ما يمكن أن يقي المسلمين بإذن الله شر الكوارث ودرء كل ما قد يؤثر على عقيدتهم الإسلامية.

^١ - انظر جزء من هذه المساعدات للمؤسسات الإسلامية في سيراليون في كتاب (شهر في غرب أفريقيا مشاهدات وأحاديث عن المسلمين) الشيخ محمد بن ناصر العبودي ٢٠٠ - ٢٠١ ط/ الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ م .

^٢ - انظر الشؤون الإسلامية في المملكة العربية السعودية حقائق ووثائق وكالة الوزارة للشؤون الإسلامية ص٦٧

- ٣ - الاهتمام بالأقليات الإسلامية وتنمية مجتمعاتهم بالتعليم وغيره.
- ٤ - تقديم الدعم المعنوي والمعونات العينية والنقدية للفقراء المعوزين من المسلمين.
- ٥ - الرعاية الشاملة للفقراء من الأرملة والعجزة والأطفال والأيتام بقدر الإمكان^(١).
- ج- جهود الهيئة في سيراليون :**

كانت أنشطة هيئة الإغاثة محدودة في سيراليون قبل عام ١٤١١هـ - ١٩٩١م بسبب وجود مناطق من العالم أشد حاجة إلى خدماتها من سيراليون ولكن لما اشتدت الحروب الأهلية في البلاد سارعت الهيئة إلى فتح مكتبها الفرعي في العاصمة سنة ١٩٩٤م للإشراف على المساعدات والمعونات التي تقدمها، وقد شهدت البلاد بأن الهيئة كانت أنشط المنظمات الإنسانية الدولية التي أثبتت كفاءتها، وكانت المنظمة الإسلامية الوحيدة التي نافست بكفاءة عالية المنظمات التنصيرية في الميدان الإغاثي^(٢).

وتجلت جهود الهيئة في عديد من الأعمال منها :

- ١- فتح مكتب الإغاثة الطارئ بالعاصمة فريتاون سنة ١٤٢٤هـ - ١٩٩٤م
- ٢- الإشراف على مخيمات المشردين واللاجئين ومن أكبرها مخيم ويلنتون التي كانت تضم أكثر من عشرين ألف لاجئ ومشرّد.
- ٣- تنفيذ البرامج الموسمية لإفطار الصائم وتوزيع لحوم الأضاحي، في أوج الحروب الأهلية وأزماتها التي مرت بالبلاد.
- ٤- إرسال الحاويات المحملة بمواد الإغاثة إلى النازحين في سيراليون، أرسلت الهيئة تسع حاويات محملة بالمؤن الغذائية والصحية تم توزيعها على متضرري الحروب.

^١ - النظام الأساسي لهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بالملكة العربية السعودية الصادر عن الندوة الخامسة والثلاثين للمجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي ص ١ مكة المكرمة ١٤١٨هـ - وانظر أيضاً الشؤون الإسلامية في المملكة العربية السعودية حقائق ووثائق وكالة الوزارة للشؤون الإسلامية ص ٦٨.

^٢ - وهذه شهادة مستفاضة على ألسنة الدعاة وعمامة المسلمين و المثقفين في العاصمة وقد سمع الباحث هذه الشهادة من غير واحد من المسلمين.

٥- الندوة العالمية للشباب الإسلامي:

التعريف بالندوة ونشأتها :

هي هيئة إسلامية عالمية متخصصة تعنى بما يواجهه الشباب المسلم من تحديات عقديّة و فكرية واجتماعية وأخلاقية، أنشئت بموجب مرسوم أصدره الملك فيصل رحمه الله تعالى سنة ١٣٩٢ هـ ١٩٧٢ م^(١).

أهداف الندوة :

قامت هذه المؤسسة لتحقيق أهداف إسلامية وإنسانية نبيلة تزرع الثقة في نفوس الشباب المسلم على وجه خصوص ومن هذه الأهداف:

- ١ - خدمة الفكر الإسلامي على أساس التوحيد الخالص على منهج السلف.
- ٢ - العمل على تعريف العالم بالإسلام بجميع الوسائل المناسبة.
- ٣ - دعم المنظمات والجمعيات الخاصة بالشباب والطلاب المسلمين في العالم والإسهام في الجهود الرامية إلى تنسيق العمل بينها.
- ٤ - الإسهام في توضيح الدور الإيجابي للشباب والطلاب في بناء المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والفنية على مستوى المجتمع خاصة والأمة عامة.
- ٥ - العمل على توجيه الشباب المسلم لتكوين المنظمات والمؤسسات المهنية والإسهام القيادي فيما هو قائم منها على أداء دورهم الإسلامي في بناء الأمة^(٢).

جهود الندوة العالمية في سيراليون :

قامت الندوة بتنفيذ عديد من برامج الدعوة والتعليم والتربية والإغاثة في سيراليون، وذلك ضمن خطتها لتحقيق أهدافها ومن هذه الأعمال:

- ١ - إقامة المخيمات الشبابية في فريتاون سنة ١٩٩٦ م اشترك في هذه الخيمات عدد من الشخصيات الدعوية وأعيان الإسلام والشباب في مختلف المناطق .

^١ - التقرير السنوي لعام ١٤٢١ هـ، وانظر الندوة العالمية للشباب الإسلامي خمسة وعشرون عاما في خدمة الشباب المسلم

في العالم ص ١٠

^٢ - المرجع السابق

٢ - إقامة الدورة التدريبية للائمة والدعاة في قرية كشوتاون بالضاحية الشرقية من العاصمة سنة ١٩٩٠م استفاد منه عديد من الدعاة والائمة (١).

٣ - تزويد المؤسسات التعليمية و الأفراد بالكتب الإسلامية والأشرطة.

٤ - تقديم وجبات الإفطار في رمضان، والأضاحي للتوزيع على الفقراء

٥ - كفالة الدعاة في البلاد وتقديم مساعدات مقطوعة لبعض الدعاة .

٦- تشجيع الطلبة السيراليونيين على لعب دور فعال في مجتمعاتهم وتقديم ما يمكنهم من ذلك.

٧-إنشاء نحو ٢٠مسجداً مختلفة الأحجام في المحافظات الشرقية من البلاد.

٦ - جمعية الدعوة الإسلامية العالمية :

التعريف بالجمعية ونشأتها :

هي منظمة خيرية غير حكومية تعمل على تقديم المساعدات بصرف النظر عن الانتماءات الدينية ولها شخصية اعتبارية مستقلة، أعلن عن تأسيسها عام ١٩٧٥م (٢) ومقرها الرئيسي بطرابلس - ليبيا.

أهداف الجمعية :

للجمعية أهداف إنسانية نبيلة تسعى إلى تحقيقها في المجتمع من خلال الوسائل المتاحة لديها ومن هذه الأهداف :

١ - التعريف بالإسلام ونشر الدعوة والتعريف بالسنة والسيرة النبوية.

٢- العمل مع المنظمات الإسلامية والعالمية لتقديم الاحتياجات الإنسانية.

٣ - إعداد ونشر الدوريات والمجلات والكتب الإسلامية لعرض الإسلام.

٤ - العمل على تخفيف معاناة الشعوب الإفريقية وغيرها.

٥ - نشر اللغة العربية والعمل على جعلها لغة رسمية للدول العربية.

٦ - إغاثة المصابين بالأدوية والأغذية والمساعدات المالية .

١- التقرير الإحصائي السنوي للندوة لعام ١٤٢١هـ ص ١١٨ و ص ١٣٥ و ص ١٣٨ ، وأفادني أيضاً السيد فؤاد علي كابه الأمين العام المساعد لاتحاد الدعاة المسلمين في سيراليون أثناء مقابلة له في مكتب الاتحاد بتاريخ ١٠/١٠/١٤٢٤هـ.

٢- تقرير مكتب جمعية الدعوة الإسلامية العالمية في سيراليون. وانظر أيضاً الإسلام في إفريقيا وواقع المسيحية والديانة التقليدية د. حورية توفيق، ص ٢٥٤ سنة ٢٠٠٢م، مكتبة الأنجلو المصرية.

٧ - دعم بناء المساجد وإنشائها في المناطق المحتاجة.

٨ - بناء المدارس والمراكز الإسلامية ومساعدتها مادياً ومعنوياً.

٩ - بعث الدعاة والمدرسين إلى المناطق المحتاجة^(١).

أبرز أنشطة الجمعية في سيراليون :

قامت الجمعية بتقديم عدد من الأعمال الدعوية والإنسانية في سيراليون ضمن برامجها الرامية إلى تحقيق أهدافها ومنها:

١ - تقديم المنح الدراسية لأبناء سيراليون وإتاحة الفرصة لهم لتلقى الدراسات المهنية والفنية ، وقد تخرج من أبناء سيراليون نحو ٤٠ طالباً وطالبة.

٢ - تعيين الدعاة من أبناء سيراليون، فللجمعية أربعة عشر داعية يقومون بمختلف الأنشطة الدعوية في البلاد.

٣ - تسيير القوافل الطبية والإغاثة سنويا والجولة في المناطق مع الدعاة.

٤ - توزيع المواد الغذائية والأغطية والملابس والخيام والأدوية على متضرري الحروب الأهلية التي دامت في البلاد عشر سنوات.

٥ - تقديم برنامج إفطار الصائم في مختلف المدن والمدارس الإسلامية.

٦ - بعث الوفود العلمية و الوعاظ وحفاظ القرآن كل سنة للإمامة طيلة ليالي رمضان .

٧- المساهمة المادية لترميم وبناء المساجد والمدارس كمدرسة المؤتمر الإسلامي للبنين في فريتاون، و الكلية الإسلامية بمجبوركا.

٨ - الموافقة على إنشاء مركز كبير يكون مقره في فريتاون العاصمة ويضم المركز مسجداً يتسع لعشرة آلاف مصل، ومكتبة ومدرسة وقاعات الاجتماعات ومستشفى^(٢).

٧ - المركز الثقافي الإيراني:

^١ - أنظر صحيفة جمعية الدعوة الإسلامية العدد ٩٦٨-١٤/٦/١٣٧٣ هـ ٢٠/٥/٢٠٠٥م، وانظر أيضا جمعية الدعوة الإسلامية العالمية ٣٠ عاما من العمل الإسلامي الإنساني صفحات من إنجازات الجمعية ص١٩ مكتب البحوث والإعلام والنشر جمعية الدعوة الإسلامية العالمية.

^٢ - أفادني بهذه المعلومات الشيخ فؤاد على كبا الداعية المعين من قبل الجمعية ورئيس رابطة خريجي كلية الدعوة الإسلامية في مقابلة بتاريخ ١٠/١٠/١٤٢٤هـ.

التعريف بالمركز ونشأته :

هو مؤسسة ثقافية إيرانية تعليمية تعنى باطلاع الشعب السيراليوني على الثقافة الإسلامية الشيعية واللغة العربية والفارسية وتتيح الفرصة لتزود بالمعارف المتاحة في المركز، بدأت البذرة الأولى في نشاط هذا المركز منذ عام ١٩٧٥م وفي العام ١٩٨١م تم افتتاح السفارة الإيرانية مع المركز في العاصمة فريتاون.

إنجازات المركز :

تمكنت هذه المؤسسة من انجاز بعض أهدافها فيما بين عامي ١٩٨١م - ١٩٩١م ومنها :

١ - بناء مسجدين كبيرين في سيراليون يقع أحدهما في قلب العاصمة فريتاون ويتسع لنحو ٥٠٠٠ مصل، ولم يكن يكمل بناؤه بعد بالشكل النهائي . ويقع المسجد الثاني في مدينة كينما عاصمة الإقليم الشرقي ويتسع لنحو ١٠٠٠ مصل. ويتميز بجماله من بين مساجد المدينة^(١).

٢ - بناء المعهد العالمي للدراسات الإسلامية ويقع في العاصمة ويضم المعهد سكن الطلاب ويحتوي على المكتبة والخدمات المجانية للطلاب ويضم المعهد قسمين ثانويين: القسم العربي ، القسم الثانوي ويشرك العهد الشباب الدارسين فيه في إحياء التقاليد الشيعية. مثل ذكر حادثة كربلاء والاحتفال بيوم عاشوراء وغيرها من فعاليات المذهب الشيعي^(٢). ويحرص القائمون على شؤون الدعوة في هذه المؤسسة على إبراز أنشطتهم عبر الوسائل الإعلامية^(٣)، وقد تمت إعادة المكتب بعد تعرضه لعبث الثوار أثناء الحروب الأهلية في البلاد

٨ - مؤسسة الحرمين والمسجد الأقصى :

التعريف بالمؤسسة :

^١ - انظر رسالة المسجد في الإسلام (سيراليون) الشيخ محمد زكي كالون ص ٩
^٢ - انظر الإسلام والتجارة في سيراليون، ألسين جالو- دافيد سكر ص ١٥٠
Islam and Trade in Sierra Leone, Alusine Jalloh and David Skinner, Ph. 150
^٣ - ويمكن الرجوع إلى بعض الجرائد السيراليونية التي تتحدث عن بعض هذه الأنشطة في حينها مثل :
The News, Friday March 8th, 2004. P.6 , Independent Monday 23rd February, 2003, P.2

كانت مؤسسة الحرمين إحدى المؤسسات الخيرية السعودية التي كانت تسعى جاهدة لنشر الدعوة إلى الله في أصقاع المعمورة، والعناية بدعوة الأمة إلى التمسك بدين الله ونبذ البدع وكل ما يؤثر في صفاء العقيدة ويسر الشريعة ودعوة غير المسلمين إلى الإسلام بالحكمة^(١).

نشأت المؤسسة :

أسست هذه المؤسسة جماعة من أبناء الإسلام الغيورين من مواطني المملكة العربية السعودية وغيرهم في إقليم سرحد الباكستانية، وتم تسجيلها لدى الحكومة الباكستانية بتاريخ ٦/١٠/١٩٩٠م برقم ١٨٠٠/٥/٧٩٨١، بدأت عملها تحت مظلة رابطة العالم الإسلامي ثم استقلت بنفسها وافتتحت مكتبها الرئيسي في الرياض^(٢).

أهداف المؤسسة:

قامت هذه المؤسسة لتحقيق الأهداف التي تساهم في التنمية الإنسانية والمشاركة في البرامج الإسلامية في بناء المجتمعات من كافة الجوانب الدينية والدينية وقد سلكت في تحقيق تلك الأهداف والطرق السلمية والوضوح في وسائلها ومن أهم هذه الأهداف:

- ١ - ترسيخ العقيدة في قلوب المسلمين بالكتاب والسنة.
- ٢ - نشر العلم الشرعي في المجتمعات الإسلامية.
- ٣ - مساعدة المسلمين بالرفع من مستواهم العلمي بإقامة المعاهد والمراكز والدورات الشرعية.
- ٤ - الإغاثة العاجلة للمسلمين وغيرهم عند نزول الكوارث والنكبات.
- ٥ - الإسهام في تنفيذ البرامج الدعوية والاجتماعية في المملكة العربية السعودية وغيرها.

دخول المؤسسة في سيراليون وأهم إنجازاتها:

كانت المؤسسة تقوم بتنفيذ برامج الإغاثة في سيراليون عن طريق مكتبها الفرعي في كوناكري، وكانت طيلة فترات الحروب الأهلية في سيراليون تقوم بتقديم الغوث للناس، وبعد

^١ - انظر رسالة مؤسسة الحرمين والمسجد الأقصى الخيرية ١٤٢٢هـ تقرير غير منشور.

^٢ - المرجع السابق،

انتهاء الحرب عام سارعت إلى فتح مكتبها في العاصمة فريتاون فأخذت في تحقيق العديد من أهدافها ومن هذه الانجازات :

- ١ - تعيين الدعاة من أبناء سيراليون للعمل على الدعوة والمساهمة في بناء سيراليون.
 - ٢ - ترميم المساجد وبناء المساجد المدمرة بسبب الحروب الأهلية وقد ركزت علميها في استحداث المساجد الجديدة وترميمها في المناطق الشمالية.
 - ٣ - حفر الآبار في القرى والمناطق النائية في البلاد.
 - ٤ - تنفيذ البرامج الموسمية كإفطار الصائم وتقديم الأضاحي وتوزيع لحومها على المحتاجين من الناس في العاصمة وضواحيها.
 - ٥ - تنظيم دورات شرعية للأئمة والدعاة والمدرسين.
 - ٩ - جمعية العون المباشر لجنة مسلمي إفريقيا :
- التعريف باللجنة ونشأتها :**

هي جمعية خيرية إسلامية غير حكومية تأسست عام ١٩٨١م، وتعمل في مجالات التنمية البشرية عن طريق بناء مؤسسات اجتماعية وتعليمية، وصحية، ودينية، وتنموية، وتستهدف المجتمعات الإفريقية دون تمييز على أسس قبلية أو دينية إيماناً منها أن أفضل طريق لتغيير الواقع المر للمجتمعات الفقيرة في إفريقيا هو التعليم بكل أشكاله^(١).

أهداف اللجنة :

وللجمعية أهداف إسلامية وإنسانية كثيرة تسعى إلى تحقيقها عن طريق المتاح لها من الوسائل ومن هذه الأهداف :

- ١ - تنفيذ البرامج الموسمية مثل إقامة الإفطار والأضاحي.
- ٢ - نشر التعليم الإسلامي والثقافة الإسلامية عن طريق إنشاء المدارس والمؤسسات التعليمية العصرية.
- ٣ - كفالة الأيتام عن طريق إنشاء المساكن والمأوي المنظمة والمرتبة ترتيباً عصبياً.

^١ - انظر موقع جمعية العون المباشر ص ١

<http://www.directaid.org>.

- ٤ - كفالة الدعاة والأئمة بتحسين مستوى معيشتهم.
- ٥ - تنمية الشعوب الإسلامية علمياً ومهنياً واقتصادياً.
- ٦ - تنفيذ مشاريع الإغاثة وتقديم العون للاجئين ومصابي الحروب والنكبات الطبيعية.

دخول اللجنة في البلاد :

دخلت اللجنة في سيراليون عام ١٩٨٦م (١٤٠٦هـ) وافتتحت بها مكتبها في العاصمة، وقد كان هذا الحضور عامل فخر واعتزاز لدى المسلمين، لما عكستها من الصور الحضارية للإسلام وما كانت تتضمنها برامجها من الموقف الإسلامي لرسالة الإسلام مما ساهم في رفع معنويات المسلمين.

أهم إنجازات اللجنة في سيراليون :

تعد اللجنة من أقدم المؤسسات الإسلامية بقاءً واستقراراً في البلاد مما سمح لها أن تنجز عديداً من الأعمال ومنها:

- ١ - بناء وترميم المدارس فقد بنى أكثر من ١٦ مدرسة ابتدائية.
- ٢ - إنشاء المحطة الإذاعية باسم إذاعة القرآن الكريم عام ١٤٠٢هـ وكانت الإذاعة تبث برامجها الدينية بإحدى عشرة لغة إفريقية والعربية والفرنسية والإنجليزية، واللغات الإفريقية المذكورة هي:

هوسا، منديكا، فلاته، صوصو، تمنى، مندي، كونو، كيسي، ليمبا، يوروب، وكريو. وقد تعرضت للتخريب أثناء الحروب الأهلية.

- ٣ - بناء عيادتين إحداهما في مدينة ماكينه أنشئت عام ١٩٨٦م، والثانية في فريتاون.
- ٤ - بناء نحو ثلاثين مسجداً مختلفة الأحجام وموزعة على المناطق .

- ٥ - تزويد المدارس والمعاهد الإسلامية بالمصاحف بالكتب والمقررات الدراسية.

- ٦ - فتح قرية الأيتام تدعي بقرية السلام في قرية (كوشوتاون) في ضاحية العاصمة، وأخرى بمدينة ماكينيه، وأخرى في مدينة كينميا^(١).
- ٧ - توزيع الملابس على المحتاجين ومشردي الحروب ففي عام ١٩٩٢م، تم توزيع أكثر من ١٥٠ طناً من الملابس على المتضررين.
- ٨ - تعيين أكثر من عشرين داعية من أبناء سيراليون موزعين على مناطق البلاد للإمامة والتدريس وإلقاء الوعظ والإرشاد وغيرها.
- ٩ - إنشاء المراكز لتدريب المسلمات على مختلف المهارات والحرف اليدوية من خياطة، وتطريز، وصبغة، وصناعة الصابون.
- ١٠ - إنشاء مشاريع التنمية، كالزراعة وتربية المواشي وإعداد المراكز التدريبية للمهن والحرف، وذلك فيما بين سنة ١٩٨٣م ١٩٩٢م ولكن سوء الظروف والأوضاع الأمنية سببت في توقف اللجنة عن المضي في هذه المشاريع^(٢).
- ١١ - التنفيذ السنوي لبرامج الإفطار، في المؤسسات الإسلامية والاجتماعية، وتنفيذ الأضاحي وتوزيعها على المحتاجين^(٣).
- ١٢ - بناء كلية الأنصار الإسلامية في العاصمة فريتاون بمراحلتيها الإعدادية والثانوية.
- ١٠ - الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية :
- التعريف بالهيئة ونشأتها:
- هي هيئة إسلامية عالمية مستقلة متعددة الأنشطة تقدم خدماتها الإنسانية رغبة في ثواب الله ونيل ما عنده.

^١ - انظر صحيفة

Sierra News Monday August 4\2003 P.3

^٢ - انظر مساهمة لجنة مسلمي إفريقيا في التنمية الاقتصادية الاجتماعية لسيراليون، دنيس موربا كنووا نقفاو ص٨-١٥-١٧ بحث عن اللجنة غير منشور.

Contribution of the African Muslims Agency to the socio Economic Development of Sierra Leone P8-15-17

^٣ - انظر صحيفة

AL Akhbar Saturday 1-7, 2000 P.6

أسست الهيئة استجابة للحاجة القائمة والضرورة الداعية لخدمة الفقراء والمحتاجين في العالم، وأعلن عن تأسيسها سنة ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م بمقتضى القانون الكويتي رقم ٦٤ ومقرها الرئيس بالكويت^(١).

أهداف الهيئة:

- للهيئة أهداف عظيمة تسعى لتحقيقها من خلال وسائلها المتاحة وهي أهداف تنصب في خدمة الإنسانية لتحقيق الرفاهية له أينما مكان، ومن هذه الأهداف:
- ١ - مساعدة المحتاجين من ضحايا الحروب والكوارث والمجاعات وغيرها.
 - ٢ - ابتكار حلول جذرية للقضاء على الفقر عملاً بالقيم الإسلامية الداعية إلى ذلك.
 - ٣ - القضاء على الأمية ونشر العلم وبناء المعاهد العلمية ومراكز التدريب.
 - ٤ - إعطاء الأولوية لمشاريع التنمية لإعداد فرص العمل والإنتاج اعتماداً على النفس.
 - ٥ - نشر الوعي بقضايا العالم الإسلامي وأحوال المسلمين في العالم.
 - ٦ - دعم الأقليات المسلمة للمحافظة على شخصيتهم وحقوقها.
 - ٧ - تقوية روابط الأخوة بين الشعوب الإسلامية على ضوء تعاليم الإسلام والتطبيق العملي للمبادئ الإسلامية في المجتمعات الإسلامية^(٢).

دخول الهيئة إلى البلاد :

بدأت الهيئة نشاطها في سيراليون وتنفيذ مشاريعها ضمن الخطة المرسومة لتحقيق أهدافها وذلك عندما بدأت الحرب الأهلية سنة ١٤١١ هـ ١٩٩١ م ، وقد سارعت بإيفاد المبعوثين لتفقد الأحوال ودراسة الوضع ورفع التقرير العاجل، ثم بدأت تنفيذ أعمال الإغاثة لمتضرري تلك الحروب.

أهم أعمال الهيئة في سيراليون :

تقوم الهيئة بأعمال كثيرة في سيراليون منذ دخولها إلى الوقت الحاضر ومن أبرزها:

^١ - انظر الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية تعريف وإنجازات ص ١٠ ط/الثالثة ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ الهيئة الخيرية - الكويت.

وانظر أيضاً موقع الهيئة على الانترنت ص ٢ www.iico.org/homo

^٢ - انظر الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ص ١١ والموقع المذكور ص ١.

- ١ - الموافقة على بناء المركز الإسلامي في فريتاون في حي (كيسي) ويضم المركز مسجد جامعاً، والعيادة، ، ومبنى الضيافة.
- ٢ - بناء مسجد عمر بن الخطاب في العاصمة فريتاون.
- ٣ - بناء مركز الشرطة بمدينة كينميا في المنطقة الشرقية.
- ٤ - إنشاء مراكز التدريب المهنية للمسلمات في فريتاون وبتلوكووكينما.
- ٥ - كفالة الأيتام في مناطق متفرقة في سيراليون.
- ٦ - تعيين دعاة من مختلف قبائل سيراليون ومناطقها.
- ٧ - جمع الدعاة السيراليونيين تحت مظلة واحدة، فمما يعرف للهيئة أنها سعت لجمع الدعاة تحت اتحاد واحد وهو اتحاد الدعاة المسلمين في سيراليون سعياً لتحقيق العمل الإسلامي وبعداً عن التأثيرات القبلية والإقليمية التي تؤثر في كثير من الأعمال الإسلامية.
- ٨- السعي لإقامة المحطات الإذاعية F.M. وتسعى الهيئة لإقامة هذه الإذاعة وجعلها بديلاً عن إذاعة القرآن الكريم المتوقفة عن البث بسبب ما أصابها من التدمير المتعمد من قبل المتمردين، ولا حظت الهيئة خطر الفراغ الإذاعي لهذه المدة فقررت إنشاء هذه المحطة التي تسعى في شأنها جاهدة في الوقت الحاضر^(١).

١١ - جمعية إحياء التراث الإسلامي

أ- التعريف والنشأة :

هي جمعية إسلامية إغاثية ثقافية، تحظى باعتراف الحكومة، وتتخذ من دولة كويت مقراً لها وأُسست في ٢٣/٢/١٤٠٠هـ^(٢).

ب- أهداف الجمعية :

وقد تم تحديد أهداف الجمعية حسب النظام الأساسي للجمعية على النحو التالي :

- ١ - العمل على إبراز التراث الإسلامي ودوره في تطوير الحضارة الإنسانية.

^١ - أفادني بهذه المعلومات الشيخ فؤاد كاهه الأمين العام المساعد للاتحاد في مقابلة له بتاريخ ١٠/١٠/١٤٢٤هـ.

^٢ - مسيرة الخير كتاب تعريفني عام لجمعية إحياء التراث الإسلامي جمع وإعداد لجنة العلاقات العامة والإعلام ص ١٣ ط/١ سنة ١٤١٤هـ ١٩٩٤م دار الوطن - الكويت.

- ٢ - تجميع المخطوطات والكتب الإسلامية من أنحاء العالم وتنظيمها في مكتبة جامعة.
- ٣ - تشجيع العلماء والباحثين في مجال الدراسات الإسلامية و على نشر بحوثهم ونتائج عملهم.

- ٤ - دعوة الناس للتمسك بدين الله بالحكمة والموعظة الحسنة.
- ٥ - إنشاء المساجد والمراكز والمؤسسات التعليمية والاجتماعية والصحية ورعايتها لخدمة الإسلام والمسلمين في أنحاء العالم^(١).

ج- دخول الجمعية في سيراليون وأهم أعمالها :

دخلت الجمعية في سيراليون بعد إنشائه بوقت قليل فمارست الدعوة إلى الله في مجالي التعليم والإغاثة ومن أهم الأعمال التي قامت في سيراليون:

- ١ - تعيين الأئمة المحليين على رواتب ومكافآت شهرية تشجيعاً لهم.
- ٢ - كفالة الأيتام وحفر الآبار.
- ٣ - بناء نحو (٣٠) مسجداً في مختلف القرى و المدن الشمالية والغربية.
- ٤ - دعم المدارس الإسلامية ومن أبرزها: معهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

١٢ - جماعة التبليغ والدعوة :

أ- التعريف والنشأة :

هي جماعة إسلامية تقوم على وعظ وإرشاد وتبليغ الإسلام إلى الناس وتلتزم أتباعها باقتطاع جزء من الوقت لتبليغ الدعوة مع تجنب الحزبية والقضايا السياسية ويغشون الناس في مساجدهم ومجالسهم ومتاجرهم بالوعظ والدعوة مع الحرص على تجنب الجدل مع المسلمين أو إحداث الخصومة مع الحكومات^(٢).

^١ - المرجع السابق وموقع الجمعية على الانترنت :

WWW.ALTURATH.ORG/ALTURAH/PROFILE/OBJ

^٢ - انظر الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي ج ١ / ٣١٧

تأسست الجماعة على يد مؤسسها الشيخ محمد إلياس الكاندهلوي خريج مدرسة ديوبند التي تعد من أكبر مدارس الأحناف في شبه القارة الهندية وقد أسس الشيخ الجماعة في دهلي سنة ١٢٨٣هـ-١٨٦٧م^(١).

ب- مبادئ الجماعة وأهدافها :

تنادي الجماعة بعدد من المبادئ نحصرها في ستة أمور يطالبون الالتزام بها ويعتبرونها لإقامة الدين وهي:

١ - الكلمة الطيبة لا إله إلا الله محمد رسول الله.

٢ - إقامة الصلوات.

٣ - العلم والذكر.

٤ - إكرام كل مسلم.

٥ - الإخلاص.

٦ - النفر في سبيل الله^(٢).

وأما أهداف الجماعة فقد وضعت لنفسها هدفاً واحداً وهو الدعوة إلى الله تعالى في العالم كله ونشر الإسلام فيه باعتماد الأسلوب العاطفي في دعوة الآخرين إلى الله تعالى^(٣).

وبسبب هذه المبادئ وإصرار الجماعة عليها وعدم العناية بالقضايا العقديّة والشرعية لاقت انتقادات من أهل العلم ومنيت بعزوفهم عنها والتحذير من أساليبهم في الدعوة إلى الله تعالى^(٤).

ج- دخول الجماعة في سيراليون :

^١ - المرجع السابق

^٢ - وجوب الدعوة إلى الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة خالد بن عبد الرحمن، ١٧٥٠ ط/الأولى ١٤١١هـ ١٩٩٠م، دار ثابت القاهرة، وانظر أيضاً سلاح المبلغ الشيخ عبد الله البروي ص ٢ مكتبة سيد أحمد شهيد لاهور - باكستان.

^٣ - انظر سلاح المبلغ الشيخ عبد الله البروي ص ٩٥ .

^٤ - انظر جماعة التبليغ في شبه القارة الهندية تعريفها- عقائدها الدكتور أبو أسامة سيد طالب الرحمن ص ٢٧٧ فما بعدها ط/الأولى ١٤١٩هـ-١٩٩٩م دار البيان إسلام آباد - باكستان. وانظر أيضاً القول المبلغ في التحذير من جماعة التبليغ الشيخ حمود بن عبد الله التويجري ط/الثانية ١٤١٨هـ-١٩٩٧م دار الصمعي للنشر والتوزيع - السعودية.

عرفت سيراليون جماعة التبليغ عام ١٩٧٩م لما قدم بعض دعاة من جمهورية باكستان فتركزوا في جامع الشريف وبدءوا يمارسون نشاطهم الدعوية، فسرعان ما التف حولهم الشباب المسلم، فأدركوا أن البيئة في سيراليون صالحة للدعوة، فكرروا الزيارة مرة تلو أخرى فازدادت أعداد المنضمين إليهم من الشباب ثم ازداد تأثيرهم على الشباب المنحرفين وكان اهتداء هذا الصنف من الشباب داعية إلى لفت الأنظار إلى الجماعة بسرعة إذ كان كل من ينضم إليهم يعتبر نفسه داعية فأشد الناس تمرداً في المجتمع أصبح فجأة داعية يدعو إلى الفضائل والأخلاق ولزوم الطاعات، بل يرى وقد تغير حاله وزينه إلى الزيِّ الباكستاني ويستثير في الناس عاطفة البكاء لكثرة بكائه وأسفه على ماضيه الذي لا يجد أي صعوبة في ذكر مساويه وعيوبه ويقارنه بحاله الذي هو فيه في ظل التزام الطاعة والعبادة وحسن الأخلاق^(١).

إن هذه النتائج السريعة التي حققتها الجماعة لم تقتصر على هذه الطبقة بل تعداها إلى طبقة المثقفين ثقافة غربية فقد وجدت الدعوة طريقها إلى كلية فوراييه التي أنشأها المبشرون منذ ١٨٢٧م وقد اهتدى عديد من الشباب على أيدي دعاة الجماعة ويخرجون مع الجماعة إلى المساجد والرحلات في الدعوة إلى الله تعالى.

د- أهم أنشطة جماعة التبليغ في سيراليون:

حققت الجماعة خلال أربع وعشرين سنة من حضورها أعمالاً جيدة ومنها:

- ١- تشجيع الشباب المسلم على الدعوة في المساجد والطرق والأسواق، وهي الجماعة الوحيدة التي تقوم أفرادها بهذا الواجب الدعوي، وقد كان وجودهم كسرًا للاحتكار النصراني لهذا الأسلوب العملي للدعوة.

١ - وقد رأيت شباباً من جماعة التبليغ في المساجد بفريتاون وكينما وبو يذكرن ماضيهم ويكون ويجذرون الناس ويذكرونهم بالله.

٢- التأثير في الشباب الذين عرفوا باللهو والمجون والبطالة فأصبحوا فجأة بفضل الله أحياناً يدعون إلى الله ويؤثرون في غيرهم ويتجددون للدعوة إلى الإسلام^(١).

٣- إشاعة الالتزام بالمظهر الإسلامي المحتشم في اللباس، وقد أصبح من السمة الظاهرة في أتباع هذه الجماعة لبس الثوب الباكستاني أو الثوب الإفريقي الذي كان يلبسه المسلمون، وقد كان هذا اللباس قليل الاستخدام لدى الشباب المثقفين ثقافة غربية، وقد أصبحوا اليوم لا يجدون حرجاً في الانتماء إلى الإسلام ولبس لباسه، وقد أصبح ذلك في عرفهم علامة الالتزام بالإسلام وهو أمر واضح للعيان.

٤- بناء المركز للجماعة في العاصمة، ويضم المركز مسجداً ومساكن للضيافة ويقع المركز في حيّ ألاتاون في شرق العاصمة في فريتاون ومنه ينطلقون نحو الأقاليم والمحافظات لنشر الدعوة^(٢).

١٣ - منظمة الدعوة الإسلامية

أ- التعريف :

هي منظمة عالمية غير الحكومية تعمل كإحدى المنظمات العالمية النشطة في العالم، تأسست في عام ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م، وشعارها " أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة". ومقرها في مدينة الخرطوم بالسودان^(٣).

^١ - وهذا الدخول المفاجئ في الدعوة إلى الله تعالى محفوف بالمخاطر وقد لا يكون عند هذا الداعية الجديد شيء يقدمه للناس سوى البكاء ولا يعفيه هذا من طلب العلم الشرعي الذي يؤهله لبيان الدعوة ، وهو الأمر الذي لا تحتم به الجماعة، وتصر على العمل دون العناية بالعلم وهذا منشأ الاعتراض على الجماعة مع محاسنها.

^٢ - المعلومات الواردة في هذه الجزئية استفادها الباحث خلال ملاحظته لأنشطة الجماعة ومقابلة القائمين على الشباب المنضمين إلى الجماعة وذلك عام ١٤٢٤ هـ. وفي عام ١٤٢٥ هـ

^٣ - انظر صحيفة

ب- أهداف المنظمة :

وللمنظمة أهداف كثيرة تسعى لتحقيقها ومنها :

- ١ - نشر التعليم لجميع الناس.
- ٢ - توزيع الكتب الإسلامية في العالم وفق مختلف المناهج المقررة في الدول.
- ٣ - العناية بالرعاية الصحية والخدمات الطبية للناس.
- ٤ - حفر الآبار وتقديم مياه الشرب النقية.
- ٥ - بناء المساجد، ودعم الأيتام.
- ٦ - تقديم الإفطار والأضاحي.

ج- دخول المنظمة في سيراليون :

تعد هذه المنظمة النشطة من أحدث المنظمات التي دخلت في مجال العمل الإسلامي في سيراليون، وقد بدأت العمل رسميًا في البلاد عام ٢٠٠٤م وخلال هذه المدة الوجيزة قدمت الكثير مما يساعد على تحقيق أهدافها.

د- إنجازات المنظمة :

قامت المنظمة بإنجاز بعض المشاريع في سيراليون ، ومنها:

- ١ - بناء المسجد في قرية (كالي تاون).
 - ٢ - حفر ثلاث آبار في ضواحي العاصمة فريتاون.
 - ٣ - توزيع الإفطار والأضاحي.
 - ٤ - فتح العيادة الطبية في حي كيسي بقريتاون.
 - ٥ - توزيع نحو (٥٠) طنًا من الأرز عند افتتاح العيادة الطبية استفاد منه نحو (٦٦٠) أسرة وكانت تضم مساعدات إنسانية واحتياجات أخرى استفاد منها هذا العدد من الناس^(١).
- ومما سبق عرضه يتبين لنا وجود بعض مؤسسات الدعوة الخارجية في سيراليون ، وقد ترتبت على وجودها آثار جيدة ساهمت في الارتقاء بمستوى العمل الدعوي في سيراليون، فارتفعت معنوية

١ - راجع المرجع السابق.

المسلمين وشعروا بصدق الأخوة الإيمانية الرابطة بينهم وبين الشعوب الإسلامية الأخرى، إذ أصبحوا يشاهدونهم يعملون على تخفيف آلامهم ويساهمون في تثقيف المسلمين وتزويد بلادهم بالكفاءات الدعوية وبعث أبنائهم من طلبة العلم إلى الجامعات والمعاهد الخارجية لتلقي المزيد من العلم، فساهموا بهذا في تعزيز الثقافة الإسلامية في البلاد تعليمًا وتأسيسًا للمدارس والمعاهد والمراكز، وإتاحة فرص التعيين للدعاة ، لتحسين معيشتهم وتعزيز مكانتهم الاجتماعية مما ترتب عليه تحسين أداءهم للعمل الإسلامي.

الفصل الثاني

أصناف المدعويين في سيراليون وسماتهم

المبحث الأول : أصناف المدعويين في سيراليون

المبحث الثاني : سمات المدعويين في سيراليون

المبحث الأول

أصناف المدعويين في سيراليون

التمهيد :

المطلب الأول : أصناف المدعوين من المسلمين في سيراليون

المطلب الثاني : أصناف المدعوين غير المسلمين في سيراليون

التمهيد :

لقد خص الله سبحانه وتعالى الدعوة الإسلامية بكونها دعوة عالمية ورسالة موجهة إلى الناس كافة، فلا يختص بها جنس دون جنس ، ويعد هذا العموم من خصائص الإسلام من بين الأديان قال تعالى :

﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾^(١) قال ابن كثير : وهذا

خطاب للأحمر والأسود والعربي والعجمي ﴿ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾ (أي جميعكم

وهذا من شرفه وعظمته صلى الله عليه وسلم أنه خاتم النبيين وأنه مبعوث للناس كافة)^(٢).

فالمدعو في اصطلاح علماء الدعوة وهو : (الإنسان العاقل المخاطب بدعوة الإسلام ذكراً كان أو أنثى مهما كان جنسه ونوعه وبلده ومهنته إلى غير ذلك من الفروق بين البشر)^(٣) والنظرة إلى المدعويين في سيراليون تؤدي إلى تصنيفهم إلى خمسة أصناف ولكن الجهود الدعوية تتركز على ثلاثة منهم وهم: المسلمون ، والنصارى ، والقاديانيون.

أما المسلمون فيشكلون نسبة عالية إذ تصل إلى حوالي ٧٥% وفيهم أهل الصدق والطاعة ، وأهل التقصير والمعصية، وأهل السنة والعلم ، وأهل البدع والجهل، وهؤلاء يوجه إليهم الدعوة حسب مقامهم في الإيمان والعمل، فيدعى أهل الطاعة إلى الثبات عليها والاجتهاد في الترقى في سلم السلوك إلى الدرجات العليا ويدعى أهل التقصير والمعصية إلى تجنب المعاصي وكف الإسراف على النفس ، ويدعى أهل الجهل والبدع، إلى طلب العلم النافع وسلوك سبيل السنة في الاعتقاد والعمل . ويتأثر أفراد هذا الصنف من المسلمين بما يبذل من جهود دعوية على أيدي الأفراد أو المؤسسات كما يتعرضون لتشويش الدعايات المضادة من المخالفين.

أما النصارى :

فهم طوائف ومذاهب عديدة وتأتي هذه الديانة في الدرجة الثانية بعد الإسلام وتقدر نسبتها بنحو ٢٠% وهؤلاء يتعرضون لدعوة الدعاة المسلمين لنقلهم من هذا المحيط إلى نور

١ - سورة الأعراف آية ١٥٨

٢ - تفسير القرآن العظيم الإمام عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير ج٢/٣٦٧ مدققة بإشراف محمود عبد القادر الأرنؤوط، ط/الأولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م مكتبة الرشد - الرياض - السعودية.

٣ - أصول الدعوة الدكتور عبد الكريم زيدان ص ٣٧٣

الإسلام والإيمان برسالة محمد صلى الله عليه وسلم وحملهم على نبذ التثليث والخرافات المصاحبة للديانات المخالفة لدعوة الحق، ويسلك الدعوة في هذا الصدد مسالك عدة ويتخذون الطرق المناسبة لدعوة غير المسلمين من أهل هذه الديانة. ويحرص القائمون على شؤون هذه الديانة على وضع المناعة في أتباعهم لعدم تقبل الإسلام وذلك من خلال تكثير الطوائف المسيحية ومؤسساتها والمبادرة إلى الأعمال لفتاً للأنظار وإبقاء على ثقة أتباعهم بهم أنهم أهل الصدارة والمبادرة إلى أعمال الخير والإحسان.

أما القاديانيون :

فهم أتباع ديانة انتسبت فترة من الزمن إلى الإسلام واستطاعت استقطاب الناس وجمع الأتباع على هذا الأساس وأشاعت في سيراليون بين العامة أن خلافتها ليس مع الإسلام وإنما هو مع المالكية مستغلة جو الجهل السائد على الناس ، ولكن انكشاف حقيقتها للناس وأنها ديانة مستقلة أدى إلى انفضاض بعض المسلمين عنها وجعلها تتنازع النسبة مع الوثنية ومن لا يؤمنون بدين في المجتمع السيراليوني وهؤلاء يدعون إلى العودة إلى دين الإسلام ولزوم الاستغفار والتوبة الصادقة واعتقاد عقيدة ختم النبوة، وأن الحج إلى مكة المكرمة من أركان الإسلام. وعلى هؤلاء يتركز عملية الدعوة وتركيز الجهود من القائمين على الدعوة إلى الله في سيراليون . وأما الصنفان المستبعدان من هذه الدراسة فهما :

الوثنيون واليهود :

فأما الوثنيون فهم أتباع الديانة الإفريقية القديمة وتشهد في الوقت الحاضر تراجعاً ملحوظاً في جميع أنحاء البلاد ولا تشكل الوثنية نسبة عددية كبيرة بسبب اختراق الإسلام والنصرانية مما قلل وجودها وحصرها في السواحل والأرياف على زعزعة في مسلماتها وقيمها ثم زاد من ضمورها كونها غير قادرة على الدعاية إلى مبادئها فلا توجد لها مؤسسات ولا أفراد تبشر بها وتقف جهودها على نشرها بين الناس ولكن بقيت لها رواسب ثقافية تؤثر في المسلمين.

وأما اليهود :

فهم أتباع الديانة اليهودية ولا تشكل أية نسبة عديدة يمكن اعتبارها في سيراليون ، وليست من الديانة التي تبشر بمبادئها وقيمها وليس لها في البلاد معابد وإنما توجد أفراد قلائل من رجال الأعمال اليهود يدينون بهذه الديانة.

المطلب الأول

أصناف المدعوين من المسلمين في سيراليون

أولاً : أصناف المسلمين في سيراليون من حيث المعتقد:

سبق الحديث أن المسلمين في سيراليون يشكلون نسبة عالية ولكن هذه النسبة يتوزعها مذهبان إسلاميان وهما :

أ - المسلمون على مذهب أهل السنة والجماعة :

وأهل السنة والجماعة هم : (الآخذون بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم العاملون بها العاملون بمقتضاها والممثلون لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم) ^(١) ويغلب على أهل البلاد الانتساب إلى هذا المذهب ويدينون الله بمقتضاها في أصول العقيدة ، وفي الفروع العملية نجدهم لا يفرقون بين أصول العقيدة وفروع الفقه من الناحية النظرية ، بل إن الإسلام نفسه في نظر بعض الأهالي ينحصر في المذهب المالكي ؛ لأن البلاد لم تشهد مزاحمة غير هذا المذهب منذ دخول الإسلام إلى عام ١٩٧٥ م وساهم الجهل وضحالة الثقافة الإسلامية في بقاء هذه الرؤية للمذهب المالكي.

أما العقيدة الأشعرية فكانت عقيدة الدعاة الأوائل وأصحاب المجالس العلمية كما تدل على ذلك ما عثر عليه من المخطوطات ^(٢) ، وبالجملة فإن المسلمين يصيغون إلى أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ويتقبلونها ويجبون الصحابة كلهم ويأخذون بما دل عليه الكتاب والسنة.

٢ - المسلمون على مذهب الشيعة الإمامية :

وهو المذهب الثاني المنتسب إلى الإسلام الذي دخل في سيراليون منذ ١٩٧٥ م على أيدي الأفراد اللبنانيين ولكن كان دخولاً فردياً غير مصحوب بالدعوة إليه ثم ازدادت الدعوة والنشاط في القائمين به عام ١٩٨٠ م (١٤٠٠ هـ) وذلك على أيدي الإيرانيين فأسسوا المؤسسات التعليمية والاجتماعية لنشر المذهب، والحق أن هذا المذهب لا تشكل أية نسبة عددية محترمة يمكن مقارنتها بعدد أهل السنة في سيراليون.

ثانياً : أصناف المسلمين في سيراليون من حيث الحركة الدعوية والتنظيم:

١ - جماعات أهل السنة والجماعة :

وهم أصناف منهم :

^١ - مفهوم السنة والجماعة الدكتور/ ناصر عبدالكريم العقل ص ٨٢ ط/ الثانية ١٩٤١ هـ - ١٩٩٨ م دار العاصمة - السعودية

^٢ - انظر نموذجاً من هذه المخطوطات في الملحق برقم (٧)

أ - السلفيون :

وهي الجماعة التي تنص صراحة بأنها تدعو إلى الكتاب والسنة وتصحيح ما انحرف من العقيدة الإسلامية وتنقيتها من الخرافات والبدع فهؤلاء يحرصون على ربط الناس بالسنة والفهم الصحيح وقد تجسد هذا الاتجاه في نشاط بعض الخريجين من الجامعات الإسلامية ممن عادوا إلى البلاد وأخذوا في دعوة أقوامهم إلى الله وفي نشاط المبعوثين من المؤسسات الخارجية ذات التوجه السلفي في الدعوة إلى العقيدة الصافية فأخذوا في بناء المؤسسات التعليمية على هذا الأساس (١).

ب - الجماعات السنية :

وهي جماعات تنتسب من حيث الجملة إلى أهل السنة والجماعة وتمتدح بالمذهب المالكي، وتكون المؤسسات الاجتماعية، والجماعات للمساجد، و يقوم عليها بعض الأئمة أو بعض رجال الأعمال المسلمين، وهؤلاء يدعون إلى الله في حدود ما يعرفون من الإسلام ويغلب على أنشطتهم طابع الإغاثة، والخدمات الإنسانية ويقل فيها برامج الدعوة لمعالجة القضايا الإسلامية لتدني الكفاءة العلمية الشرعية للقائمين عليها .

ج- جماعة التبليغ :

وهي من جماعات أهل السنة والجماعة، ويغلب على دعوتها استخدام الأساليب العاطفية والاهتمام بعرض فضائل الإسلام ومحاسن الدين، وتحرص على تجنب الكلام في القضايا السياسية ويكثرون السياحة في المدن والقرى والأرياف ويتوزعون على المساجد لقضاء الليالي بها يتخللها إلقاء المواعظ على المصلين، وربما خرجوا في شكل الجماعات لدعوة جيران المساجد وعرض الإسلام عليهم، ويتوسعون في سرد القصص ولهذا يعتمدون على الكتب المؤلفة في فضائل الأعمال وفي السير. وللجماعة نجاح ملحوظ في سيراليون تمثل في قدرتها على استقطاب عديد من الشباب المشاغبين العاطلين عن العمل، وقد التزم عديد منهم على أيديهم، فحملوهم على لزوم المساجد والجماعة والخروج للدعوة.

د - الصوفية :

^١ - انظر على سبيل المثال مقال الشيخ المحبري في مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة العدد الثاني السنة السادسة

شوال ١٣٩٣ هـ ١٩٧٣ م ص ١١١-١١٢

وهي أسبق الجماعات الإسلامية دخولاً في سيراليون، وكانت بيدها إدارة الكتائب والمجالس العلمية، ولكنها في الوقت الحاضر لا تملك مؤسسات للدعوة ولا جماعات معينة تقوم بهذا النشاط، وإنما ينحصر في أفراد يلتزمون بالطرق الصوفية مثل التيجانية والقادرية دون دعوة إليها (١).

٢ - شيعة إمامية:

وهي جماعة شيعية إمامية، تنتسب إلى الإسلام وهي حديث الدخول البلاد كما سبق، و يتركز نشاطها في الوقت الحاضر على مدينتين ، وليست لها في سيراليون جماعات فرعية ولا حركة كبيرة منتشرة سوى التركيز على التعليم وإنشاء المراكز منها:

أ- المركز الرئيس في العاصمة :

ولها فيها مناشط تالية :

- جامع كبير يسع لنحو ٥٠٠٠ مصل مع ساحة كبير ويقع في قلب العاصمة وهذه الطاقة الاستيعابية والموقع الاستراتيجي جعله يكتسب الصفة المركزية.

- المركز الثقافي الإسلامي اللبناني :

وهذا المركز يشرف عليه أحد أفراد الجالية اللبناني (٢) ، أنشئ عام ١٩٧٥م ويتلقى الدعم من شيعة لبنان في الداخل والخارج وتتعاون مع المركز الإيراني في العاصمة.

ب- المركز الثقافي الإيراني :

تم إنشاء هذا المركز عام ١٩٨٧م ، ويعني بنشر العقيدة الشيعية وعقد المؤتمرات والندوات.

ج- المعهد العالمي للدراسات العربية والثقافية الإسلامية :

وهو مؤسسة تعليمية تعني بتعليم الطلبة وتخريج الأئمة وإعداد الدعاة ، ويضم المعهد مكتبة كبيرة وسكناً يضم ٥٠٠ طالب .

٢ - مركز مدينة كينما :

^١ - وهذا خلاصة البحث عن وجود هذه الجماعة في سيراليون فأدى البحث أنها منحصرة في أيدي الأفراد دون المؤسسات، وبهذا تفارق سيراليون كثيراً من دول غرب إفريقيا.

^٢ - وهو السيد حسين شحاته لبناني الأصل كان يقوم بهذا العمل إلى دخول الإيرانيين .

وهي عاصمة الإقليم الشرقي من سيراليون ، ويشتمل هذا الإقليم على ثلاث محافظات مهمة وتعد منافذ إلى كل من جمهورية غينيا وجمهورية ليبيريا ، ونشطت الشيعة في هذه المدينة بإنشاء المركز الدعوي يشتمل على جامع كبير يسع نحو ٢٠٠٠ مصلى، ولهم دعاة بها يركزون على تحصيل الأتباع ونشر المذهب. والجماعة إلى هذا الوقت لا يوجد لعدد الأفراد المنتمين إليها إحصائية دقيقة. والجماعة كغيرها من الجماعات الدينية الأخرى لا توجد لعدد أفرادها إحصائية دقيقة إذ الدولة وكذلك أصحاب مثل هذه الجماعات لا تهتم كثيراً بمثل هذا الإحصاء.

المطلب الثاني

أصناف المدعوين غير المسلمين في سيراليون

سبق الحديث عن الأديان الموجودة في سيراليون بشيء من التفصيل والحديث هنا يتركز

عليها من حيث طوائفها الرئيسة في سيراليون :

أولاً : طوائف النصرى في سيراليون :

وهم ثلاثة طوائف رئيسة وعنها تتفرع الفرق المسيحية الأخرى وكلها موجود في سيراليون وهي :

أ - طائفة الكاثوليك Roman Catholic

وهي أتباع الكنيسة الكاثوليكية التي يقودها البابا^(١) في مقره في مدينة (فاتيكان) بروما في جمهورية إيطاليا - والمنتسبون إلى هذه الطائفة لهم وجود في أوروبا وأمريكا الشمالية والجنوبية ومناطق في إفريقيا ومن عقائدهم :

القول بآله واحد فيه ثلاثة أشخاص : الأب والابن وروح القدس وأن كل أقنوم من الأقانيم الثلاثة متميز عن الآخر وأنه آله حقيقي^(٢)

وتعد هذه الطائفة أقدم الطوائف المسيحية دخولاً في سيراليون منذ القرن السابع عشرة على يد المنصر الكاثوليكي بالتازا بريرا عام ١٦٠٥م ولهذا الطائفة كنائس ومدارس ومؤسسات اجتماعية في المدن الرئيسة في سيراليون.

ب - الطائفة الأرثوذكسية :

وهي أتباع الكنيسة اليونانية الشرقية التي كانت تتخذ من القسطنطينية^(٣) مقراً لها، ومن عقيدتها أن أقنوم الابن تجسد من روح القدس ومن مريم العذراء، وصار الابن المتجسد طبيعة واحدة من طبيعتين ومشئئة واحدة ، وتعتقد أن روح القدس انبثقت من الأب^(٤) وهذه الطائفة من أقل الطوائف عدداً في سيراليون ولا يتجاوز وجودهم العاصمة إلى المناطق الداخلية.

ج - طائفة البروتستانت : Protestant

^١ - هو لقب لمن يشغل منصب البابوية فيعد خليفة بطرس أول أسقف روما ، من ثم يحل محل المسيح في العالم ، وقد خالف بعض الطوائف المسيحية شرعية هذا المنصب مثل البروتستانت والأرثوذكس، انظر الموسوعة المسيرة ج١/٢٩٦ -^٢ انظر الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم ، سعد رستم ص٧٠ - ٧٢ ط/ الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م ، دار الأوائل للنشر والتوزيع ، دمشق - سوريا.

^١ - هي مدينة اسطنبول في تركيا افتتحها العثمانيون عام ١٤٥٣هـ. انظر الفرق والمذاهب المسيحية سعد رستم ص٥٤

^٢ - انظر المرجع السابق، ص٦٤

وهي أتباع الكنيسة التي أنشأها مارتن لوتر^(١) في القرن السادس عشر وقام بحركة الاحتجاج والإصلاح ضد تسلط الكنيسة الكاثوليكية، ثم قامت بعد هذه الحركة بحركات إصلاحية متأثرة بها والبروتستانتية فرق متعددة تشترك في مبادئ عقديّة تالية :

- أن التبرير أي وصول الإنسان إلى البر أمام الله يكون بالإيمان فقط.
- الاعتماد على الكتاب المقدس فقط ورفض كل التقاليد الكنسية.
- أداء العبادة وتراتيلها وقراءة الكتاب المقدس يكون باللغات الوطنية
- رفض عبادة مريم العذراء والملائكة
- عدم الالتزام بنظام خاص ببناء الكنائس ولا توجه خاص في عبادتهم نحو الشرق.
- رفض كل أسرار الكنيسة سوى سر المعمودية والعشاء السري.
- رفض إكرام الصور والتماثيل.
- رفض موسيقا والآلات الموسيقية في معابدهم^(٢)

ولهذه الطائفة وجود في سيراليون ولها كنائس ومؤسسات تعليمية واجتماعية في القرى والمدن الرئيسة.

ثانياً : القاديانيون في سيراليون:

يحرص دعاة القاديانية على التمرکز في عواصم الأقاليم والانطلاق منها نحو القرى والمحافظات حيث يقل الدعاة المسلمون لتمكين دينهم من الانتشار فيها، وقد كونت هذه الطائفة مراكز تبشيرية على النحو التالي :

١ - الإقليم الغربي :

^٣ - ولد في ألمانيا عام ١٤٨٢م، فيها تلقى تعليمه وقد حرص أبوه على أن يكون قانونياً فأرسله للجامعة ولكن ميول ابنه إلى الثقافة اللاهوتية ونشأته الدينية جعلته ينصرف إلى دراسة الدين فأخذته رجال الكنيسة لرعايته إلى أن أصبح مدرساً للفلسفة ثم زار روما فانصدم بما رأى مما يخالف تصوراته المسيقة عنها فأعلن البراءة من تصرفات رجال الكنيسة وأنكر عصمة بابا، وظل معارضاً ومحتجاً لهذه التصرفات الكنسية فتأثر به عديد من الناس وهم بروتستانت، انظر دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند. الدكتور/ محمد ضياء الرحمن الأعظمي، ص ٤٧٥-٤٧٦ ط/ الثانية، سنة ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م. مكتبة الرشد، الرياض - السعودية.

^١ - انظر المرجع السابق، ١٩٣-١٩٤

أقامت القاديانية في العاصمة فريتاون أول ما قدمت، ثم أقامت بها مركزها ويتضمن المدرسة الثانوية ، وحول المدرسة يوجد مسجد صغير لم يكتمل بناؤه إلى الآن والمدرسة تضم نحو ألف طالب وطالبة⁽¹⁾ وللطائفة مكتبة تجارية تباع فيها الكتب المتعلقة بهذه الديانة وفي الوقت الحاضر يقل فيها الكتب وهي في طريقها إلى الزوال وقد أخذت الطائفة في إنشاء جماعات المسجد ، ولها في العاصمة فريتاون مسجد في غرب المدينة وجماعة صغيرة تابعة للمسجد.

٢ - الإقليم الجنوبي :

في سنة ١٩٣٧م عمدت القاديانية إلى الإقليم الجنوبي ، فتمركزت أولاً في مدينة باؤماهون ولكن طاعون سنة ١٩٣٩م طردهم منها فانتقلوا إلى عاصمة الإقليم الجنوبي (بو) حيث أقاموا بها مركزاً قاديانياً يحتوي على الأمور التالية :

أ - المسجد الجامع الكبير

ب - المكتبة يشتمل على كتب الطائفة

ج - المدرس الأحمدية الثانوية

د - دار الطباعة لكتب الطائفة ومنشوراتها باللغة الإنجليزية.

ومن هذا المركز كان انطلاقهم نحو المحافظات الجنوبية مثل : باؤماهون، وبوجيبو، ومويامبا، بلاما . ولهم في هذه المدن مدارس ومستوصفات ومساجد ، وتعد مدارسهم الثانوية في هذه المناطق الجنوبية من أحسن المدارس التي تشمل الجنسين⁽²⁾.

٣ - الإقليم الشمالي :

تمركزت الطائفة في عاصمة الإقليم مدينة "ماكينه" ، فأقامت بها :

أ - المدرسة الثانوية الأحمدية

ب - المسجد والجماعة التابعة له

ج - المستشفى

^٢ - انظر رسالة المسجد في الإسلام (سيراليون) إعداد الشيخ / محمد كالون ، ص ١٩ والحركة القاديانية الهدامة وآثارها في سيراليون ، الشيخ / عبدالقادر كروما تقرير الجماعة غير منشورة .

^١ - الحركة القاديانية الهدامة وآثارها في سيراليون الشيخ عبد القادر كروما تقرير عن الطائفة غير منشورة.

ومن هذه المدينة انطلقت نحو القرى والمحافظات في الإقليم فدخلت في مدينة (ماسينيه) وقرية (ميناي تي)، ومدينة (كامبيا) (1)

٤ - الإقليم الشرقي :

تمركزت هذه الطائفة في مدينة (كينما) عاصمة الإقليم الشرقي سنة ١٩٧٠م بعد جولات لها في محافظات الإقليم ، وممانعات من قيادات العمل الإسلامي فيما قبل هذا التاريخ ، وفي ١٩٧٠م تمكنت من استمالة زعيم حي (كاجاما) فاستدعاهم للإقامة وتزعم تقديم التسهيلات للطائفة ، فتمكنت من بناء عديد من المساجد ، في المحافظات الشرقية ومستشفين في محافظة (كينما) ومدارس ابتدائية والمدرسة الثانوية الأحمديّة فيها.

ويلاحظ في الطائفة اهتمامها بمجال التعليم والصحة ، ونشر النشرات المطبوعة والكتب ، والحرص الشديد من الطائفة على صبغ مؤسساتها التعليمية والاجتماعية بالصبغة الإسلامية ، والإصرار على وضع هذه الأنشطة ضمن المؤسسات الإسلامية في سيراليون ، وعلى هذا جاء تسجيلها في وزارة الشؤون الاجتماعية ضمن قائمة المؤسسات والمنظمات الإسلامية (2). ومع هذا التمركز في أقاليم البلاد الأربعة نجد إقبال الناس على هذه الديانة و التفاهم على أنشطتها مختلفة من ناحيتين :

أ - مؤسسات تعليمية وصحية قاديانية:

وهناك إقبال شعبي على هاتين المؤسستين إذ تمتلك الطائفة نحو ١٢٠ مدرسة ما بين المدارس الابتدائية والثانوية ، ونحو خمس مستشفيات في مختلف المناطق ، فيلاحظ الإقبال الشعبي عليها بسبب الحاجة إلى التعليم العام والخدمات الصحية ، ويلاحظ أن إدارة هذه المدارس تقع غالباً في أيدي بعض المسلمين (3) ، وذلك لأن هذه المدارس الأحمديّة التابعة لجمعية هذه الطائفة لا تستقل بمنهج خاص يختلف عن المناهج المستخدمة في المدارس شبه الحكومة وهي التي تتقاضى المساعدات الحكومية مقابل الالتزام باللغة الإنجليزية والمنهج الحكومي ، وتلتزم كذلك بمادة

^٢ - المرجع السابق، ومن مشاهدات الباحث.

^٣ - قائمة المؤسسات الإسلامية في سجل المنظمات والاتحادات غير الحكومية في وزارة الشؤون الاجتماعية في سيراليون

^١ - ومن أبرز مدرءاء المدارس الأحمديّة في العاصمة الذي ظل غير متأثر بهذه الديانة السيد / بايو ، الذي تقلد عدداً من الوظائف الإدارية والتعليمية في الجمعية وأصبح مديراً للمدرسة الثانوية الأحمديّة الشهيرة في العاصمة.

التربية الخلقية (الدينية) التي صاغتها الحكومة وجمعت مقتطفات الأديان القائمة في سيراليون ، ، ويعرض واضع هذا المنهج الطائفة القاديانية على أنها من مذاهب المسلمين ، وقد يستخدم هذا الأسلوب في نشر التعاليم القاديانية في أوساط المسلمين، الذين يتخرجون منها باعتقاد أن الطائفة من المسلمين وفي البلاد عدد من المسؤولين يكون الاحترام لهم لا لشيء إلا عرفانا لجميل هذه المدارس التي خرجتهم ، ولا يعرفون أي فرق بين القاديانية وبين الإسلام.

ب - مؤسسات قاديانية للعبادة :

فيلاحظ تراجع كبير في عدد المقبلين على هذه المؤسسات وتشهد هذه المؤسسات شللاً تاماً في بعض الأقاليم، ففي المحافظات الشمالية والشرقية والجنوبية تم إغلاق عديد من هذه المساجد التي أنشأتها الطائفة مما يدل على عودة الناس إلى دينهم الإسلام بعد أن انكشفت لهم الحقائق، وسقطت عنهم الشبهات ويؤكد الدعاة في البلاد أن مساجد هذه الطائفة أصبحت كمتاحف (١) لخلوها عن رواد العبادة.

وفي ختام هذا المطلب أود الإشارة إلى بعض الظواهر الملفتة في سيراليون وهو قلة البرامج الموجهة للنصارى والقاديانيين فلا يزال جهود الدعاة موجهة للمسلمين مع إغفال هؤلاء فلا ذكر لهم في مناهج التعليم في المعاهد الشرعية ، ولا في كثير من البرامج الدعوية الأخرى فنتج عن ذلك جهل طلبة المعاهد لحقيقتهم وبقاء البعض متحيرين في شأن القاديانيين ولا مبرر لهذا سوى الاستهانة بهم مع أن هؤلاء يجب أن يتركز عليهم الدعوة فيدعون إلى العودة إلى العقيدة الإسلامية الصحيحة ونبد التثليث والتمسك بعقيدة ختم النبوة والكف عن وصف الله تعالى بأوصاف المخلوقين ، ويوافق القاديانيون على أن الجهاد في سبيل الله ماض ضد المحتلين لبلاد المسلمين وأن حج بيت الله بمكة المكرمة من أركان الإسلام وغير ذلك من عقيدة الإسلام وأركان العبادة. والطائفة مع خطورتها لا تشكل في الحقيقة أية نسبة عددية كبيرة مقارنة بجهودها ونشاطها الدعائية.

^٢ - انظر رسالة المسجد في الإسلام (سيراليون) إعداد الشيخ محمد زكي كالون ، بحث مقدم على هامش فعاليات المنتدى

الثالث عشر للجنة الدعوة في إفريقيا المنعقد بالرياض لعام ١٤٢٥ ص ٩

المبحث الثاني

سمات المدعوين في سيراليون

المطلب الأول : مفهوم السمات الدعوية في علم الدعوة إلى الله تعالى

المطلب الثاني : سمات المدعوين المسلمين في سيراليون

المطلب الثالث : سمات المدعوين غير المسلمين في سيراليون

المطلب الرابع: السمات الاجتماعية والثقافية العامة للمدعوين في سيراليون

المطلب الأول

مفهوم السمات في علم الدعوة إلى الله تعالى

أولاً : مفهوم السمات في اللغة الاصطلاح.

ثانياً : أهمية معرفة سمات المدعوين في الدعوة إلى الله تعالى.

أولاً : مفهوم السمات الدعوية في اللغة والاصطلاح :

١ - مفهوم السمات في اللغة :

السمات جمع السمة وهذا اللفظ يدور على معنى الأثر والعلامة، وكذلك مشتقاته^(١). وهذه العلامة تكون محسوسة أو معنوية كقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّمِينَ﴾^(٢) : (أي للمعتبرين العارفين المتعظين)^(٣) ، ويؤخذ من هذا أن السمة يراد بها الأثر والعلامة الظاهرة والباطنة والسمة ترادف حال الشيء وصفته التي هو عليها^(٤).

^١ - معجم مقاييس اللغة أحد بن فارس ص ١٤٠٥٣ عناية الدكتور عوض مرعب - فاطمة محمد أصلان ط/الأولى ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان. وانظر أيضاً مجمل اللغة ابن فارس ص ٦٩٩ تحقيق

محمد طعمة ط/الأولى ١٤٢٦هـ دار إحياء التراث العربي، بيروت. ولسان العرب ابن منظور ج٥/١٥٢/٣٠٢

^٢ - سورة الحجر ٧٥

^٣ - المفردات في غريب القرآن أبو الحسين بن محمد المعروف بالراغب ص ٥٣٩ مراجعة وائل أحمد عبدالرحمن بدون ط ولا سنة المكتبة التوفيقية القاهرة مصر.

^٤ - انظر المصباح المنير الفيومي، ص ٩٧ والمفردات الراغب ص ١٤٣

٢ - السمات الدعوية في الاصطلاح الدعوي (1):

والسمات الدعوية: عبارة عن الأحوال النفسية والاجتماعية والثقافية وتأثيرها على المدعويين من حيث قبول الدعوة أو رفضها أو التوقف في شأنها (2).

ثانياً : أهمية معرفة سمات المدعويين :

لقد نبه الله جل وعلا على أهمية العناية بمعرفة سمات المدعويين والاطلاع على أحوالهم وما يؤثر فيهم ، وأخذ التصور المسبق عنهم وعن ظروفهم قبل دعوتهم ، ذلك لأن هذا التصور تتوقف عليه عملية البلاغ المبين فكان من تنبيهات الله جل وعلا للدعاة في هذا الأمر قوله تعالى :

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي

مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (3). فعبّر عن أهمية اللغة وهي الوعاء الحامل

للتقافات والأفكار للتنبيه على أهمية غيرها من السمات الأخرى للمدعويين وأكد النبي صلى الله عليه وسلم على هذا الأمر في بعثته للدعاة إلى المناطق والبلاد فقال صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل لما بعثه إلى اليمن : (إنك ستأتي قوماً أهل الكتاب فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله) الحديث (4) فحثه النبي صلى الله عليه وسلم على الاستعداد للمدعويين وحدد لهم سماتهم وأحوالهم الثقافية والعلمية بأنهم أهل الكتاب فيأخذ عدته تجنباً للنتائج غير المرغوبة لأن (الذي يقدم على قوم ولم يتمكن مما يتطلبه موقفه من الناحية العلمية فلا شك أن سيحدث ردوداً عكسية ليس على الشخص فحسب وإنما على ما يحمله

° - هناك شعور لدى الباحثين بصعوبة تحديد تعريف جامع ومانع للسمات باعتبار ما يقيدها من ثقافة واجتماع واقتصاد وغيرها إذا كان عن طريق الألفاظ التي يوجد فيها مساحة لإخضاعها للمفاهيم والدلالات المتداخلة والمتعارضة مما يزيد عملية التعريف صعوبة وتعقيداً انظر دعوة غير المسلمين إلى الإسلام في مدينة الرياض دراسة ميدانية تقويمية، الدكتور/عبدالله بن إبراهيم اللحيدان ص ١٨٤ رسالة الدكتوراه.

٦ - وهذا المفهوم استفاده الباحث من طريقة تناول علماء الدعوة لهذا الموضوع فتمت صياغته على هذا النحو ، راجع على سبيل المثال : أصناف المدعويين وكيفية دعوتهم الأستاذ/ حمود بن أحمد الرحيلي ص ٦٣ ط/ الثانية ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م ، مكتبة العلوم والحكم دمشق - سوريا. والدعوة إلى الله الواقع والأمل دراسة عن إفريقيا الأستاذ/ سيد محمد ساداتي ص ٢٦-٣٠ ط/ الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م. مكتبة عالم الكتب ، الرياض - السعودية .

١ - سورة إبراهيم آية : ٤

٢ - الحديث بطوله رواه البخاري في صحيحه كتاب المغازي باب بعث أبي موسى رقم ٤٣٤٧

من الدعوة والخير، وأن الذي يراعي ما يتطلبه أحوال المدعوين من العلم وقوة الحجة سيحقق ثمار الدعوة التي يدعو إليها في الدنيا والآخرة (١).

المطلب الثاني

سمات المدعوين المسلمين في سيراليون

أولاً : السمات الإيجابية للمسلمين في سيراليون:

يتمتع المسلمون في سيراليون بسمات إسلامية جيدة، وتظهر المظاهر الإسلامية في أعمالهم وتصرفاتهم ولباسهم، ويرى أثر التدبير عليهم فهم يحبون الإسلام ويطبقون العبادات، فنجد المساجد في الأحياء والأسواق تمتلئ بعمارها، ويقوم المسلمون ببناء المساجد أفراداً أو جماعات على طريقة الصناديق التعاونية، ويهتمون بشؤونها وتكتظ في ليالي رمضان بالمصلين، وقد أصبح المسلمون منذ خمس سنوات أخيرة يقيمون صلاة التهجد في ليالي العشر الأخير من رمضان في معظم المساجد ابتداء من الساعة الواحدة إلى الساعة الرابعة فجرًا وينال الصيام اهتمام المسلمين فيسعدون لاستقبال رمضان منذ شعبان ويتهادون الإفطار في رمضان، ويقوم معظم الأسر بالإفطار الجماعي في ساحات المساجد، ويحملون أولادهم على الصوم والقيام وتقع فريضة الحج ضمن اهتماماتهم لكونها من أركان الإسلام فيبادر الأغنياء وذوو اليسار إلى أدائها وتحجيج آبائهم وأمهاتهم وإخوانهم، ويخرجون زكاة أموالهم. ويتورع كثير من المسلمين من التعامل بالربا وينظرون إلى المجاهرين بالمعاصي بعين الاحتقار لهم، ويجتهدون في معرفة أحوال الأئمة من حيث

^٢ - حديث بعث معاذ رضي الله عنه إلى اليمن رواية دراية الأستاذ/ فالح بن محمد الصغير ، ١٣٢ ط/ الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م ، دار ابن الأثير - الرياض - السعودية . وانظر أيضاً دعوة غير المسلمين إلى الإسلام في مدينة الرياض

الدكتور/ عبد الله بن إبراهيم اللحيان ص ١٨٦

النزاهة والاستقامة، ويحترمون مشايخ العلم ويجلونهم، ويطبّقون من أساليب الزجر والردع لتاركي الصلاة أن لا يصلّى على جنازتهم إذا ماتوا ولا يجتمعون إليها جماعة في عزاء ذوبهم^(١).

ثانياً: السمات السلبية للمؤسسات الإسلامية في سيراليون:

سبق أن المؤسسات تقدم جهوداً طيبة في الدعوة إلى الله تعالى ولكن ذلك لم يعفها من الوقوع في عدد من السلبيات تؤثر على عملها وتأثيرها في المجتمع ومن أهم هذه السمات التي تتسم بها المؤسسات الإسلامية:

أ - التعصب القبلي والإقليمي والشخصي:

سيراليون بلد ذات تعدد قبلي وإقليمي، ويوجد في كل قبيلة وإقليم أعداد كبيرة من المسلمين، مما يدعو إلى الاعتماد على مبدأ العدل والإنصاف في التعامل مع الناس . إن مجرد الانتماء القبلي والإقليمي لا بأس به ما دام في إطاره الطبيعي الذي أخبر عنه الله تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا

خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ

أَتْقَنُكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾^(٢) ولكن حرم العصبية بالباطل وعد ذلك عملاً جاهلياً،

والملفت للنظر في سيراليون الرغبة في الاستفراد بالعمل تحت مظلة العصبية القبلية وإن أخفى الاسم ، ولكن الروح المسيرة للعمل تبقى قبلية وقد بدأ هذا التوجه في العمل الإسلامي مبكراً منذ بداية العمل الإسلامي في سيراليون. فقد شكّا أحد المشاركين في ندوة عقدت لمناقشة أوجه التضامن بين المسلمين فقال : (يعتقد كل زعيم مسلم في فريتاون بأنه يجب أن يكون له مسجد خاص به وليس المسجد فحسب، بل مدرسة خاصة بقبيلته ، فقد حظيت المجموعة القبلية بولاء أكبر من الولاء للأخوة الإسلامية إن القيادات الإسلامية أنايون وليسوا على قدر

^١ - المعلومات الواردة في هذا المكان من ملاحظات الباحث وتتبعه للأوضاع المذكورة واطلاعه بحكم قرينه من الناس وما استفاد ه من سؤال الأهالي والدعاة في ذلك .

^١ - سورة الحجرات آية : ١٣

المسؤولية ، والمؤتمر الإسلامي واتحاد المسلمين يشكلان فكرة جيدة ولم تفعلاً شيئاً على سبيل المثال فقد جمع أموال لبناء مدارس ولكن المؤتمر لم ينشئ مدرسة واحدة (١) (٢).

و في هذا الكلام اتهام بزرع الانقسام والقبلية في العمل الذي يتضرر منه أمثال هذا المتحدث وقد اشتمل كلامه هذا على اتهامات تعد سمات لازمة للعمل الإسلامي من حب الزعامة على الآخرين والأنانية والتعصب الإقليمي الذي يغلب على أصحابه في عدم القدرة على التوازن بين متطلبات برامج الدعوة للمؤسسات التي يديرونها حسب أهدافها

الشاملة لمصلحة المسلمين وبين المتطلبات الإقليمية، فقد يتركز تنفيذ بعض البرامج على مناطق أقل حاجة من المناطق المتروكة والعلة في تفضيل منطقة على أخرى كون القائمين منها ، وقد نتج عن هذا الأمر سوء الظن ببعض الدعاة وسبب في تفاقم الخلافات عند الأطراف الأخرى مما دعا إلى الانفصال والنزاع يصعب علاجه (٣).

وأما التعصب الشخصي الذي اشتمل عليه كلامه فيظهر في بروز شخصية دعوية مهمة فيلتف حوله التفافاً عرقياً أو إقليمياً وإذا لم يتنبه هذه الشخصية فإنه يجر إلى تقبل الوضع في غفلة منه عن خطورته على وحدة المسلمين، وسرعان ما يرى نفسه طرفاً في خلافات مع الآخرين لم تكن له يد فيها ابتداءً، فيكون ذلك باباً لتفتيت الوحدة واستفادة غير المسلمين من نتائج ذلك الوضع، وقد كان هذا سبباً في توسيع الهوة بين المؤتمر الإسلامي وجمعية الإصلاح المنشق عنه عام ١٩٤١م (٤).

^٢ - قد أنشأ المؤتمر بعد هذا الكلام بنحو عشرين سنة مدرسة ثانوية للبنين تسمى مدرسة المؤتمر الإسلامي ولا تزال قائمة وهي من المدارس التي تطبق المنهج الحكومي مع قليل من الثقافة الإسلامية.

^٣ - نحو تضامن المسلمين في فريتاون ص ٩٢ حملة من أعمال الندوة عن التضامن الإسلامي في فريتاون غير منشورة.

Towards Muslim Solidarity in Free Town P. 92

^١ - ومن أمثلة ذلك الخلفية الحقيقية لانفصال جمعية الأخوة الإسلامية وانشقاقها إلى فريقين : فريق الجنوب الذي انتهى إلى تأسيس جمعية الدعوة الإسلامية ومقرها في مدينة (بو) وفريق الشمال الذي احتفظ بجمعية الأخوة الإسلامية ومقرها في مدينة مجبوروكا.

^٢ - لم يكن الانشقاق عن المؤتمر أمراً مقصوداً أو مخططاً وهدفاً سعى إليه مؤسس جمعية الإصلاح كيف ومؤسس الجمعية كان يرى نفسه ثمرة من ثمار جهود المؤتمر الذي كان وراء ابتعائه إلى الأزهر الشريف لتلقي المزيد من العلم وبعد عودته كان من ملاحظاته كغيره من طلبة العلم ضرورة تنقية المجتمع الإسلامي من الشوائب والخرافات السائدة. وكان هذا النشاط في حد ذاته يلقي تشجيعاً من المؤتمر ، ولكن سرعان ما فسرت قبيلة مؤسس الجمعية بأنها حركة التحرر لقبيلة "ثمي" من

ب - ضعف التنسيق والتعاون :

لم يدرك القائمون على العمل الإسلامي ما للمسلمين من وزن عددي ثقيل يمكن استغلاله في صالح المسلمين وجعله أداة ضغط لتحقيق عدد من المكاسب لتعزيز الوجود الإسلامي في البلاد ، وقد غطى على إدراك هذا الأمر ضعف التنسيق والتعاون فكان من مظاهره رغبة كل مؤسسة إسلامية الاستفراد بالعمل خصوصاً ما كان من النوع الذي يمكن الاستفادة منه مادياً أو يستجلب به الوجوه إلى القائمين عليه فنتج عن هذا الأمر سلبيات أخرى منها :

١ - تعدد مجالس الأئمة في سيراليون :

والمقصود بمجلس الأئمة : الهيئة التي تضم في عضويتها أئمة المساجد وتعمل على ضمهم تحت مظلة واحدة لدراسة مشكلاتهم وبحث الحلول المناسبة لها والعمل على تحسين المستوى المعيشي لهم ، وهو أمر تمليه الضرورة الملحة للواقع الذي يعيشه هؤلاء الأئمة في بلد لا تقدم مساعدة للشؤون الدينية مما يعني أن ليس لهم مصدر رزق يعيشون عليه ولا ما يواجهون به مشكلات المساجد الفنية والتنظيمية مما يدعو إلى التفكير العملي للبحث عن التدابير لحلها جماعياً ولكن هذه الأهداف تصطدم دائماً بالواقع المرير لخلافات المسلمين ، فمنذ بدأ العمل الإسلامي في سيراليون ١٩٢٧م إلى الوقت الحاضر قد أنشأت نحو ست مجالس للأئمة وكل واحد يعلن الأهداف نفسها^(١) في ظل غياب تام لآثارها ، وهذا يعني أن التعدد أصبح هدفاً في حد ذاته

عبودية قبيلة (أكو) القبيلة القيادية للمؤتمر الإسلامي ، ومن هنا بدأت الهوة تتسع حتى انتهت إلى الانشقاق النهائي ،

راجع نحو تضامن المسلمين في فريتاون ص ١٥٤

١ - ومن هذه المجالس :

أ - مجلس الأئمة التابع للمؤتمر الإسلامي أنشئ منذ عام ١٩٢٩م.

ب - مجلس الأئمة التابع للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية منذ عام ١٩٧٢م

ج - مجلس الأئمة التابع لاتحاد الدعاة المسلمين منذ عام ١٩٨٦م

د - مجلس الأئمة لفيدرالية المنظمات الإسلامية منذ عام ١٩٨٧م

و - مجلس الأئمة التابع للجنة المركزية لاتحاد مسلمي سيراليون أنشئ عام ٢٠٠٠م ، ولكن هل تغير شيء في حياة

الأئمة في سيراليون ؟ فرغم هذه المحاولات المبذولة لا يزال الأئمة يمارسون الخرافات في سبيل الحصول على لقمة

العيش فمن مصادرهم :

أ - عقود النكاح التي تتم في المساجد على أيديهم .

وأصبح كل مجلس يحظى باعتراف الحكومة وترحيبها وأصبحت هذه المجالس في مدينة واحدة وهي العاصمة إلا مجلس الأعلى للشؤون الإسلامية الذي حاول إنشاء مجالس المحافظات. وكل هذا يعني غياب التعاون والتنسيق بين المؤسسات القائمة بالدعوة إلى الله في سيراليون.

٢ - تعدد المنظمات الممثلة للمسلمين :

ومن مظاهر ضعف التنسيق في مجال العمل الإسلامي في سيراليون وجود ظاهرة تعدد المؤسسات الممثلة للمسلمين ففي سيراليون في الوقت الحاضر نحو خمس منظمات إسلامية تعلن تمثيلها للمسلمين وقد لعبت الحكومات المتعاقبة على الحكم في سيراليون دوراً في تشكيل هذه المنظمات وتأييد الأخرى وتهميش البعض الآخر وقد أصبح التدخل الحكومي في هذا الأمر ظاهرة متكررة فأصبح كل حكومة جديدة تعمل على إيجاد مظلة إسلامية واحدة يجمع شمل المسلمين ، وهذا السلوك الحكومي قد تسبب في إيجاد عدد من المنظمات المتنافسة فيما بينها^(١).

ب - مناسبات العقيقة والجنازة .

ج - ختم القرآن وما يتم جمعه من أيدي الناس أيام الجمع.

د - التبرعات التي تأتي من المحسنين .

هـ- كتابة التمام الحجب القرآنية والجداول السحرية.

و - ممارسة الكهانة وضرب الخطوط والاستطلاع الغيب

والمعلومات الواردة في هذا الموضوع مما وقف عليه الباحث بنفسه وعرفه في محيطه من واقع حياة الأئمة، وراجع أيضاً مجلة الجامعة الإسلامية العدد الثاني السنة السادسة ١٣٩٣-١٩٧٣ م ص ١٠٤-١٠٥ وسيأتي في الفصل الرابع أن غياب المنهج الدعوي الصحيح وراء بقاء هذه الممارسات المخلة بالعقيدة الصحيحة.

١ - ومن هذه المنظمات التي تعلن تمثيلها للمسلمين :

أ - المؤتمر الإسلامي في سيراليون، أنشئ ١٩٢٧ م وقد نال بعد الاستقلال اعتراف الحزب الحاكم S.L.P.P فتم إنشاء:

ب- المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ١٩٧٢ م.

وبقي متعاوناً مع هذه الحزب الحاكم حتى عام ١٩٨٧ م حيث تم إنشاء

ج - فيدرالية المنظمات الإسلامية ، التي كان بعض أعضائها من المجلس الأعلى وبعد عودة الطلبة من الجامعات الإسلامية بدؤوا يشعرون بالتهميش فأنشؤوا

د - اتحاد الدعاة المسلمين في سيراليون.

وفي عهد رئيس أحمد تيجان كابه أنشأ مجلساً للاستشارة الدينية يضم بعض المسلمين وغيرهم ، وفجأة أنشأ بعض الأعضاء المسلمين فيه

وتدخل الحكومات في هذا الشأن لا يخرج عن محاولة إضعاف المسلمين والتركيز على صنع المناطق الخلافية بينهم تشغلهم عن استغلال قوتهم العددية لإحداث التغيير السياسي يتناسب مع حجمهم.

٣ - التنافس على قيادة العمل الإسلامي :

لقد شهدت ساحة العمل الإسلامي في سيراليون منذ بدايته تنافساً ونزاعاتٍ شخصية وفردية بين القيادات ثم اتسع نطاقه في الجماعة الواحدة وأحياناً تقع المنافسة بين جماعة وأخرى لرغبة كل في الانفراد بجمهور معين أو منطقة معينة ، وقد كان انعدام الرؤية لاحتواء المواقف الخلافية سبباً في توسيع هوة الانشقاق بين العاملين فظهر من ذلك :

أ- الانشقاق عن المؤتمر الإسلامي ، حيث انشق جمعية الإصلاح واتحاد المسلمين وجمعية الهلال للشباب ، لأسباب قيادية وعرقية.

ب- انشقاق جمعية الأخوة الإسلامية بين الفريقين فريق الجنوب وفريق الشمال لرغبة كل في كون قائد الجماعة من إقليمه فلم يصل إلى حل يرضي الطرفين فكان الانفصال.

ج- صراع جماعتي حزب الله والبشرية لرغبة كل منهما في الانفراد بالعمل في محيط قبلي واحد أراد كل منهما قيادة القبيلة .

د- صراع جماعتي الجبريلية والبشرية لرغبة كل من الشيخ/ جبريل والشيخ بشر في زعامة الجماعة ولم يتنازل أحدهما للآخر فوقع الصراع بينهما بقي إلى وفاتهما رحمهما الله تعالى.

وتعد هذه السمات الثلاث من أبرز ما يتسم به العمل الإسلامي التي يتأذى منها عموم المسلمين، وقد تعلمت المؤسسات الصغيرة الناشئة الوضع نفسه من أسلافها ، والملاحظ أن شيئاً من هذه الخلافات لم يكن على خلفية الخلاف الفقهي أو العقدي بسبب تدني العلم

ه- اللجنة المركزية لاتحاد مسلمي سيراليون.

وكل هذه المنظمات قائمة و تفتقد إلى التعاون فيما بينها أكثر من القول بتمثيل المسلمين

راجع نحو تضامن المسلمين في فريتاون إلى برودفوت ص ١٥٢-١٥٣

Towards Muslim Solidarity in Free Town praudtoot P.H. 152-153

والإسلام والتجارة في سيراليون أלוيسين جالو - دفيد سكرن ص ١٥٢

Islam and Trade in Sierra Leone Alusine and David Eskiner - P.H. 152

ومجموعة تقارير اتحاد الدعاة في سيراليون حول أزمة الصراع على القيادة الإسلامية في سيراليون.

الشرعي وغياب الإدراك بحجم التحديات ، فلم يكن لدى هذا الجيل من القضايا ما يدعو إلى تكييفها مع الشرع ليحتاج إلى الاجتهاد فتختلف الأنظار وتقع الخلاف، وذلك أن القائمين على العمل الإسلامي إنما هيأتهم الظروف للعمل الدعوي بدافع الغيرة والحماسة لإنشاء المؤسسات على غرار الموجود لدى الآخرين دون ما إعداد لما يتطلبه هذا الأمر من سعة الصدر القادر على امتصاص الضربات المؤلمة التي تصاحب غالباً الحركة الجماعية للدعوة وقد نتج عن هذا الوضع نتائج مريرة منها:

١ - فشل المسلمين في إيجاد منظمة محترمة يمثل الجميع ويتحدث بكفاءة عن شؤون الإسلام والمسلمين.

٢ - تدني السمعة الطيبة عن المسلمين في موضوع التضامن فيما بينهم وغياب وحدة الكلمة وإن على المستوى المحلي.

٣ - ضعف تأثير المسلمين في توجيه سياسة بلادهم توجيهاً صحيحاً نابعاً عن معرفة وإدراك لما يريدون.

٤ - فشل المسلمين في إيجاد جهة شرعية تنظم لهم شؤون الفتوى في الشؤون المحلية وتقدم الحلول الشرعية المحترمة في مختلف القضايا المحلية في البلاد.

المطلب الثالث

سمات المدعوين غير المسلمين في سيراليون

أولاً : سمات النصارى في علاقتهم بالمسلمين في سيراليون:

تقوم هذه العلاقة بين الناس في سيراليون على مستويين متداخلين في الحياة اليومية والأنشطة الدينية ومظاهرها ورغبة الطائفة المسيحية على الظهور بصفة متميزة توحى بمسيحية الحياة في البلاد ، ومحاولة الطائفة المسلمة الحفاظ على تميزها.

١ - سمة العلاقة على مستوى الأفراد :

لا تتسم العلاقات الفردية بين الناس في سيراليون بالحدة المباشرة والتنافس الشخصي المباشر على أساس الفروق الدينية بينهم بسبب تداخل العلاقات الاجتماعية بينهم كالقربة والتزواج والجوار والزمالة في العمل والمعاملة العابرة ولكن هذه الظاهرة المسامحة قد تتحول إلى منافسة هادئة من خلال كلمات مكتوبة على الممتلكات الخاصة مثل واجهات السيارات والملصقات في المنازل مما تبين انتماء أصحابها الديني^(١).

٢ - سمات العلاقة على المستوى المؤسسي :

تتسم هذه العلاقة بحدة التنافس وتأتي هذه المبادرة التنافسية من قبل المؤسسات المسيحية ومن مظاهر ما يدل على ذلك :

١ - مزاحمة المساجد بالكنائس :

تحرص المؤسسات المسيحية على توفير الأموال اللازمة لمزاحمة المساجد ، وبناء الكنائس حولها، أو في الأحياء والمناطق التي توجد بها المساجد ولا توجد دواع لإقامة الكنائس لقللة السكان

^١ - انظر الملحق رقم (٣).

المسيحيين بها ولكن المؤسسات تحرص على مزاحمة المساجد والمسلمين بها ، وقد تحمل حدة منافسة المسلمين لإنشاء الكنائس على استئجار الأراضي لإقامة المخيمات الكنسية المؤقتة أو شراء الدور وتحويلها إلى الكنائس رغبة في هذه المزاحمة.

ونجد مؤسسات الإغاثة والاجتماعية تدي بدلها في مزاحمة المؤسسات الإسلامية خصوصاً المؤسسات الخارجية، فكلما افتتح مكتب جديد لمؤسسة إسلامية تسابقت المؤسسات الخارجية لفتح مكاتبها بإيعاز من المؤسسات المسيحية الداخلية^(١).

٢ - تشجيع المذاهب والطوائف النصرانية وتكثيرها :

ومن السمات اللازمة للعمل التبشيري للمؤسسات المسيحية دعم الطوائف المسيحية على اختلاف مذاهبها وتباين اتجاهاتها ، وتوفير المناخ لها للعمل في سيراليون لأن التعامل مع هذا الاختلاف المذهبي والطائفي أهون في نظرهم من الاختلاف الجوهري بين المسيحية والإسلام، ولأن وجود هذه المذاهب المسيحية تساهم في المحافظة على مسيحية المسيحيين وتضييق نطاق الدعوة إلى الإسلام على المسلمين، ولهذا السبب توجد جميع هذه الطوائف على اختلاف ما بينها تحظى بعضوية مجلس الكنائس في سيراليون حتى الكنائس الإفريقية المستقلة التي تسمى أحيانا بالكنائس الفوضوية.

٣ - الحرص على سرية خلافاتها مع البعض :

توجد بين المذاهب والطوائف المسيحية خلافات حقيقية ، وربما كانت خلافات جوهرية تمس العقيدة المسيحية ولكن المبشرين يحاولون الحفاظ على سرية هذه الخلافات أمام الجمهور المستهدف لتظهر أمامهم في صورة الوحدة والاتحاد وقادة المؤسسات المسيحية يحرصون على احتواء الخلافات الداخلية وامتصاص الأزمات والفضائح الكنسية كي لا تكون منفذاً للدعاة المسلمين للاستفادة منها.

ثانياً : سمات القاديانيين في سيراليون :

لا يوجد للقاديانيين في سيراليون أية نسبة عددية محترمة يمكن تحديد سماتهم على ضوءها بسبب التراجع الشديد في أعدادها بفضل الله تعالى ثم بفضل الصحوة الإسلامية وانتشار التعليم

^١ - حدثني بهذا الموضوع رئيس اتحاد الدعاة المسلمين في سيراليون الشيخ / محمد كالون ومدير المعهد العالي للدراسات الإسلامية الشيخ / جبريل كروما

الإسلامي، ولكن مع هذا توجد للمؤسسات العامة لنشر القاديانية سمات تبشيرية خاصة يتميزون للدعاية لدينهم ومن ذلك:

١ - التظاهر أمام العامة بالانتماء إلى الإسلام والعرب :

ومن المعلوم أن دعاة هذه الطائفة تصر على الانتماء إلى الإسلام مع مخالفتهم للإسلام وتظاهر بقبول الانتساب إلى العرب ، وذلك لتهيئة المناخ لتقبلهم لدى العامة لعلمهم بحبهم للإسلام والعرب الذين أكرمهم الله بحمل رسالة الإسلام ولهذا لا يزال كثير من العامة يصرون على ربط هذه الديانة بالإسلام ووصف دعايتها بالعرب^(١).

٢ - تفضيل العمل في العامة من الناس :

يفضل دعاة القاديانية العمل في أوساط العوام من ذوي الثقافة النازلة من أهل الأرياف وسكان القرى وضواحي العواصم لبعدهم عن معرفة الخلافات الجوهرية بين الديانتين وقلة اهتمامهم بمعرفة التفاصيل المتعلقة بطبيعة المذاهب وانشغالهم بالأمر اليومية والبحث عن سبل العيش ، فيركزون على هؤلاء لسهولة أمرهم وقلة التكلفة في صيدهم وجذبهم إلى الديانة القاديانية.

٣ - تركيز الدعوة على المسلمين :

إن مما اتضح لدى الدعاة في سيراليون أن الدعوة القاديانية تركز حملتها على المسلمين باحثة عن بسطائهم وهذا يبين الأهداف الحقيقية وراء تأسيس هذه الديانة ، فلا نجد لهم أي اهتمام بدعوة المسيحيين والانتساب إليهم أو محاولة استمالتهم كما يفعلون في المجتمعات الإسلامية مستغلين نقاط القوة في الإسلام لصالحهم أمام المسلمين كالانتساب إلى العرب وكون الديانة من مذاهب المسلمين مع أن الأمر على خلاف ذلك.

٤ - التركيز على التعليم و الصحة في سيراليون :

تتسم دعوة القاديانية بالاهتمام بوسائل التعليم والصحة نظراً لأهميتهما في المجتمعات النامية ، وقد تراجعت اهتماماتها في الوقت الحاضر بالوسائل الإعلامية من الصحف والنشرات والكتب

^١ - فعلى سبيل المثال توجد للطائفة مستشفى تدعى مستشفى الأحمديّة الإسلامية بحي كلاباتون في شرق العاصمة وتسميه العامة بمسشفى العرب وتسمي العاملين فيها بالعرب والأحمديّة ترحب بهذا الوصف مع شدة عدائهم للعرب.

ولا تلقى مؤسسات العبادة لها أي إقبال شعبي بخلاف المؤسسات التعليمية والصحية التي تلقى اهتماماً بالغ الانتشار في أماكن وجودها.

المطلب الرابع

السمات الاجتماعية والثقافية العامة للمدعوين في سيراليون

وقبل الحديث عن هذه السمات الاجتماعية والثقافية ينبغي الإشارة إلى أن التمييز في هذه الأحوال بين المسلمين وغيرهم من الصعوبة بمكان بسبب كثرة المسلمين واختلاف مستواهم في التعليم، و التدين والانتماء القبلي والإقليمي والثقافي وهو الأمر الذي يحكم عادة طريقتهم في حياتهم وتفكيرهم في مجتمعاتهم وهذا الاختلاف نجده لدى غير المسلمين أيضاً ومعنى هذا أن التمييز في هذا الأمر بين الأصناف غير مضبوطة ، ولكن الإشارة إليها على هذا النحو :

أولاً : السمات الاجتماعية العامة للمدعوين في سيراليون :

١ - الحياة المعيشية:

يعيش غالب سكان سيراليون حياة متقاربة في مستواها ، فيتناولون الأطعمة الشعبية السائدة من الأرز وكاسافا بطرقها المختلفة والإعداد والاستحضر، والغالبية من المسلمين لا يأكلون من اللحوم المحرمة والأطعمة الخبيثة والمشروبات الكحولية ، ولكن يوجد بعض العصاة من المسلمين يتعاطون المسكرات ، وفي الواقع نجد شارب الخمر من المسلمين يواجه بالإنكار وعدم التقدير. وغير المسلمين لا يجدون حرجاً في تعاطي هذه المحرمات.

٢ - اللباس بين المسلمين وغيرهم :

موضوع اللباس في سيراليون في الأوساط الإسلامية من الموضوعات التي تغير عن أصلها بسبب التقليد الغربي وانتشار ثقافته ، و مع ذلك يوجد هناك مميزات واضحة في هذا المجال بين المسلمين وغيرهم ، فلا يزال المسلمون يتميزون عن غيرهم بلبس الجلابية الإفريقية الفضفاض والجلابية العربية، ونجد النساء المسلمات يلبسن غطاء الرأس الإفريقي أو الخمار، ولكن نسوة من المتأثرات بغير المسلمات من خريجات الجامعة والمدارس الغربية يخالفن هذه العادة فيخرجن سافرات حاسرات في ملابس ضيقة ومحددة بسبب التأثير المدرسي والتقصير الأسري.

٣ - الختان للجنسين :

جاء الإسلام في سيراليون وعادة الختان للجنسين معمول بها في جميع المناطق فيها ، وكانت تمارس بطريقة تقليدية في الجمعيات السرية التابعة للرجال أو النساء في مراحل عمرية معينة ، فكانت البنت يؤجل ختانها إلى ما بعد البلوغ وقبل زواجها، ويؤجل ختان الذكر إلى ما بعد بلوغه بفترة طويلة، وكانوا يضيفون على هذه المناسبة هالة من إجراءات الطقوس والأفكار الخرافية المصاحبة لعملية الختان وبعده ، وبعد استقرار الإسلام في البلاد أدخل تعديلات كثيرة لهذه الممارسة لتخليصها من تلك الأفكار والمبالغة الفاحشة في التأجيل، ونجد المسيحيين يختنون أولادهم الذكور ولا يوجد من مسيحي سيراليون رفض صريح لختان الذكور ، أما طريقة ختان البنات فقد انشقت النساء في معظم المناطق إلى فريقين ففريق يمارسه بدون الالتزام بالطقوس الحاد وتقديم القران وهن من المسلمات وفريق يمارسه على طريقة قديمة والتزام مشدد بالطقوس والإجراءات الوثنية وفي المناطق الغربية نجد المسيحيات من مجموعة (كريول) لا تمارس هذه العادة ولكن المسلمات منهن يمارسها كغيرهن من بنات المناطق.

٤ - الزواج :

يتم الزواج بين أهل الدين الواحد وهذا أكثر شيوعاً في المجتمع السيراليوني ويوصي المسلمون في مجتمعاتهم بالتزواج فيما بينهم، ونجد غيرهم في مجتمعاتهم يفضلون نمط التزواج ، و يحدث شذوذ أحياناً فيتزوج المسلم المسيحية والعكس كذلك، و يعود تحويل أحد الزوجين إلى دين الآخر إلى قوة شخصية أحد الزوجين على الآخر، والغالب أن يحول الزوج المسلم زوجته إلى دينه، ولكن العكس يحدث نادراً، والأندر أن يحدث التعاند بين الطرفين بحيث لا يستطيع أحد الطرفين التأثير على الآخر.

وقد أدخل هذا النوع من الزواج أضراراً كبيرة على بعض الأسر الإسلامية فأصبح تأثير الأمهات المسيحيات واضحاً على الأولاد في التحويل إلى المسيحية.

٥ - ما يتعلق بالجنائز :

لا تخرج ممارسات المسلمين في هذا الموضوع عن طريقها الإسلامية، وإن كانت تتميز ببعض التقاليد الموروثة، ويحاول الدعاة إلى الله تعالى في سيراليون تصفية هذه المناسبة من تلك الشوائب (١)

ويسود في المجتمعات الإسلامية الإسراع بعملية تجهيز الميت إذا ثبت موته ، فيغسل ويكفن بإشراف الإمام أو امرأة صالحة ثم يصلى عليه في المسجد و في بعض المناطق التي تقل فيها المساجد نجد المسلمين يصلون على موتاهم في دورهم حيث يتقدمهم الإمام ، ثم يدفن وفي دار الميت ترتفع الأصوات بالبكاء وربما بالعويل والصراخ ولكن تتخللها كلمات وعبارات إسلامية تشتمل على مثل هذه العبارات: لا إله إلا الله محمد رسول الله! إنا لله وإنا إليه راجعون! سبحان الله لا إله إلا الله.

ويلتزم غالب الأسر الإسلامية بتقديم الصدقات بعد الدفن في اليوم الأول واليوم السابع واليوم الأربعين واليوم الثالث، بإعداد الأطعمة والذبائح والتزام ختم القرآن في هذه المناسبات ونجد بعض الأهالي المسلمين يحيون ليالي هذه المناسبات بالأناشيد العربية والإفريقية (٢) وفي مقابل ممارسات المسلمين نجد غيرهم يتبعون طرقاً ويقومون بالطقوس في طريقة دفنهم والاحتفاء بالجنائز، فنجد المسيحيين يحرصون على دفن موتاهم في الصناديق، والمغلاة في مظاهرها وثنائها حسب موقع المتوفى ومكانته الاجتماعية، ويكفن الميت عندهم كما كان يلبس للمناسبات في حياته. وتحنط الميت بشق بطنه وإخراج أحشائه وحشوه بالقطن ومواد التحنيط، ويخرجون في تشييع الجنازة في صفوف طويلة مع الأناشيد وربما مع الآلات الموسيقية ملتزمين زياً معيناً قد يكون أبيض أو أسود وفي ليلة الدفن يقيمون سهرة تسمى WAKE هي سهرة عند جثة الميت مع الأناشيد وتوزيع المشروبات الكحولية والأطعمة الخفيفة. ونجد عند الفريقين المسلمين

١- راجع الفصل الثالث من هذه الرسالة حيث تعرض الباحث لبعض هذه المنكرات السائدة في المجتمعات المسلمة في سيراليون

٢- وهذه الممارسات كيفما كانت طبيعتها تبقى في الحكم الشرعي بدعة لا يقرها الشرع الحنيف إذ الواجب على المسلم إتباع هدي الإسلام في الجنازة وغيرها ، والمقصود هنا إيراد هذه العادات الاجتماعية في هذا الموضوع كالتابع المميز للمجتمع الإسلامي في سيراليون عن غيره من خلال هذه الممارسة التي يظن خطأ أنها من الإسلام.

وغيرهم عدم المبالاة بتخصيص المقابر لكل من الطائفتين، ولا يهتم دعاة الإسلام المحدثين بهذا الأمر كما لا تعيره القسس أي اهتمام، فالمقابر في سيراليون مشتركة بين الجميع.^١

ثانياً : السمات الثقافية العامة للمدعوين في سيراليون

١ - الراسب الوثنية في مظاهر الحياة في سيراليون :

لقد دخل الإسلام في سيراليون، على أنقاض الديانة التقليدية الوثنية ، وساهمت قلة الدعاة إلى الله في بقائها ويحظى بعض الممارسات التقليدية باهتمام كبير لدى بعض الناس وتقف عقبة أمام انتشار الإسلام كالجمعيات السرية ومن أبرز ممارساتها:

أ - إطلاق الكلمات البذية والنايبة دون ما حياء.

ب - اغتصاب الممتلكات ظلماً وعدواناً وإباحة الزني.

ج - معاقبة المخالفين لنظام الجمعية من أعضائها بعقوبات تشجع على انتشار الفاحشة مثل تجريد المتهم من ثيابه وحمله على مجامعة حفرة صغيرة تشبه فرج الأنثى، ويتسلى بذلك كبار الجمعية.

د - تركيز روح التمرد والعناد ضد القوانين والآداب وتربية الناس على عدم قبول الطاعة ممن فوقهم^(٢)

هـ- الاستفادة من العضو الذي يزال عند إجراء ختان البنات ، بالأكل والقسم عليه عند الأكل مع إجراء بعض الطقوس^(٣).

ومع تراجع ملحوظ في نفوذها نجد ممارساتها قوية في المجتمع مثل الاعتقادات الخرافية المتعلقة بالوفاة والحوادث ، وانتشار ممارسة السحر بين الناس.

ب - مظاهر الرقص والتنكرات (ليس القناع)

١ - وهذا أحد المآخذ الشديدة على المسلمين عامة والدعاة خاصة من عدم اهتمامهم بمسألة تخصيص المقابر للمسلمين لايوجد أي برنامج عملي لتحقيق هذا العمل على الأرض ضمن أعمال المؤسسات التي تدعي أنها مظلة للجميع فضلاً عن غيرها.

٢ - انظر دور الإسلام والأنشطة الثقافية في وسط قبيلة مندي في بوكاكوا في سيراليون فرنك كالون ص ١٢-١٣
The Role of Islam and the Cultural Practices of the Mendes in the Kakua Chiefdom of Sirra Leone ,
Frank Kallon P.12-13

٣ - الاسلام والنشاط التنصيري في ليبيريا دكتور عباس صالح كانه ص ٧٦

يشكل المسلمون أغلبية السكان في سيراليون ولكن بقوا متأثرين بعاداتهم وتقاليدهم الموروثة ومنها :

مظاهر الرقص وتقمص الشخصيات بلبس الأقنعة وتظهر في مناسبات عديدة مثل تنصيب السلطان ووفاة زعيم القبيلة وفي أعياد الاستقلال.

وفي هذه الرقصات نجد أشكالاً من الرقصات المختلطة بالجنسين أو الخاصة بالجنس الواحد، وفي كل نجدها محاطة بأفكار واعتقادات خاطئة ويجد الشباب المشاركون فيها الفرصة للممارسات غير مهذبة مما يجعل الدعاة يحذرون منها لإخلالها بالآداب العامة والأخلاق الفاضلة.

والخلاصة أن حياة الناس في سيراليون لم تخلص بعد من الرواسب والأفكار الخرافية ذات الجذور الوثنية وأن الجمعيات السرية على اختلاف أنواعها تساهم في تعزيزها وإبقائها وأن الدعاة إلى الله تعالى في مختلف المناطق القبائل يبذلون جهداً عظيماً للقضاء على هذه الآفة ويتحملون في ذلك عناء شديداً يصل إلى حد المؤامرة على قتلهم وإحراقهم^(١).

^١ - مثل حادثة الشيخ مجتبي الدعية في المنطقة الغربية الذي تم اغتياله عام ١٩٩٦ م.

الفصل الثالث

موضوعات الدعوة في سيراليون

المبحث الأول : موضوعات العقيدة

المبحث الثاني : موضوعات الشريعة

المبحث الثالث : موضوعات الأخلاق

المبحث الأول

موضوعات العقيدة

المطلب الأول : تعريف العقيدة وأهميتها

المطلب الثاني : موضوعات عقدية تتعلق بالذات العلية

المطلب الثالث : موضوعات عقدية تتعلق بالكهانة والعرافة

المطلب الرابع : موضوعات عقدية تتعلق بالولاية

المطلب الخامس : موضوعات عقدية تتعلق بالتمائم

المطلب الأول

تعريف العقيدة ومكانتها

أولاً : تعريف العقيدة في اللغة والاصطلاح:

تدور كلمة العقيدة على معاني الشد والتوثيق، و(عقد قلبه على كذا فلا ينزع عنه) ^(١). وتطلق كلمة العقيدة في الاصطلاح على حكم الذهن الجازم ، فإن كان حقاً كانت عقيدة صحيحة، وإن كان باطلاً كانت عقيدة باطلة ^(٢).

والعقيدة الصحيحة هي: (الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والإيمان بالقدر خيره وشره) ^(٣).

والعقيدة من حيث الجملة ستة تسمى بأصول الإيمان و أركان الإيمان ، ومن حيث التفصيلات تحتوي على مسائل عديدة ، ومقصود الباحث بها هنا جملة من الأعمال ذات علاقة بالاعتقاد يمارسها بعض المسلمين مخالفين لصحيح الاعتقاد في ذلك.

ثانياً : مكانة العقيدة :

تعد قضية العقيدة، من القضايا الأساسية التي اهتم بها الإسلام واعتبرها أساس الدين وقوام الحياة لما توفره من سلامة العقول وطمأنينة النفوس مما تسعد به المجتمعات الإنسانية، والخلل فيها تظهر أثارها على سلوك الأفراد التي تساعد على زعزعة المجتمع ، وقد اتضحت مكانة العقيدة من نواح، منها:

^١ - معجم مقاييس اللغة ابن فارس ص ٦٥٤ .

^٢ - انظر عقيدة أهل السنة والجماعة مفهومها خصائصها ، خصائص أهلها محمد بن إبراهيم الحمد ص ١٣-١٤ ط/ الأولى ١٤١٦ هـ ، دار الوطن للنشر الرياض - السعودية.

^٣ - عقيدة التوحيد وبيان ما يضادها أو ينقصها من الشرك الأكبر والأصغر ، الدكتور/ صالح بن فوزان الفوزان ، لجنة توزيع المطبوعات الدينية على الحجاج والمعتمرين.

١ - أنها مهمة الأنبياء والرسول :

تصحيح العقيدة وبناءها وتقريرها ونشر معانيها الصحيحة كانت المهمة الأساسية لابتعاث الرسل والأنبياء قال جل وعلا: ﴿ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ۗ ﴾^(١). وقال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ۗ ﴾^(٢).

ب - أنها الأساس الذي ينبني عليه الدين:

وتظهر أهمية العقيدة كونها الأصل الذي ينبني عليه الدين، وقبول الأعمال مرهون بصحتها كما قال جل وعلا: ﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ۗ ﴾^(٣) وترد الأعمال بسبب الإخلال بها كما قال جل وعلا: ﴿ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ۗ ﴾^(٤).

ج - أن تقرير العقيدة مفتاح دعوة الأنبياء:

لقد حرص كل نبي من الأنبياء على جعل العقيدة وتقريرها القضية الأولى في دعوتهم لأقوامهم وحرصوا على هذا الأمر لأهميته وعظم شأنه قال جل وعلا: عن نوح: ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَنْقُومِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ۗ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۗ ﴾^(٥).

د - استمرار الدعوة إلى العقيدة الصحيحة في مراحل الدعوة:

وتظهر أهمية العقيدة وعظم شأن العناية بها أن الاهتمام بمعالجة القضايا المختلفة مهما عظمت لا تكون على حسابها، بل تكون مسايرة للدعوة إلى معالجة تلك القضايا وتحتل مساحة من

^١ - سورة النحل آية : ٣٦

^٢ - سورة الأنبياء آية : ٢٥

^٣ - سورة الكهف آية: ١١٠

^٤ - سورة الزمر آية : ٦٥

^٥ - سورة الأعراف آية: ٥٩، وجاءت هذه الدعوة على لسان سائر الأنبياء في السورة : ٦٥ - ٧٣ - ٨٥

العناية والاهتمام بها، وقد دلت سير الأنبياء ومواقفهم تجاه مختلف القضايا في زمانهم على أنهم كانوا يستصحبون الدعوة إلى العقيدة في مراحل دعوتهم لمعالجة قضايا عصرهم قال تعالى:

﴿وَالِى مَدِينٍ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَنْقُومِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ۗ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَفْسُدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ۗ﴾ (١)

وقال تعالى مخبراً عن نبيه هود عليه السلام وموقفه في معالجة أمراض الغرور والبطر والتزلف:

﴿كَذَّبَتْ عَادُ الْمُرْسَلِينَ (١١٢) إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ (١١٣) إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (١١٤) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا (١١٥) وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنِ اجْرِي إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ (١١٦) أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ (١١٧) وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ (١١٨) وَإِذَا بَطِشْتُمْ بَطِشْتُمْ جَبَّارِينَ (١١٩) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا (١٢٠) وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ (١٢١) أَمَدَّكُمْ بِالنَّعْمِ وَبَيْنَ (١٢٢) وَجَنَّتِ وَعْيُونِ (١٢٣) إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (١٢٤)﴾ (٢). وقال تعالى مخبراً عن لوط عليه السلام وموقفه في معالجة الشذوذ الجنسي المنتشر في قومه: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ (١٦٠) إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ (١٦١) إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (١٦٢) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا (١٦٣) وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنِ اجْرِي إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٤) أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ (١٦٥) وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ ۚ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ (١٦٦)﴾ (٣).

ويظهر من هذه النصوص أن الأنبياء عليهم السلام لم يغفلوا الدعوة إلى العقيدة أثناء دعوتهم إلى تصحيح الأوضاع المنحرفة في مجتمعاتهم ، بل جعلوا العقيدة منطلق الدعوة وأساس الإصلاح.

١ - سورة الأعراف : آية ٨٥

٢ - سورة الشعراء آية : ١٢٣ - ١٣٥

٣ - سورة الشعراء آية : ١٦٠ - ١٦٦

المطلب الثاني

موضوعات عقديّة تتعلق بالذات العلية في سيراليون

توجد في سيراليون بعض الممارسات المخلة بصحيح العقيدة التي تمارس في بعض المجتمعات المسلمة جهلاً أو تأثراً بالمحيط الذي يعيشون فيه، ومن تلك الممارسات المخالفة :

أولاً : إطلاق كلمة الأب على الله ! تعالى عما يقولون علواً كبيراً :

ومن المقرر في عقيدة المسلمين حرمة إطلاق اسم أو صفة على الله تعالى لم يرد على إطلاقه نص من كتاب أو سنة، فحذر جل وعلا من التصرف في أسمائه تعالى بتشبيهه أو تعطيل أو تأويل ، فقال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾^(١).

وقد عد أهل العلم أن من أنواع الإلحاد في أسماء الله وصفاته: (تشبيه الخالق بالمخلوق وذلك بتكليف صفاته تعالى وتشبيهها بصفات خلقه)^(٢). ومن الملاحظ في بعض المجتمعات الإسلامية في المناطق الغربية ممن تأثروا بغير المسلمين كثرة إطلاق كلمة الأب على الله سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً وتجري تلك الكلمة على ألسنتهم عند الاستغراب أو التعجب أو حدوث أمر غير متوقع فتجدهم يبادرون بإطلاق هذه الكلمات المخالفة لعقيدتهم الإسلامية الصحيحة. وهذا ناتج عن تقليد غيرهم والجهل بخطورة ذلك على عقيدتهم، وقد جاء إبطال هذا الكلام وما يدل عليه في سورة يكاد يحفظها جميع المسلمين مقررّة للصفات الحقيقية لله ونافية أن يكون الله جل وعلا مشابهاً لخلقه في هذا الوصف أو غيره فقال الله تعالى : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ

كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾^(٣). ويبدل الدعاة جهوداً جيدة في بيان الحق للناس في هذا الموضوع ويلقى تجاوباً جيداً من المسلمين.

^١ - سورة الأعراف آية : ١٨٠

^٢ - مختصر معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، للشيخ حافظ الحكمي، اختصار أبو عاصم ص ٣٤ ط / الثامنة ١٤٢٢ هـ دار الصفوة للنشر والتوزيع القاهرة.

^٣ - سورة الإخلاص آية : ١-٤

ثانياً : الحلف بالمخلوق :

ومن الأمور المنهية عنها في الإسلام أن يحلف المرء المسلم بغير الله تعالى وذلك لأن الحلف: (هو اليمين وهي تأكيد الحكم بذكر معظم على وجه مخصوص والتعظيم حق الله تعالى فلا يجوز الحلف بغيره)⁽¹⁾.

قال النبي صلى الله عليه وسلم محذراً عن ذلك: (من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك)⁽²⁾. والشرك والكفر هنا يقصد به في حق المسلم الشرك الأصغر والكفر الأصغر إلا أن يكون المحلوف به مما يعبده الخالف فيكون كفراً وشركاً أكبر⁽³⁾ والملاحظ في بعض المجتمعات الإسلامية في سيراليون انتشار ظاهرة الحلف بغير الله لا من باب عبادة المحلوف به ، وإنما مجازاة لكثرة استخدام هذا الأسلوب في الحلف والكلام فيحلفون أحياناً بالنبي صلى الله عليه وسلم ، وبالوالدين ، والمشايخ ، وبما يعتقدون تعظيمه واحترامه ، وذلك بسبب انتشار الجهل بهذه المسألة ، التي بدأت تجد مساحة كبيرة من اهتمام الدعاة بها.

^٢ - عقيدة التوحيد ، الدكتور صالح فوزان ص ١٣٩

^٣ - سنن الترمذي كتاب النذور والأيمان باب ما جاء في كراهية الحلف بغير الله رقم ١٥٣٣ وصححه الشيخ الألباني ، انظر حكم الشيخ الألباني على أحاديث جامع الترمذي وآثاره المطبوع مع سنن جامع الترمذي بعناية أبي عبيدة مشهور حسن آل سلمان ، ط/الأولى مكتبة المعارف ، الرياض - السعودية.

^٤ - عقيدة التوحيد ، الدكتور صالح فوزان ص ١٣٩

المطلب الثالث

موضوعات عقدية تتعلق بالكهانة والعرافة

أولاً : مفهوم الكهانة والعرافة في الشرع :

الكهانة والعرافة هي التحدث من منطلق الظن بالأمر المتعلقة بالغيب ماضياً كان أو مستقبلاً،^(١) . والكهانة في الاصطلاح هي الإخبار عن المغيبات في المستقبل وقيل الإخبار عما في الضمير. والعرافة إدعاء معرفة الأمور بمقدمات يستدل بها على المسروق، ومكان الضالة^(٢) . والكهانة هي الإخبار عن الأمور الغيبية بالاعتماد على الظن، وتشتركان في دعوى الغيب ، وكلتا الممارستين موجودة في سيراليون.

ثانياً : الترهيب من ممارسة الكهانة والعرافة :

لقد حرم الإسلام على المسلمين ممارسة الكهانة والعرافة و استطلاع الغيب وتكلف الحديث عن الوقائع المستقبلية والماضية مما لا يمكن للإنسان الوصول إليه بغير الطرق العلمية الصحيحة ، فوردت نصوص في التحذير من ممارستها ، فعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : سألت رسول الله أناساً من الكهان، فقال: ليسوا بشيء فقالوا : يا رسول الله إنهم يحدثوننا أحياناً بشيء فيكون حقاً؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرها في أذن وليه فيخلطون معها مائة كذبة)^(٣) . بل شدد الإسلام العقوبة تصديق متعاطيها بعدم قبول الله تعالى لأعظم عبادة يقوم بها العبد وهو الصلاة ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (من أتى عرافاً فسأله عن شيء فصدقه لم تقبل له صلاة أربعين يوماً)^(٤) .

١ - انظر القاموس المحيط فيروز أبادي ص ١٢٢٨ ، ومفردات القرآن الراغب الأصفهاني ص ٤٤٤

٢ - كتاب التوحيد المطبوع مع السبك الفريد ، شرح كتاب التوحيد الشيخ أبو محمد عبد الله بن الجبرين ج ٢/ ٤٢ ط / الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م ، مدار الوطن - الرياض السعودية.

٣ - صحيح مسلم كتاب السلام باب تحريم الكهانة رقم ٢٢٢٨

٤ - صحيح مسلم كتاب السلام باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان رقم ٢٢٣٠

ثالثاً : نماذج من أنواع الكهانة والعرافة في سيراليون :

ينتشر في سيراليون صور من أنواع الكهانة والعرافة ، ويعني الدعاة بمكافحتها ويتخذون في ذلك الوسائل المتاحة في التحذير منها وبيان موقف الإسلام منها، فنجد الخطباء يهتمون بتوجيه المسلمين في هذا الأمر ومن صور هذه الممارسة :

١ - ضرب الودع :

وينتشر هذا النوع في النساء وربما مارسه بعض الرجال ، فتنشر الودع على الأرض فتخرج أشكالاً معينة فتأخذ في شرح دلالات تلك الأشكال واستخراج ما تدل عليه من الأمور المستقبلية أو الماضية.

٢ - ضرب الخطوط في الرمال والتراب :

ويكثر ممارسو هذا النوع في الرجال حيث يخط خطوطاً كثيرة على الأرض أو على الرمل ويزيل البعض ويبقى البعض ويأخذ في الحديث عن المستقبل وعن الماضي من خلال تلك الخطوط.

٣ - استخدام التعويذات المبهمة :

ويعمد الساحر إلى هذه الطريقة لاستخراج المدفونات والمسروقات ، وهي تلاوة التعويذات والكلمات الغامضة غير مفهومة على مواد سحرية معينة من قرون الحيوانات حيث يزعم أن في هذه التعويذات قوة روحية تعطي تلك المواد للتحرك مع حامله إلى مكان المدفونات لاستخراجها ويظهر حامله اهتزازاً وحركات عجيبة بعد هذه الكلمات الغامضة ، وحامل هذه المادة يكون من أنصار الساحر ولا يكون من غيره^(١).

المطلب الرابع

^١ - هذه الممارسات رآها الباحث في سيراليون حيث ينتشر في بعض المجتمعات الإسلامية وغير الإسلامية.

موضوعات عقدية تتعلق بالولاية

أولاً : مفهوم الولاية في الشرع :

الولاية تعني النصره ، والمحبة والصدق ^(١) ولمفهوم الولاية في الاصطلاح ألفاظ منها :
أنها : (مرتبة في الدين عظيمة لا يبلغها إلا من قام بالدين ظاهراً وباطناً) ^(٢). وقيل : هي
(الإيمان والتقوى) ^(٣) وهذا استفيد من قوله تعالى : ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا
هُمْ تَحْزَنُونَ ﴿١٢﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿١٣﴾﴾ ^(٤) ، فالأولياء (هم العارفون بالله
حسبما يمكن المواظبون على الطاعات والمعرضون عن الانهماك في اللذات والشهوات المجتنبون
للمعاصي) ^(٥).

ثانياً : الترغيب في الاعتقاد الصحيح في الأولياء :

لقد أثبت الله تعالى الولاية الخاصة لبعض عباده وأثنى عليهم ووصفهم بصفات من قام بمقتضاها
استحق ولاية الله تعالى، قال جل وعلا : ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ
تَحْزَنُونَ ﴿١٢﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿١٣﴾﴾ لَهُمُ الْبَشَرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي
الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٤﴾﴾ ^(٦)

وذكر الله سبحانه وتعالى مقتضيات هذا الإيمان والتقوى في آيات أخرى من كتابه فقال جل
وعلا : ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴿١٥﴾﴾
^(٧) وقال سبحانه وتعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴿١٦﴾﴾ ^(٨). وقال تعالى :

١ - انظر لسان العرب ابن منظور ج ١/٤٠١، والقاموس المحيط الفيروز آبادي ص ١٣٤٤
٢ - الواسطة بين الله وخلقة عند أهل السنة ومخالفهم الدكتور المرابط بن محمد يسلم المجتبي الشنقيطي ص ٤٨٠ ط/ الأولى
١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م دار الفضيلة الرياض السعودية.
٣ - المرجع السابق.
٤ - سورة يونس آية : ٦٢
٥ - الإنصاف في حقيقة الأولياء وما لهم من الكرامات والألطف الأمير محمد بن إسماعيل الصنعاني ص ٣ تحقيق مجموعة
من طلاب بالعلم بإشراف حسن بن علي بن حسين العواجي ط/ الأولى ١٤١٧هـ ١٩٩٦م
٦ - سورة يونس آية : ٦٢-٦٤
١ - سورة البقرة آية : ٢٥
٢ - سورة النحل آية : ١٢٨

﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٢٠﴾﴾ خُنْ أَوْلِيَاءُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ۗ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَى أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ ﴿٢١﴾﴾^(١).

فدلت هذه الآيات على أن الإيمان والتقوى والعمل الصالح والاستقامة على هدي الكتاب والسنة من أبواب اكتساب ولاية الله تعالى و بين النبي صلى الله عليه وسلم صفات أولياء الله تعالى، قال صلى الله عليه وسلم: (إن الله تعالى قال: من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن سألني لأعطينه ولئن استعاذ بي لأعيذنه)^(٢).

وهذه النصوص تثبت وجود الولاية في أفراد الأمة ، وأن ما يجري الله تعالى على أيديهم من الكرامات حق ، ولكن يجب على المسلم أن يلتزم تجاه الولاية في الناس بأمر منها: أ - محبة أولياء الله وأحبابه ، ومعاداة أعداء الله ، محبة ومعاداة في الله بأن يكون ما دل عليه الكتاب والسنة هو المقتضى للمحبة والمعاداة ، لا الأشخاص بذواتهم.

ب - الحذر من الغلو في الأولياء ومجاوزة الحد المشروع في حقهم فلا يجوز وصف الأولياء بأوصاف الله وما اختص الله تعالى بعلمه كعلم الغيب والتصرف في الكون، والحذر من تهويل الكرامات والتوسل بالأموات وطلب الحاجات منهم والاستعانة بهم مما هي من اختصاصات الله تعالى.

ج- عدم تنصيب الأشخاص بأعيانهم وحصص ولاية الله في أفرادهم ذلك لأن الولاية (راجعة في الحقيقة إلى أمر باطني لا يعلمه إلا الله فرمما دعيت الولاية لمن ليس بولي أو ادعاها هو لنفسه أو أظهر خارقة من الخوارق لكنها سحر أو شعوذة، لا إنها كرامة فيظنها من لا يفرق بين الكرامة وغيرها ويعتقد أن صاحبها ولي فيفضل ضلالاً بعيداً)^(٣).

^٢ - سورة فصلت آية : ٣٠

^٤ - صحيح البخاري كتاب الرقاق باب التواضع رقم ٦٥٠٢

^١ - انظر رسالة الشرك ومظاهره مبارك بن محمد المليبي ص ١٧٤ فما بعدها ط/ الأولى ١٤٢٢ هـ - دار الراجية السعودية . وانظر جامع العلوم والحكم ابن رجب الحنبلي ص ٦٧٥ تحقيق أيمن بن عارف الدمشقي - صبحي محمد رمضان ط/ الأولى ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م دار طيبة، الرياض - السعودية.

ثالثاً : نماذج من التصورات الخاطئة في شأن الأولياء :

يعمل الدعاة في سيراليون على تصحيح أخطاء كثيرة في هذا المجال ومن ذلك :

١ - الاعتقاد أن من جرى على يديه خارقة فهو من أولياء الله تعالى:

وقد سبق أن هذا غير صحيح فمجرد خرق العادة ليس معياراً لمعرفة صدق مدعي الولاية وإنما يعرف الولي بصدق الإيمان والتقوى في امتثال الأوامر واجتناب النواهي الشرعية.

٢ - سؤال حرمة الأولياء المتقدمين :

تجري على ألسنة المسلمين في البلاد عند الدعاء والسؤال لكشف الضر والكربات أو الدعاء لنيل الرغبات التوسل بجرمة المشايخ والصالحين المشهورين عندهم بالصلاح ، فيكثر في خاتمة دعائهم: اللهم استجب لنا بجرمة فلان - سيفعل الله لنا كذا بجرمة فلان.

٣ - قصد آثار الأولياء والصالحين :

يقصد بعض الناس من المسلمين وكثير من غيرهم آثار من اشتهروا في زمانهم بالصلاح والدعوة إلى الله ونشر العلم والخير بين الناس، فلما ماتوا أخذ الناس في قصدهم والتبرك بآثارهم، بل والنذر لهم وتقديم النذور إلى قبورهم، مثل مدينة (جالواهوباي بوتورو) في داخل سيراليون ومدينة كانكان في جمهورية غينيا ومدينة سوفالاهون في جمهورية ليبيريا^(١) ومن السلوك المخالف لهداية الإسلام في هذا المجال أخذ تراب المزور من القبور والآثار والاستشفاء بذلك.

المطلب الخامس

موضوعات عقدية تتعلق بالتمائم

أولاً : مفهوم التمام في الشرع:

^٢ - وأما مدينة جالواهون باي بوتورو فمدينة تقع في محافظة بوجيهون في الإقليم الجنوبي من البلاد ، ويوجد بها قبر يعتقد أنه لأحد الصالحين ويقصد للتبرك به ولكن بعد السؤال عن هذا الرجل المدفون تبين أن لا أحد يعرف حقيقته على وجه يورث اليقين بحال من فيه.

التمايم جمع التميمة: وهي: (خرزة رقطاع تنظم في السير ثم يعقد في العنق) ^(١) والتميمة في الاصطلاح يعم كل ما يعلق على الإنسان لدفع الآفات عنه أو على أبواب المنازل أو في مقدمة السيارات وفي المزارع من خيط أو عضو حيوان أو صورة للحيوان والجماد أو كتابة أسماء الجن وغيرهم فإنها تدخل في مفهوم التميمة ^(٢).

ثانياً : الترهيب من تعليق التمايم :

جاء الإسلام لإبطال استخدام التمايم وتنوير العقول مما طغت عليه من الخرافات والاعتقادات الخاطئة، ومنها التعلق بالتمايم وقد عدها الإسلام شركاً فجاءت نصوص شرعية في مكافحتها والتنفير منها قوله صلى الله عليه وسلم: ومن علق تميمة فقد أشرك ^(٣).

ثالثاً : نماذج من صور التمايم في سيراليون :

إن قضية التمايم من القضايا التي يركز عليها الدعاة جهودهم لبيان موقف الإسلام منها للمسلمين بسبب انتشارها في المجتمع الإسلامي، لكونها من بقايا العقيدة الإحيائية التي كانت سائدة في منطقة غرب إفريقيا قبل استقرار الإسلام فيها. ومن أبرز صور التمايم الموجودة في سيراليون:

١ - ربط الخيوط على الأطفال :

وهي خيوط ملونة تكون اثنين فأكثر بألوان مختلفة تفتل وتعقد بعد أن يتلو عليها الكاهن تعويذاتٍ سحرية معينة لصرف السوء والقرناء والعين عن الطفل، ولحماية الأطفال من الأمراض

^١ - القاموس المحيط فيروز آبادي ص ١٠٨٣ - والنهية في غريب الحديث والأثر بن الأثير ص ١١٣ عناية رند بن صبري ابن أبي علقمة-بيت الأفكار الدولية

^٢ - انظر رسالة الشرك مبارك بن محمد المليي ص ٢٥٣ وموقف الإسلام من الإلهام والكشف الدكتور يوسف القرضاوي ص ١٤١ ط/ الأولى ١٤١٥ هـ ١٩٩٤ م مكتبة وهبة مصر.

^٣ - الإمام أحمد في المسند مسند عقبة بن عامر الجهني وسماحة الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، انظر سلسلة الأحاديث بعناية أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان رقم ٢٩٦١ ط/ الأولى مكتبة المعارف، الرياض - السعودية.

المتوقعة في المراحل العمرية المعينة ، وتوجد هناك أنواع أخرى من الخيوط تستخدم للكبار لأغراض الحصول على القوة الجنسية.

٢ - تعليق الحديد والنحاس :

ويوجد لدى بعض الناس اعتقاد في هذه المواد لأغراض دفع العين والأذى عن الطفل، وتكون غالباً حلقة من حديد أو نحاس يربط بخيط على عنق الطفل أو وسطه^(١).

٣ - أجزاء الحيوانات : ومن صور التمايم حمل أجزاء من حيوانات معينة والاعتقاد في تلك الأجزاء أنها تحتوي على خواص لدفع العين والسوء عن الأطفال ، وربما استخدمها بعض الكبار لغرض الحماية.

٤ - الإفراط في استخدام الحجب القرآنية :

إن استخدام آيات القرآن المجردة وحملها لغرض الاستشفاء بها وكذلك الأدعية والتعويدات النبوية المجردة عن الإضافات الأخرى وحملها وشربها، من المسائل التي اتفق أهل العلم على بعض صورته واختلفوا في الصور الأخرى خصوصاً ما يتعلق بمسألة التعليق^(٢).

وأما الصورة الموجودة في سيراليون وبعض بلدان غرب إفريقيا فليس محل خلاف العلماء بل هي محل الإجماع على حرمة والتنفير منها، ومن هذه الصور وجود من يتخصص في كتابة الحجب القرآنية الممزوجة بأسماء الجن والروحانيين ووجود أشكال من مثلثات ومربعات ومخمسات، يدعي أصحابها اشتغالها على القرآن أو آيات قرآنية معينة أو الأدعية أو الأسماء الحسنى الممزوجة بأسماء الجن، وليس في هذه الأشكال إلا أرقام فقط ، ويستشفون بها أو ذكر الأسماء والآيات المزعومة لتحقيق الأغراض الاقتصادية والسياسية أو المكانة الاجتماعية، ويتفرغ لهذا طائفة من الناس مقابل أجور مادية يأخذونها من الزبائن، وهذه الصورة تنال من اهتمام

^١ - المعلومات الواردة في هذه الجزئية من ملاحظات الباحث وإطلاعه على الموضوع وتتبعه لتلك المعلومات في المجتمع.

^٢ - راجع تفصيل هذه المسألة في نكت القرآن الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام الحافظ القصاب ج٢/١٦٦ تحقيق إبراهيم بن منصور الجنيدل ط/ الأولى ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م ، دار ابن عفا = القاهرة - الرقى الخطية ومدى حظها من المشروعية الدكتور صالح بن محمد الرشيد فقد استعرض أدلة الفريقين وتوسع في النقل عنهم والرسالة منشورة طبعة الأولى ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م مؤسسة الريان بيروت - لبنان. وراجع أيضاً فتح المجيد شرح كتاب التوحيد الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ص١٠٩ ط/ الثانية ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، مكتبة دار الأختيار للنشر الرياض - السعودية. وموقف الإسلام من الإلهام والكشف للدكتور يوسف القرضاوي ص١٤٦ فما بعدها.

بعض الدعاة الصادقين لبيان الحق للناس في هذه المسألة وبيان صلتها بالوثنية ومظاهرها و لو لم يكن من مساوي هذه الصورة إلا تمكين الكفار والوثنيين من حمل بعض آيات القرآن والأدعية لكفى به عاراً على المتصدين لهذا العمل التي يجب على الدعاة التركيز على تنقية المجتمع الإسلامي منها^(١).

المبحث الثاني

موضوعات الشريعة

المطلب الأول : تعريف الشريعة في اللغة والاصطلاح

^١ - والظاهر أن هذه الممارسة ظاهرة منتشرة في غرب إفريقيا ولهذا دعا الشيخ آدم الألوري إلى التحذير منها راجع الإسلام وتقاليد الجاهلية ص ١٢٠ . والظاهر أيضاً أن المتأخرين من المالكية ترخصوا وتساهلوا في مسألة كتابة آيات القرآن والتعويذات النبوية وتعليقها مما فتح الباب للتوسع في هذا المجال والخروج عن المقصود والانطلاق في عالم الطلسمات والأشكال السحرية والدخول في عالم الجن ، دون انضباط بالضوابط الشرعية في هذا الشأن، راجع على سبيل المثال موقف المالكية من المسألة في فتاوى ابن أبي زيد القيرواني جمع الأستاذ حميد محمد لحرمر رقم ٤٧٠ ط/الأولى ٢٠٠٤م دار الغرب الإسلامي والتاج والإكليل مواق المطبوع على هامش مواهب الجليل الخطاب ج١/٤٤٢ ط/الثالثة.

المطلب الثاني : موضوعات شرعية تتعلق بمعنى الصدقة في سيراليون
المطلب الثالث: موضوعات شرعية تتعلق بصلاة التراويح في سيراليون
المطلب الرابع : موضوعات شرعية تتعلق بالذكر في سيراليون:
المطلب الخامس: موضوعات شرعية تتعلق بالأضحية في سيراليون .
المطلب السادس : موضوعات شرعية تتعلق بالجناز في سيراليون
المطلب السابع : موضوعات شرعية تتعلق بالزواج في سيراليون
المطلب الثامن: موضوعات شرعية تتعلق بالحداد والعدة في سيراليون
المطلب التاسع : موضوعات شرعية تتعلق بالأعياد في سيراليون

المطلب الأول

تعريف الشريعة في اللغة والاصطلاح

أولاً : تعريف الشريعة في اللغة والاصطلاح :

١ - تعريف الشريعة في اللغة:

وللشريعة في اللغة معان منها: ابتداء الطريق، والظهور والبيان والوضوح ونهج الطريق الواضح^(١)

٢ - مفهوم الشريعة في الاصطلاح :

والشريعة تطلق ويراد بها أحد المعنيين : المعنى العام وهو ما يشمل العقيدة والأعمال الشرعية والأخلاق، وهو إطلاق شائع عند المتقدمين والشريعة والشرع واحد، قال ابن الأثير : (هو ما شرع الله لعباده من الدين أي سنه لهم وافترضه عليهم)^(٢). وعلى هذا فالشريعة (تنظم كل الأحكام التي سنها الله في كتابه أو جاءتنا عن طريق رسوله صلى الله عليه وسلم في سنته لا فرق بين أن تكون في مجال العقيدة أو العمل أو الأخلاق)^(٣) والمعنى الخاص و هو ما يتعلق بكيفية عمل ما تضمنه الكتاب والسنة دون الأحكام الاعتقادية والأخلاقية^(٤). وهذا المعنى الأخير هو المقصود في هذا المبحث فيتعرض الباحث لذكر بعض المخالفات الشرعية في المجتمع السيرياليوني التي يبذل الدعاة الجهود في تصحيحها على وفق الشرع أو يتوجب عليهم الدعوة لتصحيحها، وهي نماذج من القضايا تستعرض في المطالب التالية :

المطلب الثاني

موضوعات شرعية تتعلق بمعنى الصدقة في سيرياليون

أولاً : المفهوم الصحيح للصدقة

^١ - انظر لسان العرب ابن منظور ج٧/٨٦-٨٧ انظر المفردات الراغب الأصفهاني ص٢٦١ وانظر القاموس المحيط الفيروز آبادي ص ٧٣٢ وانظر أساس البلاغة جار الله الزمخشري ص٤٣٨ ط/ الأولى ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م شركة أبناء شريف الأنصاري - بيروت - لبنان.

^٢ - النهاية في غريب الحديث ابن الأثير ص٦٨

^٣ - انظر المدخل إلى الشريعة والفقہ الإسلامي الأستاذ عمر سليمان الأشقر ص١٤ ط/ الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م دار النفائس - الأردن.

^٤ - المرجع السابق ص ١٥

ترد الصدقة في اللغة بمعنى الزكاة الواجبة وبمعنى ما يتطوع به ^(١) وبمعنى التنازل عن الحق والتجاني عنه كقوله تعالى : ﴿ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ ﴾ ^(٢) وقوله تعالى : ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ ^(٣). والصدقة في الاصطلاح هي : (التعبد لله تعالى بإخراج حق واجب مخصوص شرعاً من مال مخصوص في وقت مخصوص لطائفة مخصوصة بشروط مخصوصة) ^(٤).

ثانياً : الترغيب في الصدقة والترهيب من التقصير في شأنها :

تعد الصدقة ركناً من أركان الإسلام من فرائضه ليقوم أفراد الأمة بتجسيد معاني التكافل الاجتماعي وقد بين الله تعالى فرضيتها فرغب فيها بترتيب الثواب على فعلها ورهب من التقصير فيها بما رتب على ذلك من العقاب منها :

١ - أنها ركن من الأركان الخمسة للإسلام ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت) ^(٥) .

٢ - أنها قرينة الصلاة :

فجاءت قرينة الصلاة في آيات كثيرة كقول الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ ^(١) .

^١ - انظر المفردات في غريب القرآن أبو القاسم الراغب الأصفهاني ص ٢٨١

^٢ - سورة المائدة آية : ٤٥

^٣ - سورة البقرة آية : ٢٨٠

^٤ - منزلة الزكاة في الإسلام الدكتور سعيد بن علي بن وهف القحطاني ص ١١ ط/ الأولى ١٤٢٥ هـ - مطبعة السفير الرياض - السعودية .

^٥ - صحيح البخاري كتاب الإيمان باب دعاءكم لإيمانكم رقم ٨

٣ - الوعيد الشديد على التقصير في شأنها :

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾ يَوْمَ تُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ۗ هَذَا مَا كُنْتُمْ لَا أَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٢٥﴾^(١)

ثالثاً: نماذج من التحريفات الواقعة في معنى الصدقة في سيراليون^(٣):

إذا كانت الصدقة بهذا المفهوم الشرعي، وبهذه المنزلة والأهمية في الإسلام فإن الملاحظ في تطبيقاتها في حياة بعض المسلمين في سيراليون تحريف دلالتها الشرعية إلى المعنى المخالف للمدلول الشرعي لهذه الكلمة الشريفة، ومن هذه المعاني :

- ١ - إطلاق الصدقة على الأطعمة والذبائح التي تقدم في اليوم الثالث أو السابع أو الأربعين للميت، فيعتقد بعض الأهالي من المسلمين اعتقاداً عظيماً في هذا الشأن حيث يسمونه صدقة لا بد منها في هذه الأيام الخاصة، ويعتقدون حضور الميت بروحه ليشهد هذه الممارسة التي تسمى صدقة مع أن لا دليل عليها بهذه الصورة وبهذا التقييد.
- ٢ - ما يذكر معبر الرؤى للشخص من قربان يذبحه أو طعام يصنعه أو مال يقدمه للأشخاص المخصوصين من نساء عجائز أو أشخاص أتراب في السن أو المشتركين في العمل أو صغار السن ممن تكلموا أو لم يتكلموا رغبة في دفع الشر أو جلب الخير بناءً على الرؤيا، ولا شك أن صدقة التطوع مرغّب فيها في كل وقت وغير مقيد بتوصيف المعبر لجنس الصدقة ووجوه صرفها .
- ٣ - ما يذكره الكاهن من رمال وصاحبة الودع وغيرهما لطالب الحاجة من مال أو زوج أو جاه ومنصب وغيرها من صنوف الأنعام بألوان مخصوصة وسن مخصوص في وجوه الصرف المعينة، ولا شك أنّ هذه التوصيفات لا دليل عليها لأنها مبنية على باطل وهو إتيان الكهان فهي باطلة كذلك.

١ - سورة البقرة آية ٢٧٧

٢ - سورة التوبة آية : ٣٤-٣٥

٣ - المعلومات الواردة في هذه الجزئية من ملاحظات الباحث بنفسه وإطلاعه وتتبعه لتلك الممارسات الشائعة في البلاد.

المطلب الثالث

موضوعات شرعية تتعلق بصلاة التراويح

أولاً : التراويح ومشروعيتها :

١ - التراويح جمع الترويحة وهي المرة الواحدة من الراحة مثل تسليمة من السلام^(١).

^١ - النهاية لابن الأثير ٣٨٠

٢ - مشروعية صلاة التراويح في رمضان :

دلت الأحاديث النبوية على مشروعية قيام ليالي رمضان وإحياءها وحثت النصوص الشرعية عليها لما فيها من الأجر العظيم والثواب العميم فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه) (١). و المراد بقيام رمضان هو صلاة التراويح و استحبابها محل اتفاق العلماء (٢).

ثانياً الترغيب في إحسان الصلاة والوعيد على إساءتها :

وردت أحاديث تحث على إحسان الصلاة وتحذر من إساءتها وحثت على الطمأنينة في أدائها، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً دخل المسجد يصلي ورسول الله صلى الله عليه وسلم في ناحية المسجد فجاء فسلم عليه فقال له : وعليك السلام ارجع فصل فإنك لم تصل فرجع فصلى ثم سلم فقال : وعليك السلام ارجع فصل فإنك لم تصل ، قال في الثالثة فأعلمني قال : إذا قمت إلى الصلاة فاسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة فكبر وقرأ بما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعاً ثم ارفع رأسك حتى تعتدل قائماً ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ثم ارفع حتى تستوي وتطمئن جالساً ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ثم ارفع حتى تستوي قائماً ثم افعل ذلك في صلاتك كلها (٣) ، وقال صلى الله عليه وسلم أيضاً: (لا تجزؤ صلاة الرجل حتى يقيم ظهره في الركوع والسجود) (٤) ، ودلت هذان الحديثان على عظم شأن الصلاة ووجوب مراعاة الطمأنينة والخشوع فيها لما يترتب على الإخلال بها من تعريض الصلاة للرد ، فدخل في هذا جميع أنواع الصلوات المفروضة منها والمتطوع بها.

^٢ - صحيح البخاري كتاب صلاة التراويح باب فضل من قام رمضان رقم ٢٠٠٨ وصحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين

باب الترغيب في قيام رمضان وهو التراويح رقم ٧٥٩

^٣ - انظر المنهاج للإمام النووي المطبوع مع صحيح مسلم ص ٥١٧

^٤ - صحيح البخاري كتاب الأذان باب أمر النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا يتم ركوعه بالإعادة رقم ٧٩٧، وصحيح

مسلم كتاب الصلاة باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة رقم ٣٩٧

^١ - سنن أبي داود كتاب الصلاة باب صلاة من لا يقيم صلته في الركوع والسجود رقم ٨٥٥ وجود الشيخ الألباني إسناده

انظر صلاة التراويح ص ١٠٢ ط/ الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م المكتب الإسلامي بيروت.

ثالثاً : نماذج من الممارسات الخاطئة في صلاة التراويح : (1)

١ - السرعة الفاحشة في التراويح :

ومن المخالفات الملحوظة في صلاة التراويح تنافس بعض الأئمة في نقر الصلاة والسرعة المفرطة في أدائها فلا يكاد أحدهم يقرأ ثلاث آيات من القرآن بعد الفاتحة إلا تلاها ركوع وسجود وخفض ورفع وتوالي تكبيرات حتى كأنها لعبة الصبيان وصلاة المصابين ، ولا شك أن هذه الصلاة لا يغني عن صاحبها شيئاً بل يعرض فاعله لسخط الله ويخشى عليه من سوء الخاتمة كما ورد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً لا يتم ركوعه وينقر في سجوده وهو يصلي فقال: لو مات هذا على حاله هذه مات على غير ملة محمد ينقر صلاته كما ينقر الغرب الدم: مثل الذي لا يتم ركوعه وينقر في سجوده مثل الجائع الذي يأكل التمرة والتمرتين لا يغنيان عنه شيئاً). (٢)

٢ - بدعة القول: واحد ، اثنين، اللهم صل على محمد وآل محمد:

جرت عادة المسمعين في صلاة التراويح أن يذكروا بعد كل الركعتين العدد المناسب ويصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم ويرد المصلون بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم على هذا النحو:

يقول المسمع بعد الركعتين الأوليين: واحد، اثنين. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، فيرد المصلون قائلين: صلى الله عليه وسلم. وهكذا بعد كل ركعتين يذكر العدد المناسب للركعات، وهذا القول بين ركعات التراويح بدعة لم يثبت فعلها في الصلاة وهو إحداث شنيع في الصلاة، وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الإحداث في الدين فقال: (من أحدث في

^٢ - المعلومات الواردة في هذه الجزئية من ملاحظات الباحث وإطلاعه على سلوك الأئمة في هذا الشأن وهو أمر منتشر

جداً في البلاد وهو محل لاستهزاء غير المسلمين لما توحى به تلك الحركات السريعة من عدم المبالاة بشعائر الدين.

^٣ - رواه الطبراني في المعجم الكبير وأبو يعلى وابن خزيمة، وحسنة الشيخ الألباني في صحيح الترغيب والترهيب ١/٢٨٢ -

٢٨٣ ط/الثانية سنة ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م مكتبة المعارف - السعودية.

أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد^(١) وهو الأمر الذي قرره علماء الإسلام وأفتوا ببدعة هذا القول بين ركعات الصلاة في التراويح^(٢).

المطلب الرابع

موضوعات شرعية تتعلق بالذكر في سيراليون

أولاً : مفهوم الذكر في الشرع:

^١ - صحيح البخاري كتاب الصلح باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود رقم ٢٤٩٧ وصحيح مسلم كتاب الأفضية باب نقض الأحكام الباطلة ورد المحدثات رقم ١٧١٨.

^٢ - انظر فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث والإفتاء سؤال رقم ٦٢٦ وانظر المدخل إلى تنمية الأعمال بتحسين النيات ابن الحاج ج٢/ ٤٤٣ ط/الأولى ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان. والظاهر أن هذه البدعة قديمة في غرب إفريقيا وإن كانت صيغ الذكر بعد كل تسليمتين تختلف من منطقة للأخرى، انظر نماذج من هذه الأذكار في التراويح في كتاب إحياء السنة وإخماد البدعة الشيخ عثمان بن فودي ص١٥٦ ط/الثالثة، دار الأقصى - القاهرة.

الذكر هو حفظ الشيء ، والشيء يجري على اللسان ، والصيت ، والثناء والشرف والصلاة لله تعالى والكتاب فيه تفصيل الدين ووضع الملل (١). والذكر بمفهومه الشرعي يكون بالقلب أو باللسان أو بهما (٢)، هو (الإتيان بألفاظ ورد الترغيب فيها ويطلق ويراد به المواظبة على العمل بما أوجبه أو ندبه عليه كالتلاوة وقراءة الأحاديث ودرس العلم والنفل بالصلاة) (٣).

و مفهوم الذكر الشرعي واسع، والمقصود به هنا ما يشمل الدعاء من الأذكار الماثورة الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم إذ هي التي حدثت في مقابلتها بدع من الأدعية المختلفة.

ثانياً : الترغيب في الذكر والحث عليه في الكتاب والسنة:

حث الله المؤمنين على ملازمة ذكره في الرخاء والشدة وفي مختلف الأحوال قال تعالى: ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ (٤) ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (٥)،

وفي حالات ملاقات الأعداء في الحروب ومضايقتها حث على ملازمة الذكر واستحضاره في تلك الأوقات فقال جلا وعلا : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيْتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (٦).

قال الإمام الشوكاني: (وفي الآية دليل على مشروعية الذكر في جميع الأحوال حتى هذه الحالة التي ترجف فيها القلوب وتزيغ عنها البصائر) (٧)، وجاء السنة مؤكدة لفضل الذكر وحادثه عليه

١ - القاموس المحيط الفيروز آبادي ص ٣٩٦

٢ - انظر الأذكار للإمام أبو زكريا يحيى بن شرف النووي ص ٥٤ تحقيق عامر بن علي ياسين ط/الأولى

١٤٢٢هـ-٢٠٠١م ، دار ابن خزيمة للنشر الرياض - السعودية.

٣ - الكليات أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوني ص ٤٥٦ ط/الثانية ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، مؤسسة الرسالة بيروت - لبنان.

٤ - سورة العنكبوت آية : ٤٥

٦ - سورة آل عمران آية : ١٩٠ - ١٩١

١ - سورة الأنفال آية : ٤٥

٢ - فتح القدير الإمام الشوكاني ١٩٥٤

لثوابه وأثره العظيم على الذاكر في دينه ودنياه ، فقال صلى الله عليه وسلم : (مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكره مثل الحي والميت) ^(١)

ثالثاً : كيفية الذكر الواردة في السنة :

فإذا كان الذكر بهذا الفضل وهذه الأهمية فإن السنة قد تولت بيانها وقدمت ما يكفي المسلم في جميع حالاته ، فجاءت من الأذكار ما هو مقيدة، ومطلقة، وما يذكر في طربي النهار، وعند النوم وعند القيام من النوم وكذلك في سائر أحوال العبد تكفلت السنة النبوية بتوفير تلك المادة الروحية للإنسان المسلم ^(٢) دون أن يلجأ إلى إحداث في الذكر ، ذلك أن الذكر عبادة والأصل فيها التوقيف.

رابعاً : نماذج من الممارسات الخاطئة في الأذكار في سيراليون : ^(٣)

يوجد في سيراليون صور من الأذكار لا دليل على مشروعيتها بالكيفية الموجودة ويحاول الدعاة تعديل مسارها نحو الطرق الصحيحة ، ويسعون لنشر السنة في كيفية الذكر، ومن صور الأذكار الموجودة فيها:

١ - الذكر الجماعي عقب الصلوات المفروضة :

جرت العادة في كثير من المساجد في سيراليون التزام ذكر الشهادتين والهيللة والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم جماعة بأن يتلو أحد المصلين وغالباً ما يتولى المؤذن ذكر الشهادتين ثم يتابعه الآخرون جهراً على هذا النحو :

أن يقول المؤذن: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله (٣) مرات وفي الأخير يزيد صلى الله عليه وسلم.

^٢ - صحيح البخاري كتاب الدعوات باب فضل ذكر الله عز وجل رقم ٦٤٠٧ وصحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين باب استحباب صلوات النافلة في بيته وجوازها في المسجد رقم ٧٧٩

^٤ - راجع على سبيل المثال الكتب المؤلفة في الأذكار ، مثل الأذكار للإمام النووي ، وكتاب الدعاء للإمام الطبراني، وعمل اليوم والليل ، لابن السني ، والإمام النسائي وغيرها.

^٥ - المعلومات الواردة في هذه الجزئية من متابعة الباحث لأوضاع الذكر والأذكار في سيراليون وهو أمر منتشر في بعض المجتمعات الإسلامية في البلاد.

ثم يقوم الإمام أو أحد أعيان المدينة بالدعاء ويؤمن الآخرون ، ولا شك أن هذا النوع من الذكر بهذه الكيفية والتزامها عقب الصلوات ولا سيما صلاة الجمعة من الأمور المحدثه لم ترد بها السنة . وقد أنكر هذه الكيفية كثير من علماء المالكية وغيرهم واعتبروها بدعة محرمة^(١) . قال الإمام الشاطبي: (الدعاء بهيئة الاجتماع دائماً لم يكن من فعل رسول الله)^(٢) ، وقد خالف بعض أهل العلم في هذه المسألة محتجين بأدلة لا تساعد على اعتبار سننية الدعاء الجماعي ومشروعيته^(٣) .

٢ - التزام تلاوة الأحزاب والأدعية المبتدعة :

ويشتهر عند بعض الناس من المسلمين أحزاب وأذكار يلتزمون تلاوتها بأعداد وكيفية خاصة استجاباً للخيرات ودرءاً للمضرات ومن أشهرها :

- الحزب السيفي والحزب اليماني المنسوب لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب^(٤) .

- حزب البحر لأبي الحسن الشاذلي^(٥)

- حزب الدور الأعلى لمحي الدين ابن عربي^(٦)

ويعتقدون اشتمال هذه الأحزاب على الاسم الأعظم ، ويكتثرون البحث عنده، وقد حذر المحققون من أهل العلم من الاهتمام بمسألة الاسم الأعظم لأنه قد يؤدي بطالبه إلى الحماقة والاشتغال بالسحر^(٧) .

^١ - انظر موقف الإمام أبي العباس القباب في المسألة في الحديقة المستقلة النضرة في الفتاوى الصادرة عن علماء الحضرة ص ٩٤ ط/ الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م ، دار ابن حزم بيروت - لبنان.

^٢ - الاعتصام أبو إسحاق الشاطبي ص ٢٥٦ تحقيق سيد إبراهيم سنة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م دار الحديث القاهرة

^٣ - انظر الذكر الجماعي بين الإتياع والابتداع د. محمد عبد الرحمن الخميس ص ٢٣ فما بعدها ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م ، دار الهدى النبوي - المنصورة - مصر.

^٤ - انظر نص هذا الحزب في كتاب الرماح المطبوع مع جواهر المعاني لعمر بن سعيد الفوتي ص ٣٨٤

^٥ - انظر نص الحزب في المرجع السابق، ص ٣٨٧

^٦ - انظر نص هذا الحزب في تنبيه القلوب النائمة على الأوراد الدائمة ، الشيخ محمد أبو اليسر عابدين ٣٩-٤٤ ط/ الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، مكتبة الغزالي - دمشق - سوريا

^٧ - انظر النهي عن الحوادث والبدع المسمى عدة المريد الصادق عن أسباب المقت في بيان الطريق القصد وذكر حوادث الوقت ، أحمد زروق البرنسي الفاسي ص ٢٦٧-٢٦٨ دراسة وتحقيق الدكتور داود علي الفاضل الفاعوري ، دار زهران للنشر والتوزيع عمان - الأردن.

٣ - اتخاذ الآيات والأسماء الحسنى في الأوقات المعينة والأعداد المعينة:

ويتخذ بعض الذاكرين بعض الآيات القرآنية أو الأسماء الحسنى ويلتزمون تلاوتها وذكرها بأعداد معينة في أوقات معينة بشروط من الخلوة والصيام وغير ذلك .
ولا شك أن هذه الممارسات لا تمت بصلة إلى الذكر الشرعي المطلوب من المسلم.

المطلب الخامس

موضوعات شرعية تتعلق بالأضحية

أولاً : الأضحية والترغيب في إخراجها :

والأضحية مفرد الأضاحي ، و هي ما يذبح من بهيمة الأنعام أيام الأضحى بسبب العيد تقرباً على الله عز وجل^(١).

^١ - انظر النهاية في غريب الحديث والأثر ، ابن الأثير ص ٥٣١ و أحكام الأضحية والزكاة ، الشيخ محمد بن صالح العثيمين ص ٥ ط/١٤٢٤ الأولى هـ ، مدار الوطن للنشر الرياض - السعودية ، وللأضحية تعريفات أخرى مختلفة

وقد دل الكتاب والسنة على أهمية هذه الشعيرة ، قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ ۗ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٢٣﴾ ﴾ (١) .
وقال تعالى : ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِّنْ بَهِيمَةٍ ۗ الْأَنْعَامُ ۚ فَالْيَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ ۖ فَلَهُ أَسْلِمُوا ۚ وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴿١٢٤﴾ ﴾ (٢) .

وهذه الآية تدل على أن الذبح تقرباً إلى الله تعالى مشروع في كل ملة لكل أمة وهو برهان بين على أنه عبادة ومصلحة في كل زمان ومكان وأمة (٣) . وجاءت السنة مؤكدة على أهمية هذا الأمر ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : (من كان له سعة ولم يضح فلا يقربن مصلاًنا) (٤) .

وقد اتفق علماء الإسلام على مشروعيتها وتعظيم شأنها في الإسلام وأنها من شعائر الدين (٥) . وبسبب عظم شأنها وأهميتها ذهب جمهور العلماء إلى القول بوجوبها وإن اختلفوا في نوع هذا الوجوب فالجمهور الأعظم على أنها واجبة وجوب السنن أي أنها سنة مؤكدة ، وذهب البعض إلى وجوبها (٦) .

ثالثاً: نماذج من التصورات الخاطئة في مجال الأضحية في سيراليون: (٧)

لبعض المسلمين اعتقادات خاطئة وتصورات فاسدة في مجال الأضحية من تلك التصور:

الألفاظ ، راجع شرح الشيخ أحمد بن محمد زروق على رسالة أبي زيد القيرواني ١/٣٦٦ سنة ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م، بيروت - لبنان.

٢ - سورة الأنعام آية : ١٦٢-١٦٣

٣ - سورة الحج آية : ٣٤

٤ - أحكام الأضحية والذكاة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ص ٥

٥ - سنن ابن ماجه كتاب الأضاحي باب الأضاحي واجبة هي أم لا رقم ٣١٢٣ وحسنه الشيخ الألباني، انظر حكم العلامة الألباني على أحاديث سنن ابن ماجه وآثاره المطبوع مع السنن بعناية أبي عبيدة حسن مشهور حسن آل سلمان ط/الأولى مكتبة المعارف، الرياض - السعودية.

٢ - انظر إحكام الأحكام تقي الدين ابن دقيق العيد ص ٩٤٤ تحقيق حسن أحمد إسبر ط/ الأولى ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، دار ابن حزم ، بيروت - لبنان.

٣ - انظر المرجع السابق، ص ٧

٤ - المعلومات المذكورة في هذه الجزئية من ملاحظات الباحث وإطلاعه الشخصي للموضوع.

١ - اعتقاد أن من ضحى بنوع من الأنعام يجب عليه التزامه أبداً:

يعتقد بعض المسلمين جهلاً أن من ضحى بنوع من الأنعام في أول قيامه بهذه الشعيرة يجب عليه الالتزام بذلك النوع طيلة أدائه لهذه الشعيرة فيما بقي من عمره ، وهذا بلا شك لا دليل عليه أبداً.

٢ - اعتقاد أنه لا يضحى إلا من حجّ :

ويعتقد مجموعة من المسلمين في مختلف أنحاء سيراليون أن الأضحية يجب ابتداءً على من حجّ ومن لم يحج فليس له أن يضحى ، ولهذا من النادر أن تجد من يضحى من غير من سبق له الحج ، ويحاول الدعاة إلى الله تصحيح هذا الفهم الخاطيء .

٣ - اعتقاد أن ممن ضحى مرة يجب عليه طيلة عمره :

ويعتقد بعض المسلمين في سيراليون أن الأضحية لا يجب إلا بعد الدخول فيه فمن ضحى مرة فإنه لا يجوز له تركه في بقية عمره ، فإن كان فقيراً معدماً يستدين لأداء هذا النسك . وهذا مخالف لمعنى وجوب الأضحية، فإن وجوبه مؤكد على أهل اليسار والقدرة ، فمن أيسر ضحى ، ومن افتقر لم يجب عليه.

المطلب السادس

موضوعات شرعية تتعلق بالجناز

الحديث في هذا المطلب عن أبرز المخالفات الشرعية التي تقع في المجتمع الإسلامي فيما يتعلق بالجنازة من الرواسب الثقافية التي بقيت في بعض الناس ووجدت نفسها للاستقرار بين المسلمين ومن أبرز هذه المخالفات ^(١).

١ - ما يتعلق بطريقة الإعلان بموت السلاطين وذوي الشأن :

إذا كان الميت من السلاطين سواء أكان مسلماً أو غير مسلم فإن الإعلان بموته يتم عن طريق الجمعية السرية، قد تطول وتؤدي إلى تأخير الدفن تأخيراً فاحشاً، ومن خالف ذلك وقد علم

^١ - المعلومات الواردة في هذا المكان من اطلاع الباحث وتبعه الشخصي لهذه الممارسات في مختلف المناطق في سيراليون.

بالوفاة فأعلن تعرض لعقوبة الغرامة الشديدة وبعد الاستعداد اللازم يتم الإعلام بالموت عن طريق الرقصات التنكرية والطقوس وهذا بلا شك مخالف لطريقة الإسلام ، لأن القصد من هذا النعي إظهار الفخر والتباهي في الاستعدادات وغيرها.

٢ - تقديم الأموال للعزاء بسبب المساعدة لتقديم الصدقات عن الميت:

جرت العادة بين الأهالي في العزاء بين الأقارب والمعارف والجيران وغيرهم أن يقدموا إلى أهل الميت بالعزاء وهو عندهم قدر معين وغير محدد من المبلغ المالي ، وهذه المبالغ المتجمعة يستعان بها لتقديم القرابين والصدقات في الأيام المخصصة عن الميت وهي اليوم الثالث ، واليوم السابع ، والأربعون ثم يعاد توزيعها على المتبرعين ومن لم يقدم المال يعد مقصراً في حق الميت والأهالي ، ويشترك العديد من المسلمين في هذه العادة مخالفين الطريقة الصحيحة في مواساة المصابين على أن هذه العادة تدخل العنت على الأهالي المصابين من حيث تحمل النفقات الباهظة لإعداد الأطعمة والذبائح واستقبال الضيوف والسنة كما ذكر أهل العلم : (أن يصنع الطعام لأهل الميت من أقاربهم أو جيرانهم فيبعث إليهم مثلما فعل النبي صلى الله عليه وسلم حينما جاءه نعي جعفر فقال لأهله: (اصنعوا لآل جعفر طعاماً فقد أتاهم أمر يشغلهم)^(١). هذا هو المشروع، أما أن يحملوا بلاءهم ويكلفوا ليضعوا طعاماً للناس فهو خلاف السنة وهو بدعة (٢).

٣ - دفن السلاطين في الدور وأئمة المساجد في القبلة مع تعريض القبور للأذى :

ومن القضايا التي تم الدعاء في الوقت الحاضر العناية بتوجيه المسلمين الوجه الصحيح فيما يخص دفن الأئمة في قبلة المساجد من الناحية الخارجية ، وكذلك دفن السلاطين المسلمين في دورهم ، وهذه الظاهرة منتشرة في مناطق من الإقليم الشرقي والجنوبي على أنها لا تنال أي احترام وتقدير بعد الاحتفال به عند موت صاحبه، فنجدها يidas بالأقدام ربما يقضى عليها

^١ - سنن أبي داود كتاب الجنائز باب في صنعة الطعام لأهل الميت رقم ٣١٣٢ والحديث صححه الشيخ الألباني رحمه الله تعالى انظر حكم العلامة الألباني على أحاديث سنن أبي داود وآثاره عناية أبي عبيدة مشهور حسن آل سلمان المطبوع مع سنن أبي داود ص ٤٨٠ ط/الأولى مكتبة المعارف، الرياض - السعودية.

^٢ - فتاوى ومقالات متنوعة شيخ الإسلام ابن باز رحمه الله تعالى ج٣/١٣ ط٣٨٣/الأولى سنة ١٤٢٣ رئاسة اداة البحوث العلمية والإفتاء - الرياض - السعودية .

الحاجات، وقد جاء النهي الشديد عن هذه الممارسة للقبور فعن جابر قال: نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخصص القبر وأن يقعد عليه وأن يبني عليه^(١).

٤ - التزام الصدقة عن الميت في الأيام المخصصة :

يلتزم كثير من المسلمين، وكذلك غيرهم بإعداد الأطعمة والذبائح في اليوم الثالث واليوم السابع، واليوم الأربعين، من وفاة الميت ويحرصون على هذا الأمر ويعتقدون في ذلك اعتقاداً عظيماً، وإعداد الأطعمة والذبائح في هذه الأيام كانت عادة قديمة، كان الوثنيون يعدون أحسن الطعام يوضع في غرفة الميت أو على قبره ظناً أنه يشارك في الأكل، ولكن المسلمين أجروا على هذا تعديلاً بأن يأكله الوجهاء والحاضرون ويدعون للميت، وربما عقدوا مجالس لحتم القرآن، وربما كان الميت غير مسلم فيدعى له بتلاوة القرآن، وهذه الصور خلاف السنة وطريقة الإسلام في الإطعام عن الميت.

المطلب السابع

موضوعات شرعية تتعلق بالزواج

أولاً : تعريف الزواج والترغيب فيه:

يرد الزواج في اللغة بمعنى القران واللون، والمتناسبين بعقد النكاح ، والمخالطة ، وبمعنى خلاف الفرد^(٢) وفي الشرع يعرف بأنه : (عقد التزويج بين الرجل والمرأة يبيح كل منهما بالآخر ويبين ما لكل منهما من حقوق وما عليه من واجبات ويقصد به حفظ النوع الإنساني)^(٣).

^٢ - صحيح مسلم كتاب الجنائز باب النهي عن تخصيص القبر والبناء عليه رقم ٩٧٠

^١ - انظر أساس البلاغة الزمخشري ص ٣٧٣ ولسان العرب ابن منظور ١٠٩/٦ والقاموس المحيط الفيروز آبادي ١٩٢

^٢ - انظر المغني لابن قدامة ٣٣٩/٩ تحقيق الدكتور/ عبد الله بن عبد الحسن التركي ، الدكتور عبد الفتاح الحلوطي/الرابعة ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م ، عالم الكتب الرياض - السعودية ومدونة الفقه المالكي وأدلته الدكتور الصادق عبد الرحمن الغر ياني ٤٩١/٢ ط/الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، مؤسسة الريان بيروت - لبنان.

تتبين أهمية الزواج الشرعي من خلال ملاحظة الحكم فيه والفوائد الاجتماعية والنفسية التي تجني من ورائه، ففيه إعفاف النفس بالطريقة المنضبطة من الفوضى الخلقية، وبقاء النوع الإنساني، وتكثير سواد الأمة، ولهذا كان النبي صلى الله وسلم يحث الشباب على الزواج مبيناً حكمه في إعفاف النفس فقال صلى الله عليه وسلم: (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء) ^(١) وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن

التبلى نهيًا شديدًا ويقول: (تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأنبياء يوم القيامة) ^(٢). ويشتمل الزواج على الشفقة والرحمة الناتجة عن المعاشرة الحسنة والتوالد ولهذا أمتن الله بهذه النعمة على العباد، ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ ^(٣)، ويحفظ الزواج نعمة الأنساب من الاختلاف والضياع قال جل وعلا ممتنا بها على العباد: ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴾ ^(٤) قال ابن عطية: (هو تعديد النعمة على الناس في إيجادهم بعد العدم والتنبيه على العبرة في ذلك وتعدد النعمة في التوشيح الذي بينهم من النسب والصهر) ^(٥)

ولهذه المعاني الحكيمة التي تشتمل عليها الزواج ندب الله العباد إليه، ولكن لما كان الزواج من الناحية العملية يحتاج تنفيذه إلى الإمكانيات المادية والصحية والنفسية وكان المخاطبون به من

^٣ - صحيح البخاري كتاب الصوم باب الصوم لمن خاف على نفسه العزوبة وصحيح مسلم كتاب النكاح باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه

^٤ - صحيح ابن حبان في صحيحه، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان كتاب النكاح باب ذكر العلة التي من أجلها نهي عن التبلى رقم ٤٢٨ تحقيق خليل بن مأمون شيحا، ط/الأولى سنة ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م دار المعرفة، بيروت - لبنان.

^١ - سورة الروم آية : ٢٠

^٢ - سورة الفرقان آية : ٥٤

^٣ - المحرر الوجيز ابن عطية الأندلسي ص ١٣٨٦

البشر مختلفين في ذلك راعى الشرع الحنيف ذلك الاختلاف فكان واجباً في حق البعض ومندوباً للآخرين ، ومباحاً أو محرماً بالنسبة للآخرين (١).

ثانياً: نماذج من الممارسات الخاطئة فيما يتعلق بالزواج في سيراليون :

هناك بعض المخالفات الشرعية يقع فيه بعض المسلمين في موضوع الزواج ، وينال هذه الموضوع اهتمام الدعاة في دعوتهم إلى الإسلام من ذلك المخالفات :

١ - الدخول بالمرأة قبل العقد وتسميتها زوجةً، وقد يؤخر العقد عليها لمدة طويلة بعد أن تلد الأولاد (٢). وهذه الصورة ليس زواجاً شرعياً لا يجوز لمسلم الإقدام على مثله؛ وذلك لأن الزواج الشرعي يتطلب توفير الأركان من الولي والصدّاق والزوج والصيغة للتزويج، ويتحمل الزوج المسؤولية الزوجية، وهذه المعاني مفقودة في هذه الصورة ومخالفة لزواج المسلمين.

٢ - العقد على المرأة التي ماتت ولم يعقد عليها الرجل قبل دفنها كي لا تذهب إلى الآخرة بدون الزواج الشرعي:

وهذا الفعل من بعض المسلمين يدل على مدى الجهل بالإسلام الذين يدينون به ذلك أن الموت يهدم النكاح ولا يبنيه ، والنكاح الشرعي إنما يعقد في حال الحياة.

٣ - أخذ زوجة الأخ أو الخال بعد الموت بدون عقد جديد ومهر جديد اعتقاداً باستمرار الزواج وتوريث الأول للثاني والدعوى أن قبول المرأة في عدتها لسبحة الرجل ينوب مناب العقد والمهر. وهذه الصورة أيضاً مما يعمل الدعاة في سيراليون على تصحيحها لتأخذ مسارها الصحيح في المجتمع الإسلامي.

٤- انظر اختلاف أحكام الزواج حسب اختلاف الأشخاص في المغني ٣٤١/٩ ومواهب الجليل شرح مختصر خليل الحطاب ج٥/١٩-٢٠ ضبط الشيخ زكريا عميرات طبعة خاصة ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م عالم الكتب الرياض - السعودية . ومدونة الفقه المالكي الدكتور الصادق الغرياني ٢/٤٩١-٤٩٢ ، وكتاب لباب اللباب في بيان ما تضمنته أبواب الكتاب من الأركان والشروط والموانع والأسباب ، الإمام ابن راشد القفصي ج١٠٧ ط/الأولى ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م بدون ناشر ولا طبعة.

٥- ومن الطرائف التي سمعها الباحث من بعض الدعاة عند الحديث في هذا الموضوع قول الشيخ محمد منصاري: إن المعهود من المسلمين في العالم أن يقول الخاطب : إني أريد أن أخطب بنت فلان ، وأما في سيراليون فإن الخاطب إنما يقول: سأخطب زوجتي ، وذلك بسبب سبق الدخول والمعاشرة والإنجاب على العقد الشرعي. وقد ضحك الجميع من هذا الكلام الذي جاء في صورة النكته ولكنه تعبير صحيح عن الواقع المؤلم لسلوك بعض المسلمين. وسمعت هذا الكلام أثناء إقامة الندوة حول وسائل الدعوة إلى الله تعالى في سيراليون عام ١٤٢٤هـ.

٤ - الزواج بأكثر من أربع نسوة :

ويوجد هذا النوع في أئمة القرى وهو حرام قال قيس بن الحارث: (أسلمت وعندني ثمان نسوة فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال: (اختر منهن أربعاً)^(١)) وبهذا الحديث استدل أهل العلم على حرمة الزيادة على الأربع^(٢).

٥ - التزويج المجاني للسلطين:

ومن العادات القديمة التي بقيت في المجتمع وتأثر بها بعض المسلمين ، قبول بعض السلطين من يقدم إليهم من النساء فيتزوجهن بدون مهر ، وهي عادة قديمة كانت في بعض مناطق غرب إفريقيا منذ عهد قديم^(٣) بقيت إلى الوقت الحاضر بسبب قلة الدعاة لبيان شرع الله تعالى للمسلمين.

المطلب الثامن

موضوعات شرعية تتعلق بالحداد والعدة في سيراليون

أولاً : الحداد والعدة والمشروع فيهما :

الحداد في اللغة مأخوذ من الحد وهو المنع، وأحدث المرأة إذا امتنعت عن الزينة^(٤) وأما العدة فمفرد العدد وهي : الإحصاء مأخوذ من العدد^(٥)

و في الاصطلاح هو : (تربص تجتنب فيه المرأة ما يدعو إلى جماعها أو يرغب في النظر إليها من الزينة وما في معناها مدة مخصوصة في أحوال مخصوصة)^(٦) وأما العدة

^١ - سنن أبي داود كتاب الطلاق باب في من أسلم وعنده نساء أكثر من أربع أو أختان رقم ٢٢٤١
^٢ - انظر تفصيل المسألة في نيل الأوطار للإمام الشوكاني ٢٣١/٤ تحقيق الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل عبد الموجود ط/الأولى ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م ، دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان.
^٣ - ويتنافس الأهالي في تقديم بناهم إلى السلطان رغبة في مصاهرته وذلك بعد نصبه سلطاناً عليهم ، وهي الطريقة نفسها كان أهالي مالي القديمة يسلكونها لنيل الخطوة لدى السلطين والملوك ، راجع على سبيل المثال دولة مالي الإسلامية الدكتور إبراهيم طرخان ص ١٦٢ سنة ١٩٧٣ - الهيئة المصرية للكتاب .
^٤ - لسان العرب ابن منظور ١٤٣/٣ ومختار الصحاح ص ١٤٢
^٥ - مختار الصحاح ص ٤١١ والقاموس المحيط الفيروز أبادي ص ٢٩٧
^٦ - أحكام الإحداد خالد بن عبد الله المصلح ٢٤ ط/الاولى ١٤١٦ هـ ، دار الوطن الرياض - السعودية.

فهي : (مدة معلومة تتربص فيها المرأة لتعرف براءة رحمها، وذلك يحصل بوضع حمل أو مضي أقرء أو أشهر)⁽¹⁾

ثانياً : المشروع في العدة للمتوفى عنها زوجها والإحداد:

وقد بين الله في كتابه العدة المشروع للمتوفى عنها زوجها وبين الرسول صلى الله عليه وسلم السنة و الطريقة المشروعة في الإحداد.

قال تعالى : ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾⁽²⁾. وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (لا تحد المرأة فوق ثلاث إلا على زوج، فإنها تحد عليه أربعة أشهر وعشر، ولا تلبس ثوباً مصبوغاً إلا ثوب عصب⁽³⁾ ولا تكتحل ولا تمس طيباً إلا أدنى طهرتها إذا طهرت من محيضها بنبذة من قسط أو أظفار)⁽⁴⁾.

وقد بين الكتاب العزيز أن مدة العدة للمتوفى عنها زوجها أربعة أشهر وعشراً وأن الإحداد المشروع ترك الزينة المرغبة والداعية إلى الجماع في هذه المدة ، فلا عبرة بما يخالف هذه السنة الإسلامية الصحيحة.

ثالثاً: نماذج من الممارسات الخاطئة في العدة والإحداد في سيراليون :

هناك بعض المخالفات الشرعية ترتكب في هذا الموضوع من جانب بعض المسلمات من ذلك المخالفات :

^٤ - أنواع العدة في الشريعة الإسلامية الدكتور فادية موسى عبد الله ص ٣، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣ م ، مكتبة النهضة المصرية القاهرة.

^٥ - سورة البقرة آية : ٢٣٤

^١ - ثوب عصب : قال النووي : هو من برود اليمن يعصب غزها ثم يصبغ معصوباً، والقسط والأظفار : نوعان من أنواع البخور رخص فيه للغسلة من الحيض لإزالة أثر الدم لا للتطيب راجع المنهاج شرح الإمام النووي على شرح مسلم ص ٩٤٦

^٢ - صحيح مسلم كتاب الطلاق باب وجوب الإحداد في عدة الوفاة رقم ٩٣٨

١ - اختزال المدة الشرعية في العدة في أربعين يوماً فقط^(١) :

يقوم بعض النساء باختزال هذه المدة في أربعين يوماً تلتزم فيها المعتدة بشيء من شروط الإحداذ من ترك الزينة وربما لا تلتزم بترك الزينة على الوجه الشرعي ، فإذا كملت المدة المبتدعة خرجت من العدة في جو مليء بمظاهر الاحتفال وتقديم الصدقة وجمع القراء لإهداء الختمة إلى روح الزوج ، والواقع أن هذه المخالفة تنتشر في بعض المسلمات في المناطق الغربية من البلاد، ويقل في المناطق الداخلية في سيراليون ، ولا شك أن هذه الصورة مخالفة لهدي الإسلام في هذا الموضوع .

٢ - إلزام المطلقة الطلاق البائن ولو بعد سنين بالإحداذ والعدة :

هناك بعض الناس يلزمون المرأة المطلقة طلاقاً بائناً بالإحداذ عن الميت ولو بعد مضي سنوات طويلة على الطلاق، إذا كانت تلك المرأة قد أنجبت من الزوج الأول المتوفى اعتقاداً أن عدم الإحداذ عن الزوج الأول ولها أولاد منه قد يكون مصدر الشؤم على الأولاد في مستقبل حياتهم، فتمتنع من زوجها الثاني لتقضي العدة والإحداذ عن الزوج الأول، وربما اختصرته في مدة وجيزة قليلة بعد إجراءات طقوس معينة، وهذه المخالفة تنتشر في المناطق الداخلية.

٣ - القيام بممارسة الطقوس عند نهاية الإحداذ :

وبعد استيفاء مدة العدة والإحداذ فلا بد من القيام بالإجراءات والأعمال المصحوبة باعتقادات منها بأن تقوم بغسلات معينة مع تقديم القرابين لقطع الصلة الروحية بين الزوجين وأن تقديم القران يؤثر في تحسين مسيرة الزوجة في بقية عمرها ، وإلا بقيت في شؤم يطاردها روح الزوج الأول . وهذا بلا شك لا علاقة له بطريقة المسلمين في هذا الأمر فإن مجرد انتهاء العدة الشرعية ينتهي الأمر .

^٢ - وهذه المخالفة الشرعية ظاهرة موجودة في المنطقة الغربية فريتاون وضواحيها وقد تأثر بذلك بعض المسلمات بدعوى توفير الوقت وتخفيف ضغوط العمل .

المطلب التاسع

موضوعات شرعية تتعلق بالأعياد في سيراليون

أولاً: المفهوم الصحيح للعيد في الإسلام:

ويرد العيد بمعنى المناسبة الاجتماعية يجتمع فيها الناس ويعتادونها جاء في تهذيب اللغة: (العيد: كل يوم مجمع وسمي عيداً لأنهم قد اعتادوه)^(١). وبمعنى ما يعتاد الإنسان من الهموم والعادة، وما يعاود الإنسان من مناسبات الفرح والسرور و(سمي العيد عيداً لأنه يعود كل سنة بفرح مجدد)^(٢). والعيد في الشرع يراد به إحدى المناسبتين الإسلاميتين: عيد الفطر وعيد الأضحى .

ثانياً: الترغيب في الاحتفاء بعيدي الفطر والأضحى:

^١ - تهذيب اللغة أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري ص ٨٤ ط/الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م، دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان.

^٢ - المرجع السابق، ص ٨٥

الأعياد من المظاهر الاجتماعية ذات صلة بثقافة المجتمع وديانته، وهي التي تحدد معالمها وخصائصها، والمسلمون إنما يحدد معالم أعيادهم الكتاب والسنة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية : (إن الأعياد من جملة الشرع والمناهج والمناسك التي قال الله سبحانه : ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنْتَرَعَنَّكَ فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ﴾^(١) ، كالقبلة والصلاة والصيام ، فلا فرق بين مشاركتهم في العيد وبين مشاركتهم في سائر المناهج)^(٢) . فمن هذه الأعياد عيد الفطر وعيد الأضحى ، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : (قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما فقال : (ما هذان اليومان ؟ قالوا : كنا نلعب فيهما في الجاهلية ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن الله قد أبدلكم بهما خيراً منهما ، يوم الأضحى ويوم الفطر)^(٣) .

ثالثاً : نماذج من الممارسات الخاطئة في شأن الأعياد في سيراليون :

دخلت على كثير من المسلمين في سيراليون مخالفات شرعية في مسألة الأعياد ، وذلك من جهتين :

١ - اتخاذ أعياد لم يثبت في الشرع كونها من الأعياد الإسلامية:

ومن أبرز هذه الأعياد المبتدعة :

أ - الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج :

وهي عندهم ليلة السابع وعشرين من رجب حيث تحيي هذه الليلة بإقامة الحفلات الصاخبة بالأناشيد الإسلامية ، وسرد قصة الإسراء والمعراج من كتاب منسوب إلى ابن عباس ولا يصح^(٤) على أن هذه الأفعال في هذه الليلة لم يثبت كونها من الإسلام: قال شيخ الإسلام ابن تيمية

^٣ - سورة الحج آية : ٦٧

^٤ - اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم شيخ الإسلام ابن تيمية ٤٧١/١ تحقيق الدكتور ناصر بن عبد الكريم العقل ط/الأولى ١٤٠٤ هـ

^١ - سنن أبي داود كتاب الصلاة باب صلاة العيدين رقم ١١٣٤ وصححه الشيخ الألباني انظر حكم الشيخ الألباني على أحاديث سنن أبي داود وآثاره المطبوع مع السنن بعناية أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ص١٧٧، ط/ الأولى مكتبة المعارف ، الرياض - السعودية.

^٢ - سيأتي بيان حال هذا الكتيب المنسوب إلى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما.

: (لم يَقم دليل معلوم لا على شهرها ولا عَشْرها ولا على عَينها بل النقول في ذلك منقطعة مختلفة ليس فيها ما يقطع به) (١).

ب - الاحتفال بليلة المولد النبوي :

وهذا الاحتفال يَقام في سَيراليون في ليلة ثانية عشرة من ربيع الأول كل عام ، ويعتقد بعض الممارسين لإحياء هذه الحفلة أنه من وسائل الدعوة إلى الإسلام ، مع ما تشتمل عليه الحفلة أحياناً مما لا يقبله الإسلام وينزه عنه الجناب النبوي الكَرِيم. والمولد النبوي اعتبره كثير من أهل العلم بدعة مستحدثة في الإسلام ابتداءً بالنصارى وقد نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن مجازاة النصارى في شعائهم وأفعالهم في نبي الله عيسى عليه السلام فقال: (لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم إنما أنا عبده فقولوا: عبد الله ورسوله) (٢)

ج- ليلة النصف من شعبان :

وهي من الليالي التي تشهد إقبالاً شديداً على المساجد في العاصمة وغيرها ويخصونها بمزيد العبادة والتعرض لبركات هذه الليلة، وقد أنكر بعض أهل العلم تخصيص هذه الليلة بمزية على غيرها بالاجتماع للصلاة أو الدعاء أو تخصيص يومه بصوم خاص (٣).

٢ - مشاركة غير المسلمين في أعيادهم :

في سَيراليون نجد المسلمين يشاركون غيرهم في أعيادهم بل يقومون من الفرح والاستعداد بما يفوق فرح أصحاب تلك الأعياد، وقد كره علماء المسلمين هذا الاهتمام بأعياد غير المسلمين ؛ لأن ذلك ليس من شأن المسلم ، فلا يجوز مشاركتهم في أفعالها ومظاهرها والاستعداد والتهيئة لها ؛ خوفاً من التشبه بهم الذي يفضي إلى الدخول في دينهم ولهذا السبب لا نجد غير المسلمين

^٢ - زاد المعاد في هدي خير العباد شمس الدين ابن القيم ص ٢١ ط/الأولى ١٤٢٠ هـ ١٩٩٩ م ، دار ابن حزم بيروت - لبنان

^١ - صحيح البخاري كتاب الأنبياء باب قول الله وأذكر في الكتاب مريم رقم ٣٤٤٥

^٢ - انظر اقتضاء الصراط المستقيم ٦٢٨/٢ وانظر أيضاً تسليح الشجعان بحكم الاحتفال بليلة النصف من شعبان، الشيخ عقيل بن محمد بن زيد المقطري ط/الأولى ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م ، دار ابن حزم بيروت - لبنان.

يظهر هذه الحفاوة بالأعياد الإسلامية ، وشأن المسلم أن يهتم بدينه وقال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر : (يا أبا بكر إن لكل قوم عيداً وهذا عيدنا)^(١).

المطلب العاشر

موضوعات شرعية تتعلق باللباس والاختلاط

يهتم الدعاة في سيراليون في الوقت الحاضر بتوجيه الناس خصوصاً الشباب إلى العناية بالتعاليم الإسلامية في مجال اللباس والزينة ، والعلاقة بين الجنسين ، وقد افتتن الشباب خصوصاً الشابات بالدعوات المضادة والأفكار السائدة التي وجدت لنفسها بيئة صالحة للانتشار في المجتمع ، وقد نالت هذه الأمور اهتمام الدعاة وحديثهم للتحذير من عواقب هذه الممارسة ، والحديث عنها على هذا النحو :

أولاً : نماذج من الممارسات المتعلقة باللباس والزينة ومنها:

١ - لبس الرجال للذهب سواراً وخاتماً وقلادةً :

يلبس بعض المسلمين الذهب على شكل القلادة أو السوار ، ويتفننون في تشكيلها وينافس بعضهم في اقتنائه ويعدون ذلك من مظاهر التميز الاجتماعي وهذا بلا شك مخالف لتعاليم

^٢ - البخاري كتاب مناقب الأنصار ، باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه المدينة رقم ٣٩٣١ وصحيح مسلم كتاب صلاة العيدين ، باب الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه في أيام العيد ٨٩٢

الإسلام ، فقد جاء النهي الشديد عن لبس الذهب والحريير للرجال المسلمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن هذين محرم على ذكور أمتي حل لإناثهم) (١).

٢ - كشف الصدر والبطن أو الفخذ بغير الضرورة :

ومن الظواهر السلبية في المجتمع السيراليوني عدم مبالاة بعض المسلمين والمسلمات بمراعاة حدود الستر الشرعي للرجال والنساء ، فتكشف أجزاء من الأعضاء من الصدر والبطن والفخذ بدون احتشام ولا حاجة تدعو إلى ذلك ، وقد يكون بعضهم ميسور الحال ولكن لا يجد حرجاً في تعاطي ألبسة لا تمت إلى الستر والحشمة بصلة ولهذا يقوم الدعاة في هذا الوقت بتكثيف الدعوة لمكافحة هذه الظاهرة في المجتمعات الإسلامية في سيراليون (٢).

٣ - قلة التزام المرأة المسلمة بالحجاب الشرعي:

إن مما ينال اهتمام الدعاة في الوقت الحاضر في سيراليون دعوة النساء إلى التزام الحجاب الشرعي والتقيد باللباس المحتشم، فقد انتشر السفور والعري في أوساط الشباب وتأثرت بذلك المرأة المسلمة تقليداً لثقافة الغير، فلا تكاد تعرف المرأة المسلمة إلا من خلال الازدهاب إلى المسجد حيث تلتزم إحداهن بقطعة الخمار على الرأس ثم تنزعها بعد الصلاة، إن تساهل النساء في هذا الأمر قد رسخ هذا العري المقيت، وساهم أيضاً في ترسيخها المدارس الغربية التي كانت المساهمة الكبيرة في استهجان اللباس الإسلامي في أنظار الفتيات، وأصبحت من تستجيب إلى الحجاب الشرعي عرضة للسخرية والخط منها وربما الاعتداء عليها. ولا شك أن تقيد المرأة بالحجاب من تمام دينها وهو أمر واجب عليها قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلُوبًا لَلْأَزْوَاجِ كَ وَنَبَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْنَّ مِنْ جَلْبِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَذْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذِينَ

١- سنن ابن ماجه كتاب اللباس باب لبس الحريير والذهب للنساء رقم ٣٥٩٩ والحديث صححه الشيخ الألباني، انظر حكم الألباني على أحاديث السنن المطبوع مع سنن ابن ماجه ص ٥٩٩

٢- وقد لاحظ الباحث خلال وجوده في فريتاون وغيرها من المدن في سيراليون فيما بين ١٤٢٥هـ-١٤٢٦هـ، تركيز الدعاة في خطبهم على هذا الأمر وتحذيرهم المتكرر لذلك ، بل إن الحكومة أزعمت على معاقبة الشابات العاريات وأصدرت لذلك تهديداً ، ولكن قوى الشر اعتبرت ذلك تدخلاً في الحريات الخاصة مما جعلت الحكومة تعيد النظر في الموضوع وتقتصر على حظر العاريات من الدخول في المؤسسات الرسمية للدولة.

وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٩﴾ ﴿١﴾ وقال أيضاً جل وعلا : ﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ وَحَفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ خُمُرَهُنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّبِيعِينَ غَيْرِ أُولِي الْأَرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ ﴿٦٠﴾ ﴿٢﴾ .

٤ - لبس شعار غير المسلمين والتزين به :

لقد تأثر عديد من الشباب المسلم في سيراليون بتقليد غيرهم في ألبسة لا يقرها دينهم لما تحمله من شعارات لها دلالاتها العقديّة المضرة بالعقيدة الإسلامية مثل الصلبان التي توضع على الصدور، وهذا يعزز عقيدة غيرهم التي بين الحق في شأنها فقال: ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ هُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اِخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴾ ﴿١٥٧﴾ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾ ﴿٣﴾ .

وقد تفنن دعاة هذه الديانة في التغيرير بالشباب المسلم وذلك بصنع هذه الصلبان على الأشكال المختلفة يمكن استخدامها للزينة ، فترى المسلم يصلي وعليه قلادة الصليب ، جهلاً^(٤) بما يدل عليه ، وقد نال هذا الأمر في الوقت الحاضر أيضاً عناية الدعاة وتركيزهم عليه في مختلف الوسائل المتاحة لديهم.

١ - سورة الأحزاب آية : ٥٩

٢ - سورة النور آية : ٣١

١ - سورة النساء آية : ١٥٧ - ١٥٨

٢ - لقد شاهد الباحث في مسجد إبراهيم الفائز بحي علا تاون بفریتاون شابين يصليان وفي عنقهما قلادة الصليب ولما سألهما الباحث عن الموضوع قال أحدهما : نلبسه كما يلبسه الشباب في هذا البلد.

٥ - تشبه النساء بالرجال :

ومن الظواهر السلبيه في المجتمع السيراليوني تشبه النساء المسلمات بالرجال في زيتهم ونجد معالجة هذا الأمر ينال اهتمام الدعاة في معظم المناسبات الدعوية بسبب استفحال الظاهرة في البلاد ومشاركة المرأة المسلمة في هذا التشبه بقوة وظهورها متشبهة بالرجل في اللباس والمظهر وتقصيص الشعر، وهذا الأمر يعرض النفس لاستحقاق اللعن والسخط الرباني، كما أخبر عن ذلك النبي صلى الله عليه وسلم، فعن ابن عباس رضي الله عنه قال: (لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال) (1).

ثانياً : نماذج من الممارسات المتعلقة بالاختلاط :

ومن الظواهر التي رفضها الإسلام للمسلمين ظاهرة الاختلاط الساقط بين الرجال والنساء ، فقد دلت على حرمة ذلك نصوص من الكتاب والسنة واعتبر الشرع ذلك من دواعي الوقوع في الفواحش، قال الله تعالى: ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَرَزَكُنَّ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ (٢) وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴿٣﴾ . وروى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لا محالة فالعينان زناهما النظر والأذنان زناهما الاستماع واللسان زناه الكلام واليد زناها البطش والرجل زناها الخط والقلب يهوى ويتمنى ويصدق ذلك الفرج ويكذبه) (٣). قال أهل العلم : (وإنما كان زنا لأنه تمتع بالنظر إلى محاسن المرأة ومؤد إلى دخولها في قلب ناظرها فتعلق في قلبه فيسعى إلى إيقاع الفاحشة بها فإذا نهي الشارع عن النظر إليهن لما يؤدي إليه من المفسدة وهو حاصل في الاختلاط فكذلك الاختلاط ينهي عنه لأنه وسيلة إلى ما لا تحمد عقباه من التمتع

٢ - صحيح البخاري كتاب اللباس باب المتشبهون بالنساء والمتشبهات بالرجال

١ - سورة النور آية : ٣٠-٣١

٢ - صحيح مسلم كتاب القدر باب قدر على ابن آدم حظه من الزنا وغيره رقم

بالنظر والسعي إلى ما هو أسوأ منه ^(١). وقد ترسخت مظاهر الاختلاط الفاحش وأصبح مقبولاً في أذواق الناس و لها منابع تعزز وجودها وهي :

أ - الرقصات الشعبية في المناسبات :

تعد الرقصات المختلطة والسهرات الماجنة في الأندية والمناسبات المسيحية ومناسبة (هونتز) التي تقام على رأس السنة من أظهر منابع الاختلاط الفاحش بين الرجال والنساء من مختلف الأعمار ، فلا تسأل عن مظاهر العري والصراخ والشراب والمخدرات التي لا تمتع أصحابها من اقتراف الفساد.

ب - الحفلات الصاخبة والأندية الماجنة :

لم يضيق الإسلام على المسلمين سبل الترفيه المباح وتمضية مناسبات العيد المشروع بطرق بريئة من إيذاء النفس أو الغير، ولكن تعد فرصة للقيام بأعمال غير اللائقة، من الصراخ فيها ورفع أصوات موسيقا رفعاً فاحشاً يخرج عن حد الاتزان والانضباط ويحترق جدران المشافي والبيوت لتعكير صفوة الحياة على المرضى وطلبة العلم والباحثين، مما يدعو الدعاة للاهتمام بالموضوع وتحذير الناس منها .

- المدارس الإنجليزية المختلطة :

تعد هذه المدارس الحكومية والأهلية والإرسالية منبعا معززا لثقافة الاختلاط ، فكان الالتزام بالزي الرسمي على الطالبات بمقاسات معينة لا تساعد على تعزيز الثقافة الإسلامية في هذا الأمر وأصبح اللباس الإفريقي للرجال والنساء مستبعدة في هذه المدارس ، وفرض الجمع بين البنين والبنات في جميع المستويات ، وقد أثرت أجواء المدرسة على مخرجات هذا التعليم فأفقدت المجتمع روح المحافظة على الثقافة الإسلامية. ولم تستطع المدارس الإسلامية الإنجليزية الحفاظ على هذا المبدأ فأصبحت تقلد غيرها في الزي والاختلاط مما زاد في صعوبة الوضع ، ويعاني الدعاة في الوقت الحاضر من معالجة الوضع ويركزون الدعوة أيضاً على هذا الجانب

^٢ - أحكام كشف الوجه والزينة والاختلاط سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ ص ٢٠ ط/ الثانية ١٤١٨ هـ، دار القلم الرياض - السعودية.

بالدعوة للمدارس الإسلامية على العودة إلى هويتها التي أنشئت المدارس من أجل الحفاظ عليها.^(١)

المبحث الثالث موضوعات الأخلاق

تمهيد:

المطلب الأول : واقع الأخلاق في سيراليون

^١- وهذا خلاصة الحديث مع السيدة/حوانة قيرواني تروالي رئيسة اتحاد النساء المسلمات في سيراليون حيث ذكرت انحراف بعض المدارس عن الأهداف التي أنشئت من أجلها بسبب ضغوط الواقع المعاصر وذكرت عددا من الأعمال التي يقوم بها اتحاد النساء للحفاظ على الهوية الإسلامية للطالبات .

تمهيد:

الأخلاق جمع الخلق و يطلق على العادة والطبع والسجية والمروءة والدين. وهو الصورة الباطنة للإنسان،^(١) و يطلق على الأخلاق الفطرية والطبيعية للإنسان وعلى العادات المكتسبة، و تصدر من صاحبها بكل سهولة دون تكلف وعرف بأنه: (هيئة في النفس راسخة عنها تصدر

^١ - انظر معجم مقاييس اللغة أبو الحسين أحمد بن فارس ص ٣١١ ١٩٤ و مفردات القرآن الراغب الأصفهاني ص ١٦٤ وانظر أيضاً كلام ابن منظور في لسان العرب ج ٤/١٩٤

الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية^(١). و الأخلاق، هي منبع الأفعال الذي يمكن النفس من إصدارها^(٢)، و تسمى هذه الأفعال الصادرة عن النفس سلوكاً^(٣). فالعلاقة بين الخلق والسلوك علاقة وثيقة، فعمل الإنسان صورة عاكسة لما في النفس قال صلى الله عليه وسلم: (إن الله لا ينظر إلى أجسادكم ولا إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم)^(٤) وفي رواية: (إلى قلوبكم وأعمالكم)^(٥). لقد اهتم الإسلام ببناء الأخلاق الفاضلة في نفوس الأفراد والجماعات وحذر من التقصير في شأنها، أن ضرر الإخلال لا يقتصر على الفرد فقط بل يتعدى إلى غيرهم، ولهذا أشاد الله تعالى به، واستعظم شأنه في وصف نبيه فقال جل وعلا: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾^(٦). فكان من دعائه مع كمال خلقه وكمال تقواه: (وأهدي لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت وأصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت)^(٧).

و التعاليم الإسلامية قائمة على الأخلاق الفاضلة والنهي عن أضرارها، ولهذا نجد دعوة القرآن إلى معاني الأخلاق الفاضلة في جميع المجالات. ففي مجال حفظ الفروج قال تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۖ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾^(٨) و﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾^(٩). وفي مجال العدل وإنصاف الآخرين دعا قائلاً جل وعلا: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا

^٢ - إحياء علوم الدين حجة الإسلام أبو حامد الغزالي ٥٣/٣ سنة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، دار المعرفة، بيروت - لبنان.

^٣ - انظر المرجع السابق.

^٤ - انظر فصول من الأخلاق الإسلامية في ضوء الكتاب والسنة تأليف الدكتور عبدالله بن سيف الأزدي ص ٩٤ ط/الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، دار الأندلس الخضراء، الرياض - السعودية.

^٥ - صحيح مسلم كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم وخذله رقم ٢٥٦٤

^٦ - المرجع السابق.

^٧ - سورة القلم آية : ٤

^٨ - صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه رقم ٧٧١. - وانظر كلام ابن القيم في علة الجمع بين الأمرين في الفوائد ص ١٣٦ تحقيق علي ياسين ط/الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، دار ابن خزيمة الرياض - السعودية.

^٩ - سورة النور آية : ٣٠-٣١

كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَانُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا آَعَدِلُوا هُوَ
أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٦٦﴾^(١). ودعا إلى الإنفاق والإحسان
قال جل وعلا: ﴿وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَا نَنْفُسْكُمْ ۚ وَمَا تَنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ ۚ وَمَا
تَنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿١٦٧﴾^(٢)، وفي مجال الإصلاح دعا إليه بقوله
تعالى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۚ
وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٦٨﴾^(٣)، وفي مجال الكلام
وآدابه يدعو جل وعلا إلى التزام آدابه فقال: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾^(٤) وقال جل
وعلا: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ
لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿١٦٩﴾^(٥). وهكذا مضى الإسلام يعزز مبادئ الأخلاق في جميع تعاليمه
وتشريعاته (ولم يجعل الإسلام الأخلاق في يوم من الأيام من قبيل الكماليات التي قد يستغنى
عنها الأفراد أو المجتمعات فهي من كمال الإيمان وهي ضرورة من الضرورات التي لا يمكن تصور
الحياة بدونها ولا يمكن لصاحب البصيرة النافذة والفكر الثاقب أن يتصور مجتمعاً بلا أخلاق)
^(٦). و الباحث هنا يهدف إلى الإشارة إلى مصادر الإلزام الخلقي في المجتمع السيراليوني وأهم
الأخلاق التي يركز عليها الدعوة في دعوتهم فيه.

^٢ - سورة المائدة آية : ٨

^٣ - سورة البقرة آية : ٢٧٢

^٤ - سورة النساء آية : ١١٤

^٥ - سورة البقرة آية : ٨٣

^٦ - سورة الإسراء آية : ٥٣

^١ - بناء المجتمع الإسلامي الدكتور عبد الرحمن بن مبارك الفرج ص٤٢، ط/ الثانية ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، دار الفرقان ،
الرياض - السعودية.

المطلب الأول

واقع الأخلاق في سيراليون

ينبع التزام الناس بالأخلاق من قناعاتهم بالمصادر والمنابع التي تلزمهم بها فيختلفون في أخلاقهم ومستوى التزامهم بالأخلاق المشتركة بينهم تبعاً لتعدد هذه المصادر، وتباين القناعات، واختلاف المعايير الخلقية لدى كل مصدر من المصادر، وتعد سيراليون من الدول التي تشهد هذا الاختلاف المصدري للالتزام الخلقى، ومن هذه المصادر الموجودة:

أولاً: أخلاق مصادرها دينية:

١ - أخلاق مصادرها إسلامية:

يعد الإسلام منبعاً أساساً للمسلمين في التزامهم بالأخلاق والفضائل التي دعاهم دينهم للالتزام بها، وقد امتلأت النصوص الشرعية الداعية إلى تقرير الأخلاق وإشاعتها في المجتمع ولا غرابة في ذلك فهو الدين الذي جاء لتزكية النفوس وتهذيبها قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿١٠١﴾﴾^(١). فجاءت الأخلاق روح الرسالة الإسلامية والأساس الذي يقوم عليه المجتمع الإسلامي قال تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٩﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَبِيمِ وَالْغِيظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٠﴾ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣١﴾ أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿١٣٢﴾﴾^(٢).

وقد ذكر الله تعالى في هذه الآيات من أخلاق المتقين صفات وأخلاقاً اجتماعية يتعدى نفعه المسلم إلى غيره من الناس. وتقوم المؤسسات الإسلامية في المجتمع الإسلامي بتعزيز قضايا الإيمان، وإشاعة التكليف الشرعية من القائمين بالدعوة من الأفراد والجماعات مما يعكس على المسلم التزاماً بالأخلاق التي يدعو إليها والواقع يثبت أن المسلمين يتفوقون ولو على المستوى النظري لدى البعض على استحسان الفضائل الحسنة سواء أكانت اجتماعية أو نفسية أو شخصية، ولهذا نجد معاني العفة والصدق، والأمانة والإحسان، والنظافة، والهمة العالية والرحمة والإيثار والعدل مستحسنة لدى المسلمين ويرون الالتزام بها نابغاً من قناعتهم بالإسلام الذي

١ - سورة الجمعة آية : ٢

١ - سورة آل عمران آية : ١٣٦

يدعوهم إليها ويلاحظ انخفاض مستوى الجرائم في المجتمعات التي تنشط فيها المساجد والمدارس.

٢ - أخلاق مصادرها نصرانية:

تعد النصرانية ديانة لبعض الأهالي ومصدراً من مصادر الالتزام الأخلاقي، لما يجدونها من توجيهات وإرشادات دينية تلزمهم ببعض الأقوال والأفعال والممارسات، وقد تعرضت النصرانية للتعديلات الكثيرة وأصبحت حاملة للثقافة الغربية بحاسنها ومساوئها، وزاد من فقدان ثقة الناس بقدرتها على إشاعة الأخلاق انتشار بعض الكنائس التي تساهم في الإباحية والفوضى الجنسية.

ثانياً : أخلاق مصادرها الأعراف والعادات والقوانين الوضعية:

١ - أخلاق مصادرها الأعراف والعادات :

والأعراف جمع العرف والعادات جمع العادة ويذهب علماء الاجتماع إلى التفريق بينهما فالعرف: هو (عبارة عن طائفة من الأفكار والآراء والمعتقدات التي تنشأ في جو الجماعة وتمثل مقدسات الجماعة ومحرماتها) ^(١)، والعادة هي : أفعال الناس وأقوالهم التي تعودوا عليها في جماعة أو مجتمع معين وتتسم بتكرار واستمرار ^(٢).

وتعد الأعراف والعادات منبعاً للأخلاق لدى طائفة من الناس في سيراليون فيتقيدون بممارسات معينة ما داموا في إطار الجماعة أو القبيلة، وربما كانت لفترات معينة تتم فيها هذه العادات كما هي الحال في الجمعيات السرية، ويلاحظ أن انتشار الديانة الإسلامية والنصرانية قد ضيق كثيراً من مساحة انتشار كثير من العادات والأعراف التي تعد في نظر الإسلام والنصرانية مضرّة مما ساهم في انحصارها في المناطق النائية. والعادات والتقاليد تتسم بعدم الشمول والانتشار في طبيعتها فتكون محصورة في أفعال معينة وأقوال خاصة لدى طائفة من الناس وقد لا يشمل الناس جميعاً بسبب الخصوصية المحلية والقبلية. ولهذا السبب لا يمكن للعادات والأعراف أن تبني الأخلاق الشاملة في جميع الناس.

^١ - الدين والمجتمع دراسة في علم الاجتماع الديني الدكتور حسين عبد الحميد أحمد رشوان ص ١٣٥ بدون ط، ولا سنة مركز الإسكندرية للكتاب، الإزاريطة - مصر.

^٢ - انظر المرجع السابق ص ١٣٤

٢ - أخلاق مصادرها قوانين وضعية :

تعد هذه القوانين من المصادر الملزمة للتقيد ببعض الأخلاق في الجماعة، وغالب هذه القوانين تهتم بتقرير الحقوق ومكافحة الجرائم المادية الظاهرة، ولكنها لا تمتلك أية قدرة لبناء الأخلاق النفسية في الفرد أو تعزيز دوره في الجماعة.

ثالثاً : أهم الجوانب الخلقية يهتم الدعاة بتعزيزها في المجتمع:

لقد اهتم الإسلام بقضية تعزيز الأخلاق الفاضلة في المجتمع وربطها بالإيمان واعتبار ما ينتجه من ثمراته التي تساهم في بناء الأفراد والجماعات، وتساعد على الاستقرار والسلم، ونجد في الوقت الحاضر معالجات أخلاقية من قبل الدعاة عن طريق الخطابة والمحاضرة والندوات، ومن أهم الجوانب التي تنال اهتمامهم:

١ - بناء الأخلاق الإيمانية في النفوس:

الإيمان هو الأساس الذي يبني عليه المسلم دينه وهو ذو شعب متعددة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : (الإيمان بضع وسبعون شعبة أعلاه شهادة أن لا إله إلا الله وأدناها إمطة الأذى عن الطريق) ^(١).

ويظهر صدق المسلم مع ربه بالتزام شعب الإيمان والترقي في مدا رجه فهو الذي يوثق صلته بالله تعالى وتنعكس آثارها على المجتمع وما حوله ونجد الدعاة يركزون على نشر خصال الإيمان مثل :

الإخلاص في العمل، والتقوى، ومراقبة الله، والتوبة، ومحاسبة النفس.

٢ - الأخلاق الاجتماعية :

يعاني المجتمع السيراليوني عدداً من المشاكل الخلقية الناتجة عن الأحوال الاقتصادية والتربوية، والمشاكل الصحية ويجد المسئولون صعوبة في علاجها، فالجرائم من السرقة، والاعتصاب، والسطو على المنازل، والانحرافات الخلقية في أوساط النساء والرجال تتفاقم يوماً بعد يوم وزاد من ذلك ما خلفته ظروف الحروب الأهلية من اختلال واضح في البنية الاقتصادية والتغير الاجتماعي، فلا غرابة أن نجد الدعاة يركزون في وسائلهم الدعوية على تقديم الحلول

^١ - صحيح مسلم كتاب الإيمان باب بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها أدناها رقم ٥٨

الإسلامية لتقليل هذه المشاكل وتنصب جهودهم على تعزيز القيم والأخلاق الاجتماعية التي تزعت في المجتمع وذلك لوضع الحد لآثارها السلبية كجرائم السرقة والسطو مما يزعج المجتمع في الوقت الحاضر، فمن أبرز المعاني الخلقية التي يركزون عليها:

– العفة والاحتشام والتسامح، وتعزيز السلام والجود والإحسان، وحسن الجوار ورعاية حقوق الجيران، وأداء الزكاة و تربية الأولاد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتحذير من أسباب أمراض الإيدز والترغيب في الوقاية الشرعية، وحفظ الأمانة وإتقان العمل^(١).

الفصل الرابع

وسائل الدعوة وأساليبها وميادينها في سيراليون

المبحث الأول : وسائل الدعوة في سيراليون

المبحث الثاني : أساليب الدعوة في سيراليون

المبحث الثالث : ميادين الدعوة في سيراليون

^٢ – وهذا جزء من الموضوعات التي رصدها الباحث خلال وجوده في فريتاون لعامي ١٤٢٤-١٤٢٥هـ، صفة الخطباء والمحاضرون.

المبحث الأول

وسائل الدعوة في سيراليون

المطلب الأول : المسجد وسيلة من وسائل الدعوة في سيراليون

المطلب الثاني: المدارس والمعاهد الشرعية وسيلة من وسائل الدعوة في سيراليون

المطلب الثالث: المؤسسات الإسلامية الداخلية وسيلة من وسائل الدعوة في

سيراليون

المطلب الرابع الإعلام الإسلامي وسيلة من وسائل الدعوة في سيراليون

المطلب الخامس: المخيمات والقوافل الإسلامية وسيلة من وسائل الدعوة في سيراليون

تمهيد:

ترد الوسيلة في اللغة بعدة معان فهي المنزلة عند الملك، والدرجة والقربة،^(١) وما يتقرب به إلى الشيء^(٢)، وتأتي بمعنى الطلب والرغبة^(٣) وتفيد هذه المعاني اللغوية أن الوسيلة شيء شريف تحمل على استخدامها رغبة في تحقيق أمر من الأمور، فيجب أن تكون نبيلة ومشروعة تبعاً لل غاية المشروعة التي تستخدم الوسيلة لتحقيقها^(٤).

ولعلماء الدعوة إلى الله تعالى تعاريف كثيرة وألفاظ متقاربة في تحديد المعنى المقصود بالوسيلة في الاصطلاح الدعوي ، ومن هذه التعاريف :

١- القاموس المحيط الفيروز آبادي ص ١٠٦٨
٢- انظر المصباح المنير الفيومي ص ٣٩٣ ط/ الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، دار الحديث القاهرة - مصر.
٣ - معجم مقاييس اللغة ابن فارس ١٠٥٢ و المفردات في غريب القرآن الراغب الأصفهاني ٥٣٨
٤ - انظر أسس في الدعوة ووسائل نشرها الدكتور/ محمد عبد القادر ، أبو فارس ص ٨١ ط/ الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م دار الفرقان للنشر والتوزيع عمان - الأردن .

أو الوسيلة : (هي ما يستعين به الداعي على تبليغ الدعوة إلى الله تعالى على نحو نافع ومثمر)^(١) . وقيل : (هي مجموعة الطرق المحبوبة والمرغوب فيها لدى الدعاة للاتصال بالمدعوين والتأثير عليهم وتوجيههم)^(٢) . وقيل : (هي ما يتوصل به الداعية إلى تطبيق مناهج الدعوة من أمور معنوية أو مادية)^(٣) . وقيل : (هي الأداة المنضبطة شرعاً إلى غاية منضبطة)^(٤) . وقيل : (العمل الذي يحقق أهداف الدعوة إلى الله تعالى)^(٥) . و معنى هذا أن الوسيلة قد تكون قولاً بليغاً مؤثراً في النفوس أو عملاً مفيداً لهم أو فكرة قيمة أو أداة مساعدة لتحقيق القول والفعل والفكرة ، ولكن لما كان تطبيق القول والفعل والأفكار واستعمال الأداة لا يتم إلا من خلال الصيغ القولية وكيفيات العمل وأنواع الأداة تداخل مفهوم الأسلوب والوسيلة فاعتبر بعض الباحثين هذه الصيغ والكيفيات أساليب^(٦) . ومقصود الباحث هنا بالوسائل كل ما يستعان به لنشر الإسلام وتعزيز وجوده في سيراليون فيدخل في مفهوم الوسيلة هنا المساجد والمدارس والمراكز من حيث إنشائها^(٧) .

^٥ - أصول الدعوة للدكتور/ عبد الكريم زيدان ص ٤٤٧

^٦ - أسس في الدعوة ووسائل نشرها للدكتور/ محمد عبد القادر أبو فارس ص ٨٠

^٧ - المدخل إلى علم الدعوة، محمد أبو الفتح البيانوني ٤٩ ط/الثالثة ١٤٢٠هـ - ٢٠٠١م مؤسسة الرسالة بيروت - لبنان.

^٨ - دعوة النبي صلى الله عليه وسلم للأعراب الموضوع - الوسيلة - الأسلوب - حمود بن جابر الحارثي ص ١٤١ ط/ الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، دار مسلم الرياض - السعودية.

^٩ - المرجع السابق ١٤١

^١ - راجع أسس في الدعوة ووسائل نشرها للدكتور/ محمد عبد القادر أبو فارس ص ٨٠ والتخطيط للدعوة الإسلامية وأهميته للدكتور/ عبد رب النبي علي أبو السعود ، ص ١٤٣-١٤٤ ط/الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، مكتبة وهبة القاهرة - مصر.

^٢ - أنظر إدخال إنشاء المساجد والمدارس والمراكز في مفهوم الوسيلة، وسائل الدعوة للدكتور/ عبد الرحيم ابن محمد المغدوي، ص ٢١٣ ط/الأولى ١٤٢٠هـ . ٢٠٠٠م دار اسبيليا، الرياض - السعودية.

المطلب الأول

المسجد وسيلة من وسائل الدعوة في سيراليون

أولاً: جهود الدعوة الأوائل في إنشاء المساجد وربط المدعوين بالمسجد في سيراليون:

لقد حرص الدعوة الأوائل في سيراليون على إنشاء المساجد وربط المدعوين بها، وجعلها مرتكز نشاطهم وانطلاقهم اقتداءً بالنبي صلى الله عليه وسلم في تكوين النواة الأولى للمجتمع الإسلامي حيث بدأ بإنشاء المساجد، وقد وعى دعاة الأمة هذا الأمر في دعوتهم للأمم إلى الإسلام. وكان الدعوة في سيراليون يقومون بتأسيس المساجد ولو على طراز (واسي) ليتمكنوا من جمع المدعوين والاتصال بهم وتوثيق بناء الأخوة الإيمانية بين المسلمين والانطلاق بهم نحو المناطق فكانوا في هذا الحرص كما وصفهم توماس أرنولد: (إذا اجتمع في مدينة ستة رجال منهم أو أقل من ذلك أو أكثر وعزموا على أن يقيموا فيها فترة من الزمن سارعوا إلى بناء مسجد وأخذوا ينشرون الدعوة فهم يتقدمون أولاً إلى رئيس المدينة ويحصلون على الموافقة على

عملهم الذي يقصدون، وربما ظفروا بوعده منه أن يصبح مشايخاً لهم ويعلمونه صلاتهم بالعربية أو يحفظونه منها القدر الذي يستطيع أن يحفظه أو يعيه ويمدونه بالصيغ والشعائر التي تستعمل في الصلاة ويحرمون عليه تناول المشروبات الروحية، وسواء روعي هذا الشرط أو لم يراع أصبح الرجل مسلماً^(١) ^(٢).

وقد نتج عن هذا الحرص بفضل الله تعالى إسلام العديد من كل قبيلة من قبائل سيراليون فترتب على إسلامهم قوة مساهمتهم في إنشاء المساجد وإعمارها في قراهم ومدنهم وأحيائهم، فعرفت تلك المساجد بأسماء القبائل التي أشرفت عليها^(٣).

ثانياً : أهم المساجد في سيراليون :

ومن الملاحظ في مسيرة الدعوة إلى الله تعالى في سيراليون كثرة المساجد بها في قراها ومدنها وأحيائها الإسلامية ، وهي مساجد مختلفة الأحجام والأشكال وغالبها قديمة البناء ، ولكن لا يعرف تاريخها ولا تاريخ أقدم مسجد بها بسبب تعدد المداخل الإسلامية إلى البلاد ، ولكون الدعاة لم يحرصوا على تسجيل الأحداث التاريخية لأنشطتهم في الدعوة إلى الله تعالى ، ومن أهم المساجد البلاد:

١ - مساجد الأقاليم في سيراليون :

تقدر أعداد المساجد حسب الإحصائية الجديدة بنحو (٩٠٠٠) مسجد في جميع الأقاليم في سيراليون ما عدا الإقليم الغربي وهذا القدر يعد متفوقاً على أعداد الكنائس البالغة نحو ١١٣٣ كنيسة في الأقاليم المذكورة^(٤)، وهذا التفوق الإسلامي يدل على مدى الجهد المبذول لتوفير هذا القدر من المساجد للمسلمين.

^١ - من المقرر في الإسلام أنه لا يقر أحداً من المسلمين على معصية الله، ولكنه أيضاً لا يحكم على العصاة بالكفر والخروج من الإسلام، وإنما يطالب العاصي بالتوبة ويطالب الدعوة إلى الله بالتركيز في المجتمع الإسلامي على تزكية النفوس وتدريبها مدارج العبودية، وليس كما يفهم من كلام توماس من اتهام المسلمين الجدد بالنفاق في دينهم.

^٢ - هكذا جاء وصف الدعوة في سيراليون على لسان توماس أرنولد عند حديثه عن الدعوة إلى الإسلام في سيراليون راجع الدعوة إلى الإسلام ص ٣٧٦

^٣ - وإلى الوقت القريب جداً كانت المساجد في عواصم سيراليون تنسب إلى القبائل التي أنشأتها مع أنها تحمل الأسماء الإسلامية ولكن العامة ظلت على ذلك الإطلاق إلى أن قام الدعوة إلى الله تعالى ببث الوعي والدعوة إلى تسمية المساجد بأسمائها الإسلامية حرصاً على مصلحة الاجتماع للمسلمين في ذلك.

^٤ - الإحصائية الصادرة من المكتب الوطني للعام ٢٠٠٤م

وهذا الجدول يبين أعداد المساجد في محافظات الأقاليم الثلاثة مع ما يقابلها من عدد

الكنائس :

م	المحافظة	عدد المساجد	عدد الكنائس	الإقليم
١	بومبالي	٥٥١	٢٠٠	الإقليم الشمالي
٢	تونكوليلي	٧٣٣	١٠٠	
٣	كونادقو	٤١١	٨١	
٤	كامبيا	٤٦٥	٦٠	
٥	بورت لوكو	٧٩٣	١٠	
٦	بو	١٦٢٨	١٨٠	الإقليم الجنوبي
٧	بوجيهون	١٠٨٣	١٠	
٨	بونت	٣٢٤	٥٠	
٩	مويامبا	٥٧٨	١٣٠	
١٠	كينما	١٢٠٠	٤٢	الإقليم الشرقي
١١	كيلاهون	٧٣٠	٨٠	
١٢	كونو	٤٥٠	١٤٠	
١٣	المجموع	٨٩٤٦	١١٣٣	(١)

٢ - المساجد في الإقليم الغربي :

هو موقع العاصمة وضواحيها ، ولم يتم بعد إحصاء مساجدها مع ما يقابلها من الكنائس ، وفيه تم توطين العبيد وغالبهم من المسيحيين فاعتبروا المنطقة مركز الإشعاع للمسيحية والحضارة الغربية ، وفيها تمت ممارسة أسوأ أساليب التمييز ضد المسلمين، فحتى قبل منتصف القرن التاسع عشر كان بناء المساجد ممنوعاً في هذا الإقليم ، فقد تم إحراق مسجد فولاتاون لمسلمي " أكو" عام ١٨٣٩م^(٢) (١٢٥٥هـ). وفي الوقت الحاضر نجد المسلمين قد أثبتوا وجودهم وتمكنوا من بناء مؤسساتهم فنجد الجوامع منتشرة مع المساجد الصغيرة الكثيرة في أرجاء الإقليم وفي المؤسسات العسكرية والمدنية ، فجاءت على هذا النحو

أ - مساجد القبائل في العاصمة :

وهي المساجد التي أشرفت على إنشائها مجموعة من أبناء كل قبيلة من قبائل سيراليون فأصبحت تعرف بها. ومن هذه المساجد :

^٢ - المرجع السابق

^١ - انظر انتشار الإسلام في فولاتاون ، أساتو جبريل ص ٢١ The Consolidation of Islam Among the Aku in

Foulah Town by Isatou Gibrill

١ - جامع فولاتاون :

أشرف على إنشائه مسلمو قبيلة " أكو " وكانت كنيسة فاشترتها الجماعة وحولتها إلى المسجد الجامع ، ويقع هذا الجامع في شرق العاصمة في حي منتي كوت.

٢ - الجامع العتيق :

أشرف عليه مسلمو فوراييه، وهو من المساجد التي تزيد عمرها على ١٠٠ عام وقد تم تجديده وتوسعته فيما بعد.

٣ - جامع القدوس :

أشرفت عليه قبيلة مانديغو ، ويقع في حي مغازين في شرق العاصمة وهو من المساجد القديمة إذ يعود تاريخه إلى ما قبل ١٨٥٠م واحتل المركزية حتى عام ١٩١٧م، وقد تم تجديده عام ١٩٥٣م^(١).

٤ - جامع فولاً :

أشرفت عليه قبيلة فولاته وأنشأ منذ عام ١٩٥٥م ويقع في شرق العاصمة قريباً من جامع القدوس.

٥ - الجامع الشريف :

أشرفت على بنائه قبيلة منديه، ويقع وسط العاصمة أسس عام ١٩٦٠م (١٣٨٠هـ).

٦ - جامع الأمين :

أشرفت عليه قبيلة ليما ، ويقع على شارع كوتورود.

٧ - جامع الجليل :

أشرفت عليه قبيلة تمنيه وتقع في شرق العاصمة أسست عام ١٩٤٠م (١٢٥٠هـ).

٨ - جامع سوسو :

أشرفت عليه قبيلة سوسو وتقع على شارع وتالو.

٩ - جامع لوكو :

أشرف عليه مسلمو قبيلة لوكو ويقع في حي ييري تاون في غرب العاصمة .

^٢ - انظر المجلة العالمية للدراسات التاريخية ص ١٠١ No 11 Vol. 11 International Journal of African Historical Studies

١٠- جامع هوسا:

أشرف على بناء هذا الجامع تجار من مسلمي قبيلة هوسا وغيرهم منذ عام ١٩٥٠م (١٢٥٠هـ) وتقع وسط العاصمة.

١١- جامع الحاج كول :

السيد/ كول كان قسيساً ثم أسلم ، فبنى هذا الجامع وكان كنيسة في الأصل ثم حوله إلى المسجد ويشرف عليه مسلمو حي كونغو كروس في غرب العاصمة.

١٢- المسجد المركزي للشيعة :

وهذا المسجد بنته الطائفة الشيعية بدعم من الجمهورية الإسلامية ، ويعد هذا الجامع من أكبر مساجد سيراليون ويقع في غرب العاصمة ، وقد أطلق عليه صفة المركزية لضخامتها وسعتها وإن كان أتباع العقيدة الشيعية أقل بالنسبة إلى السنة^(١).

وهذه الجوامع تتبع كثيراً منها مساجد عديدة في أحياء وضواحي العاصمة وتقوم

الجماعات التابعة لها بالإشراف عليها والقيام على مصالحها.

ب - مساجد المؤسسات العسكرية :

للمسلمين وجود في معسكرات الجيش والشرطة في سيراليون لكونهم غالب السكان مما يقتضى وجود مساجد لهم لأداء عبادتهم فتم ذلك بمساعدة من الحكومة والأفراد والجماعة القائمة على شؤونها ومن أهم هذه المساجد :

١ - مسجد القوات المسلحة بمعسكر ويلبافوس

٢ - مسجد كتبية جوبا

٣ - مسجد مركز التدريب العسكري في بينغوما.

٤ - مسجد الشرطة في كيسي بشرق العاصمة.

٥ - مسجد الشرطة في حي أبادين غرب العاصمة.

^١ - المعلومات الواردة في هذه الجزئية استفادها الباحث من زيارته لهذه المساجد عام ١٤٢٤هـ ومن رسالة المسجد في الإسلام (سيراليون) الشيخ محمد كالون ص٧-٨ بحث غير منشور مقدم لملتقى خادم الحرمين الشريفين الثالث عشر المنعقد في الرياض عام ١٤٢٥هـ ، وانظر أيضاً مجلة الجامعة الإسلامية العدد الثاني السنة السادسة شوال ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.

٦ - مسجد الشرطة في حي غرافتين بشرق العاصمة.

ج - مساجد المؤسسات التعليمية في سيراليون :

وقد دفع وجود المسلمين في هذا المؤسسات إلى إيجاد المساجد لهم لأداء فرائضهم وتلقي التوجيهات الإسلامية، فتم لهم ذلك على أيدي بعض المؤسسات والجماعات الإسلامية ومن أبرز هذه المساجد في العاصمة:

١ - مسجد جماعة مسلمي كلية فوراييه.

٢ - مسجد جماعة مسلمي كلية إنجالا.

٣ - مسجد جماعة مسلمي المعهد الوطني للتمريض.

٤ - مسجد جماعة مسلمي كلية الطب وجماعة معهد التجارة.

ومما سبق نعلم الدور الدعوي الذي ساهم به إنشاء المساجد في سيراليون فقد وجدت في كل قطاعات الدولة وفي جميع القبائل ومن المؤكد في سيراليون أنه لا تخلو قرية من قراها من مسجدٍ ولو كان صغيراً ، ولكن هذه الكثرة والتفوق على الكنائس يبقى تأثيره مرهوناً بتكثيف الأنشطة فيها وهذا الأمر الذي تحتاجه المساجد في سيراليون.

المطلب الثاني

المدارس والمعاهد الشرعية وسيلة من وسائل الدعوة في سيراليون

المدارس جمع المدرسة وهي موضع الدرس أي مكان معد للدراسة والتعليم والمعاهد جمع المعهد وهو "مكان يؤسس للتعليم أو البحث" ^(١) وهذا المعنى هو المقصود بالمدارس والمعاهد، فقد حل كل منهما محل النظامين القديمين للتعليم الإسلامي الشعبي وهما نظام (كارتي) ونظام (مجلسي).

ظل التعليم الإسلامي يعتمد على هذا الأسلوب إلى أواخر القرن التاسع عشر فيما بين ١٨٨٧م-١٨٩٩م حيث بدأت المدارس الإسلامية بنظامها المدرسي تظهر في المناطق الغربية على أيدي المجموعات القبلية متأثرة بطريقة المدارس التي تشرف عليها الإرساليات فظهرت المدارس على هذا النحو في الإقليم الغربي:

أ - مجموعة أكو :

^١ - المصباح المنير الفيومي ص ١١٧ والمعجم الوسيط مجمع اللغة العربية ٦٣٤/٢ إخراج إبراهيم مصطفى والآخرين المكتبة الإسلامية اسطنبول - تركيا.

فقد قام أفراد من هذه المجموعة عام ١٨٩١م (١٣٠٩هـ) بإنشاء مدرستين في حي فورابيه^(١) ، وقد اتبع كل من المدرستين أساليب التدريس الإنجليزي مع الحفاظ على قدر من المواد الإسلامية والعربية.

ب - مجموعة مانديغو وفولاته :

وبعد ثماني سنوات ظهرت مدرستان على أيدي هاتين المجموعتين في عام ١٨٩٩م (١٣١٧هـ) يشرف عليهما معلمون من القبيلتين ، ولا تزال مدرسة مانديغو قائمة بجوار مسجدهم إلى الوقت الحاضر^(٢).

ج - مدرسة بلايدن^(٣) :

قام هذا السيد بإنشاء مدرستين في شرق فريتاون بين المسلمين عام ١٨٨٧م (١٣٠٥هـ) رغبة في احتواء التعليم الإسلامي وعلمنتها بالتدريج وكان من نتاج جهوده في هذا الصدد إنشاء المدرسة الهاروينة والمدرسة العمارية^(٤) وكانتا تدعمان من قبل الحكومة ، وفي العام ١٩٢٤م (١٣٤٣هـ) أنهت الحكومة صلتها بهذه المدارس وألغت فصولها وغيرت الدوام المدرسي^(٥) نظراً

^٢ - و مدرستان أنشأهما رجلان وهما محمد القيرواني و جونسون

^٣ - انظر تقرير الكاتب المشهور / ادوارد إي دبليو، بلايدن بعنوان التعليم الإسلامي في سيراليون وهو تقرير غير منشور كتب سنة ١٩٠١م

^١ - هو أحد المفكرين الأفارقة في القرن التاسع عشر كانت له مشاركات حية في كثير من المجالات السياسية والاجتماعية والتربوية في كل من ليبيريا وسيراليون ولد في الولايات المتحدة الأمريكية في مناطق الهنود وينحدر من قبيلة إيبو ، ولما بلغ ثمانية عشر من عمره حاول الالتحاق بإحدى الكليات للدراسة فرفض بسبب لونه، واضطهد لذلك ثم هاجر إلى ليبيريا عام ١٨٥١م وقضى نحو ٣٠ عاماً متدرجاً في عدد من المناصب التربوية والسياسية وكان مشهوراً في سيراليون وأقام فيها بعد فشله في الترشح لمنصب رئاسة الجمهورية عام ١٨٨٥م واشتهر في سيراليون بدفاعه عن الأفارقة وحمل مجتمع كريبول على الاندماج في المواطنين كما اشتهر بدفاعه عن الإسلام والمسلمين ويصفهم بأنهم هو الأفارقة الحقيقيون وشغل في سيراليون في آخر عمر مديراً للتربية الإسلامية وقد زار عديداً من المراكز الإسلامية في غرب إفريقيا وتمكن من إتقان اللغة العربية توفي عام ١٩١٢م، أنظر أبطال سيراليون ٢٠-٢١ Sierra Leonen Heroes P. 20-21

^٢ - راجع تقرير بلايدن حول التعليم الإسلامي في سيراليون، فقد أكد في هذا التقرير هذا الهدف الإحتوائي، وهذا مما يثير الشكوك حول أنشطته وما يذكر عن دفاعه عن التعليم الإسلامي.

^٣ - انظر موقف المسلمين من التعليم . ص ٩٢-٩٣

لطول أسلوب الاحتواء ولضغوط الإرساليات التبشيرية التي سعت جهدها لإيقاف هذا الدعم الحكومي للمدارس الإسلامية^(١).

أنواع المدارس الإسلامية في سيراليون:

يوجد في الوقت الحاضر في سيراليون نوعان من المدارس المصنفة ضمن المدارس الإسلامية، وهما :

أ - المدارس الإسلامية شبه الحكومية :

وهي مدارس إسلامية أنشأتها الجمعيات أو الأفراد المسلمون ويهتم بتدريس المواد العصرية باستخدام منهج الوزارة مع شيء من مبادئ الثقافة الإسلامية واللغة العربية ليتخرج الطالب وله إمام بقدر من الثقافة الإسلامية وتجد هذه المدارس مقابل الالتزام بشروط الحكومة التي منها التقيد بجعل لغة التعليم الإنجليزية مساعدات من الحكومة وينتشر هذا النوع من المدارس بمستوياتها المختلفة في جميع الأقاليم الأربعة بأعداد متفاوتة وهذا الجدول يوضح أعداد المدارس الإسلامية:

الإقليم	عدد المحافظات	عدد المدارس الابتدائية الإسلامية	عدد المدارس الثانوية
الإقليم الشمالي	خمس محافظات	٢٥٧	٣١
الإقليم الجنوبي	أربع محافظات	٢٥٢	١٢
الإقليم الشرقي	ثلاث محافظات	٢٠٢	١٨
الإقليم الغربي		٧٦	١١
المجموع الإجمالي		٧٨٧	٧٢ (٢)

ومن أوجه مساهمات هذه المدارس في الدعوة إلى الإسلام في هذه البلاد:

٤- انظر هذا الموقف الاستعدادي للمبشر وتر في الغارة على العالم الإسلامي أ.ل. شاتليه ص ١٠١ تلخيص وترجمة محب الدين الخطيب - مساعد اليافعي ط/الرابعة ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، الدار السعودية، جدة - السعودية.

١ - إحصائية عامة للمؤسسات التعليمية الإسلامية المدعومة من الحكومة وزارة تعليم الشباب والرياضة لعام ٢٠٠٠/٢٠٠٢ م.

١ - كون هذه المؤسسات التعليمية منتمية إلى الإسلام ومصنفة ضمن مؤسساته مما يعني تقبلها لما يترتب على هذا الانتماء.

٢ - محافظة هذه المدارس على هوية التلامذة كإبقاء على الأسماء الإسلامية دون تغيير كما كان في السابق، وتمكين التلامذة من أداء الصلاة واحترام الشعائر الإسلامية.

٣ - المحافظة على المظهر في الزي الرسمي للمدرسة.

٤ - تعليم قدر من الثقافة الإسلامية في الطهارة والعبادات ومبادئ العربية.

٥ - السماح للدعاة بالقيام بالأنشطة الإسلامية والاتصال الدعوي بالتلامذة مهما رغب في ذلك الدعاة^(١).

ب - المعاهد الشرعية :

وهي المعاهد التي تسعى للتخصص في العلوم الشرعية والعربية وتأخذ المواد الشرعية معظم ساعاتها الدراسية ، وتدرس فيها الإنجليزية والرياضيات وبهذا تخالف المدارس الإسلامية الإنجليزية، ومن أبرز هذه المعاهد الشرعية القائمة في سيراليون :

أ - المعهد الإسلامي العربي :

وهذا المعهد أنشأته جمعية الأخوة الإسلامية منذ عام ١٣٨١هـ - ١٩٦١م وتتخذ مدينة مجبوروكا من الإقليم الشمالي مقراً له :

٢ - المعهد الإسلامي العربي :

تشرف عليه جمعية الدعوة الإسلامية ومقرها في مدينة " بو " عاصمة الإقليم الجنوبي.

٣ - معهد جبريل الإسلامي :

وهذا المعهد يشرف عليه مؤسسة الشيخ جبريل كمارا ومقره في مدينة كينما من الإقليم الشرقي.

٤ - معهد بدر الدين :

وتشرف عليه جمعية بدر الدين الإسلامية ومقره في مدينة كينما من الإقليم الشرقي.

^٢ - هذا القدر من المساهمة هو الذي توصل إليه الباحث في مقابلاته مع المسئولين عن هذه المدارس ، على أن قضية الحفاظ على الهوية الإسلامية في الزي الرسمي ومادة الثقافة الإسلامية قد تراجعت كثيراً وقد تنبه إلى هذا الموضوع كل من مؤسسة سيراليون لتنمية الثقافة والدعوة الإسلامية واتحاد النساء المسلمات وتقوم الجمعيتان في الوقت الراهن بجهود للحفاظ على الأهداف التي أنشئت من أجلها هذه المدارس.

٥ - معهد النهضة الإسلامية :

تقوم على شؤون هذا المعهد جمعية النهضة الإسلامية ومقره في مدينة بلاما من الإقليم الجنوبي.

٦ - معهد الحركة الإسلامية:

وتشرف على هذا المعهد جمعية حركة أهل السنة والجماعة ومقره في مدينة فريتاون من الإقليم الغربي.

٧ - معهد أنصار الإسلام :

وتشرف عليه جمعية الأنصار الإسلامية ومقره في مدينة فريتاون .

٨ - المعهد العالي للدراسات الإسلامية والعربية:

تشرف عليه مؤسسة سيراليون لتنمية الثقافة والدعوة الإسلامية ، ومقره في مدينة فريتاون.

٩ - معهد فجر الإسلام:

وتشرف عليه جمعية فجر الإسلام ومقره في مدينة فريتاون.

١٠ - معهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

ويشرف عليه مؤسسه الشيخ سليمان كامارا ومقره في مدينة فريتاون.

ولا شك أن إنشاء المدارس والمعاهد في سيراليون قد ساهم في نشر الثقافة الإسلامية وإبراز الجانب الحضاري للإسلام، وكان وجودها عامل رفع لمعنويات المسلمين في البلاد، ومن أوجه مساهماتها:

العمل على تكوين الكفاءة العلمية الشرعية للأجيال الإسلامية، وتخرج قيادات العمل الإسلامي في البلاد، ورفع المستوى الفني والإداري لطلبة هذه المعاهد ومحاولة تحسين مستواهم في الثقافة السائدة في بلادهم لتوسيع نطاق تأثيرهم الدعوي في البلاد، وتربية هؤلاء الطلبة على المشاركة في الدعوة والتدريب عليها وعلى أنشطتها المختلفة، وسد حاجة البلاد للائمة والخطباء ومعلمي القرآن واللغة العربية.

المطلب الثالث

المؤسسات الإسلامية الداخلية وسيلة من وسائل الدعوة في سيراليون

المؤسسات جمع المؤسسة، وهي مأخوذة من الأس وهو الأصل والقاعدة،^(١) وتعرف في الاصطلاح العام بأنها : (المؤسسة التي تقوم على أساس التطوع بدافع خدمة المجتمع ولا تسعى للربح المادي أبداً)^(٢). وتعرف في الثقافة الإسلامية بأنها : (هيئة منظمة رسمية أو غير رسمية تقوم بالدعوة إلى الله تعالى وإحياء التكافل الاجتماعي بين المسلمين وفق الوسائل والأساليب المشروعة نيابة عن المحسنين الذين يدعمونها مادياً ومعنوياً طمعاً في رضي الله عز وجل ثم رغبة في دلالة الناس إلى الدين الحق وتمسكهم به)^(٣) .

أولاً: بداية العمل المؤسسي الدعوي في سيراليون :

^١ - انظر معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس ص ٢٨ وعلى هذا المعنى تدور الكلمة، فتزد بمعنى أصل البناء، وأصل كل شيء، وقدم الدهر، والأثر من كل شيء وقلب الإنسان وتظهر العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي وثيقة حيث تفيد أن المؤسسة شيء مبني على أساس وقاعدة قابلة للتقدم والبقاء ، ويمكن أن يتفرع عنه أشياء أخرى تتكامل على الأصل في العمل والأداء، وهذه المعاني هي المطلوبة في المؤسسات العامة لنشر الدعوة انظر القاموس المحيط الفيروز آبادي ص ٥٣٠

^٢ - العمل المؤسسي د/ محمد أكرم العدواني ص ١٧ ط/الأولى ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م، دار ابن حزم بيروت-لبنان.

^٣ - الجهود الدعوية للمؤسسات الخيرية في المملكة العربية السعودية د/عبد الله المطوع ص ١٠٨، رسالة الدكتوراه غير منشورة مقدمة لقسم الدعوة والاحتساب بكلية الدعوة والإعلام بجامعة محمد بن سعود الإسلامية.

ظلت الدعوة إلى الله تعالى في سيراليون تقوم على جهود الأفراد من المسلمين ومبادراتهم الذاتية ، فلم تكن الأعمال الجماعية تأتي إلا نادراً في شكل الأعمال التي تتطلب تعاون الجماعة مثل بناء المساجد والكتاتيب القرآنية، وكان دور الجماعة ينتهي عند انتهاء العمل. وفي القرن الثامن عشر والتاسع عشر بدأت مؤسسات التنصير تكثف من حضورها في البلاد، ولم يلبث أن آلت إليها مهمة التعليم والتغريب وكانت الفرص الوظيفية تتوقف على هذا التعليم مما دعا أبناء المسلمين إليه، فبقي المسلمون عالة على تلك المؤسسات برهة من الزمن، وفي عام ١٩٢٤ م ، قام الطائفة المسيحية بتنظيم أنفسهم تحت مظلة واحدة سموها مجلس الكنائس في سيراليون، وقد أيقظ هذا الأمر المسلمين فقام المتقفون منهم بمحاولة إعادة الاعتبار إلى أنفسهم وتنظيم صفوفهم والخروج من العمل الفردي فكان تأسيس المؤسسة الإسلامية الأولى في سيراليون وهي المؤتمر الإسلامي عام ١٩٢٧ م (١٣٤٨هـ).

وفيما بين عام ١٣٨١-١٣٩٥هـ - ١٩٦١-١٩٧٥م ازدادت المؤسسات الإسلامية بسبب انفتاح البلاد على العالم الإسلامي وتخرج أبنائها من الجامعات الإسلامية وقيامهم بالدعوة إلى الله فكان من وسائلهم إنشاء هذه المؤسسات التعليمية والاجتماعية وكان هذا الجيل أكثر تنظيماً من الجيل السابق ولكنها انتشرت أفقياً على حساب التركيز على بناء أسس القوة والاستمرار مما عرض كثيراً منها للزوال أو الضمور.

ومن ١٩٨١م إلى الوقت الحاضر ازداد إنشاء المؤسسات وبدأت النساء يشاركن في إنشاء مؤسساتهن الخاصة بهن والمشاركة في العمل الإسلامي.

ثانياً- أنواع العمل المؤسسي الدعوي في سيراليون :

تدور الأعمال الجماعية في سيراليون في ثلاثة أنواع ، وفيها يدور أغلب أنشطة الدعاة لنشر الدعوة الإسلامية ومن هذه المؤسسات :

أ - جماعات المساجد :

وهذا النوع أسبق أنواع العمل الجماعي في سيراليون لقدم المساجد بها وحاجتها إلى التعاون الجماعي لإنشائها وصيانتها، ولارتباط مظاهر العبادة والأنشطة الإسلامية بالجماعة، وقد تطورت الجماعة إلى الأخذ بالأساليب الإدارية والتنظيمية، فكل جماعة المسجد تحمل اسم

المسجد الذي تنتمي إليه الجماعة وهناك رئيس الجماعة، والمسؤول المالي، ومسؤول العلاقات العامة، وبطاقة العضوية، والرسوم الشهرية التي تصرف في مصالح المسجد (١).

ب - المؤسسات التعليمية الإسلامية :

وهي عبارة عن الجمعيات الإسلامية التي تعني بشؤون التعليم الإسلامي، وعن المدارس المستقلة بنوعها الإنجليزي والشرعي، وتشرف عليها أفراد أو جماعة تقوم بهذه الرسالة.

ج - المؤسسات الاجتماعية :

وهي عبارة عن الاتحادات والجمعيات الإسلامية التي ينشئها المسلمون لتحقيق أهداف إسلامية معينة وربما كانت خاصة بفتة معينة من فئات المسلمين في المجتمع، مثل الطلاب، والأطباء، والدعاة، والنساء.

ويهتم مثل هذه الجمعيات بأهدافها في الدستور وقد تكون أهدافاً خاصة بالفتة أو عامة بالمسلمين، وربما دعمت التعليم وتنظيم المجتمع الإسلامي (٢). ومن أوجه مساهمة هذه

المؤسسات في تعزيز وجود الإسلام في البلاد

أ- إنشاء المساجد وصيانتها وحمايتها .

ب- نشر الثقافة الإسلامية عبر المساجد .

ج- تقديم الخدمات الإنسانية بأيدي المسلمين .

د- العمل على حماية المسلمين والتصدي للعدوان والتجاوزات ضدهم.

١ - وتفيد حصيلة المقابلة مع مجموعة من الدعاة في سيراليون حول البرامج الدعوية لهذه الجماعات أن هناك غياباً لها وحاجة إلى توفيرها إذ يغلب على أنشطة هذه الجماعات العناية المفرطة بالمظاهر والاجتماعات والتنظيمات والمناقشات لشؤون الجماعة على حساب العناية بمعالجة القضايا الموضوعية للإسلام، وذلك بسبب انحصار السلطة التنفيذية في أيدي أشخاص لا يتمتعون في الغالب برصيد علمي ودعوي كاف لتحريك البرامج الدعوية المحتاج إليها في المجتمع الإسلامي في سيراليون.

١ - وقد سبق الحديث عن نماذج من هذا النوع في المبحث الثاني من الفصل الأول راجع ص ١٤٧

المطلب الرابع

الإعلام الإسلامي وسيلة من وسائل الدعوة في سيراليون

تمهيد:

يرد الإعلام في اللغة بمعنى وضع العلامة على الشيء، وبمعنى الإخبار ومعنى التعليم^(١) ويعرف الإعلام بمفهومه العام بأنه : (تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة بهدف تكوين رأي عام صائب في واقعة من الوقائع أو حادثة من الحوادث أو مشكلة من المشكلات)^(٢). وجاء تعريفه عند خبراء الإعلام الإسلامي بأنه : (فن إيصال الحق للناس قصد اعتناقه والتزامه وفن كشف الباطل ودحضه قصد اجتنابه فهو بناء وتحصين)^(٣). وذلك لأن الدعوة الإسلامية قائمة على الحقائق والقيم المفيدة الثابتة وهي بحاجة إلى النقل الصادق والتصوير الدقيق للناس قال جل وعلا : ﴿يَتَأْتِيهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ^ط

^١ - انظر المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية ج٢/٦٢٣ و انظر مختار الصحاح محمد بن أبي بكر الرازي ص٢٢٤ تحقيق

أحمد إبراهيم زهوة ط/الأولى ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، دار الكتاب العربي - بيروت

^٢ - الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية نقلاً من رسالة الماجستير غير منشورة بعنوان الدعوة الإسلامية في غانا محمد إبراهيم

ص٢٤٩

^٣ - الإعلام الإسلامي الدكتور/ سيد محمد سادتي الشنقيطي ص٢٥ ط/الأولى ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م ، دار الفضيلة الرياض

- السعودية.

وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ^ج وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ^ق إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الْكَافِرِينَ ﴿٦٧﴾^(١)

وقال أيضاً : ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَحْذَرُوا^ج فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى
رَسُولِنَا الْبَلْغُ الْمُبِينُ ﴿٩٢﴾^(٢) .

ولحاجة الدعوة إلى البلاغ المبين لحقائق الإسلام استخدم النبي صلى الله عليه وسلم كل ما
يشرع استخدامه من طرق ووسائل إعلامية متاحة في عهده لتبليغ دينه بلاغاً مبيناً^(٣) . والدعاة
من بعده مطالبون بالافتداء به في الاستعانة بما يحقق هذا الهدف خصوصاً في هذا الوقت الذي
كثرت فيه وسائل الإعلام المضادة لدعوة الحق والساعية لتشويه صورة الإسلام ومحو مكانته
وهيبته في نفوس المسلمين وصد غيرهم عن سبيل الله، فكان خير سلاح يواجه به هو الإعلام
نفسه ولكن من منطلقات إسلامية وقيم إيمانية مخالفة لنظريات خاصة للإعلام المضاد^(٤) .

الإعلام الإسلامي في سيراليون :

يستخدم الدعاة في سيراليون بعض الوسائل الإعلامية المتاحة لتبليغ الدعوة إلى الناس ومن
أبرزها في الوقت الحاضر :

١ - الإذاعة :

بدأت علاقة الدعاة بهذه الوسيلة في سيراليون منذ ما قبل الاستقلال لما نجحت جمعية
المؤتمر الإسلامي في إقناع الحكومة بإعطاء المسلمين الفرصة الإعلامية أسوة بغيرهم من
المسيحيين، وكانت برامج الدعوة حينئذ تقتصر على الإعلان عن المناسبات الإسلامية ثم

^٤ - سورة المائدة آية : ٦٧

^٥ - سورة المائدة آية : ٩٢

^١ - راجع نماذج عدة مما استعان به النبي صلى الله عليه وسلم في تحقيق هذا البلاغ المبين من وسائل إعلامية في ركائز
الدعوة إلى الله، الدكتور/ فضل آلهي ص ١٧٩ ط/ الأولى ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م باكستان.

^٢ - وذلك لما يؤكد علماء الإعلام من أنه أداة غير محايدة فما من إعلام إلا وله أهداف ومنطلقات فكرية وعقدية تسعى
لتحقيقه وكسب أنصاره وجمهوره مما يحتم على المسلمين الحفاظ على خلفياتهم في النقل والتحليل راجع الإعلام
الإسلامي الدكتور/ سيد محمد ساداتي ص ٤٠ فما بعدها.

تطورت إلى نقل الاحتفالات الإسلامية وما يصاحبها من الأناشيد والمدائح النبوية، وكان هذا الوضع يفرض نفسه لفرغ الساحة من ذوي الكفاءة الإعلامية من أبناء المسلمين ومن ١٣٩١هـ - ١٩٧١م شهدت البرامج تغييراً في المضمون حيث كانت الفتاوى والموضوعات الاجتماعية تتم معالجتها عبر هذه الأداة مع قصر المدة المتاحة. وفي عام ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م حدث تغير كبير في هذا المجال إذ أنشأت لجنة مسلمي إفريقيا المحطة الإذاعية للمسلمين سميت بإذاعة القرآن الكريم أقيمت في قرية (واتلو) من ضواحي العاصمة . وكانت تبث برامجها بإحدى عشرة لغة مع لغتي الإنجليزية والفرنسية على ثلاث موجات قصيرة ، وقد استفاد المسلمون مما كان يقدم إليهم من حقائق عن دينهم وبناء ثقافتهم وتحسينهم ، ولكن الإذاعة تم تخطيطها أثناء الحرب الأهلية سنة ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م ، مما جعل الدعاة لسد هذا الفراغ يعودون إلى الإذاعة الوطنية فظهر من برامجها : البرنامج الأسبوعي للكتاب والسنة في كل يوم الجمعة لمدة ٤٥ دقيقة ، يتناول فيها الدعاة النوازل المستجدة لتحديد موقف المسلمين منها وبيان الحق لهم^(١).

٢ - التلفزيون :

وهذه الوسيلة تعد من الوسائل المؤثرة في الناس بالصوت والصورة ، ولكن استغلال الدعاة لها لا يزال خاضعاً تحت وزارة الإعلام التي تحدد الصيغة النهائية للفرص المتاحة لاستغلالها للدعاة ، فللبرامج الإسلامية فترة أسبوعية في كل جمعة لمدة ٤٥ دقيقة يشارك الدعاة في بعض هذه البرامج التي تستضيفهم فيها شعبة البرامج الإسلامية ، وتقوم الشعبة بتغطية المناسبات الإسلامية وأنشطة المؤسسات من المساجد والمعاهد وعرضها للجماهير في المدة المتاحة، وتؤدي هذه الوسيلة قدراً من الخدمة لا بأس بها في الدعوة إلى الله تعالى^(٢).

٣ - الصحافة :

^١ - وتعمل الهيئة الخيرية العالمية بدولة قطر على إيجاد الإذاعة البديلة كما أفادني الشيخ محمد زكي كالون/ رئيس اتحاد الدعاة في سيراليون.

^٢ - وقد شارك الباحث في بعض هذه البرامج مع مسؤول للشعبة الإسلامية السيد بوبو باه ، تم تمت المقابلة بينه وبينه في جوانب يتعلق ببرامج التلفزيون وواقع الدعوة فيها وذلك مكتبته بفرينتون بتاريخ ١٤٢٤هـ.

تعد الصحافة من أهم وسائل الإعلام في الوقت الحاضر، ولم يفكر دعاة الإسلام في استغلالها إلا في أواخر عام ١٩٧٩م (١٣٩٩هـ)، وذلك على يد السيد خليل إبراهيم كول الذي أسلم فأخذ في إصدار جريدته (منبر الإسلام) ولكن مضايقة قومه له بسبب إسلامه عرض جهوده للفشل، وفي عام ١٩٩٢م خرجت جريدة (الأخبار) التي سميتها العامة (الله أكبر) فصدرت منها أعداد قليلة ثم تعرضت للإفلاس فانقطعت عن الصدور^(١).

وكانت الجريدتان تصدران باللغة الإنجليزية، وكانت أقلام كثيرة مسلمة تشارك فيها ومع عدم استقرار الصحافة الإسلامية للمسلمين نجد مشاركات لبعض الكتاب المسلمين في الصحف الرسمية والتجارية لعرض الدعوة والدفاع عن الإسلام وقضاياها ونجد أخبار الأنشطة والإعلانات عن المناسبات الإسلامية تعلق الصحف السيراليونية مما يدل على إدراك الناس لأهمية هذه الوسيلة وجدواها في المسلمين^(٢).

٤- أشرطة كاسيت وفيديو:

للشريط الإسلامي تأثير كبير على الناس إذ تقدم لهم ما تلائم أصناف الناس، فينتفع به كبار السن ومن لا يقرؤون فيجدون بغيتهم عن دينهم بلغاتهم المحلية متفقة مع حاجتهم الدينية. وقد بدأ استخدام هذه الوسيلة منذ ١٩٧٥م على أيدي بعض أئمة المناطق ولكن كان يغلب عليه سرد القصص والمبالغة غير الدقيقة في موضوعات الرقائق اعتماداً على المصادر غير الموثوقة^(٣)، وفي الوقت الحاضر تحسن محتوى الأشرطة بسبب إشراف بعض المؤسسات والأفراد ذوي الأهلية العلمية الجيدة، يتناولون فيها جوانب العقيدة ومسائل العبادات والمعاملات والأخلاق، ويشارك المهتدون من القسس بتسجيل أسباب اعتناقهم للإسلام وعقد المقارنات بين الإسلام والمسيحية.

^٢ - انظر نماذج من هذه الجريدة في الملحق رقم (٨).

^١ - انظر نماذج من هذه الإعلانات والمشاركات في الملحق رقم (٩).

^٢ - ومن هذه المراجع كتاب دقائق الأخبار في ذكر الجنة والنار المنسوب لجلال الدين السيوطي ونزهة المجالس ومنتخب النفائس للصفوري ودرة الناصحين في الوعظ والإرشاد الشيخ عثمان بن حسين بن أحمد الخويري، من علماء القرن التاسع الهجري وكل هذه الكتب غير متحرية للدقة فيما تورده من أخبار وأحاديث وقصص.

وأما أشرطة فيديو فيقل استخدامه في أيدي العامة من الناس وإنما يستخدمه ذوو اليسار ويندر استخدام هذا الجهاز في المدارس والمساجد لأغراض التعليم والدعوة بسبب قلة ذات أيديهم وعدم توفر الكهرباء في معظم المناطق.

٥- الكتب العربية والمطويات الإسلامية:

تعد الكتب من أهم الوسائل المعينة على نشر المعلومات وتعزيز الثقافة فيتح إمكانية الرجوع إليه والتمعن في محتواه وتكرار قراءته وتناقلها بين الناس ولكن يلاحظ قلة تأليف الكتب الإسلامية في سيراليون، وما تم فيها لا ترقى إلى المستوى المطلوب والكتب الإسلامية التي تعرض للبيع لا تصل إلى هذا المستوى أيضاً إذ غالبها كتب الرقائق والمواظ التي لا تتحرى الدقة في أخبارها وأما الكتب الإسلامية الصحيحة فنادرة وغالب الموجود تأتي عبر المساعدات من المؤسسات الخارجية، ونجد طلبة العلم ينهالون على هذه الكتب بكل شغف، وكذلك المسلمون من ذوي الثقافة الإنجليزية يقبلون على الكتب الإسلامية المترجمة بكل شغف و المطويات التي تصل إلى البلاد عبر بعض المؤسسات تجد قبولاً لدى المسلمين وطلبة العلم. وفي ختام هذا المطلب يؤكد الباحث على أن هذه الوسائل تعد أبرز الوسائل الموجودة وأكثرها استخداماً وتبقى الأخرى دون هذه الوسائل استخداماً لتوقفها على إمكانيات غير متوفرة مثل طبع الكتب والمطويات وتوفير أجهزة فيديو وغيرها.

المطلب الخامس

المخيمات والقوافل وسيلة من وسائل الدعوة في سيراليون

أولاً : تعريف المخيمات والقوافل

المخيمات جمع المخيم ويقال خيم بالمكان إذا أقام به، وتخييم بمكان إذا ضرب خيمته به^(١)، ويعرف المخيم هو: (عبارة عن لقاء منظم لمجموعة من البشر ذات روابط أو مقاصد محددة ومشاركة لممارسة نشاط معين خلال برنامج مرسوم مسبقاً لتحقيق الهدف المنشود)^(٢). والقوافل جمع القافلة وهي في اللغة: (الرفقة الراجعة من السفر أو المبتدئة به، يكون معها دوابها وأمتعتها وزادها)^(٣). وهي عبارة عن مجموعة من الدعاة يخرجون للدعوة ومعهم مستلزماتها إلى القرى والمدن لعرض الإسلام على الناس وشرح تعاليمه ومساعدة الناس.

ثانياً : أهمية المخيمات والقوافل في الدعوة إلى الله تعالى :

تعد هذه الوسيلة من أشد العوامل جذباً للناس ومن المنافذ التي تتسرب منها الأفكار والعقائد نحو المجتمع عبر المشاركين فيها من الشباب لما يثار فيها من النقاشات والأفكار التي

^١ - انظر مختار الصحاح الرازي ص ١٠٥ ومعجم مقاييس اللغة ابن فارس ص ٣٢٠

^٢ - المخيمات الإسلامية أهدافها - برامجها - مراحلها - إعدادها - وحدة المخيمات المؤتمرات بالندوة العالمية للشباب الإسلامي ص ١١ سنة ١٤٠٧ هـ الرياض المملكة العربية السعودية.

^٣ - المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية ٧٥٢/٢

تجد فيهم آذناً صاغية^(١)، كما أصبحت القوافل المسيرة من مكان إلى آخر وسيلة نقل للأفكار والقيم بين الناس، وذلك لما يصاحبها غالباً من المغريات المادية والمظاهر الإنسانية ووسائل الإعلام من كتب وأشرطة وأفلام التي لا تعدم معجبين بها، مما يحتم على الدعاة حسن استخدامها لإيصال الدعوة الإسلامية إلى المناطق والمجتمعات لبنائها وتحسينها.

ثالثاً : نماذج من المخيمات والقوافل في سيراليون :

المخيمات والقوافل من الوسائل نادرة الاستخدام في سيراليون في الدعوة إلى الله تعالى على أيدي المؤسسات الداخلية ، وإنما يعتمد تنفيذها فيه على التمويل الخارجي لعجز المؤسسات الداخلية عن توفير الميزانية لها. وقد تم استخدام هذه الوسيلة في سيراليون ومن أهمها:

أ - مخيم كوشوتاون :

وفي عام ١٩٩٦م أقامت الندوة العالمية للشباب الإسلامي في قرية كوشو تاون مخيماً نفذه طلبة سيراليونيون في جامعات المملكة العربية السعودية. وكان له تأثير كبير حيث حضره عدد من الشخصيات المعترية، وتمكن من لفت الأنظار إلى الإسلام وما أبرزه الدعاة المشاركون من القدرة على التعامل مع الوسائل الجديدة إلى الدعوة إلى الإسلام، وقد نتج عن هذا المخيم إسلام عدد من الناس يقدر بنحو عشرة أشخاص.

٢ - قافلة أبي أيوب الأنصاري :

قام على تنفيذ هذه القافلة اتحاد الدعاة المسلمين في سيراليون بتمويل من ندوة الشباب الإسلامي في فترة ما بين ١٠/٤ - ٩/٥/١٤١٥هـ، واستمرت القافلة شهراً كاملاً جالت خلالها قرى كثيرة في الإقليم الغربي^(٢). واستفاد المسلمون من البرامج الطبية والمساعدات الزراعية والبيطرية والمحاضرات الدعوية والمواعظ التي كانت تتخلل تلك البرامج^(٣).

^٤ - انظر صوراً من استخدام المخيمات لدى أصحاب العقائد والاتجاهات الفكرية المختلفة للتأثير على الناس في المخيم التربوي واستخدامه في الدعوة إلى الله تعالى إبراهيم عبد الرحيم عابد ص ٦١ ط/الثانية سنة ١٤٣٢هـ - ٢٠٠٢م، دار المجتمع للنشر والتوزيع جدة - السعودية.

^١ - ومن هذه القرى تومبو - صونغو - فومايل - وتالو - توكي - لاكا - فونكيا - لونجي - ماهيرا - وغيرها.

^٢ - انظر تقرير قافلة أبي أيوب الأنصاري الدعوية والطبية تنفيذ اتحاد الدعاة المسلمين في سيراليون تقرير غير منشور.

٣ - القافلة الدعوية الطبية :

نظمها اتحاد الدعاة بتمويل ودعم من لجنة الدعوة في إفريقيا في فترة ما بين ٦/٢٨ - ١٤٢٣/٧/٥ هـ، وقد استفاد من هذه القافلة نحو ١٢٠٠ شخص وأسفرت برامج الدعوة إلى الله تعالى مع هذه الأنشطة نحو ٢٠ شخصاً مما يدل على عظم الأثر الذي أحدثته القافلة في المنطقة^(١).

٤ - قوافل جمعية الدعوة الإسلامية العالمية:

درجت الجمعية على تسيير القوافل السنوية منذ عام ١٩٩٩ م في سيراليون إلى الوقت الحاضر مع صحة عدد من الدعاة والقراء لزيارة المساجد والجوامع والمخيمات والسجون والمستشفيات، مع كميات كبيرة من الأدوية والمعدات الطبية والمصاحف والكتب والنشرات والمواد الإغاثية، وتقوم الجمعية سنوياً بهذا العمل إلى القوت الحاضر^(٢).

٥ - قافلة منظمة الطلبة السيراليونيين :

قامت هذه المنظمة الطلابية^(٣) بتسيير القافلة الدعوية تحت عنوان الشعور بالمسؤولية وذلك في المناطق الشمالية وأجزاء من جنوب البلاد في فترة ما بين ١٧/١١/١٤٠٩ هـ - ١٧/٢/١٤١٠ هـ. وتعد هذه القافلة من أطول القوافل المسيرة في سيراليون فترة ؛ حيث استغرقت نحو ثلاثة أشهر . وقد اشتملت على عديد من برامج الإغاثية والدعوة وزيارات الشخصيات والمؤسسات الإسلامية من المساجد والمدارس في المناطق التي تمت زيارتها وكان الطلاب يقومون بإلقاء الخطب والمحاضرات وشرح معاني الإسلام للحضور وتوزيع المصاحف والنشرات والمساعدات المالية للمستحقين^(٤).

^٣ - تقرير اتحاد الدعاة المسلمين في سيراليون عن القافلة الدعوية والطبية في فترة ما بين ٦/٢٨ - ١٤٢٣/٧/٥ هـ - الموافق ٩/٥ - ١٢/٩/٢٠٠٢ م.

^١ - نشرة رابطة خريجي الجماهيرية .

^٢ - وهي منظمة مكونة من طلبة الجامعات السعودية أنشئت في أواخر ١٩٨٨ م واستمرت إلى ١٩٩٤ م.

^٣ - انظر القافلة الإسلامية منظمة الطلبة السيراليونيين في فترة ما بين ١٧/١١/١٤٠٩ هـ - ١٧/٢/١٤١٠ هـ، تقرير عن القافلة المسيرة تحت العنوان (الشعور بالمسؤولية) ، وهي غير منشورة.

وفي ختام هذا المطلب يؤكد الباحث على أن في سيراليون وسائل يمكن استغلالها لنشر الدعوة الإسلامية، ولكن تأثير بعض هذه الوسائل يتوقف على توفير ما تحتاجه من الأمور المادية والفنية لنجاحها، وهناك ندرة الاستخدام لبعض الوسائل المهمة مما سبب فتوراً لصوت الدعوة خصوصاً ما يتعلق بالإعلام ووسائله المتعددة، كفيديو والمسابقات القرآنية والثقافية، والمؤسسات الإغاثة المحلية، والرسائل المتبادلة بين الدعاة والمدعوين، مع وجود دواع لتوفيرها في بلد مليئة بالتحديات والمنافسة بين الدعوات، ويؤكد الباحث أيضاً على أن الوسائل الدعوية قد شهدت تحسناً ملحوظاً على أيدي الجيل الجديد من الدعاة وطلبة العلم، ممن تخرجوا من جامعات الدول العربية فارتقى مستواها، خلافاً لما كان سائداً في السابق، وذلك بفضل الله، ثم باحتكاك هؤلاء الدعاة بإخوانهم، ومؤسساتهم في الخارج واستفادتهم من خبراتهم في العمل، فأحدث كل ذلك تحسناً في أدائها.

المبحث الثاني

أساليب الدعوة في سيراليون

تمهيد:

المطلب الأول : الترجمة إلى لسان القبائل أسلوب من أساليب الدعوة في سيراليون

المطلب الثاني : الخطابة أسلوب من أساليب الدعوة في سيراليون

المطلب الثالث: ندوات والمؤتمرات أسلوب من أساليب الدعوة في سيراليون

المطلب الرابع : المناظرة أسلوب من أساليب الدعوة في سيراليون

تمهيد:

الأساليب جمع الأسلوب وهو في اللغة يرد بمعان عديدة منها :

الطريق، ومعنى الفن ، و الصف من النخل ، وطريقة الكاتب في كتابته⁽¹⁾ ومعنى هذا أن الأسلوب قد يتفرع عن القول ، وعن الفعل . ولعلماء الدعوة تعريفات متشابهة في تحديد المعنى المقصود بالأسلوب في الاصطلاح الدعوي⁽²⁾ فقول : (هو الطريقة أو المذهب الذي يلجأ إليه الداعي إلى الله ليحقق بذلك أهداف الدعوة)⁽³⁾. وهذا يوضح أن الأسلوب يحدد صيغة الوسيلة القولية وكيفية الوسيلة العملية ونوع الأداة التي يستعان بها في الدعوة ، وبسبب دقة الفرق بين الوسائل والأساليب ذهب بعضهم إلى أن لا فرق بينهما وأن الخلاف لفظي⁽⁴⁾ وليس كذلك لأن واضح اللغة سمى تلك وسيلة وهذا أسلوباً لمكان هذا الفرق.

١- انظر القاموس المحيط الفيروز آبادي ص٩٨ والمصباح المنير الفيومي ص١٧١ المفردات الراغب الاصفهاني ص٢٤٤

وانظر مختار الصحاح الرازي ص١٥٧ والمصباح المنير الفيومي ١٧١ ، والمعجم الوسيط ٤٤١/١

٢- المدخل إلى علم الدعوة أبو الفتح البيانوني ، ص٤٧ و أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة الدكتور/ حمد بن ناصر بن عبد الرحمن العمار ٢٩ / ط/الأولى ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م، دار اشبيليا - الرياض - السعودية.

٣- فقه الدعوة إلى الله الدكتور علي عبد الحلیم محمود ٢١٥/١ ط/الثالثة ١٤١٢هـ - ١٩٩١م، دار الوفاء المنصورة -

مصر

٤- انظر أسس منهج السلف في الدعوة إلى الله فواز هليل السحيمي ص١١١ ط/الأولى ١٤٢٣-٢٠٠٣ دار ابن عفان

-القاهرة - مصر .

المطلب الأول

الترجمة إلى لسان القبائل أسلوب من أساليب الدعوة في سيراليون

أولاً : تعريف الترجمة في اللغة والاصطلاح :

١ - تعريف الترجمة في اللغة :

ترد كلمة الترجمة في اللغة لمعان التبيين والتوضيح ، ونقل الكلام من لغة إلى لغة أخرى ، وتفسير الكلام وتوضيحه بلغته التي جاء بها ، ومعنى تبليغ الكلام لمن لم يبلغه^(١) ، ولملازمة الترجمة لمعاني البيان والوضوح والظهور توسع فيها ، فأطلق على كل ما يراد توضيحه ، فأطلق على ترجمة الكتاب وهو عنوانه ، وترجمة الشخص ، وهي التعريف به^(٢)

٢ - تعريف الترجمة في الاصطلاح :

ولا يخرج المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي كثيراً فجاء تحديده بعبارات منها :

أن الترجمة هي : (التعبير عن الكلام بلغة أخرى وقيل : نقل الكلام من لغة إلى لغة أخرى بأساليب خاصة تمنع الإخلال بالمعنى وقيل : نقل الكلام من لغة إلى لغة أخرى عن طريق التدرج من الكلمات الجزئية إلى الجمل والمعاني الكلية)^(٣). وهذه التعاريف الاصطلاحية تتسم بالعموم لتشمل الترجمة الدينية وغيرها ومقصود الباحث هنا بالترجمة هي : نقل معاني الإسلام من اللغة العربية إلى لسان القبائل ومن لسان بعض القبائل إلى الأخرى لتبليغ الدعوة إلى الناس. ثانياً : أهمية الترجمة في الدعوة في سيراليون :

يختلف المدعون إلى الله تعالى في لغاتهم ويتباينون في ثقافتهم مما يوجب على الداعية الاستعانة بهذا الأسلوب في تفهيم من لا يحسنون غير لغتهم ، قياماً بواجب التبليغ الذي تقتضيه طبيعة العالمية للدعوة إلى الله تعالى وقد نبه الله جل وعلا على هذا الأسلوب في الدعوة واعتماده في تبليغ الإسلام للناس ، فقال جل وعلا : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ

^١ - انظر القاموس المحيط الفيروز آبادي ص ١٠٨٢ ولسان العرب، ابن منظور ٢٦/٢ والمعجم الوسيط ٨٣/١

^٢ - انظر دور الترجمة الدينية في الدعوة إلى الله تعالى الدكتور وجيه حمد بن عبدالرحمن ص ٢٨ ط/ الأولى ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م، دار البخاري ، المدينة المنورة - السعودية.

^٣ - انظر هذه التعاريف في المرجع السابق ص ٢٩

قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٤١﴾

﴿١﴾ وذلك بعد قوله تعالى: ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى

النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٤١﴾ ﴿٢﴾. وقد لا يتحقق البيان المبين إلا

بالاستعانة بالترجمة والنقل، وهو ما فهمه الصحابة من طبيعة الرسالة الإسلامية فاعتمدوا هذا الأسلوب لدعوة الناس، وكسر هذا الحاجز اللغوي بهذا الأسلوب، فكان عبدالله بن عباس رضي الله عنهما ممن يستعين به في نشاطه الدعوي قال أبو حمزة: (كنت أترجم بين يدي ابن عباس وبين الناس فأتته امرأة تسأله عن نبذ الجر) (٣).

ثالثاً : استخدام الترجمة في الدعوة في سيراليون :

ينحدر الدعاة في سيراليون من قبائل مختلفة بلهجاتها ولغاتها، وليس من السهل أن يلم الداعية بجميع هذه اللهجات واللغات التي تصل نحو ١٧ لغة بحيث يتمكن من إيصال رسالته إلى الناس المستهدفين بدعوته ، ويستخدم الدعاة هذا الأسلوب على طريقتين:

١ - الترجمة الشفهية المباشرة :

ويستخدم الدعاة الترجمة المباشرة في المساجد والمناسبات الدعوية وأنشطتها الاجتماعية العامة، فيستخدم الداعية لغته الأصلية في الخطب والمواعظ ويترجم إلى إحدى اللغات التي تدعو الضرورة إلى الترجمة إليها ، والملاحظ أن اللغة المترجم إليها في الغالب هو لغة كريول الأكثر انتشاراً خصوصاً في العاصمة والمدن الرئيسية ، ونجد جميع الخطباء والوعاظ والمحاضرين يلتزمون باللغة العربية عند نقل آية من القرآن أو حديث نبوي ثم يبين دلالتها بلغته التي تنقل إلى اللغة الأخرى.

- الأشرطة والكتب المترجمة :

١ - سورة إبراهيم آية : ٤

٢ - سورة إبراهيم آية : ١

٤- الحديث يطوله رواه الإمام مسلم ، انظر صحيح مسلم كتاب الإيمان باب الأمر بالإيمان بالله ورسوله وشرائع الدين والدعاء إليه رقم ١٧

ويستخدم الدعاة في الآونة الأخيرة في ترجمة معاني الإسلام إلى مختلف اللغات واللغة الإنجليزية الأشرطة والكتب والنشرات ، ونجد للأشرطة رواجاً في أوساط الناس الذين تترجم لغتهم في هذه الوسيلة ويقبلون عليها برغبة شديدة . وتجد وسيلة الكتب المترجمة إقبالاً مناسباً في أوساط المثقفين والمتعلمين خصوصاً في أوساط الطلبة في المؤسسات التعليمية والإدارات الرسمية (١).

المطلب الثاني

^١ - وقد شارك الباحث غير مرة في توزيع الكتب والأشرطة والأذكار النبوية المترجمة لفظاً إلى الإنجليزية، فشاهد الإقبال الشديد عليها في هذه المواقع المذكورة.

الخطابة أسلوب من أساليب الدعوة في سيراليون

أولاً : مفهوم الخطابة

الخطابة مصدر خطب إذا صار خطيباً ويطلق الخطبة على القول والكلام الذي يخطب به وعلى الكلام المنشور المسجع^(١)، والخطب يطلق على الشأن والحال، والأمر العظيم يقع^(٢). ويعرف الخطابة في الاصطلاح بأنها : (كلام منشور مؤلف يخاطب به الفرد الجماعة قصد الإقناع)^(٣).

وهذا التعريف يشمل أصنافاً متعددة من الخطب^(٤)، ولكن المقصود بالخطابة هنا هو الخطابة الدينية ومفهومها: (أسلوب كلامي لتوجيه الحياة والنفس إلى منهج الدين لتحقيق السعادة في الدارين وتعتمد على المعنى المقنع واللفظ المؤثر والأداء الحسن والشخصية القوية)^(٥).

ثانياً : الخطابة في سيراليون :

اعتمدت الخطابة في السابق في جميع المناطق على سرد القصص والحكايات المكررة وتلاوة كتب قديمة مؤلفة في الخطب ، حيث يقوم الخطيب بتلاوتها على الناس تلاوة خالية

عن معالجة ما يهم الناس من قضايا شرعية واجتماعية^(٦). وكانت بعض القبائل لا تميز ترجمة الخطب من العربية إلى غيرها فيكتفي الخطيب بتلاوة الخطب مجردة عن الترجمة واعتبروها عبادة لا يجوز نقلها عن العربية متغاضين عن المقصد الأساسي في خطبة الجمع من

^١ - النهاية ابن الأثير ص ٢٧٠ و لسان العرب ابن منظور ج٤/١٣٥

^٢ - انظر معجم مقاييس اللغة ابن فارس ص ٣٠٤ والمفردات الراغب الأصفهاني ص ١٥٧ ولسان العرب ج٤/١٣٤

^٣ - الخطابة وإعداد الخطيب الدكتور/ توفيق الواعي ص ١٢ ط/ الثانية سنة ١٤١٧ هـ، دار اليقين المنصورة - مصر

^٤ - انظر أنواع الخطب حسب موضوعاتها في فن الخطابة الدكتور/ محمد الحوفي ص ٦٣ بدون ط/ ولا سنة نهضة ، مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

^٥ - فصول في الدعوة الإسلامية الدكتور/ حسن عيسى عبد الظاهر ص ٢٠١ ط/ الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥، قطر الدوحة.

^٦ - ومن الخطب الشهيرة في ذلك ولا تزال في بعض القرى إلى الوقت الحاضر ديوان خطب منبرية الشيخ عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل الشهرير بابن نباتة.

التوجيه الذي لا يتم بدون الفهم لما يقال ، وعلى هذا المسار ظلت الخطب في المناطق إلى بداية العام ١٩٧٠م (١٣٩٠هـ) حيث بدأت الخطابة تأخذ حيويتها على أيدي الشيوخ الشبان العائدين من المراكز العلمية من العالم الإسلامي فتحسن أدائها ومضمونها، وساهم في هذا التحسن قيام المبعوثين بمعالجة وضع الخطابة في البلاد بعقد التدريبات والدورات الشرعية للأئمة والدعاة لإعداد الخطبة^(١)، فانتعشت الخطابة وأخذت مسارها الحقيقي في معالجة المشكلات الشرعية والاجتماعية للمسلمين.

ثالثاً: - نماذج من الموضوعات المعاصرة في الخطابة في سيراليون :

وقد بدأت موضوعات حية تطرق أسمع المسلمين وهو دليل التحسن لمستوى الخطابة وتأخذ هذه الموضوعات جوانب مختلفة مما يتعلق بالأمة الإسلامية والقضايا المحلية وتقديم الرؤية لعلاج الانحرافات الخلقية. ومن هذه الموضوعات الجيدة :

- حقوق المسلم على أخيه المسلم - تداعي الأمم على المسلمين - موقف المسلم من علامات الساعة الصغرى والكبرى - أسباب محبة الله تعالى لعبده - عبر ودروس في سورة يوسف - علاج الإسلام لمرضى الإيدز - كيفية أداء فريضة الحج - انتشار الفاحشة وأثره في دمار الشعوب - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في حماية المجتمع من الجريمة وأمراض الإيدز^(٢).

وهذا التحسن في أسلوب الخطابة قد ساهم الأزهر الشريف فيه باستقبال الأئمة من سيراليون وتدريبهم للإمامة والخطابة والدعوة ، كما تساهم المعاهد الشرعية في هذا الأمر بالدروس النظرية والعملية في هذا الشأن، وقد أصبح هذا التحسن في اختيار الموضوعات معيار التفاضل بين المساجد لدى المسلمين في الوقت الحاضر ، وأصبح بعض الخطباء شديدي التأثير في الجمهور مما اعتبر نقلة في الأداء وقد حملت ذلك الحكومة على الاستعانة ببعض المؤسسات

^٢ - ومن قام بهذا العمل لتحسين مستوى الخطابة الشيخ عبد السلام البسيوني مبعوث رابطة العالم الإسلامي فيما بين ١٩٨٦ - ١٩٩٢م ، فقد ألف خطباً منبرية سهلة ومعاصرة لإحلالها محل الخطب القديمة ، ثم أزداد عدد المدرسين فقاموا بدورهم في هذا الأمر.

^٣ - هذه الموضوعات نماذج مما سجلها الباحث في المساجد التي زارها أيام الإقامة في العاصمة فريتاون عام ١٤٢٥هـ.

الإسلامية مثل المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لتقديم بعض الموضوعات الاجتماعية التي تهم الحكومة معالجتها إلى الخطباء في الجوامع، لما ظهر من تأثيرهم على الجمهور المسلم^(١).

المطلب الثالث

الندوات والمؤتمرات أسلوب من أساليب الدعوة في سيراليون

أولاً : مفهوم الندوات والمؤتمرات

والندوات جمع الندوة تطلق على النادي وعلى الجماعة يلتقون في ناد أو نحوه للبحث والمشاورة في أمر معين. وتعرف بأنها: (عبارة عن حديث أو موضوع يتبادل بيان جوانبه والبحث فيها

^٢ - لقد أفادني بهذه المعلومة غير واحد من خطباء الجوامع والمهتمين بالدعوة إلى الله تعالى ومنهم الشيخ سيد يا سيلا السكرتير السابق للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية أثناء مقابلي له حول الموضوع بتاريخ ١١/٣/٢٠٠٥م.

والتركيز عليها أشخاص مختصون في موضوع محدد) ^(١) والمؤتمرات جمع المؤتمر من الائتثار، وهو التشاور ^(٢). ويعرف بأنه : (تجمع يدعى إليه أكبر عدد ممكن من مختلف المناطق المهمة بالعمل الإسلامي ولكن بحيث يغلب على المدعوين الثقافة والاهتمام بقضايا المسلمين بعامة) ^(٣).

ثانياً : الندوات والمؤتمرات في سيراليون :

١ - نماذج من الندوات في سيراليون :

تعقد الندوات في سيراليون غالباً عبر البرامج التلفزيونية والإذاعية، وفي المعاهد الشرعية وبعض المؤسسات الدعوية خصوصاً مقر لجنة مسلمي إفريقيا واتحاد الدعاة المسلمين. وذلك لمناقشة بعض القضايا الدعوية المطروحة وصولاً إلى الموقف السليم الذي يراد اتخاذه تجاهها.

ومن الندوات التي أقيمت خلال العام ١٤٢٤ هـ:

أ - ندوة السلام ودور الإسلام في تقريره.

ب - تحديد النسل وموقف الإسلام منه.

ج تعدد الزوجات وأثره الاجتماعي في سيراليون.

وهذه الندوات وغيرها أقامتها شعبة البرامج الإسلامية في التلفزيون والإذاعة السيراليونية عقب انتهاء الحرب الأهلية شارك فيها دعاة لإبراز الموقف الصحيح وأوجه مساهمات الإسلام في بناء المجتمع، وإشاعة الأمن والسلم في البلاد ^(٤).

٢ - نماذج من المؤتمرات في سيراليون:

تعقد المؤتمرات في سيراليون عن طريق بعض المؤسسات الخارجية ، كما تقوم المؤسسات الداخلية بعقد بعض المؤتمرات.

^١ - المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية ١٢/١ هـ و الدعوة الإسلامية الوسائل والأساليب محمد خير يوسف ص ١٢١ ط/الثانية ١٤١٤ هـ- دار الطويق للنشر والتوزيع الرياض - السعودية.

^٢ - المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية ٢٦/١

^٣ - فقه الدعوة إلى الله الدكتور علي عبدالحليم محمود ج١/٤٣٦

^٤ - وأحياناً تقام الندوات الوطنية يشارك فيها الدعاة المسلمون وغيرهم مثل الندوة الإذاعية الدينية حول الجمعيات السرية في سيراليون نظمتها الإذاعة الإنجليزية (ريديو ماريا) في مقرها وذلك لمعرفة موقف الإسلام والمسيحية من الجمعيات السرية التي أصبحت تؤرق المواطنين لكثرة تجاوزاتها وصار لزاماً عقد مثل هذه الندوات لمعرفة مدى التزامها بحقوق الإنسان.

أ - المؤتمرات الخارجية :

تعد هذا النوع من المؤتمرات قليلا وإنما تقيمها المؤسسات الخارجية في داخل سيراليون ومنها :

١ - المؤتمر العالمي للدعوة نظمته رابطة العالم الإسلامي في فريتاون وذلك في عام ١٩٨٥م (١٤٠٥هـ) شارك فيها شخصيات معتبرة من خارج البلاد واستمر لمدة ثلاثة أيام وقام بافتتاحها الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي وقتئذ وهو الدكتور/ عبد الله عمر نصيف.

٢ - مؤتمر دور الدعاة في محاربة انتشار الإيدز ، نظمها مكتب اليونيسف بالتنسيق مع اتحاد الدعاة في سيراليون وذلك في فترة ما بين ١٤-١٦/٤/٢٠٠٣م، وقد اشترك في هذا المؤتمر نحو ١٠٠ شخصية دعوية وفكرية وأساتذة جامعة سيراليون وأساتذة المعاهد الشرعية ، قدمت فيه آراء وبحوث ومقترحات جيدة^(١).

ب - المؤتمرات الداخلية :

ويعقد بعض المؤسسات الداخلية مؤتمرات سنوية تدعى إليها شخصيات دعوية في الداخل ، ويلاحظ في هذه المؤتمرات اقتصار الدعوة على أعضائها ولا تقدم بحوثاً مكتوبة، وغالب المؤتمرات الداخلية تهتم بمناقشة شؤونها الداخلية ، وقليل منها ما تهتم بالشؤون الإسلامية العامة ومن هذه المؤتمرات :

- مؤتمر الجماعة البشرية السنوي، تعقد اجتماعها السنوي لمناقشة القضايا الخاصة بالجماعة وسبل توفير الموارد المالية للجماعة .
- مؤتمر جماعة حزب الله السنوي ، وتعقد هذا المؤتمر لمناقشة هموم الجماعة وجمع التبرعات وتحديد المشاريع التي يراد تنفيذها.
- مؤتمر جمعية الأخوة الإسلامية السنوي تعقد لمناقشة الشؤون الداخلية للجمعية.

^٢ - ومن هذه البحوث التي قدمت للمؤتمر منها :

- أ - وضع الإيدز في سيراليون قدمه الدكتور/ أيدموند كي ، الأستاذ في جامعة سيراليون.
- ب- أضرار الإيدز وآثاره على المجتمع ، الدكتور/ رمضان دمبوا ، الأستاذ في جامعة سيراليون.
- ج - دور الدعاة في محاربة انتشار الإيدز الدكتور/ إبراهيم جالو.

المطلب الرابع

المناظرة أسلوب من أساليب الدعوة في سيراليون

أولاً : مفهوم المناظرة وأهميتها:

المناظرة في اللغة مأخوذة من النظر وهو التفكير والتأمل،^(١) و (وناظرته في كذا إذا نظر ونظرت كيف تأتياه)^(٢). وتعرف في الاصطلاح بأنها : (المحاورة في الكلام بين شخصين مختلفين يقصد كل منهما تصحيح قوله وإبطال قول الآخر مع رغبة كل منهما في ظهور الحق)

^١ - معجم مقاييس اللغة أحمد بن فارس ص ٩٩٧

^٢ - أساس البلاغة أبو القاسم الزمخشري ص ٨٥٩ ط / الأولى سنة ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م مكتبة العصرية صيدا - لبنان.

(١) ، وقيل : (تردد الكلام بين شخصين يقصد كل تصحيح قوله وإبطال قول صاحبه مع رغبة كل منهما في ظهور الحق) (٢).

وتظهر أهمية المناظرة في أن الناس المستهدفين برسالة الإسلام مختلفون في العوامل التي تؤثر في إقناعهم بالحق وانقيادهم للصواب ، مما يجعل الدعاة ينوعون في أساليب دعوتهم مع مختلف الفئات المستهدفة بالدعوة ، وقد نبه الله تعالى على أهمية المناظرة وجعلها من أساليب الدعوة مع الصنف الذي يستحق المناظرة إظهاراً للحق قال جل وعلا: ﴿ إِنَّمَا جُعِلَ

السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ أَحْتَلَفُوا فِيهِ ^ج وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٢٤﴾ أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ^ط وَجَدِلْ لَهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ^ج إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ^ط وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴿

(٣)

أفادت هاتان الآيتان بأن هذا الأسلوب يستخدم عند الاختلاف وأن مجرد استخدامه قد لا يحسم الموقف، لوجود المعاند (٤).

وقد استخدمه الأنبياء والدعاة الصالحون عبر التاريخ دفاعاً عن حقائق الدين وتسكيناً للمعاندين ويتأكد استخدامه في مواضع تراج فيها الشبهات والدعوات المضللة لمن أنس في نفسه القدرة عليه قال شيخ الإسلام (فكل من لم يناظر أهل الإلحاد والبدع مناظرة تقطع دابرهم لم يكن أعطى الإسلام حقه ولا وفي بموجب العلم والإيمان ولا حصل بكلامه شفاء الصدور وطمأنينة النفوس ولا أفاد كلامه العلم واليقين) (٥).

^٣ - آداب البحث والمناظرة الشيخ العلامة محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي ص ١٣٩ ط/الأولى ١٤٢٦ هـ دار عالم الفوائد ، مكة المكرمة - السعودية.

^٤ - مناهج الجدل الدكتور/ زاهر عواض الألمي ص ٣٠ ط/الثانية ١٤٠٤ هـ.

^٥ - سورة النحل آية : ١٢٤ - ١٢٥

^١ - انظر كلام ابن القيم في تقسيم مراتب الدعوة بالنسبة إلى أصناف الناس في التفسير القيم ص ٣٤٤ جمع أويس الندوي ، تحقيق محمد حامد الفقي ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

^٢ - نقلا من مناهج الجدل في القرآن ، الدكتور/ زاهر عواض الألمي ، ص ٥٦

ثانياً: نماذج من المناظرة في سيراليون:

لقد عرفت سيراليون منذ احتكاك النصرانية بالإسلام فيها مجادلات بين المسلمين وغيرهم ولكنها كانت فردية غير مرتبة وكانت العاصمة أشد المناطق إجراءً لهذه المناقشات بين الأفراد ولكن شيئاً من ذلك لم يرق إلى المستوى المطلوب لحاجة الطائفتين حينئذ إلى معرفة أسس الحوار والمناظرة وإلى إعلام يظهرها، وبعد إسلام عديد من القسس أخذوا في منازلة المسيحيين، وهم الذين يحملون راية هذا الأسلوب، لعلمهم بغور المسيحية فساهموا في كشف الحقائق للناس ، ومن أبرز هذه المناظرات :

١ - مناظرات السيد إبراهيم خليل كول للمسيحيين والقسس فيما بين ١٣٩٩-١٤٠٣ هـ
١٩٧٩-١٩٨٣ م.

٢ - مناظرات السيد موسى بنقورا للقسس في سيراليون منذ ١٩٩١ م (١٤١١ هـ) إلى الوقت الحاضر.

٣ - مناظرة السيد/ عباس سييسي مع القسيس إيزك النيجيري في مركز (سينت مايكل) بحبي كيسي عام ٢٠٠٥ م (١٤٢٤ هـ)، وكانت المناظرة بعنوان (القضايا ذات الاهتمام المشترك بين الطائفتين ومدى التزام كل بها) ^(١).

٤ - مناظرات السيد/ موسى بنقورا في فترة ما بين ١٩٩٦ م إلى الوقت الحاضر. وقد أزاحت هذه المناظرات - ولا تزال - كثيراً من الشبهات والأباطيل التي تروج ضد الإسلام عن كثير من الناس إذ تتم غالباً في مشهد علني وبمحضر من وسائل الإعلام.

١- ومن موضوعات هذه المناظرة :

أ - تحريم الخمر في القرآن الكريم وتحريمها في الكتاب المقدس.

ب - قدسية المسجد في القرآن ، وقدسية الكنيسة في الكتاب المقدس ، وحرمة اتخاذها مكاناً للهو والدعارة.

ج - إمامة المرأة للرجال في القرآن ، وقيادة المرأة للكنيسة في الكتاب المقدس.

د - رسالة محمد صلى الله عليه وسلم في القرآن والكتاب المقدس.

المبحث الثالث

ميادين الدعوة في سيراليون

المطلب الأول : تعريف الميادين وأهميتها في الدعوة

المطلب الثاني : الميادين المكانية للدعوة في سيراليون

المطلب الثالث : مناسبات على مدار السنة للدعوة في سيراليون

المطلب الأول

تعريف الميادين وأهميتها في الدعوة

أولاً : تعريف الميادين في اللغة والاصطلاح :

الميادين جمع الميدان وهو مأخوذ من الميد وهو الحركة^(١) ، والميدان في اللغة فسحة من الأرض متسعة ومعدة للسباق أو الرياضة أو نحوها وهذه المعاني تناسب المعنى الاصطلاحي لما تقدمه الدعوة من حركة ونشاط لتقديم ما فيه نفع للإنسان في جانيه الروحي والمادي، ويؤكد بعض علماء الدعوة على أن المقصود بهذا المصطلح هو الإنسان^(٢)؛ لأنه هو المقصود الأول بالتوجيه والإصلاح فإذا صلح ترتب على ذلك صلاح ما حوله مما يتأثر بأعماله وتصرفاته، ويشهد لهذا قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَىٰ

^١ - انظر القاموس المحيط الفيروز آبادي ص ٣١٢ ومعجم مقاييس اللغة بان فارس ص ٩٣٥

^٢ - انظر المرأة المسلمة المعاصرة إعدادها ومسؤوليتها في الدعوة إلى الله تعالى الدكتور أحمد أبابطين ص ٤٣٢ ط/الأولى سنة ١٤١١هـ-١٩٩١م، دار عالم الكتب، الرياض - السعودية. وانظر أيضاً أفكار في الدعوة أ.د. سيد محمد ساداتي الشنقيطي ص ٤٥ ط/الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، دار عالم الكتب، الرياض - السعودية.

السَّمَاءِ فَسَوَّيْنَهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٣﴾ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٤﴾ ﴿١﴾، فنبه جل وعلا على أن الإنسان هو المقصود بالتوحيد والهداية والصلاح، الذي يتحقق به صلاح الكون (٢)، ولكن لما كان الإنسان يتأثر من النواحي النفسية والعاطفية والعقلية بملاسات الظروف والمناسبات وكانت المادة الدعوية تصمم تبعاً لتلك التغيرات الظرفية ومراعاة لتلك الأحوال جرى اصطلاح علماء الدعوة على تسمية ما تجري فيه أنشطة الدعوة من مناسبات زمان ومكان ميداناً، وعلى هذا فالميدان الدعوي في الاصطلاح هو: (كل بقعة، وكل زمان تباح للداعية أن يبلغ فيه عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم) (٣). ويؤخذ من هذا أن الميدان يشمل الأماكن والمناسبات التي تمارس فيها الدعوة إلى الله تعالى.

ثانياً : أهمية الدعوة في كل الأزمنة والأمكنة المناسبة :

إن عالمية رسالة الإسلام وعموم دعوته تعني أن الناس في كل زمان ومكان هم المستهدفون بالدعوة ، ولهذا كان من تمام حكمة الله تعالى عدم تقييد الدعوة بظرف معين، بل أطلق الأمر بها في كل ظرف قال تعالى : ﴿ اُدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْ لَهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ ﴿١٢٥﴾ ﴿٤﴾ وقال جل شأنه: ﴿ وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ ﴿١٤﴾ ﴿٥﴾،

٣- سورة البقرة آية : ٣٠

٤- انظر نظم الدرر في تناسب الآيات والصور برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي ج١/٨٤ ط/الأولى ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م، دار الكتب العلمية بيروت ، وانظر أيضاً التحرير والتنوير الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ج١/٣٩٥ ، دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس.

١- فن نشر الدعوة زماناً ومكاناً الدكتور/ محمد زين الهادي العرمابي ص١٧ ، النشرة الأولى ١٤٠٩هـ - دار العاصمة ، الرياض - السعودية.

٢- سورة النحل آية : ١٢٥

٣- سورة آل عمران آية : ١٠٤

وأكد النبي صلى الله عليه وسلم على هذا الشمول بقوله صلى الله عليه وسلم : (بلغوا عني ولو آية) ^(١) وقال صلى الله عليه وسلم أيضاً : (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه وإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان) ^(٢) وقال أيضاً صلى الله عليه وسلم: (ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر ولا حجر إلا أدخله هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل عزاً يعز الله به الإسلام وذلاً يذل به الكفر) ^(٣)، ثم أكد ذلك بفعله؛ حيث قام صلى الله عليه وسلم بالدعوة إلى الله في كل وقت وفي كل مكان وفي جميع الأحوال ليكون قدوة لمن بعده من الدعاة في التأكيد على أن هذه البشارة الصادقة تحتاج إلى حركة من دعاة الحق وبذل جهود لتحقيقها في الواقع ^(٤)

المطلب الثاني

الميادين المكانية للدعوة في سيراليون

يستخدم الدعاة في سيراليون ميادين مختلفة للدعوة مستهدفين المدعوين ولكن هذه الميادين ليست في درجة واحدة من حيث التركيز عليها وتكثيف الجهود الدعوية ، بل تتفاوت تفاوتاً ملحوظاً، فجاءت هذه الميادين على ثلاثة أنواع :

أولاً : الميادين المعتادة .

وهي الأماكن التي اعتاد الناس قيام الدعاة بالدعوة إلى الله تعالى ومن أهم هذه الأماكن :

١ - المساجد :

وهي الأماكن المعدة للعبادة وهي الوظيفة الأساسية للمساجد، ولكن تأخذ أنشطة أخرى في البلاد، وذلك في مجالات تثقيفية وإعلامية واجتماعية فيحرص الدعاة على إيجاد المدارس الابتدائية ومدارس القرآن للأطفال في المساجد ، كما يحرصون على توفير التعليم للكبار أيضاً بعقد الدروس بعد صلاتي الفجر والمغرب، وعلى إقامة المحاضرات واللقاءات الدعوية، ونجد

^٤ - صحيح البخاري كتاب أحاديث الأنبياء باب ما ذكر عن بني إسرائيل رقم ٣٤٦١

^٥ - صحيح مسلم كتاب الإيمان باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان رقم ٤٩

^٦ - مسند الإمام أحمد مسند تميم الداري رقم ١٦٩٥٧ وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، انظر السلسلة بتجريد أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان وترتيبه رقم ٢٧٠٢

^٧ - انظر نماذج من كلام أهل العلم في هذا الموضوع في ركائز الدعوة إلى الله الدكتور/فضل آهي ص ٢٨٨ ط/الاولى ١٤٢٥ هـ باكستان

الدعاة أيضاً يستغلون المساجد للإعلان عن القضايا الإسلامية وشؤون المسجد، وما يتعلق بأعضاء الجماعة، ويحرصون أيضاً على عقد الزواج في المساجد على أيدي الأئمة ، فيجدون فرصة للتحدث أمام الجمهور عن أهمية هذه المناسبة وكيفيةها في الإسلام وعن الآداب والأخلاق الزوجية وواجبات الطرفين والتزامتهما، وحقوق الأولاد الذين يأتون نتيجة هذا الزواج، ونجد الدعاة يحدون من أنواع المخالفات والعلاقات غير سوية وآثارها السيئة على المجتمع^(١).

٢ - المعاهد :

يتخذ الدعاة المعاهد الشرعية ميادين للدعوة إلى الله تعالى بالإضافة إلى وظيفتها الأساسية في التعليم والتنوير ونشر الثقافة الإسلامية ، ومن هذه الأنشطة :

أ - عقد الدورات الشرعية :

تقيم المعاهد الشرعية دورات علمية بهدف الارتقاء بمستوى الأئمة والدعاة وتدريبهم على مهارات الدعوة إلى الله تعالى .

ب - عقد اللقاءات الدعوية :

وتحرص المعاهد الشرعية على استضافة الشخصيات العلمية والدعوية لتقديم النصائح والإرشادات لطلبة العلم رغبة في الحفاظ على الأهداف التربوية التي أقيمت المعاهد من أجل تحقيقها في المجتمع الإسلامي.

ج- إحياء السنن الشرعية :

تقوم المعاهد الشرعية في الغالب في سيراليون على حمل طلابها على تطبيق السنن وإحيائها وتطبيق ما يتعلمونه مثل صيام أيام العشر من ذي الحجة وصيام يوم عرفة واستغلال يومه للدعوة وربط المسلمين بالمقدسات الإسلامية.

د - الإفطار الجماعي في رمضان :

وينفذ الدعاة في ساحات المعاهد الشرعية في رمضان برامج الإفطار المصحوبة بالأنشطة الدعوية والثقافية للطلاب مثل حفظ الأذكار وأجزاء من القرآن وعددٍ من الأحاديث النبوية مقابل جوائز تشجيعية.

^١ - وقد شاهد الباحث هذا النشاط للدعاة في جامع الشريف وفي مسجد بلال وفي مسجد الشيخ / إبراهيم الفائر خلال وجوده في فريتاون عام ١٤٢٤-١٤٢٥ و ١٤٢٦هـ.

٣ - معسكرات الجيش والشرطة في سيراليون :

يقوم بعض الدعاة بزيارة معسكرات الشرطة والجيش بتنسيق مع الأئمة الموجودين فيها ، لتنفيذ البرامج الدعوية و إلقاء الدروس والمحاضرات في هذا الميدان ويركز الدعاة على حاجة هذه الفئة إلى الأحكام الشرعية والأخلاق المطلوبة للمسلم. ويحدث في هذه المواقع تأثير غير المسلمين بما يتم فيها فيعتنقون الإسلام.

ثانياً : الميادين نادرة الاستغلال :

توجد في سيراليون ميادين نادرة ما يستغلها الدعاة للدعوة إلى الله تعالى في مقابل الميادين المعتادة، التي تتركز عليها عناية الدعاة وتمثل هذه الميادين:

السجون ، والمستشفيات ، والساحات العامة :

وتعود ندرة الأنشطة في هذه الميادين إلى العوامل المهمة منها :

١ - قلة الوعي بأهمية هذه الميادين لدى بعض الدعاة وغفلة المؤسسات الداخلية عن تكثيف العمل الدعوي فيها.

٢ - قلة المعرفة الفنية التي تقوم عليها هذه الأنشطة من إدراك طبيعة البيئة والمهارة في بناء العلاقات الودية مع مسؤولي السجون والمستشفيات .

٣ - عدم الإمكانيات المادية المساعدة للقيام بهذا النشاط إذ تحتاج الدعوة في هذه المواقع إلى الإمكانيات المادية والقانونية لحلّ المشكلات الأسرية والعلاجية لنزلاء السجون والمستشفيات، واصطحاب النشرات ووجود وسائل النقل المناسبة. وتقوم بعض المؤسسات، بنشاط ملحوظ في هذا المجال^(١).

ثالثاً : الميادين المهجورة:

وفي مقابلة الميادين السابقة نجد ميادين أخرى لا تمارس فيها الدعوة ومن هذه الميادين :

الطرق - الأندية - المطار - محطات السيارة - عند الإدارات الحكومية

والأهلية - عند الأسواق - في العبارات.

^١ - وهذا حصيلة ما استفاده الباحث من الدعاة المشاركين في ندوة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ووسائله في سيراليون نظمتها مؤسسة سيراليون في مبنى المعهد العالي بفريتاون عام ١٤٢٤هـ.

ويعلل بعض الدعاة غيابهم في هذه الساحة بعدم وجود الأدوات المساعدة، مثل النشرات والكتب والأشرطة ووسائل النقل ومكبرات الصوت وغيرها، ولكن توفر الإرادة والوعي قد تساعد على تخطي هذه العقبات. (١)

المطلب الثالث

مناسبات إسلامية واجتماعية على مدار السنة للدعوة في سيراليون

أولاً : مناسبات إسلامية :

تتعاقب على الناس في سيراليون مناسبات دينية على مدار السنة يجد فيها الدعاة إلى الله تعالى مجالاً للتحرك للدعوة وربط الناس بقضايا دينهم ، ولكن هذه المناسبات على نوعين:

١ - مناسبات شرعية :

وهي التي يتفق الدعاة على مشروعيتها ما تجرى فيها من عبادات وأنشطة دعوية أخرى وهي :

أ - مناسبة شهر رمضان :

لقد شرف الله تعالى هذا الشهر الكريم وخصه بخصائص عظيمة ففيه كان ابتداء نزول القرآن وخصه بليلة القدر أعظم ليالي السنة ، ثم فرض صيامه على المسلمين ، ورتب على ذلك ثواباً عظيماً فكان كما أخبر عنه جل وعلا : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ

^٢ - وقد شاهد الباحث الداعية السيد الحسين فوفانا الذي كان قسيساً ثم أسلم على شوارع العاصمة وأمام المحلات يقوم بالدعوة إلى الله ويذكر محاسن الإسلام للناس.

هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيَّنَّتْ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ^ط ﴿١٨٥﴾
(١) ﴿

وقال تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنْزِيلُ الْمَلَكِ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴿٥﴾ ﴿٢﴾ .

ويقدر المسلمون حرمة هذا الشهر الكريم في سيراليون، ويهتبل الدعوة فرصة إقبال القلوب على الله تعالى فيه بتكثيف الدعوة وإلقاء المحاضرات في المساجد، واستغلال برامج الإفطار فيه للدعوة إلى الله تعالى، وإبراز محاسنه للناس.

ب- أيام الجمع :

تعد الجمعة أعظم أيام الأسبوع وهو مما خصه الله تعالى بهذه الأمة مع عظيم الثواب قال النبي صلى الله عليه وسلم : (نحن الآخرون ونحن السابقون يوم القيامة بيد أن كل أمة أوتيت الكتاب من قبلنا وأوتيناه من بعدهم ، ثم هذا اليوم الذي كتبه الله علينا هداانا الله له، فالناس لنا فيه تبع اليهود غداً والنصارى بعد غدٍ) (٣) ، وهو من أفضل الأيام فكان العمل فيه أعظم ثواباً كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: (خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج منها) (٤).

وتشهد جوامع سيراليون ومساجدها في هذا اليوم إقبالاً كبيراً من كل فئات المجتمع الإسلامي مما يجعل الدعوة يحرصون على الاستفادة من هذا الاستعداد النفسي من المسلمين لتقبل المعاني الإيمانية، فيسبق الوعاظ الخطباء بساعة فأكثر بالدعوة . ونجد أيضاً عصر هذا

١ - سورة البقرة آية : ١٨٥

٢ - سورة القدر آية : ١-٥

١- صحيح مسلم كتاب الجمعة باب فضل يوم الجمعة رقم ٨٥٤

٢ - صحيح مسلم كتاب الجمعة باب فضل يوم الجمعة رقم ٨٥٤

اليوم موعداً للمحاضرات واللقاءات في بعض المساجد للدعوة والتعليم وقد ساعد على هذا كون يوم الجمعة آخر أيام الدوام فيكون بعدها يومان للراحة.

ج - مواسم الحج :

للحج وقع عظيم في نفوس المسلمين إذ هو خامس أركان الإسلام ، وتبدأ أنشطة الدعوة لهذه المناسبة منذ بداية ذي القعدة، حيث يأخذ الدعوة في تكثيف الإرشادات والتوجيهات الشرعية ، وشرح معالم الحج وبيان فضله عبر الخطب والدروس لنشر الوعي في الحجاج ، وتشارك الإذاعة الوطنية في هذه التوعية. وفي بداية شهر ذي الحجة يهتم الدعوة بالحث على صيام الأيام العشر، وتقوم المعاهد الشرعية بتعزيز هذه السنة بين طلابها إحياء لما ورد في شأنها قال النبي صلى الله عليه وسلم : (ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام يعني أيام العشر قالوا: يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله ، قال ولا الجهاد في سبيل الله، إلا رجلاً خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء)^(١) .

ويزداد ترغيب المدعوين في صيام يوم عرفة ، وتعقد في المدارس والمعاهد الشرعية دروس حول فضل المقدرات الإسلامية وبيان حقوقها على المسلمين رغبة في تعزيز مكانتها في نفوس الناس.

٢ - مناسبات إسلامية مختلف فيها :

وهناك مناسبات إسلامية يختلف الدعوة في مشروعيتها الاحتفال بها واتخاذها مجالاً للدعوة على النحو الذي يفعل في سيراليون ومن هذه المناسبات :

أ - مناسبة المولد النبوي :

تقام هذه المناسبة في ليلة الثانية عشر من ربيع الأول ، اعتقاداً بأنها مولد النبي صلى الله عليه وسلم^(٢) . فيجتمع الناس فيها للاستماع إلى تلاوة القصص المتعلقة بميلاد النبي صلى الله

٣- سنن الترمذي كتاب الصوم عن رسول الله باب ما جاء في العمل في أيام العشر رقم ٧٥٧ وصححه الشيخ الألباني، انظر حكم الشيخ الألباني على أحاديث سنن الترمذي المطبوع مع السنن بعناية أبي عبيدة مشهور ابن حسن آل سلمان ص ١٨٧.

^١ - فتعتبر اليوم التالي لليلة المولد إجازة رسمية ضمن الإجازات المقررة على مستوى البلاد.

عليه وسلم^(١). ويتخلل هذه التلاوة إنشاد الأناشيد وضر الدفوف والرقصات حيث يتم الاختلاط والصراخ^(٢) ومع هذا يصر بعض الدعاة على دعوى مشروعية الاحتفال بهذه الليلة اعتماداً على أثره في إسلام عديد من الناس^(٣).

ب - مناسبة الإسراء والمعراج :

تعد هذه الليلة وهي في نظر مؤيديها ليلة السابع والعشرين من رجب من المناسبات الإسلامية^(٤)، ويفعل فيها ما يفعل في ليلة المولد النبوي من تلاوة القصص المتعلقة بهذا الحدث من كتاب الإسراء والمعراج لابن عباس^(٥). ولا تخلو من مظاهر الرقص وضرب الدفوف في كل مقطع من مقاطع القصة المتعلقة بعروج النبي صلى الله عليه وسلم إلى السماء.

ثانياً : مناسبات اجتماعية :

^٢ - ومن الكتب التي تتلى في هذه المناسبة مولد البرزنجي أو كتاب النعمة الكبرى على العالم المنسوب لابن حجر الهيتمي والكتاب يحتوي على مجازفات غير مقبولة مع تقويل الصحابة بمشروعية هذه البدعة راجع الكتاب ص ٧ فما بعدها سنة ١٣٧١هـ - ١٩٥٣م مطبعة الاستقامة - القاهرة. وهذا الكتاب منسوب إلى ابن حجر وهو منه براء، ولابن حجر الهيتمي المذكور كتاب قريب من عنوان الكتاب واسمه إتمام النعمة الكبرى على العالم ، قصد به بيان أصل المولد والرد على البدع وأكاذيب القصاص والوعاظ وما أدخلوه في المولد من الأقاصيص الباطلة، ثم جاء من بعده من صنع هذه الأقاصيص ونسبها إليه في تأليف يشبه ما ألفه ابن حجر تمويهاً على الناس. راجع إتمام النعمة الكبرى على العالم، ابن حجر الهيتمي ص ١٥-١٧ وص ٢٦-٢٩. ط/الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م تحقيق عبد العزيز سيد هاشم الغزولي دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

^١ - ولا شك أن هذه الأعمال منافية لهدي الإسلام وتعاليمه فكيف يسوغ في مولد الحبيب المصطفى ، ولهذا قرر كثير من أهل العلم عدم مشروعية هذا الفعل راجع الإنصاف فيما قيل في المولد من الغلو والإجحاف الشيخ أبو بكر الجزائري ص ٢٠ دار البخاري للنشر والتوزيع.

^٢ - هذا خلاصة ما حدثني بعض الأخوة المؤيدين لهذا الأمر، وللجهل بضوابط الدعوة إلى الله أثر في تبني مثل هذا الموقف، إذ مجرد كون الوسيلة يسهل إدخال الناس في الإسلام لا يكسبها المشروعية حتى تكون خالية من الموانع الشرعية ، فلا يجوز إشاعة المعروف بارتكاب المناكر.

^٣ - سبق أن هذا التحديد لا أصل له راجع كلام شيخ الإسلام في هذه المسألة ص ٢٦٤ من هذه الرسالة.

^٤ - وهذا الكتاب لا تصح نسبته إلى هذا الصحابي الجليل، فليس فيه من السند ما يثبتها، وهو من حيث المضمون يحتوي على مجازفات غير مقبولة عقلاً ولا نقلاً مما جعل أعداء الإسلام يرحبون به ونشرونه لتشويه صورته وعلى هذا الكتاب عمدة القائمين على هذا الأمر راجع فقهاء السيرة دسعيد رمضان البوطي ط/العاشرة سنة ١١٤١ - دار الفكر - بيروت - لبنان.

تطراً مناسبات اجتماعية مختلفة على الناس في سيراليون يجد فيها الدعوة الفرصة للاتصال بهم لدعوتهم إلى الله تعالى حسب مقتضيات كل مناسبة ومن أبرز هذه المناسبات التي تتكرر في المجتمعات المسلمة:

أ - مناسبة العقيقة :

والعقيقة في الاصطلاح اسم لما يذبح من بهيمة الأنعام في اليوم السابع للمولود^(١). ثم يسمى هذا المولود باسم من الأسماء الإسلامية وتوزع لحم العقيقة على الجيران والأقارب ولا تشترط لها شرعاً اجتماع معين. ولكن يجري الاجتماع لها في البلاد عادة وذلك بمحضر من الناس، وفيها يجد الدعوة فرصة التحدث للناس عن أهمية تربية الأولاد تربية إسلامية وحقوق الطفل على الوالدين وحقوق الجيران ووجوب صلاة الجماعة وغير ذلك من المعاني التي يقتضيها مثل هذا المقام^(٢).

ب - مناسبة العقد والزفاف :

يوم العقد ويوم الزفاف قد يكونان في يوم واحد ، أو يتقدم العقد على الزفاف بيوم أو مدة لا تتجاوز غالباً شهراً، وفي كل منها يجد الدعوة فيه فرصة للدعوة وبيان تعاليم الإسلام فيما يتعلق بهذه الحياة الزوجية، والتحذير من الأنكحة التي لا يقرها الإسلام، ويحرص المسلمون على أن تتم هذه المناسبة في المسجد أو في منزل أحد كبار القوم.

ج- مناسبة افتتاح المنازل والدور :

يحرص المسلمون على هذه المناسبة فيدعون الأئمة والدعاة والأقارب والجيران، وعلى ختم القرآن فيها تيمناً به في البيت الجديد، ويجد الدعوة في هذا المناسبة مساحة من الوقت لإلقاء الكلمات التوجيهية وإرشاد الناس بما يتعلق بأداب الجوار وحفظ المنزل عن الفساد

¹ - انظر الفصل في أحكام العقيقة الدكتور/ حسام الدين بن موسى عفانة ص ١٣ ط/الثانية ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، مكتبة دنديس المملكة الأردنية الهاشمية ، عمان.

٢- انظر نموذجاً من نشاط الدعوة والأئمة في مثل هذه المناسبة في الملحق رقم ١٠

والمفسدين، وحفظ جوار المسجد بالصلاة في الجماعة ويركزون على أن مبلغ الأذان هو الحد الشرعي للجوار الذي لا يجوز التخلف فيه عن صلاة الجماعة^(١).

د - مناسبة الجنائز :

لم يصف كثير من مظاهر الجنائز في سيراليون من المظاهر البدعية ، ولكن مع ذلك نجد للدعاة نشاطاً دعويّاً ، ففي المقابر يقوم الدعاة بالتذكير والمواعظ والحث على العمل الصالح ، وفي مناسبة الختم القرآني الذي يجد رواجاً في المجتمع الإسلامي في سيراليون نجد للدعاة حضوراً دعويّاً لاستغلال المناسبة للحديث إلى الجمهور بما يناسب الظروف والأحوال.

ويتضح لنا مما سبق تعدد الميادين الدعوية في سيراليون، وإمكانية استغلالها بدون أي قيد يمنع من ذلك ، وأن الميادين المهجورة أو نادرة الاستغلال ليس وراءه أي سبب وجيه يمنع من استغلاله إذا توفر الحد الأدنى من الوسائل المساعدة ، وهذا يعني أن على القائمين بالدعوة تعلم المهارات التي تسمح بالخوض بالدعوة في تلك المجالات مزاحمة للدعوات المضادة وتبليغاً للدعوة في كل مكانٍ وفي جميع المناسبات التي تسمح بالحضور الدعوي.

^٢ - وقد شاهد الباحث عام ١٤٢٤ هـ هذه المناسبة ، عبد افتتاح بعض المنازل الجديدة في حي كيسي بفريتاون وكانت هذه المعاني مما ركز عليها المتحدثون من الدعاة.

الفصل الخامس

معوقات الدعوة في سيراليون وسبل علاجها

المبحث الأول : المعوقات الداخلية والخارجية للدعوة في سيراليون

المبحث الثاني : سبل علاج معوقات الدعوة في سيراليون

المبحث الأول

المعوقات الداخلية والخارجية للدعوة في سيراليون

المطلب الأول : المعوقات الداخلية للدعوة في سيراليون

المطلب الثاني : المعوقات الخارجية للدعوة في سيراليون

المطلب الأول

المعوقات الداخلية للدعوة في سيراليون

والحديث في هذا المطلب يتركز على أمرين :

أولاً : تعريف المعوقات الداخلية وأهمية معرفتها :

١ - تعريف المعوقات في اللغة والاصطلاح :

المعوقات في اللغة جمع المعوق وهو اسم الفاعل مأخوذ من التعويق وهو الحبس والصرف والتثبيط^(١)، والعائق الصارف عما يراد من خير ، ومنه عوائق الدهر ويقال : عاقه وعوقه واعتاقه^(٢). ولكلمة المعوقات مرادفات تتفق معها في مدلولها في الاصطلاح الدعوي، والتعويق استعمال قرآني وصف الله به المنافقين الصارفين عن الدعوة قال تعالى: ﴿ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ

الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا

﴿١٨﴾^(٣). وقد حدد علماء الدعوة مفهوم المعوقات الدعوية بأنها : (مجموعة الأخطاء

والمعوقات التي يقع فيها الدعاة أو يواجهونها في طريق دعوتهم داخلية كانت أو خارجية وتشكل عقبة أو مشكلة في سبيلهم سواء أكانت هذه الأخطاء والمعوقات في جانب المفاهيم الدعوية أم في جانب المناهج والأساليب والوسائل)^(٤) ، والمقصود بالمعوقات الداخلية هو الأخطاء التي

^١ - انظر القاموس المحيط الفيروز آبادي ص ٩١٣

^٢ - مجمل اللغة أحمد بن فارس مادة عوق ص ٤٥٠ مراجعة محمد طعمة ط/الأولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان.

^٣ - سورة الأحزاب آية : ١٨

^٤ - المدخل إلى علم الدعوة الدكتور/ محمد أبو الفتح البيانوني ص ٣٤٦

تكون في القائمين بالدعوة سواء أكانت أخطاء متعلقة بالجوانب العلمية أو النفسية أو متعلقة بالوسائل والأساليب والمناهج الدعوية.

٢ - أهمية معرفة المعوقات الدعوية :

تظهر أهمية العلم بهذا الأمر في أن علاجها نابع من معرفتها على حقيقتها؛ لأن من العبت توصيف العلاج قبل معرفة المرض من جوانبه، والدعوة الناجحة هي التي تقوم على أساس من البصيرة كما قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ۖ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(١)، والبصيرة هي الحجة والبرهان والمعرفة التي يتميز بها الحق من الباطل^(٢) والعقبات أمام وصول الدعوة إلى الناس من الباطل الذي تجب معرفته وإزالته ، ذلك (أن من التفريط في حق الدعوة أن تحمل المشكلات والعقبات ويتجاهل أمرها حتى تتمكن في طريق الدعوة ويصعب علاجها، كما أن من الإفراط أيضاً أن تضخم الأخطاء والمشكلات فتصور المشكلة الخفيفة والخطأ الصغير عقبة كؤوداً يعجز الناس عن حلها وتصحيحها ، فتوقع الناس في اليأس والقنوط ، ذلك لأنه ما من داء إلا وأنزل الله له دواء ، وما على الدعاة إلا أن يجتهدوا في معرفة الداء وتشخيصه ويبدلوا وسعهم في علاجه والحد من انتشاره، ويفكروا في طرق الوقاية منه فالأمر كله بيد الله قال تعالى :

﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٣) (٤).

ثانياً : المعوقات القائمة في أوساط القائمين بالدعوة إلى الله تعالى في سيراليون:

^١ - سورة يوسف آية : ١٠٨
^٢ - انظر فتح القدير الجامع بين فني الرواية الإمام الشوكاني ص ٨٤٣ ط/الثانية ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م مكتبة دار الأخيار للنشر الرياض - السعودية.
^٣ - سورة العنكبوت آية : ٦٩
^٤ - بصائر دعوية الدكتور/ محمد أبو الفتح البيانوني ٩٢-٩٣ ط/الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة - مصر.

تعرض عملية الدعوة إلى الله تعالى في سيراليون لمشكلات عديدة ، ولكل مشكلة نتائجها السلبية على تحقيق أهداف الدعوة للوصول بها إلى المستوى المأمول، ومن أهم هذه المشكلات :

١ - الجهل :

يعد الجهل من سمات منطقة إفريقيا حيث ينتشر بدرجة كبيرة بين شعوبها ، وبعض القائمين بالدعوة إلى الله تعالى متأثرون بالوضع العام للمنطقة ، وهذا الجهل أنواع منها:
أ - الجهل بالعلم الشرعي ونتائجه :

الدعوة إلى الله تعالى تقوم على العلم والفقہ في الدين كما أمر الله تعالى بذلك: ﴿ وَمَا كَانِ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي

الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ (١) وقال تعالى :

﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ۖ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (٢).

وقد دلت الآيتان على صلة وثيقة بين الدعوة إلى الله تعالى والفقہ في الدين ، فالإنذار الذي هو ثمرة الفقہ في الدين من أساليب الدعوة إلى الله ، والبصيرة من العلم الذي يفرق به بين الحق والباطل، فلا يمكن أن يدعو إلى الله من كان جاهلاً بمبادئ الإسلام وأصوله ومصادره وأحكامه وتشريعاته وحلاله وحرامه، والملاحظ أن العلم الشرعي يتسم بدنو المستوى في كثير من المتصدين للدعوة إلى الله تعالى ، فنتج عن ذلك بعض المظاهر الدالة على هذا المستوى منها :

- غياب المنهج الصحيح في الدعوة:

١ - سورة التوبة آية : ١٢٢

٢ - سورة يوسف آية : ١٠٨

والمقصود بالمنهج هنا هو مجموعة من الضوابط والأسس التي يتقيد بها الداعية في دعوته ويسير على ضوئها^(١) مثل اعتماد الكتاب والسنة والتمسك بمعتقد السلف والتزام الحكمة والاستقامة ظاهراً وباطناً ومراعاة أحوال المدعوين وتحري طريقة السلف في التربية والتزكية فكان لغياب هذا النهج دور في أن تغلب على أنشطة جماعات المساجد ، والمؤسسات الداخلية العناية المفرطة بترتيب اللقاءات والاجتماعات والتنظيمات الشكلية على حساب العناية الجادة بمعالجة الانحرافات العقدية وتقرير القضايا الشرعية والتركيز على منهج أهل السنة في شرح العقيدة والعبادات والسلوك، وتتسم المؤسسات بالخلو من اللجان العلمية لتنوير المجتمع بما تحتاجه من فتاوى صحيحة احتواء لظاهرة التسرع للفتاوى الاعتبارية الخاطئة^(٢).

- غياب المطالبة بحق المسلمين في المحاكمة الشرعية :

كان من نتائج دنو العلم الشرعي غياب المطالبة بهذا الحق ، ولو في الأحوال الشخصية التي تأخذ مساحة كبيرة من التشريع الإسلامي، ولكن تدني العلم الشرعي حال دون هذا المطلب الشرعي^(٣).

^٣ - وهذا من معاني إطلاق المنهج الصحيح وقد استخدمه بعض العلماء بهذا المعنى ، انظر منهج الدعوة في واقعنا المعاصر، الدكتور/ عبد الحميد هندأوي ، ص ١١ ط/الأولى ١٤٢٧هـ دار آفاق العربية ، القاهرة . وانظر أيضاً الدعوة للدكتور/ حمد بن ناصر العمار ، ٥٦ ط/الأولى ١٤٢٥هـ ، كنوز إشبيلية الرياض ، السعودية وللمنهج مفهوم آخر يطلق على مجموعة من الأساليب التي تتركز على جانب من جوانب المدعوين الحسية والعقلية والعاطفية فيسمى به فيقال : المنهج الحسي والمنهج العقلي والمنهج العاطفي انظر المدخل إلى علم الدعوة ، الدكتور/ محمد أبو الفتح البيانوني ٢٠٤-٢١٩ ، وانظر أيضاً فن الدعوة الإسلامية وقواعد تطبيقها الدكتور عبد الغفار عزيز ٣٧ ط/الأولى سنة ١٤٢٧هـ مكتبة الرشد- الرياض- السعودية .
^١ - ومن أمثلة تلك الفتاوى الصادرة عن غير العلم بإجازة اختصار مدة العدة عن المتوفى عنها زوجها من أربعة أشهر وعشر على أربعين يوماً ، كما هو الحال المنتشر اعتماداً على فتاوى بعض المتسرعين المتصددين للدعوة، ولهذا لا يخفي بعض الدعاة امتعاضهم من هذا الواقع فهناك تغييب للتعليم وعدم التركيز على ربط الناس بعقيدتهم والاهتمام بمعالجة قضاياهم وفق دينهم، وهذا خلاصة المقابلات التي أجراها الباحث مع مجموعة من الدعاة في مبنى لجنة مسلمي إفريقيا عام ١٤٢٥هـ.

^٢ - والمطالبة بهذا الحق ليس أمراً تثير الفتنة وتوقف القلائل ؛ لأنه أمر لا يرفضه الدستور السيرياليوني ولهذا شعر المحامون المسلمون في ١٩٨٨م، بهذه الضرورة فأعلنوا عن تأسيس اتحاد المحامين المسلمين كان من أهدافه المطالبة بهذا الحق ، وكان هذا الشعور نابعاً من واقع تخصصهم الذي أمكنهم من الاطلاع على التشريع الإسلامي في هذه المجالات فأزمعوا على المطالبة ، ولكن المتصددين للدعوة لم تصل بهم معارفهم إلى مؤازرة المحامين مما ساهم في إفساد المشروع.

- استحسان أفعال وممارسات لا يقرها الإسلام :

كان لغياب العلم الشرعي في أنشطة بعض القائمين على الدعوة أثره في ظهور البدع والممارسات غير الشرعية والخرافات المصاحبة لبعض الأزمات الطبيعية ، وقد وجدت تلك الممارسات استجابة وتأييداً من بعض الأئمة وقادة العمل الإسلامي^(١).

ب - الجهل بواقع الدعوات المنحرفة على حقيقتها :

ومن أنواع الجهل الذي يعد عقبة أمام الدعوة إلى الله تعالى غياب المعرفة الدقيقة بواقع الدعوات المخالفة والمضادة لدعوة الحق ، لأنها من الشر الذي يجب على الدعاة معرفته لأخذ العدة ومعرفة طرق تجنبها وتجنب المسلمين منها وقد كان الصحابة يهتمون بمعرفة الشر لمعرفة الله وتجنبه ، قال حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنه: (كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني)^(٢).

والواقع يدل على غياب العلم بهذا الموضوع على مستوى كثير من الأفراد القائمين بالدعوة فلا تعدو معلومات أحدهم عن الحركات المضادة في الساحة معلومات الرجل المسلم العادي ، وكذلك المؤسسات فإنها لا تهتم برصد حركاتها في الساحة^(٣).

ج- الجهل بالخطط والإدارة ونتائجه:

الإدارة والتخطيط من العلوم التي يجب على القائم بالدعوة الإمام بها والتدرب عليها ، وبها يستقيم العمل الجماعي وفي سيراليون جهود تبذل في الاتحادات والجمعيات ولكنها تتسم بالتخلف في شؤونها الإدارية والفنية فكان من نتائج هذا الأمر :

- عدم وجود التخطيط الواضح واللوائح للعمل :

^٢ - ففي أثناء الحروب الأهلية كثرت ظاهرة الرؤى و المناومات وتوصيف الصدقات المبتدعة ومن أغرب تأويلات بعض هذه الرؤى ما عبر بدعوة الناس إلى الطواف حول شجرة القطن الواقعة في قلب العاصمة سبع مرات ثم تقديم القرابين لها لرفع الحروب عن البلاد. وتم الإعلان عن ذلك على بعض المنابر وشارك في عملية الطواف بعض قادة العمل الإسلامي.

^١ - الحديث بطوله رواه الإمام البخاري في صحيحه ، كتاب الفتن ، باب كيف أمر الناس إذا لم تكن جماعة رقم ٧٠٨٤ وصحيح مسلم كتاب الإمارة باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن رقم ١٨٤٧

^٢ - وقد اكتشف الباحث هذا الأمر لدى الأفراد والمؤسسات عن طريق الاتصال بها طلباً للتزود من المعلومات عن هذه الدعوات والحركات المضادة من حيثيات مختلفة فكان الباحث يرجع بخيبة الأمل لعدم اهتمام مسبق بالموضوع .

فلا توجد في المؤسسات العاملة خطط مستقبلية المرسومة لمراحلها العملية ولا بيان للأهداف الكبيرة والأخرى المتفرعة المساعد ولا تحديد الوسائل والأساليب المحققة للأهداف كما يهيمن على العمل الجماعي عدم وضوح المسؤوليات والصلاحيات مما يساهم في تعريض المؤسسة للفشل بسبب ما يورثه هذا الوضع من الخصومات والتباسات.

- عدم تحديد الأهداف ودقتها :

إن الناظر في كثير من الدساتير التابعة للجمعيات والمؤسسات يجد لها أهدافاً وبعض الوسائل تحقق تلك الأهداف ولكن يلاحظ عليها أمران :

● سعة الأهداف وكونها فضفاضة بحيث يكون تحقيقها خارجاً عن حدود استطاعة المؤسسة.

● كثرة الأهداف كثرة فاحشة بحيث تصل إلى حد التداخل مما يجعل المؤسسة عاجزة عن القيام بأبسطها فضلاً عن كلها.

- ضعف التنسيق وغياب ثقافة التكامل :

تقوم المؤسسات الإسلامية بجهود طيبة في العمل الإسلامي إلا أنها في حاجة إلى تعميق ثقافة التكامل والتعاون ، فالواقع تثبت رغبة كل المؤسسة في العمل منفردة فيما تستطيع وما لا تستطيع رغبة في الاستئثار بثواب العمل عند الله، ونيل السمعة الحسنة عند الناس على حساب إبعاد المؤسسات الأخرى ومحاولة الظهور أمام الناس بأنها العاملة الوحيدة في الميدان.

٢ - تأثير الزوجات :

الحياة الزوجية من المنعطفات الخطيرة في حياة الإنسان ، وقد يتوقف نجاح الداعية في دعوته على نوع شريكة حياته ، وقد أخبر الله تعالى عن هذه العقبة في حياة الدعاة بما قصها فقال تعالى: ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتِ نُوحٍ وَامْرَأَتِ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ

عَبَدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا
النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ ﴿١﴾ ﴿١﴾ .

وقد نبه الله على جريان هذه السنة واستمرارها في بعض ورثة الأنبياء فدعا إلى الحذر والحيطه في
هذا الأمر وذلك بحسن الاختيار وسؤال الله تعالى التوفيق. قال تعالى : ﴿يَتَأْتِيَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَأَحْذَرُوهُمْ﴾ ﴿٢﴾ . وغالب
الدعاة في سيراليون ابتلوا بإحدى الزوجين :
أ - الزوجة غير الصالحة :

وهذا النوع هو الغالب في زوجات الدعاة ، فلا تدرك طبيعة عمل الزوج الدعوى بسبب
الجهل وتدني الثقافة والتربية الإسلامية الصحيحة في النساء ، فيكون ذلك سبباً في تعميق
الانفصام في شخصية الزوج والواقع يثبت أن كثيراً من النساء تسبين في رفض الناس للدعاة
وزعزعة الثقة بهم ، وإدخالهم في المخاصمات بسببهن.
ب - الزوجة الفاسقة :

يبتلي بعض الدعاة بهذا النوع من النساء فتكون غير مقتنعة بهذا الزواج ، فتجد المرأة
نفسها تحت عصمة رجل لا توافق على مسلكه الدعوي ووقاره الديني فتحاول قدر إمكانها أن
تحده من تماديه في هذا الطريق، فيكون من وسائلها المجاهرة بالمعاصي وتعمد مخالفة الزوج في
المجتمع، ولهذا السبب لوحظت ظاهرة الطلاق في صفوف الدعاة (٣)
٣ - النزاعات والصراعات البينية ونتائجها:

لقد حذر الله تعالى من مغبة الاختلاف والنزاعات لكونها سبباً مباشراً في إهدار الجهود
وتشتيتها ، فقال تعالى : ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾^ط

١ - سورة التحريم آية : ١٠

١ - سورة التغابن آية : ١٤

٢ - وباستقراء في أحوال بعض الدعاة الزوجية وجد الباحث انتشار ظاهرة الطلاق في أوساطهم بسبب هذا المعوق
الاجتماعي الخطير .

وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٤٦﴾^(١) وقد اتسم العمل الإسلامي في سيراليون في

بعض الفترات بهذا النوع من الاختلاف المقيت ، وكان حب السلطان والرغبة في الاستفراء بالعمل في المنطقة أو الجماعة وراء اشتداد هذه الصراعات. فنتج عن هذا الأمر:

– ظاهرة الانفصال وضعف الرغبة في العمل الموحد :

سببت هذه الصراعات في توريث الأجيال الشابة ضعف الرغبة في العمل الجماعي وحب الاستفراء بتأسيس المؤسسات والعمل وحدها في مجالها دون أدنى تنسيق مع غيرها.

٤ – تدني الحالة الاقتصادية للدعاة :

إذا كانت سيراليون تعد – حسب التقرير الأممي – ضمن أفقر الدول حيث توجد نحو ٦٥% من المواطنين تحت خط الفقر^(٢) فإن هذه الحالة تنسحب على الوضع السائد للدعاة ، فتتسم أنشطة الدعوة بالقصور في الأداء والعجز في التنفيذ وذلك على مستوى الأفراد والمؤسسات، فعلى مستوى الأفراد نجد عدم تركيز الدعاة على الدعوة إلى الله تعالى وتشتتهم بين الدعوة والسعي لكسب وتوفير الرزق وهذا وإن كان أمراً محموداً إلا أن تطبيقه يصطدم بممانعات الواقع لافتقاده إلى رؤوس الأموال اللازمة لإدارة المشاريع الصغيرة تدر عليهم وتكفهم من التعرض للناس ، وقد نتج عن هذا الوضع الاقتصادي المتدني للدعاة :

أ – التعلق الشديد بالتعيين الخارجي :

فأصبح الدعاة نتيجة لذلك الوضع يتعلقون بالتعيين الخارجي والإفراط في مناشدة الجهات الخارجية لتحقيق هذا المطلب، ومن لم يجد انعكس ذلك على أدائه في العمل الدعوي.

ب – الارتقاء في المنظمات المشبوهة :

وقد ساهم هذا الوضع في ارتقاء بعض الدعاة في أحضان المنظمات المضادة طمعاً في توفير المال أحياناً ورغبة في نيل المكانة الاجتماعية وحصول الجاه^(٣) .

^٢ – سورة الأنفال آية: ٤٦

^١ – انظر إفريقيا في عالم متغير وجهات نظر استراتيجية، أ. رانيا حسن عبد الرحمن، المنشور على موقع HTTI ALBAYAN – MAGZINE COM/FILES/

^٢ – وقد حدثني عن هذا الواقع المؤلم عدد من الدعاة الذين أكدوا لي وجود بعض المحسوبين يعملون مع المؤسسات المضادة لا على أساس التعاون للاستفادة منها لصالح الدعوة الإسلامية، وإنما لتنفيذ مخططاتها رغبة في الراتب الشهري.

وأما على مستوى المؤسسات فقد انعكس الضعف الاقتصادي على أنشطة المؤسسات من حيث الوسائل والقضايا الموضوعية التي تسعى لتقريرها في المجتمع ، ومن نتائج هذا الوضع الاقتصادي :

أ - ضعف الوسائل الدعوية للمؤسسات :

فتعاني المساجد والمدارس والمعاهد الإسلامية في المدن والأرياف الإهمال الشديد، فلا يحظى أغلب هذه المؤسسات بأي معيار سليم للبناء ، وتفتقد المؤسسات الاجتماعية إلى المقر الدائم والميزانية اللازمة لإدارة شؤونها وتوفير الوسائل المساعدة وتكوين قواعد المعلومات المناسبة.

ب - العجز عن دعم القضايا الإسلامية وتحريكها في المجتمع :

هناك عديد من القضايا الإسلامية الجديدة بالاهتمام لم تستطع هذه المؤسسات تحريكها وحشد القوى والطاقات لتأييدها ، فيلاحظ عليها انتظار المؤسسات الخارجية لتحريك أبسط القضايا الإسلامية في البلاد.

ج- القصور في التأهيل والتخطيط لمستقبل الدعاة ونتيجته :

فرض ضعف الحالة الاقتصادية في المؤسسات الإسلامية الغفلة الشديدة عن التفكير في الإعداد الجيد لمستقبل الدعاة إلى الله تعالى والتفكير في تحسين مستواهم المعيشي ، فكان من نتائج ذلك :

١ - هروب العديد من الدعاة :

لقد نتج عن غياب هذا التدبير عزوف كثير من مخرجات التعليم الجامعي في الدول الإسلامية من العودة إلى البلاد ، وهروبهم إلى الدول الأخرى ، وتدني أعداد الدعاة من ذوي الكفاءة الجيدة في الدعوة^(١).

^١ - وقد زاد من سوء الوضع وجود ظروف خانقة حيكت ضد المؤسسات الإسلامية الخارجية مما أثر على وضع الدعاة المتفرغين فعلى سبيل المثال كانت جمعية الدعوة الإسلامية تكفل نحو ٥٠ داعية انخفضت إلى عشرة دعاة. ودار الإفتاء السعودية قبل نقل اختصاصاتها الدعوية في الخارج إلى وزارة الشؤون الإسلامية كانت تكفل ٢٥ داعية وفي الوقت الحاضر تكفل الوزارة أقل من خمسة دعاة . ولجنة مسلمي إفريقيا كانت تكفل نحو ٣٠ داعية فأصبحوا أقل من نصف العدد السابق ، ولم تعد هيئة الإغاثة تكفل أحداً في سيراليون. وهذه المعلومات حصيلة مقابلة مع مجموعة من الدعاة في سيراليون عام ١٤٢٤هـ.

٢ - سيطرة غير الأكفاء على إدارة الدعوة :

لقد ساهم هذا الوضع في انطواء من لم يوفقوا للهجرة أو الهروب إلى الدول الأخرى على أنفسهم، أو الدخول في أعمال لا توائم تخصصاتهم، ولا تعطيهم مجالاً لممارسة الدعوة إلى الله تعالى ، من تعليم أو عقد الدروس أو المساهمة في التوعية الدعوية وغيرها، فتصدر قيادة الدعوة غير الأكفاء علما وفنا وسلوكا فادخلوا على الدعوة أذى كثيراً.

٥ - تأثير بعض الدعاة بالأوضاع القبلية :

بقي كثير من مخلفات الأوضاع القبلية والقوانين العرفية فتسربت إلى المجتمع الإسلامي فأصبح العوام من المسلمين يرونها صحيحة في نظر الإسلام^(١) خصوصاً في ظل تأثير بعض الدعاة بذلك الواقع ، فنتجت عنه صعوبة علاج هذا الوضع واجتثاثها في المجتمع الإسلامي بسبب تأثير بعض الدعاة وممارستهم لها.

٦ - تقليد بعض الدعاة لأخطاء الدعاة السابقين :

لقد حث الإسلام على احترام أهل السابقة الحسنة في الدعوة إلى الله تعالى وعلى الاعتراف بفضلهم والتنويه بجهودهم والدعاء والاستغفار لهم، قال الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾^(٢).

ولكن هذا الاحترام والمكانة لهم لا تعطيهم صفة العصمة على ما اجتهدوا فيه فاخطئوا، وما صدر منهم من خلاف الصواب في مراعاتهم للظروف والعوامل الاجتماعية ومستويات فهم

^١ - ومن أمثلة تلك الممارسات غرامة الزاني بمبلغ زهيد من المال ، وإجبار الحامل أثناء الولادة على الاعتراف بالزنى ، ومخالفة الميراث بتنحية الوارثين والوارثات وتقديم غير الوارث ، والانتظام في الجمعيات السرية وأنديتها الحديثة ، والاستخدام المفرط للحجب والتمايم والتعويذات.

^٢ - سورة الحشر آية : ١٠

المدعوين للإسلام، ولكن الواقع يشهد ببقاء بعض الدعاة مقلدين لأخطاء قديمة وقعت ويشجعون على بقائها ويضفون عليها صفة القداسة فلا يتناول بالتصحيح ، وقد نتج عن هذا التقليد منهم تجذر تلك الممارسة في النفوس واعتبارها من الإسلام^(١).

٧- العناية بتعليم الأولاد بالثقافة الغربية على حساب الثقافة الإسلامية:

إن إدخال أولاد المسلمين في المدارس المعاصرة لتلقي العلوم الضرورية للمساهمة في مشاريع الإعمار وخدمة المسلمين في دينهم وديناهم من التدابير الحسنة إذا لم تكن على حساب الثقافة الإسلامية التي تعزز العلوم الكونية بالإيمان والأخلاق. ولكن واقع الدعاة في سيراليون يثبت عجز كثير منهم على الموازنة بين الأمرين في أولادهم، فغلبوا الثقافة الغربية على حساب الثقافة الإسلامية فنتج عن هذا الخطأ نتائج منها:

أ - اتخاذ الناس للدعاة قدوة في هذا الارتقاء :

كان فشل بعض الدعاة في هذه الموازنة سبباً في اقتداء الناس بهم والاهتمام بتعليم الأولاد بتلك الثقافة على حساب الثقافة الإسلامية.

ب - انفصام شخصية الأولاد :

لقد ساعد هذا الوضع التعليمي على انفصام شخصية الأولاد فهم مسلمون وراثته ودون آبائهم في الثقافة الإسلامية وهذا المعوق من أخطر المعوقات المهددة للدعوة إذ أصبح أبناء الدعاة أبعد الناس عن الثقافة الإسلامية وذلك بسبب غفلة الدعاة عن هذا الأمر والزج بأولادهم في التعليم الغربي على علاته دون اتخاذ أي إجراءات تقي الأولاد من التأثير ومن النادر أن نجد من الدعاة من يحمل أولاده على الجمع بين الثقافتين.^(٢)

^١ - ومن أمثلة تلك الأخطاء :

أ - المبالغة في إحياء الموالد ، وإحياء ليالي الإسراء والمعراج

ب- الامتناع عن إقامة الجمع والجماعات والرفض من ترتيب الأئمة في مناطقهم بناءً على ظروف اجتماعية خاصة وقديمة أوجبت النفرة بين الدعاة منذ حقبة من الزمان بقيت متوارثة عبر الأجيال إلى الوقت الحاضر.

ج- التزام الأذكار المبتدعة والصلوات لا أصل لها. وهي أمور تجد تشجيعاً من بعض المحسوبين على الدعوة إلى الله تعالى

^٢ - خلاصة المقابلة جرت بين الباحث ورئيس اتحاد الدعاة ، الشيخ / محمد كالون، ورئيس مجلس الأئمة ، الحاج يحي الدين كمارا، بفریتاون، عام ١٤٢٤ هـ .

المطلب الثاني

المعوقات الخارجية للدعوة في سيراليون

أولاً : مفهوم المعوقات الخارجية :

والمقصود بالمعوقات الخارجية هو : (كل عقبة وضعها أو يضعها أعداء الإسلام في طريق العمل للإسلام)^(١).

ويعني هذا أن المعوقات الخارجية خارجة عن إطار الدعاة وإنما هي مجموعة من المشكلات أمام جهودهم في الدعوة إلى الله تعالى ، يضعها غيرهم لتؤثر على عملهم.

ثانياً : المعوقات الخارجية في سيراليون :

تعد سيراليون من الدول التي تنص في دستورها على علمانيتها وحيادها تجاه الأديان وقد ساهم هذا الاتجاه في توفير المناخ للأديان والمذاهب الفكرية والأندية السرية ، وأتاح الفرصة لبعض المذاهب الدينية أن تعمل على تعويق المد الإسلامي والحيلولة دون انتشاره وتطبيق مظاهره وأهم المعوقات القائمة أمام الدعوة.

١ - التنصير :

أ - مفهوم التنصير :

والتنصير من الناحية اللغوية يعني (إدخال غير النصارى في النصرانية ، والتنصر الدخول في النصرانية)^(٢).

وفي الاصطلاح لا تخضع الكلمة لمفهوم واحد بل تدور حسب متطلبات الظروف والبيئة المستهدفة ، ولهذا جاءت لها مفاهيم مختلفة تبعاً للأهداف المرحلية. ومن هذه المفاهيم :

^١ - فقد الدعوة إلى الله تعالى الدكتور/ علي عبدالحليم محمود ج١/٢٦٩

^٢ - القاموس المحيط الفيروز آبادي ص ٤٨٣ .

١ - أن التنصير (حركة دينية سياسية استعمارية بدأت بالظهور إثر فشل الحروب الصليبية بغية نشر النصرانية بين الأمم المختلفة في دول العالم الثالث بعامة وبين المسلمين بخاصة بهدف إحكام السيطرة على تلك الشعوب) (١).

٢ - أن التنصير (محاولة إخراج المسلمين من دينهم وزعزعة ثقتهم بدينهم وإن لم يدخلوا في النصرانية) (٢).

٣ - أن التنصير (الإبقاء على النصارى داخل دينهم وظهور دعوات طائفية من كاثوليكية وبروتستانتية وأرثوذكسية تتنافس فيما بينها لكسب أكبر عدد ممكن من النصارى) (٣).

٤ - أن التنصير (قيام مجموعة من المنصرين باحتلال منطقة معينة والعمل على تنصير أهلها وإنشاء كنيسة وطنية تؤول رعايتها تدريجياً للأهالي دون مساعدات من الكنائس الأم ويتبنى السكان بدورهم مهمات التنصير في المناطق التي لم يصل إليها التنصير) (٤).

وهذه المفاهيم للتنصير قد طبقت في سيراليون في فترات تاريخية مختلفة ، ففي القرن الخامس عشر كان من أهداف الكشف الجغرافي على يد البرتغال نشر النصرانية ، ثم بدأ تنفيذه في بداية القرن السابع عشر على يد الأب بالتازا بريرا. وفي عام ١٩٦١م امتلأت البلاد بالطوائف النصرانية لكسب المسلمين وحماية أبنائهم من التأثير بالإسلام ، وظهرت محاولة الزعزعة للعقيدة الإسلامية على أيدي المؤسسات التعليمية التي كانت تركز على تشويه صورة الإسلام والمسلمين وإلصاق التهم التاريخية الباطلة بهم.

ب - نماذج من أساليب التنصير في سيراليون :

يلجأ المنصرون في سيراليون إلى عدد من الصور والأساليب يهدفون إلى النيل من مبادئ الإسلام وتعاليمه ومن ذلك :

١ - إلقاء الشبهات على عوام المسلمين :

١ - الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب الندوة العالمية للشباب الإسلامي ج٢/٦٦٥

٢ - التنصير مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته، الدكتور/ علي إبراهيم النملة ص ١٥ سنة ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٢ - المرجع السابق

٤ - المرجع السابق

وهذه الشبهه يستخدمونها مع العامة من المسلمين الذين لا يستطيعون الدفاع عن دينهم فسرعان ما يقعون تحت تأثيرها في إفساد العقيدة وزعزعتها منهم ، ومن أمثلة تلك الشبهه قول بعضهم :إن المسلمين يعتقدون ألوهية محمد صلى الله عليه وسلم مثل اعتقاد المسيحيين في عيسى ، والمقصود بالله هو محمد صلى الله عليه وسلم لأن الله تسعة وتسعين اسماً والمكمل للمائة هو محمد صلى الله عليه وسلم وهو الاسم الأعظم وهو معبود المسلمين، يخفيه شیوخ المسلمين عن العامة ^(١). والقول بأن الإسلام يعد مذهباً محمدياً ، ومعنى هذه التسمية أن الإسلام مدرسة فكرية استحدثه محمد صلى الله عليه وسلم ^(٢).

٢ - العمل على عرقلة الحلقات القرآنية والثقافة الإسلامية:

كان المسلمون بعد سيطرة أنظمة التعليم الغربي يستغلون فترة ما بين العصر إلى المغرب لتفعيل المدارس القرآنية فاحتال مُلأكَ المدارس وهم المنصرون على إشغال التلامذة في هذه الفترة بالدروس الإلزامية الخاصة ، وبهذه الحيلة تمضي الأوقات على الأولاد ليكبروا وليس معهم من الثقافة الإسلامية شيء يمنعهم من تأثير الغزو الفكري والتغيير الثقافي، وهذا الفراغ يجعلهم مهينين للتصير في المراحل المستقبلية في حياتهم.

٣ - مزاحمة المساجد بالكنائس :

يحرص المنصرون في سيراليون على استحداث الكنائس في كل موضع يبني فيه المسلمون مساجدهم ، ومن النادر في العاصمة أن تجد مسجداً يخلو من هذه المزاحمة، والقصد من ذلك تنصير البسطاء من المسلمين ، وتشويش عقولهم ، ويقومون أيضاً بإزعاج المصلين بمكبرات الصوت إلى حد استفزازهم لجرهم إلى المخاصمات والنزاعات.

٤ - اختراق الأسر الإسلامية :

لقد حرص المنصرون على اصطيد أفراد من الأسر الإسلامية التي اشتهرت في ماضيها بالمكانة الدعوية وساهمت في نشر الإسلام وتأسيس المراكز الإسلامية ، فحرصوا على جذب أفراد من هذه الأسر، بعد أن شربت عقولها بالتعليم الغربي وثقافته، وكان تأثير الزوجات أو

^١ - وقد سمع الباحث هذه الشبهه من أحد المبشرين في مطار (لونغي الدولي) أمام جماعة من العوام المحيطين به وذلك عام ١٤٢٤هـ.

^٢ - وهذا لا يزال كثير من أبناء المنطقة الغربية من المسيحيين يطلقون هذه الكلمة: Mohammedanism على الإسلام.

الأزواج واضحاً في هذا المجال ، إذ أصبحوا مسيحيين يحافظون على أساميهم الإسلامية لهدف تنصيري آخر وهو تمهيد هذا الطريق لغيرهم من أبناء المسلمين، وهذا ظاهرة ملموسة في تنصير أبناء الأئمة المشهورين بالدعوة وقيادة المجتمع الإسلامي.

٥ - استغلال التطيب :

يشغل عدد من المنصرين مهنة التطيب ويملكون عدداً من المشافي والمراكز الطبية في المدن الرئيسية في سيراليون ، وأثبتت جودتها على مستوى البلاد مما جعل الأهالي يهرعون إليهم طلباً للشفاء ولكن فكرة التنصير تنطوي تحت المواصفات الطبية الصادرة من هذه المراكز خصوصاً قبيل شهر رمضان فيقابل الزوار من المسلمين بتحذيرات طبية التي تبالغ في خطورة الصيام على صحتهم، وقد تنبه الدعاة إلى هذه الحيلة مما جعلهم يتصدون ويحثون المسلمين على اختبار الأمان من المسلمين في هذا الأمر^(١).

٦ - تلويث تاريخ الإسلام في سيراليون :

تنبه المنصرون لأثر التعليم وكونه أمضى سلاح في تغيير الشعوب في ثقافتها وعاداتها وقدرته على توريثهم بما يريدون فاحتكروها فكانت مخرجات التعليم الكنسي متأثرة بما وضع فيها من أفكار وثقافات وقد نالت مادة التاريخ الإسلامي نصيبه من التلويث فيما يخص ماضي الإسلام وصفات دعائه، فزعموا أن الإسلام إنما انتشر في سيراليون بسبب العنف والقسر، وأن الناس إنما تسارعوا إليه لما فيه من الأفكار البدائية الموافقة للشعوب البدائية من التعدد والرق وكتابة التمامم والتعويذات^(٢).

وقد كتبت هذه الأفكار في مقررات الثانوية وغيرها للنيل من الإسلام وتقليل مكانته في نفوس الناشئة المسلمة مما يجعل عملية تغييره من عقولهم صعبة ويجعل صورة الإسلام في أذهانهم مشوهة.

١ - تعزيز القبيلية والتعصب العرقي :

^١ - وقد حدثني غير واحد من الدعاة عن هذا الموضوع وأنهم يتلقون قبيل رمضان أسئلة كثيرة في مختلف المساجد حول حقيقة هذه الوصفات الطبية وأنها أصبحت ظاهرة معروفة لدى الدعاة.

^٢ - راجع صفحة (٥٠-٥١) من هذه الرسالة. وانظر الملحق رقم (١٢).

عمل المنصرون منذ بداية التنصير في سيراليون على وضع بذرة التعصب العرقي وذلك بالقيام بتصنيف الناس بين الأصليين والوافدين فالوثنيون وأصحاب الأديان التقليدية أصليون ، بينما الدعاة والقبائل المسلمة والمشتهرة بنشر الإسلام وافدون ومهاجرون ، والقصد من هذا التصنيف إيجاد محل للفتنة بين الطائفتين، وقد ظل هذا التصنيف يعززه التعليم الغربي إلى الوقت الحاضر و أصبح الالتفاف القبلي في المجتمع السيراليوني من أبرز سماته الاجتماعية، مما أثر في ضعف المسلمين وخفة وزهم مع كونهم أغلبية إذ أصبحت أنشطتهم الإسلامية متأثرة بعوامل القبيلة والعرقية وتعذر اجتماعهم ، على أعمال الدعوة إلى الله تعالى^(١).

٢ - القاديانية :

تعد هذه الديانة خارجة على الإسلام لكفرها بعقيدة ختم النبوة، ومع هذا الكفر تصر على الانتماء إليه وتقوم بالتبشير بين المسلمين مستخدمة من الأساليب ما تشكل عقبة أمام الفهم الصحيح للإسلام ومن نماذج هذه الأساليب :

أ - التشويش على العامة من المسلمين :

يعتقد بعض المسلمين في سيراليون أن القاديانية من مذاهب المسلمين ، وذلك بسبب تكثيف إدعائها الانتماء إلى الإسلام مستغلين الصفة العربية لأنفسهم ومراكزهم استفادة من تعاطف المسلمين مع العرب ، مع كونهم من أشد الناس عداوة للعرب والعربية ، وهذا الأسلوب يشكل عقبة في فهم العقيدة الإسلامية الصحيحة.

ب - مزاحمة المدارس الإسلامية :

اهتمت الطائفة بالتعليم فأنشأت له عديداً من المدارس تفوق (١٢٠) مدرسة من المدارس الابتدائية والثانوية ، ومن المؤكد أن مخرجات هذه المدارس تتأثر بمبادئ الطائفة وغالب التلامذة من أبناء المسلمين ، مما يعطي الطريق لعقيدتهم أن تتجذر في المسلمين.

ج- التركيز على التبشير بين المسلمين :

^١ - يمكن الرجوع إلى صفحة ٨٧ و صفحة ٢١٠ من هذه الرسالة

لا يهتم دعاة هذه الطائفة إلا بالمسلمين ، فلا يتعرضون لغيرهم في سيراليون وإنما يركزون على العامة من المسلمين الذين ينخدعون بمظاهر دينية مشابهة للموجود في الإسلام فيسهل كسبهم وقد سبب هذا دخول أفراد من الأسر الإسلامية وبعض القبائل المسلمة في هذه الطائفة، التي تؤكد في نشراتها وكتبها على انتمائها إلى الإسلام الذي يستغله في جذب العامة إلى ديانتهم (١) (٢).

٣ - الشيعة :

تعد الشيعة من الطوائف المنتسبة للإسلام وهي حديثة الدخول في سيراليون و يعترف دعاؤها بالأغلبية السنية فيها ، وقد اعتمدت منذ دخولها أساليب زاد من صعوبة الفهم للإسلام لدى بعض الناس ، كما نالت بعض المسلمات العقديّة لدى السنة فكان من تلك :

أ - فتح الباب للجرأة على سب الصحابة والخط من قدرهم :

درج المسلمون في سيراليون على محبة صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم والترضي عنهم والاستغفار لهم لما شهد به الله تعالى من فضلهم وصدق مشاهدتهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال الله تعالى: ﴿ مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرْتَهُمُ رُكْعًا سَجْدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَّرَعٍ أُخْرِجَ شَطْطُهُ ففَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (٣).

١- انظر حركة الأحمديّة حضرة ميرزا بشير الدين محمود أحمد ص ٦ ط/الثالثة ١٩٦٧م لاهور

Ahmadiyya Movement by Hazrat Mirza Bashir Uddin Mahmud Ahmad . PH. 6 ,1967 K
Pakistan Printing words Lahore

٢ - وقد وقف الباحث على عديد من المسلمين لا يعرفون شيئاً عن حقيقة هذه الطائفة ، وذلك عن طريق مقابلتهم والحديث إليهم والمتقفون من أبناء المسلمين ثقافة غريبة أشد جهالة في هذا الموضوع ومن المؤسف أن المعاهد الشرعية الحديثة ليس لديهم شيء يفيدهم في هذا الموضوع وهو استمرار طبيعي لوضع الدعاة ومبلغ علمهم عن الدعوات المخالفة في الميدان.

٣- سورة الفتح آية : ٢٩

ومع هذه الشهادة القرآنية لهم نجد الطلبة الشيعة يستمرؤون سب الصحابة والخط من قدرهم والتحدث بذلك أمام الناس من المسلمين وغيرهم.

ب - اختراق أهل السنة وتشويش عقول العامة من المسلمين:

لم يكن المسلمون في سيراليون يعرفون غير المعهود من عقيدة أهل السنة والجماعة وطريقتهم في العبادة والشعائر الدينية ولكنهم فوجئوا في السنوات الأخيرة بوجود بعض أفراد كانوا من السنة وأصبحوا من دعاة الشيعة ، يخالفون السنة في الشعائر والعقيدة، فأدخلوا في قلوب العامة البلبلة والتشويش، وأصبح حديث بعض الأفراد من العامة أن الإسلام لم يعد إسلاماً واحداً وإنما هناك إسلامات في سيراليون، وهذا بلا شك يستدعي جهوداً من أهل السنة خصوصاً الدعاة منهم لتصحيح الرؤية وبث الوعي وتحديد الموقف، وهو أمر يحتاج إلى إعداد علمي ونفسي ومادي لمواجهة الوضع والحفظ على عقيدة أهل السنة من التشويش.

ج- انشغال الطائفتين ببعضهما على حساب دعوة غير المسلمين :

إن الاختلاف القائم بين الطائفتين عمق هوة التباعد بينهما ، وجعلت تلامذة كل منهما ودعاتهما في شغل شاغل ببعضهما ، والاهتمام بالردود غير المباشرة في وسائل الإعلام مما زاد من حساسية الموقف، وقد أفسح هذا الوضع المجال لغير المسلمين أن يكتفوا من نشاطهم التبشيري خلال العامة من المسلمين وغيرهم، وقد تنبه بعض دعاة السنة إلى هذا الأمر فدعا إلى ضرورة الموازنة بين الأمرين وعدم الاستغراق في استهلاك الجهد في الطرف الواحد وتناسي عن أطراف الدعوة الأخرى^(١).

^١ - وقد سمع الباحث هذه الدعوة من أحد المشاركين في اجتماع الدعاة لمناقشة تحديد الموقف مع بعض الطوائف وذلك

على هامش الدورة لتدريب الأئمة والدعاة في مقر لجنة مسلمي إفريقيا عام ١٤٢٥

٤ - العلمانية:

١ - تعريف العلمانية:

يُعد العلمانية من الألفاظ الدخيلة في العربية والمشوهة في المعنى؛ لأنها (ترجمة خاطئة لكلمة Secularism في اللغة الإنجليزية أو Secularite بالفرنسية وهي كلمة لا صلة لها بلفظ العلم ومشتقاته على الإطلاق) ^(١).

ومن الناحية الاصطلاحية توجد لها مفاهيم حسب توجه أصحابها ومقاصدهم وراء إطلاقها ومن تلك المفاهيم:

١ - أن العلمانية هي: (نظام من المبادئ والتطبيقات يرفض أي شكل من أشكال الإيمان والعبادة) ^(٢).

٢ - أن العلمانية هي: (الاعتقاد بأن الدين والشؤون الكنسية لا دخل لها في شؤون الدولة وخاصة التربية العامة) ^(٣).

٣ - أن العلمانية: (هي نظام اجتماعي في الأخلاق مؤسس على فكرة وجوب قيام القيم والسلوكية الخلقية على اعتبارات الحياة المعاصرة والتضامن الاجتماعي دون النظر إلى الدين) ^(٤) وتتفق هذه المفاهيم في عزل الدين عن الحياة العامة من السياسة والتعليم والتربية والاقتصاد والفنون والأحوال الاجتماعية العامة، ويصرح بعض المفاهيم العلمانية بالإلحاد وتدعو إلى رفض الدين، وهذه المفاهيم لا يمكن تطبيقها على الإسلام لشموليته وعدم وجود الانفصام بين الدين والدنيا في الثقافة الإسلامية قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ

^١ - العلمانية نشأتها وتطورها وأثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة الدكتور/ سفر ابن عبدالرحمن الحوالي ص ٢١ ط/الأولى ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م، مركز البحوث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.

^٢ - المرجع السابق ص ٢٣

^٣ - المرجع السابق ص ٢٢

^٤ - المرجع السابق ص ٢٣

أَلْعَالَمِينَ ﴿١٢٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ^ط وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمَسْمُومِينَ ﴿١٢٣﴾^(١) ولهذا يصعب عزل الإسلام عن الحياة في العقيدة الإسلامية لشمول الإسلام لجوانب هذه الحياة^(٢).

ب - نماذج من مظاهر تعويق العلمانية للدعوة في سيراليون:

توجد أمام الدعاة إلى الله تعالى معوقات فرضتها المبادئ العلمانية المعمول بها في القوانين والأنظمة ومن هذه المعوقات :

١ - إيجاد التناقض في بيئة الدعوة بين النظرية والتطبيق :

لدى الدعاة إلى الله تعالى مجموعة من القيم والمبادئ الإسلامية يعملون على نشرها، وتنال تلك المبادئ من الناحية النظرية اهتمامهم، ولكن تطبيقه في الواقع يصطدم بصعوبات جمة بسبب مزاحمة الاتجاهات المخالفة وقوة سواعد أصحابها لاحتمائهم بمبادئ الدولة في تطبيق العلمانية، والغلو في عزل الدين عن توجيه الناس وضبط سلوكهم، فكان من نتائج هذا الواقع قلة عناية الدعاة بتصحيح بعض المسائل الاجتماعية لوجود ما يساندها في نظام الدولة.

٢ - قوة تأثير الإعلام المضاد في سيراليون:

تشهد سيراليون في ظل الوضع العلماني عديداً من الوسائل الإعلامية لمختلف الطوائف والمذاهب، وتروج من خلالها لأفكارها ومبادئها وتعمل على مضادات تعاليم الإسلام، وتتسابق في عرض المحرمات والدعاية لها فيتم فيها الدعاية للمحرمات من الخمر وأنواع القمار وأوقاتها، والأندية السرية الوافدة، ومراكز الفاحشة وتشجع على حياة الشواذ من الرجال والنساء، وهذا الوضع قد ساهم بقدر كبير في عرقلة استقرار التعاليم الإسلامية في المجتمع^(٣).

٣- صعوبة الموازنة بين مناهج التعليم ومتطلبات الشرع في سيراليون:

١ - سورة الأنعام آية : ١٦٢-١٦٣

٢ - وهذا ما يعترف به من يلم بالثقافة الإسلامية من بعض أقطاب الدعوة العلمانية فاعترفوا بصعوبة التقرير لهذه الثنائية في الحياة الإسلامية راجع معوقات تطبيق الشريعة الإسلامية الدكتور/ عمر سليمان عبدالله الأشقر ص ١٤٦ ط/الأولى ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م، دار الفنائس ، الأردن - عمان.

٣- وتعويق الإعلام للقيم الإسلامية التي يشيدها الدعاة في مؤسسات التعليم والعبادة من الظواهر التي تعاني منها المجتمعات الإسلامية وقد تحدث العلامة أبو الحسن الندوي عن هذه المشكلة واعتبرها من أهم معاول الهدم لما يبني من الثقافة راجع كتابه: نحو التربية الإسلامية الحرة في الحكومات والبلاد الإسلامية ص ١٦٢ ط/الخامسة ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م، مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان.

كانت المناهج المتعلقة بالدين تخضع لتوجهات أصحاب المدارس الإنجليزية وهي المدارس التي تطبق المناهج الحكومية مقابل مساعدات الحكومة لها والتزامها بشروطها ، فكانت المدارس تطبق منهجها الديني حسب ديانة المؤسسة التعليمية ، ولكن منذ عام ١٩٩٦م، تم توحيد مادة الديانة تحت اسم التربية الخلقية Moral Education لتحل محل I.R.K أي الثقافة الإسلامية Islamic Religious Knowledge المقررة في المدارس التي أسست للحفاظ على الهوية الإسلامية، و B.K ثقافة الكتاب المقدس Bible Knowledge المقررة في المدارس المسيحية، وقد أصبحت هذه المادة الجديدة Moral Education تجمع نتفاً من كل الأديان القائمة من الأديان التقليدية والإسلامية، والمسيحية، والقاديانية، لتقدم إلى الناشئة في مرحلتها الإعدادية والثانوية أخلاط من الثقافات المتضاربة لا تغني عن الثقافة الدينية والخلقية شيئاً يذكر وإنما تعزز الحيرة في التلامذة.

٥- الأندية السرية في سيراليون :

وفدت على البلاد في الوقت الحاضر أندية كثيرة ذات التوجه السري في حقيقتها تستتر بواجهة العمل الإنساني والاجتماعي تكثيراً للأعضاء ، وقد وجدت البيئة الصالحة لكون سرية الجمعيات أمراً موجوداً في المنظومة الثقافية، وإذا كانت تلك تتم ممارستها بطرقها البدائية ، فقد جاءت الأندية بوجهها الحضاري لتحل محلها وسط الموظفين وطلبة الجامعات تحت مختلف الأسماء التي لا تبعد عن طريقة المحافل الماسونية في تكثير الأسماء وبقاء الهدف الأساسي الجامع بينها^(١). ومن هذه الجمعيات والأندية في سيراليون:

أ - جمعية لوج السرية:

وهي من أقدم الجمعيات السرية الحديثة في البلاد، إذ يعود وجودها إلى عهد الاستعمار ، ويسيطر على إدارتها المستوطنون، وتضم كبار الساسة والموظفين وتحرس على استقطاب الأعيان من كل طبقة ولها مبنى كبير وسط العاصمة، ويحرصون على إخفاء أسرارها، وعلى عدم الإظهار العلني لانتمائهم لها ، ويجنون وراء ذلك منافع وظيفية واقتصادية وقانونية؛ لأن حقوق الزمالة فيها تتعدى إطارها لتشمل جميع مرافق الدولة، ويعتقد الدعاة في سيراليون أنها تشكل

^١ - انظر الماسونية ذلك العالم المجهول ، صابر طعيمة ص ٨٧ فما بعد دار الجيل بيروت - لبنان.

عقبة للدعوة بسبب قراراتها التي لا تخدم أهداف الدعوة ، ويظنون أنها من فروع المحافل الماسونية (١).

ب - الأندية السرية في المؤسسات التعليمية :

لا يستغرب وجود الجمعيات العلمية في مختلف التخصصات تنطلق في فضاء البحث العلمي في شكل الجماعات أو الأفراد لتتويع المجتمع بما تتوصل إليه من نتائج التي من شأنها أن تخدم الإنسانية ، وإنما المستغرب وجود أندية متعددة ذات الاتجاه السري في حقيقتها وأهدافها الغامضة في حرم الجامعة ، ولا تمت إلى العلم وبحوثه الجادة بصلة. وفي سيراليون جمعيات وأندية من هذا النوع وهي عبارة عن أسرتين تتفرع عنهما فروع كثيرة تتكامل مع بعضها في تحقيق أهدافها وتنفيذ خططها، وهما:

١ - نادي غادناس هاوس : Gardeners House

وتتفرع عن هذه الأسرة أندية صغيرة وهي :

- | | |
|---------------------------|---------------------------------|
| أ - نادي شيراماكس : | وهي للرجال والنساء Syramax Club |
| ب- نادي كيلياماكس : | وهي للرجال والنساء Klymax Club |
| ج- نادي جنتومان كواترلي : | للرجال Gentlemen Quarterly Club |
| د - نادي ليديس كواترلي : | للنساء Ladies Quarterly Club |
| هـ- نادي كوموناس : | للرجال والنساء Commoners Club |
| و - نادي أوراديكاس : | سياسية Auradicals Club |

٢ - جينيراهاوس General House

وهذه الأسرة الثانية وتتفرع عنها أندية أخرى :

- | | |
|--------------------|--------------------------------|
| أ - نادي ديارا : | خاصة بالنساء Diara Club |
| ب- نادي مادروكار : | خاصة بالنساء Madaru Gar Club |
| ج- نادي ستوس كو : | للرجال والنساء Status Quo Club |

^١ - وقد تأكد هذا الظن لدى الباحث من خلال وجود هذه التسمية للمحافل الماسونية مثل لوج كوكب الشرق الذي قيل بعضوية جمال الدين الأفغاني فيه راجع الجماعات الإسلامية في ضوء الكتاب والسنة أبوأسامة بن عبيد الهلالي بدون ط سنة ١٤٢٥ دار الأثرية عمان - الأردن.

- د - نادي باسيفيك : خاصة بالرجال Pacific Club
- هـ- نادي كوي مانورا : خاصة بالرجال Quimanora Club
- و - نادي ليبيراس : سياسية Liberals Club

هذه هي الفروع المتفرعة عن الأسترتين وهي فروع موجودة في كل أفرع الجامعة السيراليونية وكليات المعلمين، ويلاحظ أن في كل أسرة نادياً سياسياً واجتماعياً للرجال والنساء ، ونادياً للرجال وآخر للنساء ، ولكن العضوية في هذه الأندية تمر بإجراءات طقوسية يصل مدتها إلى ٤٠ يوماً مع مقاسات الامتحانات الصعبة ، وبعض هذه الأندية مخصصة لطبقة اجتماعية معينة التي ينحدر منها الطلاب المستهدفون بالزج فيها ، وهناك أندية للجنسين يتم فيها الممارسة العلنية للجنس مع أي رجل أو امرأة يكون عضواً في النادي بالإضافة إلى اتخاذ صور بعض الحيوانات لعبادتها، وصنع الأقسام والعهود بكتمان الأسرار الخاصة بالنادي ويتم شرب الدماء البشرية للقسم عليها^(١) وهذه الممارسات توضح مدى تعويق هذه الأندية ، لمسيرة الدعوة الإسلامية.

المبحث الثاني

^١ - هذه المعلومات الواردة في هذا الموضوع وصل إليها عن طريق الاتصال بأحد الأعضاء الذي سبق أن احتل فيها منصباً رفيعاً ، وكان الوصول إليه والاجتماع به لأخذ المعلومات بعد ترتيبات صعبة وحذرة واكتشف الباحث أن المدلي بهذه المعلومات الذي اشترط عدم ذكر اسمه ينحدر من أسرة مسلمة ويدعى الإسلام وكان اللقاء معه في نهار رمضان ولم يكن صائماً فسأله الباحث عن ذلك فقال : إنه يصلي أحياناً ويصوم أحياناً، فكان هذا الجواب كافياً لإدراك تأثير هذه الأفكار عليه وكان قد حدثني أن الأديان والقيم الأخلاقية هدف للزعزعة والسخرية لكل ناد من هذه الأندية ، وكانت المقابلة بتاريخ ١٣/٩/٢٤هـ.

سبل علاج معوقات الدعوة في سيراليون

المطلب الأول : سبل علاج المعوقات الداخلية

المطلب الثاني : سبل علاج المعوقات الخارجية

المطلب الأول

سبل علاج المعوقات الداخلية

المعوقات الداخلية التي يعاني منها الدعاة وتتأثر بها أداؤهم وأنشطتهم أنواع كثيرة سبقت الإشارة إليها، وهي في مجملها لا تعد عقبات تستعصي على العلاج المناسب إذا توفرت الإدارة القاهرة للتغلب عليها، وفي هذا المطلب يمكن الإشارة إلى عدد من الحلول والمعالجات لتقليل تلك الصعاب ووضع الحد لتفاقمها وذلك على هذا النحو:

أولاً : علاج المعوقات العلمية والفنية :

إن مشكلة تدني مستوى العلم الشرعي وفقدان الكفاءة في المهارات الفنية والإدارية يعاني منها الدعاة ، وهم في سيراليون - كما سبق - أصناف منهم : طلبة العلم الشرعي والتجار والموظفون وذوو النفوذ والسلطان ، وكل صنف من هؤلاء الأصناف بحاجة ماسة إلى ما عند الآخر، وهذا التعاون لم يتم بعد بصورة واقعية بين الدعاة العاملين من هذه الأصناف ، مما يدعو إلى التفكير في إيجاد حلّ لهذه المشكلة قليلاً للأضرار الناتجة عن عدم التعاون بين هذه الكفاءات العلمية والشرعية والفنية، ومن الحلول في هذا الشأن:

١ - العناية بتحسين مستوى المعاهد الشرعية :

يوجد في سيراليون عديد من المعاهد الشرعية التي أنشئت لمد المسلمين بحاجتهم إلى الأئمة والخطباء وطلبة العلم الشرعيين ، وقد تم إنشاؤها بمبادرات فردية من أبناء المسلمين الغيورين على دينهم ، ولكنها بقيت متخلفة عن اللحاق بركب التطوير والتحديث محتفظة بطرقها التقليدية في التعليم ومناهجه ووسائله ، فاتسمت مخرجاتها بالسطحية حتى في التعليم الشرعي والضحالة في المعارف العامة مما سبب لهم عدم القدرة للوصول إلى مواقع القرار في بلادهم ، والمشاركة المؤثرة في شؤونها ، ولعدم تكرار هذه الظاهرة لا بد من اتخاذ عدد من التدابير لتحسين الأداء التعليمي للمعاهد الشرعية^(١) ، ومن هذه التدابير:

^١ - يشير كثير من أبناء إفريقيا إلى تخلف المسلمين خصوصاً حملة العلم الشرعي والدعاة في اللحاق بركب الحركة العلمية في العصر الحاضر ويربطون ذلك بطبيعة المنهج العلمي الذي درجوا عليه الذي ركز التفريق بين الدين والدنيا في العلوم ويقدمون مقترحات علاجية لهذا الوضع ليكون لمخرجات التعليم الإسلامي دور في الدين والدنيا راجع كتاب النظم التعليمية الوافدة في إفريقيا قراءة في البديل الحضاري للدكتور/ قطب مصطفى سانو ١٢٥ فما بعدها، كتاب الأمة العدد ٦٣ ط/الأولى ١٤١٩هـ ١٩٩٨م، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الدوحة. وانظر أيضاً التعليم الإسلامي في

أ - وضع جسور التعاون والتنسيق بين الجهات الرسمية والمعاهد الشرعية :

تقوم الهيئة المشرفة على هذه المعاهد بإشعار الجهة الرسمية لأخذ موافقتها ومعرفة السياسية التعليمية وأهدافها لدى الدولة، وتضمن مناهج المعاهد بالمنهج الرسمي، وربط مرجعيات هذه العلوم بالمرجع الشرعي في فلسفتها واتجاهاتها. وإذا تم هذا فإن ذلك قد يخدم مخرجات المعاهد في الاستفادة منهم في إدارة الدولة مع حفظ دورهم الدعوي المؤثر.

ب - الاحتفاظ بالصبغة الأهلية للمعاهد الشرعية :

وعلى الهيئة المشرفة على المعاهد الشرعية الاحتفاظ بالصبغة الأهلية لها مع الحرص على عدم المصادمة مع بعض اتجاهات السياسة التعليمية النافعة، وذلك أضمن لها للمحافظة على ثقافتها الأم وأداء رسالتها في إعداد الجيل الدعوي القادر على التأثير والمساهمة في إنعاش الدين وإعمار الدنيا، وأي غفلة في الارتقاء الكلي في حضن الحكومة فإن ذلك سيسلب عن المعاهد صفتها الأساسية ودورها المطلوب لغلبة الاتجاه العلماني على أنظمة التعليم في البلاد، وعدم قدرة الدعاة على تغييرها تغييراً جذرياً.

٢ - التركيز على إقامة الدورات واللقاءات للتأهيل الفني :

إن من شأن الدورات والندوات واللقاءات العلمية والفنية أن ترقى بمستوى الفئات المستهدفة في العلم الشرعي والمهارات الدعوية والإدارية، وأن تسهم في بناء العلاقة بين الناس وأصناف الدعاة في سيراليون يحتاج كل واحد منهم إلى معارف معينة ومهارات خاصة ، فيجب تكثيف هذه اللقاءات لكل فئة حسب احتياجها المعرفي.

٣ - إنشاء مركز المعلومات :

ومما يساعد الدعاة على إدراك واقع الإسلام، وواقع الدعوات المخالفة، ويرقى بمستوى العمل الإسلامي إيجاد مركز المعلومات يعني بما يلي :

أ - دراسة أحوال المسلمين التاريخية والإحصائية والسياسية والاقتصادية والعلمية وبحث الحلول المقترحة للنهوض بالإسلام في البلاد ، وذلك بطرق علمية موثقة.

إفريقيا الواقع والتطلعات (جمهورية غانا) الدكتور/ عبد الصمد عبد الله ضمن بحوث ملتقى خادم الحرمين الشريفين لخريجي الجامعات السعودية من إفريقيا المقام بنيجيريا- كا نو (٩-١١/١٠/١٤٢٢هـ - ٢٥-٢٧/١٢/٢٠٠٢م) ط/الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، الجامعة الإسلامية.

ب - دراسة النوازل المحلية واستكشاف حاجة المسلمين إلى الفقه في دينهم وتقديمه إليهم بطرق ميسرة عن طريق الأئمة أو النشرات.

ج- رصد المعلومات الصحيحة عن حركة الدعوة إلى الله تعالى، وعن المؤسسات الإسلامية الجادة وعن الأفراد البارزين في العمل الإسلامي.

د - جمع المعلومات الصحيحة عن الدعوات المضادة وعن تحركاتها وبرامجها وخلفيتها وواقعها في البلاد وأهدافها وارتباطاتها في الداخل والداخل.

هـ- الاهتمام بإعداد المناهج التعليمية خصوصاً ما يتعلق بتاريخ الإسلام في سيراليون والحرص على تزييف الشبه المتعلقة به وعلى تنوير المجتمع الإسلامي، والاهتمام بعقيدة الأغلبية من أهل السنة والتركيز على تحرير الفروق العقدية بين الإسلام وغيره، وبين السنة وغيرها؛ لتنوير المجتمع الإسلامي بما حفظاً له من الذوبان.

وفي حالة تعذر إقامة مركز بهذه الصفة يمكن للمؤسسات الداخلية الجادة توزيع مهامها ليقوم كل جهة بما يستطيع بشرط الجدية والتعاون والاستمرار، ليكون مرجعاً يعود إليها من أراد من الدعاة وطلبة العلم وغيرهم.

ثانياً : علاج المعوقات النفسية والخلافية :

وقد سبق أن هذا المعوق مما اتسم به بعض مراحل الدعوة في سيراليون ، وقد سبب في تعميق الانشقاق وظهور مؤسسات الضرار وانعدام التكامل والتنسيق في العمل ، ومن الحلول لهذه المشكلة :

١ - التاصيل الشرعي لفقه الائتلاف والاختلاف :

قد يكون مصدر بعض الصراعات المزمنة بين أفراد العمل الإسلامي أو المؤسسات عن خلافات شخصية لم تقابل بحجمها من التغاضي عنها ، فألت إلى مصادمات أدت إلى الانشقاق والعداوة المتوارثة، وعلى الدعاة لحل هذه المشكلة استشعار مقام الدعوة إلى الله وعظم مسؤوليتها، والاستفادة من المعاني التربوية التي تضمنتها نصوص الكتاب والسنة كهذه المعاني التربوية على سبيل المثال :

أ - دفع حظ الشيطان بالدعاء للسابقين في العمل :

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ

سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ (١)

ب - دفع التهم وأحاسيس النفس وتوجساتها غير الدقيقة :

نهى الإسلام عن إطلاق العنان للنفس في تتبع الأحاسيس النفسية وتصديق ما يترتب عليها من تهم وشائعات التي تشكلها النفس الإمارة بالسوء فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ولا تحسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباداً لله إخواناً) (٢). فتنقية النفس من ربة الأحاسيس والظنون ، فالشائعات تورث شفاء القلوب وسلامة الصدور وتقطع دابر الخصومات والمشاحنات المعوقة للعمل الإسلامي.

ج- التركيز على بيان شؤم النزاعات والصراعات على الأفراد والجماعات :

يجب على الدعوة المبادرة بتقديم الرؤية الواضحة للمسلمين خصوصاً العاملين في مجال الدعوة عن وضع المسلمين الحقيقي وضعف تأثيرهم في بلادهم وربط تلك النتائج بما يعايشون من الخلافات والصدمات التي أثرت على تأثيرهم وأن ذلك كله من شؤم الخلافات التي نهى الله عنه ونبه على آثارها، فقد إذ نبه الله تعالى على ذلك في معرض الدعوة إلى دينه قال جل وعلا:

﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ

وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (٣) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا

جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ (٣).

١ - سورة الحشر آية : ١٠

٢ - صحيح البخاري كتاب الأدب باب ما ينهى عن التحاسد رقم ٦٠٦٥ وصحيح مسلم كتاب البر والصلة باب تحريم

الظن والتجسس رقم ٢٥٥٩

٣ - سورة آل عمران آية : ١٠٤-١٠٥

وقال تعالى أيضاً: ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنزَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ^ط

وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٤٦﴾ (١).

٢ - بناء ثقافة التكامل والتنسيق بين العاملين :

ومما يساعد على تقليل الصراعات ، العمل على نشر الثقافة التكامل والتعاون في العمل الإسلامي ؛ لأن تقدم الناس في حياتهم تبني على تعدد جهودهم وتنوع أعمالهم التي تتكامل فيما بينها فتقام الأعمال بعيدة عن روح العدوان على اختصاصات الآخرين ، وعن الرغبة في محو جهودهم ولهذا حث الله عباده به قال تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ^ط

وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٠﴾ (٢).

ومثل النبي مجتمع المؤمنين في وحدة الغاية وتعدد الأساليب والاختصاصات بالجسد الواحد فقال صلى الله عليه وسلم : (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد ، إذا اشتكى منه العضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) (٣).

وذلك لما يقوم به كل عضو من أعضاء الجسد من دور تكاملي يتأثر به الأعضاء الأخرى سلباً وإيجاباً، وكذلك يجب أن يكون التكامل بين المؤسسات العاملة للدعوة وهذا المعنى قد يتحقق من خلال تنفيذ ما يلي :

أ - تبادل الخبرات بين المؤسسات الإسلامية.

ب - توزيع برامج العمل بين المؤسسات.

ج- مراعاة مبدأ التخصص في أساليب العمل وميادينه.

د - التركيز على توعية الدعاة والمسلمين بأضرار مؤسسات الضرار ومجالسه (٤).

١ - سورة الأنفال آية : ٤٦

٢ - سورة المائدة آية : ٢

٣ - صحيح مسلم كتاب البر والصلة باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم رقم ٢٥٨٥

٤ - ويمكن للمؤسسات الخارجية والجهات الرسمية أن تساهم بقدر كبير في تعزيز روح التكامل والتعاون بين المؤسسات الداخلية وذلك بوضع معيار التعاون كشرط أساسي للتعامل مع أية جمعية داخلية ، وذلك لأن الحد الأدنى من التنسيق والتعاون في العمل الإسلامي نجده معدوماً لدى بعض المؤسسات ، ويظهر ذلك جلياً في إعطاء بعض هذه

ثالثاً : العناية بإعداد المرأة المسلمة :

لقد اهتم الإسلام بالمرأة المسلمة فحثها على المشاركة في أنشطة الدعوة إلى الله تعالى والمساهمة في الحياة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية وكل النواحي الإنسانية بما لا يتناقض مع طبيعتها الأنثوية فحثها على المشاركة في أبواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قال تعالى :

وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ

الْمُنْكَرِ ﴿٧١﴾^(١). وأذن لها بالمشاركة في جهاد أعداء الدعوة بما تستطيع فعن الربيع بنت معوذ قالت : (كنا نغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم ، فنسقى القوم ونخدمهم ونرد الجرحى والقتلى إلى المدينة)^(٢).

ولا يزال واقع المرأة المسلمة في الممارسة الدعوية ضعيفاً بسبب تخلفها في ميادين العلم الشرعي والثقافة العامة ، وأصبح تأثير الثقافة الغربية ظاهرة على بعض من دخلن في العمل الإسلامي تسبب في توسيع ثغرات في نشاطهن في الدعوة ، ولعلاج هذا الموضوع يمكن اعتماد الوسائل التالية :

١ - إيجاد المراكز العلمية للنساء على غرار المعاهد الشرعية للبنين:

لا توجد للبنات معاهد على غرار الموجود للبنين مما يجعل الحاجة قائمة إلى إيجادها لهن أو فتح الفروع للبنات تكون تابعة لتلك المعاهد ، ويجب أن يوضع مسألة إعدادهن شرعياً ومهنيّاً وفتحاً موضع الاعتبار.

٢ - التركيز على عقد الدورات واللقاءات وزيارة المدارس الإسلامية :

والهدف من هذه الدورات واللقاءات الإسراع بتأهيل النساء بما يحتاجن إلى تلقيه من الثقافة الإسلامية والمهارات الإدارية والدعوية وتقويم ما لديهن من الأفكار والرؤى وفق الرؤية الإسلامية وتزويدهن بالقيم الإيمانية الأخلاقية.

المؤسسات الصورة المضللة للزائرين ، بمحاولة الظهور أمام الناس كأنها الوحيدة العاملة في الساحة وهذا لا يساعد على تعميق الدعوة كما يساعد على إخفاء الحقائق عن الأوضاع الحقيقية للمسلمين.

١ - سورة التوبة آية : ٧١

٢ - صحيح البخاري كتاب الجهاد والسير باب رد النساء الجرحى والقتلى إلى المدينة رقم ٢٨٨٣

٣- العناية بتوجيه الاتحادات النسائية الإسلامية :

قامت في البلاد منذ وقت قريب بعض الجماعات النسوية الإسلامية بهدف تنظيم أنفسهم في إطار العمل الإسلامي وتنفيذ بعض المشاريع الإسلامية بناءً على أهداف الجماعة ، ولكن تبقى هذه الأعمال متأثرة بالعناية بالمظاهر الشكلية والتنظيمية محتاجة إلى الكفاءة الإدارية ورفع مستوى الأداء وتفعيل دورها في المجتمع بما يخدم أهداف الدعوة ، ولا يتم هذا إلا إذا قام الدعاة بتقديم التوجيه والمشورة الخالصة لتفعيل دورهن في الدعوة إلى الله تعالى .

رابعاً : علاج المعوقات الاقتصادية :

سبقت الإشارة إلى تدني الحالة الاقتصادية للقائمين بالدعوة خصوصاً طلبة العلم الشرعي وحملة الثقافة الإسلامية ، وأثر تلك الحالة على الأداء الدعوي من تغييب بعض الوسائل والأساليب الدعوية ، وعدم الحضور الدعوي في بعض الميادين المهمة بسبب حاجة الدعاة إلى المقومات الأساسية لتحسين الأداء في تلك المجالات . ومما يساهم بإذن الله تعالى في تخفيف حدة هذه الحالة ويساعد على رفع مستوى الحالة وتحسينه تبني هذه الحلول واعتمادها وتفعيلها .

١ - توعية المسلمين بضرورة تفعيل فريضة الزكاة :

الزكاة من أركان الإسلام المفروضة على المسلمين قال تعالى : ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ ﴿١٢﴾

(١)

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : (بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان) (٢) . ولتفعيل هذه الفريضة يجب المسارعة إلى اتخاذ طرق منها :

إقامة مؤسسة الزكاة، وبث الوعي في نفوس المسلمين ببيان فوائدها الدينية والدينية والحاجة الإسلامية في المجتمع الإسلامي ، وبناء الثقة في نفوس أغنياء المسلمين والقادرين على أداء الزكاة ، وذلك للاطمئنان على نزاهة القائمين عليها وقدرتهم على وضع الأموال في

١ - سورة التوبة آية : ١٠٣

٢ - صحيح مسلم كتاب الإيمان باب أركان الإسلام ودعائه العظام

مواضعها ، وتركيز الجهد على هذا الأمر قد يثمر ويساعد على تخفيف حدة الحاجة ويرفع من مستوى العمل الدعوي.

٢ - إنشاء الأوقاف الإسلامية وتفعيلها في المجتمع :

الوقف في الاصطلاح هو: (إعطاء منفعة شيء مدة وجوده لازماً بقاؤه في ملك معطيها لو تقديراً) ^(١).

ونظام الوقف من وجوه المساهمة الحضارية للإسلام في خدمة المجتمعات وتنميتها وتقليل أثر الفقر والحاجة ، وقد دعا الإسلام منذ بداية دعوته إلى الأعمال الخيرية ، وربطه بمبادئ الإيمان وقيم الإسلام ضماناً لاستمرارها في الأمة المؤمنة قال تعالى : ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا

مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ ^(٢).

وقد استجابت النفوس المؤمنة فور سماع هذا النداء إلى تفعيلها وتطبيقها، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: فلما نزلت هذه الآية قام أبو طلحة فقال: (يا رسول الله إن الله تبارك يقول

: ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ

عَلِيمٌ ﴾ ^(٣) وإن أحب أموالي إلي بئر وحاء ^(٤) وإنها صدقة لله أرجو برها وذخرها فضعها يا

رسول الله حيث أراك الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ ^(٤) ، ذلك مال رابح ذلك

مال رابح ، وقد سمعت ما قلت وإني أرى أن تجعلها في الأقربين ، فقال أبو طلحة: أفعل يا

رسول الله فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه) ^(٥).

^١ - مواهب الجليل شرح مختصر خليل الخطاب ج٧/٦٢٦ طبعة خاصة ١٤٢٣ هـ-٢٠٠٣ م، عالم الكتب الرياض - السعودية.

^٢ - سورة آل عمران آية : ٩٢

^٣ - بر وحاء اسم الحائط تمد وتقصر وهو مزرعة أبي طلحة انظر شرح النووي المطبوع مع صحيح مسلم ص٦٣٨

^٤ - كلمة تقال عند استحسان الشيء وتعظيمه ، انظر المرجع السابق

^٥ - صحيح البخاري كتاب الزكاة باب الزكاة على الأقارب رقم ١٤٦١ وصحيح مسلم كتاب الزكاة باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين رقم ٩٩٨

ثم وسع الإسلام أنواع هذا العمل ليشمل كل ما يبقى وينتفع به مما يستمر ثوابه بعد موت صاحبه ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث : إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له) (١).

والواقع يفيد بندرة الاهتمام بهذا النظام في سيراليون، وإنما بقيت النصوص الشرعية الداعية إليه محبوسة في إطارها النظري، فكان لغياب تفعيلها دور في تعثر أعمال الدعوة وانتشار الحاجة وفي هذا الوقت الذي تتضاعف فيه مسؤوليات الدعوة إلى الله تعالى وتئن مؤسساتها تحت وطأة الحاجة تجب المبادرة بسرعة تفعيلها ليساهم ذلك في إزالة مظاهر التخلف المادي الذي يتسم به العمل الإسلامي في البلاد ولتشمل المبادرة الوقية في هذه المرحلة أموراً تالية:

أ - أوقاف على المؤسسات العلمية الشرعية والمهنية والفنية.

ب - أوقاف على المؤسسات الاجتماعية والإغاثية.

ج- أوقاف على المؤسسات الإعلامية الإسلامية.

وتعود ريع هذه الأوقاف على هذه المؤسسات لتحقيق أهدافها التعليمية والاجتماعية والإعلامية.

٣ - توعية رجال الأعمال والتجار المسلمين بواجباتهم تجاه الإسلام في بلدانهم:

شاهدنا مما سبق أن هذا الصنف من الناس اكتسبوا صفة الدعوة إلى الله تعالى من باب الإنفاق فساهموا في الدعوة إلى الله تعالى في بعض الفترات. وفي الوقت الحاضر يلاحظ تراجع منهم في مستوى هذا الدور بسبب الظروف التي تلت الحروب الأهلية ، وبسبب غياب الوعي الكافي في الأجيال اللاحقة. ولا بد من قيام الدعاة بالتوعية لإخوانهم وتبصيرهم بدورهم الذي ينتظر منهم وهذا قد يفتح باب التسهيلات للدعوة والدعاة (ولهذا يلزم أن يعرفوا ما يحل لهم وما يحرم عليهم وما يجب عليهم في أموالهم من زكاة وحقوق بعد الزكاة، لا يجوز النظر إلى التجار على اعتبار أنهم قوم ميعوس منهم وأنهم خارج نطاق الصحة وأن همهم الدنيا ومتاعها ، فالتجار بشر من الناس يؤثر فيهم كما يؤثر في غيرهم النصح والترغيب والترهيب والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة وحسن الاتصال الصبور بهم) (٢)

١ - صحيح مسلم كتاب الوصية باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد موته رقم ١٦٣١

٢ - أولويات الحركة الإسلامية في المرحلة القادمة ، الدكتور/ يوسف القرضاوي ص ٦١ ط/الخامسة ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م، مكتبة وهبة - القاهرة.

٤ - تشجيع التجار ورجال الأعمال من أبناء الأمة على استثمار أموالهم في البلاد:

وهؤلاء يمكن أن يكون لهم أثر في تقليل مظاهر الحالة الاقتصادية المتدنية في الدعاة والمؤسسات القائمة بالدعوة إذا شهدت البلاد حضورهم التجاري ولكن هذا الأمر لا يتم إلا من خلال عدد من التدابير منها:

دراسة الفرص الاستثمارية الموجودة في البلاد، والاستعانة بالخبراء لدراسة الأوضاع الاقتصادية، وتوفير الأوضاع القانونية لرجال الأعمال والتجار عن طريق الضمانات الموثوقة، وتوفير الحماية لأشخاصهم وممتلكاتهم، وهذا الأمر يجب على الدعاة من أهل البلاد المسارعة إلى اعتمادها والعمل عليه ، ومن شأن هذه التدابير أن تساعد على إشراك المستثمرين إذا نجحوا في عملهم في دعم مشاريع الدعوة وتحسين حالة الدعاة.

٥ - دعوة الجمعيات الخارجية لفتح مكاتب لها في البلاد :

ذلك لأن هذه المؤسسات القادمة أحسن وضعاً من الناحية الاقتصادية والإدارية فعلية أن تضع في أولوياتها الاهتمام بالمؤسسات الداخلية والعمل على الرقي بمستوى أدائها وتزرع فيها بذرة الاعتماد على الذات.

٦ - إشاعة الوعي بضرورة الجمع بين التعليم الشرعي والعمل المهني والفني للدعاة :

ومما سيساعد في تحسين الوضع الاقتصادي إعادة النظر في توفير موارد الرزق للدعاة يبحث طرق الاعتماد على الذات ، والعمل بذات أيديهم ومن الأفكار المهمة في هذا الصدد أن يجمع بين الدراسة الشرعية والمهنية وطرق كسب الحلال ، فيكون أمام مخرجات هذا التعليم مجال واسع للاعتماد على ذات أيديهم ويقلل التعلق بالتعيين الخارجي، وبهذا المعنى تستطيع المؤسسات الشرعية أن تباهي بمشاركتها الفعالة في التنمية البشرية وإعمار الأرض مع الحفاظ على وظيفتها الأساسية في توفير التنمية الإيمانية وتعزيز الأخلاق في المجتمع.

٧ - العمل على تنسيق جهود المؤسسات الإسلامية الرسمية مع المؤسسات الإسلامية الداخلية:

ومما يسهم في تنشيط المؤسسات الداخلية وإعادة الاعتبار لها أن تعمل المؤسسات الإسلامية الرسمية مع هذه المؤسسات الداخلية في تنفيذ البرامج المقدمة لدولها وهذا الأمر وإن لم تساهم مباشرة في تقوية هذه المؤسسات الإسلامية إلا أنها تساعد في تحقيق عدد من المصالح منها :

إحراز مكاسب اعتبارية تفتح آفاقاً لهذه المؤسسات في بلادها ، وإبراز المساهمات الإسلامية للمسلمين وغيرهم ومعرفة مدى ما تقدمه تلك المؤسسات للبلاد، وتعزيز مكانة المؤسسات الإسلامية لدى الجهات الحكومية على غرار ما تفعله الدول الغربية في مساعداتها للدولة من إشراك المؤسسات المسيحية مع الوزارات المعنية بتنفيذ البرامج مما أضفى عليها هالة من التقدير لدى الجهات وأعطى المسيحيين نوعاً من الاعتزاز المعنوي لما تقدمه الدول المسيحية، مع أن الدول الإسلامية والعربية تقدم من المساعدات ما تفوق مساعدات غيرها.

إن هذه الأفكار في علاج المعوقات الداخلية ليست من الصعوبة بمكانٍ يستعصي على المسلمين تطبيقها على الواقع في سيراليون، بل هي سهلة الإمكان إذا توفر أدنى الحد من الإرادة والإصرار على تحقيقها.

المطلب الثاني

سبل علاج المعوقات الخارجية

يمكن مقاومة المعوقات الخارجية على قوتها وشدتها، بل والتغلب عليها أو تقليل مخاطرها وتحجيم أضرارها إذا اعتمدت التدابير الجيدة للتصدي لها وذلك على هذا النحو :

أولاً : علاج المعوقات المتعلقة بالدعوات المخالفة في سيراليون :

سبق أن البلاد تعج بالدعوات المضادة للإسلام وكل دعوة تشكل عقبة بسبب برامجها التي تؤثر على المسلمين مما يتطلب مواجهتها ومن الحلول المطلوبة في هذا المجال:

١ - العمل على حماية المسلمين وتوفير المناعة الذاتية وتطعيمهم بممانعات الانجرار وراء تلك الدعوات وهذا خير ما يواجهه به مثل هذه التحديات ويحتاج به عقباتها، فيركز الدعاة على أساليب تالية :

أ - العناية بتعزيز العقيدة الإسلامية والتركيز على بيان أصولها بطرق مبسطة عن طريق الأشرطة والمطويات، ومخاطبة الجمهور بلغاتهم المحلية بمعاني العقيدة الإسلامية الصحيحة، ومعاني أسس الإسلام.

ب - التركيز على رصد الدعوات المخالفة والحرص على بيان حقيقتها وكشف زيفها وبيان أهدافها وخلفياتها وطبيعة عملها والأضرار الناجحة عنها.

ج- التركيز على بيان الفروق الأساسية والجوهرية بين الإسلام والدعوات التي تنتسب إلى الإسلام وتستفيد من جهل المسلمين بها.

٢- تعزيز الدعوة الفردية وتفعيلها في المجتمع الإسلامي في سيراليون:

الدعوة الفردية هي : قيام الداعية بدعوة واحد أو مجموعة قليلة بغية إدخالهم في الإسلام^(١) . وهي من الطرق الأصلية للدعوة إلى الله تعالى اعتمدها الأنبياء في دعوتهم

^١ - انظر الدعوة الفردية فقها وتطبيقاً أ.د. يسري محمد هانئ، ص ١٣ ط/ الثانية ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م، دار الكلمة، المنصورة - مصر.

لأقوامهم بسبب أهميتها وما تتسم به من الهدوء والصلة القوية بين طرفي الدعوة وقلة تكلفتها المادية ويكسب الداعية التمرس والتدريب على الدعوة^(١).

والوضع الحالي لنشاط المخالفين وتعدد أساليبهم يقتضي من الدعاة إشاعة هذا الأسلوب وتوعية المسلمين بضرورة استخدامه وذلك بالتركيز على دعوة الإخوان والأولاد والأقرباء بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع الإسلامي، وحمل المسلمات على تفهم أضرار المصاهرة بغير المسلمين ونتائج ذلك على الإسلام والمسلمين.

٣ - تسليح الدعاة المسلمين بمهارات المناظرة والجدل في سيراليون:

أمر الله تعالى المؤمنين باعتماد هذا الأسلوب في الدعوة إلى الله تعالى تقريراً للحق وتسكيناً للباطل فقال جل وعلا: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ^ط وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ^ج﴾^(٢)، وقال تعالى: ﴿وَلَا تُجَدِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ^ح﴾^(٣).

وهذا يبين أهمية هذا الأسلوب الدعوي، والواقع الدعوي في سيراليون يشهد كثرة استخدام هذا الأسلوب، ولكن على أيدي المسلمين الجدد من القسس الذين تحملهم الرغبة الشديدة لإشاعة نور الإسلام الذي رزقوا به، ولكن يخشى لحدائث عهدهم وقلة حصيلتهم الشرعية أن ينقلب هذا السلاح على الإسلام بنقض بعض أصوله ولهذا يجب على الدعاة العناية بأصحاب الخبرة والمهارة الجدلية منهم بتعهدهم بالأصول الإسلامية المبسطة، ومساعدتهم على تهيئة الأجواء ومعرفة نقاط المناظرة مسبقاً لدراساتها وتزويدهم بموقف الإسلام الصحيح منها، ليكون ذلك منهم على البال، وحشد الإعلام المناسب لنقل الفكرة ونشر نتائج المناظرة. إن المناظرة بهذا الوجه قد يساهم بإذن الله على تحسين صورة الإسلام وتاريخه وأصوله، كما يساعد على تخنيب المناظر المسلم من الهفوات.

^١ - انظر دراسات في طرق الدعوة الإسلامية إعداد الدكتور/ أحمد بن محمد العدناني ص ١١ سنة ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، مطابع الصفا، مكة المكرمة - السعودية.

^٢ - سورة النحل آية : ١٢٥

^٣ - سورة العنكبوت آية : ٤٦

٤ - الاستفادة من وسائل الدعوات المنحرفة في الدعاية لأديانهم ومذاهبهم في سيراليون:

ومن المقرر في علم الدعوة إلى الله تعالى أن وسائل الدعوة وأساليبها اجتهادية تراعي فيها ضوابط الشرع، وعليه فالوسائل والأساليب ليست حكراً على دعوة بعينها بل هي حق مشاع بين الدعاة كل يستخدمها حسبما يتفق مع دينه . ولهذا يجب على الدعاة المبادرة إلى استخدام كل ما يمكن استخدامه للدعوة من تسيير القوافل وإقامة المخيمات، والخروج إلى التجمعات العامة بالدعوة إلى الله تعالى، وعقد المهرجانات والأسابيع الدعوية، وعروض السينما، والجولات في المدن، واستخدام الملصقات ذات العبارات الإسلامية الدالة على قيم الإسلام أمراً وإرشاداً ونهياً وتحذيراً. والتوسع في إقامة الندوات والمؤتمرات في المحافظات لدراسة أوضاع كل محافظة على حدة، وتكثيف اللقاءات والمحاضرات وزيارة المعاهد الشرعية والمدارس الإسلامية الإنجليزية، والتركيز على إحياء السنن والقضايا الإسلامية المهمة، كما يجب عليهم التركيز على وضع الخطط بعيدة المدى في السيطرة على الأراضي التجارية والزراعية لاستصلاحها تنوعاً لمصادر الدخل على مشاريع الدعوة وتوطيئاً للتمويل الدعوي.

٥ - العناية بإنشاء مراكز الاستقبال للمسلمين الجدد في سيراليون:

يعاني المسلمون الجدد في سيراليون من عدم وجود جهة تعنى بهم، فكثرة الإعلانات عن أعداد المسلمين الجدد لا تقابل بحجمها كماً أو كيفاً في العناية بهم، فلا يعدو الأمر أن يكون إعلان الشهادتين ثم يترك نهياً للدعوات المخالفة ومن الحلول لهذا الموضوع:

أ - إيجاد جهة في المؤسسات الداخلية تعنى بهذا الأمر بتقديم الشرح الميسر عن أصول العقيدة والعبادات الأساسية وكيفية تطبيقها، ومتابعة أحوالهم الاجتماعية.

ب - أن تتولى المساجد هذه المهمة ، إذا تعذر قيام المؤسسات بذلك.

إن التقاعس عن هذا الأمر يشجع المنصرين على احتواء المسلمين الجدد و تشويش أفكارهم وقطع الطريق عليهم^(١).

٦ - التركيز على استهداف جميع الناس بالدعوة وتجنب الانتقائية والتهميش في سيراليون:

^١ - حملة الاحتواء وقطع الطريق على المسلمين الجدد ظاهرة متكررة في غرب إفريقيا عامة وسيراليون خاصة راجع على سبيل المثال مجلة الكوثر العدد ٧٣ السنة السابعة رمضان - شوال ١٤٢٦هـ - نوفمبر ٢٠٠٥م ص ٣٢

إن عالمية رسالة الإسلام تقضي على فكرة التهميش والانتقائية للمدعويين، أو استعلاء الداعية على مخالطة بعض الناس بناءً على اعتبارات خاصة عنده لا أساس لها في الإسلام، بل إن الناس جميعاً مستهدفون بدعوة الإسلام قال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي مَرْسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً﴾^(١) وقال جل وعلا: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٢). وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾^(٣).

وقد طلب النبي صلى الله عليه وسلم هذا فدعا جميع الناس بأصنافهم إلى الإسلام، وذلك لأن تهميش بعض الفئات في سيراليون يعطي الفرصة للدعوات الأخرى لأخذهم ثم تأليبهم على المسلمين. ولهذا يجب على الدعاة أفراداً ومؤسسات الدخول في القرى والأرياف وسواحل المحيط والنزول لمختلف طبقات المجتمع ومخاطبتهم برسالة الإسلام وفتح عيونهم على نوره العظيم. وهذا بإذن الله يضيق الخناق على الدعوات المخالفة ويضعهم في حجمهم المناسب في تلك البلاد، وإذا تعلق بعض الدعاة بالظروف الخاصة، فإن هذه المهمة يجب على طلبة المعاهد الشرعية القيام بها كجزء من تكوينهم الدعوي.

ثانياً : سبل علاج المعوقات المتعلقة بالعلمانية في سيراليون :

لقد عانت البلاد الإسلامية من تطبيق العلمانية في نواحي الحياة وإقصاء الإسلام عن الانطلاق في بلاده حسب رؤيته للحياة ، فأصبح المسلم قليل الثقة بدينه فيما يتعلق بأمور الحياة خصوصاً في بيئة تسيطر الأمية على غالب أبنائها فترتبت على ذلك معوقات كثيرة أمام تقدم الإسلام فهماً وتطبيقاً وممارسة في مختلف مواقع الدولة ، ويمكن للدعاة تجاوز هذه

^٢ - سورة الأعراف آية : ١٥٨

^٣ - سورة سبأ آية : ٢٨

^٤ - سورة الأنبياء آية : ١٠٧

المشكلات العلمانية إذا اصطحب الدعاة الحكمة والتخطيط والإصرار في العمل وجانبوا العجلة وعدم الجدية، ومن السبل المفيدة للحيلولة دون التأثير السلبي للعلمانية الغالية على حياة المسلمين.

١ - العمل على إنشاء الاتحادات والنقابات الإسلامية في سيراليون:

إن مما سيحد من غلواء العلمانية وتأثيراتها السيئة إنشاء الاتحادات والنقابات ذات التوجه الإسلامي في أهدافها الخاصة بكل اتحاد منها للعمل على تقرير القضايا الإسلامية التي ترابط نفسها عليها وهذا من شأنه أن تحمل الحكومة على اعتبار الإسلام واحترامه ومن الاتحادات المقترحة لهذا الأمر :

أ - اتحاد المحامين المسلمين :

ويكون من أهدافه العمل على الدفاع عن حقوق المسلمين وإيجاد المنافذ والثغرات في القانون يمكن الاستفادة منها لتقرير الإسلام والمطالبة بمحاكمة المسلمين بمقتضى شريعتهم في أحوالهم الشخصية. وإيجاد المقابر الخاصة بهم، ووضع الحد للعدوان على النساء المحجبات، والمدارس القرآنية وغيرها.

ب- اتحاد الأساتذة الجامعيين :

ومن أهداف هذا الاتحاد العمل على ربط المرجعيات العلمية لتخصصاتهم بالمرجعية الإيمانية في الإسلام ، والعمل على إنقاذ الطلبة الدارسين على أيديهم من براثن الإلحاد والأندية الشريرة، ومد جسور التعاون بينهم وبين العلماء المسلمين.

ج- اتحاد الأطباء المسلمين :

ويكون ضمن أهداف هذا الاتحاد العمل على توفير المشافي الصغيرة والكبيرة في البلاد يشرف عليها أطباء مسلمون، واستقبال استشارات المسلمين الطبية ، والاستماع إلى توجيهاتهم في هذا المجال.

د - اتحاد الطلبة في الجامعة والكليات المتوسطة :

ومن أهدافه رعاية الطلبة، وربطهم بالإسلام والحيلولة دون وقوعهم في شرك الدعوات المشبوهة، والعمل على اكتشاف القيادات الإسلامية الشابة، وتفعيل دورهم في نصره القضايا الإسلامية، وزرعهم في المواقع القيادية في الدولة.

٢ - دعم الثقافة الإسلامية عن طريق إنشاء المراكز الثقافية للدول الإسلامية في سيراليون :

يمكن للدول الإسلامية أن تساهم مساهمة بارزة من ناحية تعزيز الثقافة الإسلامية في البلاد ونشرها، وذلك عن طريق الموافقة من بعض الدول الإسلامية لإنشاء المراكز الثقافية لدولها وتكون ضمن تلك المواد المعروضة الثقافة الإسلامية، ومساعدة الدعاة للنهوض بالثقافة الإسلامية وهذا الأمر من شأنه أن يساعد على تعميق فهم الإسلام وثقافته.

٣ - الاستفادة من وسائل التغيير والاحتجاج المعاصر لخدمة القضايا الإسلامية في سيراليون:

ومما يساعد على وضع الحد لتأثيرات العلمانية، وتقليل مخاطره على ثقافة المسلمين ويضيق الخناق على دعاوى الحرية المؤذية للمسلمين استغلال سلاح التغيير الحديث في وجهها وتكييفها بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع إشاعة ضوابطها المرعية في الممارسة الجماعية فيمكن للدعاة استخدام هذه الوسائل الجديدة على مستويات معينة ومقتضيات التي يتطلبها الموقف، ومن الأفكار المساعدة لهذا الأمر :

أ - بث الوعي حول أهمية شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

فيجب على الدعاة التركيز على تنوير المجتمع الإسلامي بوجود هذه الشعيرة على أبناء الأمة وتطبيقها بين الأفراد في المجتمع الإسلامي، وبيان ثمرتها ووسائل تطبيقها وضوابط تنفيذها على الواقع^(١).

^١ - إن تطبيق هذه الشعيرة في سيراليون على النحو المذكور في الدراسات النظرية في علم الحسبة يصعب تطبيقه عملياً بسبب توفر الممانعات القانونية والدينية والسياسية ولكن وجود الشعور الديني الإسلامي في غالب السكان قد يساعد على تفعيل هذا الأمر فيما بينهم ولو على المستوى الأسرى والمؤسسات الإسلامية ليمهد للمرحلة الثانية وهي تكييفها في شكل الاحتجاجات الكبيرة في مناصرة القضايا الكبرى للأمة. ويبالغ بعض الكتاب في التنفير عن هذا الأسلوب دون تقديم أي علاج عملي لأحوال المسلمين المتردية تحت ظل السيادة للقوانين والأوضاع العلمانية في مثل سيراليون

ب - استغلال وسيلة الاحتجاج الجماعي، والاستفادة من الأصوات المسلمة في الانتخابات:

وبعد أن تتقرر هذه الفريضة في النفوس، وتتم ممارستها بين أفراد المجتمع الإسلامي يعمد إلى الوسائل الأخرى الجماعية عند مقتضياتها، إما الاحتجاجات أو الأصوات؛ وذلك لأنهما أصبحا من أهم اللغات التي ترعى انتباه العلمانيين خصوصاً القائمين في مواقع القرار، ولم تعد النصائح الفردية مؤثرة في كثير من صناعات القرار إذا صدر من العلماء وطلبة العلم الذين أصبحوا موضع السخرية في تلك البلاد، ولم تعد نصائحهم حاضرة دون تنفيذ مخططات المناكر الاجتماعية بدعوى كونها من مفرزات الحضارة العالمية المعاصرة، كافتتاح الدور للبقاء، ومنع إجبار الفتيات على العفة والحشمة، ونشر ثقافة الجنس دون مراعاة حقوق المسلمين. والامتناع من تخصيص المقابر للمسلمين والتقاعس عن محاكمة المسلمين بمقتضى شريعتهم ولو في الأحوال الشخصية، وذلك في مجتمع يشكل المسلمون نحو ٧٥% مما يدعو المسلمين إلى اعتماد لغة يفهمونها جيداً وهي لغة الاحتجاج الجماعي ولغة استغلال الأصوات المسلمة في الانتخابات.

وإذا تم تفعيل هذا وسهر الدعاة على تنوير المجتمع به فإن ذلك سيحقق بإذن الله للمسلمين مصالح عديدة خصوصاً في ظل التوجه السائد الآن من حرص المرشحين على الظهور الإسلامي للناخبين ليستفيدوا من العاطفة الإسلامية فيهم.

راجع على سبيل المثال حكم المظاهرات في الإسلام أحمد بن سليمان بن أيوب ط/الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، دار الفلاح، الفيوم - مصر.

الباب الثاني الجانب الميداني من الدراسة

الفصل الأول: إجراءات الدراسة المنهجية ونتائجها المستخلصة

المبحث الأول: إجراءات الدراسة المنهجية

المبحث الثاني: النتائج المستخلصة من الدراسة الميدانية

المبحث الأول

إجراءات الدراسة المنهجية

تسعى هذه الدراسة إلى تقويم دور الدعاة في الدعوة إلى الله في سيراليون ومعرفة ما يقبل عليه المدعوون من أساليب الدعوة و كذلك معرفة المعوقات التي تعيق الدعوة إلى الله في سيراليون وذلك بغية الخروج بتوصيات ومقترحات علمية تسهم في تقويم مشكلات الدعوة إلى الله في سيراليون.

وعلى ذلك فإن الإجراءات المنهجية التي اتبعتها الباحثة لتحقيق أهداف البحث بعد تحديده لمجتمع البحث وحدوده والإجابة عن تساؤلاته تمثلت فيما يلي:

١- نوع المنهج.

٢- أداة جمع البيانات.

(أ) أولاً : مجتمع البحث وحدوده

وبالنسبة لهذا البحث، فإن مجتمع البحث يتكون من الدعاة والمدعوين الموجودين في عواصم المحافظات التالية:

فريتاون - بو - كينيما - ماجبوروكا - كابالا - كونو - كيلاهون .

وأما الدعاة فهم أئمة المساجد والمدرسين الذين يعتبرون قادة ودعاة لمجتمعهم في تلك المناطق وقد تم اختيار عينة عشوائية منهم وهي ١٠٠ مفردة. كما تم اختيار عينة عشوائية للمدعوين وهي ٥٠٠ مفردة تم توزيعها على جماعات المساجد في المناطق المذكورة.

الحدود الزمانية: وهي الفترة التي تم فيها توزيع استبانة البحث وإجراء المقابلات للحصول على الحقائق المطلوبة في هذه الدراسة وهي عام ١٤٢٤ إلى ١٤٢٥ هـ.

(ب) ثانياً: نوع المنهج

وبعد تحديد الهدف من هذا البحث والنظر إلى طبيعة مجتمع البحث وخصوصيته قام البحث بتحديد المنهج المناسب لدراسة واقع الدعوة إلى الله تعالى في سيراليون من حيث معرفة

ما يقبل عليه المدعوون من موضوعات وأساليب الدعوة وما يعيق الدعوة من معوقات داخلية وخارجية فكان من المناهج المستخدمة في ذلك، ومن المناهج المستخدمة في هذه الدراسة:

١- المنهج المسحي:

ويعد أسلوب المسح واحداً من المناهج الأساسية في البحوث الوصفية، ويهتم بدراسة الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والصحية وغيرها في مجتمع معين بقصد تجميع الحقائق واستخلاص النتائج اللازمة لحل مشكلات المجتمع، ويمكن تعريف المسح الاجتماعي على أنه "الدراسة العلمية لظروف المجتمع وحاجاته بقصد تقديم برنامج إنشائي للإصلاح الاجتماعي"^(١)

وهو أنسب المناهج لتحقيق الأهداف المنشودة وللإجابة عن التساؤلات المطروحة في مقدمة الدراسة.

ت) ثالثاً : أداة جمع البيانات

كما بيّن الباحث فإن هذا البحث يقوم على منهج المسح الاجتماعي ويعتمد على أداة الاستبانة ، التي تجيب عن أسئلة البحث. ، ويطلب من مجتمع الدراسة الإجابة عنها وإبداء تصوراتهم حيالها كتابة. وقد صمم الباحث استبانة البحث الحالي بعد أن اطلع على عدد من الدراسات والبحوث المتصلة بموضوع البحث، وعلى عدد من المقاييس التي استخدمت في الدراسات المماثلة، ثم صممت هذه الاستبانة من خلال الاسترشاد بها مع مراعاة تناسبها لبيئة وثقافة الباحثين ، وقد مر تصميم أداة البحث بمراحل تالية:

ث) المرحلة الأولى: تصميم الأداة

وضع الباحث تصوراً للأسئلة والفقرات المتعلقة بتساؤلات البحث وذلك من خلال مريثات الباحث في مشكلة البحث، وما انتهى إليه من خلال مراجعته ، للدراسات السابقة ، وذلك من خلال الجانب النظري للدراسة.

^١ - أصول البحث الاجتماعي عبد الباسط حسن ٢١٠

- ١ - تصميم الاستبانة - التي اشتملت على عدد من الأسئلة والعبارات والفقرات التي تعكس الجوانب المختلفة من أبعاد المشكلة المدروسة حسب ما تم تحديده ومناقشته في الجانب النظري.
- ٢ - الاختبار المبدئي للاستبانة المبدئية بالتشاور مع عدد من المهتمين للتأكد مبدئياً من مدى صلاحيتها بصورة مبدئية.

ج) المرحلة الثانية: صدق الأداة

أما المرحلة الثانية في تصميم أداة البحث فتمثلت في معرفة مدى صدق أداة البحث المستخدمة من عدمه، والمراد بذلك معرفة مدى قدرتها على قياس ما وضعت أساساً لقياسه، وللتثبت من مدى صدق الأداة المستخدمة في البحث فقد تم إتباع ما يلي:

- ١ - صياغة الأسئلة والفقرات ذات العلاقة الوثيقة بأهداف البحث وتساؤلاته صياغة واضحة ومفهومة بحيث يمكن فهم محتواها.
 - ٢ - روعي في صياغة الأسئلة والإجابة عليها أن تكون من الأسئلة ذات الإجابات المغلقة والأسئلة ذات الإجابات المفتوحة وهذا يساعد المبحوث على اختيار الإجابة المناسبة.
 - ٣ - تم عرض الأداة بشقيها على عدد من الأساتذة والمتخصصين في الدعوة إلى الله، وطلب منهم إبداء رأيهم في مدى فهمهم للاستبانة وتحديد العبارات الغامضة أو المعقدة، واقتراح بعض الأسئلة التي يرونها وترتيبها، وحجمها، ومدى قياسها لما أعدت أصلاً لقياسه.
 - ٤ - أبدى المحكمون مرئياً تم حول فقرات الاستبانة وأسئلتها وعباراتها^(١)
 - ٥ - استفاد الباحث كثيراً من مرئيات المحكمين، وأعاد صياغة بعض الأسئلة والفقرات، وحذف بعضها الآخر، واستبدل بها غيرها، وإضافة بعض الإجابات.
- وبعد معرفة ذلك أعيد النظر في صياغة العبارات والأسئلة والفقرات، وتم حذف بعضها وتبديل وإضافة بعض الكلمات والفقرات.

^١ - وقد تفضل عدد من الأساتذة الكرام بالنظر وإبداء آرائهم حولها منهم الدكتور محمد الحيزان، عميد كلية الدعوة والإعلام. والدكتور عبد الله اللحيان، رئيس قسم الدعوة والاحتساب، والدكتور خالد القريشي، الأستاذ في قسم الدعوة والاحتساب.

وقد تم توزيع الاستبانة على مجتمع العينتين على هذا النحو:

توزيع الاستبانة على مجتمع الدراسة

شملت هذه الدراسة المدعوين والدعاة في المدن التالية :

فريتاون - بو - مجبوروكا - كينما - كيلاهون - كابالا - سيفادو .

أما المدعوون فهم المسلمون من جماعات المساجد والجوامع في تلك المدن وقد تم توزيع الاستبانة على أشهر الجوامع فيها على هذا النحو:

م	اسم الجامع	اسم المدينة	الاستبانات الموزعة	العائدة	الضائفة
١	الجامع الشريف	فريتاون	٩٠	٨٥	٥
٢	جامع القدس	"	٨٠	٧٦	٤
٣	الجامع المركزي	بو	٦٠	٤٩	١١
٤	الجامع المركزي	مجبوروكا	٤٠	٣٨	٢
٥	الجامع المركزي	كينما	٧٠	٦١	٩
٦	جامع أبي بكر الصديق	كيلاهون	٦٠	٥٨	٢
٧	الجامع المركزي	كابالا	٤٠	٣٩	١
٨	الجامع المركزي	سيفادو	٦٠	٥٤	٦
	المجموع	-	٥٠٠	٤٦٠	٤٠

وأما العينة الثانية وهي عينة الدعاة فقد شملت الدراسة الاتجاه المدرسين من حملة

البكالوريوس في تلك المدن المذكورة فجاء التوزيع على هذه النحو:

م	اسم الجامع	اسم المدينة	الاستبانات الموزعة	العائدة	الضائعة
١	معهد أنصار الإسلام	فريتاون	١٥	١٠	٥
٢	المعهد العالي	"	١٥	١٤	١
٣	معهد جبرئيل	كينما	١٨	١٣	٥
٤	المدرسة الإسلامية	بو	١٦	١٢	٤
٥	فرع المعهد العالي	كيلاهون	١٢	٩	٣
٦	المدرسة الإسلامية	كابالا	١٠	٧	٣
٧	المدرسة الإسلامية	سيفادو	٧	٦	١
٨	المعهد العربي الإسلامي	مجبوروكا	٧	٥	٢
	المجموع	-	١٠٠	٧٦	٢٤

المبحث الثاني النتائج المستخلصة من الدراسة الميدانية

المطلب الأول: عرض نتائج المدعين

المطلب الثاني: عرض نتائج الدعاة

المطلب الأول

عرض نتائج المدعوين

الفرع الأول: آراء المدعوين عن تأثرهم بأحوال الدعاة

جدول رقم (١)

يوضح رأي المدعوين حول تأثرهم بالدعاة كبار السن

البيان	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
غير موافق إطلاقاً	34	7.4	٣,٥١
غير موافق	76	16.5	
موافق لحد ما	93	20.2	
موافق	136	29.6	
موافق جداً	121	26.3	
المجموع	460	100.0	

يتبين من الجدول رقم (١) أن غالبية المدعوين يوافقون على أنهم يتأثرون بالدعاة كبار السن وذلك بنسبة بلغت (٢٩,٦%) ثم يليهم الذين يوافقون جداً على أنهم يتأثرون بالدعاة كبار السن وذلك بنسبة بلغت (٢٦,٣%) ثم يليهم الذين يوافقون إلى حد ما وذلك بنسبة بلغت (٢٠,٢%) ثم يليهم الذين لا يوافقون وذلك بنسبة بلغت (١٦,٥%) ثم يليهم الذين لا يوافقون إطلاقاً وذلك بنسبة بلغت (٧,٤%) وقد بلغ المتوسط الحسابي (٣,٥١) مما يدل على أن الموافقة بصورة عامة كبيرة.

جدول رقم (٢)

يوضح آراء المدعوين عن تأثرهم بالدعاة الشباب .

المتوسط الحسابي	النسبة	التكرار	البيان
٢,٤٢	14.6	67	غير موافق إطلاقاً
	53.3	245	غير موافق
	13.7	63	موافق لحد ما
	13.0	60	موافق
	5.4	25	موافق جداً
	100.0	460	المجموع

يتبين من الجدول رقم (٢) أن غالبية المدعوين لا يوافقون على أنهم يتأثرون بالدعاة الشباب وذلك بنسبة بلغت (٥٣,٣ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون إطلاقاً على أنهم يتأثرون بالدعاة الشباب وذلك بنسبة بلغت (١٤,٦ %) ثم يليهم الذين يوافقون إلى حد ما وذلك بنسبة بلغت (١٣,٧ %) ثم يليهم الذين يوافقون وذلك بنسبة بلغت (١٣,٠ %) ثم يليهم الذين يوافقون جداً وذلك بنسبة بلغت (٥,٤ %) وقد بلغ المتوسط الحسابي (٢,٤٢) مما يدل على أن الموافقة بصورة عامة قليلة .

جدول رقم (٣)

يوضح آراء المدعويين عن تأثيرهم بالموضوع دون شخصية الداعية

المتوسط الحسابي	النسبة	التكرار	البيان
٢,٩٥	17.0	78	غير موافق إطلاقاً
	28.7	132	غير موافق
	14.1	65	موافق لحد ما
	23.3	107	موافق
	17.0	78	موافق جداً
	100.0	460	المجموع

يتبين من الجدول رقم (٣) أن غالبية المدعويين لا يوافقون على أنهم يتأثرون بالموضوع ولا علاقة لهم بالداعية وذلك بنسبة بلغت (٢٨,٧ %) ثم يليهم الذين يوافقون على أنهم يتأثرون بالموضوع ولا علاقة لي بالداعية وذلك بنسبة بلغت (٢٣,٣ %) ثم يليهم الذين يوافقون جدا والذين لا يوافقون إطلاقاً وذلك بنسبة متساوية بلغت (١٧,٠ %) ثم يليهم الذين يوافقون إلى حد ما وذلك بنسبة بلغت (١٤,١ %) وقد بلغ المتوسط الحسابي (٢,٩٥) مما يدل على أن الموافقة بصورة عامة متوسطة.

جدول رقم (٤)

يوضح آراء المدعويين عن تأثيرهم بأقاربهم من الدعاة أكثر من غيرهم.

المتوسط الحسابي	النسبة	التكرار	البيان
٢,٩٢	15.2	70	غير موافق إطلاقاً
	27.2	125	غير موافق
	20.7	95	موافق لحد ما
	23.3	107	موافق
	١٣,٧	٦٣	موافق جداً
	100.0	460	المجموع

يتبين من الجدول رقم (٤) أن غالبية المدعويين لا يوافقون على أنهم يتأثرون بأقاربهم من الدعاة أكثر من غيرهم وذلك بنسبة بلغت (٢٧,٢ %) ثم يليهم الذين يوافقون على أنهم يتأثرون بأقاربهم من الدعاة أكثر من غيرهم وذلك بنسبة بلغت (٢٣,٣ %) ثم يليهم الذين يوافقون إلى حد ما وذلك بنسبة بلغت (٢٠,٧ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون إطلاقاً وذلك بنسبة بلغت (١٥,٢ %) ثم يليهم الذين يوافقون جداً وذلك بنسبة بلغت (١٣,٧ %) وقد بلغ المتوسط الحسابي (٢,٩٢) مما يدل على أن الموافقة بصورة عامة متوسطة.

جدول رقم (٥)

يوضح آراء المدعويين عن تأثيرهم بالدعاة من أبناء القبيلة أكثر من غيرهم .

المتوسط الحسابي	النسبة	التكرار	البيان
٢,٨٩	15.2	70	غير موافق إطلاقاً
	27.2	125	غير موافق
	20.7	95	موافق لحد ما
	23.3	107	موافق
	12.0	55	موافق جداً
	1.7	8	لم يبين
	100.0	460	المجموع

يتبين من الجدول رقم (٥) أن غالبية المدعويين لا يوافقون على أنهم يتأثرون بأبناء قبيلتهم من الدعاة أكثر من غيرهم وذلك بنسبة بلغت (٢٧,٢ %) ثم يليهم الذين يوافقون على أنهم يتأثرون بأبناء قبيلتهم من الدعاة أكثر من غيرهم وذلك بنسبة بلغت (٢٣,٣ %) ثم يليهم الذين يوافقون إلى حد ما وذلك بنسبة بلغت (٢٠,٧ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون إطلاقاً وذلك بنسبة بلغت (١٥,٢ %) ثم يليهم الذين يوافقون جداً وذلك بنسبة بلغت (١٢,٠ %) وقد بلغ المتوسط الحسابي (٢,٨٩) مما يدل على أن الموافقة بصورة عامة متوسطة.

جدول رقم (٦)

يوضح آراء المدعويين عن تأثيرهم بالدعاة ذوي السيرة الحسنة.

البيان	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
غير موافق إطلاقاً	38	8.3	٣,٢٨
غير موافق	118	25.7	
موافق لحد ما	73	15.9	
موافق	141	30.7	
موافق جداً	90	19.6	
المجموع	460	100.0	

يتبين من الجدول رقم (٦) أن غالبية المدعويين يوافقون على أنهم يتأثرون بمن يتمتع بسيرة حسنة وذلك بنسبة بلغت (٣٠,٧ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون على أنهم يتأثرون بمن يتمتع بسيرة حسنة وذلك بنسبة بلغت (٢٥,٧ %) ثم يليهم الذين يوافقون جداً وذلك بنسبة بلغت (١٩,٦ %) ثم يليهم الذين يوافقون إلى حد ما وذلك بنسبة بلغت (١٥,٩ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون إطلاقاً وذلك بنسبة بلغت (٨,٣ %) وقد بلغ المتوسط الحسابي (٣,٢٨) مما يدل على أن الموافقة بصورة عامة متوسطة.

جدول رقم (٧)

يوضح آراء المدعويين عن تأثرهم بالدعاة ذوي الهدام الجيد .

البيان	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
غير موافق إطلاقاً	176	38.3	٢,٢١
غير موافق	142	30.9	
موافق لحد ما	44	9.6	
موافق	66	14.3	
موافق جداً	32	7.0	
المجموع	460	100.0	

يتبين من الجدول رقم (٧) أن غالبية المدعويين لا يوافقون على الإطلاق على أنهم يتأثرون بصاحب الهدام الجيد وذلك بنسبة بلغت (٣٨,٣ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون على أنهم يتأثرون بصاحب الهدام الجيد وذلك بنسبة بلغت (٣٠,٩ %) ثم يليهم الذين يوافقون وذلك بنسبة بلغت (١٤,٣ %) ثم يليهم الذين يوافقون إلى حد ما وذلك بنسبة بلغت (٩,٦ %) ثم يليهم الذين يوافقون جداً وذلك بنسبة بلغت (٧,٠ %) وقد بلغ المتوسط الحسابي (٢,٢١) مما يدل على أن الموافقة بصورة عامة قليلة.

جدول رقم (٨)

يوضح آراء المدعويين عن تأثرهم بالدعاة ممن يجيد العربية فقط

البيان	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
غير موافق إطلاقاً	186	40.4	٢,١٨
غير موافق	126	27.4	
موافق لحد ما	61	13.3	
موافق	59	12.8	
موافق جداً	28	6.1	
المجموع	460	100.0	

يتبين من الجدول رقم (٨) أن غالبية المدعويين لا يوافقون على الإطلاق على أنهم يتأثرون بمن يجيد العربية فقط وذلك بنسبة بلغت (٤٠,٤ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون على أنهم يتأثرون بمن يجيد العربية فقط وذلك بنسبة بلغت (٢٧,٤ %) ثم يليهم الذين يوافقون إلى حد ما وذلك بنسبة بلغت (١٣,٣ %) ثم يليهم الذين يوافقون وذلك بنسبة بلغت (١٢,٨ %) ثم يليهم الذين يوافقون جداً وذلك بنسبة بلغت (٦,١ %) وقد بلغ المتوسط الحسابي (٢,١٨) مما يدل على أن الموافقة بصورة عامة قليلة.

جدول رقم (٩)

يوضح آراء المدعويين عن تأثرهم بالدعاة ممن يجيد الإنجليزية فقط.

المتوسط الحسابي	النسبة	التكرار	البيان
٢,٠	46.7	215	غير موافق إطلاقاً
	32.4	149	غير موافق
	5.2	24	موافق لحد ما
	5.9	27	موافق
	9.8	45	موافق جداً
	100.0	460	المجموع

يتبين من الجدول رقم (٩) أن غالبية المدعويين لا يوافقون على الإطلاق على أنهم يتأثرون بمن يجيد الإنجليزية فقط وذلك بنسبة بلغت (٤٦,٧ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون على أنهم يتأثرون بمن يجيد الإنجليزية فقط وذلك بنسبة بلغت (٣٢,٤ %) ثم يليهم الذين يوافقون جداً وذلك بنسبة بلغت (٩,٨ %) ثم يليهم الذين يوافقون وذلك بنسبة بلغت (٥,٩ %) ثم يليهم الذين يوافقون إلى حد ما وذلك بنسبة بلغت (٥,٢ %) وقد بلغ المتوسط الحسابي (٢,٠٠) مما يدل على أن الموافقة بصورة عامة قليلة.

جدول رقم (١٠)

. يوضح آراء المدعويين عن تأثرهم بالدعاة ممن يجيد اللغتين العربية والإنجليزية

البيان	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
غير موافق إطلاقاً	56	12.2	٣,٤٤
غير موافق	82	17.8	
موافق لحد ما	44	9.6	
موافق	160	34.8	
موافق جداً	118	25.7	
المجموع	460	100.0	

يتبين من الجدول رقم (١٠) أن غالبية المدعويين يوافقون على أنهم يتأثرون بمن يجيد اللغتين العربية والإنجليزية وذلك بنسبة بلغت (٣٤,٨ %) ثم يليهم الذين يوافقون جداً على أنهم يتأثرون بمن يجيد اللغتين العربية والإنجليزية وذلك بنسبة بلغت (٢٥,٧ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون وذلك بنسبة بلغت (١٧,٨ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون على الإطلاق وذلك بنسبة بلغت (١٢,٣ %) ثم يليهم الذين يوافقون إلى حد ما وذلك بنسبة بلغت (٩,٦ %) وقد بلغ المتوسط الحسابي (٢,٤٤) مما يدل على أن الموافقة بصورة عامة قليلة.

جدول رقم (١١)

يوضح آراء المدعوين عن تأثيرهم بالدعاة ممن يجيد اللهجة القبلية .

البيان	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
غير موافق إطلاقاً	84	18.3	٢,٨٩
غير موافق	132	28.7	
موافق لحد ما	65	14.1	
موافق	107	23.3	
موافق جداً	72	15.7	
المجموع	460	100.0	

يتبين من الجدول رقم (١١) أن غالبية المدعوين لا يوافقون على أنهم يتأثرون بمن يجيد لهجتهم القبلية وذلك بنسبة بلغت (٢٨,٧ %) ثم يليهم الذين يوافقون على أنهم يتأثرون بمن يجيد لهجتهم القبلية وذلك بنسبة بلغت (٢٣,٣ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون على الإطلاق وذلك بنسبة بلغت (١٨,٣ %) ثم يليهم الذين يوافقون جداً وذلك بنسبة بلغت (١٥,٧ %) ثم يليهم الذين يوافقون إلى حد ما وذلك بنسبة بلغت (١٤,١ %) وقد بلغ المتوسط الحسابي (٢,٨٩) مما يدل على أن الموافقة بصورة عامة متوسطة.

الفرع الثاني: نتائج المدعوين المتعلقة بتأثرهم بموضوعات الدعوة التي يتناولها الدعاة.

جدول رقم (١٢)

يوضح آراء المدعوين عن تأثرهم بالدعاة ممن يهاجم الفساد .

البيان	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
غير موافق إطلاقاً	64	13.9	٣,١٠
غير موافق	123	26.7	
موافق لحد ما	72	15.7	
موافق	103	22.4	
موافق جداً	98	21.3	
المجموع	460	100.0	

يتبين من الجدول رقم (١٢) أن غالبية المدعوين لا يوافقون على أنهم يتأثرون بمن يهاجم الفساد وذلك بنسبة بلغت (٢٦,٧ %) ثم يليهم الذين يوافقون على أنهم يتأثرون بمن يهاجم الفساد وذلك بنسبة بلغت (٢٢,٤ %) ثم يليهم الذين يوافقون جداً وذلك بنسبة بلغت (٢١,٣ %) ثم يليهم الذين يوافقون إلى حد ما وذلك بنسبة بلغت (١٥,٧ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون على الإطلاق وذلك بنسبة بلغت (١٣,٩ %) وقد بلغ المتوسط الحسابي (٣,١٠) مما يدل على أن الموافقة بصورة عامة كبيرة.

جدول رقم (١٣)

يوضح آراء المدعويين عن تأثيرهم بالدعاة ممن يهتم بقضايا الشباب.

البيان	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
غير موافق إطلاقاً	44	9.6	٣,٤٨
غير موافق	69	15.0	
موافق لحد ما	100	21.7	
موافق	115	25.0	
موافق جداً	132	28.7	
المجموع	460	100.0	

يتبين من الجدول رقم (١٣) أن غالبية المدعويين يوافقون جداً على أنهم يتأثرون بمن يهتم بقضايا الشباب وذلك بنسبة بلغت (٢٨,٧ %) ثم يليهم الذين يوافقون على أنهم يتأثرون بمن يهتم بقضايا الشباب وذلك بنسبة بلغت (٢٥,٠ %) ثم يليهم الذين يوافقون إلى حد ما وذلك بنسبة بلغت (٢١,٧ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون وذلك بنسبة بلغت (١٥,٠ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون على الإطلاق وذلك بنسبة بلغت (٩,٦ %) وقد بلغ المتوسط الحسابي (٣,٤٨) مما يدل على أن الموافقة بصورة عامة كبيرة.

جدول رقم (١٤)

يوضح آراء المدعويين عن تأثيرهم بالدعاة ممن يهتم بمعالجة الفقر.

البيان	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
غير موافق إطلاقاً	92	20.0	٢,٩٢
غير موافق	88	19.1	
موافق لحد ما	129	28.0	
موافق	66	14.3	
موافق جداً	85	18.5	
المجموع	460	100.0	

يتبين من الجدول رقم (١٤) أن غالبية المدعويين يوافقون إلى حد ما على أنهم يتأثرون بمن يهتم بمعالجة الفقر وذلك بنسبة بلغت (٢٨,٠ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون على الإطلاق على أنهم يتأثرون بمن يهتم بقضايا الشباب وذلك بنسبة بلغت (٢٠,٠ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون وذلك بنسبة بلغت (١٩,١ %) ثم يليهم الذين يوافقون جداً وذلك بنسبة بلغت (١٨,٥ %) ثم يليهم الذين يوافقون وذلك بنسبة بلغت (١٤,٣ %) وقد بلغ المتوسط الحسابي (٢,٩٢) مما يدل على أن الموافقة بصورة عامة متوسطة.

جدول رقم (١٥)

يوضح آراء المدعويين عن تأثرهم بالدعاة ممن يعالج القضايا العقدية.

المتوسط الحسابي	النسبة	التكرار	البيان
٤,٠٥	3.9	18	غير موافق إطلاقاً
	1.7	8	غير موافق
	17.2	79	موافق لحد ما
	39.8	183	موافق
	37.4	172	موافق جداً
	100.0	460	المجموع

يتبين من الجدول رقم (١٥) أن غالبية المدعويين يوافقون على أنهم يتأثرون بمن يعالج القضايا العقدية وذلك بنسبة بلغت (٣٩,٨ %) ثم يليهم الذين يوافقون جداً على أنهم يتأثرون بمن يعالج القضايا العقدية وذلك بنسبة بلغت (٣٧,٤ %) ثم يليهم الذين يوافقون إلى حد ما وذلك بنسبة بلغت (١٧,٢ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون على الإطلاق وذلك بنسبة بلغت (٣,٩ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون وذلك بنسبة بلغت (١,٧ %) وقد بلغ المتوسط الحسابي (٤,٠٥) مما يدل على أن الموافقة بصورة عامة كبيرة.

جدول رقم (١٦)

يوضح آراء المدعويين عن تأثرهم بالدعاة ممن يعالج القضايا الأخلاقية

المتوسط الحسابي	النسبة	التكرار	البيان
٣,٨٣	7.4	34	غير موافق إطلاقاً
	4.3	20	غير موافق
	18.9	87	موافق لحد ما
	37.0	170	موافق
	32.4	149	موافق جداً
	100.0	460	المجموع

يتبين من الجدول رقم (١٦) أن غالبية المدعويين يوافقون على أنهم يتأثرون بمن يعالج القضايا الأخلاقية وذلك بنسبة بلغت (٣٧,٠ %) ثم يليهم الذين يوافقون جداً على أنهم يتأثرون بمن يعالج القضايا الأخلاقية وذلك بنسبة بلغت (٣٢,٤ %) ثم يليهم الذين يوافقون إلى حد ما وذلك بنسبة بلغت (١٨,٩ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون على الإطلاق وذلك بنسبة بلغت (٧,٤ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون وذلك بنسبة بلغت (٤,٣ %) وقد بلغ المتوسط الحسابي (٣,٨٣) مما يدل على أن الموافقة بصورة عامة كبيرة.

جدول رقم (١٧)

يوضح آراء المدعوين عن تأثيرهم بالدعاة ممن يعلمنا أركان الإسلام.

المتوسط الحسابي	النسبة	التكرار	البيان
٣,٤٧	9.1	42	غير موافق إطلاقاً
	17.8	82	غير موافق
	16.3	75	موافق لحد ما
	30.4	140	موافق
	26.3	121	موافق جداً
	100.0	460	المجموع

يتبين من الجدول رقم (١٧) أن غالبية المدعوين يوافقون على أنهم يتأثرون بمن يعلمهم أركان الإسلام وذلك بنسبة بلغت (٣٠,٤ %) ثم يليهم الذين يوافقون جداً على أنهم يتأثرون بمن يعلمهم أركان الإسلام وذلك بنسبة بلغت (٢٦,٣ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون وذلك بنسبة بلغت (١٧,٨ %) ثم يليهم الذين يوافقون إلى حد ما وذلك بنسبة بلغت (١٦,٣ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون على الإطلاق وذلك بنسبة بلغت (٩,١ %) وقد بلغ المتوسط الحسابي (٣,٤٧) مما يدل على أن الموافقة بصورة عامة كبيرة.

جدول رقم (١٨)

يوضح آراء المدعوين عن تأثيرهم بالدعاة ممن يذكر محاسن الإسلام .

المتوسط الحسابي	النسبة	التكرار	البيان
٣,٩٥	5.7	26	غير موافق إطلاقاً
	2.2	10	غير موافق
	20.2	93	موافق لحد ما
	35.7	164	موافق
	36.3	167	موافق جداً
	100.0	460	المجموع

يتبين من الجدول رقم (١٨) أن غالبية المدعوين يوافقون جداً على أنهم يتأثرون بمن يذكر محاسن الإسلام وذلك بنسبة بلغت (٣٦,٣ %) ثم يليهم الذين يوافقون على أنهم يتأثرون بمن يذكر محاسن الإسلام وذلك بنسبة بلغت (٣٥,٧ %) ثم يليهم الذين يوافقون إلى حد ما وذلك بنسبة بلغت (٢٠,٢ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون على الإطلاق وذلك بنسبة بلغت (٥,٧ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون وذلك بنسبة بلغت (٢,٢ %) وقد بلغ المتوسط الحسابي (٣,٩٥) مما يدل على أن الموافقة بصورة عامة كبيرة.

الفرع الثالث: نتائج المدعوين المتعلقة بوسائل الدعاة وأساليبهم في الدعوة.

جدول رقم (١٩)

يوضح آراء المدعوين عن تأثيرهم بالدعاة ممن يعتدل في الخطبة والمحاضرة

البيان	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
غير موافق إطلاقاً	34	7.4	٣,٥١
غير موافق	76	16.5	
موافق لحد ما	93	20.2	
موافق	136	29.6	
موافق جداً	121	26.3	
المجموع	460	100.0	

يتبين من الجدول رقم (١٩) أن غالبية المدعوين يوافقون على أنهم يتأثرون بمن يعتدل في الخطبة والمحاضرة وذلك بنسبة بلغت (٢٩,٦ %) ثم يليهم الذين يوافقون جداً على أنهم يتأثرون بمن يعتدل في الخطبة والمحاضرة وذلك بنسبة بلغت (٢٦,٣ %) ثم يليهم الذين يوافقون إلى حد ما وذلك بنسبة بلغت (٢٠,٢ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون وذلك بنسبة بلغت (١٦,٥ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون على الإطلاق وذلك بنسبة بلغت (٧,٤ %) وقد بلغ المتوسط الحسابي (٣,٥١) مما يدل على أن الموافقة بصورة عامة كبيرة.

جدول رقم (٢٠)

يوضح آراء المدعويين عن تأثيرهم بالدعاة ممن يطيل الخطبة

المتوسط الحسابي	النسبة	التكرار	البيان
٢,١٧	23.3	107	غير موافق إطلاقاً
	56.1	258	غير موافق
	5.9	27	موافق لحد ما
	9.1	42	موافق
	5.4	25	موافق جداً
	.2	1	لم يبين
	100.0	460	المجموع

يتبين من الجدول رقم (٢٠) أن غالبية المدعويين لا يوافقون على أنهم يتأثرون بمن يطيل الخطبة وذلك بنسبة بلغت (٥٦,١ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون على الإطلاق على أنهم يتأثرون بمن يطيل الخطبة وذلك بنسبة بلغت (٢٣,٣ %) ثم يليهم الذين يوافقون وذلك بنسبة بلغت (٩,١ %) ثم يليهم الذين يوافقون إلى حد ما وذلك بنسبة بلغت (٥,٩ %) ثم يليهم الذين يوافقون جداً وذلك بنسبة بلغت (٥,٤ %) وقد بلغ المتوسط الحسابي (٢,١٧) مما يدل على أن الموافقة بصورة عامة قليلة.

جدول رقم (٢١)

يوضح إقبال المدعوين على خطبة الجمعة.

المتوسط الحسابي	النسبة	التكرار	البيان
٣,٥٨	7.6	35	غير موافق إطلاقاً
	15.2	70	غير موافق
	20.0	92	موافق لحد ما
	25.7	118	موافق
	31.5	145	موافق جداً
	100.0	460	المجموع

يتبين من الجدول رقم (٢١) أن غالبية المدعوين يوافقون جداً على خطبة الجمعة وذلك بنسبة بلغت (٣١,٥ %) ثم يليهم الذين يوافقون على خطبة الجمعة وذلك بنسبة بلغت (٢٥,٧ %) ثم يليهم الذين يوافقون إلى حد ما وذلك بنسبة بلغت (٢٠,٠ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون وذلك بنسبة بلغت (١٥,٢ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون على الإطلاق وذلك بنسبة بلغت (٧,٦ %) وقد بلغ المتوسط الحسابي (٣,٥٨) مما يدل على أن الموافقة بصورة عامة كبيرة.

جدول رقم (٢٢)

يوضح آراء المدعوين حول إقبالهم على المحاضرة الإسلامية .

المتوسط الحسابي	النسبة	التكرار	البيان
٣,٢٨	13.7	63	غير موافق إطلاقاً
	18.0	83	غير موافق
	21.7	100	موافق لحد ما
	19.3	89	موافق
	27.2	125	موافق جداً
	100.0	460	المجموع

يتبين من الجدول رقم (٢٢) أن غالبية المدعوين يوافقون جداً على أنهم يقبلون على المحاضرة الإسلامية وذلك بنسبة بلغت (٢٧,٢ %) ثم يليهم الذين يوافقون إلى حد ما وذلك بنسبة بلغت (٢١,٧ %) ثم يليهم الذين يوافقون على أنهم يقبلون على المحاضرة الإسلامية وذلك بنسبة بلغت (١٩,٣ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون وذلك بنسبة بلغت (١٨,٠ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون على الإطلاق وذلك بنسبة بلغت (١٣,٧ %) وقد بلغ المتوسط الحسابي (٣,٢٨) مما يدل على أن الموافقة بصورة عامة كبيرة.

جدول رقم (٢٣)

يوضح آراء المدعويين حول إقبالهم على الندوات .

المتوسط الحسابي	النسبة	التكرار	البيان
٣,٠٢	18.5	85	غير موافق إطلاقاً
	19.1	88	غير موافق
	25.4	117	موافق لحد ما
	16.1	74	موافق
	20.9	96	موافق جداً
	100.0	460	المجموع

يتبين من الجدول رقم (٢٣) أن غالبية المدعويين يوافقون إلى حد ما على أنهم يقبلون على الندوات وذلك بنسبة بلغت (٢٥,٤ %) ثم يليهم الذين يوافقون جداً وذلك بنسبة بلغت (٢٠,٩ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون على أنهم يقبلون على الندوات وذلك بنسبة بلغت (١٩,١ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون على الإطلاق وذلك بنسبة بلغت (١٨,٥ %) ثم يليهم الذين يوافقون وذلك بنسبة بلغت (١٦,١ %) وقد بلغ المتوسط الساسي (٣,٠٢) مما يدل على أن الموافقة بصورة عامة كبيرة.

جدول رقم (٢٤)

يوضح آراء المدعويين حول إقبالهم على المناظرات .

المتوسط الحسابي	النسبة	التكرار	البيان
٢,٨٢	21.5	99	غير موافق إطلاقاً
	23.9	110	غير موافق
	24.8	114	موافق لحد ما
	11.1	51	موافق
	18.7	86	موافق جداً
	100.0	460	المجموع

يتبين من الجدول رقم (٢٤) أن غالبية المدعويين يوافقون إلى حد ما على أنهم يقبلون على المناظرات وذلك بنسبة بلغت (٢٤,٨ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون على أنهم يقبلون على المناظرات وذلك بنسبة بلغت (٢٣,٩ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون على الإطلاق وذلك بنسبة بلغت (١٢,٥ %) ثم يليهم الذين يوافقون جداً وذلك بنسبة بلغت (١٨,٧ %) ثم يليهم الذين يوافقون وذلك بنسبة بلغت (١١,١ %) وقد بلغ المتوسط الساسي (٢,٨٢) مما يدل على أن الموافقة بصورة عامة متوسطة.

جدول رقم (٢٥)

يوضح آراء المدعويين حول إقبالهم على البرامج الإسلامية في الإذاعة .

المتوسط الحسابي	النسبة	التكرار	البيان
٢,٧٣	27.8	128	غير موافق إطلاقاً
	25.4	117	غير موافق
	14.8	68	موافق لحد ما
	10.0	46	موافق
	22.0	101	موافق جداً
	100.0	460	المجموع

يتبين من الجدول رقم (٢٥) أن غالبية المدعويين لا يوافقون على الإطلاق على أنهم يقبلون على البرامج الإسلامية في الإذاعة وذلك بنسبة بلغت (٢٧,٨ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون على أنهم يقبلون على البرامج الإسلامية في الإذاعة وذلك بنسبة بلغت (٢٥,٤ %) ثم يليهم الذين يوافقون جداً وذلك بنسبة بلغت (٢٢,٠ %) ثم يليهم الذين يوافقون إلى حد ما وذلك بنسبة بلغت (١٤,٨ %) ثم يليهم الذين يوافقون وذلك بنسبة بلغت (١٠,٠ %) وقد بلغ المتوسط الحسابي (٢,٧٣) مما يدل على أن الموافقة بصورة عامة متوسطة.

جدول رقم (٢٦)

يوضح آراء المدعوين حول إقبالهم البرامج الإسلامية في التلفزيون.

البيان	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
غير موافق إطلاقاً	149	32.4	٢,٥٠
غير موافق	134	29.1	
موافق لحد ما	55	12.0	
موافق	44	9.6	
موافق جداً	78	17.0	
المجموع	460	100.0	

يتبين من الجدول رقم (٢٦) أن غالبية المدعوين لا يوافقون على الإطلاق على أنهم يقبلون على البرامج الإسلامية في التلفزيون وذلك بنسبة بلغت (٣٢,٤ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون على أنهم يقبلون على البرامج الإسلامية في التلفزيون وذلك بنسبة بلغت (٢٩,١ %) ثم يليهم الذين يوافقون جداً وذلك بنسبة بلغت (١٧,٠ %) ثم يليهم الذين يوافقون إلى حد ما وذلك بنسبة بلغت (١٢,٠ %) ثم يليهم الذين يوافقون وذلك بنسبة بلغت (٩,٦ %) وقد بلغ المتوسط الحسابي (٢,٥٠) مما يدل على أن الموافقة بصورة عامة متوسطة.

جدول رقم (٢٧)

يوضح آراء المدعويين حول إقبالهم على البرامج الإسلامية في الشريط المسجل.

المتوسط الحسابي	النسبة	التكرار	البيان
٢,٥٧	28.7	132	غير موافق إطلاقاً
	27.2	125	غير موافق
	18.3	84	موافق لحد ما
	10.0	46	موافق
	15.9	73	موافق جداً
	100.0	460	المجموع

يتبين من الجدول رقم (٢٧) أن غالبية المدعويين لا يوافقون على الإطلاق على أنهم يقبلون على البرامج الإسلامية في الشريط المسجل وذلك بنسبة بلغت (٢٨,٧%) ثم يليهم الذين لا يوافقون على أنهم يقبلون على البرامج الإسلامية في الشريط المسجل وذلك بنسبة بلغت (٢٧,٢%) ثم يليهم الذين يوافقون إلى حد ما وذلك بنسبة بلغت (١٨,٣%) ثم يليهم الذين يوافقون جداً وذلك بنسبة بلغت (١٥,٩%) ثم يليهم الذين يوافقون وذلك بنسبة بلغت (١٠,٠%) وقد بلغ المتوسط الحسابي (٢,٥٧) مما يدل على أن الموافقة بصورة عامة متوسطة.

المطلب الثاني: نتائج الدعاة

الفرع الأول: نتائج الدعاة المتعلقة بإقبال المدعوين على موضوعات الدعوة.

جدول رقم (٢٨)

يوضح آراء الدعاة حول إقبال المدعوين على الموضوعات العقدية.

البيان	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
غير موافق إطلاقاً	1	1.3	٣,٦
غير موافق	7	9.2	
موافق لحد ما	31	40.8	
موافق	20	26.3	
موافق جداً	17	22.4	
المجموع	76	100.0	

يتبين من الجدول رقم (٢٨) أن غالبية الدعاة يوافقون إلى حد ما على أن المدعوين يقبلون على الموضوعات العقدية وذلك بنسبة بلغت (٤٠,٨ %) ثم يليهم الذين يوافقون على إقبال المدعوين على الموضوعات العقدية وذلك بنسبة بلغت (٢٦,٣ %) ثم يليهم الذين يوافقون جداً وذلك بنسبة بلغت (٢٢,٤ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون وذلك بنسبة بلغت (٩,٢ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون إطلاقاً وذلك بنسبة بلغت (١,٣ %) وقد بلغ المتوسط الحسابي (٣,٦) مما يدل على أن الإقبال بصورة عامة كبيرة .

جدول رقم (٢٩)

يوضح آراء الدعاة حول إقبال المدعويين على الموضوعات الشرعية.

المتوسط الحسابي	النسبة	التكرار	البيان
٣,٤	3.9	3	غير موافق إطلاقاً
	22.4	17	غير موافق
	21.1	16	موافق لحد ما
	30.3	23	موافق
	22.4	17	موافق جداً
	100.0	76	المجموع

يتبين من الجدول رقم (٢٩) أن غالبية الدعاة يوافقون على أن المدعويين يقبلون على الموضوعات الشرعية وذلك بنسبة بلغت (٣٠,٣%) ثم يليهم الذين يوافقون جداً على إقبال المدعويين على الموضوعات الشرعية والذين لا يوافقون على إقبال المدعويين على الموضوعات الشرعية وذلك بنسبة متساوية بلغت (٢٢,٤%) ثم يليهم الذين يوافقون إلى حد ما وذلك بنسبة بلغت (٢١,١%) ثم يليهم الذين لا يوافقون إطلاقاً وذلك بنسبة بلغت (٣,٩%) وقد بلغ المتوسط الحسابي (٣,٤) مما يدل على أن الإقبال بصورة عامة متوسط.

جدول رقم (٣٠)

يوضح آراء الدعاة حول إقبال المدعوين على الموضوعات الأخلاقية.

البيان	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
غير موافق إطلاقاً	7	9.2	٢,٨
غير موافق	25	32.9	
موافق لحد ما	23	30.3	
موافق	15	19.7	
موافق جداً	6	7.9	
المجموع	76	100.0	

يتبين من الجدول رقم (٣٠) أن غالبية الدعاة لا يوافقون على أن المدعوين يقبلون على الموضوعات الأخلاقية وذلك بنسبة بلغت (٣٢,٩%) ثم يليهم الذين يوافقون إلى حد ما وذلك بنسبة بلغت (٣٠,٣%) ثم يليهم الذين يوافقون وذلك بنسبة بلغت (١٩,٧%) ثم يليهم الذين لا يوافقون إطلاقاً وذلك بنسبة بلغت (٩,٢%) ثم يليهم الذين يوافقون جداً وذلك بنسبة بلغت (٧,٩%) وقد بلغ المتوسط الحسابي (٢,٨) مما يدل على أن الإقبال بصورة عامة متوسط.

جدول رقم (٣١)

يوضح آراء الدعاة حول إقبال المدعوين على الرقائق.

البيان	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
غير موافق إطلاقاً	3	3.9	٣,٥
غير موافق	9	11.8	
موافق لحد ما	28	36.8	
موافق	22	28.9	
موافق جداً	14	18.4	
المجموع	76	100.0	

يتبين من الجدول رقم (٣١) أن غالبية الدعاة يوافقون إلى حد ما على أن المدعوين يقبلون على الرقائق وذلك بنسبة بلغت (٣٦,٨%) ثم يليهم الذين يوافقون وذلك بنسبة بلغت (٢٨,٩%) ثم يليهم الذين يوافقون جداً وذلك بنسبة بلغت (١٨,٤%) ثم يليهم الذين لا يوافقون وذلك بنسبة بلغت (١١,٨%) ثم يليهم الذين لا يوافقون إطلاقاً وذلك بنسبة بلغت (٣,٩%) وقد بلغ المتوسط الحسابي (٣,٥) مما يدل على أن الإقبال بصورة عامة كبير.

الفرع الثاني: نتائج الدعاة حول أولوية الموضوعات الدعوية

جدول رقم (٣٢)

يوضح آراء الدعاة حول أولوية الموضوعات العقدية من غيرها.

المتوسط الحسابي	النسبة	التكرار	البيان
٣,٥	13.2	10	غير موافق إطلاقاً
	15.8	12	غير موافق
	17.1	13	موافق لحد ما
	21.1	16	موافق
	32.9	25	موافق جداً
	100.0	76	المجموع

يتبين من الجدول رقم (٣٢) أن غالبية الدعاة يوافقون جداً على أن الموضوعات العقدية لها أولوية وذلك بنسبة بلغت (٣٢,٩%) ثم يليهم الذين يوافقون وذلك بنسبة بلغت (٢١,١%) ثم يليهم الذين يوافقون إلى حد ما وذلك بنسبة بلغت (١٧,١%) ثم يليهم الذين لا يوافقون وذلك بنسبة بلغت (١٥,٨%) ثم يليهم الذين لا يوافقون إطلاقاً وذلك بنسبة بلغت (١٣,٢%) وقد بلغ المتوسط الحسابي (٣,٥) مما يدل على أن درجة الأولوية بصورة عامة كبير.

جدول رقم (٣٣)

يوضح آراء الدعاة حول أولوية الموضوعات الشرعية من غيرها.

المتوسط الحسابي	النسبة	التكرار	البيان
٣,٨	9.2	7	غير موافق إطلاقاً
	18.4	14	غير موافق
	15.8	12	موافق لحد ما
	17.1	13	موافق
	38.2	29	موافق جداً
	100.0	76	المجموع

يتبين من الجدول رقم (٣٣) أن غالبية الدعاة يوافقون جداً على أن الموضوعات الشرعية لها أولوية وذلك بنسبة بلغت (٣٨,٢%) ثم يليهم الذين لا يوافقون وذلك بنسبة بلغت (١٨,٤%) ثم يليهم الذين يوافقون وذلك بنسبة بلغت (١٧,١%) ثم يليهم الذين يوافقون إلى حد ما وذلك بنسبة بلغت (١٥,٨%) ثم يليهم الذين لا يوافقون إطلاقاً وذلك بنسبة بلغت (٩,٢%) وقد بلغ المتوسط الحسابي (٣,٨) مما يدل على أن درجة الأولوية بصورة عامة كبير.

جدول رقم (٣٤)

يوضح آراء الدعاة حول أولوية الموضوعات الأخلاقية من غيرها .

المتوسط الحسابي	النسبة	التكرار	البيان
٣,٧	11.8	9	غير موافق إطلاقاً
	15.8	12	غير موافق
	13.2	10	موافق لحد ما
	31.6	24	موافق
	27.6	21	موافق جداً
	100.0	76	المجموع

يتبين من الجدول رقم (٣٤) أن غالبية الدعاة يوافقون على أن الموضوعات الأخلاقية لها أولوية وذلك بنسبة بلغت (٣١,٦%) ثم يليهم الذين يوافقون جداً وذلك بنسبة بلغت (٢٧,٦%) ثم يليهم الذين لا يوافقون وذلك بنسبة بلغت (١٥,٨%) ثم يليهم الذين يوافقون إلى حد ما وذلك بنسبة بلغت (١٣,٢%) ثم يليهم الذين لا يوافقون إطلاقاً وذلك بنسبة بلغت (١١,٨%) وقد بلغ المتوسط الحسابي (٣,٧) مما يدل على أن درجة الأولوية بصورة عامة كبير .

جدول رقم (٣٥)

يوضح آراء الدعاة حول أولوية موضوعات الرقائق من غيرها.

المتوسط الحسابي	النسبة	التكرار	البيان
٢,٤	26.3	20	غير موافق إطلاقاً
	34.2	26	غير موافق
	21.1	16	موافق لحد ما
	10.5	8	موافق
	7.9	6	موافق جداً
	100.0	76	المجموع

يتبين من الجدول رقم (٣٥) أن غالبية الدعاة لا يوافقون على أن موضوعات الرقائق لها أولوية وذلك بنسبة بلغت (٣٤,٢%) ثم يليهم الذين لا يوافقون إطلاقاً وذلك بنسبة بلغت (٢٦,٣%) ثم يليهم الذين يوافقون إلى حد ما وذلك بنسبة بلغت (٢١,١%) ثم يليهم الذين يوافقون وذلك بنسبة بلغت (١٠,٥%) ثم يليهم الذين يوافقون جداً وذلك بنسبة بلغت (٧,٩%) وقد بلغ المتوسط الحسابي (٢,٤) مما يدل على أن درجة الأولوية بصورة عامة قليلة.

جدول رقم (٣٦)

يوضح آراء الدعاة في تخصيص الموضوعات وفق المناسبات .

المتوسط الحسابي	النسبة	التكرار	البيان
٣,٧	2.6	2	غير موافق إطلاقاً
	21.1	16	غير موافق
	15.8	12	موافق لحد ما
	27.6	21	موافق
	32.9	25	موافق جداً
	100.0	76	المجموع

يتبين من الجدول رقم (٣٦) أن غالبية الدعاة يوافقون جداً على أن الموضوعات وفق المناسبات لها أولوية وذلك بنسبة بلغت (٣٢,٩%) ثم يليهم الذين يوافقون وذلك بنسبة بلغت (٢٧,٦%) ثم يليهم الذين لا يوافقون وذلك بنسبة بلغت (٢١,١%) ثم يليهم الذين يوافقون إلى حد ما وذلك بنسبة بلغت (١٥,٨%) ثم يليهم الذين لا يوافقون إطلاقاً وذلك بنسبة بلغت (٢,٦%) وقد بلغ المتوسط الحسابي (٣,٧) مما يدل على أن درجة الأولوية بصورة عامة كبير.

جدول رقم (٣٧)

يوضح آراء الدعاة حول عدم ترتيب الأولويات مطلقاً.

المتوسط الحسابي	النسبة	التكرار	البيان
٢,٤	25.0	19	غير موافق إطلاقاً
	44.7	34	غير موافق
	10.5	8	موافق لحد ما
	7.9	6	موافق
	11.8	9	موافق جداً
	100.0	76	المجموع

يتبين من الجدول رقم (٣٧) أن غالبية الدعاة لا يوافقون على أنه لا داعي للأولوية مطلقاً وذلك بنسبة بلغت (٤٤,٧%) ثم يليهم الذين لا يوافقون إطلاقاً وذلك بنسبة بلغت (٢٥,٠ %) ثم يليهم الذين يوافقون جداً وذلك بنسبة بلغت (١١,٨ %) ثم يليهم الذين يوافقون إلى حد ما وذلك بنسبة بلغت (١٠,٥ %) ثم يليهم الذين يوافقون وذلك بنسبة بلغت (٧,٩ %) وقد بلغ المتوسط الحسابي (٢,٤) مما يدل على أن درجة الموافق على عدم الأولوية بصورة عامة قليلة.

الفرع الثالث: نتائج الدعاة فيما يطلبه المدعوون من موضوعات.

جدول رقم (٣٨)

يوضح آراء الدعاة حول طلب المدعوين لموضوعات العقيدة.

البيان	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
غير موافق إطلاقاً	18	23.7	٢,٧
غير موافق	18	23.7	
موافق لحد ما	19	25.0	
موافق	12	15.8	
موافق جداً	9	11.8	
المجموع	76	100.0	

يتبين من الجدول رقم (٣٨) أن غالبية الدعاة يوافقون إلى حد ما على أن المدعوين يطلبون موضوعات عقديّة وذلك بنسبة بلغت (٢٥,٠%) ثم يليهم الذين لا يوافقون و الذين لا يوافقون إطلاقاً وذلك بنسبة متساوية بلغت (٢٣,٧%) ثم يليهم الذين يوافقون وذلك بنسبة بلغت (١٥,٨%) ثم يليهم الذين يوافقون جداً وذلك بنسبة بلغت (١١,٨%) وقد بلغ المتوسط الحسابي (٢,٧) مما يدل على أن درجة الطلب بصورة عامة متوسطة .

جدول رقم (٣٩)

يوضح آراء الدعاة حول طلب المدعويين لموضوعات الشريعة.

البيان	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
غير موافق إطلاقاً	8	10.5	٣,٥
غير موافق	11	14.5	
موافق لحد ما	16	21.1	
موافق	21	27.6	
موافق جداً	20	26.3	
المجموع	76	100.0	

يتبين من الجدول رقم (٣٩) أن غالبية الدعاة يوافقون على أن المدعويين يطلبون موضوعات شرعية وذلك بنسبة بلغت (٢٧,٦%) ثم يليهم الذين يوافقون جداً وذلك بنسبة بلغت (٢٦,٣%) ثم يليهم الذين يوافقون إلى حد ما وذلك بنسبة بلغت (٢١,١%) ثم يليهم الذين لا يوافقون وذلك بنسبة بلغت (١٤,٥%) ثم يليهم الذين لا يوافقون إطلاقاً وذلك بنسبة بلغت (١٠,٥%) وقد بلغ المتوسط الحسابي (٣,٥) مما يدل على أن درجة الطلب بصورة عامة كبير .

جدول رقم (٤٠)

يوضح آراء الدعاة حول طلب المدعوين لموضوعات الأخلاق.

البيان	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
غير موافق إطلاقاً	7	9.2	٣,٤
غير موافق	14	18.4	
موافق لحد ما	13	17.1	
موافق	29	38.2	
موافق جداً	13	17.1	
المجموع	76	100.0	

يتبين من الجدول رقم (٤٠) أن غالبية الدعاة يوافقون على أن المدعوين يطلبون موضوعات أخلاقية وذلك بنسبة بلغت (٣٨,٢%) ثم يليهم الذين لا يوافقون وذلك بنسبة بلغت (١٨,٤%) ثم يليهم الذين يوافقون إلى حد ما و الذين يوافقون جداً وذلك بنسبة متساوية بلغت (١٧,١%) ثم يليهم الذين لا يوافقون إطلاقاً وذلك بنسبة بلغت (٩,٢%) وقد بلغ المتوسط الحسابي (٣,٤) مما يدل على أن درجة الطلب بصورة عامة متوسطة .

جدول رقم (٤١)

يوضح آراء الدعاة حول طلب المدعويين لموضوعات الرقائـق.

المتوسط الحسابي	النسبة	التكرار	البيان
٢,٧	19.7	15	غير موافق إطلاقاً
	34.2	26	غير موافق
	15.8	12	موافق لحد ما
	17.1	13	موافق
	13.2	10	موافق جداً
	100.0	76	المجموع

يتبين من الجدول رقم (٤١) أن غالبية الدعاة لا يوافقون على أن المدعويين يطلبون موضوعات الرقائـق وذلك بنسبة بلغت (٣٤,٢%) ثم يليهم الذين لا يوافقون إطلاقاً وذلك بنسبة بلغت (١٩,٧%) ثم يليهم الذين يوافقون وذلك بنسبة بلغت (١٧,١%) ثم يليهم الذين يوافقون إلى حد ما وذلك بنسبة بلغت (١٥,٨%) ثم يليهم الذين يوافقون جداً وذلك بنسبة بلغت (١٣,٢%) وقد بلغ المتوسط الحسابي (٢,٧) مما يدل على أن درجة الطلب بصورة عامة متوسطة .

جدول رقم (٤٢)

يوضح آراء الدعاة في طلب المدعويين للموضوعات بعينها أحياناً وفق المناسبات.

المتوسط الحسابي	النسبة	التكرار	البيان
٣,٨	6.6	5	غير موافق إطلاقاً
	11.8	9	غير موافق
	17.1	13	موافق لحد ما
	27.6	21	موافق
	36.8	28	موافق جداً
	100.0	76	المجموع

يتبين من الجدول رقم (٤٢) أن غالبية الدعاة يوافقون جداً على أن المدعويين يطلبون موضوعات بعينها أحياناً وفق المناسبات وذلك بنسبة بلغت (٣٦,٨%) ثم يليهم الذين يوافقون وذلك بنسبة بلغت (٢٧,٦%) ثم يليهم الذين يوافقون إلى حد ما وذلك بنسبة بلغت (١٧,١%) ثم يليهم الذين لا يوافقون وذلك بنسبة بلغت (١١,٨%) ثم يليهم الذين لا يوافقون إطلاقاً وذلك بنسبة بلغت (٦,٦%) وقد بلغ المتوسط الحسابي (٣,٨) مما يدل على أن درجة الموافقة بصورة عامة كبير.

جدول رقم (٤٣)

يوضح آراء الدعاة حول عدم طلب المدعويين لأي موضوعات مطلقاً.

المتوسط الحسابي	النسبة	التكرار	البيان
٣,١	17.1	13	غير موافق إطلاقاً
	27.6	21	غير موافق
	17.1	13	موافق لحد ما
	7.9	6	موافق
	30.3	23	موافق جداً
	100.0	76	المجموع

يتبين من الجدول رقم (٤٣) أن غالبية الدعاة يوافقون جداً على أن المدعويين لا يطلبون أي موضوعات مطلقاً وذلك بنسبة بلغت (٣٠,٣%) ثم يليهم الذين لا يوافقون وذلك بنسبة بلغت (٢٧,٦%) ثم يليهم الذين يوافقون إلى حد ما و الذين لا يوافقون إطلاقاً وذلك بنسبة متساوية بلغت (١٧,١%) ثم يليهم الذين يوافقون وذلك بنسبة بلغت (٧,٩%) وقد بلغ المتوسط الحسابي (٣,١) مما يدل على أن درجة الموافقة بصورة عامة متوسطة .

الرابع: نتائج الدعاة حول إقبال المدعوين على وسائل الدعوة وأساليبها

جدول رقم (٤٤)

يوضح رؤية الدعاة حول إقبال المدعوين على خطبة الجمعة والعيدين

البيان	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
غير موافق	1	1.3	٤,٧
موافق لحد ما	4	5.3	
موافق	12	15.8	
موافق جداً	59	77.6	
المجموع	76	100.0	

يتبين من الجدول رقم (٤٤) أن غالبية الدعاة يوافقون جداً على أن المدعوين يقبلون على خطبة الجمعة والعيدين وذلك بنسبة بلغت (٧٧,٦%) ثم يليهم الذين يوافقون على أن المدعوين يقبلون على خطبة الجمعة والعيدين وذلك بنسبة بلغت (١٥,٨%) ثم يليهم الذين يوافقون إلى حد ما على أن المدعوين يقبلون على خطبة الجمعة والعيدين وذلك بنسبة بلغت (٥,٣%) ثم يليهم الذين لا يوافقون على أن المدعوين يقبلون على خطبة الجمعة والعيدين وذلك بنسبة بلغت (١,٣%) وقد بلغ المتوسط الحسابي (٤,٧) مما يدل على أن درجة الموافقة على الإقبال بصورة عامة كبير جداً.

جدول رقم (٤٥)

يوضح رؤية الدعاة حول إقبال المدعوين على الدروس الإسلامية

المتوسط الحسابي	النسبة	التكرار	البيان
٣,٨	1.3	1	غير موافق إطلاقاً
	5.3	4	غير موافق
	39.5	30	موافق لحد ما
	19.7	15	موافق
	30.3	23	موافق جداً
	3.9	3	لم يبين
	100.0	76	المجموع

يتبين من الجدول رقم (٤٥) أن غالبية الدعاة يوافقون إلى حد ما على أن المدعوين يقبلون على الدروس الإسلامية وذلك بنسبة بلغت (٣٩,٥%) ثم يليهم الذين يوافقون جداً على أن المدعوين يقبلون على الدروس الإسلامية وذلك بنسبة بلغت (٣٠,٣%) ثم يليهم الذين يوافقون على أن المدعوين يقبلون على الدروس الإسلامية وذلك بنسبة بلغت (١٩,٧%) ثم يليهم الذين لا يوافقون على أن المدعوين يقبلون على الدروس الإسلامية وذلك بنسبة بلغت (٥,٣%) ثم يليهم الذين لا يوافقون على الإطلاق على أن المدعوين يقبلون على الدروس الإسلامية وذلك بنسبة بلغت (١,٣%) وقد بلغ المتوسط الحسابي (٣,٨) مما يدل على أن درجة الموافقة على الإقبال بصورة عامة كبير.

جدول رقم (٤٦)

يوضح رؤية الدعاة حول إقبال المدعوين على المحاضرات الإسلامية.

المتوسط الحسابي	النسبة	التكرار	البيان
٣,٨	1.3	1	غير موافق إطلاقاً
	9.2	7	غير موافق
	27.6	21	موافق لحد ما
	28.9	22	موافق
	28.9	22	موافق جداً
	3.9	3	لم يبين
	100.0	76	المجموع

يتبين من الجدول رقم (٤٦) أن غالبية الدعاة من الذين يوافقون جداً والذين على يوافقون على أن المدعوين يقبلون على المحاضرات الإسلامية وذلك بنسبة متساوية بلغت (٢٨,٩%) ثم يليهم الذين يوافقون إلى حد ما على أن المدعوين يقبلون على المحاضرات الإسلامية وذلك بنسبة بلغت (٢٧,٦%) ثم يليهم الذين لا يوافقون على أن المدعوين يقبلون على المحاضرات الإسلامية وذلك بنسبة بلغت (٩,٢%) ثم يليهم الذين لا يوافقون على الإطلاق على أن المدعوين يقبلون على المحاضرات الإسلامية وذلك بنسبة بلغت (١,٣%) وقد بلغ المتوسط الحسابي (٣,٨) مما يدل على أن درجة الموافقة على الإقبال بصورة عامة كبير.

جدول رقم (٤٧)

يوضح رؤية الدعاة حول إقبال المدعوين على الندوة.

المتوسط الحسابي	النسبة	التكرار	البيان
٣,٢	7.9	6	غير موافق إطلاقاً
	17.1	13	غير موافق
	30.3	23	موافق لحد ما
	22.4	17	موافق
	11.8	9	موافق جداً
	10.5	8	لم يبين
	100.0	76	المجموع

يتبين من الجدول رقم (٤٧) أن غالبية الدعاة يوافقون إلى حد ما على أن المدعوين يقبلون على الندوة وذلك بنسبة بلغت (٣٠,٣%) ثم يليهم الذين يوافقون على أن المدعوين يقبلون على الندوة وذلك بنسبة بلغت (٢٢,٤%) ثم يليهم الذين لا يوافقون على أن المدعوين يقبلون على الندوة وذلك بنسبة بلغت (١٧,١%) ثم يليهم الذين يوافقون جداً على أن المدعوين يقبلون على الندوة وذلك بنسبة بلغت (١٠,٥%) ثم يليهم الذين لا يوافقون على الإطلاق على أن المدعوين يقبلون على الندوة وذلك بنسبة بلغت (٧,٩%) وقد بلغ المتوسط الحسابي (٣,٢) مما يدل على أن درجة الموافقة على الإقبال بصورة عامة متوسطة.

جدول رقم (٤٨)

يوضح رؤية الدعاة حول إقبال المدعويين على المناظرات العلمية.

المتوسط الحسابي	النسبة	التكرار	البيان
٢,٦	14.5	11	غير موافق إطلاقاً
	23.7	18	غير موافق
	31.6	24	موافق لحد ما
	15.8	12	موافق
	1.3	1	موافق جداً
	13.2	10	لم يبين
	100.0	76	المجموع

يتبين من الجدول رقم (٤٨) أن غالبية الدعاة يوافقون إلى حد ما على أن المدعويين يقبلون على المناظرة العلمية وذلك بنسبة بلغت (٣١,٦%) ثم يليهم الذين لا يوافقون على أن المدعويين يقبلون على المناظرة العلمية وذلك بنسبة بلغت (٢٣,٧%) ثم يليهم الذين يوافقون على أن المدعويين يقبلون على المناظرة العلمية وذلك بنسبة بلغت (١٥,٨%) ثم يليهم الذين لا يوافقون على الإطلاق على أن المدعويين يقبلون على المناظرة العلمية وذلك بنسبة بلغت (١٤,٥%) ثم يليهم الذين يوافقون جداً على أن المدعويين يقبلون على المناظرة العلمية وذلك بنسبة بلغت (١,٣%) وقد بلغ المتوسط الحسابي (٢,٦) مما يدل على أن درجة الموافقة على الإقبال بصورة عامة متوسطة.

جدول رقم (٤٩)

يوضح رؤية الدعاة حول إقبال المدعوين على الأشرطة الإسلامية.

المتوسط الحسابي	النسبة	التكرار	البيان
٣,١	9.2	7	غير موافق إطلاقاً
	13.2	10	غير موافق
	34.2	26	موافق لحد ما
	22.4	17	موافق
	9.2	7	موافق جداً
	11.8	9	لم يبين
	100.0	76	المجموع

يتبين من الجدول رقم (٤٩) أن غالبية الدعاة يوافقون إلى حد ما على أن المدعوين يقبلون على الأشرطة الإسلامية وذلك بنسبة بلغت (٣٤,٢%) ثم يليهم الذين يوافقون على أن المدعوين يقبلون على الأشرطة الإسلامية وذلك بنسبة بلغت (٢٢,٤%) ثم يليهم الذين لا يوافقون على أن المدعوين يقبلون على الأشرطة الإسلامية وذلك بنسبة بلغت (١٣,٢%) ثم يليهم الذين لا يوافقون على الإطلاق والذين يوافقون جداً على أن المدعوين يقبلون على الأشرطة الإسلامية وذلك بنسبة متساوية بلغت (٩,٢%) وقد بلغ المتوسط الحسابي (٣,١) مما يدل على أن درجة الموافقة على الإقبال بصورة عامة متوسطة.

جدول رقم (٥٠)

بوضح رؤية الدعاة حول إقبال المدعوين على أشرطة الفيديو الإسلامية.

المتوسط الحسابي	النسبة	التكرار	البيان
٣,٢	11.8	9	غير موافق إطلاقاً
	11.8	9	غير موافق
	27.6	21	موافق لحد ما
	26.3	20	موافق
	14.5	11	موافق جداً
	7.9	6	لم يبين
	100.0	76	المجموع

يتبين من الجدول رقم (٥٠) أن غالبية الدعاة يوافقون إلى حد ما على أن المدعوين يقبلون على أشرطة الفيديو الإسلامية وذلك بنسبة بلغت (٢٧,٦%) ثم يليهم الذين يوافقون على أن المدعوين يقبلون على أشرطة الفيديو الإسلامية وذلك بنسبة بلغت (٢٦,٣%) ثم يليهم الذين يوافقون جداً على أن المدعوين يقبلون على أشرطة الفيديو الإسلامية وذلك بنسبة بلغت (١٤,٥%) ثم يليهم الذين لا يوافقون على الإطلاق على والذين لا يوافقون على أن المدعوين يقبلون على أشرطة الفيديو الإسلامية وذلك بنسبة متساوية بلغت (١١,٨%) وقد بلغ المتوسط الحسابي (٣,٢) مما يدل على أن درجة الموافقة على الإقبال بصورة عامة متوسطة.

جدول رقم (٥١)

يوضح رؤية الدعاة حول إقبال المدعوين على البرامج الإسلامية في الإذاعة.

المتوسط الحسابي	النسبة	التكرار	البيان
٣,٥	3.9	3	غير موافق إطلاقاً
	18.4	14	غير موافق
	27.6	21	موافق لحد ما
	22.4	17	موافق
	23.7	18	موافق جداً
	3.9	3	لم يبين
	100.0	76	المجموع

يتبين من الجدول رقم (٥١) أن غالبية الدعاة يوافقون إلى حد ما على أن المدعوين يقبلون على البرامج الإسلامية في الإذاعة وذلك بنسبة بلغت (٢٧,٦%) ثم يليهم الذين يوافقون جداً على أن المدعوين يقبلون على البرامج الإسلامية في الإذاعة وذلك بنسبة بلغت (٢٣,٧%) ثم يليهم الذين يوافقون على أن المدعوين يقبلون على البرامج الإسلامية في الإذاعة وذلك بنسبة بلغت (٢٢,٤%) ثم يليهم الذين لا يوافقون على أن المدعوين يقبلون على البرامج الإسلامية في الإذاعة وذلك بنسبة بلغت (١٨,٤%) ثم يليهم الذين لا يوافقون على الإطلاق على أن المدعوين يقبلون على البرامج الإسلامية في الإذاعة وذلك بنسبة بلغت (٣,٩%) وقد بلغ المتوسط الحسابي (٣,٥) مما يدل على أن درجة الموافقة على الإقبال بصورة عامة كبيرة.

جدول رقم (٥٢)

يوضح رؤية المدعوين حول إقبال المدعوين على البرامج الإسلامية في التلفاز.

المتوسط الحسابي	النسبة	التكرار	البيان
٣,١	5.3	4	غير موافق إطلاقاً
	21.1	16	غير موافق
	31.6	24	موافق لحد ما
	17.1	13	موافق
	10.5	8	موافق جداً
	14.5	11	لم يبين
	100.0	76	المجموع

يتبين من الجدول رقم (٥٢) أن غالبية الدعاة يوافقون إلى حد ما على أن المدعوين يقبلون على البرامج الإسلامية في التلفاز وذلك بنسبة بلغت (٣١,٦%) ثم يليهم الذين لا يوافقون على أن المدعوين يقبلون على البرامج الإسلامية في التلفاز وذلك بنسبة بلغت (٢١,١%) ثم يليهم الذين يوافقون على أن المدعوين يقبلون على البرامج الإسلامية في التلفاز وذلك بنسبة بلغت (١٧,١%) ثم يليهم الذين يوافقون جداً على أن المدعوين يقبلون على البرامج الإسلامية في التلفاز وذلك بنسبة بلغت (١٤,٥%) ثم يليهم الذين لا يوافقون على الإطلاق على أن المدعوين يقبلون على البرامج الإسلامية في التلفاز وذلك بنسبة بلغت (٥,٣%) وقد بلغ المتوسط الحسابي (٣,١) مما يدل على أن درجة الموافقة على الإقبال بصورة عامة متوسطة.

جدول رقم (٥٣)

يوضح رؤية الدعاة حول إقبال المدعويين على الكتب العربية.

المتوسط الحسابي	النسبة	التكرار	البيان
٣,٦	6.6	5	غير موافق إطلاقاً
	7.9	6	غير موافق
	31.6	24	موافق لحد ما
	21.1	16	موافق
	30.3	23	موافق جداً
	2.6	2	لم يبين
	100.0	76	المجموع

يتبين من الجدول رقم (٥٣) أن غالبية الدعاة يوافقون إلى حد ما على أن المدعويين يقبلون على الكتب العربية وذلك بنسبة بلغت (٣١,٦%) ثم يليهم الذين يوافقون جداً على أن المدعويين يقبلون على الكتب العربية وذلك بنسبة بلغت (٣٠,٣%) ثم يليهم الذين يوافقون على أن المدعويين يقبلون على الكتب العربية وذلك بنسبة بلغت (٢١,١%) ثم يليهم الذين لا يوافقون على أن المدعويين يقبلون على الكتب العربية وذلك بنسبة بلغت (٧,٩%) ثم يليهم الذين لا يوافقون على الإطلاق على أن المدعويين يقبلون على الكتب العربية وذلك بنسبة بلغت (٦,٦%) وقد بلغ المتوسط الحسابي (٣,٦) مما يدل على أن درجة الموافقة على الإقبال بصورة عامة كبيرة.

جدول رقم (٥٤)

يوضح رؤية الدعاة حول إقبال المدعوين على الكتب الإسلامية المترجمة إلى الإنجليزية.

المتوسط الحسابي	النسبة	التكرار	البيان
٤,٣	1.3	1	غير موافق إطلاقاً
	5.3	4	غير موافق
	7.9	6	موافق لحد ما
	28.9	22	موافق
	52.6	40	موافق جداً
	3.9	3	لم يبين
	100.0	76	المجموع

يتبين من الجدول رقم (٥٤) أن غالبية الدعاة يوافقون جداً على أن المدعوين يقبلون على الكتب الإسلامية المترجمة إلى الإنجليزية وذلك بنسبة بلغت (٥٢,٦%) ثم يليهم الذين يوافقون على أن المدعوين يقبلون على الكتب الإسلامية المترجمة إلى الإنجليزية وذلك بنسبة بلغت (٢٨,٩%) ثم يليهم الذين يوافقون إلى حد ما على أن المدعوين يقبلون على الكتب الإسلامية المترجمة إلى الإنجليزية وذلك بنسبة بلغت (٧,٩%) ثم يليهم الذين لا يوافقون على أن المدعوين يقبلون على الكتب الإسلامية المترجمة إلى الإنجليزية وذلك بنسبة بلغت (٥,٣%) ثم يليهم الذين لا يوافقون على الإطلاق على أن المدعوين يقبلون على الكتب الإسلامية المترجمة إلى الإنجليزية وذلك بنسبة بلغت (١,٣%) وقد بلغ المتوسط الحسابي (٤,٣) مما يدل على أن درجة الموافقة على الإقبال بصورة عامة كبيرة.

جدول رقم (٥٥)

بوضوح رؤية الدعاة حول إقبال المدعوين على المطويات الإسلامية.

المتوسط الحسابي	النسبة	التكرار	البيان
٣,٠	9.2	7	غير موافق إطلاقاً
	17.1	13	غير موافق
	27.6	21	موافق لحد ما
	21.1	16	موافق
	5.3	4	موافق جداً
	19.7	15	لم يبين
	100.0	76	المجموع

يتبين من الجدول رقم (٥٥) أن غالبية الدعاة يوافقون إلى حد ما على أن المدعوين يقبلون على المطويات الإسلامية وذلك بنسبة بلغت (٢٧,٦%) ثم يليهم الذين يوافقون على أن المدعوين يقبلون على المطويات الإسلامية وذلك بنسبة بلغت (٢١,١%) ثم يليهم الذين لا يوافقون على أن المدعوين يقبلون على المطويات الإسلامية وذلك بنسبة بلغت (١٧,١%) ثم يليهم الذين لا يوافقون على الإطلاق على أن المدعوين يقبلون على المطويات الإسلامية وذلك بنسبة بلغت (٩,٢%) ثم يليهم الذين يوافقون جداً على أن المدعوين يقبلون على المطويات الإسلامية وذلك بنسبة بلغت (٥,٣%) وقد بلغ المتوسط الحسابي (٣,٠) مما يدل على أن درجة الموافقة على الإقبال بصورة عامة متوسطة.

جدول رقم (٥٦)

يوضح رؤية الدعاة حول إقبال المدعوين على مراسلة الدعاة.

المتوسط الحسابي	النسبة	التكرار	البيان
٢,٩	19.7	15	غير موافق إطلاقاً
	19.7	15	غير موافق
	15.8	12	موافق لحد ما
	14.5	11	موافق
	17.1	13	موافق جداً
	13.2	10	لم يبين
	100.0	76	المجموع

يتبين من الجدول رقم (٥٦) أن غالبية الدعاة من الذين لا يوافقون والذين لا يوافقون على الإطلاق على أن المدعوين يقبلون على مراسلتهم وذلك بنسبة متساوية بلغت (١٩,٧%) ثم يليهم الذين يوافقون جداً على أن المدعوين يقبلون على مراسلتهم وذلك بنسبة بلغت (١٧,١%) ثم يليهم الذين يوافقون إلى حد ما على أن المدعوين يقبلون على مراسلتهم وذلك بنسبة بلغت (١٥,٨%) ثم يليهم الذين يوافقون على أن المدعوين يقبلون على مراسلتهم وذلك بنسبة بلغت (١٤,٥%) وقد بلغ المتوسط الحسابي (٢,٩) مما يدل على أن درجة الموافقة على الإقبال بصورة عامة متوسطة.

جدول رقم (٥٧)

يوضح رؤية الدعاة حول إقبال المدعوين على المسابقات الإسلامية.

البيان	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
غير موافق إطلاقاً	6	7.9	٣,٣
غير موافق	13	17.1	
موافق لحد ما	23	30.3	
موافق	15	19.7	
موافق جداً	15	19.7	
لم يبين	4	5.3	
المجموع	76	100.0	

يتبين من الجدول رقم (٥٧) أن غالبية الدعاة يوافقون إلى حد ما على أن المدعوين يقبلون على المسابقات الإسلامية وذلك بنسبة بلغت (٣٠,٣%) ثم يليهم الذين يوافقون والذين يوافقون جداً على أن المدعوين يقبلون على المسابقات الإسلامية وذلك بنسبة متساوية بلغت (١٩,٧%) ثم يليهم الذين لا يوافقون على أن المدعوين يقبلون على المسابقات الإسلامية وذلك بنسبة بلغت (١٧,١%) ثم يليهم الذين لا يوافقون على الإطلاق على أن المدعوين يقبلون على المسابقات الإسلامية وذلك بنسبة بلغت (٧,٩%) وقد بلغ المتوسط الحسابي (٣,٣) مما يدل على أن درجة الموافقة على الإقبال بصورة عامة متوسطة.

الفرع الخامس: نتائج الدعاة المتعلقة بمعوقات الدعوة إلى الله في سيراليون

جدول رقم (٥٨)

من معوقات الدعوة. يوضح آراء الدعاة أن قلة الموارد المالية

البيان	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
غير موافق إطلاقاً	2	2.6	٤,٢
غير موافق	9	11.8	
موافق لحد ما	6	7.9	
موافق	9	11.8	
موافق جداً	43	56.6	
لم يبين	7	9.2	
المجموع	76	100.0	

يتبين من الجدول رقم (٥٨) أن غالبية الدعاة يوافقون جداً على أن قلة الموارد المالية من معوقات الدعوة إلى الله في سيراليون وذلك بنسبة بلغت (٥٦,٦%) ثم يليهم الذين يوافقون والذين لا يوافقون على أن قلة الموارد المالية من معوقات الدعوة إلى الله في سيراليون وذلك بنسبة متساوية بلغت (١١,٨%) ثم يليهم الذين يوافقون إلى حد ما وذلك بنسبة بلغت (٧,٩%) ثم يليهم الذين لا يوافقون على الإطلاق وذلك بنسبة بلغت (٢,٦%) وقد بلغ المتوسط الحسابي (٤,٢) مما يدل على أن درجة الموافقة على الإعاقة بصورة عامة كبيرة.

جدول رقم (٥٩)

يوضح آراء الدعاة أن عدم الاهتمام بإعداد الدعاة من معوقات الدعوة.

المتوسط الحسابي	النسبة	التكرار	البيان
٣,٩	9.2	7	غير موافق إطلاقاً
	11.8	9	غير موافق
	11.8	9	موافق لحد ما
	3.9	3	موافق
	53.9	41	موافق جداً
	9.2	7	لم يبين
	100.0	76	المجموع

يتبين من الجدول رقم (٥٩) أن غالبية الدعاة يوافقون جداً على أن عدم الاهتمام بإعداد الدعاة من معوقات الدعوة إلى الله في سيراليون وذلك بنسبة بلغت (٥٣,٩ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون والذين يوافقون إلى حد ما على أن عدم الاهتمام بإعداد الدعاة من معوقات الدعوة إلى الله في سيراليون وذلك بنسبة متساوية بلغت (١١,٨ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون على الإطلاق وذلك بنسبة بلغت (٩,٢ %) ثم يليهم الذين يوافقون وذلك بنسبة بلغت (٣,٩ %) وقد بلغ المتوسط الحسابي (٣,٩) مما يدل على أن درجة الموافقة على الإعاقة بصورة عامة كبيرة.

جدول رقم (٦٠)

يوضح آراء الدعاة أن تدني العلم الشرعي للدعاة من معوقات الدعوة.

المتوسط الحسابي	النسبة	التكرار	البيان
٤,١	3.9	3	غير موافق إطلاقاً
	10.5	8	غير موافق
	10.5	٨	موافق لحد ما
	18.4	14	موافق
	48.7	37	موافق جداً
	٨,٩	7	لم يبين
	100.0	76	المجموع

يتبين من الجدول رقم (٦٠) أن غالبية الدعاة يوافقون جداً على أن تدني العلم الشرعي للدعاة من معوقات الدعوة إلى الله في سيراليون وذلك بنسبة بلغت (٤٨,٧ %) ثم يليهم الذين يوافقون وذلك بنسبة بلغت (١٨,٤ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون والذين يوافقون إلى حد ما على أن تدني العلم الشرعي للدعاة من معوقات الدعوة إلى الله في سيراليون وذلك بنسبة متساوية بلغت (١٠,٥ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون على الإطلاق وذلك بنسبة بلغت (٣,٩ %) وقد بلغ المتوسط الحسابي (٤,١) مما يدل على أن درجة الموافقة على الإعاقة بصورة عامة كبيرة.

جدول رقم (٦١)

آراء الدعاة أن عدم وجود الرواتب الشهرية من معوقات الدعوة.

المتوسط الحسابي	النسبة	التكرار	البيان
٤,٤	3.9	3	غير موافق إطلاقاً
	6.6	5	غير موافق
	3.9	3	موافق لحد ما
	11.8	9	موافق
	64.5	49	موافق جداً
	9.2	7	لم يبين
	100.0	76	المجموع

يتبين من الجدول رقم (٦١) أن غالبية الدعاة يوافقون جداً على أن عدم وجود الرواتب الشهرية من معوقات الدعوة إلى الله في سيراليون وذلك بنسبة بلغت (٦٤,٥%) ثم يليهم الذين يوافقون وذلك بنسبة بلغت (١١,٨%) ثم يليهم الذين لا يوافقون وذلك بنسبة بلغت (٦,٦%) ثم يليهم الذين لا يوافقون على الإطلاق والذين يوافقون إلى حد ما على أن عدم وجود الرواتب الشهرية من معوقات الدعوة إلى الله في سيراليون وذلك بنسبة متساوية بلغت (٣,٩%) وقد بلغ المتوسط الحسابي (٤,٤) مما يدل على أن درجة الموافقة على الإعاقه بصورة عامة كبيرة.

جدول رقم (٦٢)

يوضح آراء الدعاة أن عدم وجود مكتبة للدعاة في المسجد أو البيت من معوقات الدعوة.

البيان	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
غير موافق إطلاقاً	5	6.6	٤,٣
غير موافق	3	3.9	
موافق لحد ما	7	9.2	
موافق	10	13.2	
موافق جداً	47	61.8	
لم يبين	4	5.3	
المجموع	76	100.0	

يتبين من الجدول رقم (٦٢) أن غالبية الدعاة يوافقون جداً على أن عدم وجود مكتبة للدعاة في المسجد أو البيت من معوقات الدعوة إلى الله في سيراليون وذلك بنسبة بلغت (٦١,٨ %) ثم يليهم الذين يوافقون وذلك بنسبة بلغت (١٣,٢ %) ثم يليهم الذين يوافقون إلى حد ما على أن عدم وجود مكتبة للدعاة في المسجد أو البيت من معوقات الدعوة إلى الله في سيراليون وذلك بنسبة بلغت (٩,٢ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون على الإطلاق وذلك بنسبة بلغت (٦,٦ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون وذلك بنسبة بلغت (٣,٩ %) وقد بلغ المتوسط الحسابي (٤,٣) مما يدل على أن درجة الموافقة على الإعاقة بصورة عامة كبيرة.

جدول رقم (٦٣)

يوضح آراء الدعاة أن كثرة الانشاق بين الدعاة من معوقات الدعوة.

المتوسط الحسابي	النسبة	التكرار	البيان
٤,٣	3.9	3	غير موافق إطلاقاً
	7.9	6	غير موافق
	9.2	7	موافق لحد ما
	10.5	8	موافق
	59.2	45	موافق جداً
	9.2	7	لم يبين
	100.0	76	المجموع

يتبين من الجدول رقم (٦٣) أن غالبية الدعاة يوافقون جداً على أن كثرة الانشاق بين الدعاة من معوقات الدعوة إلى الله في سيراليون وذلك بنسبة بلغت (٥٩,٢ %) ثم يليهم الذين يوافقون وذلك بنسبة بلغت (١٠,٥ %) ثم يليهم الذين يوافقون إلى حد ما على أن كثرة الانشاق بين الدعاة من معوقات الدعوة إلى الله في سيراليون وذلك بنسبة بلغت (٩,٢ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون وذلك بنسبة بلغت (٧,٩ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون على الإطلاق وذلك بنسبة بلغت (٣,٩ %) وقد بلغ المتوسط الحسابي (٤,٣) مما يدل على أن درجة الموافقة على الإعاقة بصورة عامة كبيرة.

جدول رقم (٦٤)

يوضح آراء الدعاة أن تأثر بعض الدعاة بالعبادات والتقاليد غير المحموده من

معوقات الدعوة.

البيان	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
غير موافق إطلاقاً	4	5.3	٤,١
غير موافق	4	5.3	
موافق لحد ما	16	21.1	
موافق	4	5.3	
موافق جداً	41	53.9	
لم يبين	7	9.2	
المجموع	76	100.0	

يتبين من الجدول رقم (٦٤) أن غالبية الدعاة يوافقون جداً على أن تأثر بعض الدعاة بالعبادات والتقاليد غير المحموده من معوقات الدعوة إلى الله في سيراليون وذلك بنسبة بلغت (٥٣,٩ %) ثم يليهم الذين يوافقون إلى حد ما على أن تأثر بعض الدعاة بالعبادات والتقاليد غير المحموده من معوقات الدعوة إلى الله في سيراليون وذلك بنسبة بلغت (٢١,١ %) ثم يليهم الذين يوافقون و الذين لا يوافقون والذين لا يوافقون على الإطلاق وذلك بنسبة متساوية بلغت (٥,٣ %) وقد بلغ المتوسط الحسابي (٤,١) مما يدل على أن درجة الموافقة على الإعاقة بصورة عامة كبيرة.

جدول رقم (٦٥)

يوضح آراء الدعاة أن تأثر بعض الدعاة بالواقع المادي من معوقات الدعوة .

البيان	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
غير موافق إطلاقاً	4	5.2	٣,٨
غير موافق	16	21.1	
موافق لحد ما	7	9.2	
موافق	5	6.6	
موافق جداً	37	48.7	
لم يبين	7	9.2	
المجموع	76	100.0	

يتبين من الجدول رقم (٦٥) أن غالبية الدعاة يوافقون جداً على أن تأثر بعض الدعاة بالواقع المادي من معوقات الدعوة إلى الله في سيراليون وذلك بنسبة بلغت (٤٨,٧ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون وذلك بنسبة بلغت (٢١,١ %) ثم يليهم الذين يوافقون إلى حد ما على أن تأثر بعض الدعاة بالواقع المادي من معوقات الدعوة إلى الله في سيراليون وذلك بنسبة بلغت (٩,٢ %) ثم يليهم الذين يوافقون وذلك بنسبة بلغت (٦,٦ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون على الإطلاق وذلك بنسبة بلغت (٥,٢ %) وقد بلغ المتوسط الحسابي (٣,٨) مما يدل على أن درجة الموافقة على الإعاقة بصورة عامة كبيرة.

جدول رقم (٦٦)

يوضح آراء الدعاة أن عمل بعض الدعاة عملاً إضافياً مما يؤثر على مستواه العلمي والأداء العملي

المتوسط الحسابي	النسبة	التكرار	البيان
٤,٣	2.6	2	غير موافق إطلاقاً
	1.3	1	غير موافق
	14.5	11	موافق لحد ما
	21.1	16	موافق
	51.3	39	موافق جداً
	9.2	7	لم يبين
	100.0	76	المجموع

يتبين من الجدول رقم (٦٦) أن غالبية الدعاة يوافقون جداً على أن عمل بعض الدعاة عملاً إضافياً مما يؤثر على مستواه العلمي والأداء العملي من معوقات الدعوة إلى الله في سيراليون وذلك بنسبة بلغت (٥١,٣ %) ثم يليهم الذين يوافقون وذلك بنسبة بلغت (٢١,١ %) ثم يليهم الذين يوافقون إلى حد ما على أن عمل بعض الدعاة عملاً إضافياً مما يؤثر على مستواه العلمي والأداء العملي من معوقات الدعوة إلى الله في سيراليون وذلك بنسبة بلغت (١٤,٥ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون على الإطلاق وذلك بنسبة بلغت (٢,٦ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون وذلك بنسبة بلغت (١,٣ %) وقد بلغ المتوسط الحسابي (٤,٣) مما يدل على أن درجة الموافقة على الإعاقة بصورة عامة كبيرة.

جدول رقم (٦٧)

يوضح آراء الدعاة أن جهل بعض الدعاة باللغة العربية من معوقات الدعوة.

البيان	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
غير موافق إطلاقاً	2	2.6	٤,٣
غير موافق	2	2.6	
موافق لحد ما	9	11.8	
موافق	17	22.4	
موافق جداً	39	51.3	
لم يبين	7	9.2	
المجموع	76	100.0	

يتبين من الجدول رقم (٦٧) أن غالبية الدعاة يوافقون جداً على أن جهل بعض الدعاة باللغة العربية من معوقات الدعوة إلى الله في سيراليون وذلك بنسبة بلغت (٥١,٣ %) ثم يليهم الذين يوافقون وذلك بنسبة بلغت (٢٢,٤ %) ثم يليهم الذين يوافقون إلى حد ما على أن جهل بعض الدعاة باللغة العربية من معوقات الدعوة إلى الله في سيراليون وذلك بنسبة بلغت (١١,٨ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون على الإطلاق والذين لا يوافقون وذلك بنسبة متساوية بلغت (٢,٦ %) وقد بلغ المتوسط الحسابي (٤,٣) مما يدل على أن درجة الموافقة على الإعاقة بصورة عامة كبيرة.

جدول رقم (٦٨)

يوضح آراء الدعاة أن عدم إلمام بعض الدعاة بأساليب الدعوة بشكل علمي من معوقات الدعوة.

البيان	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
غير موافق إطلاقاً	11	14.5	٣,٤
غير موافق	20	26.3	
موافق لحد ما	4	5.3	
موافق	4	5.3	
موافق جداً	32	42.1	
لم يبين	5	6.6	
المجموع	76	100.0	

يتبين من الجدول رقم (٦٨) أن غالبية الدعاة يوافقون جداً على أن عدم إلمام بعض الدعاة بأساليب الدعوة بشكل علمي من معوقات الدعوة إلى الله في سيراليون وذلك بنسبة بلغت (٤٢,١ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون وذلك بنسبة بلغت (٢٦,٣ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون على الإطلاق وذلك بنسبة بلغت (١٤,٥ %) ثم يليهم الذين يوافقون إلى حد ما و الذين يوافقون على أن عدم إلمام بعض الدعاة بأساليب الدعوة بشكل علمي من معوقات الدعوة إلى الله في سيراليون وذلك بنسبة متساوية بلغت (٥,٣ %) وقد بلغ المتوسط الحسابي (٣,٤) مما يدل على أن درجة الموافقة على الإعاقة بصورة عامة متوسطة.

الفرع السادس: نتائج الدعاة حول العلاج لمعوقات الدعوة إلى الله تعالى في

سيراليون

جدول رقم (٦٩)

يوضح آراء الدعاة أن تفعيل دور الزكاة وإنشاء الأوقاف من علاج المعوقات

المالية.

البيان	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
غير موافق إطلاقاً	4	5.3	٤,٠
غير موافق	7	9.2	
موافق لحد ما	8	10.5	
موافق	22	28.9	
موافق جداً	35	46.1	
المجموع	76	100.0	

يتبين من الجدول رقم (٦٩) أن غالبية الدعاة يوافقون جداً على أن تفعيل دور الزكاة وإنشاء الأوقاف لعلاج المعوقات المالية من سبل علاج المعوقات الداخلية للدعوة إلى الله في سيراليون وذلك بنسبة بلغت (٤٦,١ %) ثم يليهم الذين يوافقون وذلك بنسبة بلغت (٢٨,٩ %) ثم يليهم الذين يوافقون إلى حد ما على أن تفعيل دور الزكاة وإنشاء الأوقاف لعلاج المعوقات المالية من سبل علاج المعوقات الداخلية للدعوة إلى الله في سيراليون وذلك بنسبة بلغت (١٠,٥ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون وذلك بنسبة بلغت (٩,٢ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون على الإطلاق وذلك بنسبة بلغت (٥,٣ %) وقد بلغ المتوسط الحسابي (٤,٠) مما يدل على أن درجة الموافقة بصورة عامة كبيرة.

جدول رقم (٧٠)

يوضح آراء الدعاة أن تحسين مستوى المعاهد الشرعية من علاج المعوقات العلمية والفنية.

البيان	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
غير موافق إطلاقاً	3	3.9	٤,٠
غير موافق	5	6.6	
موافق لحد ما	13	17.1	
موافق	22	28.9	
موافق جداً	33	43.4	
المجموع	76	100.0	

يتبين من الجدول رقم (٧٠) أن غالبية الدعاة يوافقون جداً على أن تحسين مستوى المعاهد الشرعية لعلاج المعوقات العلمية والفنية من سبل علاج المعوقات الداخلية للدعوة إلى الله في سيراليون وذلك بنسبة بلغت (٤٣,٤ %) ثم يليهم الذين يوافقون وذلك بنسبة بلغت (٢٨,٩ %) ثم يليهم الذين يوافقون إلى حد ما على أن تحسين مستوى المعاهد الشرعية لعلاج المعوقات العلمية والفنية من سبل علاج المعوقات الداخلية للدعوة إلى الله في سيراليون وذلك بنسبة بلغت (١٧,١ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون وذلك بنسبة بلغت (٦,٦ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون على الإطلاق وذلك بنسبة بلغت (٣,٩ %) وقد بلغ المتوسط الحسابي (٤,٠) مما يدل على أن درجة الموافقة بصورة عامة كبيرة.

جدول رقم (٧١)

يوضح آراء الدعاة أن بناء ثقافة التكامل والتعاون بين الدعاة من علاج الانشقاقات والاختلافات.

البيان	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
غير موافق إطلاقاً	2	2.6	٣,٩
غير موافق	10	13.2	
موافق لحد ما	7	9.2	
موافق	32	42.1	
موافق جداً	25	32.9	
المجموع	76	100.0	

يتبين من الجدول رقم (٧١) أن غالبية الدعاة يوافقون على أن بناء ثقافة المتكامل والتعاون بين الدعاة لعلاج الانشقاقات والاختلافات من سبل علاج المعوقات الداخلية للدعوة إلى الله في سيراليون وذلك بنسبة بلغت (٤٢,١ %) ثم يليهم الذين يوافقون جداً وذلك بنسبة بلغت (٣٢,٩ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون وذلك بنسبة بلغت (١٣,٢ %) ثم يليهم الذين يوافقون إلى حد ما على أن بناء ثقافة المتكامل والتعاون بين الدعاة لعلاج الانشقاقات والاختلافات من سبل علاج المعوقات الداخلية للدعوة إلى الله في سيراليون وذلك بنسبة بلغت (٩,٢ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون على الإطلاق وذلك بنسبة بلغت (٢,٦ %) وقد بلغ المتوسط الحسابي (٣,٩) مما يدل على أن درجة الموافقة بصورة عامة كبيرة.

جدول رقم (٧٢)

يوضح آراء الدعاة أن التركيز على بيان العقيدة الإسلامية الصحيحة من علاج المعوقات الخارجية.

البيان	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
غير موافق إطلاقاً	1	1.3	٤,٣
غير موافق	2	2.6	
موافق لحد ما	8	10.5	
موافق	25	32.9	
موافق جداً	40	52.6	
المجموع	76	100.0	

يتبين من الجدول رقم (٧٢) أن غالبية الدعاة يوافقون جداً على أن التركيز على بيان العقيدة الإسلامية الصحيحة من سبل علاج المعوقات الخارجية للدعوة إلى الله في سيراليون وذلك بنسبة بلغت (٥٢,٦ %) ثم يليهم الذين يوافقون وذلك بنسبة بلغت (٣٢,٩ %) ثم يليهم الذين يوافقون إلى حد ما على أن التركيز على بيان العقيدة الإسلامية الصحيحة من سبل علاج المعوقات الخارجية للدعوة إلى الله في سيراليون وذلك بنسبة بلغت (١٠,٥ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون وذلك بنسبة بلغت (٢,٦ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون على الإطلاق وذلك بنسبة بلغت (١,٣ %) وقد بلغ المتوسط الحسابي (٤,٣) مما يدل على أن درجة الموافقة بصورة عامة كبيرة.

جدول رقم (٧٣)

يوضح آراء الدعاة أن التركيز على بيان الفروقات الأساسية بين الإسلام وغيره من علاج المعوقات الخارجية.

البيان	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
غير موافق إطلاقاً	4	5.3	٣,٩
غير موافق	9	11.8	
موافق لحد ما	8	10.5	
موافق	23	30.3	
موافق جداً	32	42.1	
المجموع	76	100.0	

يتبين من الجدول رقم (٧٣) أن غالبية الدعاة يوافقون جداً على أن التركيز على بيان الفروقات الأساسية بين الإسلام وغيره من سبل علاج المعوقات الخارجية للدعوة إلى الله في سيراليون وذلك بنسبة بلغت (٤٢,١ %) ثم يليهم الذين يوافقون وذلك بنسبة بلغت (٣٠,٣ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون وذلك بنسبة بلغت (١١,٨ %) ثم يليهم الذين يوافقون إلى حد ما على أن التركيز على بيان الفروقات الأساسية بين الإسلام وغيره من سبل علاج المعوقات الخارجية للدعوة إلى الله في سيراليون وذلك بنسبة بلغت (١٠,٥ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون على الإطلاق وذلك بنسبة بلغت (٥,٣ %) وقد بلغ المتوسط الحسابي (٣,٩) مما يدل على أن درجة الموافقة بصورة عامة كبيرة.

جدول رقم (٧٤)

يوضح آراء الدعاة أن تعزيز الدعوة الفردية بين المسلمين من علاج المعوقات

الخارجية.

البيان	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
غير موافق إطلاقاً	2	2.6	٤,٣
غير موافق	3	3.9	
موافق لحد ما	6	7.9	
موافق	28	36.8	
موافق جداً	37	48.7	
المجموع	76	100.0	

يتبين من الجدول رقم (٧٤) أن غالبية الدعاة يوافقون جداً على أن تعزيز الدعوة الفردية بين المسلمين من سبل علاج المعوقات الخارجية للدعوة إلى الله في سيراليون وذلك بنسبة بلغت (٤٨,٧ %) ثم يليهم الذين يوافقون وذلك بنسبة بلغت (٣٦,٨ %) ثم يليهم الذين يوافقون إلى حد ما على أن تعزيز الدعوة الفردية بين المسلمين من سبل علاج المعوقات الخارجية للدعوة إلى الله في سيراليون وذلك بنسبة بلغت (٧,٩ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون وذلك بنسبة بلغت (٣,٩ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون على الإطلاق وذلك بنسبة بلغت (٢,٦ %) وقد بلغ المتوسط الحسابي (٤,٣) مما يدل على أن درجة الموافقة بصورة عامة كبيرة.

جدول رقم (٧٥)

يوضح آراء الدعاة أن التوسع في إنشاء الاتحاديات والنقابات الإسلامية من علاج المعوقات الخارجية.

البيان	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
غير موافق إطلاقاً	10	13.2	٣,٤
غير موافق	16	21.1	
موافق لحد ما	5	6.6	
موافق	25	32.9	
موافق جداً	20	26.3	
المجموع	76	100.0	

يتبين من الجدول رقم (٧٥) أن غالبية الدعاة يوافقون على أن التوسع في إنشاء الاتحاديات والنقابات الإسلامية من سبل علاج المعوقات الخارجية للدعوة إلى الله في سيراليون وذلك بنسبة بلغت (٣٢,٩ %) ثم يليهم الذين يوافقون جداً وذلك بنسبة بلغت (٢٦,٣ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون وذلك بنسبة بلغت (٢١,١ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون على الإطلاق وذلك بنسبة بلغت (١٣,٢ %) ثم يليهم الذين يوافقون إلى حد ما على أن التوسع في إنشاء الاتحاديات والنقابات الإسلامية من سبل علاج المعوقات الخارجية للدعوة إلى الله في سيراليون وذلك بنسبة بلغت (٦,٦ %) وقد بلغ المتوسط الحسابي (٣,٤) مما يدل على أن درجة الموافقة بصورة عامة متوسطة.

جدول رقم (٧٦)

يوضح آراء الدعاة أن تسليح الدعاة بأسلوب المجادلة الحسنة من علاج المعوقات

الخارجية.

البيان	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
غير موافق إطلاقاً	4	5.3	٤,٠
غير موافق	7	9.2	
موافق لحد ما	8	10.5	
موافق	22	28.9	
موافق جداً	35	46.1	
المجموع	76	100.0	

يتبين من الجدول رقم (٧٦) أن غالبية الدعاة يوافقون جداً على أن تسليم الدعاة بأسلوب المجادلة الحسنة من سبل علاج المعوقات الخارجية للدعوة إلى الله في سيراليون وذلك بنسبة بلغت (٤٦,١ %) ثم يليهم الذين يوافقون وذلك بنسبة بلغت (٢٨,٩ %) ثم يليهم الذين يوافقون إلى حد ما على أن تسليم الدعاة بأسلوب المجادلة الحسنة من سبل علاج المعوقات الخارجية للدعوة إلى الله في سيراليون وذلك بنسبة بلغت (١٠,٥ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون وذلك بنسبة بلغت (٩,٢ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون على الإطلاق وذلك بنسبة بلغت (٥,٣ %) وقد بلغ المتوسط الحسابي (٤,٠) مما يدل على أن درجة الموافقة بصورة عامة كبيرة.

جدول رقم (٧٧)

يوضح آراء الدعاة أن استغلال وسيلة الاحتجاج الجماعي من علاج المعوقات

الخارجية.

البيان	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
غير موافق إطلاقاً	1	1.3	٣,٩
غير موافق	10	13.2	
موافق لحد ما	13	17.1	
موافق	26	34.2	
موافق جداً	25	32.9	
لم يبين	1	1.3	
المجموع	76	100.0	

يتبين من الجدول رقم (٧٧) أن غالبية الدعاة يوافقون على أن استغلال وسيلة الاحتجاج الجماعي من سبل علاج المعوقات الخارجية للدعوة إلى الله في سيراليون وذلك بنسبة بلغت (٣٤,٢ %) ثم يليهم الذين يوافقون جداً وذلك بنسبة بلغت (٣٢,٩ %) ثم يليهم الذين يوافقون إلى حد ما على أن استغلال وسيلة الاحتجاج الجماعي من سبل علاج المعوقات الخارجية للدعوة إلى الله في سيراليون وذلك بنسبة بلغت (١٧,١ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون وذلك بنسبة بلغت (١٣,٢ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون على الإطلاق وذلك بنسبة بلغت (١,٣ %) وقد بلغ المتوسط الحسابي (٣,٩) مما يدل على أن درجة الموافقة بصورة عامة كبيرة.

الفصل الثاني

تحليل نتائج الدراسة وكيفية الإفادة منها للنهوض بالدعوة في سيراليون

المبحث الأول

تحليل نتائج الدراسة الميدانية

ويشتمل على خمس مطالب:

المطلب الأول: تحليل النتائج المتعلقة بتأثر المدعوين بشخصية .

المطلب الثاني : تحليل النتائج المتعلقة بموضوع الدعوة.

المطلب الثالث: تحليل النتائج المتعلقة بأساليب الدعوة ووسائلها

المطلب الرابع: تحليل النتائج المتعلقة بمعوقات الدعوة

المطلب الخامس: تحليل النتائج المتعلقة بعلاج معوقات الدعوة

المطلب الأول

تحليل النتائج المتعلقة بتأثر المدعوين بشخصية الدعاة من وجهة نظر المدعوين.

أولاً: التأثير بالداعية بسبب العمر من وجهة نظر المدعوين .

ثانياً: التأثير بالداعية بسبب الثقافة اللغوية للداعية ولهجته القبلية

ثالثاً: التأثير بالداعية بسبب حسن السيرة من وجهة نظر المدعوين

رابعاً: التأثير بالداعية لصلة القرابة والاشتراك القبلي من وجهة نظر المدعوين.

أولاً: التأثير بالداعية بسبب العمر من وجهة نظر المدعويين:

هناك من المدعويين من يتأثر بالداعية لأسباب تتعلق بنواح شخصية للداعية مثل السن والثقافة اللغوية والمظهر، والسيرة والانتماء القبلي وصلة القرابة، فيتبين في الجدول رقم (١) أن غالبية المدعويين من عينة الدراسة يوافقون على أنهم يتأثرون بالدعاة كبار السن بنسبة بلغت (٧٦,١%) في حين لم يوافق منهم من نسبتهم (٢٣,٩%) ويلاحظ هنا أن نسبة الموافقين أعلى من نسبة غير الموافقين. ونجد قريباً من هذه النتيجة في الجدول رقم (٢) حيث تبين أن غالبية المدعويين من عينة الدراسة لا يوافقون على أنهم يتأثرون بالدعاة الشباب وذلك بنسبة بلغت (٧٦,٩%) في حين وافقت نسبة (٣٢,١%) على التأثير بالشباب وبين النسبتين فرق كبير، والسبب في عدم موافقة الغالبية من عينة الدراسة من المدعويين يعود لأسباب تالية:

أ - أن كبار السن كانوا قادة الدعوة إلى الله تعالى ورواد الحركة الإسلامية في البلاد فكان من النادر جداً أن يظهر الشباب دعاة أن يتولوا مهام الدعوة من إمامة وتعليم وإلقاء المواعظ مما رسم في نفوسهم ارتباط التأثير الدعوي بالكبار.

ب - ما أشارت إليه الدراسة النظرية مما استقر لدى الأهالي من إحلال الكبار محل التقدير والتبجيل في الأمور الشريفة بناء على ثقافتهم الموروثة.

ج - الاعتقاد السائد بأن الكبار أشد التزاماً بالإسلام من الشباب فهم في نظرهم أولى بالتأثير من غيرهم وكل هذه الأسباب من عوامل التأثير بكبار السن من الدعاة.

ثانياً: التأثير بسبب الثقافة اللغوية للداعية ولهجته القبلية:

وأما تأثر المدعويين بالدعاة من ناحية الثقافية اللغوية للداعية فقط ظهر من الجدول رقم (٨) أن غالبية المدعويين من عينة الدراسة غير موافقة على تأثرهم بمن يجيد العربية فقط بنسبة بلغت (٦٧,٨%) في مقابل النسبة الموافقة بلغت (٣٢,٢%) والفرق بين النسبتين كبير، وبالمقابل بين هذا وما جاء في الجدول رقم (٩) حول تأثر المدعويين بمن يجيد الإنجليزية نجد أيضاً أن غالبيتهم غير موافقة على تأثرهم بمن يجيد الإنجليزية فقط بنسبة بلغت (٧٩,١%) في مقابل من وافقوا بنسبة (٢٠,٩%) والسبب في عدم التأثير بمن يجيد إحدى اللغتين فقط قيام الحاجة إلى الترجمة إلى اللهجات المفهومة لغلبة الأمية والجهل، ويلاحظ الارتفاع النسبي فيما يتعلق بمن يجيد العربية فقط على من يجيد الإنجليزية فقط، وذلك لمحل العربية في النفوس وارتباطها

بالإسلام في نظر المدعويين حيث وافقت نسبة (٣٢,٢%) على التأثر بمن يجيدها فقط في حين لم يوافق على التأثر بمن يجيد الإنجليزية سوى نسبة (٢٠,٩%) كأن الأمر لا يتعلق بالفهم لمضمون الخطاب وإنما بالنظر لقداسة اللغة، وهذا يدل على أهمية اللغة العربية. وبالنسبة إلى إجادة اللغتين للداعية ومدى تأثر المدعويين به فقد ظهر في الجدول رقم (١٠) أن غالبية المدعويين يوافقون على التأثر بمن يجيد اللغتين بنسبة بلغت (٦٩,١%) بينما لم يوافق من نسبتهم (٣٠,٠%). وذلك لعدم الحاجة إلى الاستعانة بالترجمات المطولة وصرف مساحة طويلة من الوقت، ولقدرة صاحبه على مخاطبة المتعلمين باصطلاحاتهم العلمية دون ما صعوبة خصوصاً في العواصم حيث يتوفر المثقفون في الجامعات والمعاهد والإدارات.

أما تأثر المدعويين بالداعية من ناحية لهجته القبلية فقد جاء في الجدول رقم (١١) أن معظم المدعويين من عينة الدراسة يوافقون على التأثر بمن يجيد لهجتهم القبلية وذلك بنسبة بلغت (٥٣,١%) بينما لا توافق نسبة (٤٧,٠%) على التأثر بمن يجيد لهجة قبيلته. ويلاحظ التقارب بين النسبتين، وذلك النتيجة الطبيعية للنزعة القبلية و الوطنية السائدة في البلاد وتظهر الدراسة تفوق الروح القبلية، وذلك أن المدعو يجد تقارباً نفسياً بينه وبين الداعية الذي يجيد لهجة قبيلته مما يدل على أهمية إجادة اللهجات المحلية للدعاة المحليين.

ثالثاً: التأثر بالداعية بسبب حسن السيرة:

وأما تأثر المدعويين بالداعية الذي يتمتع بالسيرة الحسنة فقد جاء في الجدول رقم (٦) أن غالبية المدعويين من عينة الدراسة يوافقون على تأثرهم بالداعية حسن السيرة وذلك بنسبة بلغت (٦٦,٢%) في حين نجد غير الموافقين بلغت نسبتهم (٣٤,٠%) والفارق كبير بين النسبتين ولعل مرجع من لم يوافقوا يعود إلى معايير خاصة لتقييم السيرة الحسنة عندهم. وإذا قارنا التأثر بالسيرة الباطنة مع هيئة الداعية الخارجية نجد كما يظهر في الجدول (٧) أن غالبية من أجابوا من عينة الدراسة من المدعويين أجابوا بعدم الموافقة على التأثر بصاحب الهيئة الجيدة بنسبة بلغت (٦٩,٢%) بينما وافقت نسبة (٢٠,٩%) على التأثر بصاحب الشكل الجيد، ولعل سبب عدم الموافقة على التأثر بالمظاهر الخارجية لكونها لا تعبر دائماً بالصدق عن السلوك الكامنة في الإنسان فرمما خدعت، وأما من أجاب بالموافقة فإن ذلك يدل على أن في المجتمع من يتأثرون بالدعاة بسبب الحالة المادية الظاهرة.

رابعاً: التأثير بالداعية لصلة القرابة والاشترك القبلي:

أما تأثير المدعوين بالداعية بسبب صلة القرابة والقبيلة، فقد أظهرت الدراسة كما في الجدول رقم (٤) أن غالبية المدعوين من عينة الدراسة توافق على تأثرهم بأقاربهم الدعاة بنسبة بلغت (٥٧,٧%) وهذا يعود إلى اهتمام الدعاة بذويهم واتخاذ الأساليب والطرق الكفيلة للتأثير عليهم، بينما نجد نسبة (٤٢,٤%) لا توافق على التأثر بأقاربهم الدعاة ، بسبب الغفلة على الاهتمام بالدعوة وسط الأقارب، والغفلة أيضاً عن التنبيه لبعض الحجب المانعة من هذا التأثير خصوصاً فيما يتعلق بالأولاد والزوجة، وقد أشارت الدراسة النظرية إلى تأثيرات هذا الأمر على الداعية.

وإذا قارنا هذه النتائج مع نتائج تأثير المدعوين بالدعاة من أبناء القبيلة الواحدة نجدها متقاربة جداً، فقد أظهرت الدراسة كما في الجدول رقم (٥) أن غالبية المدعوين يوافقون على التأثر بأبناء قبيلتهم من الدعاة بنسبة بلغت (٥٦,٧%) بينما نجد غير الموافقين لا تتجاوز نسبتهم (٤٢,٤%). والسبب في ارتفاع الموافقين يعود إلى انتشار الشعور بالانتماء القبلي وتصنيف الناس على هذا الأساس، مما يجعل المدعوين يرتاحون إلى أبناء جنسهم والاستماع إليه، وهذا يؤكد ما سبقت الإشارة إليه في الجانب النظري من الدراسة أن الدعوة إلى الله تعالى تتأثر بالقبلية سواء المؤسسات أو الأفراد . وهذا الأمر يختلف باختلاف المناطق ، فيقل في العواصم والمراكز الثقافية اعتبار المعيار القبلي لتفضيل الدعاة، وهذا ما تشير إليه النسبة غير الموافقة.

المطلب الثاني

تحليل النتائج المتعلقة بموضوع الدعوة

أولاً : واقع موضوع الدعوة من وجهة نظر عينة الدراسة :

- ١ - التأثر بالداعية بسبب معالجة بعض القضايا.
- ٢ - إقبال المدعوين وطلبهم لموضوعات العقيدة.
- ٣ - إقبال المدعوين وطلبهم لموضوعات الشريعة.
- ٤ - إقبال المدعوين وطلبهم لموضوعات الأخلاق.
- ٥ - إقبال المدعوين وطلبهم لموضوعات الرقائق.
- ٦ - طلب المدعوين للموضوعات وعدم ذلك .

ثانياً : واقع موضوعات الدعوة من حيث الأولوية وحاجة المدعوين إليها من وجهة نظر الدعاة:

- ١ - أولوية موضوعات العقيدة بين موضوعات الدعوة.
- ٢ - أولوية موضوعات الشريعة .
- ٣ - أولوية موضوعات الأخلاق.
- ٤ - أولوية موضوعات الرقائق.
- ٥ - مراعاة المناسبات أو عدم مراعاة الأولوية.

أولاً : واقع موضوع الدعوة من وجهة نظر عينة الدراسة:

يوجد في مجتمع الدعوة بعض المدعويين يتأثرون بالداعية لأسباب لها صلة بالموضوعات الدعوية التي يهتم بها الداعية ويسعى لمعالجتها، وقد تعرضت الدراسة لبعض تلك الموضوعات وذلك على النحو التالي:

١ - التأثير بالداعية لمعالجته لبعض القضايا الدعوية:

أظهرت الدراسة كما في الجدول رقم (٣) أن معظم المدعويين من عينة الدراسة يوافقون على التأثير بالموضوع بغض النظر عن الداعية وشخصيته وذلك بنسبة بلغت (٥٤,٤%) في مقابل نسبة غير موافقة بلغت (٤٥,٧%) ودرجة الفرق قليلة ، ولكن إذا قارنا هذه النتيجة الإجمالية بالنتائج المتعلقة بأعيان الموضوعات الجزئية ، نجد تفاوتاً في النسب بقدر أهميتها لدى المدعويين ، فتظهر نسبة المتأثرين بالداعية الذي يعالج قضايا الشباب حيث وافق على التأثير بالداعية المهتم بهذه القضية بنسبة بلغت (٧٤,٤%) في مقابل من لم يوافقوا بنسبة (٢٤,٦%) بسبب كون قضية الشباب ينال اهتمام الجميع من أولياء الأمور والمسؤولين والمربين، في ظل توفر المغريات المفسدة للشباب وانتشار الخمور والمخدرات والأندية السرية المجانية التي تهدر الطاقات الشابة. والداعية المهتم بتوعية الشباب يتأثر به المدعويون.

وتظهر الدراسة أن معظم المدعويين كما في الجدول رقم (١٢) يوافقون على تأثرهم بالداعية الذي يهاجم الفساد الاجتماعي بنسبة بلغت (٥٩,٤%) بينما نجد غير الموافقين بنسبة (٤٠,٦%) . وسبب الموافقة يعود إلى شيوع الفساد في المجتمع المتأثر إلى حد كبير بمفرزات الثقافة المخالفة للثقافة الإسلامية ، ولعل عدم الموافقة يعود إلى طريقة بعض الدعاة في مهاجمة الفساد، فلا يتبعون المنهج الصحيح في علاج الأمراض الاجتماعية مما يجعلهم غير مؤثرين في بعض المدعويين.

أما موضوع معالجة الفقر فقد أظهرت الدراسة أن معظم المدعويين يوافقون على التأثير بمن يعالج هذه الموضوع بنسبة (٦٠,٨%) في حين نجد غير الموافقين بنسبة (٣٩,١%) وسبب الموافقة يعود إلى أن الفقر سمة عامة في المنطقة ومشكلة تنال اهتمام الجميع ، ولا شك أن الداعية الذي يشارك برؤية معقولة في حل هذه المشكلة يحظى بقدر من التأثير، وهذا يؤكد ما سبق في الجانب النظري أن الداعية عليه أن يشارك في حل مشكلات الناس، ولعل إجابة غير الموافقين

يعود إلى ما تعود عليه المدعوون من بعض الدعاة من سطحية الطرح بعلاج الفقر كالتركيز على أداء الزكاة والغفلة عن تقديم برنامج العمل، و دعوتهم إلى العمل بالتجارة والحرفة واستنبات الأراضي أو كون واقع الدعاة لا يدعو إلى التأثير بأقوالهم في هذا المجال.

٢ - إقبال المدعوين وطلبهم لموضوعات العقيدة:

لقد أظهرت الدراسة كما في الجدول رقم (١٥) أن معظم المدعوين يوافقون على تأثرهم بالداعية الذي يعالج قضايا العقيدة بنسبة كبيرة بلغت (٩٤,٤%) في مقابل الذين لم يوافقوا بنسبة بلغت (٥,٦%) وهي نسبة قليلة، وأظهرت الدراسة أن معظم عينة الدراسة يوافقون على أن المدعوين يقبلون على موضوعات العقيدة كما جاء في الجدول رقم (٢٨) وذلك بنسبة (٨٩%) بينما لم يوافق من الدعاة سوى نسبة بلغت (١٠,٥%) وأظهرت أيضاً أن غالبية أفراد عينة الدعاة يوافقون على أن المدعوين يطلبون موضوعات العقيدة بنسبة بلغت (٥٢,٦%) في مقابل (٤٧,٤%) لم يوافقوا . ويلاحظ هنا بالوضوح ارتفاع نسبة الموافقة من عينة الدراسة على غير الموافقين وهذا يدل على أهمية موضوع العقيدة عند المدعوين والوعي بضرورتها للمسلم و رغبتهم في تعلم أصولها والحديث حول موضوعاتها، وتظهر الدراسة أيضاً على الجهود الدعوي التي تبذل في تعزيز هذا الوعي ، ويدل المخالفة على حداثة بعض المدعوين بالإسلام وسوء الفهم لموضوعات العقيدة أو البعد عن مجتمعات المسلمين، أو التشويش الفكري لدى بعض المدعوين، كما تدل الدراسة على وجود الدعاة غير الأكفاء خصوصاً في البيئة النائية لا تحظى بتوفر الدعاة الأكفاء القادرين على شرح معاني العقيدة مما ينعكس على مدعويهم ، وهذه الأمور تؤكد ما ذهب الباحث في الجانب النظري من بداية انتشار الوعي بالعقيدة مع بقاء ما يدعو إلى التصحيح والتنقية في المجتمع.

٣ - إقبال المدعوين وطلبهم لموضوعات الشريعة:

لقد أظهرت الدراسة أن معظم المدعويين من عينة الدراسة كما في الجدول رقم (١٧) يوافقون على التأثير بالداعية الذي يهتم بتعليم اركان الإسلام بنسبة بلغت (٧٣,٠%) في مقابل من لم يوافقوا بنسبة (٢٦,٩%) وأجاب من يتأثر بالداعية الذي يذكر محاسن الإسلام ومزاياه بنسبة بلغت (٩٢,٢%) في مقابل من لم يوافقوا بنسبة (٧,٩%) ومقارنة هذه الآراء من المدعويين بعينة الدعاة نجد معظم الدعاة كما في الجدول رقم (٢٩) يوافقون على أن المدعويين يقبلون على موضوعات الشريعة بنسبة (٧٣,٨%) في مقابل من لم يوافقوا بنسبة (٢٦,٣%) كما وافقوا على أن المدعويين يطلبون موضوعات الشريعة بنسبة (٧٥,٠%) في مقابل من لم يوافقوا بنسبة (٢٥,٠%) ، ويلاحظ التوافق بين رأي العينتين في إقبال المدعويين على موضوعات الشريعة وتأثرهم بالداعية الذي يعالج قضاياها، وهذا يدل على انتشار الوعي بين المدعويين بأهمية أركان الإسلام وقضاياها فيتأثرون بمن يعلمهم دينهم ويبرز لهم محاسنه، ولهذا يلاحظ بوضوح ارتفاع نسبة الموافقة في موضوع ذكر محاسن الإسلام بسبب الحاجة إلى هذا الموضوع في المجتمع السيراليوني المتعدد الأديان حيث يرغب المسلمون في الوقوف على محاسن دينهم وإبراز أوجه تفوقه على غيره، أما غير الموافقين مع قلتهم فعمل سببه يعود إلى ضعف طريقة بعض الدعاة لشرح أركان الإسلام وعدم التوفيق لاختيار المحاسن المناسبة لعقول المستهدفين من المدعويين ودخولهم في موضوعات صعبة للمقارنة بينها وبين الإسلام مما لا تحتمله عقول المدعويين فيقل التفاعل بين طرفي الدعوة ولا ينتج تأثيراً يذكر بالداعية.

٤ - إقبال المدعويين وطلبهم لموضوعات الأخلاق:

أظهرت الدراسة أن معظم الدعاة من عينة الدراسة يوافقون على إقبال المدعويين على موضوعات الأخلاق كما في الجدول رقم (٣٠) وذلك بنسبة (٥٧,٩%) في حين لا يوافق منهم من نسبتهم (٤٢,١%) في حين أجاب من أفراد هذه العينة على طلب المدعويين لموضوعات الأخلاق من نسبتهم (٧٢,٤%) في مقابل الذين لم يوافقوا على طلب المدعويين لموضوعات الأخلاق بنسبة (٢٧,٦%) ، ويعود إقبال المدعويين على موضوعات الأخلاق وطلبهم للحديث عنها إلى أهميتها ، ولأنها أصبحت مهددة مما يجعل الحديث عنها وبيان موقف الإسلام من الأخلاقيات الوافدة على المسلمين مقبولاً لدى المدعويين، أما المخالفون

فيعود إلى انتشار هذه الأخلاق الفاسدة في المجتمع مع عدم وجود الرادع عنها بقوة السلطان أو تأثير أولياء الأمور مما يشير إلى عدم الإقبال عليها في نظر العينة غير الموافقة.

٥ - إقبال المدعويين وطلبهم لموضوعات الرقائـق:

أظهرت الدراسة كما في الجدول رقم (٤١) أن معظم الدعاة من عينة الدراسة لا يوافقون على أن المدعويين يطلبون موضوعات الرقائـق وذلك بنسبة (٥٣,٩%) في مقابل نسبة (٤٦,١%) من الذين يوافقون على ذلك.

ويلاحظ ارتفاع طفيف في نسبة غير الموافقين في حين نجد معظم الدعاة من عينة الدراسة قد أجابوا بالموافقة على إقبال المدعويين على موضوعات الرقائـق بنسبة بلغت (٨٤,١%) في مقابلة من لم يوافقوا بنسبة (١٥,٧%). ويعود عدم إقبال المدعويين على موضوعات الرقائـق إلى انصراف جهود الدعاة إلى القضايا العقدية ونشر التعاليم الشرعية وفضائل الأخلاق، والنأي بأنفسهم من المبالغات والمجازفات. في حين يعود سبب الموافقين إلى وجود دعاة من النمط القديم ولا يزالون على طريقتهم في المبالغة في السرد القصصي مما يجد هوى في نفوس المدعويين فيطلبون تكرارها. وهذا يؤكد ما سبق أن أشير إليه في الدراسة النظرية.

٦ - طلب المدعويين للموضوعات أو عدم ذلك:

تعرضت الدراسة لمعرفة آراء الدعاة حول طلب المدعويين للموضوعات وفق المناسبات أو عدم طلبهم لموضوعات معينة ، فأظهرت أن معظم الدعاة من عينة الدراسة يوافقون على أن المدعويين يطلبون موضوعات معينة وفق المناسبات وذلك بنسبة (٨١,٥%) في مقابلة غير الموافقين بنسبة بلغت (١٨,٤%) والسبب في موافقة معظم الدعاة أن بعض الميادين الدعوية ومناسباتها تفرض طبيعتها على الدعاة تحديد موضوعات تتفق مع ما يتوقعه المدعوون مثل العقيقة، والزواج وفتح المنازل والمساجد، مما يجعل الدعاة يشعرون بهذه الرغبة ويراعون هذا الحال فيتقيدون بموضوع المناسبة. أما غير الموافقين على هذا الأمر فنجد نسبتهم قليلة في هذه النتيجة بينما تتوافق مع ما جاء في الجدول رقم (٤٣) حيث أظهرت أن معظم الدعاة من عينة الدراسة يوافق على أن المدعويين لا يطلبون مطلقاً أي موضوعات بنسبة بلغت (٥٥,٣%) في مقابل

نسبة (٤٤,٧%) من غير الموافقين ، لتدل على طبيعة بعض المجتمعات التي لا تعتم بمناسبة ولا تطلب موضوعاً معينة وإنما المهم في نظرهم اختيار الداعية وما يجود به خاطره من توجيهات.

ثانياً : واقع موضوعات الدعوة من حيث أولويتها وحاجة المدعوين إليها من وجهة نظر
الدعاة.

تعرضت الدراسة لمعرفة آراء الدعاة حول أولوية الموضوعات الدعوة وحاجة المدعوين إليها فكانت نتيجة الدراسة على هذا النحو:

١ - أولوية موضوعات العقيدة بين موضوعات الدعوة:

وأما أولوية العقيدة بين موضوعات الدعوة فقد ظهر في الجدول رقم (٣٢) أن غالبية الدعاة من أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن موضوعات العقيدة لها أولية ذلك بنسبة بلغت (٧١,١%) بينما لا يوافق على ذلك بعض الدعاة ونسبتهم (٢٩,٠%) ويلاحظ ارتفاع نسبة الموافقين على نسبة غير الموافقين بدرجة كبيرة ، وذلك لأسباب:

أ - إدراك الدعاة لأهمية الدعوة إلى العقيدة لكونها أساس الدعوة الإسلامية.

ب- أن التركيز على نشر العقيدة الإسلامية فيه حماية للإسلام وحفظ لهويته من التأثير بالعقائد المخالفة التي تعج بها البلاد.

ج- الحرص على تنقية الإسلام مما علق بها من رواسب الثقافة المخالفة. د- ما تشهده البلاد من كثرة المعتنقين للإسلام مما يقتضي تقديم الأسس العقيدية السليمة لهم.

هـ- حداثة بعض المناطق بالوثنية لتعزيز المفاهيم الصحيحة للعقيدة بينهم. وهذا يؤكد ما ذهب إليه الباحث في الجانب النظري من الدراسة من التركيز على هذا الجانب العقدي في أنشطة الدعاة.

أما نسبة غير الموافقين فيمكن تحليلها بعدم إدراك بعض الدعاة ما للعقيدة من أهمية تقتضى أن تكون لها الأولوية ، بسبب الفهم السطحي لمفهوم العقيدة مما يجعلهم يتساهلون في شأنها.

٢ - أولوية موضوعات الشريعة بين موضوعات الدعوة:

وأما أولوية الموضوعات الشرعية وقد ظهر من نتائج الدراسة كما في الجدول رقم (٣٣) أن غالبية الدعاة من أفراد عينة الدراسة يوافقون على أولوية الموضوعات الشرعية بنسبة بلغت (٧١,١%) فيما أجاب غير الموافقين بنسبة بلغت (٢٧,٦%) ، ويلاحظ هنا التقارب الشديد بين الموافقين في هذه النتيجة في الشريعة ونسبتهم في موضوع العقيدة، يعود سببه إلى إدراكهم بأن التركيز على القضايا العقدية لا يكون على حساب الممارسات العملية الظاهرة لوجود الحاجة إلى معرفة أحكام الإسلام في كثير من أنشطة الناس.

٣ - أولوية موضوعات الأخلاق بين موضوعات الدعوة:

وأما أولوية الموضوعات الأخلاقية فيتبين من الجدول رقم (٣٤) أن معظم الدعاة من عينة الدراسة يوافقون على أن موضوعات الأخلاق لها أولوية وذلك بنسبة بلغت (٧٢,٤%) في حين لا يوافق بعض الدعاة على أولوية الموضوعات الأخلاقية فجاءت نسبتهم (٢٧,٧%).

٤ - أولوية موضوعات الرقائق من بين موضوعات الدعوة:

وأما ما يتعلق بأولوية موضوعات الرقائق فتبين من الجدول رقم (٣٥) أن غالبية الدعاة لا يوافقون على أن موضوعات الرقائق لها أولوية وذلك بنسبة بلغت (٦٠,٥%) في حين أجاب بعض الدعاة على ذلك بنسبة بلغت (٣٩,٥%). ويلاحظ هنا ارتفاع نسبة غير الموافقين على الموافقين ، ولعل السبب في ذلك يعود إلى الصورة القائمة التي علقتم بماضي الرقائق والمواعظ التي أساء استخدامها أيد غير مدربة، وأشخاص غير أكفاء ، فأساؤا إلى فن الوعظ وترقيق القلوب بمجازفات لا تستساغ في العقل مما ينفر من قبولها المثقفون في هذا الوقت ، وأما موقف الموافقين مع ضحالة نسبته فيعود إلى أن كثيراً من المدعوين يحتاجون إلى فن الوعظ وترقيق القلوب نظراً إلى آثارها الطيبة في المجتمع إذا تناولها الدعاة القادرون على التزام المنهج الصحيح.

٥ - مراعاة المناسبات أو عدم مراعاة الأولوية:

أما موقف الدعاة من اختيار الموضوعات وفق المناسبات ، فقد جاء في الجدول رقم (٣٦) أن غالبية الدعاة من عينة الدراسة يوافقون على أن تأتي الموضوعات وفق المناسبات وذلك بنسبة بلغت (٧٦,٣%) بينما لم يوافق على ذلك بعض الدعاة بنسبة بلغت (٢٣,٧%) ، وموقف الموافقين وهم الأغلبية يعود إلى ما أعتاد الناس من موافقة الموضوعات للمناسبات التي تقال فيها ولأن النفوس تكون متوقعة لذلك ومستعدة لقبولها، فلا تفاجئ بما لا تتوقع دفعا للنتائج غير المرغوبة، ولعل رأي الفريق المخالف سببه أن المناسبات المتكررة لا يمنع فيها من التطرق إلى الموضوعات الجديدة خصوصاً الطارئة مما يهم ساحة الدعوة ، فيجوز للداعية الاستطراد إليها

لأهداف دعوية، ولأن التقييد بموضوع المناسبات المتكرر مدعاة للملل والسآمة لكثرة تردها على الأسماع فيفتقد تأثيرها على القلوب.

وأما آراء الدعاة حول عدم ترتيب الأولويات الدعوية فجاء من نتائجها كما في الجدول رقم (٣٧) أن غالبية الدعاة من عينة الدراسة لا يوافقون على عدم ترتيب الأولوية وذلك بنسبة بلغت (٦٩,٧%) بينما يوافق بعض الدعاة على عدم ترتيب الأولويات بنسبة بلغت (٢٩,٩%) ويلاحظ فرق كبير بين النسبتين، فأما غير الموافقين فيعود آراؤهم إلى أن ترتيب أولويات الدعوة تحقق عدداً كثيراً من الصالح للداعية ودعوته من اختصار الوقت وتوفير الجهد وإمكانية التدرج المدعو، والتركيز على الأهداف الدعوية مع إشباع الحاجة لدى المدعويين ويسمح للداعية للتعرف على محيط المشكلة الدعوية وملاساته.

وأما آراء الموافقين فيعود سببه إلى سوء الفهم بين ما تتطلبه المواقف العارضة للدعوة فلا تحتاج إلى دراسة الأوضاع لمعرفة الأولويات في كل مرحلة ، وإنما يسمح للداعية أن يبلغ عن الله مهما اتفق وبين مواقف تتطلب من الداعية التفكير والروية لاختيار الأولوية المناسبة للتركيز عليها وقد التبس هذا بذاك في نظر الموافقين فقالوا بعدم ترتيب الأولويات.

المطلب الثالث

تحليل النتائج المتعلقة بأساليب ووسائلها

أولاً : تأثير المدعوين بأساليب الدعوة إلى الله تعالى وإقبالهم عليها من جهة نظر عينة

الدراسة :

١ - تأثير المدعوين بأسلوب الاعتدال في الخطبة.

٢ - تأثير المدعوين بأسلوب الإطالة في الخطبة والمحاضرة.

٣ - إقبال المدعوين على خطبة الجمعة والعيدين.

٤ - إقبال المدعوين على المحاضرة الإسلامية.

٥ - إقبال المدعوين على المناظرات العلمية.

ثانياً : إقبال المدعوين على وسائل الدعوة إلى الله تعالى من وجهة نظر عينة الدراسة:

١ - إقبال المدعوين على وسيلة الندوة.

٢ - إقبال المدعوين على البرامج الإسلامية في الإذاعة.

٣ - إقبال المدعوين على الأشرطة المسجلة.

٤ - إقبال المدعوين على البرامج الإسلامية في التلفزيون.

٥ - إقبال المدعوين على أشرطة فيديو.

٦ - إقبال المدعوين على الكتب والمطويات الإسلامية.

٧ - إقبال المدعوين على رسائل الدعاة.

٨ - إقبال المدعوين على الإقبال على المسابقات الدينية.

المطلب الثالث

تحليل النتائج المتعلقة بأساليب الدعوة ووسائلها

أولاً : تأثير المدعوين بأساليب الدعوة وإقبالهم عليها من وجهة نظر عينة الدراسة:

لقد سبق في الجانب النظري استعراض عدد من المفاهيم للأسلوب، في الدعوة إلى الله تعالى ومن تلك المفاهيم أن الأسلوب: هو الطريقة أو المذهب الذي يلجأ الداعي إليه ليحقق بذلك أهداف الدعوة (١) أو هو: طريقة الداعي في دعوته أو كيفية تطبيق مناهج الدعوة (٢). وعلى هذا فقد تم استعراض عدد من الأساليب في الدراسة الميدانية لمعرفة مدى تأثير المدعوين بها وإقبالهم عليها، وذلك على هذا النحو:

١ - تأثير المدعوين بأسلوب الاعتدال في الخطبة والمحاضرة :

أظهرت الدراسة أن معظم عينة الدراسة من أفراد المدعوين يوافقون على التأثير بمن يعتدل في الخطبة والمحاضرة وذلك بنسبة بلغت (٧٦,١%) في حين بلغت نسبة غير الموافقين (٢٣,٩%) والفرق بين النسبتين كبير، فتدل نسبة الموافقة على فهم الدعاة لأهمية الاعتدال والمحاضرة لأنه أدعى إلى جذب الانتباه وتأثير المدعوين بالموضوع والداعية، وهذا يوجب على الدعاة التزام القصد والاعتدال في الخطب والمحاضرات.

٢ - تأثير المدعوين بالداعية الذي يطيل الخطبة والمحاضرة:

جاءت نتائج الدراسة لتفيد بأن غالبية أفراد عينة الدراسة من المدعوين لا يوافقون على تأثرهم بمن يطيل الخطبة والمحاضرة وذلك بنسبة بلغت (٧٩,٤%) بينما جاء نسبة الموافقين على التأثير بالداعية المطيل للخطبة والمحاضرة بنسبة بلغت (٢٠,٤%) لتدل على قلة الموافقين على الإطالة في مقابلة القائلين بعدم الموافقة، وسبب عدم الموافقة يرجع إلى إدراك بعض المدعوين لمخالفة الداعية للأسلوب الصحيح في هذا الأمر وهو طريقة النبي (صلى الله عليه وسلم) في مخاطبة الجمهور ، ولأن الإطالة تفقد تركيز على فهم أجزاء الموضوع والربط المنطقي بينها، و

١ - فقه الدعوة إلى الله ، الدكتور/ علي عبدالحليم محمود ج١/٢١٥

٢ - المدخل إلى علم الدعوة ، الدكتور/ أبو الفتح البيانوني ص٤٧.

على الدعاة التزام الأسلوب الصحيح في الدعوة إلى الله تعالى والحرص على تفهيم الناس بأخصر أسلوب قولي ممكن .

٣ - إقبال المدعوين على خطبة الجمعة والعيدين:

وأظهرت الدراسة أن غالبية أفراد عينة الدراسة من المدعوين يوافقون على إقبالهم على خطبة الجمعة والعيدين بنسبة بلغت (٧٧,٢%) في مقابل من لم يوافقوا على ذلك بنسبة بلغت (٢٢,٨%)، وفي عينة الدعاة نجد أن معظمهم وافقوا على أن المدعوين يقبلون على خطبة الجمعة والعيدين وذلك بنسبة بلغت (٩٧,٧%) في حين لم يوافق منهم سوى نسبة ضئيلة وهي (١,٣%) ويلاحظ هنا تدني نسبة المخالفين في العينتين وارتفاعها في نسبة الموافقين مما يدل على التوافق على إقبال المدعوين على خطبة الجمعة والعيدين ، وهذا يؤكد ما سبق في الدراسة النظرية من أن التحسن الذي طرأ على الخطابة أدى إلى إقبال الناس عليها فأصبحت عامل جذب للمدعوين؛ ولأن هذا الأسلوب من أسير الأساليب الدعوية لمخاطبة المدعوين ويجدون فيها إرشادات وتوجيهات أسبوعية مما يجعلهم يهرعون إليه، وأما رأي المخالفين فيستند على قلة الجوامع والخطباء والدعاة ذوي التأثير الجيد والكفاءة الخطابية، وعلى انتشار الجهل في بعض المدعوين بحكم شهود الجمعة والاجتماع إلى خطبة الجمعة والعيدين كما هو الحال في بعض المناطق حيث يعم الجهل ويقل الدعاة.

٤ - إقبال المدعوين على المحاضرة الإسلامية:

جاء في الدراسة أن معظم المدعوين من أفراد عينة الدراسة يوافقون على أنهم يقبلون على المحاضرات الإسلامية وذلك بنسبة بلغت (٦٨,٢%) في حين نجد غير الموافقين منهم على ذلك بنسبة بلغت (٣١,٧%).

وأما عينة الدعاة فأظهرت الدراسة أن معظمهم وافقوا على إقبال المدعوين على المحاضرة بنسبة بلغت (٨٥,٤%) في مقابل الذين لم يوافقوا على ذلك بنسبة بلغت (١٠,٥%). كما وافقت معظم الدعاة من عينة الدراسة على إقبال المدعوين على الدروس الإسلامية بنسبة (٨٩,٣%) بينما لم يوافق على ذلك منهم نسبة بلغت (٦,٦%) ويلاحظ أن نسبة في العينتين أعلى بكثير من نسبة المخالفين، وهذا يدل على أهمية المحاضرة والدروس الإسلامية في نظر المدعوين، وعلى اجتهاد الدعاة في هذه الأمور، وقد أيد هذا الأمر ما أشار إليه الجانب النظري

من أن المساجد في عواصم المدن تهتم بعقد الدروس والمحاضرات وتشهد إقبالاً متزايداً من الناس وهو أمر لا يتوفر في القرى والمدن البعيدة وهو الذي تدل عليه الآراء المخالفة مع ضحالة نسبتها.

٥ - إقبال المدعوين على المناظرات العلمية:

جاءت نتيجة آراء المدعوين من عينة الدراسة لتفيد أن معظمهم يوافقون على أنهم يقبلون على المناظرات العلمية بنسبة بلغت (٤٥,٦%) في مقابل الذين لم يوافقوا على حضورها بنسبة بلغت (٤٥,٤%) وأجابت عينة الدعاة قريباً من هذا حيث أفادت الدراسة أن معظم الدعاة يوافقون على إقبال المدعوين على المناظرات العلمية بنسبة بلغت (٤٨,٧%) في حين لم يوافق على ذلك منهم سوى نسبة بلغت (٣٨,٢%) ويلاحظ أن نسبة الموافقة والمخالفة في العنتين متقاربة، كما يظهر ارتفاع نسبة الموافقة على نسبة المخالفين فيهما، وهذا يؤكد ما سبق في الجانب النظري أن هذا الأسلوب يتم استخدامه بين المثقفين ثقافة دينية عالية بين المسلمين وغيرهم ويتولاه المسلمون الجدد من القسس، الذين تدفعهم الرغبة في نشر الإسلام بين زملائهم السابقين، ويتم استخدام هذا الأسلوب غالباً في العواصم والمراكز العلمية الثقافية ويندر استخدامه في الأرياف مما يعكس رأي الفريق المخالف، ثم إن المناظرات إنما تجري بين المثقفين، واللغة العلمية المستخدمة فيها لا تشجع غير المثقفين على الإقبال عليها لصعوبة فهم الموضوعات المتناظر عليها.

ثانياً : إقبال المدعوين على وسائل الدعوة إلى الله تعالى من وجهة نظر عينة الدراسة:

لقد جاء في الجانب النظري من هذه الرسالة استعراض عدد من المفاهيم الاصطلاحية للوسيلة ومن تلك المفاهيم أن الوسيلة: هي مجموعة الطرق المحبوبة والمرغوب فيها لدى الدعاة للاتصال بالمدعوين والتأثير عليهم وتوجيههم^(١)، فقول هي: " ما يستعين به الداعي على تبليغ الدعوة على نحو نافع ومثمر "^(٢) وعلى هذا فقد تم طرح عدد من الوسائل لمعرفة مدى إقبال المدعوين عليها وتأثيرها فيهم:

١ - أسس الدعوة ووسائل نشرها الدكتور/ محمد عبدالقادر أبو فارس ص ٨٠.

٢- المدخل إلى علم الدعوة محمد أبو الفتح البيانوني ص ٤٩

١ - إقبال المدعوين على وسيلة الندوة:

جاءت إجابات عينة الدراسة من المدعوين لتفيد أن غالبية منهم يوافقون على إقبالهم على الندوات وذلك بنسبة بلغت (٦٢,٤%) بينما نجد في المقابل غير الموافقين بنسبة (٣٧,٦%) وأظهرت دراسة عينة الدعاة أن نسبة (٦٣,٥%) توافق على إقبال المدعوين على الندوة في حين لم يوافق على ذلك نسبة بلغت (٢٥,٠%) ويلاحظ في هذه النسب تقارب في نسبة العينتين، وسبب الإقبال على الندوة يعود إلى توفر القائمين عليها كما هو الشأن في الحواضر، ووجود الإعلام من إذاعة وتلفاز تسهل عملية الإقبال في حين لا نجد هذه الأسباب تتوفر في مناطق أخرى حيث لا يصلها إعلام أو لا يوجد فيها القادرون على إقامة الندوة وتحضير المناقشات الجماعية.

٢ - الإقبال على البرامج الإسلامية في الإذاعة:

أظهرت الدراسة أن غالبية المدعوين لا يوافقون على الإقبال على البرامج الإسلامية في الإذاعة وذلك بنسبة بلغت (٥٣,٢%) بينما وافقت نسبة (٤٦,٨%). أما عينة الدعاة فأظهرت الدراسة أن غالبيتهم يوافقون على إقبال المدعوين على البرامج الإسلامية في الإذاعة وذلك بنسبة بلغت (٧٣,٧%) في مقابل الذين لم يوافقوا ونسبتهم (٢٢,٣%) ويلاحظ أن نسبة الموافقة في عينة الدعاة فاقت نسبة الموافقة في عينة المدعوين، وهذا يدل على متابعة الدعاة لأحوال المدعوين في هذا الأمر، ولعل سبب مخالفة معظم عينة المدعوين يعود إلى عدم توفر هذا الجهاز في أيديهم ولكون البرامج لا تراعي أوقاتهم المناسبة لهم، أو كون الموضوعات المعروضة لا تنال اهتمامهم ولا تناسب مستوى ثقافتهم.

٣ - إقبال المدعوين على الأشرطة المسجلة:

أظهرت الدراسة أن غالبية المدعوين من عينة الدراسة لا توافق على إقبالهم على الأشرطة وذلك بنسبة بلغت (٥٥,٩%) في حين وافقت على ذلك نسبة (٤٤,٢%)، وأما عينة الدعاة فقد وافق معظمهم على إقبال المدعوين على الأشرطة المسجلة بنسبة بلغت (٦٥,٨%) في مقابل نسبة (٢٢,٤%) لم توافق على ذلك ويلاحظ التقارب بين نسبي المخالفة والموافقة وذلك أن معظم البرامج المسجلة على الأشرطة يتم باللغة الإنجليزية وغالب المدعوين لا يفهمونها، وأحياناً تسجل بلهجة قبيلة معينة ولا تستفيد منها القبائل الأخرى مما

يجعل هذه النسبة لا تقبل على الأشرطة الإسلامية وعلى هذا تدل نسبة المخالفة حتى عند عينة الدعاة، وإلى هذا الوقت توجد لهجات لم تسجل لها شريط إسلامي واحد.

٤ - إقبال المدعوين على البرامج الإسلامية في التلفزيون :

أظهرت الدراسة أن غالبية أفراد عينة المدعوين لا يوافقون على الإقبال على جهاز التلفاز وذلك بنسبة بلغت (٦١,٥%) في حين لم يوافق على هذا الإقبال نسبة بلغت (٣٨,٦%) ، وجاءت إجابة عينة الدعاة في هذا الأمر مغايرة حيث وافق معظمهم على إقبال المدعوين على هذا الجهاز بنسبة بلغت (٥٩,٢%) في حين لم يوافق على ذلك نسبة بلغت (٢٦,٤%) . والسبب في عدم الموافقة على الإقبال انحصار هذا الجهاز في أيدي طبقة معينة من الناس وانعدامها في أيدي العامة من الناس مما يؤثر في نسبة الموافقين على الإقبال عليه. ثم إن البرامج المعروضة لا تحظى باهتمامات غالبية الناس ولا تراعي مستوى ثقافتهم ولا يصل بثها إلى جميع المناطق.

٥ - إقبال المدعوين على أشرطة فيديو:

أظهرت الدراسة أن معظم أفراد عينة الدعاة يوافقون على إقبال المدعوين على أشرطة فيديو التي يسجل فيها البرامج الإسلامية وذلك بنسبة بلغت (٥٨,٤%) مقابل نسبة من الدعاة لم يوافقوا على ذلك بنسبة بلغت (٣٣,٦%) ولعل مقصود من أجابوا بالموافقة أن هذا الجهاز بهذه البرامج الإسلامية مرغوب لدى الناس ويقبلون عليها بدليل الموجود منها في المساجد حيث يستخدم في ساحات بعض المساجد فيقبل عليها الجمهور إذا توفرت ولكن يبقى استخدامه قليلا وهذا الذي أشار إليه الجانب النظري من الدراسة ووافقه أيضاً من لم يوافقوا على الإقبال عليه لعدم وجوده في كثير من المراكز الإسلامية.

٦ - الإقبال على الكتب والمطويات الإسلامية:

أظهرت الدراسة أن معظم أفراد عينة الدعاة يوافقون على إقبال المدعوين على الكتب الإسلامية والمطويات فوافقت من قال بإقبال المدعوين على الكتب العربية بنسبة (٨٣,٠%) في مقابل لم يوافق نسبة (١٤,٥%) كما وافق بعض الدعاة على إقبال المدعوين على الكتب المترجمة إلى الإنجليزية بنسبة بلغت (٨٩,٤%) في مقابل نسبة غير موافقة بلغت (٧٦%) أما المطويان فقد تقاربت النسبتان حيث وافق على الإقبال عليها نسبة (٥٥,٠%) مقابل غير

موافقين بنسبة (٢٦,٣%) والموافقون في هذا الصدد متفقون مع ما جاء في الجانب النظري من الإشارة إلى أن هذه الكتب مرغوب لدى المدعويين من طلبة العلم والمثقفين ثقافة إنجليزية لو توفرت.

وأما من قال بعدم الموافقة فإنه ينظر إلى عدم وجودها أصلاً في بعض المناطق حيث تخلو المراكز الإسلامية من الكتب الإسلامية الصحيحة.

٧ - الإقبال على رسائل الدعاة:

لقد اتضح من الدراسة أن معظم أفراد عينة الدراسة من الدعاة يوافقون على أن المدعويين يقبلون على مراسلة الدعاة وذلك بنسبة بلغت (٤٧,٤%) في حين أجاب بعض عينة الدراسة من الدعاة بعدم الموافقة على إقبال المدعويين على أسلوب المراسلة، وهذا الاختلاف بين العينتين يوضح طبيعة المجال الدعوي لكل منهما، وذلك أن المراسلة قد تنشط في أوساط متعلمة بينما تنعدم في أوساط أخرى بسبب انتشار الأمية والجهل، والنسبة المخالفة توافق ما ذهب إليه الباحث من أن هذه الأسلوب يعد من أندر الأساليب استخداماً في الدعوة إلى الله في سيراليون.

٨ - الإقبال على المسابقات الدينية:

أجابت غالبية عينة الدراسة من الدعاة بالموافقة على إقبال المدعويين على أسلوب المسابقات وذلك بنسبة بلغت (٦٩,٧%) بينما أجاب بعض أفراد العينة بعدم الموافقة وذلك بنسبة بلغت (٢٥,٠%). ويظهر في هذه النتيجة تدني نسبة المخالفين عن نسبة الموافقين، والسبب في ذلك أن هذا الأسلوب محصور في العاصمة فلا تستخدم عبر وسائل الإعلام، فما يتم نقله إنما يتم عبر الإذاعة التي لا يصل بثها إلى الجمهور خارج العاصمة إلا نادراً وأيضاً لا تلقى تشجيعاً بتقديم الجوائز المغربية، وهذا أيضاً يوافق ما أشار إليه الباحث من أن هذا الأسلوب الدعوي من الأساليب نادرة الاستخدام في البلاد.

المطلب الرابع

تحليل النتائج المتعلقة بمعوقات الدعوة

المقصود بالمعوقات كما سبق في الدراسة النظرية عبارة عن مجموعة من العقبات التي تحول دون نجاح الدعوة إلى الله تعالى سواء أكانت متعلقة بالدعاة وتسمى المعوقات الداخلية أو كانت خارجاً عنها مما يضعها أعداء الإسلام أمام نجاح الدعوة وتسمى المعوقات الخارجية. وعلى هذا المفهوم سيتم استعراض عدد من المعوقات في هذه الدراسة.

معوقات الدعوة الداخلية من وجهة نظر الدعاة:

١ - من معوقات الدعوة إلى الله تعالى في سيراليون قلة الموارد المالية:

أظهرت الدراسة أن معظم الدعاة من أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن قلة الموارد المالية تعد من المعوقات الداخلية للدعوة إلى الله تعالى. وذلك بنسبة بلغت (٧٦,٣%) في حين لم يوافق من الدعاة على هذا الأمر سوى نسبة (١٤,٤%). ويلاحظ تفوق نسبة الموافقين على نسبة غير الموافقين، وهذا يؤكد ما ذهب إليه في الجانب النظري من الدراسة، والسبب كما سبق أن معظم الأفكار الدعوية يتوقف تنفيذها على توفر المال وهو غير متوفر في معظم المؤسسات الدعوية، مما يصيب الفكرة بالشلل وعدم التنفيذ، ويظهر أثر ضعف الموارد على مؤسسات التعليم الإسلامي من مختلف النواحي مما يؤثر على مسيرة التعليم. أما المخالفون مع قلتهم فلا يظهر لمخالفتهم هذه أي تفسير منطقي واضح في ظل عدم وجود الرواتب الشهرية الجارية للأفراد القائمين بالدعوة كما بينت الدراسة لذلك حيث وافقت غالبية عينة الدراسة كما في الجدول رقم (٦) أن عدم وجود الرواتب تشكل عقبة بنسبة بلغت (٨٠,٢%) في مقابل الذين لم يوافقوا بنسبة (١٠,٥%) وأيضاً نسبة ضئيلة جداً.

٢ - من معوقات الدعوة الداخلية عدم الاهتمام بإعداد الدعاة:

أظهرت الدراسة لعينة الدعاة أن معظمهم يوافقون على أن عدم الاهتمام بإعداد الدعاة من معوقات الدعوة الداخلية بنسبة بلغت (٧٩,٦%) في حين لم يوافق عليه منهم نسبة بلغت (٢١,٠%)، والتفاوت بين النسبتين كبير، وهذا يؤكد أيضاً ما ذهبت الدراسة النظرية أن عدم الإعداد الجيد من الناحية الفنية والعلمية ساهمت في تفاقم المعوقات الداخلية بين الدعاة، إذ أصبحت مخرجات التعليم الشرعي عالية على المجتمع كما كانت الدراسة السطحية البعيدة عن التربية الجيدة بعيدة عن علاج المشكلات النفسية لدى الدعاة.

٣ - من معوقات الدعوة الداخلية تدني العلم الشرعي للدعاة:

أظهرت الدراسة أن معظم الدعاة من عينة الدراسة يوافق على أن تدني العلم الشرعي من المعوقات الداخلية بنسبة بلغت (٧٧,٦%) في حين لم يوافق على هذا الأمر سوى نسبة قليلة بلغت (١٤,٤%) ، وقد سبق في الجانب النظري من هذه الدراسة أن تدني العلم الشرعي تشكل عقبة في كثير من القائمين بالدعوة خصوصاً الدعاة المتصدرون للتعليم والإمامة والإفتاء والكلام في الإسلام فتخرج فتاويه على خلاف الكتاب والسنة.

أما النسبة المخالفة في هذا الموضوع فلعلها تعتقد أن مخرجات المراكز العلمية في الداخل والخارج من حملة الشهادات الثانوية والجامعية تسد الحاجة إلى العلم الشرعي، ولكن كيف يمكن لهؤلاء أن ينموا حصيلتهم العلمية إذا لم تتوفر لديهم مصادر التثقيف والتزود المستمر من العلم فقد أشارت الدراسة إلى أن عدم وجود مكتبة للدعاة في المسجد أو البيت تشكل عقبة أمام الدعاة حيث وافق معظم الدعاة من عينة الدراسة على ذلك بنسبة (٨٤,٢%) في حين لم يوافق عليه سوى (١٠,٥%) وهي نسبة قليلة جداً.

٤ - من معوقات الدعوة في سيراليون كثرة الشقاق بين الدعاة:

لقد أظهرت الدراسة أن معظم الدعاة من عينة الدراسة توافق على أن كثرة الانشقاق من معوقات الدعوة في سيراليون بنسبة بلغت (٧٨,٩%) في حين لم يوافق على ذلك سوى نسبة (١١,٨%) ويلاحظ ارتفاع نسبة الموافقين على المخالفين وهو يؤكد ما ذهب إليه الباحث من أن الانشقاق والاختلاف تشكل مشكلة أمام الدعاة وتؤثر في تأثيرهم الإيجابي ، وهو الاختلاف السلبي المبني على التعادي وعدم الرغبة في التكامل في العمل، ولعل سبب عدم

الموافقة من بعض أفراد عينة الدراسة يعود إلى أن الأسباب الداعية إلى الاختلاف والانشقاق غير موجود في مناطقهم لقلة الدعاة أو إلى فهم الاختلاف والانشقاق بمعنى الاختلاف الإيجابي وهو اختلاف التنوع وفهم الانشقاق بمعنى كثرة المؤسسات الإسلامية العاملة.

٥ - من معوقات الدعوة إلى الله تعالى في سيراليون تأثر بعض الدعاة بالعبادات والتقاليد غير المحمودة وبالواقع المادي:

أظهرت الدراسة كما في الجدول رقم (٦٤) أن معظم أفراد العينة من الدعاة يوافقون على أن من معوقات الدعوة إلى الله تعالى في سيراليون تأثر بعض الدعاة بالعبادات والتقاليد غير المحمودة وذلك بنسبة بلغت (٨٠,٣%) في مقابل نسبة منهم لم توافق وبلغت (١٠,٦%) وهذه النتيجة توافق ما سبق في الجانب النظري من تأثر بعض الدعاة لبعض العادات والتقاليد وتأييدهم لها وتقليدهم لأخطاء السابقين من الدعاة والتعصب لها، فصار ذلك حجاباً مانعاً من معرفة العامة لحقائق الإسلام فيما يتعلق بتلك الموضوعات. وإذا كان التأثر ببعض العادات والتقاليد القديمة فهناك تأثر بالحياة المادية الجديدة مما تأثر به بعض الدعاة وقد أظهرت الدراسة كما في الجدول رقم (٦٥) أن معظم أفراد عينة الدراسة من الدعاة وافقت على أن تأثر بعض الدعاة بالواقع المادي من معوقات الدعوة إلى الله في سيراليون بنسبة بلغت (٦٤,٥%) في مقابل الذين لم يوافقوا بنسبة (٢٦,٣%) مما يدل على ارتفاع نسبة الموافقة بدرجة كبيرة. والسبب في ذلك يعود إلى ما يشاهد من بعض الدعاة من الرغبة الشديدة في أن يصبحوا مثل القائمين على التبشير من أبناء بلادهم في الحال والمعيشة فيحملهم ذلك على الدخول فيما يظنون انه يحقق لهم ذلك ، بل والارتقاء في أحضان المؤسسات المشبوهة ، أو إنشاء المؤسسات الوهمية وغير ذلك، فكان من تجليات هذه الإعاقة للدعوة سوء الظن بالدعاة العاملين، على أن النسبة المخالفة مع قلتها تدل على أن المجتمعات الإسلامية تحظى باحتضان دعاة مستقيمين على المنهج الصحيح وجامعين بين طلب الرزق الحلال والدعوة دون ما تأثر بما يفقد وزنهم الدعوي وتأثيرهم في المجتمع.

٦ - من معوقات الدعوة إلى الله في سيراليون عمل بعض الدعاة عملاً إضافياً مؤثراً على مستواهم العلمي وأدائهم العملي:

ويظهر من الدراسة أن غالبية أفراد عينة الدراسة من الدعاة يوافقون على العمل الإضافي يؤثر على الدعاة من حيث التحصيل العلمي والأداء العملي بنسبة بلغت (٨٦,٩%) في مقابل نسبة غير موافقة بلغت (٣,٩%) وهذه النسبة الموافقة توافق ما جاء في الجانب النظري من الدراسة أن من لم يوفق من الدعاة للخروج من البلاد والبقاء خارجها قد ارتقى في أعمال لا تلاءم تخصصه الدعوي ولا تعطيه مجالاً لممارسة الدعوة إلى الله مما يستهلك وقته وجهده، فيؤثر على أدائه بل وعلى تحصيله ومستواه العلمي ، فكان من تجليات هذه الإعاقة أن يتصدر غير الأكفاء علماء وسلوكاً لدعوة الناس إلى الله تعالى في ظل انشغال هؤلاء وغياهم عن الدعوة بسبب الدخول في الأعمال لا تسمح لهم بالجمع بين الدعوة ونسبة المخالفة تشير إلى قلة الموافقين في هذا الباب.

٧ - من معوقات الدعوة إلى الله تعالى في سيراليون جهل بعض الدعاة باللغة العربية:

لقد أظهرت الدراسة كما في الجدول رقم (٦٧) أن معظم أفراد عينة الدعاة يوافقون على أن جهل بعض الدعاة باللغة العربية من معوقات الدعوة إلى الله تعالى في سيراليون وذلك بنسبة بلغت (٨٥,٥%) في مقابل الذين لم يوافقوا بنسبة (٥,٢%) ويلاحظ هنا أن درجة الموافقة على هذه الإعاقة كبيرة جداً، والسبب في هذه الموافقة أن الواقع يشهد تصدر كثير من المسلمين للدعوة إلى الله تعالى بمعنى تقلد مناصب تقتضي من صاحبها قدراً من العلم الشرعي كالإمامة والخطابة والتعليم وعقد الدروس والإفتاء والكلام في الإسلام وذلك من أشخاص لا إمام لديهم بحد أدنى من الوسيلة التي تقرب إلى منبع الإسلام وهي العربية ، والاكتفاء بمقتطفات من التوجيهات المترجمة والاكتفاء بذلك مما أدخل على الناس خلطاً وشكل عقبة وهذه النسبة تؤكد ما أشار إليه الجانب النظري من الدراسة من مشكلة الجهل المنتشر بين بعض القائمين بالدعوة أنتجت جهالات أخرى ترتبط بفهم الإسلام والاهتمام بمعالجته قضاياها ذات الأهمية، والاكتفاء بالأمور الآنية والوقئية الصغيرة. وأما النسبة المخالفة فيمكن تفسير موقفها بعدم وضوح مفهوم شمولية الدعوة بالنسبة للدعاة إذ يشمل جميع المسلمين حسب علمهم

واستطاعتهم، إلا أن كل صنف من أصناف الدعوة له شروطه ومواصفاته حسب مقامه في الدعوة إلى الله تعالى فمقام الإمامة والخطابة والإفتاء يقتضي من صاحبه العلم بالعربية التي هي الوسيلة لفهم الإسلام والاتصال بمنبعه، وليست شرطاً في بقية المقامات، فيختلط هذا بغيره في نظر بعض الدعاة في جعلهم يتبنون هذا الموقف.

٨ - من معوقات الدعوة إلى الله تعالى في سيراليون عدم إلمام بعض الدعاة بأساليب الدعوة بشكل علمي صحيح.

أظهرت الدراسة أن معظم أفراد عينة الدراسة من الدعاة يوافقون على أن عدم إلمام بعض الدعاة بأساليب الدعوة من معوقات الدعوة إلى الله تعالى في سيراليون وذلك بنسبة بلغت (٥٢,٨%)، في مقابل الذين لم يوافقوا بنسبة بلغت (٤٠,٨) والنسبة الموافقة تؤكد ما جاء في الجانب النظري أن الجهل بالإدارة والتخطيط، ومعرفة أساليب الطوائف المخالفة ومراعاة الأولوية في الدعوة إلى الله تعالى من معوقات الدعوة في سيراليون ولعل سبب عدم الموافقة يعود إلى الاعتقاد السائد أن مجرد كون الشخص خريجاً من المعهد أو الجامعة فإن ذلك يؤهله لمعرفة أساليب الدعوة بالشكل العلمي مع أن مجرد الدراسة النظرية لعلم الدعوة أو الدراسة بالإسلامية لا تؤهله لمعرفة الأساليب ما لم يمارس الدعوة عملياً ويوقف جهوده على تنبع أوضاعها وحركتها ومشكلاتها برهة من الزمن ويعني بذلك حيناً من الدهر.

المطلب الخامس

تحليل نتائج المتعلقة بعلاج معوقات الدعوة في سيراليون

أولاً : علاج معوقات الدعوة الداخلية من وجهة نظر الدعاة:

- ١ - تفعيل دور الزكاة وإنشاء الأوقاف لعلاج المعوقات المالية .
- ٢ - تحسين مستوى المعاهد الشرعية لعلاج المعوقات العلمية والفنية.
- ٣ - بناء ثقافة التكامل والتعاون لعلاج الانشقاقات والاختلافات.

ثانياً : علاج معوقات الدعوة الخارجية من وجهة نظر الدعاة:

- ١ - التركيز على بيان العقيدة الإسلامية.
- ٢ - التركيز على بيان الفروق الأساسية بين الإسلام وغيره.
- ٣ - تعزيز الدعوة الفردية بين المسلمين.
- ٤ - التوسع في إنشاء الاتحادات والنقابات الإسلامية.
- ٥ - تسليح الدعاة بأسلوب المجادلة بالحسنى.
- ٦ - استغلال وسيلة الاحتجاج الجماعي.

أولاً : علاج معوقات الدعوة الداخلية من وجهة نظر الدعاة:

١ - تفعيل دور الزكاة وإنشاء الأوقاف لعلاج المعوقات المالية:

لقد أظهرت الدراسة أن معظم الدعاة من أفراد عينة الدراسة وافقوا على أن تفعيل دور الزكاة، وإنشاء الأوقاف لعلاج للمعوقات الداخلية للدعوة إلى الله تعالى في سيراليون وذلك بنسبة بلغت (٨٥,٥%) في مقابل الذين لم يوافقوا بنسبة (١٤,٥%). والنسبة الموافقة تفوق النسبة غير الموافقة ، وهي تؤكد ما ذهب إليه الباحث في الجانب النظري أن تفعيل هذه الدور للزكاة والأوقاف قد يساهم في تخفيف الوضع الاقتصادي للمؤسسات الدعوية وتنهض بالمشاريع الدعوية وتساهم في تحريك القضايا النائمة بسبب الضيق الاقتصادي ، فلا تنتظر التحريك من الخارج، ولعل سبب عدم الموافقة من بعض الدعاة مع قلتهم النسبية يعود إلى أن هذا العلاج يتطلب وقتاً طويلاً لجمع الأموال اللازمة لإنشاء الأوقاف وإعداد الكوادر القادرة على إدارتها وتنميتها فلا تكون علاجاً للظروف الاقتصادية الراهنة.

٢ - تحسين مستوى المعاهد الشرعية لعلاج المعوقات العلمية والفنية:

لقد بينت الدراسة أن معظم الدعاة من أفراد عينة الدراسة يوافقون بنسبة (٨٩,٤%) على أن تحسين المستوى العلمي والفني من سبل علاج المعوقات الدعوية ، في حين لم يوافق على ذلك بعض الدعاة بنسبة (١٠,٥%)، والنسبة الموافقة مع ارتفاع درجة موافقتها بصورة كبيرة تؤيد ما ذهب إليه الباحث في الجانب النظري من الدراسة من أن توفير المواد الشرعية مع المواد الاجتماعية والمهنية، والتوافق مع متطلبات المنهج الحكومي، وإيجاد ساعات العمل الحرفي للطلبة قد تساهم في فتح آفاق العمل الرسمي والعمل الحر لمخرجات التعليم الشرعي مما يساهم في تخفيف التخلف العلمي والفني، والوظيفي للدعاة من مخرجات التعليم الشرعي، فلا يكونون عالة على المجتمع، ينظر إليهم على أنهم جزء من مشكلات البلاد، وسبب عدم الموافقة من بعض الدعاة يعود إلى مجرد الاستبعاد لإمكان ذلك واستصعاب الطريق الموصل إلى هذا الهدف.

٣ - بناء ثقافة التكامل والتعاون بين الدعاة لعلاج الانشقاقات والاختلافات:

أظهرت الدراسة أن معظم الدعاة من أفراد عينة الدراسة يوافقون أن بناء ثقافة التكامل والتعاون بين الدعاة من علاج مشكلات الانشقاقات والاختلاف وذلك بنسبة بلغت

(٨٤,٢%) في مقابل الذين لم يوافقوا على ذلك بنسبة (١٥,٨%) والنسبة الموافقة قد أيدت ما جاء في الجانب النظري من أن نشر ثقافة التكامل بين الدعاة قد تساهم في علاج هذه المشكلات ، وأن التخصص الجغرافي والعمل وتبادل الخبرات، وإشراك المؤسسات الأخرى في تنفيذ البرامج، بالإضافة إلى التركيز على التأصيل الشرعي لهذه المسألة من خلال إبراز النصوص الشرعية والاستنباطات الدقيقة التي تنطوي على هذه القيمة ستساهم في تضيق الاختلافات والانشقاقات التي تحدث بين الدعاة أفراداً ومؤسسات لأسباب تافهة.

ثانياً : علاج معوقات الدعوة الخارجية من وجهة نظر الدعاة :

١ - التركيز على بيان العقيدة الإسلامية:

لقد أظهرت الدراسة أن معظم الدعاة من أفراد عينة الدراسة وافقوا على أن التركيز على بيان العقيدة الإسلامية من سبل علاج المعوقات الخارجية وذلك بنسبة (٩٦,٠%) في حين لم يوافق على ذلك منهم سوى نسبة بلغت (٣,٩%) . وقد أيدت غالبية الدعاة بهذه النسبة الموافقة ما جاء في الجانب النظري من أن السبيل للحيلولة دون انتشار الدعوات المخالفة إنما يتم من خلال الإصرار على نشر العقيدة الإسلامية وتعزيزها بين المسلمين مما يساعد على حماية العقيدة الإسلامية وسط تلك الدعوات المخالفة لدعوة الحق.

٢ - التركيز على بيان الفروق الأساسية بين الإسلام وغيره:

وأظهرت الدراسة أن معظم الدعاة من عينة الدراسة وافقوا على أن تركيز الدعاة على بيان الفروق الأساسية بين الإسلام وغيره من الدعوات المخالفة من سبل علاج المعوقات الخارجية بنسبة بلغت (٨٢,٩%) في حين لم يوافق على ذلك بعض الدعاة وقد بلغت نسبتهم (١٧,١%) وقد أيدت النسبة الموافقة ما جاء في الجانب النظري من الدراسة من أن مما يحول دون تذويب العقيدة الإسلامية، ويضع حداً لاستفادة الدعوات المخالفة من الإسلام أن يركز الدعاة على بيان الفروق بين الإسلام وغيره من المذاهب والأديان الأخرى التي تنتسب إلى الإسلام وتستفيد من جهل أبنائها كالكاديانية مثلاً، حيث تستفيد بالانتساب إلى الإسلام فيغتر بها العامة من المسلمين، وكبعض الفرق المسيحية التي تدعى التوحيد وأنها مثل الإسلام، وتموه بذلك الحقائق أمام العوام من الناس ولكن نشر هذه الفروق والتركيز على بيانها للعامة

يجول من تصيدهم، ويعيد تلك الدعوات إلى حجمها الحقيقي ويحمي العامة من المسلمين من الاغترار بتلك الدعاوى.

٣ - تعزيز الدعوة الفردية بين المسلمين:

أظهرت الدراسة أن معظم الدعاة من عينة الدراسة وافقوا على تعزيز الدعوة الفردية بين المسلمين من سبل علاج معوقات الدعوة الخارجية في سيراليون، وذلك بنسبة بلغت (٩٣,٤%) في مقابل نسبة لم توافق على هذا العلاج، وقد بلغت (٦,٥%)، والنسبة الموافقة قد أيدت ما جاء في الدراسة النظرية من أن إشاعة الدعوة الفردية في المجتمع السيراليوني من شأنها أن تحد من أنشطة الدعوات المخالفة، وتبث الوعي بين صفوف المسلمين بالتفاف حول دينهم، والاحتراز من الدعوات الأخرى وتسد الباب أمام أفراد الأسرة الإسلامية من الانجرار وراءها. ولعل سبب عدم الموافقة من هذه النسبة القليلة يعود إلى توجسات غير دقيقة كاعتبار هذا الأمر مما قد يتعارض في نظرهم مع مبدأ الحريات.

٤ - التوسع في إنشاء الاتحاديات والنقابات الإسلامية:

أظهرت الدراسة أن معظم الدعاة من عينة الدراسة يوافقون على أن من سبل علاج معوقات الدعوة الخارجية التوسع في إنشاء الاتحادات والنقابات ذات منطلقات إسلامية وذلك بنسبة بلغت (٦٥,٨%) في حين لم يوافق على ذلك من الدعاة نسبة بلغت (٣٤,٣%) وقد أيدت النسبة الموافقة على ما جاء في الدراسة النظرية من أن العمل على تحقيق هذا الأمر سيساهم في وضع الحد لغلواء العلمانية وتأثيراتها العديدة على الحياة الإسلامية في مختلف المجالات، مثل اتحاد المحامين المسلمين للدفاع عن القضايا الإسلامية من النواحي القانونية واتحاد الأساتذة، والطلبة المسلمين للاستفادة منهم من النواحي الثقافية والتعليمية وغيرها، واتحاد الأطباء المسلمين لتوفير المشافي واستقبال الاستشارات الطبية التي طالما نيل من المسلمين في دينهم عن طريقها، ولكن في المقابل نجد نسبة لا توافق على أن التوسع في هذا الباب يكون علاجاً، ولعل مستند هذا القول يعود إلى أن الاتحادات التي يراد إنشاؤها لن يكون أفضل من الاتحاد والجمعيات الموجودة في الابتعاد عن الانشغاقات والاختلافات وعدم الجدوية في العمل، فيكون إنشاؤها والتوسع منها جزءاً من المشكلات الدعوية بدلاً أن يكون حلاً لمشكلات الدعوة.

٥ - تسليح الدعاة بأسلوب المجادلة الحسنة :

لقد ورافقت غالبية الدعاة من أفراد عينة الدراسة على أن تسليح الدعاة بهذا الأسلوب يساعد على علاج المعوقات الدعوية الخارجية وذلك بنسبة بلغت (٨٥,٥%) في حين لم يوافق على ذلك بعض العينة بنسبة بلغت (١٤,٥%)، والنسبة الموافقة تؤكد ما جاء في الجانب النظري من الرسالة من أهمية هذا الأسلوب في تسكيت الأصوات المخالفة وفضح مغالطاتها وكشف حقيقتها للناس، وأما موقف النسبة المخالفة فيعود سببه إلى أن واقع استخدام هذا الأسلوب في البلاد يخشى عليه إذ القائمون بهذه المجادلة حديثو الإسلام يحملهم الرغبة الشديدة بعد إسلامهم في منازلة غيرهم من القسس رغبة في هدايتهم، ولكن ضحالة ثقافتهم الإسلامية يجعل بعض الناس يخشون من مستقبل هذه المجادلات كيلا ينقلب على الإسلام في ظل عدم وجود المراكز الجديدة تعنى بتثقيف هؤلاء القسس وتزويدهم بالعلم الشرعي الصحيح.

٦ - الاستفادة من وسائل التغيير والاحتجاج المعاصر لخدمة القضايا الإسلامية:

أظهرت الدراسة أن غالبية الدعاة من أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن الاحتجاج الجماعي من سبل علاج المعوقات الخارجية للدعوة إلى الله تعالى في سيراليون، وذلك بنسبة (٨٤,٢%) في حين لم يوافق على هذا العلاج من الدعاة سوى نسبة بلغت (١٤,٥%) ويلاحظ تدني نسبة المخالفة عن النسبة الموافقة والنسبة الموافقة تؤكد على ما جاء في الجانب النظري للدراسة حيث أشار الباحث إلى أن من علاج مشكلات العلمانية الغالية استغلال سلاح التغيير في وجهها، وتكليفها بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع مراعاة ضوابطها الشرعية، فيمكن الاستفادة حينئذ من الاحتجاج الجماعي الذي ينظمه المسلمون لتقرير قضية من القضايا التي تمهمهم أو رفع مظلمة تناههم في دينهم ، أو الاعتماد على الأصوات الانتخابية ، فلا ينتخبون أحداً إلا بعد أخذ الضمانات منه والتأكد على الحصول على مكاسب معينة تنفعهم في دينهم ودنياهم، ولكن في مقابل هذا نجد نسبة أخرى مع ضحالتها لا توافق على جدوى هذا الأمر إما لكونها بدعة في نظرهم أو كونها محاولات لا يؤمن عليها بأن يندس في جمهور المسلمين من يفسد عليهم الخطط، ويكثر الشغب فتكون مشكلة بدلاً أن تكون علاجاً.

المبحث الثاني

كيفية الإفادة من الدراسة الميدانية للنهوض بالدعوة في سيراليون

المطلب الأول : فوائد الدراسة فيما يتعلق بالقائمين بالدعوة

المطلب الثاني : فوائد الدراسة فيما يتعلق بموضوعات الدعوة.

المطلب الثالث: فوائد الدراسة فيما يتعلق بوسائل الدعوة وأساليبها.

المطلب الرابع : فوائد الدراسة فيما يتعلق بعلاج المعوقات.

المطلب الأول

فوائد الدراسة فيما يتعلق بالقائمين بالدعوة

اشتملت الدراسة الميدانية على عديد من الفوائد يمكن أن يستفاد منها في الدعوة إلى الله تعالى في سيراليون وذلك من نواح عديدة وفي هذا المطلب نشير إلى ما يتعلق بالقائمين بالدعوة إلى الله تعالى ومن أهم هذه الفوائد المستخلصة:

١ - عناية الدعاة بتحسين السلوك وصنع التأثير:

يعد السلوك الحسن من أهم مكونات التأثير لدى المدعويين وهو أمر أساسي في تكوين الدعاة وإعدادهم وذلك لأن السلوك صورة عملية لما يدعو إليه الداعية نظرياً والموافقة بين العمل والعلم يؤكد إيمانه بدعوته ويساعد ذلك على توسيع دائرة تأثيره في المجتمع، وهذا ما أكدته الدراسة حيث وافقت عينة الدراسة من المدعويين على تأثرهم بمن يتمتع بالسييرة والسلوك الحسن.

٢ - أن مرجعية الدعوة وقيادتها لكبار السن والحركة للدعوة للشباب:

إن الثقافة الاجتماعية تلعب دوراً في تشكيل مواقف الناس تجاه الفوارق العمرية، فإذا كان بعض الناس ينظرون إلى كبار السن بنظرة الاستبعاد والإقصاء ويعطون الدور الأكبر للشباب فإن هناك من يغالي في دور الكبار أيضاً، ونتائج الدراسة تشير إلى أن عامل الثقافة لا يزال يلعب دوراً كبيراً في تقديم كبار السن، وسرعة تأثيرهم في الأمور الإسلامية، وللاستفادة من هذا الوضع الاجتماعي يمكن للدعاة التركيز على نقطة الاستفادة من العنصرين، فللمشايع الدعاة المرجعية وقيادة الدعوة في أحوالها المصيرية وبيان الأحكام الشرعية والاستشارة لأخذ آرائهم وعلى الشباب القيام بالحركة وتنفيذ الأنشطة، وإن في وضع جسور التعاون بين العنصرين على هذا الشكل قطعاً لمشكلة احتكار العمل الدعوي لفئة دون فئة بدون دليل شرعي وإبعاداً للصراع المفتعل بين الطائفتين.

٣ - أهمية القبيلة ومعرفة لهجاتها في تقريب المدعويين من الداعية:

سبق أثناء الدراسة أن الانتماء القبلي لا يزال مؤثراً في كثير من قضايا البلاد وأن ذلك قد انسحب على الأنشطة الإسلامية، فكون الداعية أو المؤسسة الدعوية تنتمي إلى جهة قبلية تجد

قبولاً لدى تلك الجهة، وتوجساً لدى غيرها ومعرفة اللهجة القبلية ولو من غير أبناءها تصنع القرب النفسي للتفاعل مع الداعية، وهذا الوضع يوجب ما يلي:

أ- أن تقوم المؤسسات الداخلية القائمة على أساس العمل الجماعي بتعيين الدعاة من أبناء القبائل قليلاً للنزعات القبلية وتسهيلاً للاتصال بقبائلهم، وعلى الأفراد الدعاة أن يستعينوا بالقادرين على الدعوة من قبائل أخرى بالترجمة وغيرها.

ب- أن تراعي المؤسسات الخارجية لهذا الواقع عند تعاملها وعلى المراكز العلمية والجامعات أن تراعي هذه الحقيقة فهناك قبائل لا يوجد من أبنائها داعية واحد ولم يحظ أحد منهم بفرصة التعليم أو حصول المنحة الدراسية في الخارج مع قيام حاجتهم لهذا الأمر، وقد أثبتت الدراسة أن تفاعل المدعويين مع الداعية أو المؤسسة يقوم على هذا الواقع فيميلون مع أبناء قبائلهم ومن يتكلم بلهجتهم.

٤ - مراعاة المستوى الثقافي للمجتمعات المستهدفة بالدعوة:

المجتمعات السيريالية ليست متساوية من حيث الثقافة والتعليم مما يوجب على الدعاة التركيز واختيار الدعاة تبعاً لاختلاف البيئة المقصودة، فهناك البيئة العلمية والأنشطة الثقافية تغطي فيها الحياة الفكرية مما يتطلب من الداعية أن يكون على جانب من العلم باللغة العلمية المستخدمة فيها كالجامعات، والكليات، والمدارس العالية، وهناك بيئة لا تتطلب البراعة اللغوية وإنما تتطلب قدرًا معقولاً منها مع مهارة لازمة مثل مهارات الاتصال بالإدارات، وأبواب البرلمان، والأندية، وهناك بيئة لا تتطلب واحداً من الأمرين وإنما تحتاج إلى اللغة المحلية ومراعاة آداب المجتمع ومعرفة طرق التواصل مع أفراد المجتمع ومراعاة أعرافه.

٥ - أهمية معرفة اللغة العربية للداعية وتأثير الزيارات العربية:

تعد اللغة العربية الوسيلة الأساس للاتصال بمصادر الإسلام الصحيحة وقد أظهرت الدراسة الميدانية تأثير بعض المدعويين بالداعية لمجرد كونه يطعم مواد خطبه ومحاضراته ودروسه بالجميل الاستشهادية من القرآن والسنة وغيرها فيعطي الانتباه للعامة بعلمه بالإسلام فيتأثرون به ويتعاطفون مع موقفه نظراً لقداسة اللغة التي يستعين بها وهذا يدل على ما للعربية من مكانة لدى المسلمين وهذا يوضح مدى التأثير الذي تحدثه كلمات الإخوة العرب خلال زيارتهم للأهالي.

٦- على الداعية أن يهتم بهيئته ومظهره الخارجي:

ومع تدني النسبة القائلة بعدم التأثير بالداعية بسبب مظهره الخارجي كما سبق إلا أن ذلك من عوامل التأثير لدى الآخرين وعلى الداعية أن يهتم بترتيب شؤونه والعناية بملبسه ومعاشه بدون التقدير على النفس ولا الإسراف ويتعهد أهله بذلك بحيث لا يزدريه الناس ولا تقتحمه العيون، وذلك لأن الطابع العام للبلاد تظهر سيطرة الحياة المادية على الناس واتخاذها معيار التفاضل بينهم فينتشر الشح والإعجاب بالنفس والازدراء بالضعفاء والاعتداد بالأقوياء وعلى الداعية أن يكون قوي الشخصية غنيا بالله مؤمنا بدعوته معتمدا على ذات يده، فحينئذ يتمكن من بسط دعوته بين الناس.

المطلب الثاني

فوائد الدراسة فيما يتعلق بموضوعات الدعوة

١ - التركيز على الأسس العقدية والشرعية والأخلاقية:

يتفق الدعاة والمدعون على أهمية القضايا العقدية والشرعية والأخلاقية ويؤكد الدعاة إقبال المدعويين عليها وحرصهم على طلبها مما يدل على أن الناس قد أخذوا يرتبطون بالإسلام المدعو إليه وهذا يستدعي ضرورة التركيز على شرح أسسه ومبادئه الأساسية وتقديمها إلى المدعويين بصورة مبسطة حتى يعرف الناس دينهم .

وعلى الدعاة عند تقديم هذه الأسس والأركان أن يتجنبوا الخوض في المسائل التفصيلية المعقدة أو الطويلة التي لا تقتضي الضرورة التحدث فيها، وأن يراعوا حاجة المجتمع في هذه القضايا الموضوعية وقد يخرج بعض الدعاة أحياناً عن هذا الخط فيدخلون فيما لا يستفيد منها المدعون.

٢ - التركيز على اهتمامات الناس المعاصرة:

مما يجب على الدعاة مراعاتها أن يراعوا اهتمامات الناس بشؤون حياتهم المعاصرة فتأتي المواد متوافقة معها مما يعطي شعوراً لدى المدعويين أن في دينهم حلاً وعلاجاً لمشكلاتهم وهذا الأمر يقتضي من الداعية أن يكون لصيقاً بمجتمعها درياً بأحواله، ومتابعاً للأحداث والمشاكل الجارية فيه لتسنى له طرق الحل، إن الاهتمام بالأسس العقدية والشرعية والأخلاقية لا يعفي الداعية من الاهتمام بالحياة العامة للناس وما يطرأ فيها من مستجدات لبيان موقف الإسلام منها، مثل العناية بتربية الشباب والتحذير من المخدرات والعلاقات المؤدية إلى أمراض الإيدز والدعوة إلى العناية بالوالدين وحفظ حقوقهما والحث على العمل وطلب الرزق الحلال.

٣ - مراعاة واقع المناطق عند وضع الأولويات الدعوية:

يؤخذ مما سبق أن على الدعاة أن يراعوا واقع هذه المناطق المستهدفة لدعوة ، فالأرياف غير المدن ، وعواصم المحافظات تختلف عن عواصم الأقاليم وكلها تختلف عن عاصمة البلاد من كافة النواحي العلمية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية فالغفلة عن هذه المراعاة يوقع الداعية في أخطاء تنعكس على دعوته.

٤ - الارتباط بالمنهج الصحيح في الدعوة إلى الله تعالى:

سبق أن المقصود بالمنهج في هذه الدراسة هي الانضباط بالضوابط الشرعية عند مزاوله الدعوة، ولما كان الأهالي يقبلون على المواعظ ومرققات القلوب كثيراً فإن الواجب على الداعية أن ينضبط بما صح وثبت من المرققات والمواعظ، فيأخذها من المصادر السليمة والصحيحة، ويتعد عن الطرق القديمة التي اعتمد فيها على حكايات باطلة وكتب غير معتمدة.

المطلب الثالث

الفوائد الدراسية فيما يتعلق بوسائل الدعوة وأساليبها

في ضوء ما سبق يتضح لنا أن هناك عديدا من الفوائد التي تستفاد منها في الدعوة إلى الله تعالى في سيراليون مما تتعلق بالوسائل والأساليب، ومنها:

١ - تنوع الوسائل والأساليب في الدعوة:

لقد ظهر لنا جليا حاجة المجتمع السيراليوني إلى كل الوسائل والأساليب المشروعة للدعوة إلى الله تعالى، فكل وسيلة وأسلوب له جمهوره، وهذا يقتضي من الداعية أن يستعين بغيره من الدعاة في استخدام بعضها لاستحالة القدرة لقيام الداعية الواحد بجميع هذه الوسائل والأساليب بكفاءة وقدرة وتأثير مطلوب، وتفعيل الداعية لهذا التعاون يحقق أمراً مهماً تحتاجه ساحة الدعوة في سراليون وهو التنسيق بين الدعاة والتكامل بينهم.

٢ - ضرورة مراعاة المستهدفين بنوعية الوسائل والأساليب:

ويتضح لنا من الدراسة أن المدعويين إنما يقبلون على ما يستوعبونه ويتفاعلون معه من الوسائل والأساليب فوسيلة الكتب والمسابقات والمطويات وأشرطة اللغة الإنجليزية أو العربية لا قيمة لها في بعض المناطق إذ لا يستوعب أهلها أهداف هذه الوسائل ولا يفهمون ما فيها من المعاني بسبب حاجز اللغة وغلبة الأمية وعدم توفر شروط المسابقات في غالب الأهالي مما يجعل استخدامه عديم الفائدة، في حين نجد الدعوة في الجامعات و المدارس والمعاهد تعتمد عليها .

٣ - غياب الوسائل والأساليب العملية والاقتصار على الأساليب القولية:

ومما يستفاد من واقع الوسائل والأساليب الدعوية في سيراليون أن غالبها إنما يدور في إطار الوسائل والأساليب القولية، فهناك غياب تام للوسائل العملية والفعالية ، مع ضرورتها فلا وجود لمؤسسات الإغاثة المحلية، ولا ملصقات أو كتابات أو تكوين جماعات لمساعدة المرضى أو المحتاجين اعتماداً على الجهد الذاتي ، وقد يعود السبب أحياناً إلى واقع البلاد كلها من حيث التدني الاقتصادي الذي لا يسمح بوجود هذه المبادرات، وهذا يتطلب من الدعاة إعادة النظر في وسائلهم وأساليبهم وعدم اقتصار الجهد الدعوي على مجرد القول وذلك أن بعض الوسائل الفعلية لا يتطلب رسداً مالياً كبيراً مثل: زيارة المتخلفين عن الصلاة، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الأسرة وأفراد الجماعة، واجتماع الدعاة والخطباء لتداول الموضوعات الجديدة بالخطبة أو تداول بعضهم في مواقع البعض واجتماع الدعاة لوضع المناهج الدراسية

الموحدة للمدارس الإسلامية لأهل السنة والجماعة، وتنبيه المدعوين على الأيام الفاضلة للصيام وغير ذلك من الوسائل والأساليب العملية للدعوة.

٤ - أن اختيار الوسائل والأساليب ومراعاة المناسبات والأولويات موكول إلى اجتهاد الداعية:

تشير خلاصة الدراسة الميدانية في هذا المجال إلى أن هذه الاختيارات والمراعاة موكولة إلى براعة الداعية وفهمه لمحيط الدعوة ومجتمعها ، وهذا يتطلب منه أن يكون ملماً بحاجات المجتمع وطرق التأثير فيها فيعتمد من الموضوعات ووسائل التبليغ على ما يحقق أهدافه، وهذه المعرفة المكتسبة يوفر للداعية الجهد والوقت وسرعة انتشار الدعوة بإذن الله.

٥ - الانتقال من الوسائل القديمة نحو الوسائل الجديدة الملائمة:

ويؤخذ من الدراسة أن على الدعاة أن يستخدموا من الوسائل الشرعية الجديدة التي يستخدمها الدعاة في العالم الإسلامي، وذلك أن بعض المفردات التي تم استجواب الدعاة عنها تعتبر حديثة العهد في سيراليون، ولكن مع ذلك نجد مستوى الإقبال حسب رأي العينة عالية مما يعني أن اعتماد الوسائل المناسبة أمر ضروري في سيراليون ، فلا يزال العديد من الدعاة يعتمدون أساليب قديمة التي لم يعد تأثيرها قائماً في النفوس مما يقتضي أحداث الوسائل والأساليب القولية والعملية المناسبة للمجتمع التي تسرع في عملية نشر الدعوة ، فلا تزال مستوى الملصقات وعمل الإغاثة الجاد ضعيفاً، ونجد غياباً للدعاة في كثير من ميادين الدعوة مثل الأندية والمعارض، والأسواق والإدارات، والتجمعات، فلا نجد في هذه المواقع حضوراً للدعوة التي تتسارع إليها الدعوات الأخرى.

٦ - تفعيل أدوار المساجد العديدة خصوصاً الجوانب الاجتماعية والإنسانية:

إن معظم الأساليب والوسائل الدعوية في سيراليون يتم استخدامها في المساجد من دروس ومحاضرات وندوات وغيرها من البرامج الإرشاد والتوعية والتعليم، ولكن هناك جوانب أخرى تخفى في أداء المسجد الدعوي وهو ما يقع خارج المسجد، مثل علاج المرضى وإسعاف ذوي الحاجات والإصلاح بين الناس وزيارات الأئمة وجيران المساجد ومتابعة الشباب في الحي بالتنسيق مع أولياء أمورهم ونجد هذه الأمور تقع خارج دور المساجد في سيراليون ويعتقد معظم الأئمة أن دورهم يقتصر على مجرد إلقاء الكلمات في المساجد وأن لا علاقة لهم بالخارج ، وقد

جلب هذا ضرراً على المدعوين وتحجيماً لدور الأئمة كما اهتبل غير المسلمين هذه الفرصة لتمديد دعوتهم خارج الكنائس لتصل إلى الشباب والبيوت وذوي الحاجات من المسلمين الذين لا يجدون من دعاة الإسلام من يهتم بهم.

٧- تحسين مستوى الخطابة والتركيز على ما يهم المجتمع في الدين والدنيا:

والخطابة من أسهل الأساليب الدعوية التي لا تترتب عليه تكلفة مادية وتشهد إقبالا من المسلمين لصلتها بفريضة الجمعة وقد رأينا ذلك في نتائج الدراسة الميدانية، ولكن تأثيرها سيقى رهنا بحسن مستواها وجدة مضمونها وموائمتها للقضايا المهمة للناس في دينهم وديناهم بطريقة غير مملة ولا مخلة ولتحقيق هذا الهدف في الأئمة يجب التركيز على إعدادهم وتدريبهم ونقلهم من النمطية إلى المنهجية .

٨- إعداد المناظرين إعداداً شرعياً جيداً:

والمناظرة يقصد من ورائها إحقاق الحق وتسكيت المجادل بالباطل وكشف آباطيله بالحجة والبرهان، وواقع المناظرة يتطلب إعداد فئة متخصصة ومدربة على استخدام هذا الأسلوب من الناحية الشرعية والفنية والممارسون للمناظرة في الوقت الحاضر لا يتمتعون بأي رصيد من الثقافة الإسلامية، وإنما هم من القسس دفعتهم الحماسة بعد إسلامهم للدفاع عن الإسلام ودعوة أقوامهم، ولكن حسن النية لا يمنع من الخطأ ولضمان الاستفادة من هذا الأسلوب يجب على الدعاة العناية بهؤلاء المسلمين الجدد والاستفادة من موهبتهم الجدلية ومساعدتهم على الرؤية الصحيحة للإسلام وتعهدهم لمعرفة موضوعات المناظرة وتزويدهم بموقف الإسلام فيها ليكون المناظر المسلم على بينة من الأمر وتحقيق هذا يقع ضمن مشروع التعاون والتكامل المنشود.

المبحث الرابع

فوائد تتعلق بعلاج معوقات الدعوة في سيراليون

لقد سبق ذكر المعوقات بنوعها الداخلي والخارجي في الدراستين النظرية والميدانية، وفي هذا المكان سيكون التركيز على علاجها وما يمكن أن يستخدم في سيراليون لتقليل آثارها وذلك في ظل الإمكانيات المتاحة لدى المؤسسات والأفراد وذلك على هذا النحو:

١ - قيام مجموعة من الدعاة بتوفير مصادر المعلومات للدعاة:

يستفاد مما سبق أن معظم الدعاة في سيراليون يشكون من عدم وجود المصادر لزيادة حصيلتهم العلمية ولعلاج هذا الأمر حيث لا يتسنى لكل داعية أن يوجد مكتبة خاصة به أن تتضافر جهود مجموعة من الدعاة في المدرسة أو المؤسسة أو المعهد على تكوين مكتبة علمية، وتكون وقفاً على من يريد الاستفادة منها من طلبة العلم والدعاة ويكون العمل على الشكل الجماعي لقلة التكلفة ولأنها ستعتمد على مكاتب المؤسسات العلمية والدعوية في الخارج لتزويدها بالكتب ووقفها وتقوم المؤسسة أو المعاهد أو المجموعة برعايتها إن هذا التدبير يمكن أن يحقق فوائد علمية جمة للدعاة ويقلل المفسدة الناتجة من عدم وجود المكتبة.

٢ - أن تخصص المؤسسات في مجالات العمل وبرامجه:

ومما يساعد في علاج المعوقات المالية أن تخصص المؤسسات في مجالات معينة وترابط عليها وتحدد أهدافها وذلك لأن ذلك يساعد على عدم انتشاره، ويعين على قلة تكلفة، وقد لا حظنا أن الدعاة في سيراليون أفراداً ومؤسسات يحرصون على العمل ولكن المال يبقى حاجزاً دون الوصول إلى الإنجاز وتحقيق الأهداف بسبب الانتشار الأفقي وكثرة البرامج التي ليس في المؤسسة ما يساعد عليها من الناحية المالية.

٣ - الحرص على توطين المصادر المالية للمؤسسة:

إن المشكلات المالية للمؤسسات الدعوية والأفراد العاملين لا يمكن معالجتها جذرياً ما لم تتخذ تدابير مالية تنبع من بلادها وتعتمد على نفسها فمعظم المؤسسات أنشئت اعتماداً على ما يأتي من الخارج، ولا توجد لديها أفكار عملية للاعتماد الذاتي ، وهذا من شأنه أن يمنع المؤسسة من الاستمرار، ويمكن اجتياز هذه المشكلة باعتماد المشاريع الزراعية، والتجارة المحلية والدخول في شركة التعدين المحلي للماس، وإنشاء الوكالة لشراء كاكاو والبن وغيرها من الصادرات المحلية إن المصاهرة على هذا العمل والإصرار عليه سيحقق للمؤسسات كثيراً من المصالح من أهمها الاستمرار في العمل الدعوي والقدرة على تخطي الصعاب المالية الذاتية

للمؤسسة مثل رواتب الدعاة والعاملين في المؤسسة وإيجار المباني بل وبناءها وتدريب الدعاة على استخدام الوسائل والتقنيات الجديدة في الاتصال والدعوة، وتنفيذ برامج الدعوة من عند أنفسهم دون انتظار من الخارج.

٤ - التركيز على تفعيل الدعوة الفردية بين المسلمين:

تمتاز الدعوة الفردية بمميزات عديدة كالمهوء والاستمرار وقلة التكلفة وغيرها، فإذا وظف الدعاة اليوم إمكاناتهم لبث الوعي في المسلمين وإشعارهم بما يجب عليهم من القيام بهذا الواجب في أسرهم ومحيطهم سواء بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع الإسلامي أو بالعمل على إقناع غيرهم باعتراف الإسلام فإن ذلك سيحقق أهدافاً عظيمة للإسلام ومن أهمها أن يكون لدى العامة من المسلمين حاجزاً قوياً من الانجرار وراء الدعوات الأخرى، كما يهيأ لانتشار الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويساعد على حفظ القيم الإسلامية بين المسلمين وقطع أطماع غيرهم في تغييرها، ويحفظ الناشئة من التأثيرات الخارجية في المدارس.

٥ - تضمين مناهج المعاهد الشرعية بساعات العمل المهنية والحرفية:

يوجد أمام المعاهد الشرعية عدد من التحديات يجب على القائمين عليها إدراكها والاستعداد لاجتيازها في المراحل القادمة وذلك لأن معظم الدعاة سيكونون من مخرجاتها وإذا لم ترفع من مستواها من الآن فإن العقبات الحالية أمام الدعاة ستكرر ولتقليل هذه العقبات يجب على المعاهد الشرعية اتخاذ ما يلي:

أ - على المعاهد الشرعية أن توحد مناهجها الشرعية وتحدد اتجاهاتها الإسلامية.

ب- إدخال المنهج الحكومي الرسمي ضمن المنهج الشرعي خصوصاً ما يتعلق بالمواد الاجتماعية مع الاحتفاظ بأهلية المعاهد الشرعية لأن إعطائها للحكومة يعني إبعادها عن منطلقاتها الشرعية وعلمنتها، بناء على سياسة التعليم العلماني السائد في البلاد.

ج- إدخال ساعات العمل الحرفي في المنهج بحيث يختار الطالب من المهن ما يناسبه وذلك في المرحلة الثانوية، فيكون له يوم في الأسبوع لتعلم المهنة. وهذا سيحقق عدداً من الفوائد للدعوة إلى الله تعالى منها:

١- تخريج الطلبة القادرين على العمل والمشاركة في إعمار البلاد والدعوة إلى الله.

٢- مشاركة المعاهد الشرعية في حل مشاكل البطالة في البلاد ودفع تهمه أن المعاهد تخرج مواطنين غير صالحين.

٦ - إعلاء قيمة التكامل والتعاون بين الدعاة والمؤسسات:

ومما سيساعد في النهوض بالدعوة في سيراليون ويعالج بإذن الله تعالى مشكلة الخلافات والانشقاقات غير الضرورية ولا المنهجية أن يقوم الغيورون ببث الوعي وبناء ثقافة التعاون والتكامل بين الدعاة والمؤسسات على هذا النحو:

أ - أن تساهم المؤسسات الخارجية بوضع معيار للتعامل مع الأفراد والمؤسسات وهو التزام التعاون مع الآخرين بشكل حقيقي.

ب- إشراك المؤسسات لغيرهم في برامجها الدعوية.

ج- تبادل المدرسين في المعاهد الشرعية.

د - التأصيل الشرعي لمسألة التكامل والتعاون من خلال إبراز النصوص، والاستنباطات المفيدة تساهم في تقليل حظ النفس في هذا الأمر وذلك أن الخلافات السيراليونية ليست صادرة عن خلافات منهجية أو فقهية وإنما هي خلافات صدرت عن ظنون وتوجسات فردية تمت بمرور الوقت إلى العدوان وظلم بعضهم للبعض وإلباسها بلباس الدعوة وهي منها براء.

٧- التركيز على العقيدة الإسلامية والفروق الدينية وإشاعتها بين المسلمين:

يستفاد مما سبق أن الدعاة يتفقون على أهمية هذا الأمر في المجتمع السيراليوني لما تشهده من تنافس بين الدعوات المختلفة، ولأن المسلمين لا يملكون من الإمكانيات ما يحمون به عقيدتهم من الذوبان وسط تلك الدعايات فكان من التدابير لحماية العامة من المسلمين تحرير الفروق الدينية بصورة مبسطة وإشاعتها في المجتمع الإسلامي السني بعد ترسيخ الأسس والأركان الأساسية للإسلام مثل التركيز على فرق ما بين الإسلام وغيره فيما يتعلق بالذات العلية، وختم النبوة، ومنزلة الصحابة، وغيرها فإن من شأن ذلك أن يصنع في النفوس مانعاً من تشرب عقيدة التثليث والنبوة، ودعوى النبوة، والتعبد بسبب الصحابة.

٨- دعم الاتحادات والنقابات ذات منطلقات إسلامية

تحتاج سيراليون للنهوض بالدعوة إلى تضافر جهود المسلمين من مختلف مواقعهم وفئاتهم وقد علمنا أن شمولية الدعوة إلى الله من المنظور الدعوي تقتضي من كل مسلم أن يشارك في

نشر الإسلام بحدود علمه وقدرته وقد رأينا كيف ساهم العلماء ورجال الأعمال وذوو المناصب في نشر الإسلام أو تعزيزه في البلاد وفي هذا الوقت حيث تتضاعف التحديات وتطغى الرؤية العلمانية الممعة في إبعاد الإسلام عن القيام بدوره في كثير من المجالات مع ضعف المسلمين فإن ذلك يقتضي قيام اتحادات من فئات معينة قادرة على التأثير في الأحداث حسب موقعها بما يخدم مصالح المسلمين ويرفع الأذى عنهم ومن هنا كان إنشاء الاتحادات ودعمها أمرا ضروريا في مثل سيراليون، فيكون من مهام اتحاد المحامين التصدي للقوانين الجائرة والمطالبة بحقوق المسلمين في المحاكمة الشرعية وتخصيص المقابر لهم ويتصدى اتحاد الأطباء لإنشاء المشافي والصيدليات ومكاتب الاستشارات الطبية وغيرها، ويهتم اتحاد الأساتذة بالعمل حفظ لعقيدة الطلبة المسلمين والتصدي لمخططات المنتديات والجمعيات السرية المنتشرة في الجامعات .

الخاتمة

نتائج البحث

- لقد توصل الباحث في دراسته إلى عدد من النتائج وأهمها :
- أن سيراليون سكنها الناس منذ قدم وكان المسلمون ممن سكنوها بسبب تأثيرات الدول التي نشأت في المنطقة وهي غانة ومملكة مالي ومملكة صنغاي، وذلك قبل الغزو الأوروبي.
 - أن دخول الإسلام إلى سيراليون قديم منذ ما قبل القرن الحادي عشر على أيدي الأفراد المترددين على هذا الجزء من غرب إفريقيا.

- أن الدعوة إلى الله في مسيرتها منذ دخولها إلى ما قبل النصف الأول من القرن العشرين قامت على أكتاف الأفراد من المعلمين والتجار والسلاطين و مجموعات متجولة ولم تكن عملاً منظماً وراءها الدول على غرار ما تم للنصرانية.
- أن الدعاة الأوائل استخدموا المتاح لهم من الوسائل والأساليب المعنوية والمادية لنشر الإسلام ومن أهمها التعليم - تأسيس المدن، ومصاهرة السلاطين والاندماج في الأهالي.
- أن هناك عوامل ساعدت على سرعة انتشار الإسلام في سيراليون وهي عوامل ذاتية للإسلام والأخرى خارجية للدعاة وطبيعة المدعويين الذين كانوا مهئين لقبول دعوة الحق بسبب تكوينيهم الديني.
- أن الديانة الوثنية تتراجع ولا يوجد لها نفوذ كسابق عهدها بسبب اختراق الإسلام لها وهو أمر ملحوظ في المناطق.
- أن الدعوة إلى الله تشهد دعاة يستغلون الإسلام كالأجهزة لاستمالة العامة من المسلمين كالفاديانية، كما يوجد هناك غير السنة من المسلمين يحاولون استمالة الأغلبية السنية نحو مذهبهم.
- أن الحركات الإسلامية كحركة الفوتي وحركة الساموري أثرت بنشر الإسلام في سيراليون، كما أثرت قبلهما حركات الهجرة التي حدثت منذ القرن الثالث عشر.
- أن هناك عديداً من المظاهر تدل على عمق الثقافة الإسلامية في هذا الشعب وعلاقته العقدية بالإسلام كما أن النسبة العددية تظهر تفوق المسلمين على غيرهم في هذا المجال وأن لا مضايقة على المسلمين في أمور دينهم مما لا يتعلق بالسياسة والشؤون العامة إلا ما اختاره المسلمون .
- أن انتشار الإسلام في سيراليون تم على الوجه السلمي ولم يرقم هناك بالجهاد أي داعية إذ لا يقوم ذلك أي شواهد تاريخية ، وإن تأثرت بجهاد فوتجالون من حيث توالي الهجرات الجماعية للجوء إليها، وبجهاد الإمام ساموري من حيث بقاء أتباعه في أنحاء سيراليون، وهروب بعض الناس إلى سيراليون تفادياً للتجنيد الإجباري.

- أن قيام مملكة فوتاجالون، ومملكة موريا من ناحية الشمالي الغربي لأجزاء البلاد كانت له مساهمات كبيرة في تعزيز وجود الإسلام في البلاد من حيث تزويد البلاد بالعلماء والتجار ثم توافد أبناء البلاد على تلك المراكز للتزود من العلم .
- أن جهات أخرى ومراكز متعددة في غرب إفريقيا ساهمت في نشر الإسلام وتعزيزه في البلاد.
- أن غالبية القبائل السيراليونية تحظى باحتضان نسبة كبيرة من المسلمين من أبنائها ، بل إن المظاهر الإسلامية ومفردات اللغة العربية والألفاظ الشرعية تحتل مساحة ليست بقليلة في غالب اللغات واللهجات بمستويات مختلفة قلة وكثرة، ومن أشد هذا التأثير: الإحلال التدريجي لفظ الجلالة (الله) محل غيرها من أسماء المعبودات .
- أن العمل الجماعي نشأت منذ ١٩٢٧م على أيدي بعض الغيورين تقليداً للموجود من المؤسسات النصرانية، ثم توالى بعد ذلك إنشاء المؤسسات منذ ١٩٧٠م إلى الوقت الحاضر.
- أن هذه الجهود الجماعية لا تزال في بدايتها من حيث حسن التنظيم والقدرة على الاستيعاب وعلى تحدي الظروف والمعوقات الداخلية والخارجية.
- أن المسلمين الأفراد بمواقفهم المختلفة يساهمون في الدعوة إلى الله تعالى من التعليم والدعم للأعمال الخيرية ومن النواحي القانونية ووظائف الدولة ونفوذ السلاطين.
- أن المسلمين أصناف لا يزال بعضهم متأثرين برواسب الثقافة الإفريقية التي تنعكس على تدينهم الإسلامي.
- أن الدعوة إلى الله معرضة لأذى الدعوات المخالفة حيث تشكل عقبة أمام انتشار الإسلام، ومن أشرسها النصرانية لتعدد وسائلها في الإيذاء المباشر وغير المباشر.
- أن هناك عقبات داخلية في صفوف الدعوة تمثلت في الجهل وانتشار التحاسد والنميمة بينهم مما نشأ عنها عرقلة العديد من الأعمال.
- أن قضايا الدعوة وموضوعات الإسلام لا تزال تحظى بكثير من التصورات الخاطئة والتأثيرات الثقافية البعيدة عن التصور الإسلامي الصحيح. ويبدل الدعوة جهوداً طيبة في تنقيتها وإعادتها إلى التصور الصحيح.

– أن هناك وسائل وميادين وأساليب غائبة في مجال العمل الإسلامي لقلّة المال من جهة
وقلة وعي الدعاة و لكسل بعض الدعاة من جهة مما يجعل غير المسلمين يشغلون تلك
الميادين.

التوصيات

- ١ – أوصي إخواني طلبة العلم والباحثين بلزوم التقوى والعمل الصالح.
- ٢ – على الدعاة أن يحرصوا على دراسة واقع بلدانهم سواء ما يتعلق بالنواحي التاريخية للدعوة
الإسلامية، أو جهود الدعاة السابقين، والمعاصرين وتفهم المدعويين وظروفهم ودراسة
العوائق الداخلية أو الخارجية التي تحول دون إسلامهم.

٣ - على الدعاة أن يتقيدوا بالمنهج الصحيح في دعوتهم ويستكشفوا عبر الاحتكاك بأهل العلم القواعد والضوابط المنهجية التي من شأنها أن يساعد على تجنب الأخطاء المنهجية، وعليهم أن يركزوا اهتمامهم على معالجة القضايا الموضوعية للإسلام كالانحرافات العقدية والسلوكية وفق الكتاب والسنة.

٤ - العمل على بناء جسور التعاون والتنسيق بين المتخصصين في العلوم الشرعية وغيرهم من المسلمين من ذوي الثقافات الأخرى بغية احتوائهم وتقديم ما يحتاجونه من ثقافة إسلامية مفقودة لديهم والتصدي بشراسة لعوامل التصنيف الجاهل بين العاملين للإسلام على أساس التباين الثقافي بين المسلمين قطعاً لطريق التحاسد والتباغض بين المسلمين وتقليلاً لظاهرة احتكار المتخصصين الشرعيين للدعوة إلى الله تعالى مع قيام حاجتهم إلى من يكمل جهوده من أبناء التخصصات الأخرى.

٥ - على المؤسسات الداخلية والخارجية الاهتمام بتحسين أوضاع المسلمين الجدد ورعاية من تتأكد حاجته إلى الرعاية الاجتماعية والتركيز على البرامج التعليمية السريعة لهؤلاء الجدد لمعرفة أسس العقيدة و العبادات ، وتبسيط المفاهيم الشرعية وإبراز الفروق بين الإسلام وغيره من الأديان الأخرى بطرق سهلة وغير هجومية.

٦ - على المنتسبين للدعوة إلى الله تعالى الاستمرار في طلب العلم والتحلي بالتواضع والرغبة في الاستفادة من أهل العلم، والكف عن إصدار الفتاوى المبتورة، وعلى من يستطيع الإفادة أن يقدمها للمسلمين رغبة في ثواب الله تعالى.

٧ - على الدعاة أن لا يقتنعوا بهذا الواقع الدعوى اكتفاء بما حققه الأسلاف بل عليهم أن يستمروا في مواصلة الدعوة لأهل الأرياف والمناطق البعيدة الذين يتطلعون إلى من يأخذ بأيديهم.

٨ - على الراغبين في الدعوة إلى الله من عموم المسلمين من طلبة المعاهد الشرعية والخريجين أن يتأكدوا من معرفة ما يدعون إليه، وأن يكفوا عن افتعال معارك جانبية بينهم وبين من يسمون بالخريجين وعلى هؤلاء أيضاً أن يتخلوا عما يسبب رميهم بالكبر والتعالي ، وأن ينزلوا إلى الأرض ويخالطوا العامة نشرًا للدعوة.

٩ - على الدعاة الذين لا يتقنون اللغة الرسمية المبادرة إلى تعلمها وإتقانها لإيجاد وسيلة لمخاطبة غيرهم ممن يحتاجون إلى ما عندهم، وعليهم أيضاً أن لا يستهينوا باللغات واللهجات المحلية فإن أغلب المواطنين لا يتقنون سوى لهجاتهم.

١٠ - وعلى الدعاة المتحاسدين والمتباغضين أن يكفوا عن إلباس خلافاتهم لباس الإسلام وأن يسموا الأشياء بأسمائها ذلك أن معظم الخلافات بينهم لا علاقة لها بالإسلام وإنما هي أمور شخصية وعليهم أن يتقوا الله.

١١ - على المؤسسات والأفراد الداعمين للمؤسسات الداخلية أن تضع معياراً صادقاً لتعاونها مع أية مؤسسة داخلية وهو التنسيق مع أكثر من مؤسسة داخلية أخرى.

١٢ - على المؤسسات الداخلية الحرص الشديد على مبدأ التخصص في العمل المؤسسي وعلى المؤسسات الخارجية العمل على دعم هذا التوجه سعياً لتوحيد الجهود وتثبيت التنسيق المفقود بين العاملين في سيراليون.

١٣ - على مؤسسات العمل الإسلامي في سيراليون أن تنظر إلى غيرها بنظرة التعاون والتكامل من منطلق الإيمان بأن الدعوة إلى الله مسؤولية واجبة على كل مسلم حسب العلم والقدرة والطاقة، وعليها أن تكف عن مبدأ احتكار الدعوة على نفسها وتتخلى عن دعوى المظلية التي لم تستفد منها الدعوة استفادة الحكومات منها لتعميق الخلافات بينها.

١٤ - على مؤسسات الدعوة والتعليم الحرص على إنشاء مراكز البحث لدراسة كل ما يتعلق بالإسلام وعدم الاكتفاء بالمعلومات المختزلة التي تكتب في شكل تقارير مستعجلة إلى الجهات الخارجية إذ لا تفي بالمطلوب ولا تغطي جزءاً مطلوباً من الحقيقة.

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً.

أولاً : فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	اسم السورة	رقم الآية	الآية	
٢٤٧	البقرة	١٥٢	فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ	٠١

٤٩	"	١٦٠-١٥٩	إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَأَهْدَىٰ	٠٢
٢٤١	"	٢٨٠	﴿وَإِنْ كَانِ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ﴾	٠٣
٣١٨	"	-٢٩	هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ﴿٢٩﴾	٠٤
٢٥٩	"	٢٣٤	﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ﴾	٠٥
٢٧٢	"	٢٧٢	لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ	٠٦
٢٧٢	"	٨٣	﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾	٠٧
٣٢٣	"	١٨٥	﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى﴾	٠٨
٢٣٤	"	٢٥	﴿وَنَبِّئِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾	٠٩
٢٤٢	"	٢٧٧	﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾	١٠
٣	"	١٦١	﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ﴾	١١
			إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَأَهْدَىٰ	١٢
٣	"	٦٨	﴿قَالُوا آدَعُ لَنَا رَبِّكَ يُبَيِّنُ لَنَا مَا هِيَ﴾	١٣
	"	٢٧٢	﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُؤَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تظَلُمُونَ ﴿٢٧٢﴾﴾	١٤
٥٤	آل عمران	١٦٤	﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا﴾	١٥
	"	١٠٢	يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ... ﴿١٠٢﴾	١٦
٢٤٧	"	١٩٢-١٩٠	﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافِ اللَّيْلِ﴾	١٧
٢٧٤	"	١٣٦	﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ﴾	١٨

١٩٠	﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا ﴾	٩٢	"	-٣٦١
٢٠٠	﴿ وَلَتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ ﴾	١٠٤-١٠٥	"	-٣١٩ ٢٥٧
٢١٠	﴿ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِمَّنْ فَاذْنَبُوا مِنْهُنَّ أَجْرَهُنَّ ۗ فَرِيضَةٌ عَلَى النِّسَاءِ ﴾	٢٤	النساء	
٢٢٠	﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ﴾	١٥٧	"	٢٦٧
٢٣٠	﴿ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ ۗ ﴾	١١٤	"	٢٧٢
٢٤٠	﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾	١	"	
٢٥٠	﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ۗ ﴾	٢	المائدة	-١٤٥ ٣٥٨
٢٦٠	﴿ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ ۗ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ ۗ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ ۗ ﴾	٤٥	"	٢٤١
٢٧٠	﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ۗ ﴾	٨	"	٢٧٢
٢٨٠	﴿ يَتَأْتِيهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ ﴾	٦٧	"	٢٩٥
٢٩٠	﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَحْذَرُوا ﴾	٩٢	"	٢٩٥
٣٠٠	﴿ قُلْ إِن صَّلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ ﴾	١٦٢-١٦٣	الأنعام	-٢٥١ ٣٤٨
٣١٠	﴿ قُلْ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾	١٥٨	الأعراف	-٤٨ -١٩٢ ٣٦٨
٣٢٠	﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَنْقُومِ ﴾	٩٥	"	٢٢٧
٣٣٠	﴿ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ﴾	٨٥	"	٢٢٨
٣٤٠	﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ﴾	١٨٠	"	٢٢٩

٢٤٨	الأَنْفَال	٤٥	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً ﴾	.٣٥
-٣٣٦ ٣٥٨	"	٤٦	﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنزَعُوا ﴾	.٣٦
٣٣٢	سورة التوبة	١٢٢	﴿ لِيَنفِرُوا كَأَفَّةِ الْمُؤْمِنُونَ وَمَا كَانَ ﴾	.٣٧
٢٤٢	"	٣٥-٣٤	﴿ وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ ﴾	.٣٨
٣٦٠	"	١٠٣	﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً ﴾	.٣٩
٣٥٩	"	٧١	﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾	.٤٠
٦٢	سورة يونس	٣٢-٣١	﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾	.٤١
٢٣٣	"	٦٢	﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ﴾	.٤٢
١٣١	سورة يوسف	٥٦	﴿ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾ ﴾	.٤٣
-٣٣١ ٣٣٢	"	١٠٨	﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ ﴾	.٤٤
٣	"	٣٣	﴿ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ﴾	.٤٥
٤	الرعد	١٤	﴿ لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ ﴾	.٤٦
-٢٢٧ ٣٠٤	سورة إبراهيم	٤-١	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ ﴾	.٤٧
٣٠٥	"	١	﴿ الرِّكَتَبُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ﴾	.٤٨
	سورة الحجر	٧٥	﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّمَتَّوِّبِينَ ﴿٧٥﴾ ﴾	.٤٩
٢٣٤	سورة النحل	١٢٨	﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا ﴾	.٥٠
٤٩	"	٤٤	﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ ﴾	.٥١

١٢٤	"	٩٧	﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنْتَىٰ ﴾	.٥٢
٢٢٧	"	٣٦	﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَأَجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ۗ ﴾	.٥٣
٣١٤	"	١٢٤	﴿ إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ ﴾	.٥٤
-٣١٤ ٣٦٦-٣١٩	"	١٢٥	﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ ﴾	.٥٥
٢٧٢	سورة الإسراء	٥٣	﴿ وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۗ ﴾	.٥٦
٢٢٧	سورة الكهف	١١٠	﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ ۗ ﴾	.٥٧
٣٦٨-٤٨	سورة الأنبياء	١٠٧	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾	.٥٨
٢٢٨	"	٢٥	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ ﴾	.٥٩
٢٥١	سورة الحج	٣٤	﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِّيَذْكُرُوا ﴾	.٦٠
٢٦٢	"	٦٧	﴿ لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ ﴾	.٦١
١٣٢	"	٤١-٤٠	﴿ وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾	.٦٢
١٤	"	٧٧	﴿ يَتَّيِّبُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا ﴾	.٦٣
-٢٦٦ -٢٦٧ ٢٧٢	سورة النور	٣١-٣٠	﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۗ ﴾	.٦٤
٣	"	٦٣	﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا ۗ ﴾	.٦٥
١٣١	سورة الفرقان	٧٤	﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا ﴾	.٦٦

٤٨	"	١	﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ ﴾	٠٦٧
٢٥٧	"	٥٤	﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا ﴾	٠٦٨
٢٢٨	سورة الشعراء	١٢٣-١٣٥	﴿ كَذَّبَتْ عَادُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ ﴾	٠٦٩
٢٢٨	"	١٦٠-١٦٦	﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٠﴾ ﴾	٠٧٠
٢٤٧	سورة العنكبوت	٤٥	﴿ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾	٠٧١
٣٣١	"	٦٩	﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ ﴾	٠٧٢
٣٦٦	"	٤٦	﴿ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي ﴾	٠٧٣
٢٥٦	سورة الروم	٢٢	﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾	٠٧٤
	"	٢٠	﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ ﴿٢٠﴾ ﴾ ^(١)	٠٧٥
٨٦	سورة الأحزاب	٥٩	﴿ يَتَأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ ﴾	٠٧٦
٢٦٦		٥٩	﴿ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمَعْوِفِينَ مِنْكُمْ ﴾	٠٧٧
	"	٧٠-٧١	﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ ﴿٧١﴾ ﴾	٠٧٨
٣٣٠-٦	سورة سبأ	١٨	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾	٠٧٩
٣٦٨	سورة الزمر	٦٥	﴿ وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ ﴾	٠٨٠
٢٢٧	سورة فصلت	٣٠	﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا ﴾	٠٨١

١- سورة الروم آية : ٢٠

٢٣٤	سورة الزخرف	٩	﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مِّنْ خَلْقِ السَّمَوَاتِ﴾	.٨٢
٣٤٦-٦٣	سورة الفتح	٩	﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾	.٨٣
٣٤٦	سورة الحجرات	١٣	﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ﴾	.٨٤
-٨٦-٥٠ ٢١٠	سورة الحشر	١٠	﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ﴾	.٨٥
٣٥٧-٣٣٩	سورة الجمعة	٢-١	﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾	.٨٦
٢٧٤	سورة التغابن	٢	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ أَزْوَاجِكُمْ﴾	.٨٧
٣٣٥	سورة التحريم	١٠	﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾	.٨٨
٣٣٥	سورة الملك	١٠	﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا﴾	.٨٩
١٢٤	سورة القلم	٤	﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾	.٩٠
٢٧١	سورة العلق	٤	﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾	.٩١
٣٨	سورة القدر	١	﴿﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾﴾	.٩٢
٣٢٣	سورة الإخلاص	٥-١	﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾	.٩٣

ثانياً : فهرس الأحاديث النبوية

رقم الصفحة	الحديث	م
٣٦٢	إذا مات الإنسان	١
٢٥٨	أسلمت وعندني ثمان نسوة فأتيت النبي (ص) ذلك له فقال اختر منهن أربعاً	٢
٢٥٤	اصنعوا لآل جعفر طعاماً فقد أتاهم أمر يشغلهم	٣
٢٤٤	إن رجلاً دخل المسجد يصلي ورسول الله صلى الله عليه وسلم	٤
٣٤٥	إن رسول الله (ص) رأى رجلاً لا يتم ركوعه وينفر في سجوده وهو يصلي	٥
٢٦٥	إن هذين محرم على ذكور أمتي حل لإناثهم	٦
٢٧١	إن الله لا ينظر إلى أجسامكن ولا إلى صوركم	٧
٢٠٨	إنك ستأتي قوماً أهل الكتاب فإذا جئتهم فادعم	٨
٢٣٤	إن الله تعالى قال : من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب	٩
٢٧٧	الإيمان بضع وسبعون شعبة أعلاه شهادة أن لا إله إلا الله	١٠
٣٥٧	إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث	١١
٣١٩	بلغوا عن ولو آية	١٢
٢٤١- ٣٦٠	بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله	١٣
٢٥٦	تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأنبياء	١٤
٣٢٤	خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم	١٥
٢٣١	سأل رسول الله أناس من الكهان فقال : ليسوا بشيء	١٦
٢٦٣	قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يومان يلعبون فيهما	١٧
٢٦٨	كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لا محالة	١٨
٣٥٩	كنا نغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم فسقت القوم ونخدمهم	١٩
٢٥٩	لا تحد المرأة فوق ثلاث إلا على زوج	٢٠
١٤٥	لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عبادا لله إخواناً	٢١

٢٤٥	لا تجزئ صلاة الرجل حتى يقيم ظهره في الركوع والسجود	٢٢
٢٦٤	لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم إنما أنا عبده فقولوا عبد الله ورسوله	٢٣
٢٦٨	لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبهين من الرجال والنساء	٢٤
٣١٩	ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، لا يترك الله بيت مدر ولا حجر إلا أخله هذا الدين	٢٥
٣٢٤	ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام	٢٦
٢٥٨	مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد	٢٧
٢٤٨	مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكره مثل الحي والميت	٢٨
	من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه	٢٩
٢٤٤	من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه	٣٠
٢٥٢	من كان له سعة ولم يضح فلا يقربن مصلانا	٣١
٢٣١	من أتى عرافاً فسأله عن شيء فصدقه لم تقبل له صلاة أربعين يوماً	٣٢
٣٤٤	من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد	٣٣
٢٣٠	من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك	٣٤
٣١٩	من رأى منكم منكراً فليغيره	٣٥
٢٣٦	من علق تميمه فد أشرك	٣٦
٣٢٤	نحن الآخرون ونحن السابقون يوم القيامة بيد أن كل أمة أتيت الكتاب	٣٧
٢٧١	وأهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت واصرف عني سيئها	٣٨
٢٦٤	يا أبا بكر إن لكل قوم عيداً وهذا عيدنا	٣٩
٣٦١	يا رسول الله إن الله تبارك يقول	٤٠
٢٥٦	يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج	٤١
١٤٦	يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا وتطاوعا ولا تختلفا	٤٢

ثالثاً: المصادر والمراجع

م	المصادر والمراجع
---	------------------

١.	القرآن الكريم
٢.	أحكام الإحداذ خالد بن عبدالله المصلح ، ط/ الأولى ١٤١٦ هـ-، دار الوطن، الرياض - السعودية.
٣.	إحكام الأحكام تقي الدين ابن دقيق العيد تحقيق حسن أحمد إسبر، ط/الأولى ١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٢ م، دار ابن حزم، بيروت - لبنان.
٤.	أحكام الأضحية الشيخ محمد صالح العثيمين، ط/الأولى ١٤٢٤ هـ- مدار الوطن للنشر، الرياض - السعودية.
٥.	أحكام كشف الوجه والزينة والاختلاط سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، ط/ الثانية ١٤١٨ هـ- دار القلم، الرياض - السعودية.
٦.	إحياء السنة وإخماد البدعة الشيخ عثمان بن فودي ط/ الثالثة دار الأقصى - القاهرة.
٧.	إحياء علوم الدين حجة الإسلام أبو حامد الغزالي سنة ١٤٠٢ هـ- ١٩٨٢ م، دار المعرفة، بيروت - لبنان.
٨.	إحياء علوم الدين حجة الإسلام أبو حامد الغزالي سنة ١٤٠٢ هـ- ١٩٨٢ م، دار المعرفة، بيروت - لبنان.
٩.	آداب البحث والمناظرة الشيخ العلامة محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، ط/ الأولى ١٤٢٦ هـ- دار عالم الفوائد، مكة المكرمة - السعودية.
١٠.	الأذكار الإمام أبو زكريا يحيى بن شرف النووي تحقيق عامر بن علي ياسين، ط/ الأولى ١٤٢٢ هـ- ٢٠٠١ م، دار ابن خزيمة للنشر، الرياض - السعودية.
١١.	الإرساليات التبشيرية الدكتور/ عبدالجليل شلي ، منشأة المعارف الإسكندرية بدون ط/ ولا سنة
١٢.	أساس البلاغة جار الله الزمخشري، ط/ الأولى ١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٣ م، شركة أبناء شريف الأنصاري، بيروت - لبنان.
١٣.	أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة الدكتور/ حمد بن ناصر بن عبدالرحمن العمار، ط/ الأولى ١٤١٨ هـ- ١٩٩٧ م، دار إشبيلية، الرياض - السعودية.

١٤ .	الإسراء والمعراج المنسوب كذباً إلى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، المكتبة الشعبية، بيروت - لبنان.
١٥ .	أسس في الدعوة ووسائل نشرها الدكتور/محمد عبد القادر أبو فارس، ط/الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان - الأردن.
١٦ .	أسس منهج السلف في الدعوة إلى الله، غواز بن هليل بن رباح السحيمي ط/الأولى سنة ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م دار ابن عفان القاهرة - مصر.
١٧ .	الإسلام في إفريقيا واقع المسيحية والديانة التقليدية الدكتور حورية توفيق، سنة ٢٠٠٢م مكتبة الإنجلو المصرية.
١٨ .	الإسلام والثقافة العربية في إفريقيا الدكتور/ حسن أحمد محمود ط/الثالثة سنة ١٩٨٦م دار الفكر العربي - القاهرة.
١٩ .	الإسلام والتقاليد الجاهلية الشيخ آدم الألوري مكتبة وهبة القاهرة.
٢٠ .	الإسلام في ممالك وأمراطوريات إفريقيا السوداء حوان جوزيف ترجمة مختار السويفي ط/ الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م دار الكتاب المصري - القاهرة.
٢١ .	الإسلام والنشاط التنصيري في ليبيا عباس صالح كانه، رسالة دكتوراه، غير منشورة.
٢٢ .	أصناف المدعوين وكيفية دعوتهم الأستاذ حمود بن أحمد الرحيلي، ط/ الثانية ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م، مكتبة العلوم والحكم، دمشق - سوريا.
٢٣ .	أصول البحث الاجتماعي عبدالباسط حسن سنة ١٩٧٧م، مطبعة الإنجلو - المصرية - القاهرة.
٢٤ .	أصول الدعوة الدكتور عبدالكريم زيدان ط/ التاسعة ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.
٢٥ .	أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن، محمد الأمين الشنقيطي، ط/ الأولى سنة ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م، دار إحياء التراث - بيروت.
٢٦ .	الإعلام الإسلامي، الدكتور/ سيد محمد ساداتي الشنقيطي، ط/ الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، دار الفضيلة، الرياض - السعودية.

٢٧.	إفريقيا الغربية في ظل الإسلام نعيم القداح، ط/ الثانية الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
٢٨.	إفريقيا المعاصرة البيئية- التحدي د/ أحمد علي إسماعيل، دكتورة/ آمال إسماعيل شاور...
٢٩.	إفريقيا النهج السياسي، بريان كنيث لوكالس - ترجمة محمد الشرقاوي، بدون ط، ولا سنة ولا دار.
٣٠.	إفريقيا بين الاسترقاق والتحرر الدكتور محمد عبد المنعم يونس، سنة ١٩٨١م الهيئة المصرية للكتاب.
٣١.	إفريقيا فصول من الماضي والحاضر أحمد طاهر، بدون تاريخ ولا سنة. دار المعارف.
٣٢.	الإفريقيون والعرب، الدكتور/ أحمد سويلم سنة ١٩٦٧م، مكتبة الإنجلو المصرية.
٣٣.	أفكار في الدعوة الأستاذ/ سيد محمد ساداتي الشنقيطي، ط/ الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، دار عالم الكتب الرياض - السعودية.
٣٤.	الأنشطة الدعوية في المملكة العربية والسعودية الدكتور صالح بن غانم السدلان، ط/ الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م دار بلنسية، الرياض - السعودية.
٣٥.	الإنصاف في حقيقة الأولياء وما لهم من الكرامات والألطف الأمير محمد بن إسماعيل الصنعاني تحقيق مجموعة من طلاب العلم بإشراف حسن بن علي بن حسين العواجي، ط/ الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
٣٦.	الإنصاف فيما قيل في المولد من الغلو والإجحاف الشيخ أبو بكر الجزائري دار البخاري للنشر والتوزيع.
٣٧.	أنواع العدة في الشريعة الإسلامية الدكتور/ فادية موسال عبد الله ، سنة ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، مكتبة النهضة المصرية - القاهرة.
٣٨.	أولويات الحركة الإسلامية في المرحلة القادمة الدكتور/ يوسف القرضاوي، ط/ الخامسة ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م، مكتبة وهبة - القاهرة.
٣٩.	إتمام النعمة الكبرى على العالم ابن حجر الهيتمي، ط/ الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، تحقيق عبد العزيز سيد هاشم الغزولي، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.
٤٠.	الاعتصام أبو إسحاق الشاطبي، تحقيق سيد إبراهيم سنة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، دار الحديث -

	القاهرة.
٤١.	اقتصاديات السيراليون، الدكتور/ عبد الرحمن السعدون، شعبة البحوث السياسية والاقتصادية، مركز البحوث والدراسات الإفريقية سنة ١٩٩١ سبها - ليبيا
٤٢.	اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم شيخ الإسلام ابن تيمية تحقيق الدكتور/ ناصر بن عبد الكريم العقل، ط/ الأولى سنة ١٤٠٤ هـ ... السعودية.
٤٣.	انتشار الإسلام في القارة الإفريقية الدكتور/ حسن إبراهيم حسن، ط/ الثالثة ١٩٨٤ م مكتبة النهضة المصرية.
٤٤.	بحوث ملتقى خادم الحرمين الشريفين بعنوان الدعوة الإسلامية في إفريقيا ومؤسساتها المنعقد في جوهانسبرج جنوب إفريقيا في فترة ما بين ٦-٩/٧/١٤٢٣ هـ.
٤٥.	البرتغاليون في غرب إفريقيا، الدكتور/ إبراهيم علي طرفان، حوليات كلية الآداب - جامعة القاهرة.
٤٦.	بصائر دعوية الدكتور/ محمد أبو الفتح البيانوني ، ط/ الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م ، دار السلام ، القاهرة - مصر.
٤٧.	بلاد شنقيط، المنارة والرباط، الخليل النحوي المنظمة العربية وللثقافة سنة ١٩٨٧ م.
٤٨.	بناء المجتمع الإسلامي الدكتور/ عبد الرحمن بن مبارك الفرج، ط/ الثانية ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، دار الفرقان، الرياض - السعودية.
٤٩.	البيعة على الإسلام تاريخها وأقسامها بين النظرية والتطبيق، أحمد محمود آل محمود، بدون ط، ولا سنة، دار البيارق - الكويت.
٥٠.	التاج والإكليل الشيخ موق المطبوع على هامش مواهب الجليل للحطاب ، ط/ الثالثة، عالم الكتب ، الرياض - السعودية.
٥١.	تاريخ إفريقيا السوداء، جوزيف كي زيربو، ترجمة يوسف سلب الشام منشورات وزارة الثقافة ١٩٩٤ م الجمهورية العربية السورية.
٥٢.	التاريخ السياسي والاقتصادي لإفريقيا فيما يلي وراء الصحراء من نهاية القرن الخامس عشر إلى بداية القرن الثامن عشر الدكتور/ الهادي المبروك الدالي، ط/ الأولى ١٤٢٠ - ١٩٩٩ م دار

	المصرية اللبنانية القاهرة.
٥٣.	تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء، دونالد واينو، ترجمة علي أحمد حفري - الدكتور شوقي عطا الله الجمل، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٧٦م.
٥٤.	تاريخ الدعوة الإسلامية من الأمس إلى اليوم الشيخ آدم عبد الله الألوري منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت - لبنان.
٥٥.	تاريخ غرب إفريقيا فيبح جي. دي، ترجمة الدكتور/ بهجت رياض، ط/الأولى-١٩٨٢م، دار المعارف
٥٦.	التحرير والتنوير، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس.
٥٧.	التخطيط للدعوة الإسلامية وأهميته الدكتور/ عبد رب النبي علي أبو السعود، ط/ الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، مكتبة وهبة القاهرة - مصر.
٥٨.	الترجمة الدينية في الدعوة إلى الله تعالى الدكتور/ وجيه حمد بن عبد الرحمن، ط/ الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، دار البخاري، المدينة المنورة - السعودية.
٥٩.	تسليح الشجعان بحكم الاحتفال بليلة النصف من شعبان الشيخ عقيل ابن محمد بن زيد المقطري، ط/ الأولى ١٤١٦هـ، دار ابن حزم، بيروت - لبنان.
٦٠.	التعددية وأزمة بناء الدولة في إفريقيا الإسلامية د. حمدي عبد الرحمن حسن ط/الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م مركز دراسات المستقبل الإفريقي - القاهرة.
٦١.	التعليم الإسلامي في إفريقيا الواقع والتطلعات (جمهورية غانا) الدكتور/ عبد الصمد عبد الله، ضمن بحوث ملتقى خادم الحرمين الشريفين لخريجي الجامعات السعودية من إفريقيا المقام بنيجيريا - كانو ٩-١١/١٠/١٤٢٢هـ ط/الأولى الجامعة الإسلامية المدينة المنورة.
٦٢.	تفسير القرآن العظيم، عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير مدققة بإشراف محمود عبد القادر الأرنؤوط، ط/الأولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، مكتبة الرشد الرياض - السعودية.
٦٣.	التفسير القيم ابن القيم جمع أويس الندوي تحقيق محمد حامد الفقي سنة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، دار الفكر بيروت - لبنان
٦٤.	التقابل اللغوي بين العربية والماندنكية على المستوى الصوتي موسى كوني، بحث تكميلي لنيل

	درجة الماجستير غير منشورة.
٦٥.	تنبيه القلوب النائمة على الأوراد الدائمة الشيخ محمد أبو اليسر عابدين ، ط/ الأولى ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م، مكتبة الغزالي ، دمشق - سوريا.
٦٦.	التنصير مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته الدكتور/علي إبراهيم النملة، سنة ١٤١٣ هـ- ١٩٩٣ م،
٦٧.	تهذيب اللغة أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري ، ط/ الأولى ١٤٢١ هـ- ٢٠٠١ م، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
٦٨.	تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان الشيخ عبد الرحمن السعدي ط/الأولى ١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٢ م، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.
٦٩.	جامع العلوم والحكم ابن رجب الحنبلي تحقيق أيمن بن عارف الدمشقي، صبحي محمد رمضان، ط/الأولى ١٤٢٤ هـ- ٢٠٠٤ م، دار طيبة ، الرياض - السعودية.
٧٠.	جماعة التبليغ في شبه القارة الهندية تعريفها - عقائدها أبو أسامة سيد طالب الرحمن، ط/الأولى ١٤١٩ هـ- ١٩٩٩ م، دار البيان إسلام آباد - باكستان.
٧١.	الجماعات الإسلامية في ضوء الكتاب والسنة أبو أسامة بن عيد الهلالي سنة ١٤٢٥ هـ عمان الأردن
٧٢.	جمعية الدعوة الإسلامية العالمية ٣٠ عاماً من العمل الإسلامي الإنساني صفحات من إنجازات الجمعية مكتب البحوث والإعلام والنشر جمعية الدعوة الإسلامية العالمية.
٧٣.	جمهورية سيراليون، د. محمود سليمان العقيلي ضمن بحوث موسوعة جغرافية للعالم الإسلامي الصادرة بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية.
٧٤.	الجهود الدعوية للمؤسسات الخيرية في المملكة العربية السعودية الدكتور/ عبد الله المطوع رسالة الدكتوراه، غير منشورة مقدمة لقسم الدعوة والاحتساب بكلية الدعوة والإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
٧٥.	جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التيجاني علي حرازم بن العربي براد المغربي، سنة ١٤٢١ هـ- ٢٠٠١ م، دار الفكر - بيروت.

٧٦.	حديث بعث معاذ رضي الله عنه إلى اليمن، رواية ودراية الأستاذ/ فالح بن محمد الصغير، ط/ الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، دار ابن الأثير، الرياض - السعودية.
٧٧.	الحديقة المستقلة في الفتاوى الصادرة عن علماء الحضرة، ط/ الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، دار ابن حزم بيروت - لبنان.
٧٨.	
٧٩.	حركة المد الإسلامي في غربي إفريقيا، الدكتور عبد الفتاح مقار الغنيمي، مكتبة نهضة الشرق، جامعة القاهرة.
٨٠.	الحضارات الإفريقية، دونيز ولم ترجمة نسيم نصر، ط/ الثانية ١٩٨٢م، دار منشورات، عويدات، بيروت - لبنان.
٨١.	حكم المظاهرات في الإسلام أحمد بن سليمان بن أيوب، ط/ الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م دار الفلاح الفيوم - مصر.
٨٢.	ختم النبوة في ضوء القرآن والسنة الإمام أبو الأعلى المودودي سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م مكتبة الرشد، الرياض - السعودية.
٨٣.	خصائص الدعوة الإسلامية محمد أمين حسن، ط/ الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م مكتبة المنار، الأردن - الزرقاء.
٨٤.	الخصائص الدينية والثقافية الدكتور/ حفار محمد أحمد، ضمن بحوث ملتقى خادم الحرمين الشريفين المنعقد بجوهانسبرج، ١٩٢٣هـ.
٨٥.	الخطابة وإعداد الخطيب الدكتور/ توفيق الواعي، ط/ الثانية، سنة ١٤١٧هـ - دار اليقين، المنصورة - مصر.
٨٦.	دراسات في طرق الدعوة الإسلامية إعداد الدكتور/ أحمد بن محمد العدناني سنة ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، مطابع الصفا، مكة المكرمة - السعودية.
٨٧.	الدعوة إلى الإسلام، سير توماس أرنولد، ترجمة الدكتور/ حسن إبراهيم حسن، ط/ الثالثة ١٩٧٠م مكتبة النهضة المصرية - القاهرة.
٨٨.	الدعوة إلى الله الواقع والأمل دراسة عن إفريقيا الأستاذ/ سيد محمد ساداتي، ط/ الأولى

١٥٤١هـ - ١٩٩٤م، مكتبة عالم الكتب، الرياض - السعودية.	
٨٩. الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها الدكتور/ أحمد أحمد غلوش، ط/ الثانية ١٤٢٠هـ - دار الكتاب المصري القاهرة - مصر.	
٩٠. الدعوة الإسلامية الوسائل والأساليب محمد خير يوسف، ط/ الثانية ١٤١٤هـ، دار الطويق للنشر والتوزيع، الرياض - السعودية.	
٩١. الدعوة الإسلامية في إفريقيا الواقع والمستقبل الدكتور عبد الرحمن المحامي، ط/ الأولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، منشورات دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة - الإمارات العربية المتحدة.	
٩٢. الدعوة الإسلامية في غانا محمد إبراهيم، رسالة الماجستير غير منشورة، كلية الدعوة والإعلام قسم الدعوة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.	
٩٣. الدعوة الفردية فقهاً وتطبيقاً أ.د. يسري محمد هاني، ط/ الثانية ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، دار الكلمة، المنصورة - مصر.	
٩٤. دعوة النبي صلى الله عليه وسلم للأعراب الموضوع - الوسيلة - الأسلوب - حمود بن جابر الحارثي، ط/ الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، دار مسلم، الرياض - السعودية.	
٩٥. دعوة غير المسلمين إلى الإسلام في مدينة الرياض دراسة ميدانية تقويمية، الدكتور/ عبدالله بن إبراهيم اللحيان رسالة الدكتوراه.	
٩٦. دولة مالي الإسلامية، دراسات في التاريخ القومي الإفريقي، الدكتور إبراهيم طرخان، الهيئة المصرية العامة عام ١٩٧٣م.	
٩٧. الدين والمجتمع دراسة في علم الاجتماع الديني الدكتور/ حسين عبد الحميد أحمد رشوان، بدون ط ولا سنة مركز الإسكندرية للكتاب الازارطة - مصر	
٩٨. ديوان بنات أفكاري ، الشيخ الحاج عبد الرحمن باه ، طبعة حجرية ، بدون ط/ولا سنة	
٩٩. الذكر الجماعي بين الاتباع والابتداع الدكتور/محمد عبدالرحمن الخميس، سنة ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م، دار الهدى النبوي ، المنصورة - مصر.	
١٠٠. كيف نفهم الأصولية والبروستانتية والانفجاليكية جورج م. مارسدن ترجمة نشأة جعفر ط/ الأول سنة ١٤٢٥هـ دار الشروق الدولية القاهرة.	

١٠١	رسالة الشرك ومظاهره الشيخ مبارك المليبي تحقيق أبي عبدالرحمن، ط/ الأولى ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠١ م، دار الراية، جدة - السعودية.
١٠٢	رسالة الشرك ومظاهره مبارك بن محمد المليبي، ط/ الأولى ١٤٢٢ هـ، دار الراية - السعودية.
١٠٣	رسالة المسجد في الإسلام (سيراليون) إعداد الشيخ محمد عبد الزكي كالون، بحث مقدم على هامش فعاليات الملتقى الثالث عشر للجنة الدعوة في إفريقيا المنعقد بالرياض لعام ١٤٢٥ م.
١٠٤	الرقى الخطية ومدى خطها من المشروعية الدكتور/ صالح بن محمد الرشيد، ط/ الأولى ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، مؤسسة الريان، بيروت - لبنان.
١٠٥	ركائز الدعوة إلى الله الدكتور/ فضل آلهي، ط/ الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م، باكستان.
١٠٦	زاد المعاد في هدى خير العباد شمس الدين ابن القيم، ط/ الأولى ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، دار ابن حزم، بيروت - لبنان.
١٠٧	سلاح المبلغ الشيخ عبد الله البروي مكتبة سيد أحمد شهيد لاهور - باكستان.
١٠٨	سلسلة الأحاديث الصحيحة للعلامة محمد ناصر الدين الألباني، بعناية أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان وتجریده وترتيبه، ط/ الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م، مكتبة المعارف، الرياض - السعودية.
١٠٩	سلسلة مواطن الشعوب الإسلامية (سيراليون) محمود شاکر، ط/ الأولى ١٣٩٩ - ١٩٧٩ م المكتب الإسلامي - بيروت.
١١٠	مجالس في تفسير قوله تعالى (لقد من الله على المؤمنين) ابن ناصر الدين الدمشقي، ط/ الأولى ١٤٢١ هـ، مؤسسة الريان - بيروت.
١١١	السلفية وأعلامها في موريتانيا (شنقيط) الشيخ الطيب بن عمر بن الحسين، ط/ الأولى ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م، دار ابن حزم - بيروت.
١١٢	سنن أبي داود المطبوع مع حكم العلامة الألباني على أحاديثه وآثاره بعناية أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ط/ الأولى، مكتبة المعارف الرياض - السعودية.
١١٣	سنن أبي داود ترقيم صدق عطا، ط/ الأولى ١٤٢١ هـ دار الفكر - بيروت.
١١٤	سنن ابن ماجه المطبوع مع الحكم العلامة الألباني على أحاديث سنن ابن ماجه وآثاره بعناية أبي

	عبيدة حسن مشهور حسن آل سلمان ط/ الأولى مكتبة المعارف - الرياض - السعودية.
١١٥	سنن ابن ماجه المطبوع مع الحكم العلامة الألباني على أحاديث سنن ابن ماجه وآثاره بعناية أبي عبيدة حسن مشهور حسن آل سلمان ط/ الأولى مكتبة المعارف - الرياض - السعودية.
١١٦	سنن ابن ماجه المطبوع مع حكم العلامة الألباني على أحاديثه وآثاره بعناية أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ط/ الأولى، مكتبة المعارف الرياض - السعودية.
١١٧	سنن الترمذي المطبوع مع حكم العلامة الألباني على أحاديثه وآثاره بعناية أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ، ط/ الأولى مكتبة المعارف، الرياض - السعودية.
١١٨	سيراليون وليبيريا، محمد إسماعيل محمد مؤسسة سجل العرب.
١١٩	شرح رسالة أبي زيد القيروان للشيخ أحمد زروق سنة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، دار الفكر بيروت - لبنان.
١٢٠	الشريعة والفقهاء الإسلام الأستاذ عمر سليمان الأشقر، ط/ الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م، دار النفائس - الأردن.
١٢١	شهر في غرب إفريقيا، مشاهد وأحداث عن المسلمين، محمد بن ناصر العبودي، ط/ الأولى ١٤٠٥هـ، مطابع الأفتت الرياض - السعودية.
١٢٢	الشيخ إبراهيم أنياس السنغالي حياته وآراؤه، محمد الطاهر ميغري، ط/ الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان.
١٢٣	الشيخ عبد القادر الجيلاني وآراؤه الاعتقادية والصوفية الدكتور/ سعيد بن مسفر القحطاني، ط/ الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م مؤسسة جرسى، الرياض - السعودية.
١٢٤	الشيعة وتصحيح الصراع بين الشيعة والسنة، الدكتور/ موسى الموسوي، ١٩٩٨م، لوس أنجلوس.
١٢٥	صحيح ابن حبان المسمى بالإحسان بتقريب صحيح ابن حبان ابن بلبان الفاسي تحقيق خليل بن مأمون شيحا، ط/ الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، دار المعرفة، بيروت - لبنان.
١٢٦	صحيح الإمام مسلم المطبوع مع المنهاج في شرح صحيح مسلم الإمام النووي طبع بيت الأفكار الدولية.

١٢٧	صحيح الترغيب والترهيب " / الثانية سنة ١٤٠٩ هـ - ١٩٩٨ م، مكتبة المعارف - السعودية.
١٢٨	صحيح سنن أبي داود ، ط / الأولى سنة ١٤٠٩ هـ المكتب الإسلامي، بيروت - لبنان
١٢٩	صلاة التراويح الشيخ ناصر الدين الألباني، ط / الثانية ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، المكتب الإسلامي، بيروت - لبنان.
١٣٠	ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة عبد الرحمن حبنكة الميداني، ط / الثالثة سنة ١٤٠٨ هـ دار القلم - دمشق
١٣١	الطبقات الكبرى عبد الوهاب بن أحمد الشعراي، ط / الأولى، ١٤٠٨ هـ، دار الجيل - بيروت.
١٣٢	عقيدة أهل السنة والجماعة مفهومها وخصائصها وخصائص أهلها محمد بن إبراهيم الحمد، ط / الأولى ١٤١٦ هـ - دار الوطن للنشر، الرياض - السعودية.
١٣٣	عقيدة التوحيد وبيان ما يضادها أو ينقصها من الشرك الأكبر والأصغر، الدكتور / صالح بن فوزان الفوزان، لجنة توزيع المطبوعات الدينية على الحجاج والمعتمرين.
١٣٤	العلمانية نشأتها وتطورها وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة الدكتور / سفر بن عبد الرحمن الحوالي، ط / الأولى ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م، مركز البحوث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.
١٣٥	العمل المؤسسي الدكتور / محمد أكرم العدواني، ط / الأولى ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م، دار ابن حزم، بيروت - لبنان.
١٣٦	العمل في الإسلام أخلاقه وقيمه وأحكامه، عز الدين الخطيب التميمي، بدون ط، ولا سنة، دار عمان، عمان - الأردن.
١٣٧	الغارة على العالم الإسلامي أ.ل. شاتليه، تلخيص وترجمة محب الدين الخطيب، مساعد اليافعي، ط / الرابعة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، الدار السعودية، جدة - السعودية.
١٣٨	فتاوى ابن أبي زيد القيرواني جمع الأستاذ حميد محمد لحرط / الأولى ٢٠٠٤ م دار الغرب الإسلامي.
١٣٩	فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث والإفتاء رقم ٦٢٦ رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء الرياض - السعودية.
١٤٠	فتح القدير الجامع بين الرواية والدراية في علم التفسير، محمد بن علي الشوكاني، ط / الثانية

	١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
١٤١	فتح المجيد شرح كتاب التوحيد الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ط/ الثانية ١٤٢٠هـ ٢٠٠٣م، مكتبة دار الأخيار للنشر، الرياض - السعودية.
١٤٢	فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وموقف الإسلام منها الدكتور/ غالب بن علي عواجي، ط/الرابعة ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م، المكتبة العصرية الذهبية، جدة - السعودية.
١٤٣	الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم سعد رستم، ط/الأولى ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م، دار الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق - سوريا.
١٤٤	فصول في الدعوة الإسلامية الدكتور/ حسن عيسى عبد الظاهر، ط/الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م، قطر - الدوحة.
١٤٥	فصول من الأخلاق الإسلامية في ضوء الكتاب والسنة الدكتور عبد الله بن سيف الأزدي، ط/ الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، دار الأندلس الخضراء، الرياض - السعودية.
١٤٦	فقه الدعوة إلى الله الدكتور/ علي عبد الحليم محمود، ط/الثالثة ١٤١٢هـ - ١٩٩١م، دار الوفاء، المنصورة - مصر.
١٤٧	فقه الدعوة الدكتور/ بسام العموش، ط/الأولى ١٤٢٥هـ، دار النفائس الأردن.
١٤٨	فقه السيرة النبوية الدكتور/ محمد سعيد رمضان البوطي ط/العاشرة ١٤١١هـ - ١٩٩٦م. دار الفكر - بيروت - لبنان.
١٤٩	الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق. ط/الثالثة ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م. مكتبة ابن تيمية الكويت.
١٥٠	فن الدعوة الإسلامية وقواعد تطبيقها، أ.د. عبد الغفار عزيز، ط/الأولى سنة ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م مكتبة الرشد - الرياض - السعودية.
١٥١	فن نشر الدعوة زماناً ومكاناً الدكتور/ محمد زين الهادي العرماني، النشرة الأولى ١٤٠٩هـ، دار العاصمة، الرياض - السعودية.
١٥٢	فن الخطابة الدكتور/ محمد الحوفي بدون ط ولا سنة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
١٥٣	الفوائد ابن القيم تحقيق علي ياسين، ط/الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، دار ابن خزيمة، الرياض -

	السعودية.
١٥٤	الفوائد ابن القيم تحقيق علي ياسين، ط/الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، دار ابن خزيمة، الرياض - السعودية.
١٥٥	القاديانية دراسات وتحليل إحسان آلهي ظهير الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، الرياض - السعودية.
١٥٦	القاموس المحيط الفيروز آبادي، تحقيق مؤسسة الرسالة، ط/السادسة ١٤١٩هـ ١٩٩٨م، بيروت - لبنان.
١٥٧	القول البليغ في التحذير من جماعة التبليغ حمود بن عبدالله التويجيري، ط/الثانية ١٤١٨هـ ١٩٩٧م، دار الصبيعي للنشر والتوزيع، السعودية.
١٥٨	كتاب التوحيد المطبوع مع السبك الفريد شرح كتاب التوحيد الشيخ أبو محمد عبدالله بن الجبرين، ط/ الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، مدار الوطن، الرياض - السعودية.
١٥٩	كتاب النعمة الكبرى على العالم المنسوب لابن حجر الهيتمي بدون ط سنة ١٣٧١هـ - ١٩٥٣م، مطبعة الاستقامة - القاهرة.
١٦٠	المدخل إلى تنمية الأعمال بتحسين النيات ابن الحاج ط/الأولى ١٤١٥هـ ١٩٩٥م در الكتب العلمية - بيروت ب لبنان.
١٦١	الكليات أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكوفي إعداد\ الدكتور/ عدنان درويش والآخر ط/الثانية ١٤١٩هـ مؤسسة الرسالة بيروت - لبنان.
١٦٢	لباب اللباب في بيان ما تضمنه أبواب الكتاب من الأركان والشروط والموانع والأسباب، الإمام راشد القفصي، ط/ الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٣م، بدون ناشر ولا طبعة.
١٦٣	لسان العرب، ابن منظور - عناية أمين محمد عبد الوهاب محمد الصادق العبيدي، ط/دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت - لبنان.
١٦٤	لمحات من التاريخ الإفريقي الحديث الدكتور أحمد بن إبراهيم دياب، ط/ الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، دار المريخ، الرياض - السعودية.
١٦٥	الماسونية ذلك العالم المجهول صابر طعيمة دار الجيل، بيروت - لبنان.

١٦٦	مجلد اللغة أحمد بن فارس تحقيق زهير عبد المحسن سلطان، ط/ الأولى ١٤٠٤ هـ دار الفكر - بيروت.
١٦٧	مجلد اللغة أحمد بن فارس تحقيق محمد طعمة، ط/ الأولى ١٤٢٦ هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
١٦٨	مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، شيخ الإسلام عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ط/ الثالثة سنة ١٤٢٣ هـ رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء - الرياض - السعودية.
١٦٩	محاضرات في النصرانية الإمام محمد أبو زهرة دار الفكر العربي مدينة نصر - القاهرة.
١٧٠	محرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي، ط/ الأول سنة ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م، دار ابن حزم، بيروت - لبنان.
١٧١	مختار الصحاح محمد بن أبي بكر الرازي تحقيق أحمد إبراهيم زهوة، ط/ الأولى ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م، دار الكتاب العربي، بيروت.
١٧٢	مختصر معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول الشيخ حافظ الحكمي، اختصار أبي عاصم، ط/ الثامنة ١٤٢٢ هـ، دار الصفوة للنشر والتوزيع - القاهرة.
١٧٣	المخيم التربوي واستخدامه في الدعوة إلى الله تعالى دراسة تأصيلية إبراهيم عبد الرحمن إبراهيم عابد، ط/ الثانية ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م، دار المجتمع للنشر والتوزيع، جدة - السعودية.
١٧٤	المخيمات الإسلامية أهدافها - برامجها - مراحلها - إعدادها - وحدة المخيمات والمؤتمرات بالندوة العالمية للشباب الإسلامي، سنة ١٤٠٧ هـ، الرياض - السعودية.
١٧٥	المد الإسلامي في إفريقيا محمد جلال عباس المختار الإسلامي للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة.
١٧٦	المدخل إلى علم الدعوة، محمد أبو الفتح البيانوني، ط/ الثالثة ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠١ م، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.
١٧٧	مدونة الفقه المالكي وأدلته الدكتور الصادق عبد الرحمن الفرياني، ط/ الأولى ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م، مؤسسة الريان بيروت - لبنان.
١٧٨	المرأة المسلمة المعاصرة إعدادها ومسئوليتها في الدعوة إلى الله تعالى الدكتور/ أحمد أبابطين،

	ط/الأولى سنة ١٤١١هـ - ١٩٩١م، دار عالم الكتب - السعودية.
١٧٩	المسالك والممالك أبو عبد الله بن عبد العزيز البكري ط/الأولى ١٤٢٤هـ دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان
١٨٠	المسلمون في السنغال معالم الحضرة وأفاق المستقبل، عبد القادر سيلا، سلسلة كتاب الأمة، ط/الأولى شوال ١٤٠٦هـ، المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، دولة قطر.
١٨١	المسند الإمام أحمد الثيباني، ط/الأولى سنة ١٤٢٣هـ المكتب الإسلامي .
١٨٢	مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، بيت الأفكار الدولية.
١٨٣	مسيرة الخير كتاب تعريف عام لجمعية إحياء التراث الإسلامي. جمع وإعداد لجنة العلاقات العامة والإعلام ط/الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، دار الوطن - الكويت.
١٨٤	المصباح المنير الشيخ أحمد الفيومي ، ط/الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، دار الحديث، القاهرة - مصر.
١٨٥	المصباح المنير في غريب الشرح الكبير أحمد بن محمد الفيومي بدون، دار الفكر بيروت - لبنان
١٨٦	مصراع التصوف الشيخ البقاعي. برهان الدين البقاعي تحقيق عبد الرحمن الوكيل سنة ١٤١٥هـ رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء ، الرياض - السعودية.
١٨٧	معجم المقاييس في اللغة أبو الحسن أحمد بن فارس تحقيق شهاب الدين أبو عمر ط/ الثانية سنة ١٤١٨هـ دار الفكر - بيروت - لبنان.
١٨٨	المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية إخراج إبراهيم مصطفى والآخرين المكتبة الإسلامية، اسطنبول - تركيا.
١٨٩	المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية إخراج د/ إبراهيم أنيس والآخرين بدون سنة ولا دار.
١٩٠	معجم مقاييس اللغة أحمد بن فارس، عناية الدكتور/ عوض مرعب - فاطمة أصلان، ط/ الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
١٩١	معركة التبشير والإسلام، الدكتور/ عبد الجليل شلبي، مؤسسة الخليج العربي.
١٩٢	معوقات تطبيق الشريعة الإسلامية الدكتور/ عمر سليمان عبد الله الأشقر، ط/الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، دار النفائس، الأردن - عمان.

١٩٣	المغني ابن قدامة تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ، الدكتور عبد الفتاح الحلو، ط/ الرابعة ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، عالم الكتب، الرياض - السعودية.
١٩٤	مفردات القرآن الراغب الأصفهاني تحقيق صفوان عدنان داودي، ط/ الأولى ١٤١٢هـ - دار القلم - دمشق سوريا.
١٩٥	المفردات في غريب القرآن أبو الحسين بن محمد المعروف بالراغب، مراجعة وائل أحمد عبد الرحمن، بدون ط- ولا سنة، المكتبة التوفيقية، القاهرة - مصر.
١٩٦	المفصل في أحكام العقيدة الدكتور/ حسام الدين بن موسى عفانه ط/ الثانية ١٤٢٥هـ، مكتبة دنديس المملكة الأردنية الهاشمية - عمان.
١٩٧	مفهوم السنة والجماعة، الدكتور/ ناصر عبد الكريم العقل، ط/ الثانية ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، دار العاصمة، الرياض - السعودية.
١٩٨	المكانة الدينية للمملكة العربية السعودية مع ذكر نماذج من الجهود الدعوية داخلاً وخارجاً، أ.د. صالح بن غانم السدلان، ضمن بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام.
١٩٩	مناهج الجدل الدكتور/ زاهر عواض الأملعي، ط/ الثانية ١٤٠٤هـ، السعودية.
٢٠٠	منزلة الزكاة في الإسلام الدكتور/ سعيد بن علي بن وهف القحطاني ، ط/ الأولى ١٤٢٥هـ - مطبعة السفير ، الرياض - السعودية.
٢٠١	مواهب الجليل شرح مختصر خليل الخطاب ضبط الشيخ زكريا عميرات طبعة خاصة ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م، عالم الكتب، الرياض - السعودية.
٢٠٢	المورد قاموس انجليزي - عربي منير البعلبكي، ط/ الثانية ١٩٩٦م - دار القلم للملايين، بيروت - لبنان.
٢٠٣	الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ط/ الخامسة ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م، دار الندوة الرياض - السعودية.
٢٠٤	موقف الإسلام من الإلهام والكشف، الدكتور/ يوسف القرضاوي، ط/ الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، مكتبة وهبة - مصر.
٢٠٥	موقف الأمة الإسلامية من القاديانية نخبة من علماء باكستان، ط/ الأولى ١٤١١هـ -

	١٩٩١م، دار قتيبة، دمشق - سوريا.
٢٠٦	موقف الدعوة الإسلامية من قضايا الأقليات في إفريقيا، الدكتور/ محي الدين عفيفي أحمد رسالة دكتوراه غير منشورة ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، كلية أصول الدين - الأزهر.
٢٠٧	نحو التربية الإسلامية الحرة في الحكومات والبلاد الإسلامية، أبو الحسن الندوي، ط/الخامسة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان
٢٠٨	النظام الأساسي لهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية، الصادر عن الندوة الخامسة والثلاثين للمجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي.
٢٠٩	نظام التعليم الإسلامي دراسة تحليلية مقارنة الدكتور/ عبد العزيز سليمان مكتبة الإنجلو المصرية - ١٩٨٣م، القاهرة.
٢١٠	نظام رابطة العالم الإسلامي الأمانة العامة سنة ١٣٨٣هـ. مكة المكرمة. الشؤون الإسلامية في المملكة العربية السعودية، وثائق وكالة الوزارة للشؤون الإسلامية سنة ١٤١٢هـ.
٢١١	نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم البقاغي، ط/ الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، دار الكتب العلمية - بيروت.
٢١٢	نكت القرآن الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام الحافظ القصاب تحقيق إبراهيم بن منصور الجنيد، ط/ الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، دار ابن عفان - القاهرة.
٢١٣	النهاية في غريب الحديث والأثر ابن الأثير بعناية رائد بن صبري ابن أبي علقمة - بيت الأفكار الدولية.
٢١٤	النهي عن الحوادث والبدع المسمى عدة المرید الصادق عن أسباب المقت بيان الطريق القصد وذكر حوادث الوقت أحمد زروق البرنسي الفاسي دراسة وتحقيق الدكتور داود علي الفاضل الفاعوري، دار زهران للنشر والتوزيع عمان - الأردن.
٢١٥	نيل الأوطار للإمام الشوكاني تحقيق الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل عبد الموجود، ط/ الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.
٢١٦	نيل الابتهاج بتطريز الديباج، أحمد بابا التنبكتي، تحقيق الدكتور/ علي عمر، ط/الأولى سنة

٢١٧	الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، تعريف وإنجازات ط/الثالثة سنة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م الهيئة الخيرية كويت.
٢١٨	الواسطة بين الله وخلقه عند أهل السنة ومخالفهم، المرابط بن محمد يسلم المجتبي الشنقيطي، ط/الأولى ١٤٢٤هـ، دار الفضيلة، الرياض - السعودية.
٢١٩	الوثنية والإسلام تاريخ الإمبراطورية الزنجية في غرب إفريقيا، ك. مادهبانيكار، ترجمة فؤاد بلع، ط/الثانية ١٩٩٨م، المجلس الأعلى للثقافة.
٢٢٠	وجوب الدعوة إلى الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة خالد عبد الرحمن. ط/الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، دار ثابت القاهرة.
٢٢١	الدعوة الدكتور/ حمد العمار ط/الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، كنوز إشبيليا - الرياض - السعودية.
٢٢٢	دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، الدكتور/ محمد ضياء الرحمن الظمي ط/الثانية ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م مكتبة الرشد - الرياض - السعودية.
٢٢٣	منهج الدعوة في واقعنا المعاصر الدكتور/ عبد الحميد هندوائي ط/الأولى سنة ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م دار الأفاق العربية .
٢٢٤	النعمة الكبرى على العالم في مولد سيد ولد آدم شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي سنة ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م، مطبعة الاستقامة القاهرة.
٢٢٥	وسائل الدعوة الدكتور/ عبد الرحيم بن محمد المغذوي ط/الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، دار إشبيليا - الرياض - السعودية.

رابعاً : الصحف والمجلات والدوريات

أ - الصحف والمجلات العربية

م	الصحيفة - المجلة - الدوريات
---	-----------------------------

١	الإسلام والحركات الهدامة معالي عبد الحميد حمود سلسلة دعوة الحق رابطة العالم الإسلامي لعدد ٢٥ ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
٣	الأقليات المسلمة في إفريقيا سيد عبد المجيد بكر سلسلة دعوة الحق العدد ٤٢ سنة ١٤٠٥هـ رابطة العالم الإسلامي.
٤	البرتغاليون في غرب إفريقيا الدكتور/ إبراهيم علي طرخان حوليات كلية الآداب جامعة القاهرة.
٦	صحيفة الدعوة الإسلامية العدد ٨٩ الأربعاء يناير ١٣٧٢هـ - ٢٠٠٤م
٨	مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة العدد الثاني السادسة ١٣٩٣هـ ١٩٧٣م
٩	مجلة الدعوة العدد ١٩٣٦ السنة ١١ صفر ١٤٢٥هـ
١٠	مجلة الكوثر العدد ٦٦ السنة السادسة ربيع الأول ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م
١٢	مجلة المسافر العدد ٧٥ السنة ٢٠٠١م - ١٤٢٢هـ
١٣	مجلة الوعي الإسلامي العدد ٧٠ السنة السادسة.
١٤	النظم التعليمية الوافدة في إفريقيا قراءة في البديل الحضاري الدكتور/ قطب سانو سلسلة كتاب الأمة العدد ٦٣ ط/ الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الدوحة.
١٥	الإسلام واللغة العربية في السودان الأوسط والغربي الدكتور/ إبراهيم علي طرخان مجلة جامعة أم درمان الإسلامية العدد الثاني ١٩٦٩م دار النصر للطباعة - القاهرة.

خامساً : التقارير والوثائق والنشرات:

م	التقارير - الوثائق - النشرات
١	التقرير السنوي للندوة العالمية للشباب الإسلامي لعام ١٤٢١هـ
٢	الثقافة الدينية لمولانا طارق محمود حافد نشرة تعريفية عن الطائفة القاديانية عام ١٩٧٥م.

٣	الحركة القاديانية الهدامة وآثارها في سيراليون ، عبدا لقادر كروما تقرير عن الجماعة القاديانية في سيراليون مقدمة الجمعية الدعوة الإسلامية في ليبيا غير منشور.
٤	تقرير اتحاد الدعوة المسلمين في سيراليون عن قافلة أبي أيوب الأنصاري.
٥	تقرير القافلة الإسلامية مقدمة من منظمة الطلبة السيراليونيين حول شؤون الدعوة في سيراليون لعام ١٤٠٩هـ - ١٤١٠هـ.
٧	دستور إتحاد النساء المسلمات في سيراليون.
٨	دستور اتحاد رابطة النساء المسلمات.
٩	دستور مؤسسة سيراليون لتنمية الثقافة والدعوة الإسلامية غير منشور.
١٠	دستور مؤسسة سيراليون.
١١	سيراليون عبدا لسطور، شيخ سيديا سيلا، نشرة تعريفية لسيراليون غير منشورة.
١٣	قائمة المؤسسات الإسلامية في سجل المنظمات والاتحادات غير الحكومية في وزارة الشؤون الاجتماعية في سيراليون.
١٤	ماذا يطلب الله منا، نشرة باللغة العربية تصدر طائفة شهود يهوه من الولايات المتحدة الأمريكية.
١٥	نشرة تعريفية باتحاد الدعوة في سيراليون غير منشورة.
١٦	نشرة تعريفية بالمركز الثقافي المصري في سيراليون.

سادساً : المراجع الأجنبية

N°	Name
1	Ahmadiyya Movement, By Hazrat Bashiru Din , Mahmoud Ahmed 1967, Lahore, Pakistan.
2	Islam and Trade in Sierra Leone, Alusine Jalloh and David E. Skinner – First published. 1997 , Africana World Published Press ,New Jersey
3	A History of West Africa from A.D 1000 published by E.K.

	Buah Macmillan
4	The Consolidation of Islam Among the Aku in Foulah Town from 1808 to present day by Isatou Gibrill, Fourah Bay College 1998.
5	Mohammedan Education in Sierra Leone – Edworr Blyden.
6	Sierra Leone Heroes Commonwealth Printers Lid 1988- London.
7	The Obscure Muslim Majority in Sierra Leone, by Rev.M. Keili and J.Loum Conference in Narobi – Kenya.
8	The Development of Islam in west Africa, Mervyn Hiskett Longman.
9	West Africa and Islam a study of Religious Development from the 8 th to the 20 th Century by Peter B. Calrke.
10	Towards Muslim Solidarity in Free Town L.Praud Toot.
11	Muslim Attitudes to Education in Sierra Leone
12	Religion-and Education for Junior Secondary. J.SS (1) and (11).
13	The Role of Islam and the Cultural practices of the Mendes in the Kakuwa Chiefdom of Sierra Leone, Frank Kallon, Fourah Bay College– University of Sierra Leone.
14	The Impact of Islam on the Kissi People of Kissi Tonge Tomey Tengbee, Fourah Bay College, University of Sierra Leone.
15	First Atlas for Sierra Leone School, Macmillan
16	West African Church History by J. Kofi Agbeti
17	Exposing the Forces Darkness
18	Contribution of the African Muslims Agency to the Socio Economic Development of Sierra Leone
19	A New History of Sierra Leone, A.D. Alie. Macmillan – 1890
20	International Journal of African Historical Studies Vol. 11No 1
21	The History of Sierra Leone, C. Magbaily Fyle- First published 1981
22	Islam in Sierra Leone During the Nineteenth Century by David Skinner PhD, University of California ,1991
23	Almamy Suluku of Sierra Leone 1820- 1904 C. Magbaily Fyie
24	Statistics for Arabic and Islamic Institution, Ministry of Youth Education and Sports. New England Town Year – 2000-2001

	سابعاً : الصحف والجرائد الأجنبية
1	The News, Friday, March 8 th 2004
2	Independent Monday, 23 rd February 2003
3	Sierra News ,Monday, August 4-2003
4	Al Akbar Saturday 1-7-2000
5	New Storm ,Wednesday, September 7-2005

سابعاً: فهرس الشخصيات المقابلة

م	الاسم	جهة المقابلة
١	السيد محمد كانيه	عام ١٤٢٤هـ
٢	الشيخ سليمان كمارا	إمام قرية جاقوما تلميذ الشيخ عباس شريف

٣	السيد محمد بن شريف.	في حي كيسى شيل بفريتاون في بيته عام ١٤٢٤/٧/٩ هـ
٤	الشيخ جبرئيل سعيد كمارا.	بكينما في ١٤٢٤/٨/٧ هـ - ١٤٢٤/٨/٢٥ هـ
٥	الشيخ سيدي خليفة داود شريف	في قرية مجوبوهون عام ١٤٢٤ هـ
٦	سعادة السفير السيراليوني أحمد تيجان سي	بمبنى السفارة بعليا بتاريخ ١٤٢٦/١/٢٠ هـ
٧	السيد شيخ سيديا سيلا	بمبنى السفارة بعليا بتاريخ ١٤٢٦/٣/٩ هـ.
٨	الشيخ محمد زكي كالون	بمكتبه في حي كيسى فريتاون - سيراليون
٩	الشيخ عمر لولي	بمسجد إبراهيم الفائز بفريتاون عام ١٤٢٤ هـ.
١٠	الشيخ أبوبكر كمارا	إمام جامع الرحمة ورئيس الجماعة البشرية عام ١٤٢٤/٨/٧ هـ
١١	السيد إبراهيم كمارا.	عام ١٤٢٥ هـ
١٢	السيد محمد كونتي	مدير المدرسة الإسلامية ١٧ / ٨ / ١٤٢٤ هـ
١٣	الشيخ عبدالله كالون	بمبنى ١٢ / ١٢ / ١٤٢٤ هـ
١٤	السيد عمر جابي	بتاريخ ١٤٢٥/٩/١ هـ
١٥	الشيخ أحمد باري	بتاريخ ٢٠٠٥/١٠/٤ م
١٦	السيد محمد سيدي	مدير جمعية اتحاد الجمعيات الإسلامية.
١٧	الشيخ محمد أحمد بري	مكاتبة ١٤٢٤/٧/٢٥ هـ
١٨	أمين جمعية حزب الله	عام ١٤٢٤ هـ
١٩	مدير معهد فجر الإسلام	عام ١٤٢٤ هـ
٢٠	الشيخ فؤاد كابه	أحد دعاة جمعية الدعوة الإسلامية ١٠ / ١٠ / ١٤٢٤ هـ
٢١	الشيخ جبرئيل كروما	مدير المعهد العالي عام ١٤٢٤ - ١٤٢٥ - ١٤٢٦ هـ
٢٢	الشيخ حبيب أحمد التونسي	١٤٢٤ هـ
٢٣	الشيخة مريم فاديقا	بفريتاون بحي علاطاون عام ١٤٢٤ هـ

٢٤	الشيخ محمد صواري	إمام جامع الشريف في ١٩/٧/١٤٢٤هـ
٢٥	السيد بوبه باه	في مكتبة بفريتاون بتاريخ ١٢/٧/١٤٢٤هـ
٢٦	السيد توري	مدير معهد مجبوروكا عام ١٤٢٤هـ
٢٧	السيد منذر سيبي	الأمين العام للمجلس عام ١٤٢٤هـ
٢٨	مدير جمعية كانكلي الإسلامية	عام ١٤٢٤هـ
٢٩	السيد/ سيبي	عام ١٤٢٤هـ

تاسعاً: فهرس موضوعات الرسالة

م	اسم الموضوع	رقم الصفحة
١.	المقدمة	٢
٢.	التعريف بمصطلحات عنوان الرسالة	٣
٣.	أهمية الموضوع وأسباب اختياره	٧
٤.	أهداف الدراسة	٩

٥	الدراسات السابقة
١٢	تساؤلات الدراسة
١٣	منهج البحث
٢١	الفصل التمهيدي واقع سيراليون وأثره على الدعوة إلى الله تعالى
"	المبحث الأول: دخول الإسلام إلى سيراليون
"	المطلب الأول: التعريف باسم سيراليون وتاريخها وجغرافيتها وتقسيمها
٢٣	أولاً: التعريف باسم سيراليون
"	ثانياً: تاريخ سيراليون
٣٠	ثالثاً: جغرافية سيراليون ومناخها
٣٢	رابعاً: التقسيم الإداري لسيراليون
٣٤	المطلب الثاني: تاريخ الإسلام في سيراليون ووسائل دخوله إليها
٣٤	أولاً: تاريخ دخول الإسلام إلى سيراليون
٣٧	ثانياً: وسائل دخول الإسلام إلى سيراليون
٤٤	المطلب الثالث: عوامل انتشار الإسلام في سيراليون
٤٥	أولاً: أحداث سياسية حول سيراليون
٤٩	ثانياً: عوامل ذاتية في الإسلام
٥٢	ثالثاً: عوامل تعود إلى طبيعة المدعوين وظروفهم:
٥٤	المطلب الرابع: مظاهر انتشار الإسلام في سيراليون
"	أولاً: ارتفاع نسبة المسلمين في البلاد:
"	ثانياً: انتشار المدن والقرى والأحياء الإسلامية:
٥٥	ثالثاً: انتشار المساجد في سيراليون وارتفاع نسبتها:
"	رابعاً: ظهور العادات الإسلامية واختفاء العادات السيئة:
"	خامساً: ظهور الانتماء إلى الإسلام والافتخار به والاعتزاز:
٥٧	سادساً: انتشار الثقافة الإسلامية والعربية:

٢٩	المبحث الثاني: الواقع الديني والاجتماعي وأثرهما على الدعوة في سيراليون
٣٠	المطلب الأول: الواقع الديني وأثره على الدعوة في سيراليون
٣١	أولاً: الواقع الديني في سيراليون:
"	١- الوثنية:
٣٣	٢- الإسلام:
٣٤	أ- الصوفية في سيراليون:
"	١- تعريف الصوفية:
٣٦	٢- دخول الصوفية إلى سيراليون:
٣٧	٣- الطرق الصوفية في سيراليون:
"	- الطريقة القادرية:
"	- الطريقة التيجانية:
٤٠	ب- الشيعة الإمامية في سيراليون:
"	١- التعريف بالشيعة:
"	٢- دخول الشيعة إلى سيراليون:
٤٣	٣- النصرانية في سيراليون:
"	١- تعريف النصرانية:
"	٢- تاريخ دخول النصرانية إلى سيراليون:
٤٦	أ- المرحلة الأولى : التنصير في سيراليون قبل الاستقلال:
٤٧	ب- المرحلة الثانية: التنصير فيما بعد الاستقلال إلى الوقت الحاضر:
٤٨	٤- القاديانية في سيراليون:
"	أ- تعريف القاديانية ونشأتها:
"	ب- دخول القاديانية في سيراليون:
٥١	ثانياً: أثر الواقع الديني في سيراليون على الدعوة الإسلامية:
٥٢	المطلب الثاني: الواقع الاجتماعي وأثره على الدعوة الإسلامية

٨٤	أولاً: العناصر الاجتماعية لسكان سيراليون:	٥٣
٨٥	ثانياً: النظم والأوضاع الاجتماعية في سيراليون:	٥٤
٨٧	ثالثاً: أثر الواقع الاجتماعي في سيراليون على الدعوة الإسلامية	٥٥
٨٩	المبحث الثالث: الواقع السياسي والاقتصادي وأثرهما على الدعوة الإسلامية	٥٦
٩٠	المطلب الأول: الواقع السياسي وأثره على الدعوة الإسلامية في سيراليون	٥٧
٩١	أولاً: الواقع السياسي في سيراليون	٥٨
"	١- الواقع السياسي في سيراليون قبل الاستقلال	٥٩
"	٢- الواقع السياسي في سيراليون بعد الاستقلال:	٦٠
٩٢	ثانياً: أثر الواقع السياسي في سيراليون على الدعوة الإسلامية	٦١
٩٥	المطلب الثاني الواقع الاقتصادي وأثره على الدعوة الإسلامية في سيراليون	٦٢
٩٦	أولاً: الواقع الاقتصادي في سيراليون:	٦٣
٩٩	ثانياً: أثر الواقع الاقتصادي في سيراليون على الدعوة الإسلامية:	٦٤
١٠١	الباب الأول الجانب النظري للدراسة	٦٥
"	الفصل الأول : القائمون بالدعوة الإسلامية في سيراليون	٦٦
١٠٢	المبحث الأول: القائمون بالدعوة من الأفراد في سيراليون	٦٧
١٠٣	المطلب الأول: المدرسون الدعاة في سيراليون	٦٨
"	التمهيد	٦٩
١٠٤	أولاً: نماذج من المدرسين القدامى الدعاة وجهودهم في الدعوة إلى الله تعالى في سيراليون:	٧٠
"	١- الشيخ حيدرا كونتوفلي وأبرز جهوده في الدعوة:	٧١
١٠٦	٢- الشيخ أحمد بن محمد التونسي في الدعوة	٧٢
١٠٧	٣- كاموأحمد طيب كانيه وأبرز جهوده في الدعوة.	٧٣
١٠٧	٤- سيدي عباس ضيفان شريف وأبرز جهوده في الدعوة.	٧٤

١٠٩	٥- الشيخ أبوبكر ألفا محمود ألفا صمبا وأبرز جهوده في الدعوة.	٧٥.
١١٠	٦- الشيخ محمد صالا كالون وأبرز جهوده في الدعوة.	٧٦.
١١١	٧- الشيخ عبد القادر كمارا وأبرز جهوده في الدعوة.	٧٧.
١١٢	٨- الشيخ خليفة فؤاد داود شريف وأبرز جهوده في الدعوة .	٧٨.
١١٤	٩- ألفا أحمد تيجان سي وأبرز جهوده في الدعوة.	٧٩.
١١٥	١٠- الشيخ محمد سيلا وأبرز جهوده في الدعوة.	٨٠.
١١٧	ثانيا: نماذج من الدعاة المدرسين المحدثين وجهودهم في الدعوة إلى الله تعالى في سيراليون	٨١.
"	١- الشيخ جبريل سيسى وأبرز جهوده في الدعوة.	٨٢.
١١٧	٢- الشيخ إدريس العلمي وأبرز جهوده في الدعوة.	٨٣.
١١٨	٣- الشيخ عمر لولي وأبرز جهوده في الدعوة.	٨٤.
١١٩	٤- الشيخ إمام بشر بيلا وأبرز جهوده في الدعوة.	٨٥.
١٢٠	٥- الشيخ جبريل سعيد كمارا وأبرز جهوده في الدعوة.	٨٦.
"	٦- الشيخ جبريل كروما وأبرز جهوده في الدعوة.	٨٧.
١٢١	٧- الشيخ إبراهيم جالو وأبرز جهوده في الدعوة.	٨٨.
١٢٢	٨- الشيخ أحمد يونس باه وأبرز جهوده في الدعوة.	٨٩.
١٢٣	٩- الشيخة مريم فاديكا وأبرز جهودها في الدعوة.	٩٠.
١٢٥	المطلب الثاني: التجار الدعاة في سيراليون ورجال الأعمال	٩١.
١٢٦	١- السيد إبراهيم شو ري طنقرا وأبرز جهوده في الدعوة.	٩٢.
١٢٧	٢- السيد شيكو تيلا وأبرز جهوده في الدعوة.	٩٣.
"	٣- السيد علي كروما وأبرز جهوده في الدعوة .	٩٤.
١٢٨	٤- السيد محمود ساكو وأبرز جهوده في الدعوة.	٩٥.
"	٥- السيد يوسف الفا وأبرز جهوده في الدعوة.	٩٦.
١٢٩	٦- السيد محمود فودي كروما وأبرز جهوده في الدعوة.	٩٧.

١٣٠	٧- السيد محمد جالو وشريكه شاذلي باه وأبرز جهودهما في الدعوة.	٩٨.
١٣٢	المطلب الثالث: السلاطين الدعاة في سيراليون و ذوو النفوذ	٩٩.
"	التمهيد	١٠٠.
١٣٤	أولاً: نماذج من السلاطين الدعاة إلى الله تعالى في سيراليون:	١٠١.
"	١- السلطان إبراهيم صووا وأبرز جهوده في الدعوة.	١٠٢.
١٣٥	٢- السلطان خليفة دابو وأبرز جهوده في الدعوة	١٠٣.
١٣٦	ثانياً: نماذج من ذوي النفوذ الدعاة إلى الله تعالى في سيراليون:	١٠٤.
"	١- السيد سعيد باي كمارا وأبرز جهوده في الدعوة.	١٠٥.
١٣٧	٢- السيد شوري إبراهيم كروما وأبرز جهوده في الدعوة.	١٠٦.
١٣٨	٣- السيد محمد سنوسي مصطفى وأبرز جهوده في الدعوة.	١٠٧.
١٣٩	٤- السيد أبو بكر كمارا وأبرز جهوده في الدعوة.	١٠٨.
١٤٠	٥- الرئيس أحمد تيجان كابه وأبرز جهوده في الدعوة.	١٠٩.
١٤١	٦- السيد محمد قطب جاجووا وأبرز جهوده في الدعوة.	١١٠.
١٤٢	٧- السيد بوبوباه وأبرز جهوده في الدعوة.	١١١.
١٤٥	مبحث الثاني: المؤسسات الدعوية الداخلية والخارجية في سيراليون:	١١٢.
١٤٥	المطلب الأول: مؤسسات الدعوة الداخلية في سيراليون:	١١٣.
"	التمهيد	١١٤.
١٤٧	١- المؤتمر الإسلامي السيراليوني:	١١٥.
١٥٠	٢- جمعية الأخوة الإسلامية:	١١٦.
١٥١	٣- المجلس الأعلى الإسلامي:	١١٧.
١٥٣	٤- جمعية كانكيلى الإسلامية:	١١٨.
"	٥- جمعية اتحاد الجمعيات الإسلامية:	١١٩.
١٥٤	٦- جمعية النهضة الإسلامية:	١٢٠.
١٥٥	٧- جمعية أنصار الإسلام:	١٢١.

١٥٦	٨- جماعات المسلمين المتحدة:	١٢٢
١٥٧	٩- جمعية حزب الله الإسلامية:	١٢٣
١٥٨	١٠- جمعية الدعوة الإسلامية:	١٢٤
١٥٩	١١- اتحاد الدعوة المسلمين:	١٢٥
١٦٠	١٢- جمعية الفجر الإسلامي:	١٢٦
١٦١	١٣- اتحاد مجلس الأئمة في سيراليون:	١٢٧
١٦٢	١٤- مؤسسة سيراليون لتنمية الثقافة والدعوة الإسلامية:	١٢٨
١٦٣	١٥- اتحاد رابطة النساء المسلمات في سيراليون:	١٢٩
١٦٤	١٦- اتحاد النساء المسلمات في سيراليون:	١٣٠
١٦٧	المطلب الثاني: مؤسسات الدعوة الخارجية في سيراليون:	١٣١
"	أولاً: بداية الاتصال بالمؤسسات الخارجية:	١٣٢
١٦٨	ثانياً: نماذج من المؤسسات الخارجية في الدعوة إلى الله تعالى في سيراليون:	١٣٣
"	١- المركز الثقافي المصري:	١٣٤
"	٢- الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد	١٣٥
١٧١	٣- رابطة العالم الإسلامي:	١٣٦
١٧٣	٤- هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية:	١٣٧
١٧٥	٥- الندوة العالمية للشباب الإسلامي:	١٣٨
١٧٦	٦- جمعية الدعوة الإسلامية العالمية:	١٣٩
١٧٨	٧- المركز الثقافي الإيراني:	١٤٠
١٧٩	٨- مؤسسة الحرمين والمسجد الأقصى:	١٤١
١٨٠	٩- جمعية العون المباشر لجنة مسلمي إفريقيا:	١٤٢
١٨٢	١٠- الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية:	١٤٣
١٨٤	١١- جمعية إحياء التراث الإسلامي:	١٤٤

١٨٥	١٢ - جماعة التبليغ والدعوة:	١٤٥
١٨٨	١٣ - منظمة الدعوة الإسلامية:	١٤٦
١٩١	الفصل الثاني : أصناف المدعوين وسماتهم في سيراليون	١٤٧
١٩٢	المبحث الأول: أصناف المدعوين في سيراليون	١٤٨
١٩٣	التمهيد	١٤٩
١٩٦	المطلب الأول: أصناف المدعوين من المسلمين في سيراليون	١٥٠
"	أولاً: أصناف المسلمين في سيراليون من حيث المعتقد:	١٥١
"	ثانياً: أصناف المسلمين في سيراليون من حيث الحركة الدعوية والتنظيم:	١٥٢
٢٠٠	المطلب الثاني: أصناف المدعوين غير المسلمين في سيراليون	١٥٣
"	أولاً: طوائف النصارى في سيراليون:	١٥٤
٢٠٢	ثانياً: القاديانيون في سيراليون:	١٥٥
٢٠٦	المبحث الثاني: سمات المدعوين في سيراليون	١٥٦
٢٠٧	المطلب الأول: مفهوم السمات الدعوية في علم الدعوة.	١٥٧
٢٠٨	أولاً: مفهوم السمات في اللغة والاصطلاح:	١٥٨
٢٠٩	ثانياً: أهمية معرفة سمات المدعوين في الدعوة.	١٥٩
٢١٠	المطلب الثاني: سمات المدعوين المسلمين في سيراليون	١٦٠
"	أولاً: السمات الإيجابية للمسلمين في سيراليون	١٦١
"	ثانياً: السمات السلبية للمؤسسات الإسلامية في سيراليون	١٦٢
٢١٧	المطلب الثالث: سمات المدعوين غير المسلمين في سيراليون.	١٦٣
"	أولاً: سمات النصارى في علاقاتهم بالمسلمين في سيراليون	١٦٤
٢١٨	ثانياً: سمات القاديانيين في سيراليون	١٦٥
٢٢٠	المطلب الرابع: السمات الاجتماعية والثقافية العامة للمدعوين في سيراليون.	١٦٦
"	أولاً: السمات الاجتماعية العامة للمدعوين في سيراليون.	١٦٧

٢٢٣	ثانيا: السمات الثقافية العامة للمدعوين في سيراليون.	١٦٨
٢٢٥	الفصل الثالث : موضوعات الدعوة في سيراليون	١٦٩
٢٢٦	المبحث الأول: موضوعات العقيدة	١٧٠
٢٢٧	المطلب الأول: تعريف العقيدة وأهميتها	١٧١
"	أولا: تعريف العقيدة في اللغة والاصطلاح	١٧٢
"	ثانيا: مكانة العقيدة	١٧٣
٢٣٠	المطلب الثاني: موضوعات عقدية تتعلق بالذات العلية في سيراليون	١٧٤
"	أولا: إطلاق كلمة الأب على الله تعالى.	١٧٥
٢٣١	ثانيا: الحلف بالمخلوق	١٧٦
٢٣٢	المطلب الثالث: موضوعات عقدية تتعلق بالكهانة والعرافة	١٧٧
"	أولا: مفهوم الكهانة والعرافة في الشرع:	١٧٨
"	ثانيا: الترهيب من ممارسة الكهانة والعرافة.	١٧٩
٢٣٣	ثالثا: نماذج من أنواع الكهانة والعرافة في سيراليون.	١٨٠
٢٣٤	المطلب الرابع: موضوعات عقدية تتعلق بالولاية.	١٨١
"	أولا: مفهوم الولاية في الشرع:	١٨٢
"	ثانيا: الترغيب في الاعتقاد الصحيح في الأولياء	١٨٣
٢٣٦	ثالثا: نماذج من التصورات الخاطئة في شأن الأولياء	١٨٤
٢٣٧	المطلب الخامس: موضوعات عقدية تتعلق بالتمائم.	١٨٥
"	أولا: مفهوم التمام في الشرع:	١٨٦
"	ثانيا: الترهيب من تعليق التمام	١٨٧
"	ثالثا: نماذج من صور التمام في سيراليون	١٨٨
٢٤٠	المبحث الثاني: موضوعات الشريعة	١٨٩
٢٤١	المطلب الأول: تعريف الشريعة في اللغة والاصطلاح	١٩٠
٢٤٢	المطلب الثاني: موضوعات شرعية تتعلق بمعنى الصدقة في سيراليون	١٩١

١٩٢	أولاً: المفهوم الصحيح للصدقة	"
١٩٣	ثانياً: الترغيب في الصدقة والترهيب من التقصير في شأنها:	"
١٩٤	ثالثاً: نماذج من التحريفات الواقعة في مفهوم الصدقة في سيراليون	٢٤٣
١٩٥	المطلب الثالث: موضوعات شرعية تتعلق بصلاة التراويح في سيراليون	٢٤٥
١٩٦	أولاً: التراويح ومشروعيتها	"
١٩٧	ثانياً: الترغيب في إحسان الصلاة والوعيد على إساءتها.	"
١٩٨	ثالثاً: نماذج من الممارسات الخاطئة في صلاة التراويح	"
١٩٩	المطلب: الرابع موضوعات شرعية تتعلق بالذكر في سيراليون	٢٤٨
٢٠٠	أولاً: مفهوم الذكر في الشرع	"
٢٠١	ثانياً: الترغيب في الذكر والحث عليه في الكتاب والسنة	"
٢٠٢	ثالثاً: كيفية الذكر الوارد في السنة:	٢٤٩
٢٠٣	رابعاً: نماذج من الممارسات الخاطئة في الأذكار في سيراليون	"
٢٠٤	المطلب: الخامس: موضوعات شرعية تتعلق بالأضحية في سيراليون	٢٥٢
٢٠٥	أولاً: الأضحية والترغيب في إخراجها:	"
٢٠٦	ثانياً: نماذج من التصورات الخاطئة في مجال الأضحية في سيراليون	٢٥٣
٢٠٧	المطلب السادس: موضوعات شرعية تتعلق بالجنائز في سيراليون	٢٥٥
٢٠٨	١- ما يتعلق بطريقة الإعلان بموت السلاطين :	"
٢٠٩	٢- تقديم الأموال للعزاء	"
٢١٠	٣- دفن السلاطين في الدور والأئمة عند القبلة مع تعريضها للأذى:	٢٥٦
٢١١	٤- التزام الصدقة عن الميت في الأيام المخصصة:	"
٢١٢	المطلب السابع: موضوعات شرعية تتعلق بالزواج في سيراليون	٢٥٨
٢١٣	أولاً: تعريف الزواج والترغيب فيه:	"
٢١٤	ثانياً: نماذج من الممارسات الخاطئة فيما يتعلق بالزواج في سيراليون.	٢٥٨
٢١٥	المطلب الثامن: موضوعات شرعية تتعلق بالحداد والعدة في سيراليون	٢٦٠

٢١٦	أولاً : الحداد والعدة والمشروع فيهما:	"
٢١٧	ثانياً : نماذج من الممارسات الخاطئة في العدة والحداد في سيراليون:	٢٦١
٢١٨	المطلب التاسع: موضوعات شرعية تتعلق بالأعياد في سيراليون	٢٦٣
٢١٩	أولاً : المفهوم الصحيح للعيد في الإسلام:	"
٢٢٠	ثانياً : الترغيب في الاحتفاء بعيدي الفطر والأضحى:	"
٢٢١	ثالثاً : نماذج من الممارسات الخاطئة في شأن الأعياد في سيراليون:	٢٦٤
٢٢٢	المطلب العاشر: موضوعات شرعية تتعلق باللباس والاختلاط في سيراليون	٢٦٦
٢٢٣	أولاً: نماذج من الممارسات المتعلقة باللباس والزينة:	"
٢٢٤	ثانياً : نماذج من الممارسات المتعلقة بالاختلاط:	٢٦٨
٢٢٥	المبحث الثالث : موضوعات الأخلاق	٢٧١
٢٢٦	التمهيد	"
٢٢٧	المطلب الأول واقع الأخلاق في سيراليون	٢٧٥
٢٢٨	أولاً : أخلاق مصادرها دينية:	"
٢٢٩	ثانياً : أخلاق مصادرها الأعراف والعادات و القوانين الوضعية.	٢٧٦
٢٣٠	ثالثاً : أهم الجوانب الخلقية التي يهتم الدعاة بتعزيزها في سيراليون.	٢٧٧
٢٣١	الفصل الرابع وسائل الدعوة وأساليبها وميادينها في سيراليون.	٢٧٩
٢٣٢	المبحث الأول : وسائل في سيراليون	٢٨٠
٢٣٣	التمهيد	٢٨١
٢٣٤	المطلب الأول : المسجد وسيلة من وسائل الدعوة في سيراليون	٢٨٣
٢٣٥	أولاً : جهود الدعاة الأوائل في إنشاء المساجد وربط المدعوين بها في سيراليون:	"
٢٣٦	ثانياً: أهم المساجد في سيراليون :	٢٨٤
٢٣٧	المطلب الثاني : المدارس والمعاهد الشرعية وسيلة من وسائل الدعوة في	٢٨٨

	سيراليون	
٢٨٩	١- أنواع المدارس الإسلامية في سيراليون:	٢٣٨
٢٩٣	المطلب الثالث : المؤسسات الإسلامية الداخلية وسيلة من وسائل الدعوة في سيراليون	٢٣٩
"	١ - بداية العمل المؤسسي الدعوي في سيراليون :	٢٤٠
٢٩٤	٢ - أنواع العمل المؤسسي الدعوي في سيراليون :	٢٤١
٢٩٦	المطلب الرابع : الإعلام الإسلامي وسيلة من وسائل الدعوة في سيراليون	٢٤٢
"	التمهيد :	٢٤٣
٢٩٧	الإعلام الإسلامي في سيراليون :	٢٤٤
"	١ - الإذاعة :	٢٤٥
٢٩٨	٢ - التلفزيون:	٢٤٦
"	٣ - الصحافة :	٢٤٧
٢٩٩	٤ - أشرطة كاسيت وفيديو :	٢٤٨
٣٠٠	٥- الكتب العربية والمطويات الإسلامية:	٢٤٩
٣٠١	المطلب الخامس: المخيمات والقوافل الإسلامية وسيلة من وسائل الدعوة في سيراليون	٢٥٠
"	أولاً: تعريف المخيمات والقوافل	٢٥١
"	ثانياً: أهمية المخيمات والقوافل في سيراليون	٢٥٢
٣٠٢	ثالثاً: نماذج من المخيمات والقوافل في سيراليون :	٢٥٣
٣٠٤	المبحث الثاني : أساليب الدعوة في الدعوة	٢٥٤
٣٠٥	التمهيد :	٢٥٥
٣٠٦	المطلب الأول: الترجمة إلى لسان القبائل أسلوب من أساليب الدعوة في سيراليون	٢٥٦
"	أولاً: مفهوم الترجمة:	٢٥٧

٢٥٨	ثانياً : أهمية الترجمة في الدعوة:	"
٢٥٩	ثالثاً : استخدام الترجمة في الدعوة في سيراليون :	٣٠٧
٢٦٠	المطلب الثاني : الخطابة أسلوب من أساليب الدعوة في سيراليون	٣٠٩
٢٦١	أولاً: مفهوم الخطابة	"
٢٦٢	ثانياً: الخطابة في سيراليون	"
٢٦٣	ثالثاً: نماذج من الموضوعات المعاصرة في الخطابة في سيراليون :	
٢٦٤	المطلب الثالث : الندوات والمؤتمرات أسلوب من أساليب الدعوة	٣١٢
٢٦٥	أولاً: مفهوم الندوات والمؤتمرات:	٣١٣
٢٦٦	ثانياً: نماذج من الندوات والمؤتمرات الدعوية في سيراليون:	"
٢٦٧	المطلب الرابع : المناظرة أسلوب من أساليب الدعوة في سيراليون	٣١٥
٢٦٨	أولاً: مفهوم المناظرة وأهميتها:	"
٢٦٩	ثانياً: نماذج من المناظرات الدعوية في سيراليون:	٣١٦
٢٧٠	المبحث الثالث : ميادين الدعوة في سيراليون	٣١٨
٢٧١	المطلب الأول : تعريف الميادين أهميتها	٣١٩
٢٧٢	أولاً: تعريف الميادين في اللغة والاصطلاح	"
٢٧٣	ثانياً : أهمية الدعوة في كل الأزمنة والأمكنة المناسبة:	٣٢٠
٢٧٤	المطلب الثاني : الميادين المكانية للدعوة في سيراليون	٣٢١
٢٧٥	أولاً : الميادين المعتادة :	"
٢٧٦	ثانياً : الميادين نادرة الاستغلال :	٣٢٢
٢٧٧	ثالثاً : الميادين مهجورة الاستغلال :	٣٢٣
٢٧٨	المطلب الثالث: مناسبات على مدار السنة للدعوة في سيراليون.	٣٢٤
٢٧٩	أولاً : مناسبات إسلامية :	"
٢٨٠	ثانياً : مناسبات اجتماعية	٣٢٧
٢٨١	الفصل الخامس معوقات الدعوة في سيراليون وسبل علاجها	٣٢٩

٣٣٠	المبحث الأول : المعوقات الداخلية والخارجية للدعوة في سيراليون	٢٨٢
٣٣١	المطلب الأول : المعوقات الداخلية للدعوة في سيراليون	٢٨٣
"	أولاً : تعريف المعوقات الداخلية وأهميتها معرفتها :	٢٨٤
٣٣٢	ثانياً : المعوقات القائمة في أوساط القائمين بالدعوة في سيراليون:	٢٨٥
"	١ - الجهل :	٢٨٦
٣٣٦	٢ - تأثير الزوجات :	٢٨٧
٣٣٧	٣ - النزاعات البينية ونتائجها:	٢٨٨
٣٣٨	٤ - تدني الحالة الاقتصادية للدعاة ونتائجه:	٢٨٩
٣٤٠	٥ - تأثير بعض الدعاة بالأوضاع القبلية	٢٩٠
"	٦ - تقليد بعض الدعاة لأخطاء الدعاة السابقين:	٢٩١
٣٤١	٧- العناية بتعليم الأولاد بالثقافة الغربية على حساب الثقافة الإسلامية	٢٩٢
٣٤٢	المطلب الثاني: المعوقات الخارجية للدعوة إلى الله تعالى في سيراليون	٢٩٣
"	أولاً : مفهوم المعوقات الخارجية :	٢٩٤
"	ثانياً : المعوقات الخارجية في سيراليون :	٢٩٥
"	١ - التنصير :	٢٩٦
٣٤٦	٢ - القاديانية :	٢٩٧
٣٤٧	٣ - الشيعة :	٢٩٨
٣٤٨	٤ - العلمانية :	٢٩٩
٣٥١	٥- الأندية السرية في سيراليون :	٣٠٠
٣٥٤	المبحث الثاني : علاج المعوقات الداخلية والخارجية للدعوة في سيراليون	٣٠١
٣٥٥	المطلب الأول : سبل علاج المعوقات الداخلية في سيراليون	٣٠٢
"	أولاً : علاج المعوقات العلمية والفنية :	٣٠٣
٣٥٧	ثانياً : علاج المعوقات النفسية والخلافية :	٣٠٤
٣٦٠	ثالثاً : العناية بإعداد المرأة المسلمة	٣٠٥

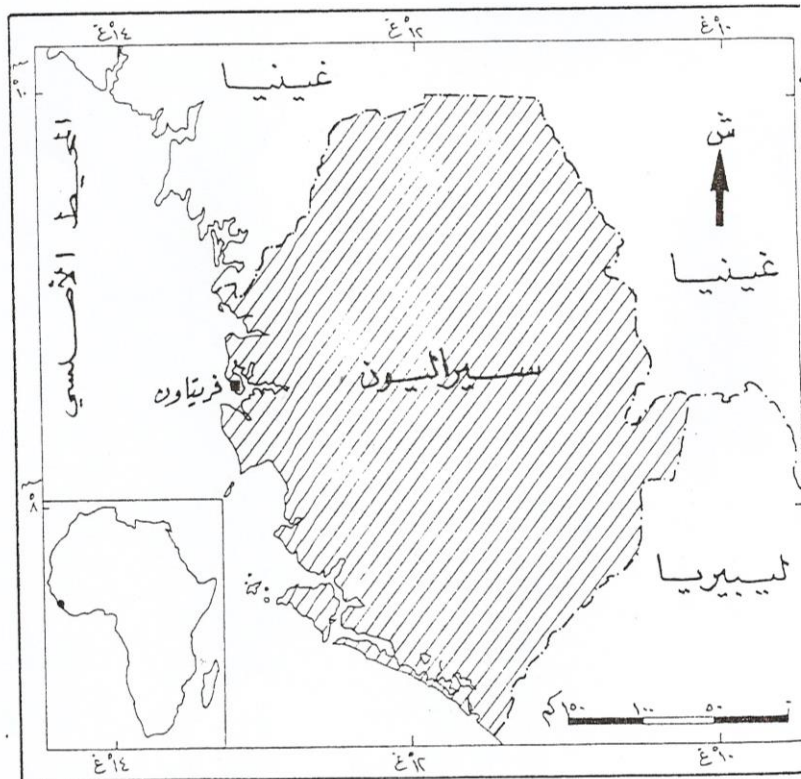
٣٦١	رابعاً : علاج المعوقات الاقتصادية :	٣٠٦
٣٦٦	المطلب الثاني: سبل علاج المعوقات الخارجية	٣٠٧
"	أولاً : علاج المعوقات المتعلقة بالدعوات المخالفة في سيراليون	٣٠٨
٣٦٩	ثانياً : علاج المعوقات المتعلقة بالعلمانية في سيراليون	٣٠٩
٣٧٣	الباب الثاني الجانب الميداني من الدراسة	٣١٠
"	الفصل الأول: إجراءات الدراسة المنهجية ونتائجها المستخلصة	٣١١
٣٧٤	المبحث الأول: إجراءات الدراسة المنهجية إجراءات البحث المنهجية	٣١٢
"	أولاً : مجتمع البحث وحدوده	٣١٣
"	ثانياً: نوع المنهج:	٣١٤
٣٧٥	ثالثاً : أداة جمع البيانات	٣١٥
"	المرحلة الأولى: تصميم الأداة	٣١٦
٣٧٦	المرحلة الثانية: صدق الأداة	٣١٧
٣٧٧	توزيع الاستبانة على مجتمع الدراسة:	٣١٨
٣٧٩	المبحث الثاني عرض النتائج المستخلصة	٣١٩
٣٨٠	المطلب الأول: عرض نتائج المدعوين:	٣٢٠
"	الفرع الأول: نتائج المدعوين عن تأثرهم بأحوال الدعاة	٣٢١
٣٩١	الفرع الثاني: نتائج المدعوين المتعلقة بتأثرهم بموضوعات الدعوة التي يتناولها الدعاة.	٣٢٢
٣٩٨	الفرع الثالث: نتائج المدعوين المتعلقة بوسائل الدعاة وأساليبهم في الدعوة.	٣٢٣
٤٠٧	المطلب الثاني: نتائج الدعاة	٣٢٤
"	الفرع الأول: نتائج الدعاة المتعلقة بإقبال المدعوين على موضوعات الدعوة.	٣٢٥
٤١١	الفرع الثاني: نتائج الدعاة حول أولوية الموضوعات الدعوية	٣٢٦

٤١٧	الفرع الثالث: نتائج الدعاة فيما يطلبه المدعوون من موضوعات.	٣٢٧
٤٢٣	الرابع: نتائج الدعاة حول إقبال المدعوين على وسائل الدعوة وأساليبها	٣٢٨
٤٣٧	الفرع الخامس: نتائج الدعاة المتعلقة بمعوقات الدعوة في سيراليون	٣٢٩
٤٤٨	الفرع السادس: نتائج الدعاة حول العلاج لمعوقات الدعوة في سيراليون	٣٣٠
٤٥٧	الفصل الثاني: تحليل نتائج الدراسة وكيفية الإفادة منها للنهوض بالدعوة	٣٣١
"	المبحث الأول: تحليل نتائج الدراسة الميدانية	٣٣٢
٤٥٨	المطلب الأول: تحليل النتائج المتعلقة بتأثر المدعوين بشخصية الداعية	٣٣٣
٤٥٩	أولاً: التأثير بالداعية بسبب العمر من وجهة نظر المدعوين.	٣٣٤
"	ثانياً: التأثير بالداعية بسبب الثقافة اللغوية للداعية ولهجته القبلية	٣٣٥
٤٦٠	ثالثاً: التأثير بالداعية بسبب حسن السيرة من وجهة نظر المدعوين	٣٣٦
٤٦١	رابعاً: التأثير بالداعية لصلة القرابة و القبيلة من وجهة نظر المدعوين	٣٣٧
٤٦٢	المطلب الثاني: تحليل النتائج المتعلقة بموضوع الدعوة	٣٣٨
٤٩٣	أولاً: واقع موضوع الدعوة من وجهة نظر عينة الدراسة:	٣٣٩
٤٦٨	ثانياً: واقع موضوعات الدعوة من حيث الأولوية من وجهة نظر الدعاة:	٣٤٠
٤٧٢	المطلب الثالث: تحليل النتائج المتعلقة بأساليب الدعوة ووسائلها	٣٤١
"	أولاً: تأثير المدعوين بأساليب الدعوة وإقبالهم عليها من وجهة نظر عينة الدراسة:	٣٤٢
٤٧٤	ثانياً: إقبال المدعوين على وسائل الدعوة من وجهة نظر عينة الدراسة:	٣٤٣
٤٧٨	المطلب الرابع: تحليل النتائج المتعلقة بمعوقات الدعوة	٣٤٤
٤٨٣	المطلب الخامس: تحليل النتائج المتعلقة بعلاج معوقات الدعوة في سيراليون	٣٤٥
٤٨٤	أولاً: علاج معوقات الدعوة الداخلية من وجهة نظر الدعاة:	٣٤٦
٤٨٥	ثانياً: علاج معوقات الدعوة الخارجية من وجهة نظر الدعاة:	٣٤٧
٤٨٩	المبحث الثالث كيفية الإفادة من الدراسة الميدانية	٣٤٨

٤٩٠	المطلب الأول : فوائد الدراسة فيما يتعلق بالقائمين بالدعوة	٣٤٩
٤٩٣	المطلب الثاني فوائد الدراسة فيما يتعلق بموضوعات الدعوة	٣٥٠
٤٩٥	المطلب الثالث فوائد الدراسة فيما يتعلق بالوسائل والأساليب	٣٥١
٤٩٨	المبحث الرابع فوائد الدراسة تتعلق بعلاج المعوقات للدعوة في سيراليون	٣٥٢
٥٠١	التوصيات ونتائج البحث	٣٥٣
٥٠٧	أولاً : فهرس الآيات القرآنية	٣٥٤
٥١٣	ثانياً : فهرس الأحاديث النبوية	٣٥٥
٥١٥	ثالثاً: المصادر والمراجع	٣٥٦
٥٣٣	رابعاً : الصحف والمجلات والدوريات	٣٥٧
"	أ - الصحف والمجلات العربية	٣٥٨
٥٣٤	خامساً : التقارير والوثائق والنشرات:	٣٥٩
٥٣٥	سادساً : المراجع الأجنبية	٣٦٠
٥٣٧	ثامناً: فهرس الشخصيات المقابلة	٣٦١
٥٣٩	تاسعاً: الملحقات.	٣٦٢

الملحق رقم [١]

يوضح موقع سيراليون بين جارتها



الموقع

ملحق رقم [٣]

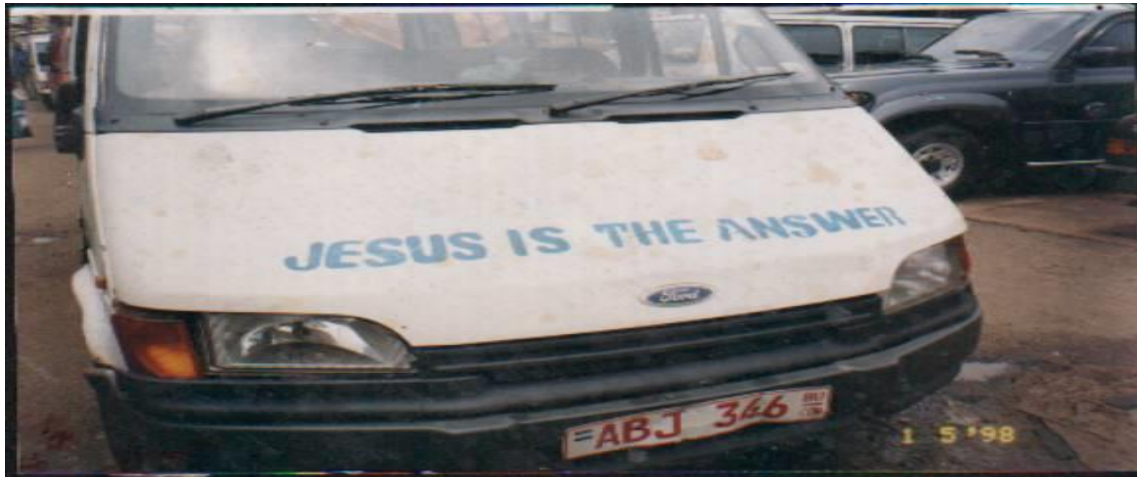
كلمات معبرة للمسلمين عن انتمائهم الإسلامي على واجهات السيارات





ملحق رقم [٣]

كلمات معبرة لغير المسلمين عن انتمائهم الإسلامي على واجهات السيارات



تحت حكمك به امر كثير من الخبيث الذي بلغ الي ان اسالت تارقات علمت

بان ان البك الخبيث ليس به ونهامة

ويعد اثنى حتى شقق المراضى سمعت بان افومك يرفع بون الى ارضه انا

وجعل توجهه ريسا سلك جنه الاذ الموضوع بعادته ايفنت بانك

لم يعطيهم اجازة ان علمت انك كما صحتي رانما صحتي واسوك

الخبيث ان لا يقصد اسمك الخبيث ونظا الى الهم ان الكالي فومك ليس بكلي

لحظة بموافقة مع افهاع بينك وبين سنا: صفتي على ان بانك لم تتعجب

بلاد تمنوتى بلانهم كانوا من روعة هذره كومة

وهم يقولون ان تمنوتى بان فومك هذا بان ذون جميع الاروز ريسا

سلك ذلك جميع حيواناته راحة راحة فومك شتمه لانعلم

ان كان جميع ذلك الخبيث كما حقا ام لا - لعل اذا سمعت الخبيث ما

عندك به اليها سيوجد دليل لتبهم حقيقة ذلك الامر كطبا

الا ان امة الذرة جيبك والذرة اشتار النسو الك لي جعل هي اليه سل

الى هذه الفوخ الايجان كانوا اجتمعتا بيا والذرين كانوا اجتمعتا

ان لا يتعجب الصالح فذالك امر كان انك كان به العلم به والخبيث الذي

التجارة كانا يجران الى بيك لوطا الى هذه الفريعة

لحول الله عمرك ان كثير الله سرك وسعدا في كثير من منتظم لتسمع

الخبيث ما عندك سر يعا ان شاء الله

جيبك الخبيث

J. S. Hay (مكتوب)

عامل الولي

الملاحه رقم (٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة من الغاندي الى برطاني
الى الامام البخاري في موريتانيا

بسم الله الرحمن الرحيم

٥ شعبان سنة ١٢٨١ هـ - ١١ يونيو ١٩٦٤ م

السواحل سنة ١٩٦٤ م

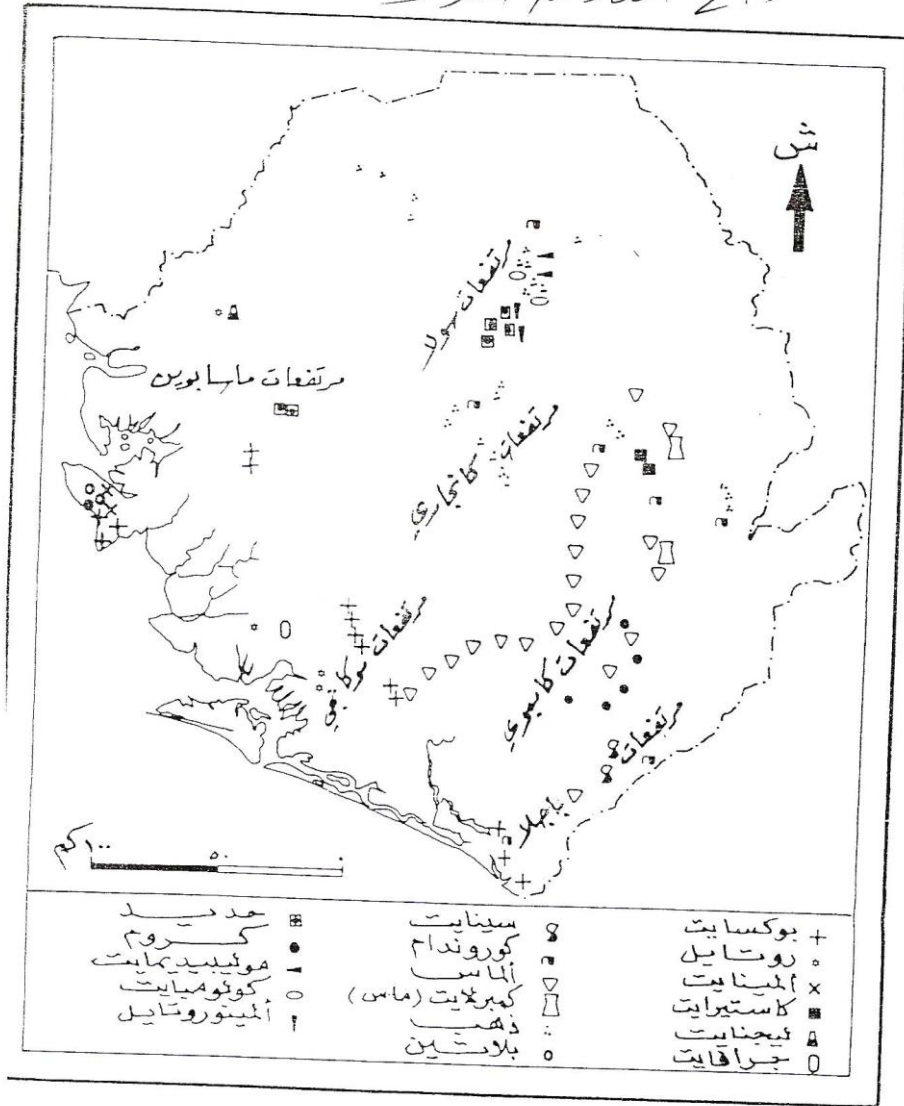
يا حبيب

كتبت هذا ليسئل عابيتك وخيمك لعل انت راهلك بالخير
 وبقلب واحد باعلم رفا وصل الله وثيقته من عندك بيديك
 الخير فسي رو منا انقلند واسمك في بيدها ليبلغ السلامه
 اليك جدا وقال بانك متعلو به قلبه مرارا وقال انه كان مشغول
 جدا وعمل شديدا على امرك بالخير
 واسمك ايضا ليخبرك بان حضرة العظمى سلطنة انقلند
 بكم معا ورضاها رفعت درجته ليكون سلطان المقام
 في ارضها يسمى قلند كوسا : ومع ان انه ابعده ومنع فنه
 منك لكي سيكون مرارا ليندك لهك وابلاذك وبانك آينسي
 وصيته بان لا يبارونه جليده اومت عليها يا حبيب الفديم
 مع انقلابك : لكي لا يبارونه بحكمه متعرفه منك لكي يانه
 سند كرك مرارا ان شاء الله بالحمامه وبشره قلبك بحفظ
 العهد ك مرارا وفواك كذا الك : وبالسلاط وك ام اليك
 يا حبيب يا حبيب

Richard Geo Lawson

الى الامام البخاري
السواحل سنة ١٩٦٤ م

الملحق رقم [٦]
توزيع المعادن المتواجدة في الأجزاء الشمالية الغربية من مواقعها



توزيع المعادن الرئيسية

المصدر:

Swindle, K. Mineral Deposits, in Clark, J (ed), Sierra Leone in Maps, 1969 p. 91.

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين
 والصلاة والسلام على سيدنا محمد
 وآله الطيبين الطاهرين
 أجمعين
 أما بعد
 فقد أتتني رسالة
 من فضيلة الشيخ
 أبي عبد الله
 محمد باقر
 المجلسي
 رحمه الله
 في بيان
 ما ينبغي
 من تعظيم
 مقامه
 والاحتساب
 في كل
 شأن
 من شانه
 من تعظيم
 مقامه
 والاحتساب
 في كل
 شأن
 من شانه

الملاحظ في
 نسخة
 نسخة
 نسخة

نسخة
 نسخة
 نسخة

جهدية صوت الإسلام [٨] لجمعية صوت الإسلام - جده - ٢٠٠٠
 جده - ٢٠٠٠

الإخبار صوت الإسلام
Al - Akhbār

Vol. 1 No. 5 The Voice Of Islam Friday 11, February, 2000 Price Le300

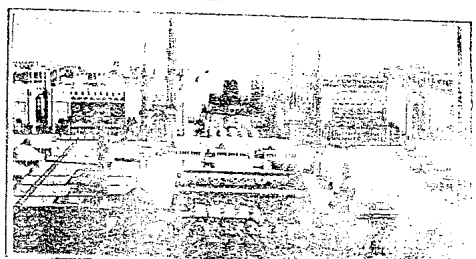
Jeddah Airport Closes March 7 To Pilgrims

Jeddah Airport, the one and only international airport opened to pilgrims from all over the world is expected to close on Tuesday, March 7th 2000.

With effect from that date, no aircraft will be allowed to land on the tarmac with more than one passenger.

This was on Tuesday February 28, 2000, the day the Saudi Ministry of Hajj and Umrah announced the closure of the airport to pilgrims from all over the world.

Hon. Mrs. Shuley Ghannam, on the issue of the usual controversy between the government and some Independent Pilgrim Movements, as to who should lead traveling arrangements, she said that government had since 1999 decided to formalise all traveling arrangements with the Ministry of Social Welfare, Gender and Children's Affairs.



Jeddah International Airport in Jeddah, Saudi Arabia.



Hon. Mrs. Shuley Ghannam, Minister of Social Welfare, Gender and Children's Affairs.

International News Brief From The Arab And Islamic World

Algeria
 The government of Algeria last month gave a 100 per cent amnesty to all opposition fighters, who were to surrender before the 15 January, 2000.

Mexico
 Mr. Julio Frenk, who is said to have won the general elections in 1992 is now heading the Muslim, mainly Islamic, Congress.

Yemen
 He has expressed his willingness to leave Yemen.

Lebanon
 The President of the Supreme Council of the Shi'as in Lebanon has announced that the Hizbullah movement should be dissolved by the government to stop all bloodshed in Lebanon.

Indonesia
 The government has announced that it will not allow any more pilgrims to travel to Saudi Arabia.

As much as pilgrim movements, she said, can still make arrangements but that they should without had register such pilgrims with her ministry, otherwise they will face the full penalty of the law.

Her decision, she said, stemmed from past complaints that certain pilgrim movements had abandoned their people.

Board Of Imam's Chain Appeals

المجلة رقم [٩] لبعث الجرائد شارك فيها المسلمون

SLMB holds convention: Abdul Karim Koroma re-elected national prexy

From Front Page

...m that of the National ...sident, as the Mission ...now extended to all ...regions of the country. ...he past, the holders of ...positions of National ...President, and the ...National Vice President ...elected from the same ...erson. Since the National ...resident hails from the ...North, a business man ...from the Western Area, ...Alhaji S. Dumbuya was ...elected unopposed as ...National Vice President. ...Alhaji J. B. Lakoh ...retained his position as ...education secretary. The ...delegates described him ...as "an enlightened ...inspirational figure to us in ...the Mission". He was ...also described as a ...versatile and hard working ...man and also sincere and ...committed to one of the ...basic Islamic principles; ...education.

The Sierra Leone Muslim Brotherhood Mission



(L-R) UNS Jah, Alhaji M.L. Sidique

speech, the re-elected national president A.K. Koroma promised to work fervently in accomplishing the Mission's aims and objectives. He said the SLMB mission fully

embraces the Sababu education project as the Mission's top most priority. He said the mission aimed to promote quality education in the country at all levels.



Alpha Wurie

School in Freetown, P.A. Koroma was elected National Treasurer. Sheikh Alhaji Abu Bakarr Conih retained his position as the Mission's National Coordinator. The two-day convention also involved setting up a board of trustees to be headed by the

minister of education, science and technology. Alpha T. Wurie commended the SLMB Mission for its overwhelming contribution towards education in the country and noted that the Mission could now boast of 201 schools countrywide. The



National VP Alhaji Dumbuya

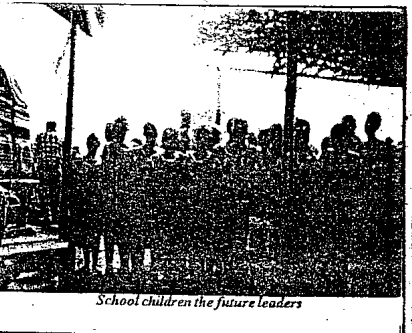


Delegates at the convention

secretary general Alhaji M.L. Sidique" was re-elected unopposed on the grounds that he would continue to sell the renown and reputable image of the mission which had grown rapidly over the years. A dynamic and unassuming Abdul Tejan Jalloh was elected as Assistant Secretary General while the Principal of the Muslim Brotherhood Secondary

chairman of the convention Alhaji UNS Jah. Alhaji YD Kamara known popularly as Sayaba was appointed National Adviser of the Mission for his continued and relentless service in promoting the cause of Islam nationwide. Over the years, Alhaji YD Kamara has demonstrated a high degree of sincerity, sacrifice and commitment to the activities of Muslims in the country, delegates declared at

Mission has 10 Junior Secondary Schools, with the exception of SLMB Secondary School at Berry Street in Freetown, which has been upgraded to SSS and tech/voc. "My ministry will assist the SLMB Mission to upgrade the remaining 9 JSS to SSS", said Alpha Wurie. The Islamic College at Magboraka has been earmarked as one of the northern campuses for the northern polytechnic. In his acceptance



School children the future leaders

This is a copy of the original newspaper clipping. The text is mostly legible but contains some noise and artifacts. The images are also somewhat grainy. The overall quality is that of a scanned document.

٧٧
 (A)

A.M.A. Slaughters 77 Cows

At various Islamic centres in the Western Area (AMA) president, 77 cows for the recent feast of Eid-ul-Adha sacrificial ceremonies estimated at sixty million Leones (1.e 60M) held on Thursday, March 10th, 2006, the sacrificial ceremonies and prayers were done in grand Islamic styles at



One of the cows being slaughtered at one of the centres

various AMA and other centres. In an interview with the Director of AMA in

What The Imams Say

From page 2

women, who because of her feeling and sympathy for her child, could not restrain herself from crying out loudly. When they finished burying the child, the woman wept. Neighbours the child was buried, in the same compound. They started digging. At the end, they discovered more than 70 skulls, buried in the same compound. So, the human being will not live without Shariah. If you are a truthful human being not animals in the shadow of Shariah to please your nature. It is better to please your nature in the legal way instead.

I was surprised to read in a local newspaper, published on Monday 14 February, 2006, in which terrible things were written against Shariah. The writer went to the extent of using derogatory words against Islamic believers. Words like, "nasty", "dirty" and "evil minded" were used. I was

Ways To Acquire Immunity Against Satan

According to one pious man, satan has access to men, and realised that he does it through ten ways.

First: the enmity and suspicion so placed it with self-confidence and satisfaction.

Second: love of life, so I faced it with expectation of sudden death favours and the fear of the Day of Judgement.

Fourth: The vanity, in opposition to fear of God ending.

Fifth: Humility and disrespect to other people in opposition to respect and appreciation of people's true value.

Sixth: jealousy, in opposition to contentment and satisfaction with what I have.

Seventh: pride, in opposition to the fear of the Day of Judgement.

Eighth: Avarice in opposition to reality that whatever people could have will vanish at the end of everything.

Ninth: Envy in opposition to the reality that whatever people could have will vanish at the end of everything.

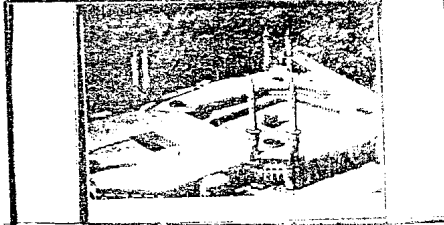
Tenth: Insecurity in opposition to the reality that whatever people could have will vanish at the end of everything.

Pilgrims Arrive From Mecca

From front page

The 150 pilgrims who left Freetown few weeks ago to perform their pilgrimage in the holy city of Mecca arrived yesterday. According to sources from the Kingdom of Saudi Arabia, our pilgrims successfully went through their pilgrimage in a safe and sound manner without any cause for alarm.

Pilgrim Movements and relatives yesterday gave a warm welcome and appreciation to loved ones who disembarked at the Hastings Airfield.



The Holy Mosque in Mecca

I.I.C.O. Comes To Sierra Leone through SLAMBU

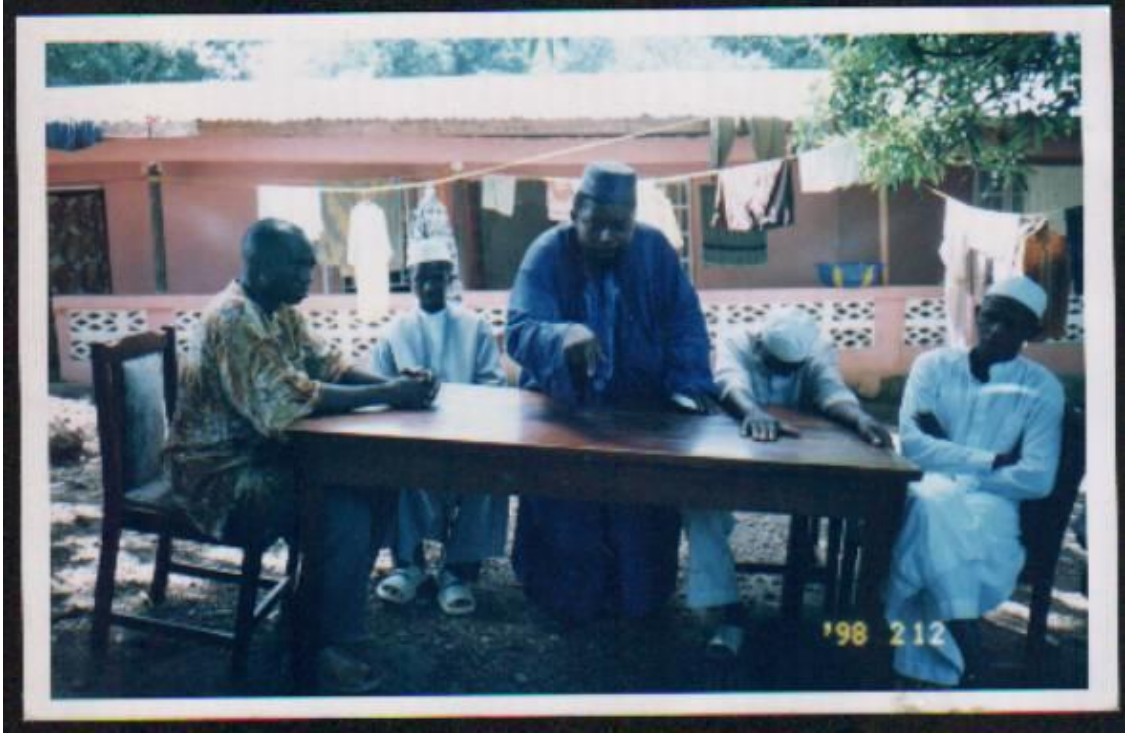
From front page

term relationship with I.I.C.O.," Sheikh Koroma said. The director of I.I.C.O., Sheikh Ibrahim said, has good plans to assist his muslim compatriots in Sierra Leone as well as open bilateral cooperation with the Sierra Leone Muslim Missionaries and general.

Meanwhile, after receiving the meat, the people expressed their gratitude and appreciation to the I.I.C.O. and also expressed the hope that they will do more in future to help their

ملحق رقم [١٠]

صورة لأحد الدعاة في مناسبة العقيقة وهو يلقي كلماته حول
تربية الأولاد والزواج الشرعي.



بسم الله الرحمن الرحيم

أخي الفاضل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

فنفرق مع هذا الخطاب الاستبيان الذي سأستخدمه ضمن متطلب
بحث الدكتوراه إلى قسم الدعوة والإحتساب بكلية الدعوة والإعلام بجامعة
الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض - المملكة العربية السعودية
والموسوم بـ " الدعوة إلى الله تعالى في سيراليون واقعها و معوقاتهما
وسبل علاجها - دراسة وصفية تقويمية " .

فأمل منكم التكرم بالإجابة عما ورد فيه من تساؤلات، مؤكدا لكم
أن الهوية الشخصية غير مطلوبة في هذه الإستبانة وأن المعلومات التي
تدلون بها لن تستخدم إلا للهدف العلمي بإذن الله. والله يحفظكم.

و السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخوكم / الباحث .

الإستبيان الخاص بالمدعوين

أيها السيد/

أرجو التكرم بكتابة علامة (√) على الجواب الصحيح عندك

غير موافق إطلاقاً	غير موافق	موافق لحد ما	موافق	موافق جداً	س ١ - من الذي تتأثر به من الدعاة ؟
					الدعاة كبار السن
					الدعاة الشباب
					الموضوع ولا علاقة لي باسم الداعية
					أقاربي من الدعاة أكثر من غيرهم
					أبناء قبيلتي من الدعاة أكثر من غيرهم
					من يتمتع بسيرة حسنة
					صاحب الهدام الجيد
					من يجيد العربية
					من يجيد الإنجليزية
					من يجيد اللغتين العربية والإنجليزية
					من يجيد لهجتي القبلية
					من يهاجم الفساد
					من يهتم بقضايا الشباب
					من يهتم بمعالجة الفقر
					من يهتم بمعالجة القضايا العقدية
					من يهتم بالقضايا الأخلاقية
					من يعلمنا أركان الإسلام
					من يذكر محاسن الإسلام
					من يعتدل في الخطبة والمحاضرة
					من يطيل الخطبة

- أخرى، أذكرها :

.....

.....

.....

.....

غير موافق إطلاقاً	غير موافق	موافق لحدِّ ما	موافق	موافق جداً	س ٢: أي أساليب الدعوة تقبل عليها ؟
					- خطبة الجمعة
					- المحاضرة الإسلامية
					- الندوة
					- المناظرة
					- البرامج الإسلامية في الإذاعة
					- البرامج الإسلامية في التلفزيون
					- الشريط المسجّل

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي الداعية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد/ فأسأل الله أن ينفعكم وينفع بكم ومع هذا الخطاب نسخة من الاستبيان الخاص بواقع الدعوة إلى الله في سيراليون الخاص بموضوع الدعوة إلى الله تعالى فيها وأساليبها ومعوقاتهما وما ترونه من سهل علاجها. وهذا الاستبيان سأستخدمه إن شاء الله تعالى ضمن متطلبات بحثي في مرحلة الدكتوراه التي تقدّمت بها إلى قسم الدعوة والاحتساب بكلية الدعوة والإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض بالمملكة العربية السعودية. وهذا البحث موسوم بـ " الدعوة إلى الله تعالى في سيراليون واقعها ومعوقاتهما وسبل علاجها - دراسة وصفية تقويمية " .

أمل منكم التكرم بالإجابة عما ورد فيه من تساؤلات مؤكداً لكم أن الهوية الشخصية غير مطلوبة في هذا الاستبيان وأن المعلومات التي تملكون بها لا تستخدم إلا للهدف العلمي بإذن الله.

والله يحفظكم

الباحث/محمد حبيب شريف

فضيلة الشيخ/ تكرم بوضع علامة (√) أمام ما يمثل الجواب الصحيح عندك.

أولاً: موضوعات الدعوة في سيراليون.

غير موافق إطلاقاً	غير موافق	موافق لحد ما	موافق	موافق جداً	س ١ - كيف ترى إقبال المدعوين على الموضوعات العقديّة؟
					أ - إقبال متميز جداً
					ب - إقبال متميز
					ج - إقبال متوسط
					د - إقبال دون المتوسط
					هـ - لا إقبال عليها .

غير موافق إطلاقاً	غير موافق	موافق لحد ما	موافق	موافق جداً	س ٢ - كيف ترى إقبال المدعوين على الموضوعات الشرعية؟
					أ - إقبال متميز جداً
					ب - إقبال متميز
					ج - إقبال متوسط
					د - إقبال دون المتوسط
					هـ - لا إقبال عليها

غير موافق إطلاقاً	غير موافق	موافق لحد ما	موافق	موافق جداً	س ٣ - كيف ترى إقبال المدعوين على الموضوعات الأخلاقية؟
					أ - إقبال متميز جداً
					ب - إقبال متميز
					ج - إقبال متوسط
					د - إقبال دون المتوسط
					هـ - لا إقبال عليها .

غير موافق إطلاقاً	غير موافق	موافق لحد ما	موافق	موافق جداً	س ٤ - كيف ترى إقبال المدعوين على الرقائق؟
					أ - إقبال متميز جداً
					ب - إقبال متميز
					ج - إقبال متوسط
					د - إقبال دون المتوسط
					هـ - لا إقبال عليها .

غير موافق إطلاقاً	غير موافق	موافق لحد ما	موافق	موافق جداً	س ٥ - أي الموضوعات الدعوية له أولوية في نظرك ؟
					أ - الموضوعات العقدية
					ب - الموضوعات الشرعية
					ج - الموضوعات الأخلاقية
					د - موضوعات الرقائيق
					هـ - الموضوعات وفق المناسبات
					و - لا داعي للأولويات مطلقاً .

غير موافق إطلاقاً	غير موافق	موافق لحد ما	موافق	موافق جداً	س ٦ - هل يطلب المدعون موضوعات بعينها ؟
					- يطلبون موضوعات عقدية
					- يطلبون موضوعات شرعية
					- يطلبون موضوعات أخلاقية
					- يطلبون موضوعات الرقائيق
					- يطلبون موضوعات بعينها أحياناً وفق المناسبات
					- لا يطلبون أي موضوعات مطلقاً

ثانيا : أساليب الدعوة

غير موافق إطلاقاً	غير موافق	موافق لحد ما	موافق	موافق جداً	س ١ - كيف ترى إقبال المدعوين على أساليب الدعوة ؟
					يقبلون على خطبة الجمعة والعديد
					يقبلون على الدروس الإسلامية
					يقبلون على المحاضرة الإسلامية
					يقبلون على الندوة
					يقبلون على المناظرة العلمية
					يقبلون على الأشرطة الإسلامية
					يقبلون على أشرطة الفيديو الإسلامية
					يقبلون على البرامج الإسلامية في الإذاعة
					يقبلون على البرامج الإسلامية في التلفاز
					يقبلون على الكتب العربية
					يقبلون على الكتب الإسلامية المترجمة للإنجليزية
					يقبلون على المطويات الإسلامية
					يقبلون على المراسلة من الدعاة
					يقبلون على المسابقات الإسلامية

أساليب أخرى يقبلون عليها وأهمها :

- ١ -
- ٢ -
- ٣ -
- ٤ -
- ٥ -

ثالثاً : معوقات الدعوة إلى الله في سيراليون.

غير موافق إطلاقاً	غير موافق	موافق لحدٍ ما	موافق	موافق جداً	س ١ - ما معوقات الدعوة إلى الله في سيراليون ؟
					قلة الموارد المالية
					عدم الاهتمام بإعداد الدعاة
					تدني العلم الشرعي للدعاة
					عدم وجود الرواتب الشهرية
					عدم وجود مكتبة للدعاة في المسجد أو البيت
					كثرة الانشغال بين الدعاة
					تأثر بعض الدعاة بالعادات والتقاليد غير المحمودة
					تأثر بعض الدعاة بالواقع المادي
					عمل بعض الدعاة عملاً إضافياً مما يؤثر على مستوى العلمي و أداءه العملي
					جهل بعض الدعاة باللغة العربية
					عدم إلمام بعض الدعاة بأساليب الدعوة بشكل علمي

عوائق أخرى أهمها :

- ١
- ٢
- ٣
- ٤
- ٥

رابعاً : علاج المعوقات الداخليه :

غير موافق إطلاقاً	غير موافق	موافق لحد ما	موافق	موافق جداً	س ١ - من سبل علاج المعوقات الداخلية :
					تفعيل دور الزكاة وإنشاء الأوقاف لعلاج المعوقات المالية
					تحسين مستوى المعاهد الشرعية لعلاج المعوقات العلمية والفنية
					بناء ثقافة المتكامل والتعاون بين الدعاة لعلاج الانشقاقات والاختلافات

علاج آخر أنكر :

.....
.....
.....

خامساً : علاج المعوقات الخارجية :

غير موافق إطلاقاً	غير موافق	موافق لحد ما	موافق	موافق جداً	س ١ - من سبل علاج المعوقات الخارجية ؟
					من سبل علاج المعوقات الخارجية
					التركيز على بيان العقيدة الإسلامية الصحيحة
					التركيز على بيان الفروقات الأساسية بين الإسلام وغيره
					تعزير الدعوة الفردية بين المسلمين
					التوسع في إنشاء الاتحاديات والنقابات الإسلامية
					تسليم الدعاة بأسلوب المجادلة الحسنة
					استغلال وسيلة الاحتجاج الجماعي